اوراقده چقان عزيز در

الجلد السادس من تاريخ كامل لابن الاثير

عسك



بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة

في هذه السنة غزا معاوية وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك ارض الروم [بن مروان]

ذكر دعاة بني العباس

وفي هذه السنة وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد الى خراسان
واليا على شيعة بني العباس فنزل مرو وغير اسمه وتسمى بخداش
ودعا الى محمد بن علي فتسارع اليه الناس واطاعوه ثم غير ما دعاهم [بن عبد الله]
اليه واظهر دين الخرمية ورخص لبعضهم في نساء بعض وقال [وتكذب]
لهم انه لا صوم ولا صلوة ولا حج وان تاويل الصوم ان يصام
عن ذكر الامام والابتاح باسمه والصلوة الدعاء له والحج القصد
اليه وكان يتاول من القران قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
وكان خداش نصرانيا بالكوفة فاسلم ولحق بخراسان وكان ممن
اتبعه على مقالته مالك بن الهيثم والحريش بن سليم الاعجمي وغيرهما
واخبرهم ان محمد بن علي امرهم بذلك فبلغ خبره اسد بن عبد الله
فظفر به فاغلظ القول لاسد فقطع لسانه وسمل عينيه وقال
الحمد لله الذي انتقم لابي بكر وعمر منك وامر يحيى بن نعيم الشيباني
فقتله وصلبه بامل واتى اسد بحزور مولى المهاجر بن دارة الضبي
فضرب عنقه بشاطئ النهر ٥

ذكر ما كان من الحرث واصحابه

وفي هذه السنة نزل اسد بلخ وسرح جديعا الكرماني الى القلعة
التي فيها ثقل الحارث واصحابه التبوشكان من طخارستان [واسمها]
العليا وفيها بنو برزى التغلبيون اصهار الحرث فحصرهم
الكرماني حتى فتحها فقتل مقاتلهم وقتل بني برزى وسبى عامة
اهلها من العرب والموالي والذراري وباعهم بسوق بلخ ونقم [فيمن يزيد]
على الحارث اربع مائة وخمسون رجلا من اصحابه وكان رئيسهم
جرير بن ميمون القاضي فقال لهم الحرث ان كنتم لا بد مفارقي فاطلبوا [ميمون]
الامان وانا شاهد فانهم يجيبونكم وان ارتحلت قبل ذلك لم يعطوا
الامان فقالوا ارتحل انت عنا وخلنا فارسلوا يطلبون الامان
فاخبر اسد ان القوم ليس لهم طعام ولا ماء فسرح اليهم اسد جديعا
الكرماني في ستة الاف فحصرهم في القلعة وقد عطش اهلها
وجاعوا فسالوا ان ينزلوا على الحكم ويترك لهم نساؤهم واولادهم
فاجابهم فنزلوا على حكم اسد فارسل اسد الى الكرماني يامره
ان يحمل اليه خمسين رجلا من وجوههم فيهم المهاجر بن ميمون
فحملوا اليه فقتلهم وكتب الى الكرماني ان يجعل الذين بقوا من عنده
اثلاثا فثلث يقتلهم وثلث تقطع ايديهم وارجلهم وثلث يقطع ايديهم
ففعل الكرماني ذلك واخرج اثقالهم فباعها واتخذ اسد مدينة
بلخ دارا ونقل اليها الدواوين ثم غزا طخارستان ثم ارض
جبونه فغنم وسبى والله اعلم ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم
عن المدينه واستعمل عليها خاله محمد بن هشام بن اسمعيل وفيها
غزا مروان بن محمد بن مروان من ارمينيه ودخل ارض ورتيس
من ثلثة ابواب فهرب منه ورتيس الى الخزر وترك حصنه
فحصره مروان ونصب عليه المجانيق فقتل ورتيس قتله بعض
من اجتاز به وارسل راسه الى مروان فنصبه لاهل حصنه فنزلوا
على حكمه فقتل المقاتله وسبى الذريه وفي هذه السنه مات علي
بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم وكان موته بالحميمه من
ارض الشام وهو ابن ثمان او سبع وسبعين سنه وقيل انه
ولد في الليله التي قتل فيها علي بن ابي طالب فسماه كرم الله وجهه
عليًا وقال سميته باسم احب الناس الي وكناه بابي
الحسن فلما قدم على عبد الملك بن مروان اكرمه واجلسه معه
على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا تجتمع في عسكري
هذا الاسم والكنيه لاحد وساله هل ولد لك ولد قال نعم
وقد سميته محمدًا قال فانت ابو محمد وحج بالناس هذه
السنه محمد بن هشام بن اسمعيل وكان امير المدينه وقبل كان
هذه السنه على المدينه خالد بن عبد الملك وكان على العراق
والمشرق كله خالد القسري وعامله على خراسان اخوه اسد
وعامله على البصره بلال بن ابي برده وكان على ارمينيه مروان
بن محمد بن مروان وفي هذه السنه مات عبادة بن نسي قاضي الاردن

وعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بالطايف
وابو حمزه جامع بن شداد وابو عشانه المعافري وعبد الرحمن
بن سابط والله اعلم ٥

ثم دخلت سنة سبع عشره ومايه

ذكر قتل خاقان

ولما دخل اسد الختل كتب ابن السايجي الى خاقان وهو
بنواكث يعلمه دخول اسد الختل وتفرق جنوده فيها وانه بحال
مضيعه فلما اتاه كتابه امر اصحابه بالجهاز وسار فلما احس
ابن السايجي بمجي خاقان بعث الى اسد اخرج عن الختل فان
خاقان قد اظلك فشتم الرسول ولم يصدقه فبعث ابن السايجي
اني لم اكذبك وانا الذي اعلمته بدخولك وتفرق عسكرك
وانها فرصه له وسالته المدد فان لقيك على هذه الحاله ظفر
بك وعادتني العرب ابدًا ما بقيت واستطال على خاقان
واشتدت مؤونته وقال اخرجت العرب من بلادك
ورددت عليك ملكك فعرف اسد انه قد صدقه فامر بالاثقال
ان تقدم وجعل عليها ابرهيم بن عاصم العقيلي واخرج معه
المشيخه فسارت الاثقال ومعها اهل الصغانيان وصغان خداه
واقبل اسد من الختل نحو جبل الملح يريد خوض نهر
بلخ وقد قطع ابرهيم بن عاصم بالسبي وما اصابوا واشرف
اسد على النهر واقام يومه فلما كان الغد عبر النهر في مخاضه
وجعل الناس يعبرون وادركهم خاقان فقتل من لم

بعبر النهر وكانت المسلحة على الازد وتميم فقاتلوا خاقان
وانكشفوا وظن المسلمون انه لا يعبر اليهم النهر فلما نظر خاقان — واقبل خاقان
الى النهر امر الترك بعبوره فعبروه ودخل المسلمون عسكرهم
واخذ الترك ما داروا خارجا وخرج الغلمان يضاربونهم بالعمد فعادوا — فضاربوهم
وبات اسد والمسلمون وعبى اصحابه من الليل فلما اصبح لم ير خاقان
فاستشار اصحابه فقالوا له اقبل العافيه فقال ما هذه عافيه هلك
بلية ان خاقان اصاب امس من الجند والسلاح فما منعه اليوم منا
الا انه قد اخبر بعض من اخذ من الاسرى بموضع الاثقال
امامنا فسار طمعا فيها فارتحل وبعث الطلايع فلما امسى استشار
الناس في النزول او المسير فقال الناس اقبل العافيه وما عسى
ان يكون ذهاب الاموال بعافيتنا وعافيه اهل خراسان
ونصر بن سيار مطرق فقال له اسد ما لك لا تتكلم فقال
ايها الامير خلتان كلتاهما لك ان تسر تغث من مع الاثقال وتخلصهم
فان انتهيت اليهم وقد هلكوا فقد قطعت شقة لا بد من قطعها فقبل
رايه وسار باقي يومه ودعا اسد سعيدا الصغير مولى باهله
وكان فارسا عارفا بارض الختل فكتب معه كتابا الى ابرهيم يامره
بالاستعداد وبخبره بمسير خاقان اليه وقال له ليجد المسير وخالف
منه ترسه الذنوب فقال اسد لعمري لين جدت بنفسك وبخلت
عليك بالفرس انى اذا اللئيم فدفعه اليه فاخذه معه جنيبا وسار
الى حاذى الترك وقد سار الى الاثقال فلقيته طلايعهم فركب الذنوب
فلم يلحقوه فاتى ابرهيم بالكتاب وسار خاقان الى الاثقال وقد خندق

ابرهيم فاتاهم وهم قيام عليه فامر الصغد بقتالهم فهزمهم المسلمون
وصعد خاقان تلا فجعل ينظر ليرى عورة ياتي منها وهكذا كان
يفعل فلما صعد التل راى خلف العسكر جزيرة دونها مخاضة
فدعا بعض قواد الترك فامرهم ان يقطعوا فوق العسكر حتى
يصيروا الى الجزيرة ثم ينحدروا حتى ياتوا عسكر المسلمين من
خلفهم وان يبدوا بالاعاجم واهل الصغانيان وقال لهم ان رجعوا
اليكم دخلنا نحن ففعلوا ودخلوا من ناحية الاعاجم فقتلوا صغان خداه
وعامة اصحابه واخذوا اموالهم ودخلوا عسكر ابرهيم فاخذوا جميع
ما فيه وترك المسلمون التعبيه واجتمعوا في موضع واحسوا بالهلاك
واذا رهج قد ارتفع واذا اسد في جنده فلما اتاهم فارتفع الترك الى
الموضع الذي كان فيه خاقان وابرهيم يتعجب من كفهم وقد ظفروا وقتلوا
من قتلوا وهو لا يطمع في اسد وكان اسد قد اغذ السير واقبل حتى
وقف على التل الذي كان عليه خاقان وتنحى خاقان الى ناحية الجبل
فخرج الى اسد من بقي مع الاثقال وقد قتل منهم بشر كثير ومضى خاقان
بالاسرى والجمال الموقرة والجواري وامر رجلا كان معه من اصحاب — خاقان
الحارث بن سريج فنادى اسدا قد كان لك فيما وراء النهر مغزى انك
لشديد الحرص وقد كان عن الختل مندوحة وهي ارض اباي — لك
واجدادي فقال اسد لعل الله تعالى ينتقم منك وسار اسد الى بلخ فعسكر
في مرجها حتى الشتاء ثم فرق الناس في الدور ودخل المدينه
وكان الحارث بن سريج بناحيه طخارستان فاقام عند حيويه
ثم اقبل فاتى الجوزجان وبث الغارات وسبب مجيئه ان الحارث

فانضم الى خاقان فلما كان وسط الشتاء اقبل خاقان وكان قد ارتحل اسد الى طخارستان
سرا باه وتنبا

اخبره انه لا نهوض باسد ولم يبق معه كثير جند ونزل حزة فاتى | العيد عيد ح
الخبر الى اسد بنزول خاقان بحزة فامر بالنيران فرفعت بالمدينة
فجا الناس من الرساتيق اليها فاصبح فصلى صلوة الاضحى وخطب | اسد ح
الناس وقال ان عدو الله الحارث استجلب الطاغية ليطفى نور الله
ويبدل دينه والله مذله ان شا الله وان عدوكم قد اصاب من اخوانكم
من اصاب وان يرد الله نصركم لن يضركم قلتكم وكثرتهم فاستنصروا
الله وان اقرب ما يكون العبد من ربه اذا وضع جبهته له واني نازل
وواضع جبهتي فاسجدوا لله وادعوا مخلصين له ففعلوا ولا | ورفعوا رؤسهم ح
يشكون في الفتح ثم نزل مصلى وشاور الناس في المسير الى خاقان
فقال قوم تحفظ مدينة بلخ وتكتب الى خالد والخليفة تستمده
وقال قوم تاخذ في طريق ثم فتسبق خاقان الى مرو وقال قوم بل
تخرج اليهم فوافق هذا راي اسد وما كان يعزم عليه من لقائهم فخرج
بالناس وهو في سبعة الاف من اهل خراسان والشام واستخلف
على بلخ الكرماني بن علي وامره ان لا يدع احدا يخرج من مدينتها
وان ضرب الترك بابها ونزل بابا من ابواب بلخ وصلى بالناس
ركعتين طولهما ثم استقبل القبلة ونادى في الناس ادعوا الله تعالى
واطال الدعا فلما فرغ قال نصرتم ورب الكعبة ان شا الله ثم سار
فلما جاز قنطرة عطا نزل واراد المقام حتى يلحق به الناس ثم امر
بالرحيل وقال لا حاجة بنا الى المتخلفين ثم ارتحل وعلى مقدمته
سالم بن منصور البجلي في ثلثماية فلقي ثلثماية من الترك طليعة
لخاقان فاسر قايدهم وسبعة معه وهرب بقيتهم فاتي به اسدا

فبكى التركي فقال له ما يبكيك قال لست ابكي على نفسي ولكني
ابكي لهلاك خاقان لانه قد فرق جنوده فيما بينه وبين مرو فسار
اسد حتى شارف مدينة الجوزجان فنزل عسطا على فرسخين
وكان قد استباحها خاقان فلما اصبحوا تراءى العسكران فقال
خاقان للحرث بن سريج الم تكن اخبرتني ان اسدا لا حراك به وهذه
العساكر قد اقبلت من هاهنا قال هذا محمد بن المثنى ورايته فبعث
خاقان طليعة وقال انظروا هل ترون على الابل سريرا وكراسي فعادوا
اليه واخبروه انهم راوها فقال خاقان هذا اسد وسار اسد قدر غلوة
فلقيه سالم بن جناح فقال ابشر ايها قد حزرتهم ولا يبلغون اربعة | الامير فاني ح
الاف وارجو ان يكون خاقان عقيرة الله فصف اسد اصحابه
وعبى خاقان اصحابه فلما التقوا حمل الحارث ومن معه من الصغد
وغيرهم وكانوا ميمنة خاقان على ميسرة اسد فهزموهم ولم يردهم
شي دون رواق اسد وحملت ميمنة اسد وهم الجوزجان وتميم
والازد عليهم فانهزم الحرث ومن معه وانهزمت الترك جميعها
وحمل الناس جميعا فتفرق الترك في الارض لا يلوون على شي احد
وتبعهم الناس مقدار ثلثة فراسخ يقتلون حتى انتهوا الى اغنامهم
فاخذوا منها اكثر من ماية الف وخمسين الف راس ودواب
كثيرة واخذ خاقان طريقا في الجبل والحارث يحميه وسار منهزما
دهقان ح | وقال الجوزجاني لعثمان بن عبد الله بن الشخير اني لعالم ببلادك
وطرقها فهل لك ان تتبعني لعلنا نهلك خاقان قال نعم فاخذا طريقا
وسارا ومن معهما حتى اشرفوا على خاقان فاوقعوا به فولى منهزما

فحوى المسلمون عسكر الترك وما فيه من الاموال ووجدوا فيه من
نسا العرب والموليات من نسا الترك ووحل بخاقان برذونه فحماه الحرث
بن سريج ولم يعلم الناس انه خاقان ووجد في عسكر الترك من كل
شي واراد الخصي الذي لخاقان ان يحمل امراه خاقان فاعجلوه فقتلها
واستنقذوا من كان مع خاقان من المسلمين وتتبع اسد خيل الترك
التي فرقها في الغارة الى مرو الروذ وغيرها فقتل من قدر عليه ولم خاقان م
ينج منهم غير القليل ورجع الى بلخ وكان يسير الكرماني في السرايا
فيصيبون من الترك الرجل والرجلين واكثر ومضى خاقان الى طخارستان
واقام عند جبويه الخرلخي وادخل الى بلاده فلما وصل الى اشروسنه
تلقاه خرابغره ابو خاناخره جد كاوس في اثنين بكل ما قدر ابو خ
عليه وكان ما بينهما متباعدا الا انه احب ان يتخذ عنده يدا ثم اتى
خاقان بلاده واستعد للحرب ومحاصرة سمرقند وحمل الحارث
واصحابه على خمسة الاف برذون فلاعب خاقان يوما كورصول
بالنرد على خطر فتنازعا فضرب كورصول يد خاقان فكسرها وتنحى
عنه وجمع جمعا وبلغه ان خاقان قد حلف ليكسرن يده فبيت خاقان
فقتله وتفرقت الترك وتركوه مجردا فاتاه نفر من الترك فدفنوه
واشتغلت الترك يغير بعضها على بعض فعند ذلك طمع اهل
الصغد في الرجعه اليها وارسل اسد الى هشام بن عبد الملك بما مبشرا م
فتح الله عليهم وبقتل خاقان فلم يصدقه وقال للابرش حاجبه لا اظن هذا
صادقا اذهب فعده ثم سله عما يقول فيفعل ما امره فاخبره بما به م
اخبر به هشاما ثم ارسل اسد مبشرا اخر فوقف على باب هشام

فكبر فاجابه هشام بالتكبير فلما انتهى اليه اخبره بالفتح فسجد شكرا
لله تعالى فحسدت القيسيه اسدا فقالوا لهشام ليكتب الى مقاتل
بن حيان النبطي فيفعل فسيره اسد الى هشام فلما دخل عليه اخبره
بما كان فقال له هشام حاجتك قال ان يزيد بن المهلب اخذ من ابي
مايه الف درهم بغير حق فاستحلفه على ذلك فكتب الى اسد فردها
عليه فقسمها مقاتل بين ورثه حيان على كتاب الله وقال
ابو الهندي يذكر هذه الوقعه

ابا منذر رمت الامور فقستها وسائلت عنها كالحريص المساوم
فما كان ذو راي من الناس قسته برايك الا مثل راي البهائم
ابا منذر لولا مسيرك لم يكن عراق ولا انقادت ملوك الاعاجم
ولا حج بيت الله ما حج راكب ولا عمر البطحا بعد المواسم
فكم من قتيل بين سان وجزه كثير الايادي من ملوك قماقم
تركت بارض الجوزجان تزوره سباع وعقبان لحز الغلاصم
وذي سوقه فيه من السيف خبطه به رمق ملقى لحوم الحوايم
فمن هارب منا ومن دائن لنا اسير يقاسي مبهمات الاداهم
فدتك نفوس من تميم وعامر ومن مضر الحمراء عند المازم
خاقان م هم اطمعوا فينا فاصبحت خلاياه ترجو احتوى المغانم

وكان ابن السائحي الذي اخبر اسد بمجي خاقان قد استخلفه السبل
على مملكته عند موته واوصاه بثلاث خصال قال لا تستطل على
اهل الختل استطالتي عليهم فاني ملك وانك لست بملك انما انت
رجل منهم وقال له اطلب الختن حتى ترده الى بلادكم فانه

الملك بعدي وكان الحشن تذهب الى الصين وقال لهم لا تحاربوا
العرب وادفعوهم عنكم بكل حيلة فقال له ابن الساجي اما تركي
الاستطالة عليهم ورد الحش واما قولك لا تحاربوا العرب فكيف فهو الراي م
وقد كنت اكثر الملوك محاربة لهم فقال السبل اني قد جربت
قومكم بقولي فما رايتكم تتقون مني موقعا وكنت اذا حاربتهم
لم افلت منهم الا جريضا وانكم ان حاربتموهم هلكتم فهذا الذي الراي م
كره الى ابن الساجي محاربة العرب

ذكر قتل المغيرة بن سعيد وبيان

وفي هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد وبيان في ستة نفر وكانوا
يسمون الوصفا وكان المغيرة ساحرا وكان يقول لو اردت ان
اجيي عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا لفعلت وبلغ
خالد بن عبد الله القسري خروجهم بظهر الكوفة وهو يخطب فقال
اطعموني ماء فقال يحيى بن نوفل في ذلك

اخالد لا جزاك الله خيرا وايري في حر امك من امير
وكنت لدى المغيرة عبد سوء تبول من المخافة للزئير
وقلت لما اصابك اطعموني شرابا ثم بلت على السرير
لاعلاج ثمانية وشيخ كبير السن ليس بذي نصير

فارسل خالد فاخذهم وامر بسرير فاخرج الى المسجد الجامع وامر
بالنفط والقصب فاحضر فاحرقهم وارسل الى مالك بن اعين
الجهني فساله فصدقه فتركه وكان مذهب المغيرة التجسيم
يقول ان ربه على صورة رجل على راسه تاج وان اعضاءه على

عدد حروف الهجاء ويقول ما لا ينطق به لسان تعالى الله عن ذلك
وكان يقول ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الخلق تكلم باسمه الاعظم
فطار فوقع على تاجه ثم كتب باصبعه على كفه اعمال عباده من
المعاصي والطاعات فلما راى المعاصي ارفض عرقا فاجتمع من
عرقه بحران احدهما ملح مظلم والاخر عذب نير ثم اطلع في البحر
فراى ظله فذهب لياخذه فطار فادركه فقلع عيني ذلك الظل
ومحقه فخلق من عينيه الشمس وشمسا اخرى وخلق من البحر
الملح الكفار وخلق من البحر العذب المومنين وكان يقول بالهية
علي وتكفير ابي بكر وعمر وساير الصحابة رضي الله عنهم الا من
ثبت مع علي رضي الله عنه وكان يقول ان الانبيا لم يختلفوا في شي
من الشرايع وكان يقول بتحريم الفراة وكل نهر او عين او بير ماء م
وقعت فيه نجاسة وكان يخرج الى المقبرة فيتكلم فيرى امثال
الجراد على القبور وجا المغيرة الى محمد الباقر فقال له اقرر انك
تعلم الغيب حتى اجبي لك العراق فانتهره وطرده وجا الى ابنه
جعفر بن محمد الصادق فقال له مثل ذلك فقال اعوذ بالله وكان
الشعبي يقول للمغيرة ما فعل الامام فيقول اتهزا به فيقول
لا انما اهزا بك واما مذهب بيان فانه كان يقول بالهية علي
وان الحسن والحسين الهان ومحمد بن الحنفية بعده ثم بعده
ابنه ابو هاشم بن محمد بنوع من التناسخ وكان يقول ان الله
تعالى يفنى جميعه الا وجهه ويحتج بقوله ويبقى وجه ربك تعالى
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وادعى النبوة وزعم انه المراد والجاحدون خ

بقوله تعالى هذا بيان للناس ٥

ذكر خبر الخوارج هذه السنه

وفي هذه السنه خرج بهلول بن بشر الملقب كثاره وهو من الموصل
من شيبان فقتل وكان سبب خروجه انه خرج يريد الحج فامر بني م
غلامه يبتاع له خلا بدرهم فاتاه بخمر فامره برده واخذ الدرهم
فلم يجبه صاحب الخمر الى ذلك فجا بهلول الى عامل القريه وهي
من السواد فكلمه فقال العامل الخمر خير منك ومن قومك فمضى في
حجه وقد عزم على الخروج فلقي بمكه من كان على مثل رايه فاتعدوا
قريه من قرى الموصل فاجتمعوا بها وهم اربعون رجلا وامروا عليهم
البهلول وكتموا امرهم وجعلوا لا يمرون بعامل الا اخبروه انهم قدموا
على بعض العمال من عند هشام واخذوا دواب البريد فلما اتوا القريه
التي ابتاع منها الغلام الخمر قال بهلول نبدا بهذا العامل فقال فنقتله م
اصحابه نحن نريد قتل خالد وان بدانا بهذا شهر امرنا وحذرنا خالد
وغيره فننشدك الله ان تقتل هذا فيفلت منا خالد الذي يهدم
المساجد ويبني البيع والكنايس وولى المجوس على المسلمين وينكح
اهل الذمه المسلمات لعلنا نقتله فيريح الله منه فقال والله لا ادع ما
يلزمني لما بعده وارجو ان اقتل هذا وخالدا فاتاه فقتله فعلم بهم
الناس انهم خوارج فهربوا وخرجت البرد الى خالد فاعلموه بهم
ولا يدرون من رئيسهم فخرج خالد من واسط فاتى الحيره
وكان بها جند قد قدموا من الشام مددا لعامل الهند فامرهم
خالد فقال لهم وقال من قتل منهم رجلا اعطيته عطا سوى ما اخذ

في الشام واعفيته من الخروج الى الهند فتسارعوا الى ذلك
فوجه مقدمهم وهو من بني القين ومعه ستمايه منهم وضم
اليه خالد مايتين من الشرط فالتقوا على الفرات فقال القيني لمن
معه من الشرط لا تكونوا معنا ليكون الظفر له ولاصحابه فخرج
عليهم بهلول فحمل على القيني فطعنه فانفذه وانهزم اهل الشام
والشرط وتبعهم بهلول واصحابه يقتلونهم حتى بلغوا الكوفه
فاما اهل الشام فكانوا على خيل جياد ففاتوهم واما شرط الكوفه
فادركهم فقالوا اتق الله فينا فانا مكرهون مقهورون فجعل
رؤوسهم م يقرع بالرمح ويقول النجا النجا ووجد بهلول مع القيني بدره
نفرهم م فاخذها وكان بالكوفه سته يرون راي بهلول فخرجوا فقتلوا اليه م
بصريفين فخرج بهلول ومعه البدره فقال من قتل هولاء حتى
هذه م اعطيه البدره فجا نفر وهم يظنونه من عند خالد فقال بهلول
لاهل القريه اصدق هولاء قالوا نعم فقتلهم ونزل اهل القريه
وبلغ خبر الهزيمه خالدا وما فعل بصريفين فوجه اليه
قايدا من شيبان احد بني حوشب بن يزيد بن رويم فلقيه
فيما بين الموصل والكوفه فانهزم اهل الكوفه فاتوا خالدا وارتحل
بهلول من يومه يريد الموصل فكتب عامل الموصل الى هشام
بن عبد الملك يخبره بهم و [illegible] يسال له جندا فكتب اليه هشام
وجه اليهم كاره ابن بشر وكان هشام لا يعرف البهلول الا بلقبه
فكتب اليه العامل ان الخارج هو كاره ثم قال بهلول لاصحابه
انا والله ما نصنع بابن النصرانيه شيئا فلم لا اطلب الراس

الذي سلط خالدا انما يريد هشاما بالشام فخاف عمال هشام
من هشام ان تركوه يجوز الى بلادهم فسير خالد جندا من العراق
وسير عامل الجزيرة جندا من الجزيرة ووجه هشام جندا
من الشام فاجتمعوا بدير بين الجزيرة والموصل واقبل بهلول
اليهم وقيل التقوا بالكحيل دون الموصل ونزل بهلول على باب
الدير وهو في سبعين فحمل عليهم [مقابل منهم] كذا ستة وقاتلهم عامة نهاره
وكانوا [عشرين] الفا فاكثروا فيهم القتل والجراح ثم ان بهلولا واصحابه
عقروا دوابهم وترجلوا فقاتلوا قتالا شديدا فقتل كثير من
اصحاب بهلول وطعن بهلول فصرع فقال اصحابه ول امرنا فقال
ان هلكت فامير المومنين دعامة الشيباني فان هلك فعمرو اليشكري
ومات بهلول من ليلته فلما اصبحوا هرب دعامة وخلاهم فقال
الضحاك بن قيس يرثي بهلولا

بدلت بعد ابي بشر وصحبته قوما علي مع الاحزاب اعوانا
كانهم لم يكونوا من صحابتنا ولم يكونوا لنا بالامس خلانا
يا عين اذري دموعا منك تهتانا وابكي لنا صحبة بانوا واخوانا
خلوا لنا ظاهر الدنيا وباطنها واصبحوا في جنان الخلد جيرانا

فلما قتل بهلول خرج عمرو اليشكري فلم يلبث ان قتل وخرج العنزي
صاحب الاشهب وبهذا كان يعرف على خالد في ستين فوجه
اليه خالد السمط بن مسلم البجلي في اربعة الاف فالتقوا بناحية
الفراة فانهزمت الخوارج فتلقاهم عبيد اهل الكوفة وسفلتهم
فرموهم بالحجارة حتى قتلوهم ثم خرج وزير السختياني على خالد بالحيرة

في نفر فجعل لا يمر بقرية الا احرقها ولا يلقى احدا الا قتله وغلب على
ما هنالك وعلى بيت المال فوجه اليه خالد جندا فقتلوا عامة
اصحابه واثخن بالجراح واتي به خالد فاقبل على خالد فوعظه
فاعجب خالدا ما سمع منه فلم يقتله وحبسه عنده وكان
يؤتى به في الليل فيحادثه فسعي بخالد الى هشام وقيل اخذ
حروريا قد قتل وحرق واباح الاموال فجعله سميرا فغضب
هشام وكتب اليه يامره بقتله وكان خالد يقول اني انفس به
عن الموت فاخر قتله فكتب اليه هشام ثانيا يذمه ويامره بقتله
واحراقه فقتله واحرقه ونفرا معه ولم يزل يتلو القران حتى
مات ويقول قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون

ذكر خروج الصحاري بن شبيب

وفي هذه السنة خرج الصحاري بن شبيب بن يزيد بناحية
جبل وكان قد اتى خالدا يساله الفريضة فقال خالد وما يصنع
ابن شبيب بالفريضة فمضى وندم خالد وخاف ان يفتق
عليه فتقا فطلبه فلم يرجع اليه وسار حتى اتى جبل وبها نفر
من بني تيم اللات بن ثعلبة فاخبرهم خبره فقالوا وما كنت
ترجو من ابن النصرانية كنت اولى ان تسير اليه بالسيف فتضربه
به فقال والله ما اردت الفريضة وما اردت الا التوصل
اليه لئلا ينكرني ثم اقتله بفلان يعني رجلا من قعدة الصفرية
كان خالد قتله صبرا ثم دعاهم الى الخروج معه فتبعه منهم
ثلاثون رجلا وخرج بهم وبلغ خبره خالدا فقال قد كنت خفتها

منه ثم وجه اليه خالد جندا فلقوه بناحية المنادر فقاتلهم قتالا
شديدا فقتلوه وجميع اصحابه ٥

ذكر غزوة اسد الختل

وفيها غزا اسد الختل فوجه مصعب بن عمرو الخزاعي اليها
فسار فنزل بقرب بدرطرخان فطلب الامان ليخرج الى اسد
فامنه مصعب فسيره الى اسد فساله ان يقبل منه الف الف
درهم فابى اسد وقال انك دخلتها وانت غريب من اهل الباميان
اخرج من الختل كما دخلت فقال بدرطرخان وانت دخلت خراسان
على عشرة من الدواب ولو خرجت منها لم تحمل على خمسمائة
بعير وغير ذلك فاني دخلت الختل شابا فاردد على شبابي
وخذ ما كسبت منها فغضب اسد ورده الى مصعب ليمكنه
من العود الى حصنه فرجع بدرطرخان مع مولى لاسد الى مصعب
فاخذه سلمة بن ابي عبد الله وهو من الموالي وقال ان الامير يندم
على تركه وحبسه عنده واقبل اسد بالناس فقال للمحشر بن مزاحم
كيف انت قال المحشر كنت امس احسن حالا مني اليوم وكان
بدرطرخان في ايدينا وعرض ما عرض فلا الامير قبل منه ما عرض
ولا هو شد يده عليه ولكنه خلى سبيله وامر بادخاله الى حصنه
فندم اسد عند ذلك وارسل الى مصعب يساله هل دخل بدر
طرخان الى حصنه ام لا فجا الرسول فوجده عند سلمة بن ابي
عبد الله فحوله اسد اليه وامر به فقطعت يده وقال من هاهنا
من اولاد ابي فديك رجل من الازد كان بدرطرخان قد قتله فقام
رجل من الازد فقال انا فقال اضرب عنقه ففعل وغلب
اسد على القلعة العظمى وبقيت قلعة فوقها صغيرة فيها
ولده وامواله فلم يوصل اليهم وفرق اسد العساكر في اودية
الختل فملؤوا ايديهم من الغنائم والسبي وهرب اهلها الى
الصين ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا الوليد بن القعقاع ارض الروم وحج بالناس
هذه السنة ابو شاكر مسلمة بن هشام بن عبد الملك وحج معه ابن
شهاب وكان العامل على مكة والمدينة والطايف محمد بن هشام
المخزومي وعلى العراق والمشرق كله خالد القسري وعلى خراسان
اخوه اسد وقيل كان اسد قد هلك في هذه السنة واستعمل (واستخلف)
عليها جعفر بن حنظلة البهراني وقيل انما هلك سنة عشرين
ومائة على ما نذكره وفيها غزا مروان بن محمد من ارمينية
فدخل بلاد اللان وسار فيها حتى خرج منها الى بلاد الخزر فمر
ببلنجر وسمندر وانتهى الى البيضاء التي يكون فيها خاقان فهرب
خاقان منه وفيها توفي حبيب بن ابي ثابت وعبد الرحمن
بن سعد بن يربوع المخزومي وقيس بن سعد المكي وسليمان
بن موسى الاشدق واياس بن سلمة بن الاكوع ٥

ثم دخلت سنة عشرين ومائة

ذكر وفاة اسد بن عبد الله امير خراسان

في هذه السنة في ربيع الاول توفي اسد بن عبد الله القسري

بمدينة بلخ وكان سبب موته انه كانت به دبيلة فاصابه مرض ثم
افاق منه فخرج يوما واتي بكمثرى اول ما جا فاطعم الناس منه
واحدة واحدة واخذ كمثراة فرمى بها الى دهقان هراة فانقطعت خراسان م
الدبيلة فهلك واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فعمل اربعة اشهر
ثم جا عهد نصر بن سيار بالعمل في رجب وكان هذا خراسان دهقان
هراة خصيصا باسد فقدم عليه في المهرجان ومعه من التحف
والهدايا ما لم يحمل غيره مثله فكانت قيمة الهدية الف الف
وقال لاسد انا معشر العجم اكلنا الدنيا اربع مائة سنة بالحلم
والعقل والوقار وكان الرجال فينا ثلثة ميمون النقيبة
ايما توجه فتح الله عليه والذي يليه رجل تمت مروته في بيته
فان كان كذلك رحب وجي ورجل رحب صدره وبسط يده
فاذا كان كذلك قدم وقود وقد جعل الله صفات هولاء
فيك فما نعلم احدا اتم كدخدائية منك انك ضبطت اهل بيتك
وحشمك ومواليك فليس منهم من يستطيع ان يتعدى على صغير
ولا كبير ثم بنيت الايوانات في المفاوز ومن احسن ما عملت وسن وهي
من نقيبتك انك لقيت خاقان وهو في مائة الف ومعه الحرث
ابن سريج فهزمته وفللته وقتلت اصحابه واحتجت عسكره
واما رحب صدرك وبسط يدك فانا لا ندري اي المالين
احب اليك امال قدم عليك ام مال خرج من عندك بل انت
بما خرج اقر عينا فضحك اسد وقال انت خير دهاقيننا وفرق جميع
الهدية بين اصحابه ولما مات رثاه ابن عرس العبدي فقال اسد م

نعى اسد بن عبد الله ناع فريع القلب للملك المطاع
ببلخ وافق المقدار يسرى وما لقضاء ربك من دفاع
فجودي عين بالعبرات سحا الم يحزنك تفريق الجماع
في ابيات عدرها ولما مات اسد كتب مسلمة بن هشام بن عبد
الملك وهو ابو شاكر الى خالد القسري

بن عبد الله م

اراح من خالد واهلكه رب اراح العباد من اسد
اما ابوه فكان موتشبا عبدا لئيما لاعبد فقد
يري الزنا والصليب والخمر والخنزير حلا والغي كالرشد
وامه همها وبغيتها هم الاماء العواهر الشرد
كافرة بالنبي مومنة بقسها والصليب والعمد
يعني المعمودية فلما قرا خالد الكتاب قال يا عباد الله من راى
كهذه تعزية رجل عن اخيه وكان ما بين خالد وابي شاكر
متباعدا وسببه ان هشاما كان يرشح ابنه ابا شاكر للخلافة
فقال الكميت ٥
ان الخلافة كائن اوتادها بعد الوليد الى ابن ام حكيم
يعني ابا شاكر فسمعه ابو شاكر فحقدها عليه ٥

وامه ام حكيم فبلغ الشعر خالدا وقال انا كافر بكل خليفة يدعى ابا شاكر م

ذكر شيعة بني العباس بخراسان

وفي هذه السنة وجهت شيعة بني العباس بخراسان
الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سليمان بن كثير ليعلمه
امرهم وما هم عليه وكان سبب ذلك ان محمدا ترك مكاتبتهم

ومراسلتهم لطاعتهم كانت لخداش الذي تقدم ذكره وقبولهم
منه ما روي عنه من الكذب فلما ابطات كتبه ورسله عليهم
ارسلوا الى سليمان ليعلم الخبر فقدم عليه فعنفه محمد
في ذلك ثم صرف سليمان الى خراسان ومعه كتاب مختوم فنضوه
فلم يجدوا فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم فعظم ذلك عليهم
وعلموا ان ما اتى به خداش لامره ثم وجه محمد بن علي اليهم بكير بن
ماهان بعد عود سليمان من عنده وكتب معه اليهم يعلمهم
كذب خداش فلم يصدقوه واستخفوا به فانصرف بكير الى الامام
فبعث معه بعصا مضببة بعضها بحديد وبعضها بنحاس
فجمع بكير النقبا والشيعة ودفع الى كل رجل منهم عصى
فعلموا انهم مخالفون لسيرته فتابوا ورجعوا ۝

ذكر عزل خالد بن عبد الله القسري وولاية يوسف بن عمر الثقفي

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالدا عن اعماله
جميعها وقد اختلفوا في سبب ذلك فقيل ان فروخ ابا المثنى
كان على ضياع هشام بنهر الرمان بالعراق فثقل مكانه على
خالد فقال خالد لحسان النبطي اخرج الى هشام وزد على
فروخ ففعل حسان ذلك وتولاها فصار حسان اثقل على
خالد من فروخ فجعل يوذيه فقال حسان لا تفسد لي وانا
صنيعتك فابى الا اذاه فلما قدم عليه بثق البثوق على
الضياع ثم خرج حسان الى هشام فقال له ان خالدا بثق

البثوق على ضياعك فوجه هشام من نظر اليها وقال حسان
لخادم من خدم هشام ان تكلمت بكلمة اقولها لك حيث يسمع هشام
فلك الف دينار قال فعجلها فاعطاه الفا وقال له تبكي صبيا
من صبيان هشام فاذا بكى فقل له اسكت فلكانك ابن خالد الذي
غلته عشرة الاف الف ففعل الخادم فسمعها هشام فسال
حسانا عن غلة خالد فقال هي ثلاثة عشر الف الف فوقرت
في نفس هشام وقيل كانت غلته عشرين الف الف وانه
حفر بالعراق الانهار منها نهر خالد وباجوى وبارمانا
والجامع وكورة سابور والصلح وكان كثيرا ما يقول اني
مظلوم ما تحت قدمي شي الا وهو لي يعني ان عمر جعل لبجيلة
ربع خمس السواد واشار عليه العريان بن الهيثم وبلال
بن ابي بردة ان يعرض املاكه على هشام لياخذ منها ما اراد
ويضمنون له الرضا فانهم قد بلغهم تغير هشام عليه فلم
يفعل ولم يجبهم الى شي وقيل لهشام ان خالدا قال
لولده ما انت بدون مسلمة بن هشام ودخل رجل من آل
عمرو بن سعيد بن العاص على خالد في مجلسه فاغلظ له
في القول فكتب الى هشام يشكو خالدا فكتب هشام الى
خالد يذمه ويلومه ويوبخه ويامره ان يمشي راجلا الى بابه
ويترضاه فقد جعل عزله وولايته اليه وكان يذكر هشاما
فيقول ابن الحمقا وكان خالد يخطب فيقول زعمتم اني
اغلي اسعاركم فعلى من يغليها لعنة الله وكان هشام

وعرفوه
الحمقاء

كتب اليه لا تبيعن من الغلات شيئاً حتى تباع غلات امير
المومنين فبلغت كيلجة دراهم وكان يقول لابنه كيف انت
اذا احتاج اليك ابن امير المومنين فبلغ هذا جميعه هشاماً
فتنكر له وبلغه ايضاً انه يستقل ولاية العراق فكتب
اليه هشام يا ابن ام خالد بلغني انك تقول ما ولاية العراق
لي بشرف يا ابن اللخنا كيف لا تكون ولاية العراق لك
شرفاً وانت من بجيلة القليلة الذليلة اما والله اني لاظن
اول من ياتيك صقر من قريش يشد يديك الى عنقك ولم يزل
يبلغه عنه ما يكره فعزم على عزله فكتم ذلك فكتب الى يوسف
بن عمر وهو باليمن يامره ان يقدم في ثلثين من اصحابه
الى العراق فقد ولاه ذلك فسار يوسف الى الكوفة فعرس
قريباً منها وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة ولده فاهدى
له الف وصيف ووصيفة سوى الاموال والثياب فمر
بيوسف بعض اهل العراق فسالوه ما انتم واين تريدون
قالوا بعض المواضع فاتوا طارقاً فاخبروه خبرهم وامروه
بقتلهم وقالوا انهم خوارج وسار يوسف الى دور ثقيف
فقيل لهم ما انتم فكتموا حالهم وامر يوسف فجمع اليه من هناك
من مضر فلما اجتمعوا دخل المسجد مع الفجر وامر المؤذن باقام
الصلوة فصلى وارسل الى طارق وخالد فاخذهما وان القدور
لتغلي وقيل لما اراد هشام ان يولي يوسف بن عمر العراق
كتم ذلك فقدم جندب مولى يوسف بكتاب يوسف الى هشام

فقراه ثم قال لسالم مولى عنبسة وهو على الديوان اجبه
عن لسانك واتني بالكتاب وكتب هشام بخطه كتاباً صغيراً الى
يوسف يامره بالمسير الى العراق فكتب سالم الكتاب واتى
به هشاماً فجعل كتابه في وسطه وختمه ثم دعا رسول يوسف
فامر به فضرب ومزقت ثيابه ودفع اليه الكتاب وسار فارتاب
بشير بن ابي ثلجة وكان خليفة سالم وقال هذه حيلة وقد ولي
يوسف العراق فكتب الى عياض وهو نايب سالم بالعراق
ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه
طارق ؟ واحمد الله تعالى واعلم ذلك طارقاً فاعلم عياض بن ابي زياد
بالكتاب ثم ندم بشير على كتابه فكتب الى عياض ان اهلك قد
بدا لهم في امساك الثوب فاتى عياض بالكتاب الثاني الى طارق
فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن بشيراً ندم وخاف
ان يظهر الخبر وركب طارق من الكوفة الى خالد وهو بواسط
البربري ؟ فراه داود وكان على حجابة خالد وديوانه فاعلم خالداً فاذن
له فلما راه قال ما اقدمك بغير اذن قال امر كنت اخطات
فيه كنت قد كتبت الى الامير اعزيه باخيه اسد وانما كان
يجب ان اتيه ماشياً فرق خالد ودمعت عيناه فقال
ارجع الى عملك فاخبره الخبر لما غاب داود قال فما الراي
قال تركب الى امير المومنين فتعتذر اليه مما بلغه عنك
قال لا افعل ذلك بغير اذن قال فترسلني اليه حتى اتيك
باذنه قال ولا هذا قال فاذهب فاضمن لامير المومنين

جميع ما انكسر في هذه السنين واتيك بعهده قال وكم مبلغه قال
مايه الف الف قال ومن اين اجدها والله ما اجد عشرة الاف
الف درهم قال احمل انا وفلان وفلان قال اني اذا للئيم ان كنت
اعطيتم شيئا واعود فيه فقال طارق انما نقيك ونقي انفسنا
باموالنا ونستانف الدنيا وتبقى النعمة عليك وعلينا خير من
ان يجي من يطالبنا بالاموال وهي عند اهل الكوفة فيتربصون
فنقتل وياكلون تلك الاموال فابى خالد فودعه طارق وبكى
وقال هذا اخر ما نلتقي في الدنيا ومضى الى الكوفة وخرج
خالد الى الحمه وقدم رسول يوسف عليه اليمن فقال
امير المومنين ساخط وقد ضربني ولم يكتب جواب كتابك وهذا
كتاب سالم صاحب الديوان فقراه فلما انتهى الى اخره قرا كتاب
هشام بخطه بولايه العراق ويامره ان ياخذ ابن النصرانيه
يعني خالدا وعماله فيعذبهم حتى يشتفي فاخذ دليلا وسار من
يومه واستخلف على اليمن ابنه الصلت فقدم الكوفة في جمادى
الاخرة سنة عشرين ومايه فنزل النجف وارسل مولاه
كيسان وقال انطلق فاتني بطارق فان اقبل فاحمله على
اكاف وان لم يقبل فات به سحبا فاتى كيسان الحيرة فاخذ
معه عبد المسيح سيد اهلها الى طارق فقال له ان يوسف
قد قدم على العراق وهو يستدعيك فقال طارق لكيسان
ان اراد الامير المال اعطيته ما سال واقبلوا به الى يوسف
بن عمر فتوافوا بالحيرة فضربه ضربا مبرحا يقال خمس مايه

سوط ودخل الكوفة وارسل عطا بن مقدم الى خالد بالحمه فاتى
الرسول حاجبه وقال استاذن على ابي الهيثم فدخل على خالد
متغير اللون فقال خالد ما لك قال خير قال ما عندك خير
وقال ان عطا قال استاذن لي على ابي الهيثم فقال ايذن له
فدخل عليه فقال ويلمها سخطة ثم اخذه فحبسه وصالحه عنه ابان
بن الوليد واصحابه على تسعة الاف الف فقيل ليوسف لو لم
تفعل لاخذت منه مايه الف الف فندم وقال قد رهنت لساني
معه ولا ارجع واخبر اصحاب خالد خالدا فقال قد احمقتم ولا امن
ان ياخذها ثم يعود ارجعوا فرجعوا فاخبروه ان خالدا لم يرض
فقال قد رجعتم قالوا نعم قال والله لا ارضى بمثلها ولا مثلها فاخذ
اكثر من ذلك وقيل اخذ مايه الف الف فارسل يوسف
الى بلال بن ابي بردة فقبضه وكان قد اتخذ بلال بالكوفة دارا فنزلها
فاحضره يوسف مقيدا فانزله الدار ثم جعلت سجنا وكان خالد
يصل الهاشميين ويبرهم فاتاه محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
بن عثمان يستميحه فلم يره منه ما يجب فقال اما الصلة فللهاشميين رضي الله عنه
وليس لنا منه الا انه يلعن عليا فبلغت خالدا فقال ان احب
فلنا عثمان بشي وكان خالد مع هذا يبالغ في سب علي فقيل كان
يفعل ذلك نفيا للتهمه وتقربا الى القوم وكانت ولايه خالد
العراق في شوال سنة خمس ومايه وعزل في جمادى سنة
عشرين ومايه ولما ولي يوسف العراق كان الاسلام ذليلا
والحكم فيه الى اهل الذمه فقال يحيى بن نوفل فيه

اتانا واهل الشرك اهل زكاتنا وحكامنا فيما نسرو نجهر
فلما اتانا يوسف الحبر اشرقت له الارض حتى كل واد منور
وحتى راينا العدل في الناس ظاهرا وما كان من قبل العقيلي يظهر الحيرة
في ابيات ثم قال بعد ذلك
ارانا والخليفة اذ رمانا مع الاخلاص بالرجل الحسد بلي
كاهل النار حين دعوا اغيثوا جميعا بالحميم وبالصديد

وكان في يوسف اشيا متباينة متناقضة كان طويل الصلاة ملازما للمسجد ضابطا لحشمه واهله عن الناس لين الكلام متواضعا حسن الملكة كثير التضرع والدعا فكان يصلي الصبح ولا يكلم احدا حتى يصلي الضحى يقرا القران ويتضرع وكان بصيرا بالشعر والادب وكان فيه انه شديد العقوبة مسرفا في ضرب الابشار فكان ياخذ الثوب الجيد فيمر ظفره عليه فان تعلق به طاقة ضرب صاحبه وربما قطع يده وكان احمق اتي يوما بثوب فقال لكاتبه ما تقول في هذا الثوب فقال كان ينبغي ان تكون بيوته اصغر مما هي فقال للحايك صدق يا ابن اللخنا فقال الحايك نحن اعلم بهذا فقال لكاتبه صدق يا ابن اللخنا فقال الكاتب هذا يعمل في السنة ثوبا او ثوبين وانا يمر على يدي في كل سنة مائة ثوب مثل هذا فقال للحايك صدق يا ابن اللخنا فلم يزل يكذب هذا مره وهذا مره حتى عد ابيات الثوب فوجدها تنقص بيتا من احد جانبي الثوب فضرب الحايك مائة سوط وقيل ان يوسف اراد السفر فدعا جواريه فقال لاحدهن اتخرجين معي قالت نعم قال يا خبيثة كل هذا من حب النكاح يا خادم اضرب راسها وقال للاخرى ما تقولين فقالت اقيم على ولدي فقال يا خبيثة كل هذا زهادة في اضرب راسها وقال لثالثة ما تقولين قالت لا ادري ما اقول ان قلت ما قالت احداهما لا امن عقوبتك فقال يا لخنا وتناقضين وتحتجين اضرب راسها فضرب الجميع وكان قصيرا طويل اللحية فكان يحضر الثوب الطويل ليفصله ليلبسه فان قال له الخياط انه يفضل منه ضرب راسه وان قال لا يكفي الا بعد التصرف في التفصيل سره ذلك فكانوا يفصلون له ثيابا طوالا وياخذون ما يبقى من الثوب يوهمونه ان الثوب لم يكفه فيرضى بذلك وله في هذا الباب اشيا نوادر ومنها انه قال يوما لكاتب له ما حبسك قال اشتكيت ضرسي فدعا بحجام فقلعه وقلع معه ضرسا اخر ٥ انه م

ذكر ولاية نصر بن سيار الكناني خراسان الكناني ٤

لما مات اسد بن عبد الله استشار هشام عبد الكريم بن سليط الحنفي وكان عالما بخراسان بمن يوليه فقال عبد الكريم يا امير المومنين اما رجل خراسان حزما ونجدة فالكرماني فاعرض عنه وقال ما اسمه قال جديع بن علي قال لا حاجة لي فيه ونظير قال فالليث المجرب يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيباني قال ربيعة لا تسد بها الثغور قال عبد الكريم فقلت في نفسي كره ربيعة واليمن فادميه بمضر فقلت عقيل بن معقل الليثي ان اغتفرت هنة قال ما هي قلت ليس بالعفيف قال لا حاجة لي فيه قلت

السلمي منصور بن ابي الخرقا ان غفرت نكره فانه مشوم قال (لا حاجة لي فيه) قلت
مجشر بن مزاحم قال عاقل شجاع له راى مع كذب فيه قال لا خير
في الكذب قلت فيحيى بن حصين قال الم اخبرك ان ربيعه لا تسد
بها الثغور قلت نصر بن سيار قال هو لها قلت ان غفرت
واحك فانه عفيف مجرب عاقل قال ما هي قلت عشيرته بها
قليله قال لا ابا لك الكثر مني انا عشيرته فكتب عهده وبعثه
مع عبد الكريم وقيل عرض عليه عثمان بن الشخير وقيل له انه
صاحب شراب وقيل له عن يحيى بن حصين انه كبير التيه
وقيل له عن قطن بن قتيبة وانه موتور فلم يولهم واستعمل نصرا
وكان جعفر بن حنظله الذي استخلفه اسد على خراسان عند
موته قد عرض على نصر ان توليه بخارى فاستشار البختري بن
مجاهد مولى بني شيبان فقال له لا تقبلها فانك شيخ مضر بخراسان
فكانك بعهدك وقد جاء على خراسان كلها فلما اتاه عهده بعث الى البختري
لياتيه فقال البختري لاصحابه قد ولي نصر خراسان فلما اتاه سلم
عليه بالامره فقال له من اين علمت قال كنت تاتيني فلما بعثت
الي علمت انك قد وليت واعطى نصر عبد الكريم لما اتاه بعهده عشرة
الاف درهم واستعمل على بلخ مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم
واستعمل على مرو الروذ وشاح بن بكير بن وشاح وعلى هراة
الحارث بن عبد الله بن الحشرج وعلى نيسابور زياد بن عبد الرحمن
القشيري وعلى خوارزم ابا حفص بن علي ختنه وعلى الصغد
قطن بن قتيبة فقال رجل من اليمانيه ما رايت عصبيه مثل هذه

بالبلى التي كانت قبلها لم يستعمل اربع سنين الا مضريا وعمرت
خراسان عماره لم تعمر مثلها واحسن الولايه والجبايه فقال

سوار بن الاشعث

اضحت خراسان بعد الخوف امنه من ظلم كل غشوم الحكم جبار
لما اتى يوسفا اخبار ما لقيت اختار نصرا لها نصر بن سيار

واتى نصرا عهده في رجب سنة عشرين ومايه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصايفه وافتح
سندره وفيها غزا اسحق بن مسلم العقيلي تومانشاه
وافتتح قلاعه وخرب ارضه وحج بالناس هذه السنه محمد
بن هشام بن اسمعيل المخزومي وقيل حج بهم سليمان بن هشام
بن عبد الملك وقيل اخوه يزيد بن هشام ٥ وكان العامل على
المدينه ومكه والطايف محمد بن هشام المخزومي وعلى العراق
والمشرق يوسف بن عمر وعلى خراسان نصر بن سيار وقيل
امره هشام ان يكاتب يوسف بن عمر وقيل كان عليها جعفر بن
حنظله وعلى البصره كثير بن عبد الله السلمي استعمله يوسف
وعلى قضا الكوفه ابن شبرمه ٥ وفيها مات عاصم بن عمر
بن قتاده في اصح الاقوال ٥ وفيها مات مسلمه بن
عبد الملك بن مروان وقيل سنه احدى وعشرين بالشام
٥ وفيها مات قيس بن مسلم ٥ ومحمد بن ابرهيم بن
الحارث التيمي ٥ وحماد بن ابي سليمان الفقيه ٥ وداود بن

وعلى قضايها عامر بن عبيده وعلى ارمينيه واذربيجان مروان بن محمد صح

عمرو بن سعد بن معاذ ٥ وعلي بن مدرك النخعي الكوفي
والقسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي والله اعلم

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة

ذكر ظهور زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه

قيل ان زيد بن علي بن الحسين قتل هذه السنة وقيل سنة
اثنتين وعشرين ومائة ونحن نذكر الان سبب خلافه على هشام
وبيعته ونذكر قتله سنة اثنتين وعشرين وقد اختلفوا
في سبب خلافه فقيل ان زيدًا وداود بن علي بن عبد الله بن
عباس ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قدموا
على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فاجازهم ورجعوا الى
المدينة فلما ولي يوسف بن عمر كتب الى هشام بذلك وذكر
له ان خالدًا ابتاع من زيد ارضًا بالمدينة بعشرة الاف دينار
ثم رد الارض عليه فكتب هشام الى عامل المدينة ان يسيرهم
اليه ففعل فسألهم هشام عن ذلك فاقروا بالجائزة وانكروا
ما سوى ذلك وحلفوا فصدقهم وامرهم بالمسير الى العراق
ليقابلوا خالدًا فساروا على كره وقابلوا خالدًا فصدقهم فعادوا نحو
المدينة فلما نزلوا القادسية راسل اهل الكوفة زيدًا فعاد اليهم
وقيل بل ادعى خالد القسري انه اودع زيدًا وداود بن علي ونفرًا
من قريش مالًا فكتب يوسف بذلك الى هشام فاحضرهم
هشام من المدينة وسيرهم الى يوسف ليجمع بينهم وبين خالد
فقدموا عليه فقال يوسف لزيد ان خالدًا زعم انه اودعك

(في الهامش: نسخة: في هذه السنة ظهر زيد بن علي بن الحسين وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة ونحن الخ)

مالًا قال كيف يودعني وهو يشتم آبائي على منبره فارسل الى
خالد فاحضره في عباءة فقال هذا زيد قد انكر انك قد اودعته شيئًا
فنظر خالد اليه والى داود وقال ليوسف اتريد ان تجمع مع
اثمك فيّ اثمًا في هذا كيف اودعه وانا اشتمه واشتم اباه على
المنبر فقالوا لخالد ما دعاك الى ما صنعت فقال شدد عليّ
العذاب فادعيت ذلك واملت ان يأتي الله بفرج قبل قدومكم
فرجعوا واقام زيد وداود بالكوفة وقيل ان يزيد بن خالد
القسري هو الذي ادعى المال وديعة عند زيد فلما امرهم
هشام بالمسير الى العراق الى يوسف استقالوه خوفًا من
شر يوسف وظلمه فقال انا اكتب اليه بالكف عنكم والزمهم
بذلك فساروا على كره فجمع يوسف بينهم وبين يزيد فقال
يزيد ليس لي عندكم قليل ولا كثير قال يوسف افبي تهزأ ام (في الهامش: عندهم)
بامير المؤمنين فعذبه يومئذ عذابًا كاد يهلكه ثم امر بالقرشيين
فضربوا وترك زيدًا ثم استحلفهم واطلقهم فلحقوا بالمدينة واقام
زيد بالكوفة وكان زيد قد قال لهشام لما امره بالمسير
الى يوسف والله ما آمن ان بعثني اليه ان لا نجتمع انا وانت
حيين ابدًا قال لا بد من المسير اليه فسار اليه وقيل
كان السبب في ذلك ان زيدًا كان يخاصم ابن عمه جعفر بن
الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنه في وقوف علي
زيد يخاصم عن بني حسين وجعفر يخاصم عن بني حسن
فكانا يتبالغان كل غاية ويقومان فلا يعيدان مما كان بينهما (في الهامش: يتخالفان)

حرفًا فلما مات جعفر نازعه عبدالله بن الحسين بن الحسن فتنازعا
يومًا بين يدي خالد بن عبد الملك بن الحارث بالمدينة فاغلظ
عبدالله لزيد وقال يا ابن السندية فضحك زيد وقال
قد كان اسمعيل لامة ومع ذلك فقد صبرت بعد وفاة سيدها
اذ لم يصبر غيرها يعني فاطمة بنت الحسين ام عبدالله فانها
تزوجت بعد ابيه الحسين بن الحسن ثم ندم زيد واستحيا
من فاطمة وهي عمته فلم يدخل عليها زمانًا فارسلت اليه
يا ابن اخي اني لاعلم ان امك عندك كام عبدالله عنده وقالت
لعبدالله بيس ما قلت لام زيد اما والله لنعم دخيلة القوم
كانت قال فذكر ان خالدًا قال لهما اغدوا علينا غدًا فلست
لعبد الملك ان لم افصل بينكما فباتت المدينة تغلي كالمرجل يقول
قايل قال زيد كذا ويقول قايل قال عبدالله كذا فلما كان الغد
جلس خالد في المسجد واجتمع الناس فمن بين شامت ومهموم
فدعا بهما خالد وهو يحب ان يتشاتما فذهب عبدالله يتكلم
فقال زيد لا تعجل يا ابا محمد اعتق زيد ما يملك ان خاصمك الى
خالد ابدًا ثم اقبل على خالد فقال له اجمعت ذرية رسول الله
لامر ما كان يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر فقال ابو بكر اما لهذا السفيه خالد صح
احد فتكلم رجل من الانصار من آل عمرو بن حزم فقال
يا ابن ابي تراب وابن حسين السفيه اما ترى لوال عليك
حقًا ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها القحطاني فانا لا اجيب
مثلك قال ولم ترغب عني فوالله اني لخير منك وابي خير

من ابيك وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال
يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب افتذهب الاحساب
فوالله ليذهب دين القوم وما تذهب احسابهم فتكلم عبد
الله بن واقد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب فقال
كذبت والله ايها القحطاني فوالله لهو خير منك نفسًا واما وابا
ومحتدًا واوشا وله بكلام كثير واخذ كفًا من حصبا وضرب
بها الارض ثم قال انه والله ما لنا على هذا من صبر وقام وشخص
زيد الى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا ياذن له فيرفع اليه
القصص فكلما رفع قصة كتب هشام في اسفلها ارجع الى منزلك
فيقول زيد والله لا ارجع الى خالد ابدًا ثم اذن له يومًا
بعد طول حبس ورقي علية طويلة وامر خالدًا ان يتبعه بحيث خادمًا ع
لا يراه زيد ويسمع ما يقول فصعد زيد وكان بدينًا فوقف
في بعض الدرج فسمعه يقول والله لا يحب الدنيا احد
الا ذل ثم صعد الى هشام فحلف له على شي فقال
لا اصدقك فقال يا امير المومنين ان الله لم يرفع احدًا عن
ان يرضى بالله ولم يضع احدًا عن ان لا يرضى بذلك منه فقال
هشام لقد بلغني يا زيد انك تذكر الخلافة وتتمناها ولست
هناك وانت ابن امة قال زيد ان لك جوابًا قال فتكلم قال
انه ليس احد اولى بالله ولا ارفع درجة من نبي ابتعثه
وقد كان اسمعيل عليه السلام ابن امة واخوه من صريحة ابن حرة ع
فاختاره الله عليه واخرج منه خير البشر وما على احد من ذلك

اذا كان جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت امه قال
له هشام اخرج قال اخرج ثم لا اكون الا بحيث تكره
فقال له سالم يا ابا الحسين لا يظهرن هذا منك فخرج من ابن خ
عنده وسار الى الكوفه فقال له محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
اذكرك الله يا زيد لما لحقت باهلك ولا تات اهل الكوفه
فانهم لا يفون لك فلم يقبل وقال له خرج بنا اسرى
على غير ذنب من الحجاز الى الشام ثم الى الجزيره ثم الى
العراق الى تيس ثقيف يلعب بنا وقال هذا الشعر لعنتره العبسي
بكرت تخوفني الحتوف كانني اصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فاجبتها ان المنيه منهل لا بد ان اسقى بكاس المنهل
ان المنيه لو تمثل مثلت مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فاقني حياك لا ابا لك واعلمي اني امرؤ ساموت ان لم اقتل
استودعك الله واني اعطي الله عهدا ان دخلت يدي في
طاعة هولاء ما عشت وفارقه واقبل الى الكوفه فاقام بها
مستخفيا يتنقل في المنازل فاقبلت الشيعه تختلف اليه
تبايعه جماعه منهم سلمه بن كهيل ونصر بن خزيمه العبسي
ومعاويه بن اسحق بن زيد بن حارثه الانصاري وناس من
وجوه اهل الكوفه وكانت بيعته انا ندعوكم الى كتاب الله
وسنه نبيه صلى الله عليه وسلم وجهاد الظالمين والدفع
عن المستضعفين واعطا المحرومين وقسم هذا الفي بين
اهله بالسوا ورد المظالم واقفال المجمر ونصرنا اهل

البيت اتبايعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم ويقول
عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في السر
والعلانيه فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال
اللهم اشهد فبايعه خمسه عشر الفا وقيل اربعون
ان م الفا وامر اصحابه بالاستعداد فاقبل من يريد ان يفي له ويخرج معه
يستعد ويتهيا فشاع امره في الناس هذا على قول من زعم
انه اتى الكوفه من الشام واختفى بها يبايع الناس واما
على قول من زعم انه اتى يوسف بن عمر لموافقه خالد بن عبد
الله القسري او ابنه يزيد بن خالد فان زيدا اقام بالكوفه
ظاهرا ومعه داود بن علي بن عبد الله بن عباس واقبلت
الشيعه تختلف الى زيد وتامره بالخروج ويقولون انا لنرجو
ان تكون انت المنصور وان هذا الزمان هو الذي تهلك
فيه بنو اميه فاقام بالكوفه وجعل يوسف بن عمر يسال
عنه فيقال هو هنا ويبعث اليه ليسير فيقول نعم ويعتل
بالوجع فمكث ما شا الله ثم ارسل اليه يوسف ليسير فاحتج
بانه يبتاع اشيا يريدها ثم ارسل اليه يوسف بالمسير
عن الكوفه فاحتج بانه يحاكم بعض آل طلحه بن عبيد الله بملك
بينهما بالمدينه فارسل اليه ليوكل وكيلا ويرحل عنها
فلما راى جد يوسف في امره سار حتى اتى القادسيه وقيل
اهل الكوفه وقالوا له نحن اربعون الفا لم يتخلف

الثعلبيه وقيل م

عنك احد تضرب باسيافنا من يديك وليس هاهنا من اهل
الشام الا عدة يسيرة بعض قبائلنا يكفيكهم باذن الله تعالى
وحلفوا له بالايمان المغلظة فجعل يقول اني اخاف
ان تخذلوني وتسلموني كفعلكم بابي وجدي فيحلفون له
فقال له داود بن علي يا ابن عم ان هولاء لا يغرونك
من نفسك اليس قد خذلوا من كان اعز عليهم منك جدك علي
بن ابي طالب حتى قتل والحسين من بعده بايعوه ثم وثبوا
عليه فانتزعوا رداءه وجرحوه او ليس قد اخرجوا جدك
الحسين وحلفوا له ثم خذلوه واسلموه ولم يرضوا بذلك
حتى قتلوه فلا ترجع معهم فقالوا ان هذا لا يريد ان تظهر
ويزعم انه واهل بيته اولى بهذا الامر منكم فقال
زيد لداود ان عليا كان يقاتله معاوية بدهائه ونكرائه
وان الحسين قاتله يزيد والامر مقبل عليهم فقال
داود اني خائف ان رجعت معهم ان لا يكون عليك احد عليك منهم
اشد منهم وانت اعلم ومضى داود الى المدينة ورجع عليك منهم
زيد الى الكوفة فلما رجع زيد اتاه مسلمة بن كهيل فذكر
له قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن قرابته وحقه
ثم قال له انشدك الله كم بايعك قال اربعون الفا قال
فكم بايع جدك قال ثمانون الفا قال فكم حصل معه قال
ثلثمائة قال انشدك الله انت خير ام جدك قال جدي قال
فهذا القرن خير ام ذلك القرن قال ذلك القرن قال

~~فكم حصل معه قال ثلثمائة قال انشدك الله انت خير~~
~~ام جدك قال جدي قال فهذا القرن خير ام ذلك القرن~~
~~قال ذلك القرن قال~~ افتطمع ان يفي لك هولاء وقد غدر اولئك
بجدك قال قد بايعوني ووجبت البيعة في عنقي وعليهم قال
افتاذن لي ان اخرج من هذا البلد فلا امن ان يحدث حدث
ولا املك نفسي فاذن له فخرج الى اليمامة وقد تقدم ذكر مبايعيه
سلمة وكتب عبد الله بن الحسن بن الحسن الى زيد اما بعد فان
اهل الكوفة نفخ العلانية خور السريرة هرج في الرخاء جزع
في اللقاء تقدمهم السنتهم ولا تشايعهم قلوبهم ولقد تواترت
الي كتبهم بدعوتهم فصممت عن ندائهم والبست قلبي غشاء
عن ذكرهم ياسا منهم واطراحا لهم وما لهم مثل الا ما قال
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ان اهملتم خضتم وان حوربتم
خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجبتم الى مشاقة
نكصتم فلم يصغ زيد الى شيء من ذلك فاقام على حاله يبايع الناس س
ويتجهز للخروج وتزوج بالكوفة ابنة يعقوب بن عبد الله السلمي
وتزوج ايضا ابنة عبد الله بن ابي العنبس الازدي وكان سبب
تزوجه اياها ان امها ام عمرو بنت الصلت كانت تتشيع
فاتت زيدا تسلم عليه وكانت جميلة حسنة قد دخلت في
السن ولم يظهر عليها فخطبها زيد الى نفسها فاعتذرت
بالسن وقالت له لي بنت هي اجمل مني وابيض واحسن دلا
وشكلا فضحك زيد ثم تزوجها وكان يتنقل بالكوفة تارة عندها

وتاره عند زوجته الاخرى وتاره في بني عبس وتاره في بني
نهد وتاره في بني تغلب وعبرهم الى ان ظهر سنه

بلغ

ذكر غزوات نصر بن سيار ما ورا النهر

وفي هذه السنه غزا نصر بن سيار ما ورا النهر مرتين احدهما
من نحو الباب الحديد سار من بلخ من تلك الناحيه ثم رجع الى
مرو فخطب الناس واخبرهم انه قد اقام منصور بن عمر بن
ابي الخرقا على كشف المظالم وانه قد دفع الجزيه عمن اسلم
وجعلها على من كان يخفف عنه من المشركين فلم تمض جمعة
حتى اتاه ثلثون الف مسلم كانوا يودون الجزيه عن رؤوسهم قدم
وثلثون الفا من المشركين كانت الجزيه قد القيت عنهم فحول
ما كان على المسلمين اليهم ووضعه عن المسلمين ثم صنف الخراج
ووضعه مواضعه ثم غزا الثانيه الى ورغسر وسمرقند ثم رجع
ثم غزا الثالثه الى الشاش من مرو فحال بينه وبين عبور نهر
الشاش كورصول في خمسه عشر الفا وكان معهم الحارث
بن سريج وعبر كورصول في اربعين رجلا فبيت اهل العسكر
في ليله مظلمه ومع نصر بخارا خذاه في اهل بخارى ومعه اهل
سمرقند وكش ونسف وهم عشرون الفا فنادى نصر الا لا
يخرجن احد واثبتوا على مواضعكم فخرج عاصم بن عمير
وهو على جند سمرقند فمرت به خيل الترك فحمل على رجل
في اخرهم فاسره فاذا هو ملك من ملوكهم صاحب اربعه
الاف قبه فاتي به الى نصر فقال له نصر من انت قال كورصول

فقال نصر الحمد لله الذي امكن منك يا عدو الله قال
ما ترجو من قتل شيخ وانا اعطيك اربعه الاف بعير من ابل
الترك والف برذون تقوي بها جندك وتطلق سبيلي فاستشار
نصر الناس فاشاروا باطلاقه فسأله عن عمره فقال لا ادري
قال كم غزوت قال ثنتين وسبعين غزاه قال اشهدت يوم العطش
قال نعم قال لو اعطيتني ما طلعت عليه الشمس ما افلت
من يدي بعدما ذكرت من مشاهدك وقال لعاصم بن عمير
السغدي قم الى سلبه فخذه فقال من اسرني قال نصر وهو
يضحك اسرك يزيد بن قران الحنظلي واشار اليه قال هذا لا يستطيع
ان يغسل استه او لا يستطيع ان يتم بوله فكيف اسرني اخبرني
من اسرني قال اسرك عاصم بن عمير قال لست اجد الم القتل
كان ثم اذا اسرني فارس من فرسان العرب فقتله وصلبه على شاطي
النهر وعاصم بن عمير هو الهزارمرد قتل بنهاوند ايام قحطبه
فلما قتل كورصول احرقت الترك ابنيته وقطعوا اذانهم
وقطعوا شعورهم واذناب خيولهم فلما اراد نصر الرجوع
احرقه لئلا يحملوا عظامه فكان ذلك اشد عليهم من قتله وارتفع
الى فرغانه فسبى منها الف راس وكتب يوسف بن عمر
الى نصر سر الى هذا الغارز ذنبه يعني الحارث بن سريج فان في الشاش
اظفرك الله به وباهل الشاش فخرب بلادهم واسب ذراريهم
واياك وورطه المسلمين فقرا نصر الكتاب على الناس واستشارهم
فقال يحيى بن حضين امض لامر امير المؤمنين وامر الامير فقال

نصر ناحي نكلت بكله امام عاصم فبلغت الحلقم فخطبت بها
وبلغت الدرجة الرفيعة فقد اقول مثلها سر ناحي فقد وليتك
مقدمتي ولام الناس يحيى فسار الى الشاس وبها الحارث فنصب
عليهم عراوس واغار الاخرم وهو فارس الترك على المسلمين فقتلوه
والقوا راسه الى الترك فصاحوا وانهزموا وسار نصر الى الشاش
فلقاه ملكها بالصلح والهديه والرهن واشترط عليه نصر اخراج
الحارث بن شريح من بلاده فاخرجه الى فاراب واستعمل على
الشاش نيزك بن صالح مولى عمرو بن العاص ثم سار حتى نزل من
فيا من ارض فرغانه وكانوا احسوا الجنيه فاحرقوا الحشيش وقطعوا
الميره فوجه نصر الى ولي عهد صاحب فرغانه فحاصره في حصن وغفلوا
عنه فخرج وغنم دواب المسلمين فوجه اليهم نصر رجالا من تميم
ومعهم محمد بن المثنى فكاده المسلمون واهملوا دوابهم وكمنوا لهم فخرجوا
فاستاقوا بعضها وخرج عليهم المسلمون فهزموهم وقتلوا الدهقان
واسروا منهم واسروا ابن الدهقان فقتله نصر وارسل نصر سليمان
سليمان بن صول بكتاب الصلح الى صاحب فرغانه فامر به فادخل
الخزاين ليراها ثم رجع اليه فقال كيف رايت الطريق فيما بيننا
وبينكم قال سهلا كثير الما والمرعى فكره ذلك وقال ما علمك
فقال سليمان قد غزوت غرشستان وغور والختل وطبرستان
فكيف لا اعلم قال فكيف رايت ما اعددنا قال عدة حسنة
ولكن ما علمت ان المحصور لا يسلم من خصال لا يامن اقرب الناس اليه
واوثقهم في نفسه او يفني ما جمع فيسلم برمته او يصيبه دا فيموت

فكره ما قال له وامره فاحضر كتاب الصلح فاجاب اليه وسير امه
معه وكانت صاحبة امره فقدمت على نصر فاذن لها وجعل
يكلمها وكان مما قالت له ان كل ملك لا يكون عنده ستة
اشيا فليس بملك وزير يبث اليه ما في نفسه ويشاوره ويثق
بنصيحته وطباخ اذا لم يشته الطعام اتخذ له ما يشتهي وزوجة
اذا دخل عليها مغتما فنظر الى وجهها زال الغمه وحصن اذا
فزع اتاه فانجاه تعني البرذون وسيف اذا قاتل لم يخش
خيانته وذخيرة اذا حملها عاش بها اين كان من الارض ثم
دخل تميم بن نصر في جماعة فقالت من هذا قالوا هذا فتى خراسان
تميم بن نصر قالت ماله نبل الكبير ولا حلاوة الصغير ثم دخل
الحجاج بن قتيبة فقالت من هذا قالوا الحجاج بن قتيبة فحيته
وسالت عنه وقالت يا معشر العرب ما لكم وفا ولا يصلح بعضكم
لبعض قتيبة الذي ذلل لكم ما ارى وهذا ابنه تقعده دونك
فحقه ان تجلسه انت هذا المجلس وتجلس انت مجلسه

ذكر غزو مروان بن محمد بن مروان

هذه ٢ وفي السنه احدي وعشرين غزا مروان بن محمد من ارمينيه
وهو واليها فاتى قلعة بيت السرير فقتل وسبى ثم اتى قلعة ثانيه
فقتل وسبى ودخل غوميك وهو حصن فيه بيت الملك وسريره
فهرب منه الملك حتى اتى حصنا يقال له خيزج فيه السرير
الذهب فسار اليه مروان ونازله صيفه وشتوه فصالحه
الملك على الف راس كل سنة ومائة الف مدي فسار مروان

ولحل ارض ادر وبطران فصالحه ملكها ثم سار في ارض توبان
فصالحه وسار حتى اتى حمرين فاخرب بلاده وحصر حصنا له
شهرا فصالحه ثم اتى مروان ارض مسداد فافتتحها على صلح ثم
نزل مروان كران فصالحه طبرستان وفيلان وكل
هذه الولايات على شاطى البحر من ارمينيه الى طبرستان ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه غزا مسلمة بن هشام الروم فافتتح بها مطاميرة ٥
وحج بالناس هذه السنه محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي وهو كان
عامل المدينه ومكه والطائف وعلى العراق يوسف بن عمر وعلى
خراسان نصر بن سيار وعلى ارمينيه واذربيجان مروان
بن محمد وعلى قضا البصره عامر بن عبيده ٥ وعلى
قضا الكوفه ابن شبرمه ٥ وفيها فرغ الوليد بن
تليد عامل الموصل من حفر النهر الذي ادخله البلد
وكان مبلغ النفقه عليه ثمانيه الاف الف درهم وجعل
عليه ثمانية عشر حجرا تطحن ووقف هشام هذه الارحا على [عشرو]
عمل النهر ٥ وفيها مات مسلمه بن سهيل وقيل
سنه اثنين وعشرين ٥ وفيها مات عامر بن عبد
الله بن الزبير وقيل سنه اثنين وعشرين وقيل سنه
اربع وعشرين بالشام ٥ وفيها مات محمد بن يحيى بن
حبان وهو ابن اربع وسبعين سنه بالمدينه ٥ حبان
بفتح الحا وبالبا الموحده ٥ وفيها قتل يعقوب بن

عبد الله بن الاشج شهيدا بارض الروم ٥

ثم دخلت سنه اثنين وعشرين ومايه

ذكر مقتل زيد بن علي بن الحسين

في هذه السنه قتل زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم
وقد ذكرت سبب مقامه بالكوفه وبيعته بها فلما امر
اصحابه بالاستعداد بالخروج اخذ من كان يريد له الوفا
بالبيعة يتجهز فانطلق سليمان بن سراقه البارقي الى يوسف
بن عمر فاخبره فبعث يوسف في طلب زيد فلم يوجد
وخاف زيد ان يوخذ فتعجل قبل الاجل الذي جعله بينه
وبين اهل الكوفه وكان على الكوفه يوميذ الحكم بن
الصلت وعلى شرطته عمرو بن عبد الرحمن من القاره ومعه
عبيد الله بن العباس الكندي في ناس من اهل الشام
ويوسف بن عمر بالحيره فلما راى اصحاب زيد بن علي ان
يوسف بن عمر قد بلغه حاله وانه يبحث عن امره اجتمع [ذلک]
اليه جماعه من روسهم فقالوا رحمك الله ما قولك في ابي بكر
وعمر قال زيد رحمهما الله وغفر لهما ما سمعت احدا
من اهل بيتي يقولون فيهما الا خيرا وان اشد ما اقول
فيما ذكرتم انا كنا احق بسلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الناس اجمعين فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم
كفرا وقد ولوا فعدلوا في الناس وعملوا بالكتاب والسنه
قالوا فلم يظلمك هولاء اذا كان اوليك لم يظلموك فهولاء

لم يظلموك فلم تدعُوالى قتالهم فقال ان هولا ليسوا كاوليك
هولاء ظالمون لي ولانفسهم ولكم وانما ندعوكم الى كتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى السنن ان
تحيا والى البدع ان تطفى فان اجبتمونا سعدتم وان ابيتم
فلست عليكم بوكيل ففارقوه ونكثوا بيعته وقالوا سبق الامام
يعنون محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفرا امامنا اليوم [ابن اخيه ع]
بعد ابيه فسماهم زيد الرافضه وهم يزعمون ان المغيره
سماهم الرافضه حيث فارقوه وكانت طايفه اتت جعفر
بن محمد الصادق قبل خروج زيد فاخبروه ببيعة زيد فقال
بايعوه فهو والله افضلنا وسيدنا فعادوا وكتموا ذلك

وكان زيد قد واعد اصحابه ليله اول ليله من صفر فبلغ
ذلك يوسف بن عمر فبعث الى الحكم يامره ان يجمع اهل
الكوفه في المسجد الاعظم يحصرهم فيه فجمعهم فيه وطلبوا
زيدا في دار معويه بن اسحق بن زيد بن حارثه الانصاري
فخرج منها ليلا ورفعوا الهرادي فيها النيران ونادوا يا منصور
حتى طلع الفجر فلما اصبحوا بعث القاسم التبعي ثم الحضرمي [زيد م]
واخر من اصحابه يناديان بشعارهم فلما كانوا بصحرا عبد
القيس لقيهم جعفر بن ابي العباس الكندي فحملوا عليه
وعلى اصحابه فقتل الذي كان مع القاسم التبعي وارتث
القاسم واتى به الحكم فضرب عنقه فكانا اول من قتل
من اصحاب زيد فاغلق الحكم دروب السوق وابواب

المسجد على الناس وبعث الحكم الى يوسف بالحيره فاخبره
الخبر فارسل جعفر بن العباس لياتيه بالخبر فسار في
خمسين فارسا حتى بلغ جبانه سالم فسال ثم رجع الى يوسف
فاخبره فسار يوسف الى تل قريب من الحيره ومعه اشراف [فنزل عليه م]
الناس فبعث الريان بن سلمه الاراشي في الفين ومعه
ثلاث مايه من القيقانيه رجاله معهم النشاب واصبح زيد
فكان جميع من وافاه تلك الليله مايتي رجل وثمانيه عشر
رجلا فقال زيد سبحان الله اين الناس فقيل انهم في
المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما هذا لمن
بايعنا وسمع نصر بن خزيمه العبسي الندا فاقبل اليه فلقي
عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطه الحكم في خيله من
جهينه في الطريق فحمل عليه نصر واصحابه فقتل عمرو وانهزم
من كان معه واقبل زيد على جبانه سالم حتى انتهى حتى
انتهى الى جبانه الصايديين وبها خمسمايه من اهل الشام
فحمل عليهم زيد فيمن معه فهزمهم وانتهى زيد الى دار انس
بن عمرو الازدي وكان فيمن بايعه وهو في الدار فنودي
فلم يجبهم وناداه زيد ما اخلفكم قد فعلتموها الله حسيبكم [فلم يخرج اليه زيد م]
ثم اتى زيد الى الكناسه فحمل على من بها من اهل الشام
فهزمهم ثم سار زيد ويوسف ينظر اليه في مايتي رجل
فلو قصده زيد لقتله والريان يتبع اثر زيد بن علي بالكوفه
في اهل الشام فاخذ زيد على مصلى خالد حتى دخل الكوفه

وسار بعض اصحابه نحو جبانة مخنف بن سليم فلقوا اهل الشام
فقاتلوهم فاسر اهل الشام منهم رجلاً فامر بقتله يوسف بن
عمر فقتل فلما راى زيد خذلان الناس اياه قال يا نصر
ابن خزيمة اخاف ان يكونوا فعلوها حسينية قال اما انا فوالله (قدم)
لا قاتلن معك حتى اموت وان الناس بالمسجد فامض بنا اليهم (نحوهم)
فلقيهم عبيد الله بن العباس الكندي عند دار عمر بن سعد
فاقتتلوا فانهزم عبيد الله واصحابه وجا زيد حتى انتهى الى
باب المسجد فجعل اصحابه يدخلون راياتهم من فوق الابواب
ويقولون يا اهل المسجد اخرجوا من الذل الى العز اخرجوا الى
الدنيا والدين فانكم لستم في دين ولا دنيا فرماهم اهل
الشام بالحجارة من فوق المسجد وانصرف الريان عند المسا
الى الحيرة وانصرف زيد فيمن معه وخرج اليه ناس من اهل
الكوفة فنزل دار الرزق فاتاه الريان بن سلمة فقاتله عند
دار الرزق وخرج اهل الشام مسا يوم الاربعا اسوا شي (ومعهم ناس كثير)
ظنا فلما كان الغد ارسل يوسف بن عمر العباس بن سعد (ورجع اهل الشام صح)
المزني في اهل الشام فانتهى الى زيد في دار الرزق فلقيه
زيد وعلى مجنبته نصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحق بن زيد
بن ثابت فاقتتلوا قتالاً شديداً وحمل نايل بن فروة العبسي (حارثة)
من اهل الشام على نصر بن خزيمة فضربه بالسيف فقطع
فخذه وضربه نصر فقتله ولم يلبث نصر ان مات واشتد
قتالهم فانهزم اصحاب العباس وقتل منهم نحو من سبعين

رجلاً فلما كان العشا عباهم يوسف بن عمر ثم سرحهم
فالتقوا هم واصحاب زيد فحمل عليهم في اصحابه فكشفهم وتبعهم (زيد صح)
حتى اخرجهم الى السبخة ثم حمل عليهم بالسبخة حتى اخرجهم
الى بني سليم وجعلت خيلهم لا تثبت لخيله فبعث العباس
الى يوسف يعلمه ذلك وقال له ابعث الى الناشبة فبعثهم
اليه فجعلوا يرمون اصحاب زيد فقاتل معاوية بن اسحق
الانصاري بين يدي زيد قتالاً شديداً فقتل وثبت
زيد بن علي ومن معه الى الليل فرمي زيد بسهم فاصاب
جانب جبهته اليسرى فثبت في دماغه ورجع اصحابه
ولا يظن اهل الشام انهم رجعوا الا للمسا والليل ونزل (الا انهم رجعوا للمساء والليل)
زيد في دار من دور ارحب واحضر اصحابه طبيباً فانتزع
النصل فضج زيد فلما نزع النصل مات زيد رضي الله عنه
وارضاه فقال اصحابه اين ندفنه وقال بعضهم نطرحه
في الما وقال بعضهم بل نحتز راسه ونلقيه في القتلى فقال
ابنه يحيى والله لا ياكل لحم ابي الكلاب وقال بعضهم ندفنه
في الحفرة التي يوخذ منها الطين ونجعل فيها الما ففعلوا (عليه صح)
فلما دفنوه اجروا عليه الما وقيل دفن بنهر يعقوب سكر
اصحابه الما ودفنوه واجروا الما وكان معه مولى لزيد
سندي وقيل راهم قصار فدل عليه وتفرق الناس عنه (اصحابه)
وسار ابنه يحيى نحو كربلا فنزل نينوى على سابق مولى
بشر بن عبد الملك بن بشر ثم ان يوسف بن عمر تتبع (عامل صح)

الجرحى في الدور فدله السندي مولى زيد يوم الجمعة
على زيد فاستخرج من قبره فقطع راسه وسير الى يوسف
بن عمر وهو بالحيرة سيره الحكم بن الصلت فامر يوسف
ان تصلب زيد بالكناسة هو ونصر بن خزيمة ومعاوية بن
اسحق وزياد النهدي وامر بحراستهم وبعث الراس الى
هشام فصلب على باب مدينة دمشق ثم ارسل الى المدينة
وبقي البدن مصلوبا الى ان مات هشام وولي الوليد فامر
بانزاله واحراقه وقيل كان خراش بن حوشب بن يزيد
الشيباني على شرطة يوسف وهو الذي نبش زيدا وصلبه
فقال السيد الحميري

بت ليلي مسهدا ساهر العين مقصدا
ولقد قلت قولة واطلت التبلدا
لعن الله حوشبا وخراشا ومزيدا
ويزيدا فانه كان اعتى واعتدا
الف الف والف الف من اللعن سرمدا
انهم حاربوا الاله وآذوا محمدا
شركوا في دم الحسين وزيد تعمدا
ثم عالوه فوق جذع صريعا مجردا
يا خراش بن حوشب انت اشقى الورى غدا

وقيل في امر يحيى بن زيد غير ما تقدم وذلك ان اباه
زيدا لما قتل قال له رجل من بني اسد ان اهل خراسان لكم
شيعة والراي ان تخرج اليها قال وكيف لي بذلك قال
تتوارى حتى يسكن الطلب ثم تخرج فواراه عنده ثم خاف
فاتى به عبد الملك بن بشر بن مروان فقال له قرابة زيد
بك قريبة وحقه عليك واجب قال اجل ولقد كان العفو
عنه اقرب للتقوى قال فقد قتل وهذا ابنه غلام حدث
لا ذنب له وان علم يوسف به قتله افتجيره قال
نعم فاتاه به فلما سكن الطلب سار في نفر من الزيدية
الى خراسان وخطب يوسف بن عمر بعد قتل زيد فقال
يا اهل العراق ان يحيى بن زيد يتنقل في حجال نسائكم
كما كان يفعل ابوه والله لو بدا لي لعرقت خصييه كما
عرقت خصيي ابيه وتهددهم وذمهم ونزل

ذكر قتل البطال

في هذه السنة قتل البطال واسمه عبد الله ابو الحسين عبد الملك
الانطاكي في جماعة من المسلمين ببلاد الروم وقيل سنة
ثلث عشرة ومائة وكان كثير الغزو الى الروم والاغارة
على بلادهم وله عندهم ذكر عظيم وخوف شديد حكي
انه دخل بلادهم في بعض غاراته هو واصحابه فدخل
قرية لهم ليلا وامراة تقول لصغير لها يبكي تسكت
والا سلمتك الى البطال ثم رفعته بيدها وقالت خذه
يا بطال فتناوله من يدها وسيره عبد الملك مع ابنه مسلمة
الى بلاد الروم وامره على رؤساء اهل الجزيرة والشام

وامراته ان يجعله على مقدمته وطلايعه وقال انه ثقة
شجاع مقدام فجعله مسلحة على عشرة الاف فارس فكان
بينه وبين الروم فكان العلافة والسابلة يسيرون
امنين وسار مرة مع عسكر المسلمين فلما صاروا باطراف
الروم سار وحده ليدخل بلادهم فراى مبقلة فنزل فاكل
من ذلك البقل فجاشت جوفه وكثر اسهاله فخاف ان
يضعف عن الركوب فركب فضا جوفه يجرى في سرجه
ولا يجسر ينزل ليلا يضعف عن الركوب فاستولى عليه
الضعف فاعتنق رقبة فرسه وسار عليه ولا يعلم اين
هو ففتح عينه فاذا هو في دير فيه نسا فاجتمعن عليه
وانزلته احديهن عن فرسه وغسلته وسقته دوا فانقطع
ما به من النيام واقام في الدير ثلثة ايام ثم ان بطريقا حضر ذلك
الدير فخطب تلك المراة وبلغه خبر البطال وكانت المراه
قد جعلته في بيت مختفيا فاراد اخذه فمنعته منه ثم سار
البطريق عن الدير فركب البطال وتبعه فقتله وانهزم اصحاب
البطريق وعاد الى الدير فالقى الراس الى النسا واخذهن
وساقهن الى العسكر فنفله امير العسكر تلك المراه فهي
ام اولاد البطال ٥

ذكر عدة حوادث

قيل في هذه السنة قتل كلثوم بن عياض القشيري
الذى كان هشام بعثه في اهل الشام الى افريقية حيث
وقعت الفتنة بالبربر ٥ وفيها ولد الفضل بن صالح
ومحمد بن ابرهيم بن محمد بن علي ٥ وفيها وجه يوسف
بن عمر ابن شبرمة على سجستان واستقضى محمد بن عبد الرحمن
بن ابي ليلى وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام المخزومي
وكان عامل الامصار من تقدم ذكرهم قبل وكان على الموصل
ابو قحافة بن اخي الوليد بن تليد العبسي ٥ وفيها مات
اياس بن معوية بن قرة قاضي البصرة وهو المعروف بالذكا
وزبيد بن الحارث اليامي ٥ ومحمد بن المنكدر بن
عبد الله ابو بكر التيمي تيم قريش وقيل مات سنة ثلاثين
ومائة وقيل احدى وثلثين وكنيته ابو بكر ٥ ويزيد
بن عبد الله بن قسيط ٥ ويعقوب بن عبد الله بن الاشج
والله اعلم ٥

الموصوف بالذكاء

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة

ذكر صلح نصر بن سيار مع الصغد

في هذه السنة صالح نصر بن سيار الصغد وسبب ذلك
ان خاقان لما قتل في ولاية اسد تفرقت الترك في غارة
بعضها على بعض فطمع اهل الصغد في الرجعة اليها وانحاز
قوم منهم الى الشاش فلما ولى نصر بن سيار ارسل اليهم
يدعوهم الى الرجوع الى بلادهم واعطاهم ما ارادوا وكانوا
سالوا شروطا انكرها امرا خراسان منها ان لا يعاقب
من كان مسلما وارتد عن الاسلام ولا يعدى عليهم في

دين لاحد من الناس ولا تؤخذ اسرا المسلمين من ايديهم
الا بقضية قاضٍ وشهادة عدول فعاب الناس ذلك
على بضعه وقالوا الدنيه فقال لو عاينتم شوكتهم في المسلمين
مثل ما عاينت ما انكرتم ذلك فارسل رسولا الى هشام بن
عبد الملك في ذلك فاجابه اليه والله اعلم ٥

ذكر وفاة عقبة بن الحجاج ودخول بلج الاندلس ٥

في هذه السنة توفي عقبة بن الحجاج السلولي امير الاندلس
وقيل بل ثار به اهل الاندلس فخلعوه وولوا بعده عبد الملك
بن قطن وهي ولايته الثانية وكانت ولايته في صفر من
هذه السنة وكانت البربر قد فعلت بافريقية ما ذكرناه
سنة سبع عشرة ومائة وقد حصروا بلج بن عبد الله القشيري بشر
بسبتة حتى ضاق عليه وعلى من معه الامر واشتد الحصر
وهم صابرون فارسل بلج الى عبد الملك بن قطن يطلب منه الى هذه السنة
ان يرسل اليه مراكب يجوز فيها هو ومن معه الى الاندلس
وذكر له ما هم فيه من الشدة وانهم اكلوا دوابهم فامتنع عبد
الملك من ادخالهم الى الاندلس ووعدهم بارسال الميرة
اليهم ولم يفعل فاتفق ان البربر قويت بالاندلس فاضطر
عبد الملك ومن معه الى ادخال بلج ومن معه وقيل ان
عبد الملك استشار اصحابه في جواز بلج فخوفوه من ذلك
فقال اني اخاف امير المؤمنين ان يقول اهلكت جندي

فاجازهم وشرط عليهم ان يقيموا سنة ويرجعوا الى افريقية
فاجابوه الى ذلك واخذ رهاينهم واجازهم فلما وصلوا اليه
راى هو والمسلمون ما بهم من سوء الحال والفقر والعري
لشدة الحصار عليهم فكسوهم واحسنوا اليهم وقصدوا جمعا من
البربر يشدونه فقاتلوهم فظفروا بالبربر فاهلكوهم وغنموا
مالهم ودوابهم وسلاحهم فصلحت احوال اصحاب بلج وصار لهم
دواب يركبونها ورجع عبد الملك الى قرطبة وقال
لبلج ومن معه ليخرجوا من الاندلس فاجابوه الى ذلك
وطلبوا منه مراكب يسيرون فيها من غير الجزيرة الخضرا والحصر
لئلا يلقون البربر الذين حصروهم فامتنع عبد الملك
وقال ليس لي مراكب الا في الجزيرة فقالوا اننا لا نرجع نتعرض
الى البربر ولا نقصد الجهة التي هم بها لا ننا نخاف ان
يقتلونا في بلادهم فالح عليهم في العود فلما راوا ذلك ثاروا
به وقاتلوه فظفروا به واخرجوه من القصر وذلك اوايل ذي
القعدة من هذه السنة فلما ظفر بلج بعبد الملك اشار
عليه اصحابه بقتل عبد الملك فاخرجه من داره وكانه فرخ
لكبر سنه فقتله وصلبه وولي الاندلس وكان
عمر عبد الملك تسعين سنة وهرب ابناه قطن وامية
فلحق احدهما بماردة والاخر بسرقسطة وكان هربهما
قبل قتل ابيهما فلما قتل فعلا ما نذكره ان شاء الله تعالى

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه اوفد يوسف بن عمر الحكم بن الصلت الى هشام
يطلب اليه ان يستعمله على خراسان ويذكر انه خبير بها وانه
عمل الاعمال الكبيره ويقع في نصر بن سيار فوجهه هشام بها ٤
الى دار الضيافه فاحضر مقاتل بن على السعدي وقد قدم من
خراسان ومعه مايه وخمسون من الترك فساله عن الحكم
وما ولي بخراسان فقال ولي قريه يقال لها الفارياب
خراجها سبعون الفا فاسره الحارث بن سريج فعرك اذنه
واطلقه وقال انت اهون من ان اقتلك فلم يعزل هشام
نصرا عن خراسان ٥ وفي هذه السنه غزا نصر بن
سيار فرغانه غزوته الثانيه فاوفد وفدا الى العراق عليهم
مغرا بن احمر النميري ثم الى هشام فاجتاز بيوسف
بن عمر فقال له يا ابن احمر ايغلبكم ابن الاقطع على سلطانكم
يا معشر قريش قال قد كان ذاك فامره ان يعيبه عند
هشام فقال كيف اعيبه مع بلايه واثاره الجميله عندي
وعند قومي فلم يزل به حتى قال فيم اعيبه اعيب تجربته
ام طاعته او يمن نقيبته او سياسته قال عبه بالكبر
فلما دخل على هشام ذكر جند خراسان ونجدتهم وطاعتهم
ثم قال الا انهم ليس لهم قايد قال ويحك فما فعل الكناني
يعني نصرا قال له باس وراي الا انه لا يعرف الرجل ولا
يسمع صوته حتى يدنى منه وما يكاد يفهم من الضعف
لاجل كبره فقال سبيل بن عبد الرحمن المازني كذب

والله انه ليس بالشيخ يخشى خرفه ولا الشاب يخشى سفهه
المجرب الجرب قد ولي عامه ثغور خراسان وحروبها قبل
ولايته فعلم هشام ان قول مغرا بوضع يوسف
فلم يلتفت الى قوله ورجع مغرا الى يوسف فساله ان يحول
اسمه من خراسان ففعل وارسل احضر اهله وكان نصر
لما قدم خراسان قد اثر مغرا واعلى منزلته وشفعه في حوايجه
فلما فعل هذا جفا نصر القيسيه فحضر واعتذره واعتذروا
اليه ٥ وحج بالناس هذه السنه يزيد بن هشام بن
عبد الملك ٥ وكان العمال في الامصار هم العمال في
السنه قبلها ٥ وفيها مات محمد بن واسع الازدي المجاشعي
البصري وقيل سنة سبع وعشرين ٥ وفيها توفي جعفر
بن اياس ٥ وفيها مات ثابت البناني وقيل سنه
سبع وعشرين وله ست وثمانون سنه ٥ وفيها
توفي سعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان المقبري
وقيل مات سنه خمس وعشرين ٥ ومالك بن دينار وقيل ست وعشر...
الزاهد ٥

ثم دخلت سنه اربع وعشرين ومايه

ذكر ابتدا امر ابي مسلم الخراساني

قد اختلف الناس في ابي مسلم فقيل كان حرا واسمه ابرهيم
بن عثمان بن يسار بن سندوس بن جودرز من ولد بزرجمهر
ويكنى ابا اسحق ولد باصبهان ونشا بالكوفه وكان ابوه

اوصى الى عيسى بن موسى السراج فحمله الى الكوفه وهو ابن
سبع سنين فلما اتصل بابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس الامام قال له غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر
الا بتغير اسمك على ما وجدته في الكتب فسمى نفسه عبد الرحمن
بن مسلم وتكنى ابا مسلم فمضى لشانه وله ذوابه وهو على
حمار باكاف وله تسع عشره سنه وزوجه ابرهيم الامام
ابنه عمران بن سليمان بن اسمعيل الطاي المعروف بابي
النجم وهي بخراسان مع ابيها فبنى بها ابو مسلم بخراسان
وزوج ابنته فاطمه من محرز بن ابرهيم وابنته الاخرى — ابو مسلم
اسما من فهم بن محرز فاعقبت اسما ولم تعقب فاطمه
وفاطمه هي التي تذكرها الخرميه ثم ان سليمان بن كثير ومالك
بن الهيثم ولاهز بن قريظ وقحطبه بن شبيب توجهوا
من خراسان يريدون مكه سنه اربع وعشرين ومايه
فلما دخلوا الكوفه اتوا عاصم بن يونس العجلي وهو
في الحبس قد اتهم بالدعا لبني العباس ومعه عيسى وادريس — الى ولد العباس
ابنا معقل العجليان وهذا ادريس هو جد ابي دلف
العجلي وكان حبسهما يوسف بن عمر مع من حبس من
عمال خالد القسري ومعهما ابو مسلم يخدمهما قد اتصل
بهما فراوا فيه العلامات فقالوا لمن هذا الفتى فقالا
غلام معنا من السراجين يخدمنا وكان ابو مسلم يسمع
عيسى وادريس يتكلمان في هذا الراي فاذا سمعهما

رابع

بكى فلما راوا ذلك منه دعوه الى رايهم فاجاب وقيل
انه من ضياع بني معقل العجليه باصبهان او غيرها من
الجبل وكان اسمه ابرهيم ويلقب حيكان وانما سماه عبد
الرحمن وكناه ابا مسلم ابراهيم الامام وكان مع ابي
موسى السراج صاحبه خرز الاعنه ويعمل السروج وله
بضاعه في الادم والسروج وكان يحملها الى اصبهان والجبال
والجزيره والموصل ونصيبين وامد وغيرها يتجر
فيها وكان عاصم بن يونس العجلي وادريس وعيسى ابنا معقل
محبوسين فكان ابو مسلم يخدمهم في الحبس بتلك العلا — فه
فقدم سليمان بن كثير ولاهز وقحطبه الكوفه فدخلوا على
عاصم فراوا ابا مسلم عنده فاعجبهم فاخذوه وكتب ابو موسى
السراج معه كتابا الى ابرهيم الامام فلقوه بمكه فاخذ
ابا مسلم فكان يخدمه ثم ان هولا النقبا قدموا على ابرهيم
الامام مرة اخرى يطلبون رجلا يتوجه معهم الى خراسان فكان
هذا نسب ابي مسلم على قول من يزعم انه حر فلما تمكن
وقوي امره ادعى انه من ولد سليط بن عبد الله بن
عباس وكان من حديث سليط ان عبد الله بن عباس
كانت له جاريه مولده صفرا فخلا بها فواقعها مرة ولم
يطلب ولدها ثم تركها دهرا فاغتنمت ذلك فاستنكحت
عبدا من عبيد اهل المدينه فوقع عليها فحملت
وولدت غلاما فحدها عبد الله بن عباس واستعبد ولدها

وسماه سُليطًا فنشا جلدًا اظريفًا يخدم ابن عباس وكان
له من الوليد بن عبد الملك منزلة فادعى انه ولد عبد الله
بن عباس وضعه الوليد على ذلك لما كان في نفسه من
علي بن عبد الله بن عباس وامره بمخاصمة علي فخاصمه
واحتال في شهود على اقرار عبد الله بن عباس بانه ابنه
فشهدوا بذلك عند قاضي دمشق فتحامل القاضي اتباعًا
لراي الوليد فاثبت نسبه ثم ان سُليطًا خاصم علي بن
عبد الله في الميراث حتى لقي منه اذى شديدًا وكان
مع رجل من ولد ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه علي م
وسلم منقطعًا اليه يقال له عمر الدن فقال لعلي يومًا الا تقتل
هذا الكلب واريحك منه فنهاه علي عن ذلك وتهدده
بالقطيعه ورفق علي بسليط حتى كف عنه ثم ان سُليطًا
دخل مع علي بستانًا له بظاهر دمشق فنام علي فجرى بين
عمر الدن وسليط كلام فقتله عمر ودفنه في البستان
واعانه عليه مولى لعلي وهربا وكان لسليط صاحب
قد عرف دخوله البستان ففقده فاتى ام سُليط فاخبرها
وفقد ايضا علي عمر الدن ومولاه فسال عنهما وعن
سليط فلم يخبره احد وغدت ام سليط الى باب
الوليد فاستغاثت على علي فاتى الوليد من ذلك
ما احب فاحضر عليًا وساله عن سليط فحلف انه لم
يعرف خبره وانه لم يامر فيه بامر فامر باحضار عمر

فاقامهما للناس ثم حملا الى الشام فاحضرا عند الوليد فامر
بجلدهما فقال محمد نسالك بالقرابه قال واي قرابه
بيننا قال فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تضرب بسوط الا في حد قال ففي حد اضربك وقود
انت اول من فعل بالعرجي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين
عثمان وكان محمد قد اخذه وقيده واقامه للناس وجلده
وسجنه الى ان مات بعد تسع سنين لهجا العرجي اياه
ثم امر به الوليد فجلد هو واخوه ابرهيم ثم اوثقهما حديدًا
وامر ان يبعث بهما الى يوسف بن عمر وهو على العراق
فلما قدم بهما عليه عذبهما حتى ماتا ٥ وفي هذه السنه
عزل الوليد سعد بن ابرهيم عن قضا المدينه وولاه يحيى
بن سعيد الانصاري ٥ وفيها خرجت الروم
الى زبطرا وهو حصن قديم كان افتتحه حبيب بن
مسلمه الفهري فاخربته الروم الان فبنا بنا غير محكم
فعاد الروم اخربوه ايام مروان بن محمد الحمار ثم بناه الرشيد
وشحنه بالرجال فلما كانت خلافة المامون طرقه الروم فشعثوه
فامر المامون بمرمته وتحصينه ثم قصده الروم ايام المعتصم
على ما نذكره ان شا الله تعالى وانما سقت خبره هاهنا الآن
لاني لم اعلم تواريخ حوادثه ٥ وفيها اغزى الوليد
اخاه النعمز بن يزيد وامر على حبس البحر الاسود بن بلال النعمان م
المحاربي وسيره الى قبرس ليخير اهلها بين المسير الى

الشام او الى الروم فاختارت طايفه جوار المسلمين
فسيرهم الى الشام واختار اخرون الروم فسيرهم اليهم
وفيها قتل سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم
ولاهز بن قريظ وقحطبه بن شبيب مكه فلقوا في
قول بعض اهل السير محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
فاخبروه بقصتهم الى مسلم وساراوا منه فقال لهم احر لقوا خ
هو ام عبد قالوا اما عيسى فيزعم انه عبد واما هو
فيزعم انه حر قال فاشتروه واعتقوه واعطوا محمد
بن علي مايتي الف درهم وكسوه بثلاثين الف درهم
فقال لهم ما اظنكم تلقوني بعد عامكم هذا فان حدث بي
حدث فصاحبكم ابني ابرهيم فاني اثق به واوصيكم به
خيرا فرجعوا من عنده وقال بعضهم في هذه السنه
توفي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في ذي القعده
وهو ابن ثلاث وستين سنه وكان بين موته وموت
ابيه سبع سنين ٥ وحج بالناس هذه السنه
يوسف بن محمد بن يوسف ٥ وفيها غزا النعمان
بن يزيد بن عبد الملك الصايفه ٥ وفي هذه السنه
مات ابو حازم الاعرج وقيل سنه اربعين وقيل
سنه اربع واربعين ومايه وفي اخر ايام هشام بن
عبد الملك توفي سماك بن حرب ٥ وفي هذه السنه
توفي القسم بن ابي بزه واسم ابي بزه يسار وهو من

المشهورين بالقراه واشعث بن ابي الشعثا واسم ابي
الشعثا سليم بن اسود المحاربي وزيد بن ابي انيسه الجزري
مولى بني كلاب وقيل مولى زيد بن الخطاب وقيل مولى غني وكان
عمره ستا وثلاثين سنه وكان فقيها عابدا وكان له اخ اسمه
يحيى كان ضعيفا في الحديث ٥ وفي ايام هشام مات
العرجي الشاعر في حبس محمد بن هشام المخزومي عامل
هشام بن عبد الملك على المدينه ومكه وكان سبب حبسه
ان العرجي هجاه فشيعه حتى بلغه انه اخذ مولى له فضربه وقتله وامر عبيده ان يطؤا امه المولى المقتول فاخذ محمد وضربه قيل
واقامه للناس وحبسه تسع سنين فمات في السجن ٥
العرجي بفتح العين المهمله وسكون الراء واخره جيم وكان عامل
الامصار من تقدم ٥

ثم دخلت سنه ست وعشرين ومايه

ذكر قتل خالد بن عبد الله القسري

وفي هذه السنه قتل خالد بن عبد الله وقد تقدم ذكر عزله عن
العراق وخراسان وكان عمله خمس عشرة سنه فيما قيل ولما
عزله هشام قدم عليه يوسف بن عمر واسطا فحبسه بها
ثم سار يوسف الى الحيره واخذ خالدا فحبسه بها تمام ثمانيه
عشر شهرا مع اخيه اسمعيل وابنه يزيد بن خالد وابن اخيه
المنذر بن اسد واستاذن يوسف هشاما في تعذيبه فاذن
له مره واحده واقسم لين هلك ليقتلنه فعذبه يوسف ثم رده
الى حبسه وقيل بل عذبه عذابا كثيرا وكتب هشام الى يوسف

يامره باطلاقه في شوال سنه احدى وعشرين ومايه فاطلقه
نسار فنزل القريه التي بازآ الرصافه فاقام بها الى صفر سنه
اثنين وعشرين وخرج زيد فقتل فكتب يوسف بن عمر ان
بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعاً فكانت همه احدهم توت
عياله فلما ولي خالد العراق اعطاهم الاموال فسابت انفسهم
الى الخلافه وما خرج زيد الا عن راى خالد فقال هشام
كذب يوسف وضرب رسوله وقال لسنا نتهم خالداً في طاعه
وسمع خالد فسار حتى نزل دمشق وسار الى الصايفه وكان
على دمشق يوميذ كلثوم بن عياض القشيري وكان يبغض
خالداً فظهر في دور دمشق حريق كل ليله يلقيه رجل من
اهل العراق يقال له ابو العمرس فاذا وقع الحريق يسرقون
وكان اولاد خالد واخوته بالساحل لحدث كان من الروم
فكتب كلثوم الى هشام يخبره ان موالي خالد يريدون الوثوب
على بيت المال وانهم يحرقون البلد كل ليله لهذا الفعل فكتب
اليه هشام يامره ان يحبس آل خالد الصغير منهم والكبير ومواليهم
فانفذ من احضر اولاد خالد واخوته من الساحل في الجوامع
ومعهم مواليهم وحبس بنات خالد والنسآ والصبيان ثم ظهر
على ابي العمرس ومن كان معه فكتب الوليد بن عبد الرحمن
عامل الخراج الى هشام يخبره باخذ ابي العمرس واصحابه باسمايهم
وقبايلهم ولم يذكر احداً من موالي خالد فكتب هشام
الى كلثوم يشتمه ويامره باطلاق آل خالد فاطلقهم وترك

الموالي رجاان يشفع فيهم خالد اذا قدم من الصايفه فلما
قدم خالد فنزل منزله في دمشق واذن للناس فقام
بناته يحجبن فقال لا يحجبن فان هشاماً كل يوم يسوقهن
الى الحبس فدخل الناس فقام اولاده يسترون النسا
فقال خالد خرجت غازياً سامعاً مطيعاً فخلفت في عقبي واخذ
حرمي واهل بيتي فحبسوا مع اهل الجرايم كما يفعل بالمشركين
فما منع عصابه منكم ان تقول علام حبس حرم هذا السامع ان م
المطيع اخفتم ان تقتلوا جميعاً اخافكم الله ثم قال مالي ولهشام
ليكفن عني او لادعون الى عراقي الهوى شامي الدار حجازي
الاصل يعني محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقد اذنت
لكم ان تبلغوا هشاماً فلما بلغه قال قد خرف ابو الهيثم وتتابعت
كتب يوسف بن عمر الى هشام يطلب منه يزيد بن خالد بن
عبد الله فارسل هشام الى كلثوم يامره بانفاذ يزيد بن خالد
الى يوسف بن عمر فطلبه فهرب منه فاستدعى خالداً
لحضر عنده فحبسه فسمع هشام فكتب الى كلثوم يلومه
ويامره بتخليته فاطلقه وكان هشام اذا اراد امراً امر الابرش
الكلبي فكتب به الى خالد فكتب اليه الابرش انه بلغ امير
المومنين ان رجلاً قال لك يا خالد اني احبك لعشر خصال
ان الله كريم وانت كريم والله جواد وانت جواد والله
رحيم وانت رحيم حتى عد عشراً وامير المومنين يقسم بالله لين
تحقق ذلك عنده ليستحلن دمك فكتب اليه خالد ان ذلك المجلس

كان اكثر اهلا من ان يجوز لاحد من اهل البغي والجور ان
يحوف ما كان فيه اما ما لي يا خالد اني احبك لعشر خلال
ان الله كريم يحب كل كريم فالله يحبك فانا احبك حتى على عشر
خصال ولكن اعظم من ذلك قيام ابن سعي الحميري الى امير
المومنين وقوله يا امير المومنين خليفتك في اهلك اكرم عليك
ام رسولك في حاجتك فقال بل خليفتي في اهلي فقال ابن
سعي فانت خليفة الله ومحمد رسوله وضلال رجل من بجيلة يعني
نفسه اهون على الناس من ضلال امير المومنين فلما قرا هشام
كتابه قال خرف ابو الهيثم فاقام خالد بدمشق حتى هلك هشام
وقام الوليد فكتب اليه الوليد ما حال الخمسين الف
الف التي تعلم فاقدم على امير المومنين فقدم عليه فارسل
اليه الوليد وهو واقف بباب السرادق فقال له يقول
لك امير المومنين اين ابنك يزيد فقال كان هرب من
هشام وكنا نراه عند امير المومنين حتى استخلفه الله
فلما لم نره ظنناه ببلاد قومه من الشراة فرجع الرسول
فقال لا ولكنك خلفته طلبا للفتنة فقال قد علم امير المو
انا اهل بيت طاعة فرجع الرسول فقال يقول لك امير
المومنين لتاتين به او لازهقن نفسك فرفع خالد صوته
وقال قل له هذا اردت والله لو كان تحت قدمي ما
رفعتهما عنه فامر الوليد بضربه فضرب فلم يتكلم فحبسه
حتى قدم يوسف بن عمر من العراق بالاموال فاشتراه

من الوليد بخمسين الف الف فارسل الوليد الى
خالد ان يوسف يشتريك الف الف فان كنت تضمنها — بخمسين ؟
والا دفعتك اليه فقال خالد ما عهدت العرب تباع والله
لو سالني ان اضمن عودا ما ضمنته فدفعه الى يوسف
فنزع ثيابه والبسه عباءة وحمله في محمل بغير وطاء وعذبه
عذابا شديدا وهو لا يكلمه ثم حمله الى الكوفة فعذبه ثم — كلمة ؟
وضع المضرسة على صدره فقتله من الليل ودفن في عباءته — بالحيرة ؟
التي كان فيها وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين
ومائة وقيل بل امر يوسف فوضع على رجليه عود وقام
عليه الرجال حتى تكسرت قدماه فما تكلم ولا عبس ثم على
ساقيه حتى تكسرتا ثم على فخذيه ثم على صدره حتى مات
وما تكلم وما عبس وكانت ام خالد القسري نصرانية رومية
اشتراها سباها ابوه في بعض اعيادهم فولدها خالدا واسدا
ولم تسلم وبنى لها خالد بيعة فذمه الناس والشعراء فمن ذلك
قول الفرزدق

الا قطع الرحمن ظهر مطية اتتنا تهادى من دمشق بخالد
فكيف يوم الناس من كانت امه تدين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها النصارى لامه ويهدم من كفر منار المساجد

وكان خالد قد امر بهدم منار المساجد لانه بلغه ان شاعرا
قال

ليتني في المؤذنين حياتي انهم يبصرون من في السطوح

ويشيرون او يشير اليهم بالهوى كل ذات دل مليح
فلما سمع هذا الشعر امر بقتلهما ولما بلغه ان الناس يذمونه
لمبايعته البيعة لابنيه ولم يبلغا الحلم قال لعن الله دينكم
ان كان شيئا من دينكم وكان يقول ان خليفة الرجل في
اهله افضل من رسوله في حاجته يعني ان الخليفة هشاما
افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم نبرأ الى الله
من هذه المقالة ٥

ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك

في هذه السنة قتل الوليد بن يزيد قتله يزيد بن الوليد بن
عبد الملك الذي يقال له الناقص في جمادى الآخرة وكان
سبب قتله ما تقدم ذكره من خلاعته ومجانته فلما ولي الخلافة
لم يزدد من الذي كان فيه من اللهو واللذة والركوب للصيد
وشرب النبيذ ومنادمة الفساق الا تماديا فثقل ذلك
على رعيته وجنده وكرهوا امره فكان من اعظم ما جنى على
نفسه افساده بني عمه هشام والوليد فانه اخذ سليمان
بن هشام فضربه مائة سوط وحلق راسه ولحيته وغربه الى
عمان من ارض الشام فحبسه بها فلم يزل محبوسا حتى قتل الوليد
واخذ جارية كانت لآل الوليد فكلمه عثمان بن الوليد في ردها
فقال لا اردها فقال اذن تكثر الصواهل حول عسكرك
وحبس الافقم يزيد بن هشام وفرق بين روح بن الوليد
وبين امراته وحبس عدة من ولد الوليد فرماه بنو هشام

وبنو الوليد بالكفر وغشيان امهات اولاد ابيه وقالوا قد اتخذ
مائة جامعة لبني امية وكان اشدهم فيه يزيد بن الوليد وكان
الناس الى قوله اميل لانه كان يظهر النسك ويتواضع وكان
قد نهاه سعيد بن بيهس بن صهيب عن البيعة لابنيه
الحكم وعثمان لصغرهما فحبسه حتى مات في الحبس واراد خالد
بن عبد الله القسري على البيعة لابنيه فابى فغضب عليه
فقيل له لا تخالف امير المؤمنين فقال كيف ابايع من لا اصلي
خلفه ولا اقبل شهادته قالوا فتقبل شهادة الوليد مع فسقه سفهه م
قال امر الوليد غائب عني وانما هي اخبار الناس ففسدت
اليمانية عليه وفسدت عليه قضاعة وهم واليمن اكثر جند اهل
الشام فاتى حريث وشبيب بن ابي مالك الغساني ومنصور
بن جمهور الكلبي وابن عمه حبال بن عمرو ويعقوب بن
عبد الرحمن وحميد بن نصر اللخمي والاصبغ بن ذؤالة والطفيل
بن حارثة والسري بن زياد الى خالد بن عبد الله القسري
فدعوه الى امرهم فلم يجبهم واراد الوليد الحج فخاف خالد ان
يقتلوه في الطريق فنهاه عن الحج فقال ولم فلم يخبره فحبسه
وامر ان يطالب باموال العراق ثم استقدم يوسف بن عمر
من العراق وطلب منه ان يحضر معه الاموال واراد عزله
وتوليه عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فقدم
يوسف باموال لم يحمل من العراق مثلها فلقيه حسان من م
النبطي فاخبره ان الوليد يريد ان يولي عبد الملك بن محمد

مالد ٤

واشار عليه ان يحمل الوليد الى ذرابه فقدف فيهم خمسمائة
الف وقال له حسان اكتب على لسان خليفتك بالعراق كتابا
اني كتبت اليك ولا املك الا القصر وادخل على الوليد
والكتاب معك مختوم واشتر منه خالدا ففعل وامره الوليد
بالعود الى العراق واشترى منه خالدا القسري بخمسين
الف الف فدفعه اليه واخذه معه في محمل بغير وطا الى
العراق فقال بعض اهل اليمن شعرا على لسان الوليد يحرض
عليه اليمانيه وقيل انها للوليد يوبخ اليمن على ترك نصر خالد

الم تهتج فتذكر الوصالا ... وحبلا كان متصلا فزالا
بلى فالدمع منك الى انسجام ... كماء المزن ينسجل انسجالا
فدع عنك ادكارك آل سعدى ... فنحن الاكثرون حصى ومالا
ونحن المالكون الناس قسرا ... نسومهم المذلة والنكالا
وطئنا الاشعري بعز قيس ... فيا لك وطاة لن تستقالا
وهذا خالد فينا اسيرا ... الا منعوه ان كانوا رجالا
عظيمهم وسيدهم قديما ... جعلنا المخزيات له ظلالا
فلو كانت قبائل ذات عز ... لما ذهبت صنائعه ضلالا
ولا تركوه مسلوبا اسيرا ... يعالج من سلاسلنا الثقالا
وكنده والسكون فما استقالوا ... ولا برحت خيولهم الرحالا
بها سمنا البريه كل خسف ... وهدمنا السهولة والجبالا
ولكن الوقايع ضعضعتهم ... وجذتهم وردتهم شلالا
فما زالوا لنا ابدا عبيدا ... نسومهم المذلة والسفالا

فاصبحت الغداه على تاج لملك الناس ما يبغي انتقالا

فعظم ذلك عليهم وسعوا في قتله وازدادوا حنقا وقال
حمزة بن بيض في الوليد

وصلت سما الضر بالضر بعدما ... زعمت سما الضر عنك ستقلع
فليت هشاما كان حيا يسوسنا ... وكنا كما كنا نرجي ونطمع

وكان ٤

وقال ايضا

يا وليد الخنا تركت الطريقا ... واضحا وارتكبت فجا عميقا
وتماديت واعتديت واسرفت ... واغويت وانبعثت فسوقا
ابكاها ثم هات وهاتي ثم هاتي ... حتى تخر صعيقا
انت سكران ما تفيق فما ترتق ... فتقا وقد فتقت فتوقا

وكانت اليمانيه بيزيد بن الوليد بن عبد الملك فارادوه على البيعه
فشاور عمرو بن يزيد الحكمي فقال له لا يبايعك الناس على هذا
وشاور اخاك العباس فان بايعك لم يخالفك احد وان ابى كان
الناس له اطوع فان ابيت الا المضي على رايك فاظهر ان
اخاك العباس قد بايعك وكان الشام وبيا فخرجوا الى البوادي
وكان العباس بالقسطل ويزيد بالبادية ايضا بينهما اميال
يسيرة فاتى يزيد اخاه العباس فاستشاره فنهاه عن ذلك
فرجع وبايع الناس سرا وبث دعاته فدعوا الناس ثم عاود
اخاه العباس ايضا فاستشاره ودعاه الى نفسه فزبره وقال
لئن عدت لمثل هذا لاشدنك وثاقا ولاحملنك الى امير المومنين
فخرج من عنده فقال العباس اني لاظنه اشأم مولود في

بني مروان وبلغ الخبر مروان بن محمد بارمينيه فكتب الى سعيد
بن عبد الملك بن مروان يامره ان يكف الناس وينهيهم ويحذرهم
الفتنه ويخوفهم خروج الامر عنهم فاعظم سعيد ذلك وبعث
الكتاب الى العباس بن الوليد فاستدعى العباس يزيد ونهاه
فكتمه يزيد امره فصدقه وقال العباس لاخيه بشر
بن الوليد اني لاظن ان الله تعالى قد اذن في هلاككم يا بني
مروان
امية ثم تمثل

اني اعيذكم بالله من فتن مثل الجبال تسامى ثم تندفع
ان البرية قد ملت سياستكم فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا
لا تلحمن ذياب الناس انفسكم ان الذياب اذا ما الحمت رتعوا
لا تبقرن بايديكم بطونكم فثم لا حسرة تغني ولا جزع

فلما اجتمع ليزيد امره وهو متبد اقبل الى دمشق وبينه وبين
دمشق اربع ليال متنكرا في سبعة نفر على حمير فنزلوا
بجرود على مرحلة من دمشق ثم سار فدخل دمشق ليلا وقد بايع
له اكثر اهلها سرا وبايع اهل المزة وكان على دمشق عبد الملك
بن محمد بن الحجاج فخاف الوبا فخرج منها فنزل قطنا واستخلف على قطنة
دمشق ابنه وعلى شرطته ابو العاج كثير بن عبد الله السلمي
فاجمع يزيد على الظهور فقيل للعامل ان يزيد خارج فلم
يصدق وراسل يزيد اصحابه بعد المغرب ليلة الجمعة فكمنوا
عند باب الفراديس حتى اذن العشا فدخلوا المسجد فصلوا
وللمسجد حرس قد وكلوا باخراج الناس منه بالليل فلما

صلوا اخرجهم الحرس وتباطا اصحاب يزيد حتى لم
يبق في المسجد الا الحرس واصحاب يزيد فاخذوا الحرس
ومضى يزيد بن عنبسة الى يزيد بن الوليد فاعلمه واخذ
بيده وقال قم يا امير المومنين وابشر بنصر الله وعونه فقام
واقبل في اثني عشر رجلا فلما كان عند سوق الحمر لقوا اربعين
رجلا من اصحابهم ولقيهم زهاء مايتي رجل فمضوا الى المسجد فدخلوه
واخذوا باب المقصوره فضربوه وقالوا رسل الوليد ففتح
لهم الباب خادم فاخذوه ودخلوا فاخذوا ابا العاج وهو
سكران واخذوا خزان بيت المال وارسل الى كل من كان
يحذره فاخذ وقبض على محمد بن عبيدة وهو على بعلبك وارسل
الى محمد بن عبد الملك بن محمد بن الحجاج فاخذه وكان بالمسجد سلاح
كثير فاخذوه فلما اصبحوا جا اهل المزه وتتابع الناس وجات
السكاسك واقبل اهل داريا ويعقوب بن عمير بن هاني العبسي
واقبل عيسى بن شبيب التغلبي في اهل دومة وحرستا واقبل
حميد بن حبيب اللخمي في اهل دير مران والارزه وسطرا
واقبل اهل جرش واهل الحديثه ودير زكا واقبل ربعي
بن هاشم الحارثي في الجماعه من بني عذره وسلامان واقبلت
جهينه ومن والاهم ثم وجه يزيد بن الوليد بن عبد الملك
عبد الرحمن بن مصاد في مايتي فارس لياخذ عبد الملك
بن محمد بن الحجاج بن يوسف من قصره فاخذه بامان
واصاب عبد الرحمن خرجين في كل واحد منهما ثلاثون الف

دنيار فقيل له خذ احد هذين الجرحين فقال لا تحدث
العرب عني اني اول من خان في هذا الامر ثم جهز يزيد جيشا
وسيرهم الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك وجعل عليهم عبد العزيز
بن الحجاج بن عبد الملك وكان يزيد لما ظهر بدمشق سار مولى
للوليد اليه واعلمه الخبر وهو بالاغدف من عمان فضربه
الوليد وحبسه وسير ابا محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية الى
دمشق فسار بعض الطريق فاقام فارسل اليه يزيد بن الوليد
عبد الرحمن بن مصاد فسالمه ابو محمد ثم بايع ليزيد بن الوليد فسالمه
ولما اتى الخبر الى الوليد قال له يزيد بن خالد بن يزيد
بن معاوية سر حتى تنزل حمص فانها حصينة ووجه
الخيول الى يزيد فيقتل او يوسر فقال عبد الله بن عنبسة
بن سعيد بن العاص ما ينبغي للخليفة ان يدع عسكره ونساه
قبل ان يقاتل والله يويد امير المومنين وينصره فقال
يزيد بن خالد وما يخاف على حرمه وانما اتاه عبد العزيز وهو
ابن عمهن فاخذ بقول ابن عنبسة وسار حتى اتى البخرا
قصر النعمان بن بشير وسار معه من ولد الضحاك بن قيس اربعون
رجلا فقالوا له ليس لنا سلاح فلو امرت لنا بسلاح فما اعطاهم
شيا ونازله عبد العزيز وكتب العباس بن الوليد بن
عبد الملك الى الوليد اني اتيك فقال الوليد اخرجوا سريرا
فاخرجوه فجلس عليه وانتظر العباس فقاتلهم عبد العزيز
ومعه منصور بن جمهور فبعث اليهم عبد العزيز زياد

بن حصين الكلبي يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه
فقتله اصحاب الوليد واقتتلوا قتالا شديدا وكان الوليد
قد اخرج لواء مروان بن الحكم الذي كان عقده بالجابية
وبلغ عبد العزيز مسير العباس الى الوليد فارسل منصور
بن جمهور الى طريقه فاخذه قهرا واتى به عبد العزيز فقال له
له بايع لاخيك يزيد فبايع ووقف ونصبوا راية وقالوا هذه
راية العباس قد بايع لامير المومنين يزيد فقال العباس انا
لله خدعة من خدع الشيطان هلك بنو مروان فتفرق هلاكهم
الناس عن الوليد واتوا العباس وعبد العزيز وارسل الوليد
الى عبد العزيز يبذل له خمسين الف دينار وولاية حمص
ما بقي ويومنه من كل حدث على ان ينصرف عن قتاله فابى
ولم يجبه فظاهر الوليد بين درعين واتوه بفرسيه السندي
والزايد فقاتلهم قتالا شديدا فناداهم رجل اقتلوا عدو
الله قتلة قوم لوط ارجموه بالحجارة فلما سمع ذلك دخل القصر
واغلق عليه الباب وقال

دعوا لي سليمى والطلاء وقينة وكاسا الا حسبي بذلك مالا
اذا ما صفا عيشي برملة عالج وعانقت سلمى لا اريد بدالا
خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ثباتا يساوي ما حييت عقالا
وخلوا عناني قبل عير وما جرى ولا تحسدوني ان اموت هزالا

فلما دخل القصر واغلق الباب احاط به عبد العزيز عليه
فدنا الوليد من الباب وقال اما فيكم رجل شريف له حسب

وجا الكلمه قال يزيد بن عنبسه السكسكي كلمني فقال يا اخا
السكاسك الوارد في عطاياكم الرادفع المؤن عنكم الم احط
ثغوركم الم اخدم زمانكم فقال انا ما ننقم عليك في انفسنا انما
ننقم عليك في انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات
اولاد ابيك واستخفافك بامر الله قال حسبك يا اخا السكاسك
فلعمري لقد اكثرت واغرقت وان فيما احل الله سعه عما
ذكرت ورجع الى الدار وجلس واخذ مصحفا ونشره يقرا
فيه وقال يوم كيوم عثمان فصعدوا على الحايط وكان اول
من علاه يزيد بن عنبسه فنزل اليه واخذ بيده وهو يريد
ان يحبسه ويوامر فيه فنزل من الحايط عشره فيهم
منصور بن جمهور وعبد السلام اللخمي فضربه عبد السلام
على راسه وضربه السري بن زياد بن ابي كبشه على وجهه
واحتزوا راسه وسيروه الى يزيد فاتاه الراس وهو يتغدى
فسجد وحكى له يزيد بن عنبسه ما قال الوليد وان الوليد
قال اخر كلامه والله لا يرتق فتقكم ولا يلم شعثكم ولا تجتمع
كلمتكم فامر يزيد بنصب راسه فقال له يزيد بن فروه مولى
بني مره انما تنصب رؤس الخوارج وهذا ابن عمك وخليفه ان — ولا امن ان نصبته صح
ترق قلوب الناس ويغضب له اهل بيته فلم يسمع منه ونصبه
على رمح وطاف به بدمشق ثم امر به ان يدفع الى اخيه سليمان
بن يزيد فلما نظر اليه سليمان قال بعدا له اشهد انه كان
شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد ارادني على نفسي الفاسق

وكان سليمان ممن سعى في امره وكان مع الوليد مالك بن
ابي السمح المغني وعمر الوادي المغني ايضا فلما تفرق عن
الوليد اصحابه وحصر قال مالك لعمر اذهب بنا فقال عمر
ليس هذا من الوفا ونحن لا يعرض لنا لانا لسنا ممن يقاتل
فقال مالك والله لين ظفروا لا يقتل احد قبلي وقبلك فيوضع
راسه بين راسينا ويقال انظروا من كان معه في هذه الحال — للناس صح
فلا يعيبونه بشي اشد من هذا فهربا وكان قتله لليلتين بقيتا
من جمادى الاخره سنه ست وعشرين وماية وكانت
مده خلافته سنه وثلاثة اشهر وقيل سنه وشهرين
واثني وعشرين يوما وكان عمره اثني واربعين سنه وقيل
قتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنه وقيل احدى واربعين
سنه وقيل ست واربعين سنه ٥

ذكر نسب الوليد وبعض سيرته — بن يزيد صح

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن
ابي العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي
يكنى ابا العباس وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي
وهي بنت اخي الحجاج بن يوسف وام ابيه عاتكه بنت يزيد بن
معاويه بن ابي سفين وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن
عامر ابن كريز وام عامر بن كريز ام حكيم البيضا بنت عبد
المطلب فلذلك يقول الوليد بن يزيد
نبي الهدى خالي ومن يك خاله نبي الهدى يقهر به من يفاخره

وكان من فتيان بني اميه وظرفائهم وشجعانهم واجوادهم
واشدائهم منهمكا في اللهو والشرب وسماع الغنا فظهر ذلك
من امره فقتل ومن جيد شعره ما قاله لما بلغه ان هشاما
يريد خلعه ٥

كفرت يدا من منعم لو شكرتها جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن
رايتك تبني جاهدا في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
اراك على الباقين تجني ضغينة فيا ويحهم ان مت من شر ما تجني
كاني بهم يوما واكثر قولهم الا ليت انا حين يا ليت لا تغني

واشعاره حسنه في الغزل والعتاب ووصف الخمر وغير
ذلك وقد اخذ الشعراء معانيه في وصف الخمر فسرقوها
وادخلوها في اشعارهم وخاصه ابو نواس فانه اكثرهم
اخذا لها قال الوليد المحبه للغنا تزيد في الشهوه
وتهدم المروه وتنوب عن الخمر وتفعل ما يفعل السكر فان
كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النسا فان الغنا رقية الزنا واني
لاقول ذلك على انه احب الي من كل لذه واشهى الى نفسي
من الما الى ذي الغله ولكن الحق احق ان يتبع قيل ان يزيد
بن ضبه مولى ثقيف مدح الوليد وهناه بالخلافه فامر ان
تعد الابيات ويعطى لكل بيت الف درهم فعدت فكانت
خمسين بيتا فاعطي خمسين الف درهم وهو اول خليفة عد الشعر واعطى لكل بيت الف درهم ح
ولما استهر
عنه انه استفتح المصحف الكريم فخرج واستفتحوا وخاب
كل جبار عنيد فالقاه ورماه بالسهام وقال

تهددني بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جيت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد
فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل ومن احسن الكلام
ما قاله الوليد لما مات مسلمه بن عبد الملك لهشام بن عبد
الملك فان هشاما قعد للعزا فاتاه الوليد وهو نشوان
يجر مطرف خز عليه فوقف على هشام فقال يا امير المومنين
ان عقبى من بقي لحوق من مضى وقد اقفر بعد مسلمه الصيد
لمن رمى واختل الثغر فهوى وعلى اثر من سلف يمضي من
خلف فتزودوا فان خير الزاد التقوى فاعرض هشام
ولم يحر جوابا وسكت القوم فلم ينطقوا وقد نزه قوم الوليد
مما قيل فيه وانكروه ونفوه عنه وقالوا انه قيل عنه والصق
به وليس بصحيح قال المدايني دخل العمر بن يزيد اخي ابن ح
الوليد على الرشيد فقال ممن انت قال من قريش قال
من ايها فامسك فقال قل وانت امن ولو انك مروان
فقال انا ابن العمر بن يزيد فقال رحم الله عمك الوليد ولعن
يزيد الناقص فانه قتل خليفة مجمعا عليه ارفع حوائجك
فرفعها فقضاها وقال شبيب بن شيبه كنا جلوسا
عند المهدي فذكروا الوليد فقال المهدي كان زنديقا فقام
ابن علاثة الفقيه فقال يا امير المومنين ان الله عز وجل
اعدل من ان يولي خلافة النبوه وامر الامه زنديقا لقد يؤتى
اخبرني من كان يشهده في ملاعبه وشربه عنه بمروه في ظاهره ح

طهارته وصلاته فكان اذا حضرت الصلاه يطرح الثياب
التي عليه المطيبه المصبغه ثم يتوضا فيحسن الوضو ويوتى
بثياب نظاف بيض فيلبسها ويصلي فيها فاذا فرغ عاد الى
تلك الثياب فلبسها واشتغل بشربه ولهوه فهذا فعال من لا
يومن بالله فقال المهدي بارك الله عليك يا ابن علاثه

ذكر بيعه يزيد بن الوليد الناقص

وانما سمي الناقص

في هذه السنه بويع ليزيد بن الوليد الذي يقال له الناقص
لانه نقص الزياده التي كان الوليد زادها في اعطيات
الناس وهي عشره عشره ورد العطا الى ما كان ايام هشام
وقيل اول من سماه بهذا الاسم مروان بن محمد ولما قتل
الوليد خطب يزيد الناس فذمه وذكر الحاده وانه قتله لفعله
الخبيث وقال ايها الناس ان لكم علي ان لا اضع حجرا على
حجر ولا لبنه على لبنه ولا اكري نهرا ولا اكنز مالا ولا
اعطيه زوجه ولا ولدا ولا انقل مالا من بلد حتى اسد
ثغره وخصاصه اهله بما يغنيهم فما فضل نقلته الى البلد
الذي يليه ولا اجمركم في بعوثكم فافتنكم ولا اغلق
بابي دونكم ولا احمل على اهل جزيتكم ولكم اعطياتكم كل
سنه وارزاقكم في كل شهر حتى يكون اقصاكم كادناكم
فان وفيت لكم بما قلت فعليكم بالسمع والطاعه وحسن
الموازره وان لم افي لكم فلكم ان تخلعوني الا ان اتوب وان
علمتم احدا ممن يعرف بالصلاح يعطيكم مثل ما اعطيتكم

واردتم ان تبايعوه فانا اول من بايعه الا انه لا طاعه ابهام
لمخلوق في معصيه الخالق ٥

ذكر اضطراب امر بني اميه

في هذه السنه اضطرب امر بني اميه وهاجت الفتنه
فكان من ذلك وثوب سليمان بن هشام بن عبد الملك
بعد قتل الوليد بعمان وكان قد حبسه الوليد بها فخرج
من الحبس واخذ ما كان بها من الاموال واقبل الى
دمشق وجعل يلعن الوليد ويعيبه بالكفر ٥

ذكر خلاف اهل حمص

ولما قتل الوليد اغلق اهل حمص ابوابها واقاموا النوايح
والبواكي عليه فقيل لهم ان العباس بن الوليد بن عبد الملك
اعان عبد العزيز على قتله فهدموا داره وانتهبوها وسلبوا
حرمه وطلبوه فسار الى اخيه يزيد فكاتبوا الاجناد ودعوهم
الى الطلب بدم الوليد فاجابوهم واجمعوا على ان لا يطيعوا
يزيد وامروا عليهم معاويه بن يزيد بن حصين بن نمير
ووافقهم مروان بن عبد الله بن عبد الملك على ذلك
فراسلهم يزيد فلم يسمعوا واخرجوا رسله فسير اليهم اخاه
مسرورا في جمع كثير فنزلوا حوارين ثم قدم على
يزيد سليمان بن هشام فرد عليه يزيد ما كان الوليد
اخذه من اموالهم وسيره الى اخيه مسرور ومن معه
وامرهم بالسمع والطاعه له وكان اهل حمص يريدون

المسير الى دمشق فقال لهم مروان بن عبد الله اري ان
تسيروا الى هذا الجيش فتقاتلوهم فان ظفرتم بهم كان ما
بعدهم اهون عليكم ولست اري المسير الى دمشق وتترك
هولاء خلفكم فقال السمط بن ثابت انما يريد خلافكم وهو السمط خ
ممالئ ليزيد والقدرية فقتلوه وقتلوا ابنه وولوا عليهم ابا محمد
السفياني وتركوا عسكر سليمان ذات اليسار وساروا الى
دمشق فخرج سليمان مجدا فلحقهم بالسليمانية مزرعة كانت لسليمان
بن عبد الملك خلف عذرا وارسل يزيد عبد العزيز بن
الحجاج في ثلاثة الاف الى ثنية العقاب وارسل هشام بن
مصاد في الف وخمسمائة الى عقبة السلامية وامرهم ان يمد
بعضهم بعضا ولحقهم سليمان ومن معه على تعب فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزمت ميمنة سليمان وميسرته وثبت هو في القلب
ثم حمل اصحابه على اهل حمص حتى ردوهم الى موضعهم وحمل
بعضهم على بعض مرارا فبينما هم كذلك اذ اقبل عبد العزيز بن
الحجاج من ثنية العقاب فحمل على اهل حمص حتى دخل بن عبد الملك خ
عسكرهم وقتل فيه من عرض له فانهزموا ونادى يزيد بن خالد
بن عبد الله القسري الله الله في قومك فكف الناس ودعاهم
سليمان بن هشام الى البيعة ليزيد بن الوليد واخذ ابو محمد
السفياني اسيرا ويزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية ايضا
فاتي بهما سليمان فسيرهما الى يزيد فحبسهما واجتمع امر
اهل دمشق ليزيد بن الوليد وبايعه اهل حمص فاعطاهم

يزيد العطا واجاز الاشراف واستعمل عليهم يزيد بن الوليد معاوية
بن يزيد بن الحصين بن نمير السكوني يزيد خ

ذكر خلاف اهل فلسطين

وفي هذه السنة وثب اهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد
الملك فطردوه وكان قد استعمله عليهم الوليد واحضروا يزيد
بن سليمان بن عبد الملك فجعلوه عليهم وقالوا ان امير المؤمنين
قد قتل فتول امرنا فوليهم ودعا الناس الى قتال يزيد فاجابوه
الى ذلك وكان ولد سليمان ينزلون فلسطين وبلغ اهل
الاردن امر اهل فلسطين فولوا عليهم محمد بن عبد الملك
واجتمعوا معه على قتال يزيد بن الوليد فسير اليهم سليمان
بن هشام بن عبد الملك في اهل دمشق واهل حمص الذين
كانوا مع السفياني وكانت عدتهم اربعة وثمانين الفا وارسل
يزيد بن الوليد الى سعيد وضبعان ابني روح فوعدهما وبذل
لهما الولاية والمال فرحلا في اهل فلسطين وبقي اهل الاردن
فارسل سليمان خمسة الاف فنهبوا القرى وساروا الى طبرية
فقال اهل طبرية ما نقيم والجنود تجوس منازلنا وتنهب اهالينا
فانتهبوا يزيد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك واخذوا دوابهما
وسلاحهما ولحقوا بمنازلهم فلما تفرق اهل فلسطين والاردن
سار سليمان حتى اتى الصنبرة فاتاه اهل الاردن فبايعوه
ليزيد بن الوليد وسار الى طبرية فصلى بهم الجمعة وبايع من
بها وسار الى الرملة فاخذ البيعة على من بها واستعمل

وكان امر اهل فلسطين الى سعيد بن روح وضبعان بن روح وبلغ خبرهم يزيد صح

وتحكم في اهالينا خ

ضبعان بن روح على فلسطين وابرهيم بن الوليد بن عبد الملك
على الاردن ٥

ذكر عزل يوسف بن عمر عن العراق

ولما قتل الوليد استعمل يزيد على العراق منصور بن جمهور وكان
قد ندب قبله الى ولاية العراق عبد العزيز بن هارون
بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلبي فقال لو كان معي جند
لقبلت فتركه واستعمل منصورا ولم يكن منصور من الدين اهل م
وانما صار مع يزيد لرايه في الغيلانية وحميته لقتل يوسف
خالدا القسري فشهد بذلك قتل الوليد وقال له لما ولاه العراق
اتق الله واعلم اني انما قتلت الوليد لفسقه ولما اظهر من الجور
فلا تركب مثل ما قتلناه عليه ولما بلغ يوسف بن عمر قتل الوليد
عمد الى من بحضرته من اليمانية فسجنهم ثم جعل يخلو بالرجل بعد الرجل
من المضرية فيقول ما عندك ان اضطرب الحبل فيقول
المضري انا رجل من اهل الشام ابايع من بايعوا وافعل ما فعلوا
فلم ير عندهم ما يحب فاطلق اليمانية واقبل منصور فلما كان
بعين التمر كتب الى من بالحيرة من قواد اهل الشام يخبرهم
بقتل الوليد ويامرهم باخذ يوسف
وعماله وبعث بالكتب كلها الى سليمان بن سليم بن كيسان
ليفرقها على القواد فحبس الكتب وحمل كتابه فاقراه يوسف
بن عمر فتحير في امره وقال ما الراي يا سليمان قال ليس لك
امام تقاتل معه ولا يقاتل اهل الشام معك ولا امن عليك

منصورا وما الراي الا ان تلحق بشامك قال فكيف الحيلة قال
تظهر الطاعة ليزيد وتدعو له في خطبتك فاذا قرب منصور
تستخفي عندي وتدعه والعمل ثم مضى سليمان الى عمرو بن محمد
بن سعيد بن العاص فاخبره بالامر وساله ان يؤوي يوسف
قال ع بن عمر عنده ففعل فانتقل يوسف اليه قال فلم ير رجل كان
مثل عتوه خاف مثل خوفه وقدم منصور الكوفة فخطبهم
وذم الوليد ويوسف وقامت الخطباء فذموهما معه فاتى
عمرو بن محمد الى يوسف فاخبره فجعل لا يذكر له رجلا
ممن ذكره بسوء الا قال لله علي ان اضربه كذا وكذا سوطا
فجعل عمرو يتعجب من طمعه في الولاية وتهدده الناس وسار
يوسف من الكوفة سرا الى الشام فنزل البلقاء فلما بلغ خبره
يزيد بن الوليد بن عبد الملك وجه اليه خمسين فارسا فعرض
رجل من بني نمير ليوسف وقال يا ابن عمر انت والله مقتول
فاطعني وامتنع قال لا قال فدعني اقتلك انا ولا يقتلك هذه
اليمانية فيغيظنا بقتلك قال ما لي فيما عرضت خيار قال
فانت اعلم وطلبه المسيرون لاخذه فلم يروه فهددوا ابنا له
فقال انطلق الى مزرعة له فساروا في طلبه فلما احس بهم
هرب وترك نعليه ففتشوا عليه فوجدوه بين نسوة قد القين
عليه قطيفة خز وجلسن على حواشيها حاسرات فجروا برجله
واخذوه واقبلوا به الى يزيد فوثب عليه بعض الحرس فاخذ
بلحيته ونتف بعضها وكان من اعظم الناس لحية واصغرهم

قامه فلما دخل على يزيد قبض على لحيته نفسه وهي الى سرته
فجعل يقول يا امير المومنين نتف والله لحيتي حتى لم يبق فيها شعر
فامر به فحبس في الخضرا فاتاه انسان فقال له اما تخاف ان
يطلع عليك بعض من قد وترت فيلقي عليك حجرا فيقتلك فقال
ما فطنت لهذا فارسل الى يزيد يطلب منه ان يحول الى حبس
غير الخضرا وان كان اضيق منه فحولوه من حبسه فقتله وحبسه
مع ابني الوليد فبقي في الحبس ولاية يزيد وشهرين وعشره
ايام من ولاية ابرهيم فلما قرب مروان من دمشق ولي قتلهم
يزيد بن خالد القسري مولى لابيه خالد يقال له ابو الاسد ودخل
منصور بن جمهور الكوفه لايام خلت من رجب فاخذ بيوت
الاموال واخرج العطا والارزاق واطلق من كان في السجون
من العمال واهل الخراج وبايع ليزيد بالعراق واقام بقيه
رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقين منه

ذكر امتناع نصر بن سيار على منصور بن جمهور

وفي هذه السنه امتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم
عمله لعامل منصور بن جمهور وكان يزيد ولاها منصورا
مع العراق وقد ذكرنا انه تقدم من ما كان من كتاب يوسف
بن عمر الى نصر بالمسير اليه ومسير نصر وتباطيه وما
معه من الهدايا فاتاه قتل الوليد فرجع نصر ورد تلك
الهدايا واعتق الرقيق وقسم حسان الجواري في ولده
وخاصته وقسم تلك الانيه في عوام الناس ووجه الاموال

العمال وامرهم بحسن السيره واستعمل منصور اخاه منظورا
على الري وخراسان فلم يمكنه نصر من ذلك وحفظ نفسه
والبلاد منه ومن اخيه

ذكر الحرب بين اهل اليمامه وعاملهم

لما قتل الوليد بن يزيد كان على اليمامه علي بن المهاجر
استعمله عليها يوسف بن عمر فقال له المهير بن سلمى
بن هلال انزل لنا بلادنا فابى فجمع له المهير وسار اليه
وهو في قصره بقاع هجر فالتقوا بالقاع فانهزم علي فدخل قصره
ثم هرب الى المدينه وقتل المهير ناسا من اصحابه وكان
يحيى بن ابي حفصه نهى المهاجر عن القتال فعصاه فقال

بذلت نصحي لبني كلاب فلم تقبل مشورتي ونصحي
فدا لبني حنيفه من سواهم فانهم كل فتى فسيح

وقال شقيق بن عمرو السدوسي

اذا ابت سالمنا المهير ورهطه امنا من الاعدا والخوف والذعر
فتى راح يوم القاع دوحه ماجد اراد بها حسن السماع مع الاجر

وهذا يوم القاع وتامر المهير على اليمامه ثم انه مات واستخلف
على اليمامه عبد الله بن النعمان المندلث بن ادريس الحنفي احد بني
ملس بن ثعلبه بن الدول فاستعمل عبد الله بن النعمان المندلث
بن ادريس الحنفي على الفلج وهي قريه من قرى بني عامر بن
صعصعه وقال لبني تميم فجمع له بنو كعب بن ربيعه بن
عامر ومعهم بنو عقيل واتوا الفلج فقتلوا المندلث وقاتلهم

حتى م
فوارس م

وهذا اليوم الفلج الاول

فقتل المنذلث واكثر اصحابه ولم يقتل من بني عامر كبير احد
وقتل يومئذ يزيد بن الطثرية وهي امه تنسب الى طثرة
بن عنز بن وايل وهو يزيد بن المنتشر فرثاه اخوه ثور بن
الطثرية

ارى الاثل من نحو العقيق مجاوري مقيما وقد غالت يزيد غوايله
وقد كان يحمي المحجر من بشينه ويبلغ اقصى حجره الحي نايله

فلما بلغ عبدالله بن النعمان قتل المنذلث جمع الفا من بني
حنيفة وغيرها وغزا الفلج فلما انتصف الناس انهزم ابو لطيفة
بن مسلم العقيلي فقال الراجز

فر ابو لطيفة المنافق
والجعونيان وفر طارق
لما احاطت بهم البوارق

طارق بن عبدالله القشيري والجعونيان من بني قشير وجالدت
بنو جعدة البرادع وولوا فقتل اكثرهم وطعنت بذرياد
بن حيان الجعدي فقال

اشد كفا ذهبت وساعدا انشدها ولا اراني واجدا

ثم قتل وقال بعض الربعيين

سمونا لكعب بالصفايح والقنا وبالخيل شعثا تنتحي الشكايم
فما غاب قرن الشمس حتى رايتنا نسوق بني كعب كسوق البهايم
نضرب بزيد الهام عن سكناته وطعن كافواه المزاد النواجم

وهذا اليوم هو يوم الفلج الثاني ثم ان بني عقيل وقشيرا
وجعدة وقليلا اجتمعوا وعليهم ابو سهل النميري فقتلوا من
لقوا من بني حنيفة بمعدن الصحرا وسلبوا نساهم وكفت بنو
نمير عن النسا ثم ان عمر بن الوازع الحنفي لما راى ما فعل عبدالله
بن النعمان يوم الفلج الثاني قال لست بدون عبدالله وغيره
ممن يغير وهذه فترة يومن فيها عقوبة السلطان فجمع
خيله واتى الشريف وبث خيله فاغارت واغار هو فملا يديه
من الغنايم واقبل ومن معه حتى اتى النشاش واقبلت بنو
عامر وقد حشدت فلم يشعر عمر بن الوازع الا بهم غا الابل
فجمع النسا في فسطاط وجعل عليهن حرسا ولقي القوم
فقاتلهم فانهزم هو ومن معه وهرب عمر بن الوازع
فلحق باليمامة وتساقط من بني حنيفة خلق كثير في الفلب من
العطش وشدة الحر ورجعت بنو عامر بالاسرى والنسا

وقال القحيف

وبالنشاش يوم طار فيه لنا ذكر وعد لنا فعال

وقال ايضا

فدا خالتي لبني عقيل وكعب حين تزدحم الجدود
هم تركوا على النشاش صرعى بضرب ثم اهونه شديد

وكفت ملس يوم النشاش عن السلب لحاجت عكل فسلبتهم
وهذا يوم النشاش ولم تكن لحنيفة جمع غير ان عبيدالله بن مسلم بعده
الحنفي جمع جمعا واغار على ما لقشير يقال حلبان فقال الشاعر

لقد لاقت قشير يوم لاقت عبيدالله احدى المنكرات

لقد لاقت على حلبان ليثًا هزبرًا لا ينام على التراب

واغار على عكل فقتل منهم عشرين رجلا ثم قدم المثنى بن يزيد بن
عمر بن هبيرة الفزاري واليًا على اليمامة من قبل ابيه يزيد بن
عمر بن هبيرة حين ولي العراق لمروان الحمار فوردها وهم
سلم فلم يكن حرب وشهدت بنو عامر على بني حنيفة فتعصب لهم
المثنى لانه من قيس ايضا فضرب عدة من بني حنيفة وحلقهم
فقال بعضهم

فان تضربونا بالسياط فاننا ضربناكم بالمرهفات الصوارم
وان تحلقوا منا الرؤس فاننا قطعنا رؤسًا منكم بالغلاصم

ثم سكنت البلاد ولم يزل عبيد الله بن مسلمة الحنفي مستخفيًا
حتى قدم السري بن عبد الله الهاشمي واليًا على اليمامة لبني
العباس فدل عليه فقتله فقال نوح بن جرير بن الخطفى ٥

فلولا السري الهاشمي وسيفه اعاد عبيد الله شرًّا على عكل

عنز بفتح العين المهملة وسكون النون وآخره زاء هو اخو بكر وتغلب ابني وايل م

ذكر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

وفي هذه السنة عزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك منصور
بن جمهور عن العراق واستعمل عليه بعده عبد الله بن عمر
بن عبد العزيز وقال له لما ولاه سر الى العراق فان اهله
يميلون الى ابيك وخاف ان لا يسلم اليه منصور العمل فانقاد
له اهل الشام وسلم اليه منصور العمل وانصرف الى الشام
ففرق عبد الله العمال واعطى الناس ارزاقهم واعطياتهم

فقدم العراق وقدم بين يديه رسلا الى من بالعراق من قواد الشام م

فنازعه قواد اهل الشام وقالوا تقسم على هؤلاء فيئنا وهم
عدونا فقال لاهل العراق اني اريد ان ارد عليكم فيئكم وعلمت
انكم احق به فنازعني هؤلاء فاجتمع اهل الكوفة بالجبانة فارسل
اليهم اهل الشام يعتذرون وثار غوغاء الناس في الفريقين فاصيب
منهم رهط لم يعرفوا واستعمل عبد الله بن عمر على شرطته عمر
بن الغضبان بن القبعثري وعلى خراج السواد والمحاسبات ايضا

من الفريقين

ذكر الاختلاف بين اهل خراسان

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بخراسان بين النزارية واليمانية
واظهر الكرماني الخلاف لنصر بن سيار وكان السبب في ذلك
ان نصرًا راى الفتنة قد ثارت فرفع حاصل بيت المال
واعطى الناس بعض اعطياتهم ورقًا وذهبًا من الآنية التي كان
اتخذها للوليد وطلب الناس منه العطاء فقال نصر اياي والمعصية
عليكم بالطاعة والجماعة فوثب اهل السوق الى اسواقهم
فغضب نصر فقال ما لكم عندي عطاء ثم قال كاني بكم وقد نبع
من تحت ارجلكم شر لا يطاق وكاني بكم مطرحين في الاسواق
كالجزر المنحورة وانه لم تطل ولاية رجل الا ملوها وانتم يا اهل
خراسان مسلحة في نحور العدو فاياكم ان يختلف فيكم سيفان انكم
ترجون امرًا تريدون به الفتنة ولا ابقى الله عليكم لقد نشرتكم
وطويتكم فما عندي منكم عشرة وانا واياكم كما قيل

استمسكوا اصحابنا نحدو بكم فقد عرفنا خيركم وشركم

فاتقوا الله فوالله لئن اختلف فيكم سيفان ليتمنين احدكم

صح

قال م

انه نخلع من ماله وولده يا اهل خراسان انكم قد عمطتم الجماعه
وركنتم الى الفرقه ثم تمثل بقول النابغه الدسانى
فان تغلب شقاوتكم عليكم فانى في صلاحكم سعيت
وقدم على نصر عهده على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
فقال الكرمانى لاصحابه الناس في فتنه فانظروا لاموركم رجلا وانما
سمى الكرمانى لانه ولد بكرمان واسمه جديع بن على الازدى المعنى
فقالوا له انت لنا وقالت المضريه لنصر ان الكرمانى يفسد عليك
الامور فارسل اليه فاقتله او احبسه قال لا ولكن لى اولاد
ذكور واناث فازوج بنى من بناته وبناتى من بنيه قالوا لا
قال فابعث اليه بماية الف درهم وهو بخيل ولا يعطى اصحابه
شيا منها فيتفرقوا عنه قالوا لا هذه قوه له ولم يزالوا به
حتى قالوا له ان الكرمانى لو لم يقدر على الملك والسلطان
الا باليهوديه والنصرانيه لتنصر وتهود وكان نصر والكرمانى
متصافيين وكان الكرمانى قد احسن الى نصر فى ولايه
اسد بن عبد الله فلما ولى نصر عزل الكرمانى عن الرياسه
وولاها غيره فتباعد ما بينهما فلما اكثروا على نصر فى امر
الكرمانى عزم على حبسه فارسل صاحب حرسه لياتيه به
فارادت الازد ان تخلصه من يده فمنعهم من ذلك
وسار مع صاحب الحرس الى نصر وهو يضحك فلما دخل عليه
قال له نصر يا كرمانى الم ياتنى كتاب يوسف بن عمر بقتلك
فراجعته وقلت شيخ خراسان وفارسها فحقنت دمك فرجعت خ

قال بلى قال الم اغرم عنك ما كان لزمك من الغرم وقسمته
فى اعطيات الناس قال بلى قال الم اروس ابنك عليا على كره
من قومك قال بلى قال فبدلت ذلك اجماعا على الفتنه
قال الكرمانى لم يقل الامير شيا الا وقد كان اكثر منه وانا
لذلك شاكر وقد كان منى ايام اسد ما قد علمت فليتان
الامير فلست احب الفتنه فقال سلم بن احوز اضرب عنقه
ايها الامير وقال عصمه بن عبد الله الاسدى الكرمانى انك تريد
الفتنه وما لا تناله فقال المقدام وقدامه ابنا عامر بن نعيم عبد الرحمن خ
العامرى جلساء فرعون خير منكم اذ قالوا ارجه واخاه
والله لا يقتل الكرمانى بقولكما فامر نصر به فحبس فى القهندز
لثلاث بقين من شهر رمضان سنه ست وعشرين وماية
فتكلمت الازد فقال نصر انى حلفت ان احبسه ولا
ساله منى سوء فان خشيتم عليه فاختاروا رجلا يكون
معه فاختاروا يزيد النحوى فكان معه فجا رجل
من اهل نسف م فقال لال الكرمانى ما تجعلون لى ان اخرجته
قالوا كل ما سالت فاتى مجرى الماء فى القهندز فوسعه
وقال لولد الكرمانى اكتبوا الى ابيكم يستعد الليله
للخروج فكتبوا اليه وادخلوا الكتاب فى الطعام وبعثوا الكتاب خ
الكرمانى ويزيد النحوى وحصين بن حكيم وخرجا من
عنده ودخل الكرمانى السرب فانطوت على بطنه
حيه فلم تضره وخرج من السرب وركب فرسه البشير

والقتيل في دجله فاتوا بو عبد الملك بن حرمله فاطلق
عنه وقيل بل الذي خلص الكرماني مولى له راى خرقا في
القهندز واخرجه توسعه فلم يصل الصبح حتى اجتمع معه
نحو الف ولم يرتفع النهار حتى بلغوا ثلاثه الاف وكانت الازد
قد بايعوا عبد الملك بن حرمله على كتاب الله وسنه نبيه
فلما خرج الكرماني قدمه عبد الملك فلما هرب الكرماني
عسكر نصر بباب مرو الروذ وخطب الناس فنال من
الكرماني فقال ولد بكرمان فكان كرمانيا ثم سقط الى
هراه فصار هرويا والساقط بين الفراشين لا اصل ثابت ولا
فرع نابت ثم ذكر الازد فقال ان يستوسقوا فهم اذل وان يابوا
فهم كما قال الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

ثم ندم على ما فرط منه فقال اذكروا الله فانه خير لا شر فيه
ثم اجتمع الى نصر بشر كثير فوجه سلم بن احوز في المجففه الى
الكرماني فسفر الناس بين نصر والكرماني وسالوا نصرا ان يومنه
ولا يحبسه وجا الكرماني فوضع يده في يد نصر فامره بلزوم
بيته ثم بلغ الكرماني عن نصر شي فخرج الى قرية له وخرج نصر
فعسكر بباب مرو فكلموه فيه فامنه وكان راى نصر اخراجه
من خراسان فقال له سلم بن احوز ان اخرجته نوهت باسمه
وقال الناس انما اخرجه لانه هابه فقال نصر ان الذي اتخوفه
منه اذا خرج ايسر مما اتخوفه منه وهو مقيم والرجل اذا نفي

عن بلاده صغر عليه امره فابوا عليه فامنه واعطى اصحابه عشره عشره
واتى الكرماني نصرا فامنه فلما عزل ابن جمهور عن العراق وولي
عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في شوال سنه ست
وعشرين ومايه خطب نصر وذكر ابن جمهور فقال قد علمت
انه لم يكن من عمال العراق وقد عزله الله واستعمل الطيب
بن الطيب فغضب الكرماني لابن جمهور فعاد في جمع الرجال واتخاذ
السلاح فكان يحضر الجمعه في الف وخمسمايه واكثر واقل فيصلي
خارج المقصوره ثم يدخل فيسلم على نصر ولا يجلس ثم ترك اتيان
نصر واظهر الخلاف فارسل اليه نصر مع سلم بن احوز يقول له نصر م
اني والله ما اردت بحبسك سوا ولكن خفت فساد امر الناس
فاتني فقال لولا انك في منزلي لقتلتك ارجع الى ابن الاقطع
فاخبره ما شيت من خير وشر فرجع الى نصر فاخبره فلم يزل
يرسل اليه مره بعد اخرى فكان اخر ما قال له الكرماني اني
لا امن ان يحملك قوم على غير ما تريد فتركب منا ما لا بقية
بعده فان شيت خرجت عنك لا من هيبه لك ولكن اكره
ان اشام اهل هذه البلده واسفك الدما فيها فتهيا للخروج
الى جرجان ٥ المعني بفتح الميم وسكون العين المهمله
وبعدها نون نسبه من الازد والله اعلم ٥

ذكر خبر الحارث بن سريج وامانه

وفي هذه السنه اومن الحارث بن سريج وهو ببلاد الترك
وكان مقامه عندهم اثني عشر سنه وامر بالعود الى خراسا

ن

وكان السبب في ذلك ان الفتنة لما وقعت بخراسان بين
نصر والكرماني خاف نصر قدوم الحارث عليه في اصحابه والترك فيكون اشد عليه من الكرماني وغيره فطمع ان يناصحه
فارسل مقاتل بن حيان النبطي وغيره ليردوه من بلاد الترك
وسار خالد بن زياد البدي الترمذي وخالد بن عمرو مولى
بني عامر الى يزيد بن الوليد فاخذا للحارث منه امانًا فكتب
له امانه وامر نصرًا ان يرد عليه ما اخذ له وامر عبد الله بن فامن
عمر بن عبد العزيز عامله بالكوفة بذلك ايضًا فاخذ الامان
وسار الى الكوفة ثم الى خراسان فارسل نصر اليه فلقيه الوسوك
وقد رجع مع مقاتل بن حيان واصحابه فوصل الى نصر واقام
بمرو ورد عليه نصر ما اخذ له وكان عوده سنة سبع وعشرين ومائة ورد م

ذكر شيعة بني العباس

في هذه السنة وجه ابرهيم بن محمد الامام اباهاشم بكير بن
ماهان الى خراسان وبعث معه السيرة والوصية فقدم
مرو وجمع النقبا والدعاه فنعى لهم محمد بن علي ودعاهم الى ابنه
ابرهيم ودفع اليهم كتابه فقبلوه ودفع اليهم ما اجتمع عندهم من ودفعوا اليه م
نفقات الشيعة فقدم بها بكير على ابرهيم الامام والله اعلم ٥

ذكر بيعة ابرهيم بن الوليد بالعهد

وفي هذه السنة امر يزيد بن الوليد بالبيعة لاخيه
ابرهيم ومن بعده لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
وكان السبب في ذلك ان يزيد مرض سنة ست وعشرين
ومائة فقيل له ليبايع لهما ولم يزل القدرية بيزيد حتى امر

بالبيعة لهما ٥

ذكر مخالفة مروان بن محمد بن مروان

وفي هذه السنة اظهر مروان الخلاف ليزيد بن الوليد وكان بن محمد م
السبب في ذلك ان الوليد لما قتل كان عبد الملك بن مروان
بن محمد مع الغمر بن يزيد اخي الوليد بحران بعدما انصرفا من
الصائفة وكان على الجزيرة عبدة بن رياح الغساني عاملا
للوليد فلما قتل الوليد سار عبدة عنها الى الشام فوثب عبد
الملك بن مروان بن محمد على حران والجزيرة فضبطها وكتب الى
ابيه بارمينية يعلمه بذلك ويشير عليه بتعجيل السير فتهيا
مروان للسير وارسل الى الثغور من يضبطها ويحفظها واظهر
انه يطلب بدم الوليد وسار ومعه الجنود ومعه ثابت بن نعيم
الجذامي من اهل فلسطين وسبب صحبته له ان هشامًا كان قد
حبسه وسبب حبسه ان هشامًا ارسله الى افريقية لما قتلوا
عامله كلثوم بن عياض فافسد الجند فحبسه هشام فقدم
مروان على هشام في بعض وفاداته فشفع فيه فاطلقه فاستصحبه
معه فلما سار مروان مسيره هذا امر ثابت بن نعيم من مع مروان
من اهل الشام بالانضمام اليه ومفارقة مروان ليعودوا الى
الشام فاجابوه الى ذلك فاجتمع معه ضعف من مع مروان فباتوا
يتحارسون فلما اصبحوا اصطفوا للقتال فامر مروان منادين
ينادون بين الصفين يا اهل الشام ما دعاكم الى هذا الم احسن
فيكم السيرة فاجابوه انا كنا نطيعك بطاعة الخليفة وقد قتل
فبايع اهل الشام يزيد فرضينا بولاية ثابت ليسير بنا الى

اجنادنا فناد وهم كذبتم فانكم لا تريدون ما قلتم انما تريدون
ان تغصبوا من مررتم به من اهل الذمة اموالهم وما بيني وبينكم
الا السيف حتى تسادوا الى فاسيركم الى العراق ثم اتوكم تلحقون
باجنادكم فانقادوا له فاخذ ثابت بن نعيم واولاده وحبسهم
وضبط الجند حتى بلغ حران وسيرهم الى الشام ودعا اهل
الجزيرة الى الفرض ففرض لنيف وعشرين الفا وتجهز للمسير
الى يزيد وكاتبه يزيد ليبايع له ويوليه ما كان عبد الملك بن مروان
ولى اباه محمد بن مروان من الجزيرة والموصل وارمينيه
واذربيجان فبايع له مروان واعطاه يزيد ولاية ما ذكر له ٥

يزيد

ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وفي هذه السنة توفي يزيد بن الوليد بن عبد الملك لعشر
بقين من ذي الحجة وكانت خلافته ستة اشهر وليلتين وقيل كانت ستة اشهر
واثني عشر يوما وقيل كانت خمسة اشهر واثنا عشر يوما
وكان موته بدمشق وكان عمره ستا واربعين سنة وقيل
ثلاثون سنة وقيل سبعا وثلاثين سنة وكانت امه ام ولد اسمها
شاه افريد ابنة فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى
وهو القايل

انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان

انما جعل قيصر وخاقان جديه لان ام فيروز بن يزدجرد
ابنة كسرى شيرويه بن كسرى وامها ابنة قيصر وام شيرويه
ابنة خاقان ملك الترك وكان اخر ما تكلم به واحسرتاه واسفاه

٤٩

ونتشر خانته العظمة لله وهو اول من خرج بالسلاح يوم العيد
خرج بين صفين عليهم السلاح قيل انه كان قدريا وكان اسمر
طويلا صغير الراس جميلا ٥

ذكر خلافة ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك

فلما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده اخوه ابرهيم
غير انه لم يتم له الامر فكان يسلم عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة
وتارة لا يسلم عليه بواحدة منهما فمكث اربعة اشهر وقيل سبعين
يوما ثم سار اليه مروان بن محمد فخلعه على ما نذكره ثم لم يزل حيا
حتى اصيب سنة اثنين وثلاثين ومائة وكنيته ابو اسحق وقيل
وامه ام ولد ٥

ذكر استيلاء عبد الرحمن بن حبيب

كان عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع
قد انهزم لما قتل ابوه وكلثوم بن عياض سنة اثنين وعشرين
ومائة وسار الى الاندلس وقد ذكرناه واراد ان يتغلب عليها
فلم يمكنه ذلك فلما ولي حنظلة بن صفوان افريقية على ما ذكرناه
وجه ابا الخطار الى الاندلس اميرا ايس حينئذ عبد الرحمن
مما كان يرجوه فعاد الى افريقية وهو خايف من ابي الخطار
وخرج بتونس من افريقية في جمادى الاولى من سنة ست
وعشرين ومائة وقد ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة
بالشام فدعا الناس الى نفسه فاجابوه فسار بهم الى القيروان
فاراد من بها قتاله فمنعهم حنظلة وكان لا يرى القتال الا

لكانوا خارجي وارسل اليه حنظله رساله مع جماعه من اهل
القيروان ورؤسا القبايل يدعوه الى مراجعه الطاعه
فقبضهم واخذهم معه الى القيروان وقال ان رمى احد من
اهل القيروان بحجر سلت من عندي اجمعين فلم يقاتله احد
فخرج حنظله الى الشام واستولى عبد الرحمن على القيروان
سنه سبع وعشرين ومايه وعلى ساير افريقيه ولما خرج حنظله
الى الشام دعا على اهل افريقيه وعبد الرحمن فاستجيب له
فيهم فوقع الوبا والطاعون سبع سنين لم يفارقهم الا في
اوقات متفرقه وثار على عبد الرحمن جماعه من العرب والبربر
ثم قتل بعد ذلك فممن خرج عليه عروه بن الوليد الصدفي
واستولى على تونس وقام ابو عطاف عمران بن عطاف
الازدي فنزل نسطاط وثارت البربر بالجبال وخرج عليه نطساس [?]
ثابت الصنهاجي بباجه فاخذها فاحضر عبد الرحمن اخاه
الياس وجعل معه ستمايه فارس وقال له سر حتى تجتاز
بعسكر ابي عطاف الازدي فاذا رايت عسكره فادفهم وسر
عنهم كانك تريد تونس في قبال عروه بن الوليد فاذا اتيت
موضع كذا فقف فيه حتى ياتيك فلان بكتابي فافعل بما فيه
فسار الياس ودعا عبد الرحمن انسانا وهو الرجل الذي قال
لاخيه الياس عنه واعطاه كتابا فقال له امض حتى تدخل عسكر
ابي عطاف فاذا اشرف عليهم الياس ورايتهم يدعون السلاح
والخيل قائم فاذا فادفهم الياس ووضعوا السلاح عنهم فسر وامنوا [?]

اليه واوصل كتابي اليه فمضى الرجل ودخل عسكر ابي عطاف
وقاربهم الياس فتحركوا للركوب ثم فاتهم نحو تونس فسكنوا وقالوا
قد دخل بين فكي اسد نحن من هاهنا واهل تونس من هناك وامنوا
وصمموا العزم على المسير خلفه فلما امنوا سار ذلك الرجل الى الياس
واوصل اليه كتاب اخيه عبد الرحمن فاذا فيه ان القوم قد
امنوك فسر اليهم وهم في غفلتهم فعاد الياس اليهم وهم غارون
فلم يلحقوا يلبسون سلاحهم حتى دهمهم فقتلهم وقتل ابا عطاف
اسيرهم سنه ست وثلثين ومايه وارسل الى اخيه عبد الرحمن براسهم [?]
يبشره بذلك فكتب اليه عبد الرحمن يامره بالمسير الى تونس ويقول
انهم اذا راوك لحقوك ابا عطاف فامنوك فظفرت بهم فسار
اليهم فكان كما قال عبد الرحمن ووصل اليها وصاحبها عروه
بن الوليد في الحمام فلم يلحق يلبس ثيابه حتى غشيه الياس
فالتحف بمنشفه يتنشف بها بدنه وركب فرسه عريا وهرب
فصاح به الياس يا فارس العرب فعاد فضربه الياس واحتضنه الدم [?]
عروه فسقطا الى الارض وكاد عروه يظهر على الياس فاتاه
مولى لالياس فقتله واحتز راسه وسيره الى عبد الرحمن
واقام الياس بتونس وخرج عليهم رجلان بطرابلس اسمهما
عبد الجبار والحارث وقتلا من اهل البلد جماعه كثيره فسار
اليهما عبد الرحمن سنه احدى وثلثين ومايه فقتلا وكانا يدينان وقاتلهما
بمذهب الاباضيه من الخوارج وجد عبد الرحمن في قتال البربر
وعمر عبد الرحمن سور طرابلس سنه اربع وثلاثين ومايه ثم

انه عاد الى القيروان وغزا تلمسان وبها جمع كثير من البربر
فظفر بهم وذلك سنه خمس وثلاثين ومايه وسير جيشًا
الى صقليه فظفروا وغنموا غنيمه كثيره وبعث جيشًا اخر
الى سردانيه فغنموا وقتلوا في الروم ودوخ المغرب كله ولم
ينهزم له عسكر وقتل مروان بن محمد وزالت دوله بني اميه وعبد
الرحمن بافريقيه فخطب للخلفا العباسيين واطاع السفاح
ثم قدم عليه جماعه من بني اميه فتزوج هو واخوته منهم
وكان فيمن قدم عليه العاص وعبد المومن ابنا الوليد بن يزيد
بن عبد الملك وكانت ابنه عمهما تحت الياس اخي عبد الرحمن
فبلغ عبد الرحمن عنهما السعي في الفساد عليه فقتلهما فقالت ابنه
عمهما لزوجها الياس ان اخاك قد قتل اختانك ولم يراقبك فيهم
وتهاون بك وانت سيفه الذي تضرب به وكلما فتحت له فتحا
كتب الى الخلفا ان ابني حبيبًا فتحه وقد جعله ولي العهد بعده
وعزلك عنه ولم تزل تغريه به فتحرك لقولها واعمل الحيله على
اخيه ثم ان السفاح توفي وتولى الخلافه بعده المنصور فاقر
عبد الرحمن على افريقيه وارسل اليه خلعه سودا اول
خلافته فلبسها وهي اول سواد دخل افريقيه فارسل اليه
عبد الرحمن هديه نزره وكتب يقول ان افريقيه اليوم كلها
اسلاميه وقد انقطع السبي منها والمال فلا تطلب مني مالا
فغضب المنصور وارسل اليه يتهدده فخلع المنصور بافريقيه
ومزق خلعته وهو على المنبر فلما خلع المنصور ما اعان

اخاه الياس عليه واتفق جماعه من وجوه القيروان معه على
ان يقتلوا عبد الرحمن ويولوه ويعيد الدعا للمنصور فبلغ ذلك
عبد الرحمن فامر اخاه بالمسير الى تونس فتجهز ودخل اليه يودعه
ومعه اخوه عبد الوارث فلما دخلا على عبد الرحمن قتلاه وكان
قتله في ذي الحجه سنه سبع وثلاثين ومايه وكانت امارته
على افريقيه عشر سنين وسبعه اشهر ولما قتل ضبط الياس
ابواب الدار لياخذ ابنه حبيبًا فلم يظفر به وهرب حبيب الى
تونس واجتمع بعمه عمران بن حبيب واخبره بقتل ابيه وسار
الياس اليهما وتقاتلوا قتالا كثيرا ثم اصطلحوا على ان تكون قفصه وقسطيليه
ونفزاوه وتكون لعمران تونس وصطفوره والجزيره وتكون
سائر افريقيه لالياس وكان هذا الصلح سنه ثلث وثلاثين
فلما اصطلحوا سار حبيب بن عبد الرحمن الى عمله ومضى الياس
مع اخيه عمران الى تونس فغدر بعمران اخيه وقتله ودخل تونس
وقتل بها جماعه من اشراف العرب وعاد الى القيروان فلما
استقر بها بعث بطاعته الى المنصور مع وفد منهم عبد الرحمن
بن زياد بن انعم قاضي افريقيه ثم سار حبيب الى تونس فملكها
فسار اليه الياس واقتتلوا قتالا ضعيفًا فلما جنهم الليل ترك
حبيب خيامه وسار جريدة الى القيروان فدخلها واخرج
من في السجن وكثر جمعه ورجع الياس في طلبه ففارقه اكثر
اصحابه وقصدوا حبيبًا فعظم جيشه فخرج اليه والتقيا
فغدر اصحاب الياس وبرز حبيب بين الصفين فقال ما لنا نقتل

الياس ح
عمران تكون ح
ثمان ح
لالياس ح

منا بيعنا معوالينا ولكن ابرز انت الى فابينا قبل صاحبه
استراح فتوقف الياس ثم برز اليه فاقتتلا مليا ثم اشتركا بكسر
فيه رماحهما ثم سيفاهما ثم ان حبيبا عطف عليه فقتله ودخل
القيروان وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة ايضا وهرب
اخوه الياس الى بطن من البربر يقال لهم ورفجومة فاعتصموا
بهم فسار اليهم حبيب فقاتلهم فهزموه فسار الى قابس فقوي
امر ورفجومة بحبيب واقبلت البربر اليهم والخوارج وكان
مقدم ورفجومة رجلا اسمه عاصم بن جميل وكان قد ادعى النبوة
والكهانة فبدل الدين وزاد في الصلاة واسقط ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم من الاذان فدخل عاصم من عنده من العرب
على قصد القيروان يدعونه عليهم واخذوا عليه العهود والمواثيق — واتاه رسل جماعة من اهل القيروان
بالحايد والصيانة والدعا للمنصور فسار اليهم عاصم في البربر
والعرب فلما قاربوا القيروان خرج من بها لقتالهم واقتتلوا فانهزم
اهل القيروان ودخل عاصم ومن معه القيروان فاستحلت
ورفجومة المحرمات وسبوا النسا والولدان وربطوا دوابهم
في الجامع وافسدوا فيه ثم سار عاصم يطلب حبيبا وهو بقابس
فادركه واقتتلوا فانهزم عاصم وقتل هو واكثر اصحابه وسار حبيب — حبيب الى جبل اوراس فاحتمى به وقام بنصرته من به ولحق به عاصم والتقوا فاقتتلوا فانهزم
الى القيروان فخرج اليه عبد الملك بن ابي الجعد وقد قام بامر
ورفجومة بعد قتل عاصم فاقتتل هو وحبيب فانهزم حبيب
وقتل هو وجماعة من اصحابه في المحرم سنة اربعين ومائة وكانت
امارة عبد الرحمن بن حبيب على افريقية عشر سنين واشهرا

وامارة اخيه الياس سنة وستة اشهر وامارة حبيب بن
عبد الرحمن ثلاث سنين ٥ — بن حبيب

ذكر اخراج ورفجومة من القيروان

ولما قتل حبيب بن عبد الرحمن عاد عبد الملك بن ابي الجعد
الى القيروان وفعل ما كان يفعله عاصم من الفساد والظلم
وقلة الدين وغير ذلك ففارق القيروان اهلها فاتفق
رجلا من الاباضية دخل القيروان لحاجة له فراى ناسا
من الورفجوميين قد اخذوا امراة قهرا والناس ينظرون اليها
فادخلوها الجامع فترك الاباضي حاجته وقصد ابا الخطاب
عبد الاعلى بن السمح المعافري فاعلمه ذلك فخرج ابو الخطاب
وهو يقول لبيك اللهم لبيك فاجتمع اليه اصحابه من كل مكان
وقصدوا طرابلس الغرب فاجتمع عليه الناس من الاباضية
وغيرهم من الخوارج وغيرهم وسير اليهم عبد الملك مقدم ورفجومة — جيشا فهزموه وساروا الى القيروان فخرجت اليهم ورفجومة
فاقتتلوا واشتد القتال فانهزم اهل القيروان الذين مع
ورفجومة وخذلوهم فتبعهم ابو الخطاب يقتلهم حتى اسرف
فيهم وعاد الى طرابلس واستخلف على القيروان عبد الرحمن
بن رستم الفارسي وكان قتل ورفجومة في صفر سنة — ع ورفجومة الهزيمة وكثر القتل فيهم وقتل عبد الملك الورفجومي وتبعهم
احدى واربعين ومائة ثم ان جماعة كثيرة من المسودة شيعه
محمد بن الاشعث الخزاعي امير مصر للمنصور الى طرابلس لقتال
ابي الخطاب وعليهم ابو الاحوص عمر بن الاحوص
العجلي فخرج ابو الخطاب وقاتلهم وهزمهم سنة اثنتين واربعين — اليهم

ومائه فعادوا الى مصر واستولى ابو الخطاب على سائر افريقيه
فسير اليه المنصور محمد بن الاشعث الخزاعي اميرًا على افريقيه
فسار من مصر سنه ثلث واربعين ومائه فوصل اليها في خمسين
الفًا وجد معه الاغلب بن سالم التميمي وبلغ ابا الخطاب
مسيره فجمع اصحابه من كل ناحيه فكثر جمعه وخافه ابن الاشعث
لكثرة جموعه فتنازعت زناته وهواره بسبب قتل من زناته
فاتهمت زناته ابا الخطاب بالميل اليهم ففارقه جماعه منهم
فقوى جنان ابن الاشعث وسار سيرًا رويدًا ثم اظهر ان
المنصور قد امره بالعود وعاد الى ورائه ثلاثه ايام فوصلت
عيون لهم الى الخطاب واخبرته بعوده فتفرق عنه كثير من
اصحابه وامن الباقون فعاد ابن الاشعث في شجعان عسكره
مجدًا فصبح ابا الخطاب وهو غير متاهب للحرب فوضعوا السيوف
في الخوارج واستد القتال فقتل ابو الخطاب وعامه اصحابه
في صفر من سنه اربع واربعين ومائه وظن ابن الاشعث ان ساده
الخوارج قد انقطعت واذا قد اظل عليهم ابو هريره الزناتي
في سته عشر الفًا فلقيهم ابن الاشعث وقتلهم جميعًا سنه
اربع واربعين ومائه وكتب الى المنصور بظفره ورتب الولاه
في الاعمال كلها وبنى سور القيروان فيها وتم سنه ست
واربعين ومائه وضبط افريقيه وامعن في طلب كل من خالفه
خالفه من البربر وغيرهم فسير جيشًا الى زويله وودان
فافتتح ودان وقتل من بها من الاباضيه وافتتح زويله وقتل

مقدمهم عبد الله بن سنان الاباضي وامن الباقين علما راى
البربر وغيرهم من اهل العبث والخلاف على الامراء ذلك خافوه
خوفًا شديدًا واذعنوا له بالطاعه فثار عليه رجل من جنده يقال
له هاشم بن المساحح يعرفونه وتبعه كثير من الجند فسير اليه
ابن الاشعث قايدًا في عسكر فقتله هاشم وانهزم اصحابه
وجعل المضريه من قواد ابن الاشعث يامرون اصحابهم
باللحاق بهاشم كراهيه لابن الاشعث لانه كان تعصب
عليهم فبعث اليه ابن الاشعث جيشًا اخر فقتلوا وانهزم
هاشم ولحق بتاهرت وجمع طغاة البربر فبلغت عدة عسكره
عشرين الفًا فسار بهم الى تهوده فسير اليه ابن الاشعث
جيشًا فانهزم هاشم وقتلوا كثيرًا من اصحابه البربر وغيرهم
فسار الى ناحيه طرابلس وقدم رسول من المنصور الى هاشم
يلومه على مفارقته ابن الاشعث الطاعه فقال ما خالفت
ولكنني دعوت الى المهدي بعد امير المومنين وانكر ابن الاشعث
ذلك واراد قتلي فقال له الرسول فان كنت على الطاعه فمد
عنقك فمد عنقه فضربه بالسيف فقتله سنه سبع واربعين
في صفر وبذل الامان لاصحاب هاشم جميعهم فعادوا وتبعهم
ابن الاشعث بعد ذلك فقتلهم فغضبت المضريه واجتمعت
على عداوته وخلافه واجتمع رايهم على اخراجه فلما راى ذلك
سار عنهم ولقيته رسل المنصور بالبر والاكرام فقدم عليه
واستعمل على افريقيه المضريه بعده عيسى بن موسى الخراساني

يوسف بن عمر على العراق توفي ابو جمرة الضبعي صاحب
ابن عباس جمرة بالجيم والرا المهملة ٥

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومايه

ذكر مسير مروان الى الشام وخلع ابرهيم

في هذه السنة سار مروان الى الشام لمحاربة ابرهيم بن الوليد
وكان السبب في ذلك ما قد ذكرنا بعضه من مسير مروان
بعد مقتل الوليد وانكاره قتله وغلبته على الجزيرة ثم مبايعته
ليزيد بن الوليد وما ولاه يزيد من عمل ابيه في جمع عظيم
بالرقة فلما انتهى مروان الى قنسرين لقي بها بشر بن الوليد
كان قد ولاه اخوه يزيد قنسرين ومعه اخوه مسرور
بن الوليد فتصافوا ودعاهم مروان الى بيعته فمال اليه
يزيد بن عمر بن هبيرة في القيسية واسلموا بشرا واخاه
مسرورا فاخذهما مروان فحبسهما وسار ومعه اهل
قنسرين متوجها الى حمص وكان اهل حمص قد امتنعوا من
من بيعة ابرهيم وعبد العزيز متوجه اليه ابرهيم بن عبد العزيز
في جند اهل دمشق يحاصرهم في مدينتهم واسرع مروان
السير فلما دنا من حمص رحل عبد العزيز عنها وخرج اهلها
الى مروان فبايعوه وساروا معه ووجه ابرهيم بن
الوليد الجنود من دمشق مع سليمان بن هشام فنزلوا
عين الجر في مايه وعشرين الفا ونزلها مروان في
نيف وثمانين الفا فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله والطلاق

فلما مات يزيد بن الوليد سار مروان في جنود الجزيرة واستخلف ابنه عبد الملك صح

فوجه اليهم ع

وكان مسير ابن الاشعث ويامير الخراساني فبقي اميرا ثلاثة
اشهر واستعمل المنصور الاغلب التميمي على ما نذكره في ربيع
الاول سنة ثمان واربعين ومايه وانما اوردنا هذه الحوادث هنا بعضها
لتعلق بعضها ببعض على ما شرطناه وقد ذكرنا كل حادثة في اي سنة
كانت تحصل الغرض ان شا الله تعالى

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف
عن المدينة واستعمل عبد العزيز بن عمرو بن عثمان فقدمها في
ذي القعدة من السنة ٥ وحج بالناس عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز ٥ وقيل عمر بن عبد الله بن عبد الملك ٥
وكان العامل على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٥
وعلى قضا الكوفة ابن ابي ليلى وعلى البصرة المسور بن عمر بن
عباد ٥ وعلى قضايها عامر بن عبيدة ٥ وعلى خراسان
نصر بن سيار الكناني ٥ وفيها كاتب مروان بن محمد بن مروان
ابن الحكم امير دار الجزيرة عمر بن يزيد بن عبد الملك يحثه
على الطلب بدم اخيه الوليد ويعده المساعدة له والجد على
ذلك ٥ وفيها مات سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وقيل سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثلاثين ٥ وفيها
مات الكميت بن زيد الشاعر الاسدي وكان مولده سنة
ستين ٥ وفيها توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق وقيل سنة احدى وثلاثين ٥ او في امارة

وسعيد بن ابي سعيد المقبري ومالك بن دينار الزاهد وقيل مات سنة سبع وعشرين صح

ابني الوليد الحكم وعثمان من السجن وضمن لهم انه لا يطلب
احدًا من قتلة الوليد فلم يجيبوه وجدوا في قتاله فاقتتلوا
ما بين ارتفاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم وكان مروان
ذا راي ومكيدة فارسل ثلاثة الاف فارس فساروا خلف
عسكره وقطعوا نهرًا كان هناك وقصدوا عسكر ابرهيم
ليغيروا فيه فلم يشعر سليمان ومن معه وهم مشغولون بالقتال
الا بالخيل والبارقة والتكبير في عسكرهم من خلفهم فلما راوا
ذلك انهزموا ووضع اهل حمص السلاح فيهم لحنقهم عليهم
فقتلوا منهم سبعة عشر الفًا او ثمانية عشر الفًا وكف اهل
الجزيرة واهل قنسرين عن قتلهم واتوا مروان من اسراهم
بمثل القتلى او اكثر فاخذ مروان عليهم البيعة لولدي الوليد
وخلى عنهم ولم يقتل منهم الا رجلين احدهما يزيد بن العقاد سبيلهم
والوليد بن مصاد الكلبيان وكانا ممن ولي قتل الوليد
فانه حبسهما فهلكا في حبسه وهرب يزيد بن خالد بن عبد
الله القسري فيمن هرب مع سليمان الى دمشق واجتمع
مع ابرهيم وعبد العزيز بن الحجاج فقال بعضهم لبعض ان
بقي ولدا الوليد حتى يخرجهما مروان ويصير الامر اليهما
لم يستبقيا احدًا من قتلة ابيهما والراي قتلهما فولوا ذلك
يزيد بن خالد فامر ابا الاسد مولى خالد بقتلهما فقتلهما الاسود
واخرج يوسف بن عمر فضرب رقبته وارادوا قتل ابي
محمد السفياني فدخل بيتًا من بيوت السجن واغلقه فلم

يقدروا على فتحه فارادوا احراقه فلم يؤتوا بنار حتى قيل قد
دخلت خيل مروان المدينة فهربوا وهرب ابرهيم واختفى
وانتهب سليمان بن هشام ما في بيت المال فقسمه في
اصحابه وخرج من المدينة

٥

ذكر بيعة مروان بن محمد مروان بن الحكم

وفي هذه السنة بويع بدمشق لمروان بن محمد بالخلافة سليمان ن ابرهيم بن ؟
وكان سبب ذلك انه لما دخل دمشق وهرب الوليد و
ثار من بدمشق من موالي الوليد بن يزيد بن عبد الملك الى
دار عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه ونبشوا
قبر يزيد بن الوليد فصلبوه على باب الجابية واتى مروان
بالغلامين الحكم وعثمان ابني الوليد مقتولين وبيوسف
بن عمر فدفنهم واتي بابي محمد السفياني في قيوده فسلم عليه منه
بالخلافة ومروان يسلم عليه بالامرة فقال له مروان مه فقال يومئذ
انهما جعلاها لك بعدهما وانشد شعرًا قاله الحكم في السجن
وكانا قد بلغا وولد لاحدهما وهو الحكم فقال الحكم

الا من مبلغ مروان عني وعمي الغمر طال بذا حنينا
باني قد ظلمت وصار قومي على قتل الوليد متابعينا
ايذهب كلهم بدمي ومالي فلا غثًا اصبت ولا سمينا
ومروان بارض بني نزار كليث الغاب مفترس عرينا
اتنكث بيعتي من اجل امي فقد بايعتم قبلي هجينا
فان اهلك انا وولي عهدي فمروان امير المؤمنينا

ثم قال ابسط يدك ابايعك وسمعه من مع مروان وكان
اول من بايعه معاويه ابن يزيد بن حصين بن نمير
ودوس من اهل حمص والناس بعد فلما استقر له الامر
رجع الى منزله بحران فطلب منه الامان لابرهيم بن الوليد وسليمان
بن هشام فامنهما فقدما عليه وكان سليمان يتدمر بمن معه من
اخوته واهل بيته ومواليه الذكوانيه فبايعوا مروان بن محمد

ذكر ظهور عبد الله بن معويه بن عبد الله بن

وفي هذه السنة ظهر عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب رضي الله عنهم بالكوفه ودعا الى نفسه وكان سبب
ذلك انه قدم على عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز الى الكوفه
فاكرمه واجازه واجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلاث مايه
درهم فكانوا كذلك حتى هلك يزيد بن الوليد وبايع الناس
اخاه ابرهيم بن الوليد وبعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد
الملك فلما بلغ خبر بيعتهما عبد الله بن عمر بالكوفه بايع لهما
الناس وزاد في العطا وكتب ببيعتهما الى الافاق فجاءه
البعد ثم بلغه امتناع مروان بن محمد من البيعه ومسيره
الى الشام اليهما فحبس عبد الله بن معويه عنده وزاده فيما كان
يجري عليه واعده لمروان بن محمد ان هو ظفر بابرهيم
بن الوليد ليبايع له ويقاتل به مروان فماج الناس وورد مروان
الشام وظفر بابرهيم فانهزم اسمعيل بن عبد الله القسري
الى الكوفه مسرعًا وافتعل كتابا على لسان ابرهيم بامرة الكوفه

فرجع اليمانيه واعلمهم ذلك فاجابوه وامتنع عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز عليه وقاتله فلما راى الامر كذلك خاف ان يظهر امره
ويفتضح ويقتل فقال لاصحابه اني اكره سفك الدما فكفوا ايديكم
فكفوا وظهر امر ابرهيم وهربه ووقعت العصبيه بين الناس وكان
سببها ان عبد الله بن عمر كان اعطى مضر وربيعه عطايا
كثيره ولم يعط جعفر بن نافع بن القعقاع بن شور الذهلي
وعثمان بن الخيبري من تيم اللات بن ثعلبه شيئا وهما من ربيعه
فكانا مغضبين وغضب لهما ثمامه بن حوشب بن رويم الشيباني
وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالحيره الى الكوفه فنادوا
يا آل ربيعه فاجتمعت ربيعه وتنمروا وبلغ الخبر عبد الله بن
عمر فارسل اليهم اخاه عاصما فاتاهم وهم بدير هند فالقى نفسه بدير ؟
بينهم وقال هذه يدي لكم فاحكموا فاستحيوا ورجعوا وعظموا
عاصما وشكروه فلما كان المسا ارسل عبد الله بن عمر الى عمر بن
الغضبان بن القبعثري بمايه الف فقسمها في قومه بني همام الشيباني ؟
بن مره بن ذهل بن شيبان والى ثمامه بن حوشب بمايه الف
فقسمها في قومه وارسل الى جعفر بن نافع والى عثمان بن بالمال ؟
الخيبري بمال فلما رات الشيعه ضعف عبد الله بن عمر طمعوا
فيه ودعوا الى عبد الله بن معويه واجتمعوا في المسجد وثاروا واتوا
عبد الله بن معويه فاخرجوه من داره وادخلوه القصر ومنعوا
عاصم بن عمر عن القصر فلحق باخيه بالحيره وجا ابن معويه
الكوفيون فبايعوه منهم عمر بن الغضبان ومنصور بن جمهور

واسمعيل بن عبد الله القسري اخو خالد واقام اياما يبايع الناس
واتته البيعة من المداين وفم النيل واجتمع اليه الناس فخرج الى
عبد الله بن عمر بالحيرة فقيل لابن عمر قد اقبل ابن معاوية
في الخلق فاطرق مليا واتاه رئيس خبازيه فاعلمه بادراك الطعام
فامره باحضاره فاحضره فاكل هو ومن معه وهو غير مكترث
والناس يتوقعون ان يهجم عليهم ابن معاوية وفرغ من طعامه
واخرج المال ففرقه في قواده ثم دعا مولى له كان يتبرك به ويتفاءل
باسمه كان اسمه اما ميمونا واما رباحا او فرجا او اسما يتبرك
به فاعطاه اللوا وقال له امض به الى موضع كذا فاركزه وادع
اصحابك واقم حتى اتيك ففعل وخرج عبد الله فاذا الارض بيضا
من اصحاب ابن معوية فامر ابن عمر مناديا فنادى من جا براس
فله خمسماية فاتي برؤوس كثيرة وهو يعطي ما ضمن وبرز رجل
من اهل الشام فبرز اليه القاسم بن عبد الغفار العجلي فسأله
الشامي فعرفه فقال قد ظننت انه لا يخرج الي الا رجل من
بكر بن وايل والله ما اريد قتالك ولكني احببت ان القي اليك
حديثا اخبرك انه ليس معكم رجل من اهل اليمن لا اسمعيل
ولا منصور ولا غيرهما الا وقد كاتب ابن عمر وكاتبته مضر وكاتبته
وما ارى لكم يا ربيعة كتابا ولا رسولا وانا رجل من قيس فان
اردتم الكتاب ابلغته ونحن غدا بازايكم فانهم اليوم لا يقاتلونكم
فبلغ الخبر ابن معاوية فاخبر عمر الغضبان فاشار عليه ان
يستوثق من اسمعيل ومنصور وغيرهما فلم يفعل واصبح

من ثم الناس الغد غادين على القتال فحمل عليهم عمر بن الغضبان على ميمنة
ابن عمر فانكشفوا ومضى اسمعيل ومنصور من فورهما الى الحيرة
فانهزم اصحاب ابن معاوية الى الكوفة وابن معاوية معهم فدخلوا
القصر وبقي من بالميسرة من ربيعة ومضر ومن بازايهم
من اصحاب ابن عمر فقالوا لعمر بن الغضبان ما كنا من عليكم ما
صنع الناس بكم فانصرفوا فقال ابن الغضبان لا ابرح حتى اقتل
فاخذ اصحابه بعنان دابته فادخلوه الكوفة فلما امسوا قال لهم
ابن معوية يا معشر ربيعة قد رايتم ما صنع الناس بنا وقد
علقنا دماءنا في اعناقكم فان قاتلتم قاتلنا معكم وان كنتم ترون
الناس يخذلونا واياكم فخذوا لنا ولهم امانا فقال له عمر بن لكم
الغضبان اما نقاتل معكم واما نأخذ لكم امانا كما نأخذ لانفسنا
فطيبوا نفسا فاقاموا في القصر والزيدية على افواه السكك يقاتلون
اصحاب ابن عمر اياما ثم ان ربيعة اخذت امانا لابن معاوية
ولانفسهم وللزيدية حيث شاؤا وسار ابن معاوية من الكوفة ليذهبوا
فنزل المداين فاتاه قوم من اهل الكوفة فخرج بهم فغلب
على حلوان والجبال وهمذان واصبهان والري وخرج اليه
عبيد اهل الكوفة وكان شاعرا مجيدا فمن قوله

فلا تركبن الصنيع الذي تلوم اخاك على مثله
ولا يعجبنك قول امرئ يخالف ما قال في فعله

ذكر رجوع الحارث بن سريج الى مرو

وفي هذه السنه رجع الحارث الى مرو وكان مقيما عند المشركين مدة
ولا نعلم سبب عوده وكان قدومه مرو في جمادى الآخرة سنه
سبع وعشرين ومايه فلقيه الناس بكشماهن فلما لقيهم قال
ما قرت عيني منذ خرجت الى يومي هذا وما قرة عيني الا ان يطاع
الله ولقيه نصر وانزله واجرى عليه كل يوم خمسين درهما وكان
يقتصر على لون واحد واطلق نصر اهله واولاده وعرض عليه
نصر ان يوليه ويعرض ويعطيه مايه الف دينار فلم يقبل وارسل
الى نصر اني لست من الدنيا واللذات في شيء انما اسال كتاب الله
والعمل بالسنه واستعمال اهل الخير فان فعلت ساعدتك على
عدوك وارسل الحارث الى الكرماني ان اعطاني نصر العمل بالكتاب
وما سالته عضدته وقمت بامر الله وان لم يفعل اعنتك ان ضمنت
لي القيام بالعدل والسنه ودعا تميم الى نفسه فاجابه منهم ومن
غيرهم جمع كثير واجتمع اليه ثلاثة الاف وقال لنصر انما خرجت
من هذه البلاد منذ ثلاث عشرة سنه انكارا للجور وانت
تريدني عليه ٥

ذكر انتقاض اهل حمص

وفي هذه السنه انتقض اهل حمص على مروان وكان سبب
ذلك ان مروان لما عاد الى حران بعد فراغه من اهل الشام اقام
ثلاثة اشهر فانتقض عليه اهل حمص وكان الذي دعاهم الى ذلك
ثابت بن نعيم وراسلهم وارسل اهل حمص الى من بتدمر من كلب

فاتاهم الاصبغ بن ذؤالة الكلبي واولاده ومعاوية السكسكي
وكان فارس اهل الشام وغيرهما في نحو من الف من فرسانهم فدخلوا
حمص ليلة الفطر فخرج مروان اليهم ومعه ابراهيم المخلوع وسليمان
بن هشام كان قد امنهما وكان يكرمهما فبلغها بعد الفطر بيومين وقد
سد اهلها ابوابها فاحدق بالمدينة ووقف بازاء باب من ابوابها
فنادى مناديه الا من عند الباب ما دعاكم الى النكث قالوا انا على
طاعتك لم ننكث قال فافتحوا فافتحوا الباب فدخله عمرو بن الوضاح
في الوضاحية وهم نحو من ثلاثة الاف فقاتلهم من بالبلد فكثرتهم
خيل مروان فخرج من بها من باب تدمر فقاتلهم من عليه من اصحاب
مروان فقتل عامة من خرج منه وافلت الاصبغ بن ذؤالة وابنه
ثم افضه وقتل مروان جماعة من اسراهم وصلب خمسمائة من القتلى
حول المدينة وهدم من سورها نحو غلوة وقيل ان فتح حمص
وهدم سورها كان سنة ثمان وعشرين ومائه ٥

ذكر خلاف اهل الغوطة

في هذه السنه خالف اهل الغوطة وولوا عليهم يزيد بن خالد القسري
وحصروا دمشق واميرها زامل بن عمرو فوجه اليهم مروان
من حمص ابا الورد بن الكوثر بن زفر بن الحارث وعمرو بن الوضاح
في عشرة الاف فلما دنوا من المدينة حملوا عليهم وخرج عليهم من بالمدينة
فانهزموا واستباح اصحاب مروان عسكرهم واحرقوا المزة وقرى
من قرى اليمانية واخذ يزيد بن خالد فقتل وبعث زامل براسه
الى مروان بحمص وممن قتل في هذه الحرب عمير بن هانئ العنسي

وكان عابداً كثير المجاهده ٥

ذكر خلاف اهل فلسطين

وفيها خرج ثابت بن نعيم بعد اهل حمص والغوطه وكان خروجه في
اهل فلسطين واستفض على مروان ايضا واتى طبريه فحاصرها وعليها
الوليد بن معاويه بن مروان بن الحكم بن اخي عبد الملك فقاتله اهلها اياما فكتب
مروان بن محمد الى ابي الورد يامره بالمسير اليهم فسار اليهم فلما قرب
منهم خرج اهل طبريه على ثابت فهزموه واستباحوا عسكره وانصرف
الى فلسطين منهزما وتبعه ابو الورد فالتقوا واقتتلوا فهزمه
ابو الورد ثانيه وتفرق اصحابه واسر ثلاثه من اولاده وبعث بهم
الى مروان وتغيب ثابت وولده رفاعه واستعمل مروان على
فلسطين الرماحس بن عبد العزيز الكناني فظفر بثابت وبعثه
الى مروان موثقا بعد شهرين فامر به وباولاده الثلاثه فقطعت
ايديهم وارجلهم وحملوا الى دمشق فالقوا على باب المسجد ثم صلبهم وارسلهم خ
على ابواب دمشق وكان مروان بدير ايوب فبايع لابنيه
عبيد الله وعبد الله وزوجهما ابنتي هشام بن عبد الملك وجمع
لذلك بني اميه واستقام له الشام ما خلا تدمر فسار اليها فنزل
القسطل وبينه وبين تدمر ثلاثه ايام وكانوا قد غوروا المياه
فاستعمل المزاد والقرب والابل وكلمه الابرش بن الوليد وسليمان
بن هشام وغيرهما وسالوه ان يرسل اليهم فاذن لهم في
ذلك فسار الابرش وخوفهم وحذرهم فاجابوا الى الطاعه
وهرب نفر منهم الى البر من لم يثق بمروان ورجع الابرش الى
مروان ومعه من اطاع فامر بهدم سورها وكان مروان قد

سير يزيد بن عمر بن هبيره من دير ايوب الى العراق لقتال الضحاك
الخارجي وضرب على اهل الشام بعثا وامرهم باللحاق بيزيد وسار
مروان الى الرصافه فاستاذنه سليمان بن هشام ليقيم اياما ليقوى
من معه ويستريح ظهره فاذن له وتقدم مروان الى قرقيسيا
وبها ابن هبيره ليقدمه الى الضحاك فرجع عشرة الاف ممن
كان مروان قد اخذه من اهل الشام لقتال الضحاك فاقاموا بالرصافه
ودعوا سليمان الى خلع مروان فاجابهم الى ذلك ٥

ذكر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان

وفي هذه السنه خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن
محمد وحاربه وكان السبب في ذلك ما ذكرنا من قدوم الجنود
عليه وتحسينهم له خلع مروان وقالوا له انت ارضى عند الناس
من مروان واولى بالخلافه فاجابهم الى ذلك وسار باخوته ومواليه
معهم فعسكر بقنسرين وكاتب اهل الشام فاتوه من كل وجه
وبلغ الخبر مروان فرجع اليه من قرقيسيا وكتب الى ابن
هبيره يامره بالمقام واجتاز مروان في رجوعه بحصن الكامل
وفيه جماعه من موالي سليمان واولاد هشام فتحصنوا منه فارسل
اليهم اني احذركم ان تعرضوا لاحد ممن يتبعني من جندي باذى
فان فعلتم فلا امان لكم عندي فارسلوا اليه انا سنكف ومضى
مروان فجعلوا يغيرون على من يتبعه من اخريات الناس وبلغه
ذلك فتغيظ عليهم واجتمع الى سليمان نحو من سبعين الفا من اهل الشام
الشام والذكوانيه وغيرهم فعسكر بقريه خساف من ارض

فتدمر راءاه مروان فواقعه عند وصوله فاشتد بينهم القتال
وانهزم سليمان ومن معه واتبعتهم خيل مروان تقتل وتاسر
واستباحوا عسكرهم ووقف مروان موقفا ووقف ابناه موقفين
ووقف كوثر صاحب شرطته موقفا وامرهم ان لا يوتوا باسير
الا قتلوه الا عبدا مملوكا فاحصي من قتلاهم يومئذ نيف على
ثلاثين الف قتيل وقتل ابرهيم بن سليمان اكبر ولده وخالد بن
هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك وادعى كثير من الاسرى
الجند انهم عبيد فكف عن قتلهم وامر ببيعهم فيمن يزيد مع ما
انتهب من عسكرهم ومضى سليمان حتى انتهى الى حمص وانضم (اصبغ)
اليه من افلت ممن كان معه فعسكر بها وبنى ما كان مروان امر
بهدمه من حيطانها وسار مروان الى حصن الكامل بحنقا على من
فيه فحصرهم وانزلهم على حكمه فمثل بهم وانزلهم على حكمه واخذهم
اهل الرقة فداووا جراحاتهم فهلك بعضهم وبقي اكثرهم وكانت
عدتهم نحو من ثلاث مائة ثم سار الى سليمان ومن معه فقال
بعضهم لبعض حتى متى ننهزم من مروان فتبايع تسع مائة من
فرسانهم على الموت وساروا باجمعهم مجتمعين على ان يبيتوه
ان اصابوا منه غرة وبلغه خبرهم وتحرزه منهم وزحف اليهم
في الخنادق على احتراس وتعبية فلم يمكنهم ان يبيتوه فكمنوا في
زيتون في طريقه فخرجوا عليه وهو يسير على تعبية فوضعوا
السلاح فيمن معه وانتبذ لهم ونادى خيوله فرجعت اليه
فقاتلوه من لدن ارتفاع النهار الى بعد العصر وانهزم اصحاب

سليمان وقتل منهم نحو من ستة الاف فلما بلغ سليمان هزيمتهم
خلف اخاه سعيدا بحمص ومضى هو الى تدمر فاقام بها ونزل
مروان على حمص فحاصر اهلها عشرة اشهر ونصب عليهم نيفا
وثمانين منجنيقا يرمي بها الليل والنهار وهم يخرجون اليه
كل يوم فيقاتلونه وربما بيتوا نواحي عسكره فلما تتابع عليهم البلا
طلبوا الامان على ان يمكنوه من سعيد بن هشام وابنيه
عثمان ومروان ومن رجل كان يسمى السكسكي كان يغير على
عسكره ومن رجل حبشي كان يشتمه وكان يشد في ذكره ذكر (مروان صح)
حمار ثم يقول يا بني سليم يا اولاد كذا وكذا هذا الولكم فاجابهم
الى ذلك فاستوثق من سعيد وابنيه ومثل بالسكسكي (وقتل السكسكي خ)
وسلم الحبشي الى بني سليم فقطعوا ذكره وانفه ومثلوا به
فلما فرغ من حمص سار نحو الضحاك الخارجي وقيل ان سليمان
بن هشام لما انهزم بخساف اقبل هاربا حتى صار الى عبد
الله بن عمر بن عبد العزيز بالعراق فخرج معه الى الضحاك
فبايعه وحرض على مروان فقال بعض شعرائهم
الم تر ان الله اظهر دينه وصلت قريش خلف بكر بن وائل
فلما راى النضر بن سعيد وكان قد ولي العراق على ما نذكره (الحرشي صح)
ان شاء الله ذلك علم انه لا طاقة له بعبد الله بن عمر فسار
نحو مروان فلما كان بالقادسية خرج اليه ابن ملحان (ملحان خ)
خليفة الضحاك بالكوفة فقاتله فقتله النضر واستعمل الضحاك
على الكوفة المثنى بن عمران العائذي ثم سار الضحاك في

ذي القعده الى الموصل واقبل ابن هبيره حتى نزل بغين التمر
فسار اليه المثنى بن عمران فاقتتلوا اياما فقتل المثنى وعدة
من قواد الضحاك فانهزمت الخوارج ومعهم منصور بن جمهور
فاتوا الكوفه فجمعوا من بها منهم وساروا نحو ابن هبيره فلقوه
فقاتلهم اياما وانهزمت الخوارج واتى ابن هبيره الى الكوفه
وسار الى واسط ولما بلغ الضحاك ما لقي اصحابه ارسل عبيده
بن سوار التغلبي اليهم فنزل الصراه فرجع ابن هبيره اليهم
فالتقوا بالصراه وسيرد خروج الضحاك بعد هذا ان شا الله — خبرهم
الحرشي بفتح الحاء المهمله وبالشين المعجمه ٥

ذكر خروج الضحاك محكما ٥

وفي هذه السنه خرج الضحاك بن قيس الشيباني محكما ودخل
الكوفه وكان سبب ذلك ان الوليد حين قتل خرج بالجزيره
حروري فقال له سعيد بن بهدل الشيباني في ناس من
اهل الجزيره فيهم الضحاك فاغتنم قتل الوليد واشتغال
مروان بالشام فخرج بارض كفرتوثا وخرج بسطام البيهسي
وهو مفارق لرايه في مثل عدتهم من ربيعه فسار كل واحد
منهما الى صاحبه فلما تقاربا ارسل سعيد بن بهدل الخيبري
وهو احد قواده في مايه وخمسين فارسا فاتاهم وهم غارون
فقتلهم وقتلوا بسطاما وجميع من معه الا اربعه عشر رجلا — فقتلوا فيهم
ثم مضى سعيد بن بهدل نحو العراق لما بلغه ان الاختلاف
بها فمات سعيد بن بهدل واستخلف الضحاك بن قيس فبايعه — في الطريق

الشراة في ارض الموصل ثم شهرزور فاجتمعت اليه الصفريه
حتى صار في اربعة الاف وهلك يزيد بن الوليد وعامله على العراق
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومروان بالجزيره فكتب
مروان الى النضر بن سعيد الحرشي وهو احد قواد عبد الله
بن عمر بولاية العراق فلم يسلم ابن عمر العمل اليه فشخص
النضر الى الكوفه وبقي ابن عمر بالحيره فتحاربا اربعة اشهر
وامد مروان النضر بابن الغزيل واجتمعت المضريه مع النضر
عصبيه لمروان حيث طلبوا بدم الوليد وكانت ام الوليد — طلب
قيسيه من مضر وكان اهل اليمن مع ابن عمر عصبيه له حيث
كانوا مع يزيد في قتل الوليد حين اسلم خالدا القسري الى
يوسف فقتله فلما سمع الضحاك باختلافهم اقبل نحوهم وقصد
العراق سنه سبع وعشرين ومايه واستراح ثم تعاقدا القتال
يوم الخميس من غد نزوله فاقتتلوا قتالا شديدا فكشفوا ابن عمر
وقتلوا اخاه عاصما وقتلوا جعفر بن عباس الكندي اخا — عباس
عبيد الله ودخل ابن عمر خندقه وبقي الخوارج عليهم الى الليل
ثم انصرفوا ثم اقتتلوا يوم الجمعه فانهزم اصحاب ابن عمر ودخلوا
خنادقهم فلما اصبحوا يوم السبت تسلل اصحابه نحو واسط
وراوا قوما لم يروا اشد باسا منهم وكان ممن لحق بواسط النضر
بن سعيد الحرشي واسمعيل بن عبد الله القسري اخو خالد
ومنصور بن جمهور والاصبغ بن ذواله وغيرهم من الوجوه
وبقي ابن عمر فيمن عنده من اصحابه لم يبرح فقال له اصحابه فلما

ل فارسل ابن عمر الى
النضر ان هذا لا يريد غيري
وغيرك فهلم نجتمع عليه
فتعاقدا عليه واجتمعا بالكوفه
وكان كل منهما يصلي باصحابه
واقبل الضحاك فنزل النخيله
في رجب سنه سبع وعشرين
ومايه

هرب الناس تعلامهم نعم فبقي يومين لا يرى الا هاربا فرحل
عند ذلك الى واسط واستولى الضحاك على الكوفة ودخلها ولم حاطها
يامنه عبيد الله بن العباس الكندي على نفسه فسار مع الضحاك
وبايعه وصار في عسكره فقال ابو عطا السندي له

فقل لعبيد الله لو كان جعفر هو الحي لم يجنح وانت قتيل
ولم يتبع المراق والثار فيهم وفي كفه عضب الذباب صقيل
الى معشر اردوا اخاك واكفروا اباك فماذا بعد ذاك تقول

فلما بلغ عبيد الله هذا البيت الشعر من قول ابي عطا قال اقول اعضك
ببظر امك فلا وصلتك الرحم من ذي قرابة وطالب وتر والذليل ذليل
تركت اخا شيبان يسلب بزه ونجاك خوار العنان مطول

ووصل ابن عمر الى واسط فنزل بدار الحجاج بن يوسف
وعادت الحرب بين عبد الله والنضر الى ما كانت عليه قبل قدوم
الضحاك النضر يطلب ان يسلم اليه ابن عمر ولاية العراق بعهد
مروان له وابن عمر يمتنع وسار الضحاك من الكوفة الى واسط
واستخلف على الكوفة ملحان الشيباني ونزل الضحاك باب
المضمار فلما راى ذلك ابن عمر والنضر تركا الحرب بينهما واتفقا
على قتال الضحاك فلم يزالوا على ذلك شعبان وشهر رمضان
وشوال والقتال بينهم متواصل ثم ان منصور بن جمهور قال
لابن عمر ما رايت مثل هولاء فلم تحاربهم وتشغلهم عن مروان
اعطهم الرضا واجعلهم بينك وبين مروان فانهم يرجعون عنا اليه
ويوسعونه شرا فان ظفروا كان ما اردت وكنت عندهم امنا به م

وان ظفر بهم واردت خلافه وقتالهم قاتلتهم وانت مستريح فقال
ابن عمر لا تعجل حتى ننظر فلحق بهم منصور ونادى اني اريد ان اسلم
واسمع كلام الله وهي محنتهم فدخل اليهم وبايعهم ثم عبد الله بن عمر ان ح
بن عبد العزيز خرج اليهم في اخر شوال فصالحهم وبايع الضحاك ومعه
سليمان بن هشام بن عبد الملك ٥

ذكر خلع ابي الخطار امير الاندلس وامارة ثوابة

وفي هذه السنة خلع اهل الاندلس ابا الخطار الحسام بن ضرار
اميرهم وسبب ذلك انه لما قدم الاندلس اميرا اظهر العصبية
لليمانية على المضرية فاتفق في بعض الايام انه اختصم رجل من
كنانة ورجل من غسان فاستعان الكناني بالصميل بن حاتم بن
ذي الجوشن الضبابي فكلم فيه ابا الخطار فاغلظ له ابو الخطار
فاجابه الصميل فامر به فاقيم وضرب قفاه فمالت عمامته
فلما خرج قيل له نرى عمامتك مالت فقال ان كان لي قوم فسيقيمونها
وكان الصميل من اشراف مضر فلما دخل الاندلس مع بلج سرى
فيها بنفسه واوليته فلما جرى له ما ذكرناه جمع قومه واخبرهم
فقالوا له نحن تبع لك فقال اريد ان اخرج ابا الخطار من الاندلس
فقال له بعض اصحابه افعل واستعن بمن شئت ولا تستعن
بابي عطا القيسي وكان من اشراف قيس وكان يناظر الصميل
في الرياسة ويحسده وقال له غيره الراي انك تاتي ابا عطاء
وتسأله امرك به فانه تحركه الحمية وينصرك وان تركته مال
الى ابي الخطار واعانه عليك ليبلغ فيك ما يريده والراي ايضا

ان تستغيثين عليه يا اهل اليمن فضلاً عن معد ففعل ذلك وسار
من ليلته الى ابي عطا وكان يسكن بمدينة استجه فعظمه ابو
عطا وسأله عن سبب قدومه فاعلمه فلم يكلمه حتى قام فركب [illegible]
فرسه ولبس سلاحه وقال له انهض الان حيث شئت فانا
معك وامر اهله واصحابه باتباعه فساروا الى مورور وبها ثوابه
بن سلمه الجذامي وكان مطاعاً في قومه وكان ابو الخطار
قد استعمله على اشبيليه وغيرها ثم عزله فغضب عليه فدعاه
الصميل الى نصره ووعده انه اذا اخرج ابا الخطار صار اميرا
فاجاب الى نصره ودعا قومه فاجابوه فساروا الى شذونه [illegible]
وسار اليهم ابو الخطار من قرطبه واستخلف بها انسانا فالتقوا
واقتتلوا في هذه السنه في رجب وصبر الفريقان ثم وقعت
الهزيمه على ابي الخطار وقتل اصحابه اشد قتل واسر ابو الخطار
وكان بقرطبه اميه بن عبد الملك بن قطن فاخرج منها خليفه
ابي الخطار وانتهب ما وجد له فيها ولما انهزم ابو الخطار سار
ثوابه والصميل الى قرطبه فملكوها واستقر ثوابه في الاماره [illegible]
فسار عبد الرحمن بن حسان الكلبي واخرج ابا الخطار من
السجن فاستجاش اليمانيه فاجتمع له خلق كثير واقبل بهم الى قرطبه
وخرج اليه ثوابه فيمن معه من اليمانيه والمضريه مع الصميل
فلما تقابل الطائفتان نادى رجل من مضر يا معشر اليمانيه
ما لكم تتعرضون للحرب على ابي الخطار وقد جعلنا الامير
منكم يعني ثوابه فانه من اليمن ولو ان الامير منا لقد كنتم تعذرون

في قتالكم لنا وما نقول هذا الا تحرجا من الدما ورغبه في عافيه
العامه فلما سمع الناس كلامه قالوا صدق والله الامير منا فما
بالنا نقاتل قومنا فتركوا القتال وافترق الناس فهرب ابو
الخطار فلحق بباجه ورجع ثوابه الى قرطبه فسمي ذلك
العسكر عسكر العافيه ٥

ذكر شيعه بني العباس

وفي هذه السنه توجه سليمان بن كثير ولاهز بن قريظ [illegible]
وقحطبه الى مكه فلقوا ابرهيم بن محمد الامام بها واوصلوا
اليه مولى له عشرين الف دينار ومائتي الف درهم ومسكا
ومتاعا كثيرا وكان معهم ابو مسلم فقال سليمان لابرهيم هذا مولاك
وفيها كتب بكير بن ماهان الى ابرهيم الامام يخبره انه في الموت
وانه قد استخلف ابا سلمه حفص بن سليمان وهو رضا للامر
فكتب ابرهيم الى ابي سلمه يامره بالقيام بامر اصحابه وكتب
الى اهل خراسان يخبرهم انه قد اسند امرهم اليه ومضى ابو سلمه الى خراسان صح فصدقوه وقبلوا امره ودفعوا اليه ما اجتمع
عندهم من نفقات الشيعه وخمس اموالهم ٥

ذكر عده حوادث

وحج بالناس هذه السنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
وهو عامل مروان على مكه والمدينه والطايف وكان العامل
على العراق النضر بن الحرشي وكان من امره وامر عبد الله
بن عمر والضحاك الخارجي ما ذكرناه وكان بخراسان نصر بن سيار
وبها من ينازعه فيها الكرماني والحارث بن سريج ٥ وفيها

مات سويد بن غفله وقيل سنه احدى وثلاثين وقيل سنه
اثنين وثلاثين ومائه وعمره مائه وعشرون سنه ٥ وعبد الكريم
بن مالك الجزري وقيل غير ذلك ٥ وفيها مات ابو حصين
عثمان بن حصين الاسدي الكوفي حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد وفيها مات ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني
وقيل سنه ثمان وعشرين ومائه وعمره مائه سنه السبيعي
بفتح السين وكسر البا ٥ وفيها توفي عبد الله بن دينار وقيل
سنه ست وثلاثين ٥ وفيها مات محمد بن واسع الازدي
البصري الزاهد وكنيته ابو بكر ٥ وداود بن ابي هند
واسم ابي هند دينار مولى بني قشير ابو محمد ٥ وفيها توفي ابو
بحر عبد الله بن اسحق مولى آل الحضرمي حليف عبد شمس
وكان اماما في النحو واللغه تعلم ذلك من يحيى بن يعمر وكان
يعيب الفرزدق في شعره وينسبه الى اللحن فهجاه الفرزدق
يقول بقوله خ

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له عبد الله وقد لحنت ايضا في قولك مواليا بل ينبغي ان
تقول مولى موال ٥

ثم دخلت سنه ثمان وعشرين ومائه

ذكر قتل الحارث بن سريج وغلبه الكرماني على مرو ٥

قد ذكرنا امان يزيد بن الوليد للحرث
بن سريج وعوده من بلاد المشركين الى بلاد الاسلام وما
كان بينه وبين نصر من الاختلاف فلما ولي ابن هبيره
العراق كتب الى نصر بعهده على خراسان فبايع لمروان
بن محمد فقال الحارث انما امنني يزيد ولم يومني مروان ولا اجيز
مروان امان يزيد فلا امنه فخالفه نصر فارسل اليه نصر
يدعوه الى الجماعه وينهاه عن الفرقه واطماع العدو فلم يجبه
الى ما اراد وخرج فعسكر وارسل الى نصر اجعل الامر شورى
فابى نصر وامر الحارث جهم بن صفوان راس الجهميه
وهو مولى راسبه ان يقرا سيرته وما يدعو اليه على الناس
فلما سمعوا ذلك كبروا وكثر جمعه وارسل الحارث الى نصر كتشه خ
ليعزل سلم بن احوز عن شرطته ويغير عماله ويقرروا الامر بينهما
فاختار رجالا يسمون لهم قوما يعملون بكتاب الله فاختار
نصر مقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان واختار الحارث
المغيره بن شعبه الجهضمي ومعاذ بن جبله وامر نصر كاتبه
ان يكتب ما يرضى هؤلاء الاربعه من السنن وما يختارونه
من العمال فيوليهم ثغر سمرقند وطخارستان وكان الحارث
يظهر انه صاحب الرايات السود فارسل اليه نصر ان كنت
كما تزعم وانكم تهدمون سور دمشق وتزيلون ملك بني اميه
فخذ مني خمسمائه راس ومائتي بعير واحمل من الاموال
ما شئت وآله الحرب وسر فلعمري لئن كنت صاحب ما ذكرت
اني لفي يدك وان كنت لست ذلك فقد اهلكت عشيرتك
فقال الحارث قد علمت ان هذا حق ولكن لا يبايعني عليه من

صحبني فقال نصر فقد ظهر انهم ليسوا على رايك فاذكر الله في
عشرين الفا من ربيعه واليمن يهلكون فيما بينكم وعرض عليه
نصر ان يوليه ما ورا النهر ويعطيه ثلاث مايه الف فلم يقبل
فقال له نصر فابدا بالكرماني فان قتلته فانا في طاعتك فلم يقبل
ثم تراضيا بان حكما جهم بن صفوان ومقاتل بن حيان فحكما بان
يعتزل نصر ويكون الامر شورى فلم يقبل الحا نصر فخالفه
الحارث واتهم نصر قوما من اصحابه انهم كاتبوا الحارث فاعتذروا
اليه فقبل عذرهم وقدم عليه جمع من اهل خراسان حين سمعوا
بالفتنه منهم عاصم بن عمير الصرمي وابو الذيال الناجي
ومسلم بن عبد الرحمن وغيرهم وامر الحارث ان تقرا سيرته
في الاسواق والمساجد وعلى باب نصر فقريت فاتاه خلق كثير
وقراها رجل على باب نصر فضربه غلمان نصر فنابذهم الحارث
وتجهزوا للحرب ودل رجل من اهل مرو الحارث على نقب في
سورها فمضى الحارث اليه فنقبه ودخل المدينه من ناحيه
باب بالين فقاتلهم جهم بن مسعود الناجي فقتل جهم فانتهبوا
منزل سلم بن احوز وقتل من كان يحرس باب بالين وذلك وصلوا خ
للثلثين بقيتا من جمادى الاخره يوم الاثنين ودخل الحارث
في سكه السغد فراى اعين مولى حيان فقاتله فقتل اعين
وركب سلم حين اصبح وامر مناديا فنادى من جا براس فله ثلاث
مايه فلم تطلع الشمس حتى انهزم الحارث وقاتلهم الليل كله
واتى سلم عسكر الحارث فقتل كاتبه واسمه يزيد بن داود

وقتل الرجل الذي دل الحارث على النقب وارسل نصر الى الكرماني
فاتاه على عهد وعنده جماعه فوقع بين سلم بن احوز والمقدام بن نعيم
كلام فاغلظ كل واحد منهما لصاحبه فاعان كل واحد منهما نفر
من الحاضرين فخاف الكرماني ان يكون مكرا من نصر فقام وتعلقوا
به فلم يجلس وركب فرسه ورجع وقال اراد نصر الغدر بي
واسر ابو ميد جهم بن صفوان وكان مع الكرماني فقتل وارسل
الحارث ابنه حاتما الى الكرماني فقال له محمد بن المثنى هما عدواك
دعهما يضطربان فلما كان الغد ركب الكرماني الى باب ميدان
يزيد فقاتل اصحاب نصر واقبل الكرماني الى باب حرب بن عامر
ووجه اصحابه الى نصر يوم الاربعا فتراموا ثم تحاجزوا ولم يكن
بينهم يوم الخميس قتال والتقوا يوم الجمعه فانهزمت الازد
حتى وصلوا الى الكرماني فاخذ اللوا بيده فقاتل به وانهزم اصحاب نصر
اصحابه واخذوا لهم ثمانين فرسا وصرع تميم بن نصر واخذ دا
له برذونين وسقط سلم بن احوز فحمل الى عسكر نصر فلما كان
بعض الليل خرج نصر من مرو وقتل عصمه بن عبد الله الاسدي
وكان يحمي اصحاب نصر فاقتتلوا ثلاثه ايام فانهزم اصحاب الكرماني
في اخر يوم وهم الازد وربيعه فنادى الخليل بن غزوان يا معشر
ربيعه واليمن قد دخل الحارث السوق وقتل ابن الاقطع
يعني نصر بن سيار ففت في اعضاد المضريه وهم اصحاب
نصر فانهزموا وترجل تميم بن نصر فقاتل فلما هزمت اليمانيه
مضر ارسل الحارث الى نصر ان اليمانيه يعيروني بانهزامكم

وانا كاف فاجعل حماة اصحابك بازا الكرماني فاخذ عليه نصر
العهود بذلك وقدم على نصر عبد الحكم بن سعيد العوذي وابو
جعفر عيسى بن جرز من مكة فقال نصر لعبد الحكم العوذي الاهوذي ٤
وهو بطن من الازد اما ترى ما فعل سفها قومك قال بل سفها
قومك طالت ولايتهم بولايتك دون ربيعة واليمن فبطروا وفي
ربيعة واليمن سفها وحلما فغلب السفها الحلما فقال ابو جعفر
عيسى لنصر ايها الامير حسبك من الولاية وهذه الامور
فانه قد اظلك امر عظيم سيقوم رجل مجهول النسب يظهر السواد
ويدعوا الى دولة تكون فيغلب على الامر وانتم تنظرون فقال
نصر ما اشبه ان تكون كما تقول لقلة الوفا وسوء ذات البين
فقال اذا ان الحارث مقتول مصلوب وما الكرماني من ذلك ببعيد
فلما خرج نصر من مرو وغلب عليها الكرماني خطب الناس فامنهم
وهدم الدور ونهب الاموال فانكر الحارث عليه ذلك فهم الكرماني
به ثم تركه واعتزل بشر بن جرموز الضبي في خمسة الاف
وقال للحارث انما قاتلت معك طلب العدل فاما اذا انت مع
الكرماني فما تقاتل الا ليقال غلب الحارث وهولاء يقاتلون
عصبية فلست مقاتلا معك فنحن الفية العادلة لا نقاتل الا
مع من قاتلنا واتى الحارث مسجد عياض وارسل الى الكرماني
يدعوه الى ان تكون الامر شورى فابى الكرماني فانتقل
الحارث عنه واقاموا اياما ثم ان الحارث اتى السور فثلم فيه
ثلمة ودخل البلد واتى الكرماني فاقتتلوا فاشتد القتال بينهم

فانهزم اصحاب الحارث ما بين الثلمة وعسكرهم والحارث على بغل وسلوا م
فنزل عنه وركب فرسا وبقي في مائة فقتل عند شجرة زيتون
او غبيرا وقتل اخوه سوادة وغيرهما وقيل كان سبب قتله ان
الكرماني خرج الى بشر بن جرموز الذي ذكرنا اعتزاله ومعه
الحارث بن سريج فاقام الكرماني اياما بينه وبين عسكر بشر
فرسخان ثم قرب منه ليقاتله فندم الحارث على اتباع الكرماني
وقال لا تعجل الى قتالهم فانا اردهم عليك فخرج في عشرة فوارس
فاتى عسكر بشر فاقام معهم وخرج المضرية اصحاب الحارث
من عسكر الكرماني اليه فلم يبق مع الكرماني مضري غير
سلمة بن ابي عبد الله فانه قال لم ار الحارث الا غادرا وغير
المهلب بن اياس فانه قال لم ار الحارث قط الا في خيل تطرد
فقاتلهم الكرماني مرارا يقتتلون ثم يرجعون الى خنادقهم
مرة لهولاء ومرة لهولاء ثم ان الحارث ارتحل بعد ايام فنقب
سور مرو ودخلها وتبعه الكرماني فدخلها ايضا فقالت المضرية
للحارث تركنا الخنادق فهو يومنا وقد فررت غير مرة فترجل
فقال انا لكم فارسا خير مني لكم راجلا فقالوا لا نرضى الا ان
تترجل فترجل فاقتتلوا هم والكرماني فقتل الحارث واخوه
وبشر بن جرموز وعدة من فرسان تميم وانهزم الباقون
وصفت مرو لليمن فهدموا دور المضرية فقال نصر بن سيار
للحارث حين قتل
يا مدخل الذل على قومه بعدا وسحقا لك من هالك

شومك اردي مضرًا كلها وعض من قومك بالحارك
ماكانت الازد واشياعها تطمع في عمرو ولا مالك
ولا بني سعد اذا الجم اكل طمر لونه حالك

وقيل بل قال هذه الابيات نصر لقمان بن صدقه فقالت ام كثير الضبيه

وعمرو ومالك وسعد بطون من تميم

لابارك الله في انثى وعذبها تزوجت مضريا اخر الدهر
ابلغ رجال تميم قول موجعة احللتموها بدار الذل والفقد
ان انتم لم تكروا بعد جولتكم حتى تعيدوا رجال الازد في الظهر
اني استحيت لكم من بذل طاعتكم هذا المزوني يحبسكم على قهر

والفقرع

ذكر شيعة بني العباس

وفي هذه السنه وجه ابرهيم بن محمد الامام ابا مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم الى خراسان وعمره تسع عشرة سنه وكتب الى اصحابه اني قد امرته بامري فاسمعوا له واطيعوا فاني قد امرته على خراسان وما غلبت عليه بعد ذلك فاتاهم فلم يقبلوا قوله وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة عند ابرهيم فاعلمه ابو مسلم انهم لم ينفذوا كتابه وامره فقال ابرهيم قد عرضت هذا الامر على غير واحد فابوه علي وكان قد عرضه على سليمان بن كثير فقال لا الي على اثنين ابدا ثم عرضه على ابرهيم بن سلمه فابى فاعلمهم انه قد اجمع رايه على ابي مسلم وامرهم بالسمع والطاعة له ثم قال له انك رجل منا اهل البيت احفظ وصيتي انظر هذا الحي من اليمن فاكرمهم واسكن بين اظهرهم فان الله لا ينم هذا الامر الا بهم وانظر ربيعه في امرهم واما مضر فانهم العدو القريب الدار واقتل من شككت فيه وان استطعت ان لا تدع بخراسان من يتكلم بالعربية فافعل وايما غلام بلغ خمسة اشبار تتهمه فاقتله ولا تخالف هذا الشيخ يعني سليمان بن كثير ولا تعصه واذا اشكل عليك امر فاكتف به مني وسيرد من خبر ابي مسلم غير هذا ان شاء الله

ذكر قتل الضحاك الخارجي

قد ذكرنا محاصرة الضحاك بن قيس الخارجي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بواسط فلما طال عليهم الحصار اشير عليه بان يدعو عن نفسه الى مروان فارسل ابن عمر اليه ان مقامكم علي ليس بشيء هذا مروان فسيروا اليه فان قتلته فانا معك فصالحه وخرج اليه وصلى خلفه وانصرف الى الكوفة واقام ابن عمر بواسط وكاتب اهل الموصل الضحاك ليقدم عليهم ليمكنوه منها فسار في جماعة جنوده بعد عشرين شهرا حتى انتهى اليها وعليها يومئذ لمروان رجل من بني شيبان يقال له القطران بن اكمه ففتح اهل الموصل البلد ودخله الضحاك وقاتلهم القطران ومن معه من اهله وقومه وهم عدة يسيرة حتى قتلوا واستولى الضحاك على الموصل وكورها وبلغ مروان خبره وهو محاصر حمص مشتغل بقتال اهلها فكتب الى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزيرة يامره ان يسير الى نصيبين فيمن معه فيمنع الضحاك عن توسط الجزيرة فسار اليها في سبعة الاف او ثمانية الاف وسار

الضحاك الى نصيبين فحصر عبد الله فيها وكان مع الضحاك ما يزيد
على مايه الف ووجه قايدين من قواده الى الرقه في اربعه الاف او خمسه الاف الى الروم
مقاتله من بها فوجه اليهم مروان من يحلهم عنها ثم ان مروان سار
الى الضحاك فالتقوا بنواحي كفرتوثا من اعمال ماردين فقاتله يومه
اجمع فلما كان عند المغرب ترجل الضحاك ومعه من ذوي الثبات المساء
وارباب البصاير نحو من سته الاف ولم يعلم اكثر عسكره بما كان
فاحدقت به خيول مروان والحت عليهم في القتال حتى قتلوهم والخوارج
عند العتمه وانصرف من بقي من اصحاب الضحاك عند العتمه
الى عسكرهم ولم يعلموا بقتل الضحاك ولم يعلم به مروان ايضا
وجا بعض من عاينه الى اصحابه فاخبرهم فبكوا وناحوا عليه وخرج
ما ملمن قواده الى مروان فاخبره فاخرج معه النيران والشمع فارسل
فطافوا عليهم فوجدوه قتيلا وفي وجهه وراسه اكثر من عشرين
ضربه فكبروا فعلم اصحاب الضحاك انهم قد علموا بقتله وبعث
مروان راسه الى مداين الجزيره فطيف به فيها وقيل ان الضحاك
والخيبري انما قتلا سنه تسع وعشرين والله اعلم

ذكر قتل الخيبري الخارجي وولايه شيبان

ولما قتل الضحاك اصبح اهل عسكره فبايعوا الخيبري واقاموا
يومهم وغادوه القتال من بعد الغد وصافوه وصافهم وكان وغادوه
سليمان بن هشام بن عبد الملك مع الخيبري وكان قبله مع الضحاك
وقد ذكرنا سبب قدومه وقيل بل قدم على الضحاك وهم بنصيبين
في اكثر من ثلاثه الاف من اهل بيته ومواليه فتزوج اخت

شيبان الحروري الذي بويع له بعد قتل الخيبري فحمل الخيبري
على مروان في نحو من اربع مايه فارس من الشراه فهزم مروان
وهو في القلب فخرج مروان من العسكر منهزما ودخل الخيبري
ومن معه عسكره ينادون بشعارهم ويقتلون من ادركوا حتى
انتهوا الى خيم مروان نفسه فقطعوا اطنابها وجلس الخيبري على
فرشه وميمنه مروان عليها ابنه عبد الله ثابته وميسرته
ثابته وعليها اسحق بن مسلم العقيلي فلما راى اهل العسكر قله
من مع الخيبري ثار اليهم عبيدهم بعمد الخيم فقتلوا الخيبري واصحابه
جميعا في خيم مروان وحولها وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر
خمسه اميال او سته منهزما فانصرف الى عسكره ورد خيوله
عن مواقفها وبات ليلته تلك في عسكره وانصرف اهل عسكر بن محمد
الخيبري فولوا عليهم شيبان وبايعوه فقاتلهم مروان بعد ذلك
بالكراديس وابطل الصف منذ يومئذ

ذكر خبر ابي حمزه الخارجي مع طالب

كان اسم ابي حمزه الخارجي المختار بن عوف الازدي السليمي
البصري وكان اول امره انه كان من الخوارج الاباضيه
يوافي كل سنه مكه يدعوا الناس الى خلاف مروان بن محمد
فلم يزل كذلك حتى وافاه عبد الله بن يحيى المعروف بطالب وافى
الحق في اخر سنه ثمان وعشرين ومايه فقال له يا رجل
اسمع كلاما حسنا واراك تدعو الى حق فانطلق معي فاني
رجل مطاع في قومي فخرج حتى ورد حضرموت فبايعه ابو

حمزه على الخلافه ودعا الى خلاف مروان وآل مروان وقد
كان ابو حمزه احاز مره بمعدن بنى سليم والعامل عليه كثير
بن عبد الله فسمع كلام ابى حمزه فجلده اربعين سوطا فلما ملك
ابو حمزه المدينه وافتتحها تغيب كثير حتى كان من امرهما
ما كان ٥

ذكر عده حوادث

فى هذه السنه سير مروان يزيد بن هبيره الى العراق لقتال
من بها من الخوارج فى قول ٥ وحج بالناس هذه السنه عبد
العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مكه والمدينه وكان
بالعراق عمال الضحاك الخارجى وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز
وعلى قضا البصره ثمامه بن انس وبخراسان نصر بن سيار عبدالله بن عمر
والفتنه بها قايمه ٥ وفيها مات عاصم بن ابى النجود صاحب
القرآن ٥ ويعقوب بن عتبه بن المغيره بن الاخنس الثقفى
المدنى ٥ وفيها توفى جابر بن يزيد الجعفى وكان من غلاه
الشيعه يقول بالرجعه ٥ وفيها مات محمد بن مسلم بن تدرس
ابو الزبير المكى ٥ وجامع بن شداد ٥ وابو قبيل المعافرى
واسمه حى بن هانى المصرى ٥ قبيل بفتح القاف وكسر
البا الموحده ٥ وسعد بن مسروق الثورى والد سفيان
وكان ثقتا فى الحديث ٥

ثم دخلت سنه تسع وعشرين ومايه

ذكر اخبار شيبان الحرورى الى ان قتل

هو شيبان بن عبد العزيز ابو الدلفا اليشكرى وكان سبب

هلاكه ان الخوارج لما بايعوه بعد مقتل الخيبرى اقام يقاتل مروان
وتفرق عن شيبان كثير من اصحاب الطمع فبقى فى نحو من اربعين
الفا فاشار عليهم سليمان بن هشام ان ينصرفوا الى الموصل فيجعلو ها
ظهرهم فانصرفوا وتبعهم مروان حتى انتهوا الى الموصل فعسكروا
شرقى دجله وعقدوا الجسور من عسكرهم على دجله الى المدينه
فكانت ميرتهم ومرافقهم منها وخندق مروان بازايهم وكان
الخوارج قد نزلوا بالكار ومروان بخصه وكان اهل الموصل
يقاتلون مع الخوارج فاقام مروان سته اشهر يقاتلهم وقيل
تسعه اشهر واتى مروان بابن اخ لسليمان بن هشام يقال له
اميه بن معاويه بن هشام وكان مع عمه سليمان فى عسكر
شيبان بالموصل اسيرا فقطع يديه وضرب عنقه وعمه
ينظر اليه وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن هبيره يامره بالمسير
من قرقيسيا بجميع من معه الى العراق وعلى الكوفه المثنى بن
عمران العايذى عايذه قريش وهو خليفه الخوارج بالعراق
فلقى ابن هبيره بعين التمر فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت
الخوارج ثم تجمعوا الله بالكوفه بالنخيله فهزمهم ابن هبيره ثم
اجتمعوا بالصراه فارسل اليهم شيبان عبيده بن سوار فى
خيل عظيمه فالتقوا بالصراه فانهزمت الخوارج وقتل عبيده
واستباح ابن هبيره عسكرهم فلم يكن بقيه بالعراق واستولى لم
ابن هبيره على العراق وكان منصور بن جمهور مع الخوارج
فانهزم وغلب على الماهين وعلى الجبل اجمع وسار ابن هبيره فانصرف

الى واسط فاخذ ابن عمر وحبسه ووجد نباتة بن حنظلة الى
سليمان بن حبيب على كور الاهواز فسمع سليمان الخبر فارسل وهو
الى نباتة داود بن حاتم فالتقوا بالمريان على شاطئ دجلة فانهزم
الناس وقتل داود بن حاتم وكتب مروان الى ابن هبيرة لما ابرهيم
استولى على العراق يامره بارسال عامر بن ضبارة المري اليه
فسيره في سبعة الاف او ثمانية الاف فبلغ شيبان خبره فارسل
الجون بن كلاب في جمع فلقوا عامرا بالسن فهزموه ومن معه الخارجي
فدخل السن وتحصن فيه وجعل مروان يمده بالجنود على
طريق البر حتى انتهوا الى السن فكثر جمع عامر وكان منصور
بن جمهور بسلسان من الجبل بالاموال فلما كثر من مع
عامر نهض الى الجون والخوارج وقاتلهم فهزمهم وقتل الجون
وسار ابن ضبارة مصعدا الى الموصل فلما انتهى خبر قتل الجون
الى شيبان ومسير عامر نحوه كره ان يقيم بين العسكرين
فارتحل بمن معه من الخوارج وقدم عامر على مروان بالموصل
فسيره في جمع كثير في شيبان فان اقام اقام وان سار سار اثرم
وان لا يبداه بقتال فان قاتله شيبان قاتله وان امسك
امسك عنه وان ارتحل اتبعه فكان على ذلك حتى مر على الجبل
وخرج على بيضا فارس وبها عبد الله بن معوية بن جعفر في بن عبد الله
جموع كثيرة فلم يتهيا الامر بينهما فسار حتى نزل جيرفت
من كرمان واقبل عامر بن ضبارة حتى نزل بازاء ابن
معوية اياما ثم ناهضه وقاتله فانهزم ابن معوية فلحق بهراة

وسار ابن ضبارة بمن معه فلقي شيبان بجيرفت فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزمت الخوارج واستبيح عسكرهم ومضى شيبان
الى سجستان فهلك بها وذلك في سنة ثلاثين ومائة وقيل بل
كان قتال مروان وشيبان على الموصل مقدار شهر ثم انهزم شيبان شهر
حتى لحق بفارس وعامر بن ضبارة يتبعه وسار شيبان الى جزيرة
ابن كاوان ثم خرج منها الى عمان فقتله جلندى بن مسعود
بن جيفر بن جلندى الازدي سنة اربع وثلاثين ومائة
ونذكره هناك ان شاء الله وركب سليمان بن هشام ومن معه
من اهله ومواليه السفن الى السند ولما ولي السفاح الخلافة
حضر عنده سليمان فاكرمه واعطاه يده فقبلها فلما راى
ذلك سديف مولى السفاح اقبل عليه وقال

لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا

فاقبل عليه سليمان وقال قتلتني ايها الشيخ وقام السفاح ودخل
فاخذ سليمان وقتل وانصرف مروان بعد مسير شيبان بن محمد
عن الموصل الى منزله بحران فاقام بها حتى سار الى الزاب

ذكر اظهار الدعوة العباسية بخراسان

وفي هذه السنة شخص ابو مسلم الخراساني من خراسان الى
ابرهيم الامام وكان يختلف منه الى خراسان ويعود اليه
فلما كان هذه كتب ابرهيم الى ابي مسلم يستدعيه ليساله عن السنة
اخبار الناس فسار نحوه في النصف من جمادى الآخرة مع

سبعين نفسا من النقباء فلما صاروا بالدندانقان من ارض
خراسان عرض له كامل ساله عن مقصده فقال الحج ثم خلا
به ابو مسلم فدعاه فاجابه ثم سار ابو مسلم الى نسا وعاملها سليمان
بن قيس السلمي لنصر بن سيار فلما قرب منها ارسل الفضل بن
سليمان الطوسي الى اسيد بن عبد الله الخزاعي ليعلمه قدومه
فدخل قرية من قرى نسا فلقي رجلا من الشيعة فساله عن
اسيد فانتهره وقال له انه كان في هذه القرية شر سعى
الى العامل برجلين قيل انهما داعيان فاخذهما واخذ
الاحجم بن عبد الله وغيلان بن فضالة وغالب بن سعيد
والمهاجر بن عثمان فانصرف الفضل الى ابي مسلم واخبره
فتنكب الطريق وارسل الى طرخان الجمال ليدعو اسيدا
ومن قدر عليهم من الشيعة فدعا له اسيدا فاتاه فساله عن
الاخبار فقال قدم الازهر بن شعيب وعبد الملك بن سعد
بكتب الامام اليك فخلفا الكتب عندي وخرجا فاخذا فلا
ادري من سعى بهما قال واين الكتب فاتاه بها ثم سار
حتى اتى قومس وعليها بيهس بن بديل العجلي فاتاهم
بيهس فقال اين تريدون قالوا الحج واتاه وهو بقومس
كتاب ابرهيم الامام اليه وكتاب الى سليمان بن كثير يقول
لابي مسلم فيه اني قد بعثت اليك براية النصر فارجع من
حيث لقيك كتابي ووجه الي قحطبة بما معك يوافيني به
في الموسم فانصرف ابو مسلم بما معه الى خراسان ووجه

قحطبة الى الامام بما معه من الاموال والعروض فلما كانوا
بنسا عرض لهم صاحب المسلحة فسالهم عن حالهم فقالوا اردنا
الحج فبلغنا عن الطريق شيء خفناه فامر المفضل بن الشرقي
السلمي بان يعاجهم فخلا به ابو مسلم وعرض عليه امرهم فاجابه
واقام عندهم حتى ارتحلوا على مهل فقدم ابو مسلم مرو
فدفع كتاب الامام الى سليمان بن كثير يامره فيه باظهار
الدعوة فنصبوا ابا مسلم وقالوا رجل من اهل البيت ودعوا
الى طاعة بني العباس وارسلوا الى من قرب منهم او بعد
ممن اجابهم فامروه باظهار امرهم والدعاء اليهم فنزل ابو مسلم
قرية من قرى مرو يقال لها فنين على ابي الحكم عيسى بن اعين
النقيب ووجه منها ابا داود النقيب ومعه عمرو بن اعين
الى طخارستان فما دون بلخ فامرهما باظهار الدعوة في شهر
رمضان وكان نزوله في هذه القرية في شعبان ووجه النضر بن
صبيح التميمي وشريك بن غضى التميمي الى مرو الروذ باظهار الدعوة
في رمضان ووجه ابا عاصم عبد الرحمن بن سليم الى الطالقان
ووجه ابا الجهم بن عطية الى العلاء بن حريث بخوارزم باظهار
الدعوة في رمضان لخمس بقين منه فان اعجلهم عدوهم دون
الوقت بالاذى والمكروه فقد حل لهم ان يدفعوا عن انفسهم
وجردوا السيوف وجاهدوا اعداء الله ومن شغلهم منهم عدوهم
عن الوقت فلا حرج عليهم ان يظهروا بعد الوقت ثم تحول
ابو مسلم من عند ابي الحكم فنزل قرية سفيذنج فنزل على

سليمان بن كثير الخزاعي لليلتين خلتا من رمضان والكرماني وشيبان
يقاتلان نصر بن سيار فبث ابو مسلم دعاته في الناس فاتاه في ليلة
واحدة اهل ستين قرية فلما كان ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان
من السنة عقد اللوا الذي بعث به الامام اليه الذي يدعى الظل
على رمح طوله اربعة عشر ذراعا وعقد الراية التي بعث بها
اليه وهي التي تدعى السحاب على رمح طوله ثلاثة عشر ذراعا
وهو يتلو اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم
لقدير ولبسوا السواد هو وسليمان بن كثير واخوه سليمان
ومواليه ومن اجاب الدعوة من اهل سفيذنج واوقدوا النيران
ليلتهم لشيعتهم من سكان ربع خرقان وكانت علامتهم فتجمعوا
اليه حين اصبحوا مغذين وتاول الظل والسحاب ان السحاب
يطبق الارض وان الارض كما لا تخلو من الظل كذلك لا تخلو
من خليفة عباسي اخر الدهر وقدم على ابي مسلم الدعاة من اجاب
الدعوة فكان اول من قدم عليه اهل السقادم مع ابي الوضاح
في تسعمائة راجل واربعة فرسان ومن اهل هرمزفره
جماعة وقدم اهل السقادم مع ابي القاسم محرز بن ابرهيم الجوباني
في الف وثلاثمائة راجل وستة عشر فارسا منهم من الدعاة
ابو العباس المروزي فجعل اهل السقادم يكبرون من ناحيتهم
وتجيبهم اهل السقادم بالتكبير فدخلوا عسكر ابي مسلم بسفيذنج
بعد ظهوره بيومين وحصن ابو مسلم حصن سفيذنج ورمه
وسد دروبها فلما حضر عيد الفطر امر ابو مسلم سليمان بن كثير

والظهر امره

قوله تعالى

كان

ان يصلي به وبالشيعة ونصب له منبرا في العسكر وامره ان
يبدا بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان بنو
امية يبدون بالخطبة قبل الصلاة بالاذان والاقامة وامر
ابو مسلم ايضا سليمان بن كثير ايضا بست تكبيرات تباعا
ثم يقرا ويركع بالسابعة ويكبر في الركعة الثانية خمس تكبيرات
تباعا ثم يقرا ويركع بالسادسة ويفتتح الخطبة بالتكبير ويختمها
بالقران وكان بنو امية يكبرون في الاولى اربع تكبيرات يوم العيد
وفي الثانية ثلاث تكبيرات فلما قضى سليمان الصلاة انصرف
ابو مسلم والشيعة الى طعام قد اعده لهم فاكلوا مستبشرين
وكان ابو مسلم وهو في الخندق اذا كتب الى نصر بن سيار
كتابا يكتب للامير نصر فلما قوي ابو مسلم بمن اجتمع اليه بدا
بنفسه وكتب الى نصر اما بعد فان الله تباركت اسماوه عير
اقواما في القران فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم
نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم
الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر
السيء الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فتعاظم نصر الكتاب
وكسر له احدى عينيه وقال هذا كتاب له اخوات وكان من
الاحداث وابو مسلم بسفيذنج ان نصرا وجه مولى له يقال
له يزيد لمحاربة ابي مسلم بعد ثمانية عشر شهرا من ظهوره فوجه
اليه ابو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي فالتقوا بقرية الين فدعاهم مالك

الى الرضى من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستكبروا
عن ذلك فقاتلهم مالك وهو لى نحو ما تين من اول النهار
الى العصر وقدم على ابى مسلم صالح بن سليمان الضبى وابرهيم
بن يزيد وزياد بن عيسى فسيرهم الى مالك فقوى بهم وكان
قدومهم اليه مع العصر فقال مولى نصر ان تركنا هولاء
الليله اتتهم امدادهم فاحملوا على القوم فحملوا عليهم واشتد
القتال فحمل عبد الله الطاي على مولى نصر فاسره وانهزم
اصحابه فارسل الطاي الى ابو مسلم باسيره الى ابى مسلم ومعهم
روس القتلى فنصب الروس واحسن الى يزيد مولى نصر
وعالجه حتى اندملت جراحه وقال له ان شيت ان تقيم معنا
فقد ارشدك الله وان كرهت فارجع الى مولاك سالما واعطنا
عهد الله انك لا تحاربنا ولا تكذب علينا وان تقول فينا ما رايت
فرجع الى مولاه وقال ابو مسلم ان هذا سيرد عنكم اهل الورع
والصلاح فانا نحن عندهم على الاسلام وكذلك كانوا عندهم
يرجفون عليهم بعبادة الاوثان واستحلال الاموال والدماء
والفروج فلما قدم يزيد على نصر قال لا مرحبا فوالله ما استبقاك
القوم الا ليتخذوك حجة علينا فقال يزيد هو والله ما ظننت
وقد استحلفوني ان لا اكذب عليهم وانا اقول انهم والله يصلون
الصلوات لمواقيتها باذان واقامة ويتلون القران ويذكرون
الله كثيرا ويدعون الى ولاية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما احسب امرهم الا سيعلو ولولا انك مولاى

ما رجعت اليك ولاقمت معهم فهذه اول حرب كانت بينهم
وفى هذه السنه غلب حازم بن خزيمه على مرو الروذ وقتل
عامل نصر بن سيار وكان سبب ذلك انه لما اراد الخروج
بمرو الروذ وهو من شيعة بنى العباس منعه بنو تميم فقال
انما انا رجل منكم اريد ان اغلب على مرو فان ظفرت فهى لكم وان
قتلت فقد كفيتم امرى فكفوا عنه فعسكر بقرية يقال لها كنج
رستاه وقدم عليه من عند ابى مسلم النضر بن صبيح فلما امسى حازم
بيّت اهل مرو وقتل بشر بن جعفر السعدى عامل نصر بن سيار
عليها فى اول ذى القعده وبعث بالفتح الى ابى مسلم مع ابنه
خزيمه بن حازم وقد قيل فى امر ابى مسلم غير ما ذكرناه والذى قيل
ان ابرهيم الامام زوّج ابا مسلم لما توجه الى خراسان ابنة ابى
النجم وساق عنه صداقها وكتب الى النقبا بالسمع والطاعه وكان
ابو مسلم من اهل خطرنيه من سواد الكوفه وكان قهرمانا لادريس
بن معقل العجلى فصار امره الى ولايه محمد بن على ثم لابنه ابرهيم بن
محمد ثم للايمه من ولد محمد فقدم خراسان وهو حديث السن
فلم يقبله سليمان بن كثير وخاف ان لا يقوى على امرهم فرده
وكان ابو داود خالد بن ابرهيم غايبا خلف نهر بلخ فلما رجع
الى مرو اقروه كتاب الامام ابرهيم فسال عن ابى مسلم فاخبروه
ان سليمان بن كثير رده فجمع النقبا وقال لهم اتاكم كتاب
الامام فيمن بعثه اليكم فرددتموه فما حجتكم فقال سليمان لحداثة
سنه وتخوفنا ان لا يقدر على هذا الامر فخفنا على من دعونا اليه

وعلى انفسنا فقال ابو داود فهل فيكم احد ينكر ان الله تعالى
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم واصطفاه وبعثه الى جميع
خلقه قالوا لا قال افتشكون ان الله تعالى انزل اليه كتابه فيه
حلاله وحرامه وشرايعه وانباؤه بما كان قبله وبما كائن بعده يكون
قالوا لا قال افتشكون ان الله قبضه اليه بعد ان ادى ما عليه
من رسالة ربه قالوا لا قال افتظنون ان العلم الذي انزل
اليه رفع معه ام خلفه قالوا بل خلفه قال افتظنونه خلفه
عند غير عترته واهل بيته الاقرب فالاقرب قالوا لا قال
افتشكون ان اهل هذا البيت معدن العلم واصحاب ميراث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي علمه الله قالوا اللهم
لا قال فاراكم قد شككتم في امركم ورددتم عليهم علمهم ولم تعلموا لو
ان هذا الرجل الذي ينبغي له ان يقوم بامرهم لو بعثنا اليكم وهو
لا يتهم في نصرهم وموالاتهم والقيام بحقهم فبعثوا الى ابي مسلم
فردوه من قومس بقول ابي داود فولوه امرهم واطاعوه ولم يزل
في نفس ابي مسلم على سليمان بن كثير ولم يزل يعرفها لابي داود
وبث الدعاة في اقطار خراسان فدخل الناس افواجا فكثروا
وفشت الدعاة خراسان كلها وكتب اليه ابرهيم الامام ان
يوافيه بالموسم سنة تسع وعشرين ومائة ليامره بامره في
اظهار دعوته وان يقدم معه قحطبة بن شبيب ويحمل اليه
ما اجتمع عنده من الاموال ففعل ذلك وسار في جماعة من
النقباء والشيعة فلقيه كتاب الامام يامره بالرجوع الى خراسان

واظهار الدعوة بها وذكر قريبا مما نعلم من تسيير المال مع
قحطبة وان قحطبة سار فنزل بنواحي جرجان فاستدعى
خالد بن برمك وابا عون فدعا ما عليهم ومعهما ما اجتمع عندهما
من مال الشيعة فاخذه منهما وسار نحو ابرهيم الامام والله اعلم

ذكر مقتل الكرماني

قد ذكرنا مقتل الحارث بن سريج وان الكرماني قتله ولما قتله
خلصت له مرو وتنحى نصر عنها فارسل نصر اليه سلم بن احوز في مرو
رابطته وفرسانه فوجد يحيى بن نعيم الشيباني واقفا في الف
رجل من ربيعة ومحمد بن المثنى في سبعمائة من فرسان الازد
وابن الحسن بن الشيخ في الف من فتيانهم والحرمي السعدي
في الف من ابناء اليمن فقال سلم لمحمد بن المثنى يا محمد قل لهذا الملاح
يخرج الينا يعني الكرماني فقال محمد لابي علي يا ابن الفاعلة
تقول هذا واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم سلم بن احوز وقتل من
اصحابه زيادة على مائة ومن اصحاب الكرماني زيادة على عشرين
فلما قدم اصحاب نصر عليه منهزمين قال له عصمة بن عبد الله
الاسدي يا نصر شامت العرب فاما اذ فعلت ما فعلت فشمر
عن ساق فوجه عصمة في جمع فوقف موقف سلم فنادى يا محمد
بن المثنى لتعلمن ان السمك لا ياكل اللخم واللخم دابة من دواب الماء
السبع ياكل السمك فقال له محمد يا ابن الفاعلة قف لنا اذن
وامر محمد السعدي فخرج اليه في اهل اليمن فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم عصمة حتى اتى نصرا وقد قتل من اصحابه اربع

مايه ثم ارسل نصر مالك بن عمرو التميمي في اصحابه فنادى يا ابن
المثنى ابرز الي فبرز اليه فضربه مالك على حبل عاتقه فلم يصنع
شيئا وضربه محمد بعمود فشدخ راسه والتحم القتال فاقتتلوا
قتالا شديدا وانهزم اصحاب نصر وقد قتل منهم سبع مايه وقتل من
اصحاب الكرماني ثلاث مايه ولم يزل الشر بينهم الى ان خرجوا
الى الخندقين فاقتتلوا قتالا شديدا فلما استيقن ابو مسلم ان
كلا الفريقين قد اثخن صاحبه وانه لا مدد لهم جعل يكتب
الى شيبان ثم يقول للرسول اجعل طريقك على مضر فانهم
سياخذون كتبك فكانوا ياخذونها فيقرؤون فيها اني رايت
اليمن لا وفا لهم ولا خير فيهم فلا تثقن بهم ولا تطمين اليهم
فاني ارجو ان يريك الله عز وجل في اليمانية ما تحب ولين
بقيت لا ادع لهم شعرا ولا ظفرا ويرسل رسولا اخر بكتاب
فيه ذكر مضر بمثل ذلك ويامر الرسول ان يجعل طريقه على
اليمانية حتى صار هوى الفريقين معه ثم جعل يكتب الى
نصر بن سيار والى الكرماني ان الامام اوصاني بكم
ولست اعدو رايه فيكم وكتب الى الكور باظهار الامر وكان اول
من سود اسد بن عبد الله الخزاعي بنسا ومقاتل بن حكيم وابن
غزوان ونادوا يا محمد يا منصور وسود اهل ابيورد واهل مرو
الروذ وقرى مرو واقبل ابو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني
وخندق نصر وهابه الفريقان وبعث الى الكرماني اني معك
فقبل ذلك الكرماني فانضم ابو مسلم اليه فاشتد ذلك على نصر

نصر بن سيار وارسل الى الكرماني ويحك لا تغتر فوالله اني
لخائف عليك وعلى اصحابك منه فادخل مرو ونكتب بيننا كتابا
بالصلح وهو يريد ان يفرق بينه وبين ابي مسلم فدخل الكرماني
منزله واقام ابو مسلم في العسكر وخرج الكرماني حتى وقف
في الرحبة في مايه فارس وعليه قرطق وارسل الى نصر اخرج
لنكتب بيننا ذلك الكتاب فابصر نصر منه غرة فوجه اليه الحارث ابن م
بن سريج في نحو ثلاث مايه فارس فالتقوا في الرحبة فاقتتلوا
بها طويلا ثم ان الكرماني طعن في خاصرته فخر عن دابته
وحماه اصحابه حتى جاءهم ما لا قبل لهم به فقتل نصر بن سيار
الكرماني وصلبه وصلب معه سمكة فاقبل ابنه علي وقد
جمع جمعا كثيرا فصار الى ابي مسلم فاستصحبه معه فقاتلوا
نصر بن سيار حتى اخرجوه من دار الامارة فمال الى بعض دور
مرو واقبل ابو مسلم حتى دخل مرو واتاه علي بن الكرماني واعلمه
انه معه وسلم عليه بالامرة وقال له مرني بامرك فاني مساعد
على ما تريد فقال اقم على ما انت عليه حتى امرك بامري ولما نزل
ابو مسلم بين خندق الكرماني ونصر وراى نصر قوته كتب الى
مروان بن محمد يعلمه حال ابي مسلم وخروجه وكثرة من معه
وانه يدعو الى ابرهيم بن محمد وكتب بابيات شعر

خلل خ — ارى بين الرماد وميض نار … ويوشك ان يكون له ضرام — فاحرى خ
فان النار بالعودين تذكى … وان الحرب مبدؤها كلام
فقلت من التعجب ليت شعري … ايقاظ امية ام نيام
فان يك قومنا اضحوا نياما … فقل قوموا فقد آن القيام صح

نكتب اليه مروان ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب فاحسم
الثولول قبلك فقال نصر اما صاحبكم فقد اعلمكم انه لا نصر عنده
فكتب الى يزيد بن هبيره يستمده وكتب اليه بابيات

ابلغ يزيد وخير القول اصدقه وقد تبينت ان لا خير في الكذب
ان خراسان ارض قد رايت بها بيضا لو افرخ قد حدثت بالعجب
فراخ عامين الا انها كبرت لما يطرن وقد سربلن بالزغب
الا تدارك بخيل الله معلمه الهبن نيران حرب ايما لهب

نظرت

فقال يزيد لا يكثر فليس عندي رجل فلما قرا مروان كتاب نصر
صادف وصول كتابه وصول رسول لابي مسلم الى ابرهيم وقد رسول خ
عاد من عند ابرهيم ومعه جواب ابي مسلم يلعنه ابرهيم ويسبه
حيث لم ينتهز الفرصه من نصر والكرماني اذ امكناه ويامره ان
لا يدع بخراسان متكلما بالعربيه الا قتله فلما قرا الكتاب كتب
الى عامله بالبلقا ليسير الى الحميمه وليا خذ ابرهيم بن
محمد فيشده وثاقا ويبعث به اليه ففعل ذلك فاخذه مروان
وحبسه ٥

ذكر تعاقد اهل خراسان على ابي مسلم

وفي هذه السنة تعاقدت عامه قبايل العرب بخراسان على قتال
ابي مسلم وفيها تحول ابو مسلم من معسكره بسفيذنج الى
الماخوان وكان سبب ذلك ان ابا مسلم لما ظهر امره سارع اليه
الناس وجعل اهل مرو ياتونه ولا يعرض لهم نصر ولا يمنعهم وكان
الكرماني وشيبان الخارجي لا يكرهان امر ابي مسلم لانه دعا

الى خلع مروان وابو مسلم في خبا ليس له حرس ولا حجاب
وعظم امره عند الناس وقالوا ظهر رجل من بني هاشم له حلم ووقار
وسكينه فانطلق فتيه من اهل مرو نساك يطلبون الفقه
الى ابي مسلم فسالوه عن نسبه فقال لهم خبري لكم خير من نسبي
وسالوه عن اشيا من الفقه فقال امركم بالمعروف وانهيكم عن المنكر
خير لكم من هذا ونحن الى عونكم احوج منا الى مسالتكم فاعفونا فقالوا
ما نعرف لك نسبا ولا نظنك تبقى الا قليلا حتى تقتل وما بينك
وبين ذلك الا ان يتفرغ احد هذين الاميرين فقال ابو مسلم
بل انا اقتلهما ان شا الله فاتوا نصرا فاخبروه فقال جزاكم الله
خيرا مثلكم من يعقد هذا وعرفه واتوا شيبان فاعلموه وارسل
اليه نصر انا قد اشجى بعضنا بعضا فاكفف عني حتى اقاتله وان شيت
فجامعني الى حربه حتى اقتله او انفيه ثم نعود الى امرنا الذي
نحن عليه فهم شيبان ان يفعل ذلك فكتب الى علي بن الكرماني فاتى الخبر ابا مسلم
انك موتور قتل ابوك ونحن نعلم انك لست على راي شيبان وانما انك بان
تقاتل لثارك فامنع شيبان من صلح نصر فدخل على شيبان
فنهاه عن رايه فارسل نصر الى شيبان انك لمغرور والله
ليتفاقمن هذا الامر حتى تستصغرني في جنبه وقال شعرا
لحاطب بن ربيعه واليمن ويحثهم على الاتفاق معه على حرب ابي
مسلم ٥

ابلغ ربيعه من مرو واخوتها ان يغضبوا قبل ان لا ينفع الغضب
ما بالكم تنشبون الحرب بينكم كان اهل الحجا عن رايكم غيب

وتتركون عدوًا قد احاط بكم ممن تاشب لا دين ولا حسب ولا ادب
لا عرب مثلكم في الناس نعرفهم ولا صريح موال انهم سبوا
من كان نبيا النبي عن اصل دينهم فان دينهم ان نهلك العرب
قوم يقولون قولا ما سمعت به عن النبي ولا جات به الكتب فهم
فبيناهم في امرهم اذ بعث ابو مسلم النضر بن نعيم الضبي الى
هراه وعليها عيسى بن عقيل بن معقل الليثي فطرده عنها فقدم
على نصر منهزمًا وغلب النضر على هراه فقال يحيى بن نعيم بن
هبيره الشيباني لابن الكرماني وشيبان اختاروا اما ان
تهلكوا انتم قبل مضر او مضر قبلكم قالوا وكيف ذاك قال
ان هذا الرجل انما اظهر امره منذ شهر وقد صار في عسكره
مثل عسكركم قالوا فما الراي قال واصالحوا نصرًا فانكم ان صالحتموه
قاتلوا نصرًا وتركوكم لان الامر في مضر وان لم تصالحوا نصرًا
صالحوه وقاتلوكم فقدموا مضر قبلكم ولو ساعه من نهار فتقر
اعينكم بقتلهم فارسل شيبان الى نصر يدعوه الى الموادعه فاجابه
وارسل سلم بن احوز بكتاب الموادعه فاتى شيبان وعنده
ابن الكرماني ويحيى بن نعيم فقال سلم لابن الكرماني يا اعور
ما اخلقك ان تكون الاعور الذي يكون هلاك مضر على يده
ثم توادعوا سنه وكتبوا كتابا فبلغ ذلك ابا مسلم فكتب الى
شيبان انا نوادعك شهرًا فوادعنا ثلاثه اشهر فقال ابن
الكرماني فاني ما صالحت نصرًا انما صالحه شيبان وانا لذلك
كاره وانا موتور قتل ابي ولا ادع قتله فعاود القتال ولم يرض

ولم يعاونه

شيبان وقال لا يحل الغدر فارسل ابن الكرماني الى ابي مسلم
يستنصره فاقبل حتى نزل الماخوان وكان مقامه بسفيذنج اثنين
واربعين يومًا ولما نزل الماخوان حفر بها خندقا وجعل للخندق
بابين فعسكر به واستعمل على الشرطه ابا نصر مالك بن الهيثم
وعلى الحرس ابا اسحاق خالد بن عثمان وعلى ديوان الجند كامل بن
مظفر ابا صالح وعلى الرسايل اسلم بن صبيح وعلى القضا القاسم
بن مجاشع النقيب وكان القاسم يصلي بابي مسلم ويقص القصص بعد العصر
فيذكر فضل بني هاشم ومعايب بني اميه ولما نزل ابو مسلم الماخوان
ارسل الى ابن الكرماني اني معك على نصر فقال ابن الكرماني اني
احب ان يلقاني ابو مسلم فاتاه ابو مسلم فاقام عنده يومين
ثم رجع الى الماخوان وذلك لخمس خلون من المحرم سنه ثلاثين
وماية وكان اول عامل استعمله ابو مسلم على شي من العمل
داود بن كراز ورد ابو مسلم العبيد عنه واحتفر لهم خندقا
في قريه سوال وولي الخندق داود بن كراز فلما اجتمعت
للعبيد جماعه سيرهم الى موسى بن كعب بابي ورد وامر
ابو مسلم كامل بن مظفر ان يعرض الجند ويكتب اسماهم واسما
ابايهم وينسبهم الى القرى ويجعل ذلك في دفتر فبلغت عدتهم
سبعه الاف رجل ثم ان القبايل من ربيعه ومضر واليمن
توادعوا على وضع الحرب وان يجتمع كلهم على ابي مسلم وبلغ
ابا مسلم الخبر فعظم عليه ونظر فاذا الماخوان سافله الماء
فتخوف ان يقطع نصر عنه الما فتحول الى الين وكان مقامه

بالماخوان اربعه اشهر فنزل الس وخندق بها وعسكر
نصر بن سيار على نهر عياض وجعل عاصم بن عمرو ببلاس.
جرد وابا الديال بطوسان فانزل ابو الديال جنده على اهلها وكان
عامه اهلها مع ابي مسلم في الخندق فاذوا اهل طوسان وعسفوهم
فسير اليهم ابو مسلم جندا فلقوا ابا الديال فهزموه واسروا من
اصحابه نحو ثلاثين رجلا فكساهم ابو مسلم وداوى جراحهم واطلقهم
ولما استقر بابي مسلم معسكره بالسن امر محرز بن ابرهيم ان يسير
في جماعه ويخندق بجيرنج ويجتمع عنده جمع من الشيعه ليقطع
ماده نصر من مرو الروذ وبلخ وطخارستان ففعل ذلك
واجتمع عنده نحو من الف رجل فقطع الماده عن نصر بن سيار والله اعلم

ذكر غلبه عبد الله بن معويه على فارس
واخذها منه وقتله

وفي هذه السنه غلب عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر على بن ابي طالب
فارس وكورها وقد تقدم ذكر ظهوره بالكوفه وانهزامه وخروجه
من الكوفه نحو المداين فلما وصل اليها اتاه ناس من اهل
الكوفه وغيرها فسار الى الجبال فغلب عليها وعلى حلوان
وقومس واصبهان والري وخرج اليه عبيد اهل الكوفه واقام وغيرهم ح
باصبهان وكان محارب بن موسى مولى بني يشكر عظيم القدر
بفارس فجا الى دار الاماره باصطخر فطرد عامل ابن عمر عنها
وبايع الناس لعبد الله بن معويه وخرج محارب الى كرمان فاغار
عليها وانضم الى محارب قواد من اهل الشام فسار الى مسلم
بن المسيب وهو عامل ابن عمر بشيراز فقتله في سنه ثمان
وعشرين ومايه ثم خرج محارب الى اصبهان الى عبد الله بن
معويه فحوله الى اصطخر فاستعمل عبد الله اخاه الحسن على
الجبال واقبل معه الى اصطخر فاقام بها واتاه الناس بنو
هاشم وغيرهم وجبى المال وبعث العمال وكان معه منصور
بن جمهور وسليمان بن هشام بن عبد الملك واتاه شيبان
بن عبد العزيز الخارجي على ما نذكره واتاه ابو جعفر المنصور
واتاه عبد الله بن عيسى واولاد علي بن عبد الله بن عباس فلما
قدم ابن هبيره على العراق ارسل نباته ابن حنظله الكلابي الى
عبد الله بن معويه وبلغ سليمان بن حبيب ان ابن هبيره استعمل
فاقام ح نباته على الاهواز فسرح داود بن حاتم بكرح دينار ليمنع
نباته من الاهواز فقاتله فقتل داود وهرب سليمان من
الاهواز الى نيسابور وفيها الاكراد قد غلبوا عليها فقاتلهم
سليمان فطردهم عن نيسابور وكتب الى ابن معويه بالبيعه
ثم ان ابن محارب بن موسى اليشكري نافر ابن معويه وفارقه
وجمع جمعا فاتى نيسابور فقاتله يزيد بن معويه اخو عبد الله
فانهزم محارب واتى كرمان فاقام بها حتى قدم محمد بن الاشعث
فصار معه ثم نافره فقتله ابن الاشعث واربعه وعشرين
ابنا له ولم يزل عبد الله بن معويه باصطخر حتى اتاه داود بن
ضباره مع داود بن يزيد بن عمر بن هبيره وسير ابن هبيره
ايضا معن بن زايده من وجه اخر فقاتلهم معن عند مرو

الشاذان ومعن يقول

ليس امير القوم بالخب الخادع فر من الموت وفي الموت وقع

وانهزم ابن معوية نكف معن عنهم وقتل في المعركة رجل من
آل ابي لهب وكان يقال يقتل رجل من بني هاشم بمرو الشاذان
واسروا اسرى كثيرة وقتل ابن ضبارة منهم عدة منهم عدة
كثيرة وهرب منصور بن جمهور الى السند وعبد الرحمن بن
يزيد الى عمان وعمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان الى مصر
وبعث بقية الاسرى الى ابن هبيرة فاطلقهم ومضى ابن
معوية الى خراسان وسار معن بن زائدة بطلب منصور بن جمهور
فلم يدركه فرجع وكان مع ابن معوية من الخوارج وغيرهم
خلق كثير واسر منهم اربعون الفا منهم عبد الله بن علي بن
عبد الله بن عباس فنسبه ابن ضبارة وقال له ما جاء بك الى ابن
معوية وقد عرفت خلافه لامير المومنين فقال كان علي دين
فاتيته فشفع فيه حرب بن قطن الهلالي وقال هو ابن
اختنا فوهبه له فعاب عبد الله بن علي عبد الله بن معوية
ورمى اصحابه باللواط فسيره ابن ضبارة الى ابن هبيرة ليخبره
اخبار ابن معوية وسار في طلب عبد الله ابن معوية الى شيراز
فحصره بها فخرج عبد الله منها هاربا ومعه اخواه الحسن ويزيد
ابنا معوية وجماعة من اصحابه وسلك المفازة على كرمان
وقصد خراسان طمعا في ابي مسلم لانه يدعو الى الرضى من
آل محمد وقد استولى على خراسان فوصل الى نواحي هراة

وعليها ابو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي فارسل الى ابن معاوية
يسأله عن قدومه فقال بلغني انكم تدعون الى الرضى من
آل محمد فاتيتكم فارسل اليه مالك انتسب نعرفك فانتسب له فقال
اما عبد الله وجعفر فمن اسماء آل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما معاوية فلا نعرفه في اسمايهم فقال ان جدي كان
عند معوية بن ابي سفيان لما ولد له ابي فطلب اليه ان يسمي
ابنه باسمه ففعل فارسل اليه معوية بماية الف درهم فارسل
اليه مالك لقد اشتريتم الاسم الخبيث بالثمن اليسير ولا
نرى لك حقا فيما تدعوا اليه ثم ارسل الى ابي مسلم يعرفه خبره
فامره بالقبض عليه وعلى من معه فقبض عليهم وحبسهم ثم
ورد عليهم كتاب ابي مسلم يامره باطلاق الحسن ويزيد ابني
معوية وقتل عبد الله بن معوية فامر من وضع فراشا على
وجهه فمات واخرج فصلي عليه ودفن

ذكر ابي حمزة الخارجي مع طالب الحق قتل

وفي هذه السنة قدم ابو حمزة وبلج بن عقبة الازدي
الخارجي الى الحج من قبل عبد الله بن يحيى الحضرمي طالب
الحق محكما مظهرا الخلاف على مروان بن محمد فبينا الناس
بعرفة ما شعروا الا وقد طلعت عليهم اعلام وعمايم سود على
روس الرماح وهم سبع ماية ففزع الناس حين راوهم
وسألوهم عن حالهم فاخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان
فراسلهم عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ

عبد الواحد

على مكة والمدينه وطلب منهم الهدنه فقالوا الحن نحجنا اضن
وعليه اشق فصالحهم على انهم جميعًا امنون بعضهم من بعض
حتى ينفد الناس النفر الاخير فوقفوا على عرفه بحداه ودفع
بالناس عبد الواحد فنزل بمنى في منزل السلطان ونزل
ابو حمزه بعرف الثعالب فارسل عبد الواحد الى ابي حمزه
الخارجي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ومحمد بن
عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الرحمن بن القسم بن محمد
بن ابي بكر وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
بن الخطاب وربيعه بن ابي عبد الرحمن في رجال امثالهم
فدخلوا على ابي حمزه وعليه ازار قطرى غليظ فتقدمهم اليه
عبد الله بن الحسن ومحمد بن عبد الله فنسبهما فانتسبا له فعبس
في وجوههما واظهر الكراهه لهما ثم سال عبد الرحمن بن
القاسم وعبيد الله بن عمر فانتسبا اليه فهش وتبسم في وجوههما
وقال والله ما خرجنا الا لنسير بسيره ابيكما فقال
له عبد الله بن الحسن والله ما خرجنا لتفضل بين ابائنا
ولكن بعثنا اليك الامير برساله وهذا ربيعه يخبركها
فلما ذكر له ربيعه نقض العهد قال ابو حمزه معاذ الله
ان ننقض العهد او نخيس به والله لا افعل ولو قطعت
رقبتي هذه ولكن ستنقضي الهدنه بيننا وبينكم فرجعوا الى
عبد الواحد فاخبروه فلما كان النفر الاول نفر عبد الواحد
فيه وخلى مكه فدخلها ابو حمزه بغير قتال فقال بعضهم في

له نهش م

في عبد الواحد

زار الحجيج عصابه قد خالفوا دين الاله ففر عبد الواحد
ترك الحلائل والاماره هاربًا ومضى يخبط كالبعير الشارد

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينه فضرب على اهلها البعث
وزادهم في العطاء عشره عشره واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان فخرجوا فلما كانوا بالحره لقيتهم جزر منحوره فمضوا والله

العطا م

ذكر ولايه يوسف بن عبد الرحمن الفهري الاندلس

في هذه السنه توفي ثوابه بن سلمه امير
الاندلس وكانت ولايته سنتين وشهورًا فلما توفي اختلف الناس
فالمضريه ارادت ان يكون الامير منهم واليمانيه ارادت
كذلك ان يكون الامير منها فبقوا بغير امير فخاف الصميل الفتنه
فاشار بان يكون الوالي من قريش فرضوا كلهم بذلك فاختاروا
يوسف بن عبد الرحمن الفهري وكان يومئذ بالبيره فكتبوا اليه
بما اجتمع عليه الناس من تاميره فامتنع فقالوا له ان لم تفعل
وقعت الفتنه ويكون اثم ذلك عليك فاجاب حينئذ وسار
الى قرطبه فدخلها واطاعه الناس فلما انتهى الى ابي الخطار موت
ثوابه وولايه يوسف قال انما اراد الصميل ان يصير الامر
الى مضر وسعى في الناس حتى ثارت الفتنه بين اليمن ومضر
فلما راى يوسف ذلك فارق قصر الاماره بقرطبه وعاد الى
منزله وسار ابو الخطار الى شقندة فاجتمعت عليه اليمانيه
واجتمعت المضريه على الصميل وتزاحفوا واقتتلوا اياما كثيره

مسلم

قتالا لم يكن بالاندلس اعظم منه ثم انجلت الحرب عن هزيمة
اليمانية ومضى ابو الخطار منهزما فاستتر في رحى كانت للصميل
فدل عليه فاخذه الصميل وقتله ورجع يوسف بن عبد الرحمن
الى القصر وازداد الصميل شرفا وكان اسم الامارة ليوسف
والحكم الى الصميل ثم خرج على يوسف بن عبد الرحمن عبد الرحمن
بن علقمة اللخمي بمدينة اربونة فلم يلبث الا قليلا حتى قتل وحمل
راسه الى يوسف وخرج عليه عذره المعروف بالذمي وانما قيل
له ذلك لانه استعان باهل الذمة فوجه يوسف اليه عامر بن
العبدري خ — عمرو وهو الذي تنسب اليه مقبرة بني عامر وباب عامر من
ابواب قرطبة فلم يظفر به وعاد مفلولا فسار اليه يوسف بن
عبد الرحمن فقاتله فقتله واستباح عسكره وقد وردت هذه
الحادثة من جهة اخرى وفيها بعض الخلاف وسنذكرها سنة
تسع وثلاثين ومائة عند دخول عبد الرحمن الاموي الاندلس

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عبد الواحد وكان هو العامل على مكة والمدينة
والطائف وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة
الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور
وكان على خراسان نصر بن سيار والفتنة بها وفيها مات سالم ابو — مات م
النضر ٥ وفيها مات يحيى بن يعمر العدواني قاضي خراسان
وكان قد تعلم النحو من ابي الاسود الدؤلي وكان من فصحاء
التابعين ٥ وفيها مات ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ٥

القاضي خ

وفيها مات وهب بن كيسان ويحيى بن ابي كثير اليمامي ابو — ابي خ
نصر وسعيد بن ابي صالح ٥ وابو اسحق السبيعي والحرث
بن عبد الرحمن ٥ ورقبة بن مصقلة الكوفي ٥ ومنصور بن
زاذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي وشهد جنازته
المسلمون واليهود والنصارى والمجوس لاتفاقهم على صلاحه — وقيل مات سنة احدى وثلثين ومائة

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة

ذكر دخول ابي مسلم مرو والبيعة بها

وفي هذه السنة دخل ابو مسلم مدينة مرو ونزل قصر الامارة
الآخر خ — في ربيع الاول وقيل في جمادى الاولى وكان السبب في
ذلك وفي اتفاق ابن الكرماني معه ان ابن الكرماني ومن معه
وسائر القبائل بخراسان لما عاقدوا وانضموا على ابي مسلم عظم عليه
وجمع اصحابه لحربهم وكان سليمان بن كثير بازاء ابن الكرماني
فقال له سليمان ان ابا مسلم يقول لك اما تانف من مصالحة
نصر وقد قتل بالامس اباك وصلبه وما كنت احسبك تجامع نصرا
في مسجد تصليان فيه فايقظه هذا الكلام فرجع عن رايه وانتقض
صلح العرب فلما انتقض صلحهم بعث نصر الى ابي مسلم يلتمس منه
ان يدخل مع مضر وبعث اصحاب ابن الكرماني وهم ربيعة واليمن
الى ابي مسلم بمثل ذلك فراسلوه بذلك اياما فامرهم ابو مسلم ان
يقدم عليه وفد الفريقين حتى يختار احدهما ففعلوا وامر ابو مسلم
الشيعة ان يختاروا ربيعة واليمن فان السلطان في مضر وهم
اصحاب مروان وعماله وقتلة يحيى بن زيد فقدم الوفدان

فجلس ابو مسلم واجلسهم وجمع عنده من الشيعة سبعين رجلا
فقال لهم ليختاروا احد الفريقين فقام سليمان بن كثير من الشيعة فتكلم
وكان خطيبا مفوها فاختار ابن الكرماني واصحابه ثم قام ابو منصور بن
طلحة بن رزيق النقيب فاختارهم ايضا ثم قام يزيد بن شقيق السلمي
فقال ان مضر قتلة آل النبي صلى الله عليه وسلم واعوان بني امية
وشيعة مروان الجعدي وعماله ودماؤنا في اعناقهم واموالنا في ايديهم
ونصر بن سيار عامل مروان ينفذ اموره ويدعو له على منبره ويسميه
امير المؤمنين ونحن نبرا الى الله عز وجل من ان يكون نصر
على هدى وقد اخترنا علي بن الكرماني واصحابه فقال السبعون من
الشيعة القول ما قال يزيد بن شقيق فنهض وفد نصر عليهم الكآبة
والذلة ورجع وفد ابن الكرماني منصورين ورجع ابو مسلم من الين
الى الماخوان وامر الشيعة ان يبنوا المساكن فقد اغناهم الله من
اجتماع كلمة العرب عليهم ثم ارسل اليه علي بن الكرماني ليدخل مدينة
مرو من ناحيته ليدخل هو وعشيرته من الناحية الاخرى فارسل
اليه ابو مسلم اني لست آمن ان تجتمع يدك ويد نصر على محاربتي ولكن
ادخل انت فانشب الحرب مع اصحاب نصر فدخل ابن الكرماني
وانشب الحرب وبعث ابو مسلم شبل بن طهمان النقيب في
خيل فدخلوها ونزل شبل بقصر بخاراخداه وبعث الى ابي مسلم ليدخل
اليهم فسار من الماخوان وعلى مقدمته اسيد بن عبد الله الخزاعي
وعلى ميمنته مالك بن الهيثم الخزاعي وعلى ميسرته القاسم بن مجاشع
التميمي فدخل مرو والفريقان يقتتلان فامرها بالكف وهو يتلو

من كتاب الله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه الآية ومضى
ابو مسلم الى قصر الامارة وارسل الى الفريقين ان يكفوا ولينصرف كل فريق
الى عسكره ففعلوا وصفت مرو لابي مسلم وامر باخذ البيعة
من الجند وكان الذي باخذها ابو منصور طلحة بن زريق وكان احد
النقباء عالما بالحجج الهاشمية ومعايب الاموية وكان النقباء اثنا
عشر نقيبا اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا استجابوا
له حين بعث رسوله الى خراسان سنة ثلاث ومائة او اربع
ومائة ووصف له من العدل صفة وكان منهم من خزاعة سليمان
بن كثير ومالك بن الهيثم وزياد بن صالح وطلحة بن زريق وعمرو
بن اعين ومن طي قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان ومن تميم
موسى بن كعب ابو عيينة ولاهز بن قريظ والقاسم بن مجاشع
واسلم بن سلام ومن بكر بن وائل ابو داود خالد بن ابراهيم الشيباني
وابو علي الهروي ويقال شبل بن طهمان مكان عمرو بن اعين
وعيسى بن كعب وابو النجم اسمعيل بن عمران مكان ابي علي الهروي
وهو ختن ابي مسلم ولم يكن من النقباء احد والده حي غير ابي
منصور طلحة بن زريق بن سعد وهو ابو زينب الخزاعي
وكان قد شهد حرب ابن الاشعث وصحب المهلب وغزا
معه وكان ابو مسلم يشاوره في الامور ويساله عنها وعن ما شهد
من الحروب وكانت البيعة ابايعكم على كتاب الله وسنة رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم والطاعة للرضى من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعتاق والمشي الى
بيت الله الحرام وعلى ان لا تسالوا ردًّا ولا طمعًا حتى نبدأكم
ولاتكم رزين سعد بن الراعي على الراى ٥

ذكر هرب نصر بن سيار من مرو

ثم ارسل ابو مسلم لاهز بن قريط في جماعة الى نصر بن سيار يدعوه
الى كتاب الله عز وجل والرضى من آل محمد فلما راى نصر ما جاءه
من اليمانية والربعية والعجم وانه لا طاقة له بهم اظهر قبول ما
اتاه به وانه ياتيه ويبايعه وجعل يريثهم لما هم به من الغدر
والهرب الى ان امسى وامر اصحابه ان يخرجوا من ليلتهم الى
مكان يامنون فيه فقال له سلم بن احوز لا يتهيا لنا الخروج
الليلة ولكنا نخرج القابلة فلما كان الغد عبى ابو مسلم
اصحابه وكتائبه الى بعد الظهر واعاد الى نصر لاهز بن قريط
وجماعة معه فدخلوا على نصر فقال ما اسرع ما عدتم فقال لاهز
بن قريط لا بد لك من ذلك فقال نصر اذا كان لا بد من ذلك
فاني اتوضأ واخرج اليه وارسل الى ابي مسلم فان كان هذا رايه
وامره اتيته واتهيا الى ان يجيء رسولي وقام نصر فلما قام قرأ لاهز
بن قريط ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
فدخل نصر منزله واعلمهم انه ينتظر انصراف رسوله من عند ابي مسلم
فلما جنه الليل خرج من خلف حجرته ومعه تميم ابنه والحكم بن نميلة النميري
وامراته المرزبانة وانطلقوا هرابًا فلما استبطاه لاهز واصحابه دخلوا
منزله فوجدوه قد هرب فلما بلغ ذلك ابا مسلم سار الى معسكر

نصر واخذ ثقات اصحابه وصناديدهم فكتفهم وكان فيهم سلم
بن احوز صاحب شرطة نصر والبختري كاتبه وابنان له ويونس بن
عبد ربه ومحمد بن قطن ومجاهد بن يحيى بن حضين وغيرهم فاستوثق
منهم بالحديد وكانوا في الحبس عنده وسار ابو مسلم وابن الكرماني
في طلب نصر ليلتهما فادركا امراته قد خلفها وسار فرجع ابو مسلم
وابن الكرماني الى مرو وسار نصر الى سرخس واجتمع معه ثلاثة
الاف رجل ولما رجع ابو مسلم سال من كان ارسله الى نصر ما الذي
ارتاب به نصر حتى هرب قالوا لا ندري قال فهل تكلم احد منكم
بشيء قالوا تلا لاهز ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك قال هذا الذي
دعاه الى الهرب ثم قال يا لاهز تدغل في الدين ثم قتله واستشار
ابو مسلم ابا طلحة في اصحاب نصر فقال اجعل سوطك السيف
وسجنك القبر فقتلهم ابو مسلم وكان عدتهم اربعة وعشرين رجلا
واما نصر فانه سار من سرخس الى طوس فاقام بها خمسة
عشر يومًا وبسرخس يومًا ثم سار الى نيسابور فاقام بها ودخل ابن
الكرماني مرو مع ابي مسلم وتابعه على رايه وعاقده عليه ٥

يحيى بن حضين بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وآخره نون صح

ذكر قتل شيبان الحروري

بن سلمة صح

بن سلمه صح

وفي هذه السنة قتل شيبان الحروري وكان سبب قتله انه
كان هو وعلي بن الكرماني مجتمعين على قتال نصر بن سيار لمخالفته
شيبان نصرًا لانه من عمال مروان وشيبان يرى راي الخوارج
ولمخالفة ابن الكرماني نصرًا لان نصرًا قتل اباه الكرماني ولان
نصرًا مضري وابن الكرماني يماني وبين الفريقين من العصبية

ما هو مشهور فلما صالح الكرماني ابا مسلم على ما تقدم وفارق شيبان ابن م
تنحى شيبان عن مرو وعلم انه لا يقوى بحربهما وقد هرب نصر
الى سرخس ولما استقام الامر لابي مسلم ارسل الى شيبان
يدعوه الى البيعة فقال شيبان انا ادعوك الى بيعتي فارسل
اليه ابو مسلم ان لم تدخل في امرنا فارتحل عن منزلك الذي انت
به فارسل شيبان الى الكرماني يستنصره فابى فسار شيبان ابن م
الى سرخس واجتمع اليه جمع كثير من بكر بن وائل فارسل اليه
ابو مسلم تسعة من الازد يدعوه ويساله ان يكف فاخذ الرسل
فسجنهم فكتب ابو مسلم الى بسام بن ابرهيم مولى بني ليث
بابيورد يامره ان يسير الى شيبان فيقاتله فسار اليه وقاتله
فانهزم شيبان واتبعه بسام حتى دخل المدينة فقتل شيبان
وعدة من بكر بن وائل فقيل لابي مسلم ان بساما ثاير بابيه
وهو يقتل البري والسقيم فاستقدمه فقدم عليه واستخلف على يقتل
عسكره رجلا فلما قتل شيبان مر رجل من بكر بن وائل برسل
ابي مسلم فقتلهم وقيل ان ابا مسلم وجه الى شيبان عسكرا
من عنده عليهم خزيمة بن خازم وبسام بن ابرهيم والله اعلم

ذكر قتل ابني الكرماني

علي وعثمان

وفي هذه السنة قتل ابو مسلم عليا وعثمان ابني الكرماني وكان
سبب ذلك ان ابا مسلم كان وجه موسى بن كعب الى ابيورد
فافتتحها وكتب الى ابي مسلم بذلك ووجه ابا داود الى
بلخ وبها زياد بن عبد الرحمن القشيري فلما بلغه قصد ابي

داود بلخ خرج في اهل بلخ وترمذ وغيرهما من كور طخارستان
الى الجوزجان فلما دنا ابو داود منهم انصرفوا منهزمين
الى ترمذ ودخل ابو داود مدينة بلخ فكتب اليه ابو
مسلم يامره بالقدوم عليه ووجه مكانه يحيى بن نعيم ابا الميلاء على بلخ
فلما قدم يحيى مدينة بلخ كاتبه زياد بن عبد الرحمن ان يصير ايديهم
واحدة فاجابه الى ذلك فرجع زياد ومسلم بن عبد الرحمن بن مسلم
الباهلي وعيسى بن زرعة السلمي واهل بلخ وترمذ وملوك طخارستان
وما وراء النهر ودونه فنزلوا على فرسخ من بلخ وخرج اليهم يحيى بن
نعيم بمن معه فصارت كلمتهم واحدة مضر وربيعة واليمن ومن معهم
من العجم على قتال المسودة وجعلوا الولاية عليهم لمقاتل بن حيان النبطي
كراهة ان يكون من واحد من الفرق الثلاثة وامر ابو مسلم ابا داود
بالعود فاقبل بمن معه حتى اجتمعوا على نهر السرجنان وكان زياد
واصحابه قد وجهوا ابا سعيد القرشي مسلحة لئلا ياتيهم اصحاب ابي
داود من خلفهم وكانت اعلام ابي سعيد سودا فلما اقتتل ابو داود
وزياد واصحابهما امر ابو سعيد اصحابه ان ياتوا زيادا واصحابه من
خلفهم فلما راى زياد ومن معه اعلام ابي سعيد ورايته سودا ظنوه
كمينا لابي داود فانهزموا وتبعهم ابو داود فوقع عامة اصحاب
زياد في نهر السرجنان وقتل عامة رجالهم المتخلفين ونزل ابو داود
معسكرهم وحوى ما فيه ومضى زياد ويحيى ومن معهما الى ترمذ
واستصفى ابو داود اموال من قتل ومن هرب واستقامت له
بلخ وكتب اليه ابو مسلم يامره بالقدوم عليه ووجه النضر بن صبيح

المرى على بلخ وقدم ابو داود على ابي مسلم واتفقا على ان يفرقوا
بين علي وعثمان ابني الكرماني فبعث ابو مسلم عثمان عاملا على بلخ فلما
قدمها استخلف الفرافصة بن ظهير العبسي على بلخ واقبلت المضرية
من ترمذ عليهم مسلم بن عبد الرحمن الباهلي فالتقوا هم واصحاب
عثمان فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب عثمان وغلب مسلم
على بلخ وبلغ عثمان والنضر بن صبيح الخبر وهما بمرو الروذ فاقبلا
نحوهم فهرب اصحاب عبد الرحمن من ليلتهم فلم يمعن النضر في طلبهم
رجاء ان يفوتوا ولقيهم اصحاب عثمان فاقتتلوا قتالا شديدا ولم يكن
النضر معهم فانهزم اصحاب عثمان وقتل منهم خلق كثير ورجع
ابو داود من مرو الى بلخ وسار ابو مسلم ومعه علي بن الكرماني
الى نيسابور واتفق راي ابي مسلم وراي ابي داود على ان يقتل
ابو مسلم عليا ويقتل ابو داود عثمان فلما قدم ابو داود بلخ بعث
عثمان عاملا على الختل فيمن معه من اهل مرو فلما خرج ابو داود
فاخذه واصحابه فحبسهم جميعا ثم ضرب اعناقهم صبرا وقتل ابو
مسلم في ذلك اليوم علي بن الكرماني وقد كان ابو مسلم امره ان يسمي
له خاصته ليوليهم ويامر لهم بجوائز وكسوات فسماهم له فقتلهم جميعا

ذكر قدوم قحطبة من عند الامام ابرهيم

وفي هذه السنة قدم قحطبة بن شبيب على ابي مسلم من عند ابرهيم
بن محمد الامام ومعه لواء الذي عقده له ابرهيم فوجهه ابو
مسلم في مقدمته وضم اليه الجيوش وجعل اليه العزل والاستعمال
وكتب الى الجنود بالسمع والطاعة له ٥

ذكر مسير قحطبة الى نيسابور

لما قتل شيبان الخارجي وابنا الكرماني على ما تقدم وهرب
نصر بن سيار من مرو وغلب ابو مسلم على خراسان بعث العمال
على البلاد فاستعمل سباع بن النعمان الازدي على سمرقند
وابا داود خالد بن ابرهيم على طخارستان ومحمد بن الاشعث على
الطبسين وجعل مالك بن الهيثم على شرطه ووجه قحطبة الى طوس
ومعه عدة من القواد منهم ابو عون عبد الملك بن يزيد وخالد
بن برمك وعثمان بن نهيك وخازم بن خزيمة وغيرهم فلقي قحطبة
من بطوس فهزمهم وكان من مات منهم في الزحام اكثر ممن قتل
فبلغ عدة القتلى بضعة عشر الفا ووجه ابو القاسم بن مجاشع
الى نيسابور على طريق المحجة وكتب الى قحطبة يامره بقتال تميم بن
نصر بن سيار والنابي بن سويد ومن لجا اليهما من اهل خراسان
وكان اصحاب شيبان بن سلمة الخارجي قد لحقوا بنصر ووجه ابو
مسلم علي بن معقل في عشرة الاف رجل الى تميم بن نصر وامره
ان يكون مع قحطبة وسار قحطبة الى السودقان وهو معسكر
تميم بن نصر والنابي وقدم على اصحابه وزحف اليهم فدعاهم الى كتاب
الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والى الرضى
من آل محمد فلم يجيبوه فقاتلهم قتالا شديدا فقتل تميم بن نصر في
المعركة وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة واستبيح عسكرهم
وكان عدة من معه ثلاثين الفا وهرب النابي بن سويد فتحصن
بالمدينة فحصره قحطبة ونقبوا سورها فدخلوا المدينة فقتلوا النا

ومن كان معه وبلغ الخبر نصر بن سيار بنيسابور فتنقل
ابنه ولما استولى قحطبة على عسكرهم سير الى خالد بن برمك صح
قبض ما فيه وسار هو الى نيسابور وبلغ ذلك نصر بن سيار
فهرب منها بمن تبعه فنزل قومس وتفرق عنه اصحابه
فسار الى نباته بن حنظلة بجرجان وقدم قحطبة نيسابور
بجنوده فاقام بها رمضان وشوال ٥

ذكر قتل نباته بن حنظلة

وفي هذه السنة قتل نباته بن حنظلة عامل يزيد بن هبيرة على
جرجان وكان يزيد بن هبيرة بعثه الى نصر فاتى فارس واصبهان
ثم سار الى الري ومضى الى جرجان وكان نصر بقومس على ما نعلم
فقيل له ان قومس لا تحملنا فسار الى جرجان في ذي القعدة فنزلها مع نباته خندقوا عليهم واقبل قحطبة الى جرجان صح
فقال قحطبة يا اهل خراسان اتدرون الى من تسيرون ومن
تقاتلون انما تقاتلون صح بقية قوم حرقوا بيت الله عز وجل وكان الحسن
بن قحطبة على مقدمة ابيه فوجه جمعا الى مسلحة نباته وعليها
رجل يقال له ذويب فبيتوه فقتلوا ذويبا وسبعين رجلا من
اصحابه ورجعوا الى الحسن وقدم قحطبة فنزل بازاء نباته واهل
الشام في عدة لم ير الناس مثلها فلما راهم اهل خراسان هابوهم
حتى تكلموا بذلك واظهروه وبلغ قحطبة قولهم فقام فيهم فقال
يا اهل خراسان هذه البلاد كانت لآبائكم الاولين وكانوا ينصرون
على عدوهم لعدلهم وحسن سيرتهم حتى بدلوا وظلموا فسخط
الله عز وجل عليهم فانتزع سلطانهم وسلط عليهم اذل امة

كانت في الارض عندهم فغلبوهم على بلادهم وكانوا بذلك
يحكمون بالعدل ويوفون بالعهد وينصرون المظلوم ثم بدلوا
وغيروا وجاروا في الحكم واخافوا اهل البر والتقوى من
عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلطكم عليهم لينتقم
منهم بكم لتكونوا اشد عقوبة لانكم طلبتموهم بالثار وقد عهد
الي الامام انكم تلقونهم في مثل هذه العدة فينصركم الله عز
وجل عليهم فتهزمونهم وتقتلونهم فالتقوا مستهل ذي الحجة
سنة ثلاثين ومائة يوم الجمعة فقال لهم قحطبة قبل القتال
ان الامام اخبرنا انكم تنصرون على عدوكم هذا اليوم في هذا
الشهر وكان على ميمنته ابنه الحسن فاقتتلوا قتالا شديدا
فقتل نباته وانهزم اهل الشام فقتل منهم عشرة آلاف
وبعث الى ابي مسلم براس نباته ٥

ذكر وقعة ابي حمزة الخارجي بقديد

وفي هذه السنة لسبع بقين من صفر كانت الوقعة التي
كانت بقديد بين اهل المدينة وابي حمزة الخارجي وقد ذكرنا
ان عبد الواحد بن سليمان ضرب البعث على اهل المدينة
واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله فخرجوا فلما كانوا
بالحرة لقيتهم جزر منحورة فتقدموا فلما كانوا بالعقيق تعلق
لواؤهم بسمرة فانكسر الرمح فتشاءم الناس بالخروج واتاهم رسل
ابي حمزة يقولون انا والله ما لنا بقتالكم حاجة دعونا نمضي
الى عدونا فابى اهل المدينة ولم يجيبوه الى ذلك وساروا

حتى نزلوا قديدًا وكانوا مترفين ليسوا باصحاب حرب فلم
يشعروا الا وقد خرج عليهم اصحاب ابي حمزه من الغياض فقتلوهم
وكانت المقتله بقريش وفيهم كانت الشوكه فاصيب
منهم عدد كثير وقدم المنهزمون المدينه فكانت المراه تقيم
النواح على حميمها ومعها النسا فما تبرح النسا حتى تاتيهن
الاخبار عن رجالهن فيخرجن امراه امراه كل واحده منهن
تذهب لقتل بعلها فلا يبقى عندها امراه لكثره من قتل وقيل
ان خزاعه دلت ابا حمزه على اصحاب قديد وقيل كان
عده القتلى سبع مايه ٥

ذكر دخول ابي حمزه المدينه

وفي هذه السنه دخل ابو حمزه الخارجي المدينه على ساكنها
السلام لثلث عشر بقين من صفر ومضى عبد الواحد منها الى الشام
وكان ابو حمزه قد اعذر اليهم وقال لهم ما لنا بقتالكم حاجه دعونا
نمضي الى عدونا فابى اهل المدينه فلقيهم فقتل منهم خلقًا كثيرًا
ودخل المدينه فرقي المنبر وخطبهم وقال لهم يا اهل المدينه
مررت زمان الاحول يعني هشام بن عبد الملك وقد اصاب
ثماركم عاهه فكتبتم اليه تسالونه ان يضع عنكم خرصكم ففعل
فزاد الغني غنا والفقير فقرًا فقلتم له جزاك الله خيرًا فلا
جزاكم الله خيرًا ولا جزاه خيرًا واعلموا يا اهل المدينه
انا لم نخرج من ديارنا اشرًا ولا بطرًا ولا عبثًا ولا لدولة
ملك نريد ان نخوض فيه ولا لثار قديم نيل منا ولكنا لما راينا

مصابيح الحق قد عطلت وعنف القايل بالحق وقتل القايم
بالقسط ضاقت علينا الارض بما رحبت وسمعنا داعيًا يدعو
الى طاعه الرحمن وحكم القران فاجبنا داعي الله ومن لا
يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض فاقبلنا من قبايل شتى
ونحن قليل مستضعفون في الارض فاوانا وايدنا بنصره
فاصبحنا بنعمته اخوانا ثم لقينا رجالكم فدعوناهم الى طاعه
الرحمن وحكم القران فدعونا الى طاعه الشيطان وحكم
بني مروان فشتان لعمر الله ما بين الغي والرشد ثم اقبلوا
يهرعون قد ضرب الشيطان فيهم بجرانه وغلت بدمايهم
مراجله وصدق عليهم ظنه واقبل انصار الله عز وجل
عصايب وكتايب بكل مهند ذي رونق فدارت رحانا
واستدارت رحاهم بضرب يرتاب منه المبطلون وانتم
يا اهل المدينه ان تنصروا مروان وال مروان يسحتكم الله
بعذاب من عنده او بايدينا ويشف صدور قوم مومنين
يا اهل المدينه اولكم خير اول واخركم شر اخر يا اهل المدينه
اخبروني عن ثمانيه اسهم فرضها الله عز وجل في كتابه على القوي
والضعيف فجا تاسع ليس له فيها سهم فاخذها لنفسه مكابرًا
محاربًا لربه يا اهل المدينه بلغني انكم تنتقصون اصحابي قلتم
شباب احداث واعراب جفاه ويحكم وهل كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبابًا احداثًا شباب
والله مكتهلون في شبابهم غضيضه عن الشر اعينهم ثقيله عن

الله صح

عن الباطل اقتداءهم واحسن السيره مع اهل المدينه واستمال
الناس حتى سمعوه يقول من زنا فهو كافر ومن سرق فهو
كافر ومن شك في كفرهما فهو كافر واقام ابو حمزه بالمدينه
ثلاثة اشهر ٥

ذكر قتل ابي حمزه الخارجي

ثم ان ابا حمزه ودع اهل المدينه وقال لهم يا اهل المدينه انا
خارجون الى مروان فان نظفر نعدل في احكامكم ونحملكم على سنه
نبيكم وان يكن ما تتمنون فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ثم سار نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره اربعه
الاف واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطيه السعدي فارس م
سعد هوازن وامره ان يجد السير وامره ان يقاتل الخوارج
فان هو ظفر بهم يسير حتى يبلغ اليمن ويقاتل عبد الله بن يحيي
طالب الحق فسار ابن عطيه فالتقى ابا حمزه بوادي القرى فقال
ابو حمزه لاصحابه لا تقاتلوهم حتى تختبروهم فصاح بهم وقال
ما تقولون في القران والعمل به فقال ابن عطيه نضعه في جوف
الجوالق قال فما تقولون في مال اليتيم قال ابن عطيه ناكل
ماله ونفجر بامه في اشيا سالوه عنها فلما سمعوا كلامه قاتلوه
حتى امسوا فصاحوا ويحك يا ابن عطيه ان الله قد جعل الليل
سكنا فاسكن فابى وقاتلهم حتى قتلهم وانهزم من اصحاب ابي حمزه
من لم يقتل واتوا المدينه فلقيهم اهلها فقتلوهم وسار ابن عطيه
الى المدينه فاقام بها شهرا وفيمن قتل مع ابي حمزه عبد العزيز
القاري المدني المعروف ببشكست النحوي وكان من اهل
المدينه يكتم مذهب الخوارج فلما دخل ابو حمزه المدينه انضم
اليه فلما قتل الخوارج قتل معهم ٥

ذكر قتل عبد الله بن يحيى

ولما اقام ابن عطيه بالمدينه شهرا سار نحو اليمن واستخلف
على المدينه الوليد بن عروه بن محمد بن عطيه واستخلف على
مكه رجلا من اهل الشام وقصد اليمن وبلغ عبد الله بن يحيى
طالب الحق مسيره وهو بصنعا فاقبل اليه بمن معه فالتقى
هو وابن عطيه فاقتتلوا فقتل ابن يحيى وحمل راسه
الى مروان بالشام ومضى ابن عطيه الى صنعا ٥

ذكر قتل ابن عطيه

ولما سار ابن عطيه الى صنعا دخلها واقام بها فكتب اليه
مروان يامره ان يسرع السير ليحج بالناس فسار في اثني عشر
رجلا بعهد مروان على الحج ومعه اربعون الف دينار وخلف
عسكره وخيله بصنعا ونزل الجرف فاتاه ابنا جمانه المراديان
في جمع كثير وقالوا له ولاصحابه انتم لصوص فاخرج ابن عطيه لصوص م
عهده على الحج وقال هذا عهد امير المؤمنين بالحج وانا ابن
عطيه قالوا هذا باطل وانتم لصوص فقاتلهم ابن عطيه
حتى قتل ٥

ذكر ايقاع قحطبه باهل جرجان

وفي هذه السنه قتل قحطبه بن شبيب من اهل جرجان ما يزيد

على يلا ابن الغا وسبب ذلك انه بلغه عنهم لعل قتل باتة
بن حنظله انهم يريدون الخروج عليه فلما بلغه ذلك دخل
اليهم واستعرضهم وقتل منهم من ذكرنا وسار نصر وكان بقومس
الى جوار الرى وكاتب ابن هبيره يستمده وهو بواسط مع
ناس من وجوه اهل خراسان وعظم الامر عليه وقال لا اكذب اني قد
اهل خراسان حتى ما احد يصدقني فامدني بعشره الاف قبل منهم من هم
ان لا تمدني بمايه الف ثم لا تغني شيئا فحبس ابن هبيره رسل
نصر فارسل نصر الى مروان اني وجهت قوما من اهل خراسان
الى ابن هبيره ليعلموه امر الناس قبلنا وسالته المدد فاحتبس
رسلي ولم يمدني باحد وانما انا بمنزله من اخرج من بيته الى
حجرته ثم اخرج من حجرته الى داره ثم من داره الى فنا داره فان
ادركه من يعينه فعسى ان يعود الى داره وتبقى له وان اخرج
الى الطريق فلا تبقى له دار ولا فنا فكتب مروان الى ابن هبيره
يامره ان يمد نصرا وكتب الى نصر يعلمه ذلك فجهز ابن هبيره
جيشا كثيفا وجعل عليهم ابن عطيف وسيرهم الى نصر ٥ بن سيار

ذكر عده حوادث

غزا الصايفه هذه السنه الوليد بن هشام فنزل العمق وبنى
حصن مرعش ٥ وفيها وقع الطاعون بالبصره ٥ وحج
بالناس هذه السنه محمد بن عبد الملك بن مروان وكان هو
امير مكه والمدينه والطايف ٥ وكان بالعراق يزيد بن عمر
بن هبيره ٥ وكان على قضا الكوفه الحجاج بن عاصم المحاربي

وعلى قضا البصره عباد بن منصور ٥ وكان الامر بخراسان
على ما وصفت ٥ تلت ______ وقد ذكر ابو جعفر
هاهنا ان محمد بن عبد الملك تحج بالناس هذه السنه وكان امير
مكه والمدينه وذكر فيما تقدم ان عروه بن الوليد كان على المدينه
وذكر في اخر سنه احدى وثلاثين ان عروه كان على المدينه ايضا
ومكه والطايف وانه حج بالناس تلك السنه ٥ وفي
هذه السنه مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري مولى
عبد الله بن عياش المخزومي بالمدينه وقتل سمي مولى ابي بكر
بن عبد الرحمن بقديد ٥ وفيها توفي ايوب بن ابي تميمه
السختياني وقيل سنه تسع وعشرين وعمره ثلاث وستون
سنه واسحق بن عبد الله بن ابي طلحه الانصاري وقيل
سنه اثنين وثلاثين وقيل سنه اربع وثلاثين ومايه
ويكنى ابا نجيح ٥ وفيها توفي محمد بن محمد بن سليمان وله
سبعون سنه وابو وجزه السعدي يزيد بن عبيد
وابو الحويرث ويزيد بن ابي مالك الهمداني ويزيد بن
رومان وعكرمه بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٥
وعبد العزيز بن رفيع ابو عبد الله المكي الغنيه وكان قد
قارب مايه سنه وكان لا تثبت معه امراه لكثره
نكاحه واسمعيل بن ابي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز رفيع بضم الرا المهمله وفتح الفا والعين المهمله
ويزيد بن ابان وهو المعروف بيزيد الرشك وكان
بساتا بالبصره ٥ وحفص بن سليمان بن المغيره وكان

مولده سنه ثمانين يروي قراه عاصم عنه ٥

ثم دخلت سنه احدى وثلاثين ومايه

ذكر موت نصر بن سيار الكناني

وفي هذه السنه مات نصر بن سيار بساوه قرب الري وكان سبب مسيره اليها ان نصرًا سار بعد قتل نباته الى خوار الرى واميرها ابو بكر العقيلي ووجه قحطبه ابنه الحسن الى نصر في المحرم من سنه احدى وثلاثين ومايه ثم وجه ابا كامل وابا القاسم محرز بن ابرهيم وابا العباس المروزي الى الحسن ابنه فلما كانوا قريبًا منه انحاز ابو كامل وترك عسكره واتى نصرًا فصار معه واعلمه مكان الجند الذين قدمهم فوجه اليهم نصر جندًا فهرب جند قحطبه منهم وخلفوا شيًا من متاعهم فاخذه جند نصر فبعثه نصر الى ابن هبيره فعرض له ابن غطيف بالرى فاخذ الكتاب من رسول نصر والمتاع وبعث به الى ابن هبيره فغضب نصر وقال اما والله لادعن ابن هبيره فليعرفن انه ليس بشي ولا ابنه وكان ابن غطيف في ثلاثه الاف قد سيره ابن هبيره الى نصر فاقام بالرى ولم يات نصرًا وسار نصر حتى نزل الري وعليها حبيب بن بزيد النهشلي فلما قدمها نصر سار ابن غطيف الى همدان وفيها مالك بن ادهم بن محرز الباهلي عنها م فعدل ابن غطيف عنها الى اصبهان الى عامر بن ضباره فلما قدم نصر الري اقام بها يومين ثم مرض فكان يحمل حملًا

فلما بلغ ساوه مات فلما مات بها دخل اصحابه همدان وكانت وفاته لمضي اثنتي عشره ليله من شهر ربيع الاول وكان عمره خمسًا وثمانين سنه وقيل ان نصرًا لما سار من خوار متوجهًا نحو الرى لم يدخل الري ولكنه سلك المفازه التي بين الري وهمدان فمات بها ٥

ذكر دخول قحطبه الري

ولما مات نصر بن سيار بعث الحسن بن قحطبه خزيمه بن خازم الى سمنان واقبل قحطبه من جرجان وقدم امامه زياد بن زراره القشيري وكان قد ندم على اتباع ابي مسلم فانخذل عن قحطبه واخذ طريق اصبهان يريد ان ياتي عامر بن ضباره فوجه قحطبه المسيب بن زهير الضبي فلحقه من غد بعد العصر فقاتله فانهزم ابن زياد وقتل عامه من معه ورجع المسيب ابن زهير الى قحطبه ثم سار قحطبه الى قومس وعليها ابنه الحسن وقدم خزيمه من سمنان فقدم قحطبه ابنه الحسن الى الرى وبلغ حبيب بن بديل النهشلي ومن معه من اهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الري ودخلها الحسن في صفر فاقام حتى قدم ابوه ولما قدم قحطبه الرى كتب الى ابي مسلم يعلمه ذلك ولما استقر امر بني العباس بالري هرب اكثر اهلها لميلهم الى بني اميه لانهم كانوا سفيانيه فامر ابو مسلم باخذ املاكهم واموالهم ولما عادوا من الحج اقاموا بالكوفه سنه اثنتين وثلاثين ومايه ثم كتبوا الى السفاح يتظلمون من ابي مسلم فامر

برد املاكهم فاعاد ابو مسلم الجواب بمعرفة حالهم وانهم اشد الاعدا
فلم يسمع قوله وعزم عليه برد املاكهم ففعل ولما دخل قحطبة الري
واقام بها اخذ امره بالحزم والاحتياط والحفظ وضبط الطرق
وكان لا يسلكها احد الا بجواز منه واقام بالري وبلغه ان بدستبى
قوما من الخوارج وصعاليك اجتمعوا بها فوجه اليهم ابا عون في عسكر كثيف
فنازلهم ودعاهم الى كتاب الله وسنة رسوله والى الرضى من آل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبوه فقاتلهم قتالا شديدا حتى
ظفر بهم فتحصن عدة منهم حتى استأمنهم ابو عون فخرجوا اليه واقام
معه بعضهم وتفرق بعضهم وكتب ابو مسلم الى اصبهبذ طبرستان
يدعوه الى الطاعة واداء الخراج فاجابه الى ذلك وكتب الى
المصمغان صاحب دنباوند بمثل ذلك فاجابه انما انت خارجي
وان امرك سينقضي فغضب ابو مسلم وكتب الى موسى بن كعب
وهو بالري يامره بالمسير اليه وقتاله الى ان يذعن بالطاعة
فسار اليه وراسله فامتنع من الطاعة واداء الخراج فاقام موسى
ولم يتمكن من المصمغان لضيق بلاده واقام المصمغان يرسل اليه وكان في
كل يوم عدة كثيرة من الديلم من يقاتله في عسكره واخذ عليه
الطرق ومنع الميرة وكثرت في اصحاب موسى الجراح والقتل
فلما راى انه لا يبلغ غرضا عاد الى الري ولم يزل المصمغان
ممتنعا الى ايام المنصور فاغزاه جيشا كثيفا عليهم حماد بن
عمرو ففتح دنباوند على يده ولما ورد كتاب قحطبة على ابي
مسلم بنزوله الري ارتحل ابو مسلم فيما ذكر عن مرو فنزل نيسابور

واما قحطبة فانه سير ابنه الحسن بعد نزوله الري بثلاث
ليال الى همدان فلما توجه اليها سار عنها مالك بن ادهم ومن كان
بها من اهل الشام واهل خراسان الى نهاوند فاقام بها وفارقه
ناس كثير ودخل الحسن همدان وسار منها الى نهاوند فنزل
على اربعة فراسخ من المدينة وامده قحطبة بابي الجهم بن عطية
مولى باهلة في سبع مائة حتى اطاف بالمدينة وحصرهم ٥

ذكر قتل عامر بن ضبارة ودخول قحطبة اصبهان

وكان سبب قتله ان عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر لما
هزمه ابن ضبارة مضى هاربا نحو خراسان فسلك اليها طريق
كرمان وسار عامر في اثره وبلغ ابن هبيرة مقتل نباتة بن حنظلة
بجرجان فلما بلغه خبره كتب الى ابن ضبارة والى ابنه داود
بن يزيد بن عمر بن هبيرة ان يسيرا الى قحطبة وكانا بكرمان
فسارا في خمسين الفا فنزلوا باصبهان وكان يقال لعسكر
ابن ضبارة عسكر العساكر فبعث اليهم قحطبة جماعة من القواد
وعليهم جميعا مقاتل بن حكيم العكي فساروا جميعا حتى نزلوا قم
وبلغ ابن ضبارة نزول ابن قحطبة بنهاوند فسار ليعين من الحسن
بها من اصحاب مروان فارسل العكي من قم الى قحطبة يعلمه
بذلك واقبل قحطبة من الري حتى لحق بمقاتل بن حكيم العكي
ثم ساروا فالتقوا هم وابن ضبارة وداود بن يزيد بن هبيرة وكان
عسكر قحطبة عشرين الفا فيهم خالد بن برمك وكان عسكر
ابن ضبارة مائة الف فامر قحطبة بمصحف فنصب على رمح ونادى وقيل خمسين ومائة الف

يا اهل الشام انا ندعوكم الى ما في هذا المصحف فشتموه وافحشوا
في القول فارسل قحطبة الى اصحابه يامرهم بالحملة فحمل عليهم العكي
وتهايج الناس ولم يكن بينهم قتال حتى انهزم اهل الشام وقتلوا كثيرهم
قتلا ذريعا وانهزم ابن ضبارة حتى دخل عسكره فتبعه قحطبة
فنزل ابن ضبارة ونادى اليّ اليّ فانهزم الناس عنه وانهزم
داود بن هبيرة فسال عنه ابن ضبارة فقيل انهزم فقال لعن
الله شرنا منقلبا وقاتل حتى قتل واصابوا عسكره واخذوا منه
ما لا يعلم قدره من السلاح والمتاع والرقيق والخيل وما رُئي عسكر
قط كان فيه من اصناف الاشيا ما في هذا العسكر كانه مدينة
وكان فيه من البرابط والطنابير والمزامير والخمر ما لا يحصى
وارسل قحطبة الى ابنه الحسن بالظفر وهو بنهاوند وكانت
الوقعة بنواحي اصبهان في رجب ٥

ذكر محاربة قحطبة اهل نهاوند ودخولها

ولما قتل ابن ضبارة كتب قحطبة بذلك الى ابنه الحسن وهو
محاصر نهاوند فلما اتاه الكتاب كبّر هو وجنده ونادوا بقتله فقال
عاصم بن عمير السعدي ما نادى هؤلا بقتله الا وهو حق
فاخرجوا الى الحسن بن قحطبة فانكم لا تقومون له فتذهبون
حيث شئتم قبل ان ياتيه ابوه او مدد من عنده فقالت
الرجالة تخرجون وانتم فرسان على خيول وتتركوننا فقال
لهم مالك بن ادهم الباهلي لا ابرح حتى يقدم قحطبة واقام
قحطبة باصبهان ~~اخر~~ عشرين يوما ثم سار فقدم على

على ابنه بنهاوند فحصرهم ثلاثة اشهر شعبان ورمضان وشوال
ونصب عليهم المجانيق وارسل الى من بنهاوند من اهل خراسا ن
يدعوهم اليه واعطاهم الامان فابوا ذلك ثم ارسل الى اهل
الشام بمثل ذلك فاجابوه وقبلوا امانه وبعثوا اليه يسالونه
ان يشغل عنهم اهل المدينة بالقتال ليفتحوا له الباب الذي
يليهم ففعل ذلك قحطبة وقاتلهم ففتح اهل الشام الباب
وخرجوا فلما راى اهل خراسان ذلك سالوهم عن خروجهم فقالوا
اخذنا الامان لنا ولكم فخرج روسا اهل خراسان فدفع قحطبة
كل رجل منهم الى قائد من قواده ثم نودي من كان بيده اسير امرهم
ممن خرج الينا فليضرب عنقه وليات براسه ففعلوا ذلك
فلم يبق احد ممن كان هرب من ابي مسلم الا قتل الا اهل بن ع
الشام فانه وفى لهم وخلى سبيلهم واخذ عليهم ان لا يمالوا عليه
عدوا ولم يقتل منهم احدا وكان ممن قتل من اهل خراسان
ابو كامل وحاتم بن الحرث بن سريج وابن نصر بن سيار وعاصم
بن عمير وعلي بن عقيل وبيهس ولما حاصر قحطبة نهاوند
ارسل ابنه الحسن الى مرج القلعة فقدم الحسن حازم بن خزيمة
الى حلوان وعليها عبد الله بن العلا الكندي فهرب من
حلوان وخلاها ٥

٥ ذكر فتح شهرزور

ثم ان قحطبة وجه ابا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني
ومالك بن طراف الخراساني في اربعة الاف الى شهرزور

وبها عثمان بن سفيان على مقدمة عبد الله بن مروان بن محمد فنزلوا على فرسخين من شهرزور في العشرين من ذي الحجه فقاتلوا عثمان بعد يوم وليله من نزولهم فانهزم اصحاب عثمان وقتل واقام ابو عون في بلاد الموصل وقيل ان عثمان لم يقتل ولكنه هرب الى عبد الله بن مروان وغنم ابو عون عسكره وقتل من اصحابه مقتله عظيمه وسير قحطبه العساكر الى ابي عون فاجتمع معه ثلاثون الفا ولما بلغ خبر ابي عون مروان بن محمد وهو بحران سار منها ومعه جنود اهل الشام والجزيره والموصل وحشد معه بنو اميه ابناءهم واقبل نحو ابي عون حتى نزل الزاب الاكبر واقام ابو عون بشهرزور بقيه ذي الحجه والمحرم من سنه اثنين وثلاثين ومايه وفرض بها لخمسه الاف

[بخراسان خ] [بنو اميه خ]

ذكر مسير قحطبه الى ابن هبيره بالعراق

ولما قدم على يزيد بن هبيره ابنه داود منهزما من حلوان خرج يزيد نحو قحطبه في عدد كثير لا يحصى ومعه حوثره بن سهيل الباهلي وكان مروان امده به وسار ابن هبيره حتى نزل جلولا الوقيعه واحتفر الخندق الذي كانت العجم احتفرته ايام وقعة جلولا واقام به واقبل قحطبه حتى نزل قرماسين ثم سار الى حلوان ثم الى خانقين واتى عكبرا وعبر دجله ومضى حتى نزل مادون الانبار وارتحل ابن هبيره بمن معه منصرفا مبادرا الى الكوفه لقحطبه وقدم حوثره في خمسه عشر الفا الى الكوفه وقيل ان حوثره لم يفارق ابن هبيره

[عمر م] [ثم اليه خ]

وارسل قحطبه طائفه من اصحابه الى الانبار وغيرها وامرهم باحدار ما فيها من السفن الى دمما ليعبر الفرات فحملوا اليه كل سفينه هناك فقطع الفرات من دمما حتى صار في غربيه ثم سار يريد الكوفه حتى انتهى الى الموضع الذي فيه ابن هبيره

[قحطبه م]

وخرجت السنه ٥ [السنه خ]

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنه الوليد بن عروه بن محمد بن عطيه السعدي وهو ابن اخي عبد الملك بن محمد وهو الذي قتل ابا حمزه وكان هو على الحجاز ولما بلغ الوليد قتل عمه عبد الملك مضى الى الذين قتلوه فقتل منهم مقتله عظيمه وبقر بطون نسائهم وقتل الصبيان وحرق بالنار من قدر عليه منهم وكان على العراق يزيد بن هبيره وعلى قضا الكوفه الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضا البصره عباد بن منصور الناجي ٥ وفيها توفي منصور بن المعتمر السلمي ابو عتاب الكوفي ٥ وفيها قتل ابو مسلم الخراساني داود العتكي مولاهم اخاهم عبد العزيز بن اليد [...] واد يكنى ابا مروان

[عباد خ] [حجاج بن م]

ثم دخلت سنه اثنين وثلاثين ومايه

ذكر هلاك قحطبه وهزيمه ابن هبيره

وفي هذه السنه هلك قحطبه بن شبيب وكان سبب ذلك ان قحطبه لما عبر الفرات وصار في غربيه وذلك في المحرم لثمان مضين منه وكان ابن هبيره قد عسكر على فم الفرات

من ارض الفلوجه العليا على راس ثلاثة وعشرين فرسخا
من الكوفه وقد اجتمع اليه قل ابن ضباره وامده مروان بحوثره
الباهلي فقال حوثره وغيره لابن هبيره ان قحطبه قد مضى
يريد الكوفه فاقصد انت خراسان ودعه ومروان فانك
تكسره وبالحرى ان يتبعك قال ما كان ليتبعني ويخلي الكوفه
ولكن الراي ان اباديه الى الكوفه فعبر دجله من المداين يريد
الكوفه واستعمل على مقدمته حوثره وامره بالسير الى الكوفه
والفريقان يسيرون على جانبي الفرات وقال قحطبه ان الامام
اخبرني ان لي بهذا المكان وقعه يكون النصر لنا ونزل
قحطبه الجازيه وقد دلوه على مخاضه فعبر منها وقاتل حوثره
ومحمد بن نباته فانهزم اهل الشام وفقدوا قحطبه فقال اصحابه
من كان عنده عهد من قحطبه فليخبرنا به فقال مقاتل بن مالك
العتكي سمعت قحطبه يقول ان حدث لي حدث فالحسن ابني
امير الناس فبايع الناس حميد بن قحطبه لاخيه الحسن وكان
قد سيره ابوه في سريه فارسلوا اليه فاحضروه وسلموا اليه
الامر ولما فقدوا قحطبه بحثوا عنه فوجدوه في جدول وحرب
بن سلم بن احوز قتيلين فظنوا ان كل واحد منهما قتل صاحبه
وقيل ان معن بن زايده ضرب قحطبه لما عبر الفرات على حبل
عاتقه فسقط في الماء فاخرجوه فقال شدوا يدي اذا انا مت
والقوني في الما لئلا يعلم الناس بقتلي وقاتل اهل خراسان
فانهزم محمد بن نباته واهل الشام ومات قحطبه وقال قبل

موته اذا قدمتم الكوفه فوزير آل محمد ابو سلمه الخلال فسلموا هذا
الامر اليه وقيل بل غرق قحطبه ولما انهزم ابن نباته وحوثره
لحقوا بابن هبيره فانهزم ابن هبيره بهزيمتهم ولحقوا بواسط
وتركوا عسكرهم وما فيه من الاموال والسلاح وغير ذلك
ولما قام الحسن بن قحطبه بالامر امر باحصا ما في العسكر
وقيل ان حوثره كان بالكوفه فبلغه هزيمة ابن هبيره
فسار اليه فيمن معه

ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفه مسودا

وفي هذه السنه خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفه
وسود قبل ان يدخلها الحسن بن قحطبه واخرج عنها عامل
ابن هبيره ثم دخلها الحسن وكان من خبره ان محمدا اخرج بالكوفه
ليلة عاشورا مسودا وعلى الكوفه زياد بن صالح الحارثي وعلى
شرطته عبد الرحمن بن بشير العجلي وسار محمد الى القصر
فارتحل زياد ومن معه من اهل الشام ودخل محمد القصر وسمع
حوثره الخبر فسار نحو الكوفه فتفرق عن محمد عامه من
معه لما بلغهم الخبر وبقي في نفر يسير من اهل الشام ومن
اليمانيين ممن كان هرب من مروان وكان معه مواليه
وارسل ابو سلمه الخلال ولم يظهر بعد الى محمد يامره
بالخروج من القصر خوفا عليه من حوثره ومن معه ولم يبلغ
احدا من الفريقين هلاك قحطبه فابى محمد ان يخرج وبلغ
حوثره تفرق اصحاب محمد عنه فتهيا للمسير نحوه فبينا محمد في

العصر اذ اتاه بعض طلايعه فقال له قد جاءت خيل من اهل الشام
فوجه اليهم عدة من مواليه فناداهم الشاميون نحن بجيله وفينا
مليح بن خالد البجلي جينا لندخل في طاعة الامير فدخلوا ثم جاءت
خيل اعظم من تلك وفيها جهم بن الاصبغ الكنانى ثم جاءت خيل
اعظم منها مع رجل من ال بحدل فلما راى ذلك حوثرة من صنيع
اصحابه ارتحل نحو واسط وكتب محمد بن خالد من ليلته الى قحطبة
وهو لا يعلم بهلاكه يعلمه انه قد ظفر بالكوفة وقدم القاصد
على الحسن بن قحطبه فلما دفع اليه كتاب محمد بن خالد قراه على الناس
ثم ارتحل نحو الكوفه فاقام محمد بالكوفه يوم الجمعة والسبت والاحد
وصبحه الحسن يوم الاثنين وقد قيل ان الحسن بن قحطبه
اقبل نحو الكوفه بعد هزيمة ابن هبيره وعليها وعليها عبد الرحمن
بن بشير العجلي فهرب عنها فسود محمد بن خالد وخرج في احد
عشر رجلا وبايع الناس ودخلها الحسن من الغد فلما دخلها
الحسن واصحابه اتوا ابا سلمه وهو في بني مسلمه فاستخرجوه
فعسكر بالنخيله يومين ثم ارتحل الى حمام اعين ووجه الحسن
بن قحطبه الى واسط لقتال ابن هبيره وبايع الناس ابا سلمه
حفص بن سليمان مولى السبيع وكان يقال له وزير ال محمد
واستعمل محمد بن خالد بن عبد الله على الكوفه وكان يقال له الامير
حتى ظهر ابو العباس السفاح ووجه حميد بن قحطبه الى المداين
في قواد وبعث المسيب بن زهير وخالد بن برمك الى دير قنى
وبعث المهلبي وشراحيل الى عين التمر وبسام بن ابرهيم بن بسام

الى الاهواز وبها عبد الواحد بن عمر بن هبيره فلما اتى بسام الاهواز
خرج عنها عبد الواحد الى البصره بعد ان قاتله وهزمه بسام
وبعث الى البصره سفيان بن معاويه بن يزيد بن المهلب عاملا
عليها فقدمها وكان عليها سلم بن قتيبه الباهلي عاملا لابن هبيره
وقد لحق به عبد الواحد بن هبيره كما تقدم ذكره وارسل سفيان
بن معاويه الى سلم يامره بالتحول من دار الاماره ويعلمه ما اتاه
من راى ابي سلمه فابى سلم وامتنع وجمع معه قيسا ومضر ومن
بالبصره من بني اميه وجمع سفيان جميع اليمانيه وحلفاؤهم
من ربيعه وغيرهم واتاه قايد من قواد ابن هبيره كان بعثه مددا
لسلم في الفي رجل من كلب فاتى سلم سوق الابل ووجه الخيول
في سكك البصره ونادى من جاء براس فله خمس مايه ومن جاء باسير
فله الف درهم ومضى معاويه بن سفيان بن معاويه في ربيعه
خاصه فلقيه خيل تميم فقتل معاويه واتي براسه الى سلم فاعطى
قاتله عشرة الاف فانكسر سفيان لقتل ابنه فانهزم وقدم على
سلم بعد ذلك اربعه الاف من عند مروان فارادوا ان ينهبوا من
بقي من الازد فقاتلوهم قتالا شديدا وكثر القتل بينهم وانهزمت
الازد ونهبت دورهم وسبي نساؤهم وهدموا البيوت ثلاثة
ايام ولم يزل سلم بالبصره حتى اتاه قتل ابن هبيره فشخص عنها
واجتمع من بالبصره من ولد الحارث بن عبد المطلب الى محمد
بن جعفر فولوه امرهم فوليهم اياما يسيره حتى قدم البصره
ابو مالك عبد الله بن اسيد الخزاعي من قبل ابي مسلم فلما قدم

ابو العباس ولاها سفيان بن معويه وكان حرب سفيان
وسلم بالبصره في صفر وفيها عزل مروان عن المدينه الوليد
بن عروه واستعمل اخاه يوسف بن عروه في شهر ربيع الاول
٥ انقضت الدوله الاموية ٥

ذكر ابتداء الدولة العبّاسية
وبيعة ابي العبّاس السفّاح

في هذه السنه بويع ابو العباس عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس بالخلافه في شهر ربيع الاول وقيل
في ربيع الآخر لثلاث عشره مضت منه وقيل في جمادى الاولى
والله اعلم وكان بدو ذلك واوله ان رسول الله صلى الله عليه
اعلم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان الخلافه تؤول
الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك ويتحدثون به بينهم
ثم ان ابا هاشم بن محمد بن علي المعروف بابن الحنفيه خرج الى
الشام فلقي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال له ان هذا
الامر الذي ترجيه الناس فيكم ولا اسمعنه منكم احد وقد تقدم
في خبر ابن الاشعث قول خالد بن يزيد بن معويه لعبد الملك
بن مروان اما اذا كان الفتق من سجستان فليس عليك منه
باس انما كنا نتخوف لو كان من خراسان وقال لمحمد بن علي بن عبد
الله لنا ثلاثه اوقات موت الطاغيه يزيد بن معويه وراس المايه وفتق
افريقيه فعند ذلك تدعو لنا دعاه ثم تقبل انصارنا من المشرق

حتى ترد خيلهم المغرب ويستخرجون ما كنز الجبارون فلما قتل
يزيد بن ابي مسلم بافريقيه ونقضت البربر بعث محمد بن علي
الى خراسان داعيا وامره ان يدعو الى الرضى من آل محمد صلعم ولا يسمي احدا وقد
ذكرنا فيما تقدم خبر الدعاه وخبر ابي مسلم وقبض مروان على ابرهيم
بن محمد وكان مروان لما ارسل للقبض عليه وصف للرسول صفه
ابي العباس لانه كان يجد في الكتب ان من هذه صفته يقتلهم
ويسلبهم ملكهم وقال له لتاتيه بابرهيم بن محمد فقدم الرسول فاخذ
ابا العباس بالصفه فلما ظهر ابرهيم وامن قيل للرسول انما امرت
بابرهيم وهذا عبد الله فترك ابا العباس واخذ ابرهيم فانطلق
به الى مروان فلما راه قال ليس هذه الصفه التي وصفته لكم فقالوا
قد راينا الصفه التي وصفت وانما سميت ابرهيم فهذا ابرهيم فامر
به فحبس واعاد الرسل في طلب ابي العباس فلم يروه وكان سبب مسيره
من الحميمه ان ابرهيم لما اخذه الرسول نعى نفسه الى اهل بيته وامرهم
بالمسير الى الكوفه مع اخيه ابي العباس عبد الله بن محمد وبالسمع له
والطاعه واوصى الى ابي العباس وجعله الخليفه بعده فسار ابو العباس
ومن معه من اهل بيته منهم اخوه ابو جعفر المنصور وعبد الوهاب
ومحمد ابنا اخيه ابرهيم واعمامه داود وعيسى وصالح واسمعيل
وعبد الله وعبد الصمد بنو علي بن عبد الله بن عباس وموسى بن عمه
داود وابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي ويحيى بن جعفر
بن تمام بن العباس حتى قدموا الكوفه في صفر وشيعتهم من اهل خراسان
بظاهر الكوفه بحمام اعين فانزلهم ابو سلمه الخلال دار الوليد بن

سعل مولى بني هاشم في بني اود وكتم امرهم الخواص اربعين ليله
من جميع القواد والشيعه واراد فيما ذكران يحول الامر الى ابي طالب آل م
لما بلغه الخبر عن موت ابرهيم الامام فقال له ابو الجهم ما فعل
الامام قال لم تقدم فالح عليه فقال اليس هذا وقت خروجه لا بد
واستطالم نفعه بعد وكان ابو سلمه اذا سئل عن الامام يقول لا
تعجلوا فلم تزل ذلك من امره حتى دخل ابو حميد محمد بن ابرهيم الحميري
من حمام الحين يريد الكناسه فلقي خادما لابرهيم الامام يقال له سابق
الخوارزمي فعرفه فقال له ما فعل ابرهيم الامام فاخبره ان مروان
قتله وان ابرهيم اوصى الى اخيه ابي العباس واستخلفه من بعده وانه
قدم الكوفه ومعه عامة اهل بيته فساله ابو حميد ان ينطلق به اليهم
فقال له سابق الموعد بيني وبينك غدا في هذا الموضع وكره سابق ان
يدله عليهم الا باذنهم فرجع ابو حميد الى ابي الجهم فاخبره وهو في
عسكر ابي سلمه فامره ان يتلطف بلقائهم فرجع ابو حميد من الغد الى الموضع
الذي وعد فيه سابقا فانطلق به الى ابي العباس واهل بيته فلما دخل
عليهم سال ابو حميد عن الخليفه منهم فقال داود بن علي هذا امامكم
وخليفتكم واشار الى ابي العباس فسلم عليه بالخلافه وقبل يديه
ورجليه وقال له مرنا بامرك وعزاه بابرهيم الامام ثم رجع وصحبه
ابرهيم بن سلمه رجل كان يخدم بني العباس الى ابي الجهم فاخبره
بمنزلهم وان الامام ارسل الى ابي سلمه يسأله مايه دينار يعطيها عن منزلهم صح
الجمال كرا الجمال التي حملتهم فلم يبعث بها اليهم فمشى ابو الجهم وابو
حميد وابرهيم بن سلمه الى موسى بن كعب وقصوا عليه القصه

وبعثوا الى الامام بمايتي دينار مع ابرهيم بن سلمه واتفق راي
جماعه من القواد على ان يلقوا الامام فمضى موسى بن كعب وابو الجهم
وعبد الحميد بن ربعي وسلمه بن محمد وابرهيم بن سلمه وعبد
الله بن بسام وابو حميد محمد بن ابرهيم وسليمان بن الاسود ومحمد الطائي واسحق بن ابرهيم وشراحيل بن عبدالله صح
بن حصين الى الامام ابي العباس وبلغ ذلك ابا سلمه فسال
عنهم فقيل انهم دخلوا الكوفه في حاجه لهم واتى القوم ابا العباس
فقالوا ايكم عبد الله بن محمد بن الحارثيه فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافه
وعزوه في ابرهيم ورجع موسى بن كعب وابو الجهم وامر ابو
الجهم الباقين فتخلفوا عند الامام فارسل ابو سلمه الى ابي الجهم ابن كنت قال ركبت الى الامام فركب ابو سلمه الى الامام فارسل ابو الجهم صح
الى ابي حميد ان ابا سلمه قد اتاكم فلا يدخلن على الامام الا وحده
فلما انتهى اليهم ابو سلمه منعوه ان يدخل معه احد فدخل وحده فسلم
بالخلافه على ابي العباس فقال له ابو حميد على رغم انفك يا ماص
بظر امه فقال له ابو العباس مه وامر ابا سلمه بالعود الى معسكره
فعاد واصبح الناس يوم الجمعه لاثنتي عشره ليله خلت من شهر
ربيع الاول فلبسوا السلاح واصطفوا لخروج ابي العباس واتوه بالدواب
فركب برذونا ابلق وركب من معه من اهل بيته فدخلوا دار الاما ره
ثم خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد المنبر مرة ثانيه
حين بويع له بالخلافه فقام في اعلاه وصعد عمه داود بن علي
فقام دونه فتكلم ابو العباس فقال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام
لنفسه تكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وايده بنا وجعلنا اهله
وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه والناصرين له

فالزمنا التقوى وجعلنا احق بها واهلها خصنا برحم رسول الله كلمة صح
صلى الله عليه وسلم وقرابته وانشانا من ابايه وانبتنا من شجرته
واشتقنا من نبعته جعله من انفسنا عزيزا عليه ما عنتنا
حريصا علينا بالمومنين روفا رحيما ووضعنا من الاسلام واهله
بالموضع الرفيع وانزل على اهل الاسلام بذلك كتابا تتلى عليهم
فقال تبارك وتعالى فيما انزل من محكم كتابه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقال وانذر عشيرتك الاقربين
وقال ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي
القربى واعلمهم جل ثناوه فضلنا واوجب عليهم حقنا ومودتنا
واجزل من الفي والغنيمة نصيبنا تكرمة لنا وفضلا علينا والله
ذو الفضل العظيم وزعمت السبابية الضلال ان غيرنا احق
بالرياسة والسياسة والخلافة منا فشاهت وجوههم بم ولم ايها
الناس وبنا هدى الله الناس بعد ضلالهم وبصرهم بعد جهالتهم
وانقذهم بعد هلكتهم واظهر بنا الحق وادحض بنا الباطل واصلح
بنا منهم ما كان فاسدا ورفع بنا الخسيسة وتمم بنا النقيصة
وجمع الفرقة حتى عاد الناس بعد العداوة اهل تعاطف وبر
ومواساة في دنياهم واخوانا على سرر متقابلين في اخراهم فتح
الله ذلك منة ومنحة لمحمد صلى الله عليه وسلم فلما قبضه الله اليه
وقام بالامر من بعده اصحابه وامرهم شورى بينهم حووا مواريث
الامم فعدلوا فيها ووضعوها مواضعها واعطوها اهلها وخرجوا

علموا ان ما غنمتم من شئ
ن لله خمسه وللرسول
لذى القربى واليتامى
ح

خماصا منها ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزوها وتداولوها
فجادوا فيها واستاثروا بها وظلموا اهلها فاملى الله لهم حينا حتى
اسفوه فلما اسفوه انتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا وتدارك بنا
امتنا وولي نصرنا والقيام بامرنا ليمن بنا على الذين استضعفوا في
الارض وختم بنا كما افتتح بنا واني لارجو ان لا ياتيكم الجور من
حيث جاءكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح وما توفيقنا
اهل البيت الا بالله يا اهل الكوفة انتم محل محبتنا ومنزل مودتنا
انتم الذين لم يزالوا يتغيروا عن ذلك ولم يثنكم عنه تحامل اهل الجور
عليكم حتى ادركتم زماننا واتاكم الله بدولتنا فانتم اسعد الناس
بنا واكرمهم علينا وقد زدتكم في اعطياتكم مائة درهم فاستعدوا
فانا السفاح المبيح والثاير المبير وكان موعوكا فاشتد عليه الوعك
فجلس على المنبر فقام عمه داود على مراقي المنبر فقال الحمد لله
شكرا شكرا الذي اهلك عدونا واصار الينا ميراثنا من نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس الان اقشعت حنادس الدنيا
وانكشف غطاوها واشرقت ارضها وسماؤها وطلعت الشمس
من مطلعها وبزغ القمر من مبزغه واخذ القوس باريها وعاد السهم
الى منزعه ورجع الحق في نصابه في اهل بيت نبيكم اهل الرافة
والرحمة بكم والعطف عليكم ايها الناس انا والله ما خرجنا في طلب
هذا الامر لنكثر لجينا ولا عقيانا ولا نحفر نهرا ولا نبني قصرا
وانما اخرجتنا الانفة من ابتزازهم حقنا والغضب لبني عمنا
وما كرهنا من اموركم فلقد كانت اموركم ترمضنا ونحن على فرشنا كربنا

وتشتد علينا سوء سيرة بني امية فيكم واستذلالهم لكم واستيثارهم
بفيئكم وصدقاتكم ومغانمكم عليكم لكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة العباس رحمة الله عليه ان نحكم
فيكم بما انزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة والخاصة
بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبا تبا لبني حرب بن امية وبني
مروان اثروا في مدتهم العاجلة على الاجلة والدار الفانية على
الدار الباقية فركبوا الاثام وظلموا الانام وانتهكوا المحارم وغشوا
الجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد وسنتهم في البلاد ومرحوا
في اعنة المعاصي وركضوا في ميدان الغي جهلا باستدراج الله
وامنا لمكر الله فاتاهم باس الله بياتا وهم نائمون فاصبحوا احاديث
ومزقوا كل ممزق فبعدا للقوم الظالمين واداله الله من مروان
وقد غره بالله الغرور وارسل لعدو الله في عنانه حتى عثر في فضل
خطامه اظن عدو الله ان لن نقدر عليه فنادى حزبه وجمع مكايده
ورمى بكتائبه فوجد امامه ووراءه وعن يمينه وشماله من مكر الله
وباسه ونقمته ما امات [illegible] باطله ومحق ضلاله وجعل دائرة السوء
به واحيا شرفنا وعزنا ورد علينا حقنا وارثنا ايها الناس
ان امير المؤمنين نصره الله نصرا عزيزا انما عاد الى المنبر بعد
الصلاة لانه كره ان يخلط بكلام الجمعة غيره وانما قطعه عن
استتمام الكلام شدة الوعك فادعوا الله لامير المؤمنين
بالعافية فقد ابدلكم الله بمروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان
المتبع السفلة الذين افسدوا في الارض بعد اصلاحها

بابدال الدين وانتهاك حرم المسلمين الشاب المكتهل المتمهل المقتدي
بسلفه الابرار الاخيار الذين اصلحوا الارض بعد فسادها بمعالم
الهدى ومناهج التقوى فعج الناس له بالدعاء ثم قال يا اهل
الكوفة انا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا حتى اتاح الله لنا
شيعتنا اهل خراسان فاحيا بهم حقنا وافلج بهم حجتنا واظهر
بهم دولتنا واراكم الله بهم ما كنتم تنتظرون فاظهر فيكم الخليفة
من هاشم وبيض به وجوهكم وادالكم على اهل الشام ونقل اليكم
السلطان واعز الاسلام ومن عليكم منحه العداله واعطاه حسن بامام
الايالة فخذوا ما اتاكم الله بشكر والزموا طاعتنا ولا تخدعوا
عن انفسكم فان الامر امركم وان لكل اهل بيت مصرا وانكم مصرنا
الا وانه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله الا امير
المؤمنين علي بن ابي طالب وامير المؤمنين عبد الله بن محمد واشار
بيده الى ابي العباس السفاح واعلموا ان هذا الامر فينا ليس بخارج
منا حتى نسلمه الى عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فالحمد لله على
ما ابلانا واولانا ثم نزل ابو العباس وداود بن علي امامه حتى
دخل القصر واجلس اخاه ابا جعفر المنصور ياخذ البيعة
على الناس في المسجد فلم يزل ياخذها عليهم حتى صلى بهم العصر
ثم المغرب وجنهم الليل فدخل وقيل ان داود بن علي لما
تكلم قال في اخر كلامه ايها الناس انه والله ما كان بينكم وبين
رسول الله صلعم الا علي بن ابي طالب وامير المؤمنين الذي خليفه
خلفي ثم نزلا وخرج ابو العباس بحمام اعين في عسكر ابي سلمه فعسكره

ونزل معه في حجرته بينهما ستر وحاجب السفاح يومئذ عبد
الله بن بسام واستخلف على الكوفة وارضها عمه داود بن
علي وبعث عمه عبد الله بن علي الى ابي عون بن يزيد بشهرزور
وبعث ابن اخيه عيسى بن موسى الى الحسن بن قحطبه
وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة بواسط وبعث يحيى بن جعفر
ابن تمام بن عباس الى حميد بن قحطبه بالمداين وبعث ابا
اليقظان عثمان بن عروه بن محمد بن عمار بن ياسر الى بسام
بن ابرهيم بن بسام بالاهواز وبعث سلمه بن عمرو بن عثمان
الى مالك بن الطواف واقام السفاح في العسكر اشهرا ثم
ارتحل فنزل المدينه الهاشميه بقصر الاماره وكان تنكر
لابي سلمه قبل تحوله حتى عرف ذلك وقد قيل ان داود بن
علي وابنه موسى لم يكونا بالشام عند مسير بني العباس الى
العراق انما كانا بالعراق او بغيره فخرجا يريدان الشام فلقيهما
ابو العباس واهل بيته يريدون الكوفه بدومة الجندل فسالهم
داود عن خبرهم فقص عليه العباس قصتهم وانهم يريدون الكوفه
ليظهروا بها ويظهروا امرهم فقال له داود يا ابا العباس
تاتي الكوفه وشيخ بني اميه مروان بن محمد بحران مطل على العراق
في اهل الشام والجزيره وشيخ العرب يزيد بن هبيره بالعراق
في حلبه العرب فقال يا عم من احب الحياه ذل ثم تمثل بقول
الاعشى

فما ميته ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها

فالتفت داود الى ابنه موسى فقال صدق والله ابن عمك
فارجع بنا معه نعش اعزاء او نموت كراما فرجعوا جميعا فكان
عيسى بن موسى يقول اذا ذكر خروجهم من الحميمه يريدون
الكوفه ان نفرا اربعه عشر رجلا خرجوا من دارهم واهليهم
يطلبون ما طلبنا لعظيمه هممهم كبيره انفسهم شديده قلوبهم

ذكر هزيمة مروان بالزاب

قد ذكرنا ان قحطبه ارسل ابا عون عبد الملك بن يزيد الازدي الى
شهرزور وانه قتل عثمان بن سفيان واقام بناحيه الموصل وان
مروان بن محمد سار اليه من حران حتى بلغ الزاب وحفر خندقا
وكان في عشرين ومايه الف وسار ابو عون الى الزاب فوجه ابو
سلمه الى ابي عون عيينه بن موسى والمنهال بن فتان واسحق بن طلحه
كل واحد في ثلاثه الاف فلما ظهر ابو العباس بعث سلمه بن محمد في الفين
وعبد الله الطائي في الف وخمسمايه وعبد الحميد بن ربعي الطائي في
الفين وداس بن نضله في خمسمايه الى ابي عون ثم قال من يسير الى مروان
من اهل بيتي فقال عبد الله بن علي انا فسيره الى ابي عون فقدم عليه فتحول
ابو عون عن سرادقه وخلاه له وما فيه فلما كان لليلتين خلتا من جمادى
الآخره سنه اثنتين وثلاثين ومايه سال عبد الله بن علي عن مخاضه
فدل عليها بالزاب فامر عيينه بن موسى فعبر في خمسه الاف فانتهى الى عسكر
مروان فقاتلهم حتى امسوا ورجع الى عبد الله بن علي واصبح مروان فعقد
الجسر وعبر عليه فنهاه وزراؤه عن ذلك فلم يسمع منهم وسير ابنه عبد الله
فنزل اسفل من عسكر عبد الله بن علي فبعث عبد الله بن علي بن المخارق

بن عفار في اربعة الاف نحو عبد الله بن مروان فسرح اليه ابن مروان
الوليد بن معوية بن مروان بن الحكم فالتقيا فانهزم اصحاب المخارق وثبت
هو وناس فاسروه وجماعة وسيروهم الى مروان مع رؤس القتلى فقال مروان
ادخلوا علي رجلا من الاسرى فاتوه بالمخارق وكان نحيفا فقال انت
المخارق قال لا انا عبد من عبيد اهل العسكر قال افتعرف المخارق
قال نعم قال فانظر هل تراه في هذه الرؤس فنظر الى راس منها فقال
هو هذا فخلى سبيله فقال رجل مع مروان حين نظر الى المخارق وهو
لا يعرفه لعن الله ابا مسلم حين جانا بهولاء يقاتلنا بهم وقيل ان المخارق
لما نظر الى الرؤس قال ما ارى راسه فيها ولا اراه الا قد ذهب
فخلى سبيله ولما بلغت الهزيمة عبد الله بن علي ارسل الى طريق المنهزمين من
يمنعهم من دخول العسكر لئلا يكسر قلوبهم واشار عليه ابو عون ان يبادر
مروان بالقتال قبل ان يظهر امر المخارق فيفت ذلك في اعضاد
الناس فنادى فيهم بلبس السلاح والخروج الى الحرب فركبوا واستخلف على
عسكره محمد بن صول وسار نحو مروان واستخلف على عسكره وجعل
على ميمنته ابا عون وعلى ميسرته الوليد بن معوية وكان عسكره
عشرين الفا وقيل اثنا عشر ولما التقى العسكران قال مروان لعبد
الفا وقيل غير ذلك صح
العزيز بن عمر بن عبد العزيز ان زالت اليوم الشمس ولم
يقاتلونا كنا الذين ندفعها الى المسيح عليه السلام وان قاتلونا قبل
الزوال فانا لله وانا اليه راجعون وارسل مروان الى عبد الله بن
علي يساله الموادعة فقال عبد الله كذب ابن زريق لا تزول
الشمس حتى اوطيه الخيل ان شا الله تعالى فقال مروان لاهل

الشام قفوا لا تبدوهم بقتال وجعل ينظر الى الشمس فحمل الوليد
بن معوية بن مروان بن الحكم وهو ختن مروان بن محمد على ابنته
فغضب وشتمه وقاتل ابن معوية ابا عون فانحاز ابو عون
الى عبد الله بن علي فقال موسى بن كعب لعبد الله مر الناس
فلينزلوا فنودي الارض فنزل الناس واشرعوا الرماح وجثوا
الارض صح
على الركب فقاتلوهم وجعل اهل الشام يتاخرون كانهم يدفعون ومشى عبد الله
فقاتلوهم صح
بن علي قدما وهو يقول يا رب حتى متى نقتل فيك ونادى يا اهل
خراسان يا لثارات ابرهيم يا محمد يا منصور واشتد بينهم القتال
فقال مروان لقضاعة انزلوا فقالوا قل لبني سليم فلينزلوا فارسل
الى السكاسك ان احملوا فقالوا قل لبني عامر فليحملوا فارسل الى السكون
ان احملوا فقالوا قل لغطفان فليحملوا فقال لصاحب شرطته انزل فقال
والله ما كنت لاجعل نفسي غرضا قال اما والله لاسونك فقال وددت
انك والله قدرت على ذلك فكان مروان ذلك اليوم لا يدبر شيا الا
كان فيه الخلل فامر بالاموال فاخرجت وقال للناس اصبروا وقاتلوا
فهذه الاموال لكم فجعل ناس من الناس يصيبون من ذلك المال فقيل
العسكر صح
له ان الناس قد مالوا الى هذا المال ولا نامنهم ان يذهبوا به فارسل
الى ابنه عبد الله ان سر في اصحابك الى موخر عسكرك فاقتل من اخذ
من المال وامنعهم فمال عبد الله برايته واصحابه فقال الناس
الهزيمة الهزيمة فانهزموا وانهزم مروان وقطع الجسر وكان
من غرق يوميذ اكثر ممن قتل وكان فيمن غرق يوميذ ابرهيم بن
الوليد بن عبد الملك المخلوع فاستخرجوه في الغرقى فقرا عبد الله

واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون
وقيل بل قتله عبد الله بن علي بالشام وقتل في هذه الوقعة سعيد بن
هشام بن عبد الملك وامام عبد الله بن علي في عسكره سبعة ايام فقال
رجل من ولد سعيد بن العاص لغير مروان

وقيل بل قتله عبد الله بان ام م

لج الفرار بمروان فقلت له عاد الظلوم ظليما همه الهرب
اين الفرار وترك الملك اذ ذهبت عنك الهوينا فلا دين ولا حسب
فراشه الحلم فرعون العقاب وان يطلب نداه فكلب دونه كلب
ولما كان القتال راى عبد الله بن علي فتى عليه ابهة الشرف يقاتل مستقبلا
فناداه يا فتى لك الامان ولو كنت مروان بن محمد فقال ان لم اكنه
فلست بدونه قال فلك الامان ولو كنت من كنت فاطرق ثم قال
اذل الحياة وكره الممات وكلا اراه طعاما وبيلا
فان لم يكن غير احديهما فسيرا الى الموت سيرا جميلا
ثم قاتل حتى قتل فاذا هو ابن مسلمة بن عبد الملك بن مروان وكتب عبد
الله بن علي الى السفاح بالفتح وحوى عسكر مروان بما فيه فوجد سلاحا
كثيرا واموالا ولم يجد فيه امراة الا جارية كانت لعبد الله بن مروان
فلما اتى الكتاب السفاح صلى ركعتين وامر لمن شهد الوقعة بخمس مايه
خمس مايه ورفع ارزاقهم الى ثمانين وكانت هزيمة مروان بالزاب يوم
السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة وكان فيمن قتل
معه يحيى بن معوية بن هشام بن عبد الملك وهو اخو عبد الرحمن
صاحب الاندلس والله اعلم ٥

ذكر قتل ابراهيم بن محمد بن علي الامام

قد ذكرنا سبب حبسه قبل فلما حلف الناس في موته فقيل ان مروان
حبسه بحران وحبس سعيد بن هشام بن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان
وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز والعباس بن الوليد بن عبد الملك وابا محمد
السفياني فهلك منهم في السجن وبا وقع بحران العباس بن الوليد وابراهيم
بن محمد الامام وعبد الله بن عمر فلما كان قبل هزيمة مروان بالزاب بجمعة

بن علي م

خرج سعيد بن هشام ومن معه من المحبوسين فقتلوا صاحب السجن وخرجوا
فقتلهم اهل حران ومن فيها من الغوغا وكان فيمن قتله اهل حران
شراحيل بن عبد الملك وعبد الملك بن بشر التغلبي وبطريق ارمينيه
الرابعة واسمه كوشان وتخلف ابو محمد السفياني في الحبس فلم يخرج
فيمن خرج ومعه غيره فلم يستحلوا الخروج من الحبس فقدم مروان
منهزما من الزاب فخلى عنهم وقيل ان مروان هدم على ابراهيم بيتا فقتله

ابرهيم م

وقد قيل ان شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك كان محبوسا مع ابرهيم
فكانا يتزاوران فصار بينهما موده فاتى رسول من عند شراحيل يوما
بلبن فقال يقول لك اخوك اني شربت من هذا اللبن فاستطبته
فاحببت ان تشرب منه فشرب منه فتكسر جسده من ساعته
وكان يوما يزور فيه شراحيل فابطا عليه فارسل اليه شراحيل
انك قد ابطات فما حبسك فاعاد ابرهيم اني لما شربت اللبن الذي
ارسلت به قد اسهلني فاتاه شراحيل وقال والله الذي لا اله الا
هو ما شربت اليوم لبنا ولا ارسلت به اليك فانا لله وانا اليه
راجعون احتيل والله عليك فمات ابرهيم من ليلته واصبح ميتا

عنم

فقال ابرهيم بن هرمة يرثيه ٥

ولو كنت احسبني حلا فضعضعني فبوركت فيه عصمة الدين
فيه الامام وخير الناس كلهم بين الصفائح والاحجار والطين
فيه الامام الذي عمت مصيبته وعيلت كل ذي مال ومسكين
فلا عفا الله عن مروان مظلمة لكن عفا الله عمن قال آمين

وكان ابرهيم خيرا فاضلا كريما قدم المدينة مرة ففرق في اهلها مالا جزيلا وبعث الى عبد الله بن الحسن بن علي مالا كثيرا وبعث الى ابرهيم بن الحسين بخمسماية دينار وبعث الى جعفر بن محمد بالف دينار وبعث الى جماعة العلويين بمال كثير واتاه الحسين بن زيد بن علي فاجلسه في حجره وقال له من انت قال انا الحسين بن زيد بن علي فبكى حتى بل رداه وامر وكيله باحضار ما بقي من المال فاحضر اربع ماية دينار فسلمها اليه وقال لو كان عندنا شي اخر لسلمته اليك وسير معه بعض مواليه الى امه ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية ليقدم اليها وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وامه ام ولد بربرية اسمها سلمى وكان ينبغي ان نقدم ذكره على هزيمة مروان وانما اخرنا ذلك لتتبع الحادثة بعضها بعضا

ذكر قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وكان قتله ببوصير من اعمال مصر لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان مروان لما هزمه عبد الله بن علي بالزاب اتى مدينة الموصل وعليها هشام بن عمرو التغلبي وبشر بن خزيمة الاسدي فقطعا الجسر فناداهم اهل الشام هذا امير المومنين مروان فقالوا كذبتم امير المومنين لا يفر وسبه اهل الموصل وقالوا يا جعدي يا معطل الحمد لله الذي ازال سلطانكم وذهب بدولتكم الحمد لله الذي اتانا باهل بيت نبينا فلما سمع ذلك سار الى بلد فعبر دجلة واتى حران وبها ابن اخيه ابان بن يزيد بن محمد بن مروان عامله عليها فاقام بها نيفا وعشرين يوما وسار عبد الله بن علي حتى اتى الموصل فدخلها وعزل عنها هشاما واستعمل عليها محمد بن صول ثم سار في اثر مروان بن محمد فلما دنا منه حمل مروان اهله وعياله ومضى منهزما وخلف بمدينة حران ابن اخيه ابان بن يزيد وتحته ام عثمان ابنة مروان وقدم عبد الله بن علي حران فلقيه ابان مسودا مبايعا له فبايعه ودخل في طاعته فامنه ومن كان بحران والجزيرة ومضى مروان الى حمص فلقيه اهلها بالسمع والطاعة فاقام بها يومين او ثلاثة ثم سار منها فلما راوا قلة من معه طمعوا فيه وقالوا مرعوب منهزم فاتبعوه بعد ما رحل عنهم فلحقوه على اميال فلما راى غبرة الخيل كمن لهم فلما جازوا الكمين صافهم مروان فيمن معه وناشدهم فابوا الا مقاتلته فقاتلهم واتاهم الكمين من خلفهم فانهزم اهل حمص وقتلوا حتى انتهوا الى قريب المدينة واتى مروان دمشق وعليها الوليد بن معوية بن مروان فخلفه بها وقال قاتلهم حتى يجتمع اهل الشام ومضى مروان حتى اتى فلسطين فنزل نهر ابي فطرس وقد غلب على فلسطين الحكم بن ضبعان الجذامي فارسل مروان الى عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي فاجاره وكان بيت المال في يد الحكم وكان السفاح قد كتب الى عبد الله بن علي يامره باتباع مروان فسار حتى الموصل فتلقاه من بها مسودين

وبخوا الدابة المدينة ثم سار الى حران فلقاه ابان بن يزيد مسودًا
كما تقدم فامنه وهدم عبد الله الدار التي حبس فيها ابرهيم ثم سار من حران
الى منبج وقد سودوا واقام بها وبعث اليه اهل قنسرين ببيعتهم وقدم
عليه اخوه عبد الصمد بن علي ارسله السفاح مددًا له في اربعة الاف
فسار بعد قدوم عبد الصمد بيومين الى قنسرين وكانوا قد سودوا
فاقام يومين ثم سار الى حمص وبايع اهلها واقام بها اياما ثم سار
الى بعلبك فاقام يومين ثم سار فنزل مزة دمشق وهي قرية من
قرى الغوطة وقدم عليه اخوه صالح بن علي مددًا فنزل مرج عذرا
في ثمانية الاف ثم تقدم عبد الله فنزل على الباب الشرقي ونزل
صالح على باب الجابية ونزل ابو عون على باب كيسان ونزل بسام
بن ابرهيم على الباب الصغير ونزل حميد بن قحطبة على باب توما وعبد
الصمد ويحيى بن صفوان والعباس بن يزيد على باب الفراديس
وفي دمشق الوليد بن معوية فحصروه ودخلوها عنوة يوم الاربعا
لخمس مضين من رمضان سنة اثنين وثلاثين ومايه وكان اول بقين خ
من صعد سور المدينة من الباب الشرقي عبد الله الطاي ومن ناحية
الباب الصغير بسام بن ابرهيم وقتلوا بها ثلاث ساعات وقتل الوليد
بن معوية فيمن قتل واقام عبد الله بدمشق خمسة عشر يوما ثم سار
يريد فلسطين فلقيه اهل الاردن وقد سودوا واتى نهر ابي
فطرس وقد ذهب مروان فاقام عبد الله بفلسطين وترك بالمدينة
يحيى بن جعفر الهاشمي فوصل كتاب السفاح الى عمه عبد الله يامره
بارسال صالح بن علي في طلب مروان فسار صالح من نهر ابي

فطرس في ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين ومايه ومعه ابن
فيان وعامر بن اسمعيل فقدم صالح بن علي ابا عون وعامر بن
اسمعيل الحارثي فساروا حتى بلغوا العريش فاحرق مروان ما كان
حوله من علف وطعام وهرب وسار صالح فنزل النيل ثم سار حتى نزل
الصعيد وبلغه ان خيلا لمروان يحرقون الاعلاف فوجه اليهم فاخذوا
وقدم بهم على صالح وهو بالفسطاط فسار فنزل موضعا يقال له ذات
الساحل وقدم ابو عون عامر بن اسمعيل الحارثي وشعبة بن كثير المازني
في خيل اهل الموصل فلقوا خيلا لمروان فهزموهم واسروا منهم رجالا
فقتلوا بعضا واستحيوا بعضا فسالوهم عن مروان فاخبروهم
بمكانه على ان يومنوهم وساروا فوجدوه نازلا في كنيسة في بوصير فامنوهم خ
فقاتلوه ليلا وكان اصحاب ابي عون قليلين فقال لهم عامر ان اصبحنا بن اسمعيل خ
وراوا قلتنا اهلكونا ولم ينج منا احد وكسر جفن سيفه وفعل اصحابه
مثله وحملوا على اصحاب مروان فانهزموا وحمل رجل على مروان فطعنه
وهو لا يعرفه فصرعه وصاح صايح صرع امير المومنين فابتدروه
فسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحتز راسه فاخذه
عامر فبعث به الى ابي عون وبعثه الى صالح فلما وصل اليه امر ان ينفض
فانقطع لسانه فاخذته هرة فقال صالح ماذا ترينا الايام من العجايب
والعبر هذا لسان مروان قد اخذته هر وقال شاعر
قد فتح الله مصر عنوة لكم واهلك الفاجر الجعدي اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرره وكان ربك من ذي الكفر منتقما
وسيره صالح الى ابي العباس عبد الله السفاح وكان قتله لليلتين بقيتا

من ذي الحجة ورجع صالح الى الشام وخلف ابا عون بمصر وسلم
اليه السلاح والاموال والرقيق ولما وصل الراس الى السفاح كان
بالكوفة فلما راه سجد ثم رفع راسه وقال الحمد لله الذي اظهرني عليك
واظفرني بك ولم يبق ثاري قبلك وقبل رهطك اعداء الدين وتمثل

لو يشربون دمي لم يرو شاربهم ولا دماؤهم للغيظ ترويني

ولما قتل مروان هرب ابناه عبد الله وعبيد الله الى ارض الحبشة فلقوا
من الحبشة بلاء قاتلتهم الحبشة فقتل عبيد الله ونجا عبد الله في عدة
ممن معه فبقي الى خلافة المهدي فاخذه نصر بن محمد بن الاشعث
عامل فلسطين فبعث به الى المهدي ولما قتل مروان قصد عامر
الكنيسة التي فيها حرم مروان وكان قد وكل بهن خادما له وامره
بقتلهن بعده فاخذه عامر واخذ نساء مروان وبناته فسيرهن الى
صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فلما دخلن عليه تكلمت ابنة مروان
الكبرى فقالت يا عم امير المومنين حفظ الله لك من امرك ما تحب
حفظه نحن بناتك وبنات اخيك وابن عمك فليسعنا من عفوكم
ما وسعكم من جورنا قال اذن لا نستبقي منكن واحدة الم يقتل
ابوك ابن اخي ابرهيم الامام الم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن
علي بن الحسين وصلبه في الكوفة الم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن
زيد وصلبه بخراسان الم يقتل زياد الدعي مسلم بن عقيل الم يقتل ابن م
يزيد بن معوية الحسين بن علي واهل بيته الم يخرج اليكم حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبايا فوقفهن موقف السبي الم يحمل اليه
راس الحسين وقد قرع دماغه فما الذي يحملني على الابقاء عليكن

قالت فليسعنا عفوكم قال اما هذا فنعم وان احببت زوجتك ابني
الفضل فقالت واي حين عرس هذا بل تلحقنا بحران فحملهن اليها فلما
دخلنها ورأين منازل مروان رفعن اصواتهن بالبكا قيل كان
يوما بكير بن ماهان مع اصحابه قبل ان يقتل مروان يتحدث اذ مر
به عامر بن اسمعيل وهو لا يعرفه فاتى دجلة واستقى من مائها
ثم رجع فدعاه بكير فقال ما اسمك يا فتى قال عامر بن اسمعيل بن الحارث
قال فكن من بني مسلية قال فانا منهم قال فانت والله تقتل مروان
فكان هذا القول هو الذي قوى طمع عامر في قتل مروان ولما
قتل مروان كان عمره اثنتين وستين سنة وقيل تسعا وستين
سنة وكانت ولايته من حين بويع الى ان قتل خمس سنين وعشرة
اشهر وستة عشر يوما وكان يكنى ابا عبد الملك وكانت امه ام ولد
كردية كانت لابرهيم بن الاشتر اخذها محمد بن مروان يوم قتل ح
ابرهيم فولدت مروان ولهذا قال عبد الله بن عياش المنتوف للسفاح
الحمد لله الذي ابدلنا بحمار الجزيرة وابن امة النخع ابن عم رسول
الله صلى الله عليه ابن عبد المطلب وكان مروان يلقب بالحمار
وبالجعدي لانه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول بخلق القران
والقدر وغير ذلك وقيل ان الجعد كان زنديقا وعظه ميمون
بن مهران فقال لشاة قباذ احب الي مما تدين به فقال له قتلك
الله وهو قاتلك وشهد عليه ميمون فطلبه هشام فظفر به وسيره
الى خالد القسري فقتله وكان الناس وكان الناس يذمون مروان
بنسبته اليه وكان مروان ابيض اشهل شديد الشهلة ضخم الهامة

كث اللحيه ابيضها ربعه وكان شجاعا حازما الا انه مذ انقضت
ملكهم لم ينفعه حزمه ولا شجاعته عاش بالحاء المهملة تحتها نقطتان وبالشين المعجمة

ذكر من قتل من بني اميه

دخل سُديف على السفاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك
وقد اكرمه فقال سُديف

لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داءً دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا

فقال سليمان قتلتني يا شيخ ودخل السفاح واخذ سليمان فقتله ودخل
شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي وعنده من بني اميه
نحو سبعين رجلا على الطعام فاقبل عليه شبل فقال

اصبح الملك ثابت الاساس بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وترها هاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وغراس
ذلها اظهر التودد منها وبها منكم كحز المواسي
فلقد غاظني وغاظ سواي قربهم من نمارق وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والانعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيدا وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحى ثاويا بين غربة وتناس

فامر بهم عبد الله فضربوا بالعمد حتى قتلوا وبسط عليهم
الانطاع فاكل الطعام عليها وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعا
وامر عبد الله بن علي بنبش قبور بني اميه بدمشق فنبش قبر معاويه

بن ابي سفيان فلم يجدوا فيه الا خيطا مثل الهبا ونبش قبر يزيد بن
معويه فوجد فيه حطاما كانه الرماد ونبش قبر عبد الملك بن مروان
فوجد واجمجمته وكان يوجد في القبر العضو بعد العضو غير هشام
بن عبد الملك فانه وجد صحيحا لم يبل منه الا ارنبة انفه فضربه
بالسياط وصلبه وحرقه وذراه في الريح وتتبع بني اميه من اولاد
الخلفا وغيرهم فاخذهم ولم يفلت منهم الا رضيع او من هرب الي
الاندلس فقتلهم بنهر ابي فطرس وكان فيمن قتل محمد بن عبد الملك بن
مروان والغمر بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمان بن
عبد الملك وسعيد بن عبد الملك ~~وقيل انه مات قبل ذلك~~ وابو
عبيده بن الوليد بن عبد الملك وقيل ان ابرهيم بن يزيد المخلوع قتل
معهم واستصفى كل شي لهم من مال وغير ذلك فلما فرغ من ذلك
قال

بني اميه قد افنيت جمعكم فكيف لي منكم بالاول الماضي
يطيب النفس ان النار تجمعكم عوضتم من لظاها شر معتاض
منيتم لا اقال الله عثرتكم بليث غاب الى الاعدا نهاض
ان كان غيظي لفوت منكم فلقد رضيت منكم بما ربي به راضي

وقيل ان سديفا انشد هذا الشعر للسفاح ومعه كانت الحادثة
وهو الذي قتلهم وقتل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بالبصرة
ايضا جماعة من بني اميه عليهم الثياب الموشية وامر بهم فجروا بارجلهم
فالقوا على الطريق فاكلتهم الكلاب فلما راى بنو اميه ذلك اشتد خوفهم
وتشتت شملهم واختفى من قدر على الاختفا وكان ممن اختفى منهم عمرو بن معاويه

الصوت خ

وقيل انه مات قبل ذلك

المرتعش

بن سفيان بن عتبه بن ابي سفيان قال فكنت لا اتي مكانا الا عرفت
فيه فضاقت علي الارض فقصدت سليمان بن علي وهو لا يعرفني
فقلت لفظتني البلاد اليك ودلني فضلك عليك فاما قتلتني فاسترحت
واما رددتني سالما فامنت فقال ومن انت فعرفته نفسي فقال
مرحبا بك حاجتك فقلت له ان الحرم اللواتي انت اولى الناس بهن
واقربهم اليهن قد خفن لخوفنا ومن خاف خيف عليه قال فبكى كثيرا
ثم قال بل يحقن الله دمك ويوفر مالك ويحفظ حرمك ثم كتب الى السفاح
يا امير المومنين انه قد وفد وافد من بني اميه علينا وانا انما قتلناهم هم
على عقوقهم لا على ارحامهم فانها تجمعنا واياهم عبد مناف فالرحم تبل
ولا تقتل وترفع ولا توضع فان راي امير المومنين ان يهبهم لي فليفعل
وان فعل فليجعل كتابا عاما الى البلدان نشكر الله تعالى على نعمه
عندنا واحسانه الينا فاجابه الى ما سال وكان هذا اول امان بني اميه

ذكر خلع حبيب بن مره المري

وفي هذه السنه بيض حبيب بن مره المري وخلع هو ومن معه من اهل
البثنيه وحوران وكان خلعهم قبل خلع ابي الورد فسار اليهم عبد الله وقاتله وقومه صح
دفعات وكان حبيب من قواد مروان وفرسانه وكان سبب
تبييضه الخوف على نفسه وقومه فبايعته قيس وغيرهم ممن يليهم فلما فتابعتهم خ
بلغ عبد الله خروج ابي الورد وتبييضه دعا حبيبا الى الصلح فصالحه
وامنه ومن معه وسار نحو ابي الورد ٥

ذكر خلع ابي الورد واهل دمشق

وفيها خلع ابو الورد مجزاه بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي
وكان من اصحاب مروان وقواده وكان سبب ذلك ان مروان لما
هزم قام ابو الورد بقنسرين فقدمها عبد الله بن علي فبايعه
ابو الورد ودخل فيما دخل فيه جنده وكان ولد مسلمه بن عبد الملك
مجاورين له بالسرو الناعوره فقدم بالس قائد من قواد عبد الله بن
علي فعبث بولد مسلمه ونسائهم فشكا بعضهم ذلك الى ابي الورد فخرج
من مزرعه يقال لها خسا فقتل ذلك القائد ومن معه واظهر التبييض
والخلع لعبد الله بن علي ودعا اهل قنسرين الى ذلك فبيضوا باجمعهم
والسفاح يومئذ بالحيره وعبد الله بن علي مشتغل بحرب حبيب
بن مره المري بارض البلقاء وحوران والبثنيه على ما ذكرنا فلما
بلغ عبد الله تبييض اهل قنسرين وخلعهم صالح حبيب بن مره
وامنه وسار نحو قنسرين للقاء ابي الورد فمر بدمشق فخلف بها
ابا غانم عبد الحميد بن ربعي الطائي في اربعه الاف وكان بدمشق اهل
عبد الله وامهات اولاده وثقله فلما قدم حمص انتقض اهل دمشق
وبيضوا وقاموا مع عثمان بن عبد الاعلى بن سراقه الازدي فلقوا
ابا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا من اصحابه مقتله عظيمه وانتهبوا
ما كان عبد الله خلفه من ثقله ولم يعرضوا لاهله واجتمعوا على الخلاف
وسار عبد الله وكان قد اجتمع مع ابي الورد جماعه اهل قنسرين وكاتبوا
من يليهم من اهل حمص وتدمر فقدم منهم الوف عليهم ابو محمد بن عبد
الله بن يزيد بن معاويه ودعوا اليه وقالوا هو السفياني الذي كان
يذكر وهم في نحو من اربعين الفا فعسكروا بمرج الاخرم ودنا منهم
عبد الله بن علي ووجه اليهم اخاه عبد الصمد بن علي في عشره الاف
العلام

وكان ابو الورد هو المدبر لعسكر قنسرين وصاحب القتال
فناهضهم القتال وكثر القتل في الفريقين وانكشف عبد الصمد
ومن معه وقتل منهم الوف ولحق باخيه عبد الله فاقبل عبد الله
ومعه جماعة القواد فالتقوا ثانية بمرج الاخرم فاقتتلوا قتالا
شديدا وثبت عبد الله فانهزم اصحاب ابي الورد وثبت هو في نحو
خمس مائة من قومه واصحابه فقتلوا جميعا وهرب ابو محمد ومن
معه حتى لحقوا بتدمر وامن عبد الله اهل قنسرين وسودوا وبايعوه
ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعا الى اهل دمشق لما كان من تبييضهم
فلما دنا منها هرب الناس ولم تكن بينهما قتال وامن عبد الله اهلها
وبايعوه ولم ياخذهم بما كان منهم ولم يزل ابو محمد السفياني متغيبا
هاربا ولحق بارض الحجاز فبقي كذلك الى ايام المنصور فبلغ زياد بن عبد
الله الحارثي عامل المنصور مكانه فبعث اليه خيلا فقاتلوه فقتلوه
واخذوا ابنين له اسيرين فبعث زياد براس محمد بن عبد الله السفياني
وبابنيه فاطلقهما المنصور وامنهما وقيل ان حرب عبد الله وابي
الورد كانت سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائة ٥

ذكر تبييض اهل الجزيره وخلعهم

وفي هذه السنة بيض اهل الجزيره وخلعوا ابا العباس السفاح وساروا
الى حران وبها موسى بن كعب في ثلاثة الاف من جند السفاح فحاصروه
بها وليس على اهل الجزيره راس يجمعهم فقدم عليهم اسحق بن مسلم
العقيلي من ارمينيه وكان سار عنها حين بلغه هزيمة مروان فاجتمع
عليه اهل الجزيره وحاصر موسى بن كعب نحوا من شهرين ووجه ابو

العباس السفاح اخاه ابا جعفر فيمن كان معه من الجنود
بواسط محاصرين ابن هبيره فسار واجتاز بقرقيسيا والرقه واهلها
قد بيضوا وسار نحو حران فرحل اسحق بن مسلم الى الرها وذلك
سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرج موسى بن كعب من حران فلقي
ابا جعفر ووجه اسحق بن مسلم اخاه بكار بن مسلم الى جماعة ربيعه
بدارا وماردين ورئيس ربيعه يومئذ رجل من الحروريه يقال
له بريكه فصمد اليهم ابو جعفر فلقيهم فقاتلوه قتالا شديدا وقتل
بريكه في المعركه وانصرف بكار الى اخيه اسحق بالرها فخلفه اسحق
بها وسار الى سميساط في عظم عسكره واقبل عبد الله بن علي بامره
ان يسير في جنوده الى سميساط فسار حتى نزل بازاء اسحق بسميساط
واسحق في ستين الفا وبينهم الفرات واقبل ابو جعفر من الرها وحاصر
اسحق بسميساط سبعة اشهر فكان اسحق يقول في عنقي بيعة فانا لا
ادعها حتى اعلم ان صاحبها مات او قتل فارسل اليه ابو جعفر ان مروان
قد قتل فقال حتى اتيقن فلما تيقن قتله طلب الصلح والامان فكتبوا
الى السفاح بذلك فامرهم ان يؤمنوه ومن معه فكتبوا بينهم كتابا
بذلك وخرج اسحق الى ابي جعفر فكان عنده من اخص صحابته واستقام
اهل الجزيره والشام وولى ابو العباس اخاه ابا جعفر الجزيره واذربيجان
وارمينيا فلم يزل عليها حتى استخلف وقد قيل ان عبد الله بن علي
هو الذي امن اسحق بن مسلم والله اعلم ٥

ابو جعفر الى الرها فكان
بينه وبين بكار وقعات
وكتب السفاح
صح

العقيلي

ذكر قتل ابي سلمه الخلال وسليمان بن كثير

قد ذكرنا ما كان من ابي سلمه في امر ابي العباس السفاح ومن كان معه

من بني هاشم عند قدومهم الكوفه بحيث صار عندهم متهمًا وتغير
السفاح عليه وهو كام اعين ثم تحول عنه الى مدينه الهاشميه
فنزل قصر الاماره بها وهو متنكر لابي سلمه وكتب الى ابي مسلم
يعلمه رايه فيه وما كان هم به من الغش فكتب اليه ابو مسلم ان
كان امير المومنين اطلع على ذلك منه فليقتله فقال داود بن
علي للسفاح لا تفعل يا امير المومنين فيحتج بها ابو مسلم عليك واهل
خراسان الذين معك اصحابه وحاله فيهم حاله ولكن اكتب الى ابي
مسلم فليبعث اليه من يقتله فبعث ابو مسلم مرار بن انس الضبي
لقتله فقدم على السفاح فاعلمه سبب قدومه فامر مناديا فنادى السفاح
ان امير المومنين قد رضي عن ابي سلمه ودعاه فكساه ثم دخل عليه
بعد ذلك ليله فلم يزل عنده حتى ذهب عامه الليل ثم انصرف
الى منزله وحده فعرض له مرار بن انس ومن معه من اعوانه
فقتلوه وقالوا قتله الخوارج ثم اخرج من الغد فصلى عليه يحيى بن
محمد بن علي اخو السفاح ودفن في المدينه الهاشميه عند الكوفه
فقال سليمان بن المهاجر البجلي

ان الوزير وزير ال محمد اودى فمن يشناك صار وزيرا

وكان يقال لابي سلمه وزير ال محمد ولابي مسلم امين ال محمد فلما قدم
على ابي مسلم سايره عبد الله بن الحسن الاعرج وسليمان بن كثير
فقال سليمان لعبد الله يا هذا انا كنا نرجو ان يتم امركم فاذا شيتم
فادعونا الى ما تريدون فظن عبيد الله انه دسيس من ابي مسلم
فاتى ابا مسلم فاخبره وخاف ان لم يعلمه ان يقتله فاحضر ابو مسلم

سل ابو سلمه وجه السفاح
اخاه ابا جعفر الى ابي
مسلم فلما ج

سليمان بن كثير وقال له احفظ قول الامام لي من اتهمته فاقتله
قال نعم قال فاني قد اتهمتك قال انشدك الله قال لا تناشدني فانت
منطو على غش الامام وامر بضرب عنقه ورجع ابو جعفر الى
السفاح فقال له لست خليفه ولا امرك بشي ان تركت ابا مسلم
ولم تقتله قال وكيف قال والله ما يصنع الا ما اراد قال ابو العباس
فاكتمها وقد قيل ان ابا جعفر انما سار الى ابي مسلم بعد ان قتل ابو
سلمه وكان سبب ذلك ان السفاح لما ظهر تذاكروا ما صنع ابو سلمه
فقال بعض من هناك لعل ما صنع كان عن راي ابي مسلم فقال السفاح
لين كان هذا عن رايه انا لبعرض بلاء الا ان يدفع الله عنا فارسل
اخاه ابا جعفر الى ابي مسلم ليعلم رايه فسار اليه واعلمه ما كان
من ابي سلمه فارسل مرار بن انس فقتله ٥

ذكر محاصره ابن هبيره بواسط

قد ذكرنا ما كان من امر يزيد بن هبيره والجيش الذين لقوه من
اهل خراسان مع قحطبه ثم مع ابنه الحسن وانهزامه الى واسط
وتحصنه بها وكان لما انهزم يزيد وكل بالاثقال قوما فذهبوا بها
فقال له حوثره ابن سهيل وقد قتل صاحبهم يعني قحطبه امض
الى الكوفه ومعك جند كثير فقاتلهم حتى تقتل او تظفر قال بل
ناتي واسطا فننظر قال ما تزيد على ان يمكنهم من نفسك وتقتل وقال
يحيى بن حضين انك لا تاتي مروان بشي احب اليه من هذه الجنود
فالزم الفرات حتى تاتيه واياك وواسط فتصير في حصار وليس
بعد الحصر الا القتل فابى وكان يخاف مروان لانه كان يكتب

اليه ما لا امر فيخالفه فخاف ان يقتله فاتى واسطا فتحصن بها
وسير ابو سلمه اليه الحسن بن قحطبه فحصره فاول وقعه كانت
بينهم يوم الاربعا قال اهل الشام لابن هبيره ائذن لنا في قتالهم
فاذن لهم فخرجوا وخرج ابن هبيره على ميمنته ابنه داود وعلى فالتقوا
ميمنة الحسن خازم بن خزيمه فحمل خازم على ابن هبيره فانهزم هو
ومن معه وغص الباب بالناس ورمى اصحابه بالعرادات ورجع
اهل الشام فكر عليهم الحسن واضطرهم الى دجله فغرق منهم ناس
كثير فتلقوهم بالسفن وتحاجزوا فمكثوا سبعه ايام ثم خرجوا اليهم
فاقتتلوا فانهزم اهل الشام هزيمه قبيحه فدخلوا المدينه فمكثوا ما شا
الله لا يقتتلون الا رميا وبلغ ابن هبيره وهو في الحصار ان ابا
اميه التغلبي قد سود فاخذه وحبسه فتكلم ناس من ربيعه في
ذلك ومعن بن زائده الشيباني فاخذوا ثلاثه نفر من فزاره
رهط ابن هبيره فحبسوهم وشتموا ابن هبيره وقالوا لا نترك من
في ايدينا حتى يترك ابن هبيره صاحبنا فابى ابن هبيره ان يطلقه
فاعتزل معن وعبد الرحمن بن بشير العجلي بمن معهما فقيل
لابن هبيره هولاء فرسانك قد افسدتهم وان تماديت في ذلك
كانوا اشد عليك ممن حصرك فدعا ابا اميه فكساه وخلى سبيله
فاصطلحوا وعادوا الى ما كانوا عليه وقدم ابو نصر مالك بن الهيثم
من ناحيه سجستان الى الحسن فاوفد الحسن وفدا الى السفاح
بقدوم ابي نصر عليه وجعل على الوفد غيلان بن عبد الله الخزاعي
وكان غيلان واجدا على الحسن لانه سرحه الى روح بن حاتم

مددا له فلما قدم على السفاح قال اشهد انك امير المومنين
وانك حبل الله المتين وانك امام المتقين قال حاجتك يا غيلان
قال استغفرك قال غفر الله لك قال غيلان يا امير المومنين من
علينا برجل من اهل بيتك قال اوليس عليكم رجل من اهل بيتي الحسن
بن قحطبه قال يا امير المومنين من علينا برجل من اهل بيتك ننظر
الى وجهه وتقر به اعيننا فبعث اخاه ابا جعفر ليقاتل ابن
هبيره عند رجوعه من خراسان وكتب الى الحسن ان العسكر
عسكرك والقواد قوادك ولكن احببت ان يكون اخي حاضرا
فاسمع له واطع واحسن موازرته وكتب الى مالك بن الهيثم ذلك بمثل
وكان الحسن هو المدبر لامر ذلك العسكر فلما قدم ابو جعفر المنصور
على الحسن تحول الحسن عن خيمته وانزل المنصور فيها وجعل
الحسن على حرس المنصور عثمان بن نهيك وقاتلهم مالك بن الهيثم
يوما فانهزم اهل الشام الى خنادقهم وقد كمن لهم معن وابو يحيى
الجذامي فلما جاوزهم اصحاب مالك خرجوا عليهم فقاتلوهم حتى جا الليل
وابن هبيره على برج الخلالين فاقتتلوا ما شا الله من الليل وسرح
ابن هبيره الى معن يامره بالانصراف فانصرف فمكثوا اياما
وخرج اهل واسط ايضا مع معن ومحمد بن نباته فقاتلهم اصحاب الشام
الحسن فهزموهم الى دجله حتى تساقطوا فيها ورجعوا وقد قتل
ولد مالك بن الهيثم فلما راه ابوه قتيلا قال لعن الله الحياه بعدك
ثم حملوا على اهل واسط فقاتلوهم حتى ادخلوهم المدينه وكان مالك
يملا السفن حطبا ثم يضرمها نارا فتحرق ما مرت به وكان

ابن هبيرة لجر تلك السفن بكلاليب فمكثوا كذلك احد عشر شهرًا
فلما طال عليهم الحصار طلبوا الصلح ولم يطلبوا حتى جاءهم قتل مروان
اتاهم به اسمعيل بن عبد الله القسري وقال لهم على ما تقتلون
انفسكم وقد قتل مروان وتجنى اصحاب ابن هبيرة عليه فقالت اليمانية
لا نعين مروان واثاره فينا اثاره وقالت النزارية لا نقاتل حتى
تقاتل معنا اليمانية فكان يقاتل مع صعاليك الناس وفتيانهم معه
وهم ابن هبيرة بان يدعو الى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي فكتب اليه فابطا جوابه وكاتب السفاح اليمانية من اصحاب
ابن هبيرة واطمعهم فخرج اليهم زياد بن صالح وزياد بن عبيد الله
الحارثيان ووعدا ابن هبيرة ان يصلحا له ناحيته الى ابي العباس
فلم يفعلا وجرت السفراء بين ابي جعفر وابن هبيرة حتى جعل له امانًا
وكتب به كتابًا مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء اربعين يومًا حتى
رضيه فانفذه الى ابي جعفر فانفذه ابو جعفر الى اخيه السفاح
فامره بامضائه وكان راي ابي جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان
السفاح لا يقطع امرًا دون ابي مسلم وكان ابو الجهم عينًا
لابي مسلم على السفاح فكتب السفاح الى ابي مسلم يخبره امر
ابن هبيرة فكتب ابو مسلم اليه ان الطريق السهل اذا القيت فيه
الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم الكتاب
خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلاثمائة واراد ان يدخل
على دابته فقام اليه الحاجب سلام بن سليم فقال مرحبًا ابا خالد
انزل راشدًا وقد اطاف بحجرة المنصور عشرة الاف من اهل

خراسان فنزل ودعا بوسادة ليجلس عليها وادخل القواد ثم
اذن لابن هبيرة وحده فدخل وحادثه ساعة ثم قام ثم مكث
ياتيه يومًا ويتركه يومًا فكان ياتيه في خمسمائة فارس وثلاث
مائة راجل فقيل لابي جعفر ان ابن هبيرة لياتي فيتضعضع
له العسكر وما نقص من سلطانه شيء فامره ابو جعفر ان لا ياتي
الا في حاشيته فكان ياتي في ثلاثين ثم صار ياتي في ثلاثة وكلم او اربعة صح
ابن هبيرة المنصور يومًا فقال له ابن هبيرة يا هناه او يا ايها المرء
ثم رجع فقال يا ايها الامير ان عهدي بكلام الناس بمثل ما
خاطبتك به قريب فسبقني لساني الى ما لم اردة والح السفاح
على ابي جعفر يامره بقتل ابن هبيرة وهو يراجعه حتى كتب اليه
والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يتولى قتله فعزم على قتله صح
فبعث خازم بن خزيمة والهيثم بن شعبة بن ظهير وامرهم بختم
بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة من بن حنظلة صح
القيسية والمضرية فاحضرهم فاقبل محمد بن نباتة وحوثرة
بن سهيل في اثنين وعشرين رجلا فخرج سلام بن سليم فقال
اين ابن نباتة وحوثرة فدخلا وقد اجلس ابو جعفر عثمان بن
نهيك وغيره في مائة في حجرة غير حجرته فنزعت سيوفهما
وكتفا واستدعى رجلين رجلين ففعل بهما مثل ذلك فقال بعضهم
اعطيتمونا عهد الله ثم غدرتم بنا انا لنرجو ان يدرككم الله وجعل
ابن نباتة يضرط في لحية نفسه وقال كاني كنت انظر الى هذا
وانطلق خازم والهيثم بن شعبة في نحو من مائة الى ابن هبيرة

فقالوا نريد حمل المال فقال لحاجبه دلهم على الخزائن فاقاموا
عند كل بيت نفرًا واقبلوا نحوه وعنده ابنه داود وعدة من مواليه
وبني له صغير فلما اقبلوا نحوه قام حاجبه في وجوههم فضربه في حجره ح
الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل
وقتل مواليه ونحى ابنه من حجره وقال دونكم هذا الصبي وخر
ساجدًا فقتل وحملت رؤوسهم الى ابي جعفر ونادى بالامان في
الناس الا الحكم بن عبد الملك بن بشر وخالد بن سلمة المخزومي وعمر
بن ذر فاستامن زياد بن عبيد الله لابن ذر وهرب الحكم وامن فامنه ح
ابو جعفر خالدًا فقتله السفاح ولم يجز امان ابي جعفر فقال
ابو عطا السندي يرثي ابن هبيرة

الا ان عينًا لم تجد يوم واسط ... عليك بجاري دمعها لجمود
عشية قام النائحات وصفقت ... اكف بايدي ماتم وخدود
فان تمس مهجور الفنا فربما ... اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد ... بلى كل من تحت التراب بعيد

والله اعلم ٥

ذكر قتل عمال ابي سلمة بفارس

وفي هذه السنة وجه ابو مسلم الخراساني محمد بن الاشعث
على فارس وامره ان يقتل عمال ابي سلمة ففعل ذلك فوجه السفاح
عمه عيسى بن علي على فارس وعليها محمد بن الاشعث فاراد
محمد قتل عيسى فقيل له ان هذا لا يسوغ لك فقال بلى امرني ابو
مسلم ان لا يقدم على احد يدعي الولاية من غيره الا ضربت
عنقه ثم ترك عيسى خوفًا من عاقبة قتله واستحلف عيسى بالايمان
المحرجة ان لا يعلو منبرًا ولا يتقلد سيفًا الا في جهاد فلم يل
عيسى بعد ذلك ولاية ولا تقلد سيفًا الا في غزو ثم وجه السفاح
بعد ذلك اسمعيل بن علي واليًا على فارس والله اعلم ٥

ذكر ولاية يحيى بن محمد الموصل وما قتل فيها

وفي هذه السنة استعمل السفاح اخاه يحيى بن محمد على الموصل
عوض محمد بن صول وكان سبب ذلك ان اهل الموصل امتنعوا
من طاعة محمد بن صول وقالوا الا يلي علينا مولى لخثعم واخرجوه
عنهم فكتب الى السفاح بذلك فاستعمل عليهم اخاه يحيى وسيره
اليها في اثني عشر الف رجل فنزل قصر الامارة بجانب المسجد
الجامع ولم يظهر لاهل الموصل شيئًا ينكرونه ولم يعترضهم فيما يفعلونه
ثم دعاهم فقتل منهم اثني عشر رجلًا فنفر اهل البلد وحملوا السلاح
فاعطاهم الامان وامر فنودي من دخل الجامع فهو امن فاتاه
الناس يهرعون اليه فاقام يحيى الرجال على ابواب الجامع فقتل
الناس قتلا ذريعا اسرفوا فيه فقيل انه قتل احد عشر الفا
ممن له خاتم وممن ليس له خاتم خلقًا كثيرًا فلما كان الليل سمع
يحيى صراخ النسا اللاتي قتل ازواجهن فسال عن ذلك الصوت
فاخبر به فقال اذا كان الغد فاقتلوا النسا والصبيان ففعلوا
ذلك وقتلوا منهم ثلاثة ايام وكان في عسكره قائد معه اربعة
الاف زنجي فاخذوا النسا قهرًا فلما فرغ يحيى من قتل النسا اهل
الموصل في اليوم الثالث ركب اليوم الرابع وبين يديه الحراب

والسيوف المسلوله فاعترضته امراه واخذت بعنان دابته
فاراد اصحابه قتلها فنهاهم عن ذلك فقالت له الست من بني هاشم
الست ابن عم رسول الله اما تانف للعربيات المسلمات ان
ينكحهن الزنوج فامسك عن جوابها وسير معها من يبلغها مامنها
وقد عمل كلامها فيه فلما كان الغد جمع الزنج للعطا فاجتمعوا فامر
بهم فقتلوا عن اخرهم وقيل كان السبب في قتل اهل الموصل ما
ظهر منهم من محبة بني اميه وكراهة بني العباس وان امراه
غسلت راسها والقت الخطمي من السطح فوقع على راس بعض
الخراسانيه فظنها فعلت ذلك تعمدا فهجم الدار وقتل اهلها فثار
اهل البلد وقتلوه وثارت الفتنه وفيمن قتل معروف بن ابي
معروف وكان زاهدا عابدا وادرك كثيرا من الصحابه وروي عنهم

ذكر عدة حوادث

وفيها وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور واليا على الجزيره
واذربيجان وارمينيه ٥ وفيها عزل عمه داود بن علي عن
الكوفه وسوادها وولاه المدينه ومكه واليمن واليمامه وولى
موضعه على الكوفه ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد فاستقضى عيسى
على الكوفه ابن ابي ليلى ٥ وكان العامل على البصره هذه
السنه سفيان بن معويه المهلبي وعلى قضاها الحجاج بن ارطاه
وعلى السند منصور بن جمهور ٥ وعلى فارس محمد بن الاشعث
وعلى الجزيره وارمينيه واذربيجان ابا جعفر بن محمد بن علي
وعلى الموصل يحيى بن محمد بن علي ٥ وعلى الشام عبد الله بن علي

وعلى مصر ابو عون عبد الملك بن يزيد وعلى خراسان والجبال
ابو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك ٥ وحج بالناس
هذه السنه داود بن علي ٥ وفيها مات عبد الله بن ابي
نجيح ٥ وفيها قتل يحيى بن معويه بن هشام بن عبد الملك مع
مروان بن محمد بالزاب ونجا اخوه عبد الرحمن الداخل الى الاندلس — ويحيى اخوه
وفيها قتل يونس بن ميسره بن حلبس بدمشق لما دخلها
عبد الله بن علي وكان عمره مايه وعشرين سنه قتله رجلان من
خراسان ولم يعرفاه فلما عرفاه بكيا عليه وقيل بل عضته دابه
من دوابهم فقتلته وكان ضريرا ٥ وفيها مات صفوان بن
سليم مولى حميد بن عبد الرحمن ٥ وفيها توفي محمد بن ابي بكر
بن محمد بن عمرو بن حزم بالمدينه وكان قاضيها وفيها مات همام
بن منبه وعبد الله بن عون وسعيد بن سليمان بن زيد بن
ثابت الانصاري وخبيب بن عبد الرحمن بن خلف بن
اساف الانصاري وهو خال عبد الله بن عمر العمري خبيب
بضم الخاء المعجمه وفتح الباء الموحده ٥ وفيها توفي عماره
بن ابي حفصه واسم ابي حفصه ثابت مولى العتيك من
الازد وهو والد حرمي كنيته ابو روح حرمي بفتح الحاء
والراء المهملتين ٥ وفيها توفي عبد الرحمن بن عطا وقيل — عبد الله
ابن كيسان الهمداني من عباد اهل اليمن وفقهايهم ٥

ثم دخلت سنه ثلاث وثلاثين ومايه

ذكر ملك الروم ملطيه وقاليقلا ٥

في هذه السنه اقبل قسطنطين ملك الروم الى ملطيه وكمخ فنازل
كمخ فارسل اهلها الى اهل ملطيه يستنجدونهم فسار اليهم منها ثمان مائه
مقاتل فقاتلهم الروم فانهزم المسلمون ونازل الروم ملطيه وحصروها
والجزيره يومئذ مفتونه بما ذكرناه وعاملها موسى بن كعب بحران وارسل
قسطنطين الى اهل ملطيه اني لم احصركم الا على علم من المسلمين واختلافهم
فلكم الامان وتعودون الى بلاد المسلمين حتى اخرب ملطيه فلم يجيبوه
الى ذلك فنصب المجانيق فاذعنوا وسلموا المدينه على الامان وانتقلوا الى
بلاد الاسلام وحملوا ما امكن حمله وما لم يقدروا على حمله القوه في الابار
والمخابي ولما ساروا عنها خربها الروم ورحلوا عنها عائدين وتفرق اهلها
في بلاد الجزيره وسار ملك الروم الى قاليقلا فنزل مرج الحصى وارسل
كوشان الارمني فحصرها فنقب اخوان من الارمن من اهل المدينه ردما من ٤
كان في سورها فدخل كوشان ومن معه المدينه وغلبوا عليها وقتلوا
رجالها وسبوا النسا وساق الغنايم الى ملك الروم ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه وجه السفاح عمه سليمان بن علي واليا على البصره
واعمالها وكور دجله والبحرين وعمان ومهرجانقذق واستعمل عمه
اسمعيل بن علي على الاهواز وفيها قتل داود بن علي من ظفر به من بني عام
اميه بمكه والمدينه ولما اراد قتلهم قال له عبد الله بن الحسن بن علي
يا اخي اذا قتلت هولاء فمن تباهي بملكك اما يكفيك ان يروك غاديا
ورايحا فيما يسرك ويسوءهم فلم يقبل منه وقتلهم ٥ وفيها مات داود
بن علي بالمدينه في شهر ربيع الاول واستخلف حين حضرته الوفاه

ابنه موسى ولما بلغ السفاح وفاته استخلف على مكه والمدينه والطايف
واليمامه خاله زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي ووجه محمد بن
يزيد بن عبد الله بن عبد المدان على اليمن فلما قدم زياد المدينه وجه ابرهيم
بن حيان السلمي وهو ابو حماد الابرص الى المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيره حماد
وهو باليمامه فقتله وقتل اصحابه وفيها توجه محمد بن الاشعث
الى افريقيه فقاتل اهلها قتالا شديدا حتى فتحها ٥ وفيها خرج شريك
بن شيخ المهري ببخارا على ابي مسلم ونقم عليه وقال ما على هذا اتبعنا
آل محمد ان نسفك الدما ونعمل بغير الحق وتبعه على رايه اكثر من ثلاثين الفا
فوجه اليه ابو مسلم زياد بن صالح الخزاعي فقاتله وقتله زياد ٥
وفيها توجه ابو داود خالد بن ابرهيم الى الختل فدخلها ولم يمتنع عليه
حنش بن السبل ملكها بل تحصن منه هو وناس من الدهاقين فلما الح
عليه ابو داود خرج من الحصن ومن معه من دهاقينه وشاكريته
حتى انتهوا الى ارض فرغانه ثم دخلوا بلاد الترك وانتهوا الى ملك الصين
واخذ ابو داود من ظفر به منهم فبعث بهم الى ابي مسلم ٥ وفيها قتل
عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بالموصل قتله سليمان الذي يقال له
الاسود بامان كتبه له ٥ وفيها وجه صالح بن علي سعيد بن
عبد الله لغزو الصايفه وراء الدروب ٥ وفيها عزل يحيى بن محمد
عن الموصل واستعمل مكانه اسماعيل بن علي وانما عزل يحيى لقتله
اهل الموصل وسوء اثره فيهم ٥ وحج بالناس هذه السنه زياد بن
عبيد الله الحارثي وكان العمال من ذكرنا الا الحجاز واليمن والموصل
فقد ذكرنا من استعمل عليها ٥ وفي هذه السنه خالف اخشيد

فرغانه وملك الشاش فاستمد اخشيد ملك الصين فامده بمائة
الف مقاتل فحصروا ملك الشاش فنزل على حكم ملك الصين فلم يتعرض
له ولاصحابه بما يسوؤهم وبلغ الخبر ابا مسلم فوجه اليهم زياد بن صالح
فالتقوا على نهر الطراز فظفر بهم المسلمون وقتلوا منهم زهاء خمسين الفا
واسروا نحو عشرين الفا وهرب الباقون الى الصين وكانت الوقعة
في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ٥ وفيها توفي مروان بن ابي
سعيد بن المعلى الورقي (?) الانصاري ٥ وعلي بن بذيمة مولى جابر بن
سمرة السوائي بذيمة بفتح البا الموحدة وكسر الذال المعجمة ٥

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائة

ذكر خلع بسام بن ابرهيم بن بسام

وفي هذه السنة خلع بسام بن ابرهيم بن بسام وكان من فرسان اهل
خراسان وسار من عسكر السفاح هو وجماعة على رايه سرا الى
المداين فوجه اليهم السفاح خازم بن خزيمة فاقتتلوا فانهزم بسام واصحابه
وقتل اكثرهم واستبيح عسكرهم وتبعهم خازم الى ان بلغ ماه وقتل كل
من لحقه منهزما ثم انصرف فمر بذات المطامير وبها اخوال السفاح
من بني عبد المدان وهم خمسة وثلاثون رجلا ومن غيرهم ثمانية عشر
رجلا ومن مواليهم سبعة عشر فلم يسلم عليهم فلما جازهم شتموه وكان في
قلبه منهم لما بلغه من حال المغيرة من النوع (?) وانه لجا اليهم وكان من اصحاب [بن ح] [عليهم ح]
بسام فرجع اليهم فسالهم عن المغيرة فقالوا مر بنا رجل مجتاز لا نعرفه فاقام
في قريتنا ليلة ثم خرج عنها فقال لهم انتم اخوال امير المؤمنين ياتيكم عدوه
فيامن في قريتكم فهلا اجتمعتم عليه فاخذتموه فاغلظوا له في الجواب

فامر بهم فضربت اعناقهم جميعا وهدم دورهم ونهب اموالهم ثم
انصرف فبلغ ذلك اليمانية فاجتمعوا ودخل زياد بن عبد الله الحارثي
معهم على السفاح فقالوا له ان خازما اجترا عليك واستخف بحقك
وقتل اخوالك الذين قطعوا البلاد واتوك معتزين بك طالبين
معروفك حتى اذا صاروا الى جوارك قتلهم خازم وهدم دورهم ونهب
اموالهم بلا حدث احدثوه فهم بقتل خازم فبلغ ذلك موسى بن كعب
وابا الجهم بن عطية فدخلا على السفاح فقالا يا امير المؤمنين بلغنا
ما كان من هؤلاء وانك هممت بقتل خازم وانا نعيذك بالله من ذلك [من ح]
فان له طاعة وسابقة وهو يحتمل له ما صنع فان شيعتكم من اهل [ثمن ح]
خراسان قد اثروكم على الاقارب والاولاد وقتلوا من خالفكم وانت
احق من تغمد اساة مسيئهم فان كنت لا بد من قتله فلا تتول ذلك [مجمعا على قتله]
بنفسك وابعثه لامر ان قتل فيه كنت قد بلغت الذي تريد وان
ظفر كان ظفره لك واشارا عليه بتوجيهه الى من بعمان من الخوارج
والى الخوارج الذين بجزيرة ابن كاوان مع شيبان بن عبد العزيز
اليشكري فامر السفاح بتوجيهه مع سبعمائة رجل وكتب الى
سليمان بن علي وهو على البصرة بحملهم في السفن الى جزيرة ابن كاوان وعمان
فسار خازم ٥

ذكر امر الخوارج وقتل شيبان بن عبد العزيز

[اليهم ح]
فلما سار خازم الى البصرة في الجند الذين معه وكان قد انتخب من اهله
وعشيرته ومواليه ومن اهل مرو الروذ من يثق به فلما وصل الى البصرة
حملهم سليمان في السفن وانضم اليه بالبصرة ايضا عدة من بني تميم
فساروا في البحر حتى ارسوا بجزيرة ابن كاوان فوجه خازم فضلة

بن نعيم النهشلي في خمسمايه الى سجستان فالتقوا فاقتتلوا قتالا كثيرا شديدا
شيبان واصحابه في السفن الى عمان وهم صفريه فلما صاروا اليه وساروا م
عمان قاتلهم الجلندى واصحابه وهم اباضيه واشتد القتال بينهم فقتل شيبان
ومن معه وقد تقدم سنه تسع وعشرين ومايه قتل شيبان مع ذكر
اخباره وهذا شيبان هو الذي كان يقاتل مروان بالموصل وهو يشكري
واما شيبان الذي قتل بخراسان فهو شيبان بن سلمه وربما يشتبه بن شيبان م
على من ليس عنده معرفه فيختلط عليه اخبار احدهما بالاخر ثم سار خازم
في البحر بمن معه حتى ارسوا الى ساحل عمان فخرجوا الى الصحرا فلقيهم
الجلندي واصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل يوميذ في اصحاب
خازم وقتل فيهم اخ له من امه في تسعين رجلا ثم اقتتلوا من الغد قتالا
شديدا فقتل يوميذ من الخوارج تسع مايه واحرقوا منهم نحوا من
تسعين رجلا ثم التقوا بعد سبعه ايام من مقدم خازم على راي اشار
به بعض اصحاب خازم اشار عليه ان يامر اصحابه فيجعلوا على اطراف
اسنتهم المشاقه ويرووها بالنفط ويشعلوا فيها النيران ثم يمشوا
بها حتى يضرموها في بيوت اصحاب الجلندي وكانت من خشب فلما
فعلوا ذلك واضرمت بيوتهم بالنيران اشتغلوا بها وبمن فيها من
اولادهم واهاليهم فحمل عليهم خازم واصحابه ووضعوا فيهم السيف
فقتلوهم وقتل الجلندى فيمن قتل وبلغ عده القتلى عشره الاف وبعث
برووسهم الى البصره فارسلها سليمان الى السفاح واقام خازم بعد ذلك
اشهرا حتى استقدمه السفاح فقدم ٥

ذكر غزاه كس

وفي هذه السنه غزا ابو داود خالد بن ابرهيم اهل كس فقتل الاخريد
ملكها وهو سامع مطيع وقتل اصحابه واخذ منهم من الاواني الصينيه
المنقوشه المذهبه ما لم ير مثله ومن السروج ومتاع الصين كله من
الديباج والطرف شيا كثيرا فحمله الى ابي مسلم وهو بسمرقند وقتل
عده من دهاقينها واستحيا طاران اخا الاخريد وملكه على كس
وانصرف ابو مسلم الى مرو بعد ان قتل في الصغد وبخارا وامر ببنا اهل م
سور سمرقند واستخلف زياد بن صالح عليها وعلى بخارا ورجع
داود الى بلخ ٥

ذكر حال منصور بن جمهور

وفي هذه السنه وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال السند م
منصور بن جمهور فسار واستخلف مكانه على شرطه السفاح المسيب
بن زهير وقدم موسى السند فلقي منصورا في اثني عشر الفا فانهزم منصور
ومن معه ومضى فمات عطشا في الرمال وقد قيل اصابه بطنه فمات
وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور وثقله فدخل بهم
بلاد الخزر ٥

ذكر عده حوادث

وفيها توفي محمد بن يزيد بن عبيد الله وهو على اليمن فاستعمل السفاح الحارثي م
مكانه علي بن الربيع بن عبيد الله ٥ وفيها تحول السفاح من الحيره الى
الانبار في ذي الحجه ٥ وفيها ضرب المنار من الكوفه الى مكه والاميال
وحج بالناس هذه السنه عيسى بن موسى وهو على الكوفه وكان على قضا
الكوفه ابن ابي ليلى وعلى المدينه ومكه والطايف واليمامه زياد بن عبيد الله

وعلى اليمن علي بن الربيع الحارثي وعلى البصره واعمالها وكور دجله
وعمان سليمان بن علي وعلى قضايها عباد بن منصور ٥ وعلى السند
موسى بن كعب ٥ وعلى خراسان والجبال ابو مسلم ٥ وعلى فلسطين
صالح بن علي ٥ وعلى مصر ابو عون ٥ وعلى الموصل اسمعيل بن علي
وعلى ارمينيه يزيد بن اسيد ٥ وعلى اذربيجان محمد بن صول ٥ وعلى
ديوان الخراج خالد بن برمك ٥ وعلى الجزيره ابو جعفر المنصور
وكان عامله على اذربيجان وارمينيه من ذكرنا وعلى الشام عبيد الله
بن علي ٥ وفيها توفي محمد بن اسمعيل بن سعد بن ابي وقاص وسعد
سليمان بن عمرو بن سليم الزرقي ٥

ثم دخلت سنه خمس وثلاثين وماية

ذكر خروج زياد بن صالح

في هذه السنه خرج زياد بن صالح وراء النهر فسار ابو مسلم اليه من
مرو مستعدا للقاية وبعث ابو داود خالد بن ابرهيم نصر بن راشد
الى ترمذ مخافه ان يبعث زياد بن صالح الى الحصن والسفن فياخذها
ففعل ذلك نصر فاقام بها فخرج اليه ناس من الطالقان مع رجل يكنى
ابا اسحق فقتلوا نصرا فلما بلغ ذلك ابا داود بعث عيسى بن ماهان
في تتبع قتله نصر فتتبعهم فقتلهم ومضى ابو مسلم مسرعا حتى انتهى
الى امل ومعه سباع بن النعمان الازدي وهو الذي كان قد ارسله
السفاح الى زياد بن صالح وامره ان راى فرصه ان يثب على ابي
مسلم فيقتله فاخبر ابو مسلم بذلك فحبس سباعا بامل وعبر ابو مسلم
الى بخارى فلما نزلها اتاه عده من قواد زياد قد خلعوا زيادا فكتب

فاخبروا ابا مسلم ... بن النعمان ...

الى عامله بامل ان يقتله ولما اسلم زيادا قواده ولحقوا بابي مسلم
لجا الى دهقان هناك فقتله وحمل راسه الى ابي مسلم وتاخر ابو داود
عن ابي مسلم لحال اهل الطالقان فكتب اليه ابو مسلم يخبره بقتل
زياد فاتى كش وارسل عيسى بن ماهان الى بسام وبعث جندا الى ابنا
عمر فطلبوا الصلح فاجيبوا الى ذلك واما بسام فلم يصل عيسى الى
شي منها وكتب عيسى الى كامل بن مظفر صاحب ابي مسلم يعيب ابا
داود وينسبه الى العصبيه فبعث ابو مسلم بالكتب الى ابي داود
وكتب اليه ان هذه كتب العلج الذي صيرته عدل نفسك فشانك
به فكتب ابو داود الى عيسى يستدعيه فلما حضر عنده حبسه وضربه
ثم اخرجه فوثب عليه الجند فقتلوه ورجع ابو مسلم الى مرو ٥

اساعرع

ذكر غزو جزيره صقليه

وفي هذه السنه غزا عبد الرحمن بن حبيب جزيره صقليه فغنم
ونهب وسبا وظفر بما لم يظفر به احد قبله لعن ان غزا تلمسان
واشتغل ولاه افريقيه بانفسهم مع البربر فامنت صقليه وعمرها
الروم من جميع الجهات وعمروا فيها الحصون والمعاقل وصاروا
يخرجون كل عام مراكب تطوف بالجزيره وتذب عنها وربما صادفوا
تجارا من المسلمين فياخذونهم ٥

ذكر عده حوادث

حج بالناس هذه السنه سليمان بن علي وهو على البصره واعمالها
وكان العمال من تقدم ذكرهم ٥ وفيها مات ابو حازم الاعرج وقيل
سنه اربعين وقيل سنه اربع واربعين ٥ وفيها مات عطا بن

عبد الله مولى المطلب وقيل مولى المهلب وقيل هو عطا بن ميسره
ويكنى ابا عثمان الخراساني وقتل سنه اربع وثلاثين وفيها توفي
يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بفارس وكان اميرا عليها
وكان قبل ذلك اميرا على الموصل ٥ وفيها توفي ثور بن زيد الديلي
وكان ثقه وزياد بن ابي زياد مولى عبد الله بن عياش بن ابي
ربيعه المخزومي وكان من الابدال والله اعلم ٥ حازم بالحاء المهملة وعياش بالياء المثناة من تحت ح

ثم دخلت سنه ست وثلاثين ومايه

ذكر حج ابي جعفر وابي مسلم

وفي هذه السنه كتب ابو مسلم الى السفاح يستاذنه في القدوم
عليه والحج وكان منذ ملك خراسان لم يفارقها الى هذه السنه فكتب
اليه السفاح يامره بالقدوم عليه في خمس مايه من الجند فكتب اليه
ابو مسلم اني قد وترت الناس ولست امن على نفسي فكتب اليه ان اقبل
في الف فانما انت في سلطان اهلك ودولتك وطريق مكه لا يحتمل العسكر
فسار في ثمانيه الاف فرقهم فيما بين نيسابور والري وقدم بالاموال
والخزاين وخلفها بالري وجمع ايضا اموال الجبل وقدم في الف فامر
السفاح القواد وساير الناس ان يلقوه فدخل ابو مسلم على السفاح
فاكرمه وعظمه ثم استاذن السفاح في الحج فاذن له وقال لولا ان
ابا جعفر يعني اخاه المنصور يريد الحج لاستعملتك على الموسم وانزله
قريبا منه وكان ما بين ابي جعفر وابي مسلم متباعدا لان السفاح
كان بعث ابا جعفر الى خراسان بعد ما صفت الامور له ومعه عهد
ابي مسلم بخراسان وبالبيعه للسفاح ولابي جعفر المنصور من بعده

فبايع لهما ابو مسلم واهل خراسان وكان ابو مسلم قد استخف بابي
جعفر فلما رجع اخبر السفاح بما كان من امر ابي مسلم فلما قدم ابو مسلم
هذه المره قال ابو جعفر للسفاح اطعني واقتل ابا مسلم فوالله ان
في راسه لغدره فقال قد عرفت بلاه وما كان منه فقال ابو جعفر
انما كان بدولتنا والله لو بعثت سنورا لقام مقامه وبلغ ما بلغ
قال فكيف نقتله قال اذا دخل عليك وحادثته ضربته انا من
خلفه ضربه قتلته بها قال فكيف باصحابه قال ابو جعفر لو قتل
لتفرقوا وذلوا فامره بقتله وخرج ابو جعفر ثم ندم السفاح على ذلك
فامر ابا جعفر بالكف عنه وكان ابو جعفر قبل ذلك بحران وسار
منها الى الانبار وبها السفاح واستعمل على حران مقاتل بن حكيم
العكي وحج ابو جعفر وابو مسلم وكان ابو جعفر على الموسم ٥ وفيها
مات زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب والله اعلم ٥

ذكر موت السفاح

وفي هذه السنه مات السفاح بالانبار لثلاث عشره مضت
من ذي الحجه وقيل لاثنتي عشره مضت منه بالجدري وكان عمره
يوم مات ثلاث وثلاثون سنه وقيل ثمان وعشرون سنه وكان وقيل ست وثلثون سنه ح
ولايته من لدن قتل مروان الى ان توفي اربع سنين ومن لدن بويع
له بالخلافه الى ان مات اربع سنين وثمانيه اشهر وقيل وتسعه
اشهر منها ثمانيه اشهر يقاتل مروان وكان جعدا طويلا ابيض
اقنى الانف حسن الوجه واللحيه وامه ريطه بنت عبيد الله بن
عبد الله بن عبد المدان الحارثي وكان وزيره ابا الجهم بن عطيه وصلى

عليه عمه عيسى بن علي ودفنه بالانبار العتيقة وخلف تسع
جباب واربعة اقمصة وخمس سراويلات واربعة طيالسة وثلاثة
مطارف خز قال ابن النطاح عمل السفاح بيتي شعر ووجه بهما رجلا
الى عسكر مروان ليقوم على الجبل لئلا يصيح بهما ويسمع الناس

فلا يوحـــد وها

يا آل مروان ان الله مهلككم ومبدل امنكم خوفا وتشريدا
لا عمر الله من انسابكم احدا وبثكم في بلاد الخوف تطريدا

قال ففعل ذلك فانحلت قلوبهم مخافة وقال جعفر بن يحيى نظر السفاح
يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال
سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في
طاعتك ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر
الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير بكلامه وقال حسبي الله
لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت الايام حتى اخذته
الحمى واتصل مرضه فمات بعد شهرين وخمسة ايام ٥

ذكر خلافة المنصور

ابو جعفر م

وفي هذه السنة عقد السفاح عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
لاخيه ابي جعفر عبد الله بن محمد بالخلافة من بعده وجعله ولي
عهد المسلمين ومن بعد ابي جعفر ولد اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن
علي وجعل العهد في ثوب وختمه بخاتمه وخواتيم اهل بيته ودفعه
الى عيسى بن موسى فلما توفي السفاح كان ابو جعفر بمكة فاخذ
البيعة لابي جعفر عيسى بن موسى وكتب اليه يعلمه بوفاة السفاح

والبيعة له فلقيه الرسول بمنزل صفية فقال صفت لنا ان
شاء الله وكتب الى ابي مسلم يستدعيه وكان ابو جعفر قد تقدم
فاقبل ابو مسلم اليه فلما جلس القى اليه الكتاب فقراه وبكى واسترجع
ونظر الى ابي جعفر وقد جزع جزعا شديدا فقال ما هذا الجزع
وقد اتتك الخلافة قال الخوف من شر عمي عبد الله بن علي وشيعته علي
قال لا تخفه انا اكفيكه ان شاء الله انما عامة جنده ومن معه
اهل خراسان وهم لا يعصونني ثم سري عنه وبايع له ابو مسلم الناس
واقبلا حتى قدما الكوفة وقيل ان ابا مسلم هو الذي كان تقدم على ابي
جعفر فعرف الخبر قبله فكتب اليه معزيا قال الله وامتع بك انه اتاني
امر افظعني وبلغ مني مبلغا لم يبلغه شيء قط وفاة امير المؤمنين فنسال
الله ان يعظم اجرك ويحسن الخلافة عليك انه ليس من اهلك احد اشد
تعظيما لحقك واصفى نصيحة وحرصا على ما يسرك مني ثم مكث يومين
وكتب الى ابي جعفر ببيعته وانما اراد ترهيب ابي جعفر قال ووجه
ابو جعفر زياد بن عبيد الله الى مكة وكان عاملا عليها وعلى المدينة
للسفاح وقيل كان قد عزله قبل موته عن مكة وولاها العباس بن
عبد الله بن معبد بن العباس ولما بايع عيسى بن موسى الناس لابي جعفر
ارسل الى ابي عبد الله بن علي بالشام يخبره بوفاة السفاح وبيعة
المنصور ويامره باخذ البيعة للمنصور وكان قد قدم قبل ذلك
على السفاح فجعله على الصائفة وسير معه اهل الشام وخراسان
فسار حتى بلغ دلوك ولم يدرب فاتاه موت السفاح فعاد
بمن معه من الجيوش وقد بايع لنفسه ٥

ذكر الفتنة بالاندلس

وفي هذه السنة خرج بالاندلس الحباب بن رواحة بن عبد الله
الزهري ودعا الى نفسه فاجتمع اليه جمع من اليمانية فسار الى الصميل
وهو بسرقسطة فحصره بها وضيق عليه فاستمد الصميل يوسف
الفهري امير الاندلس فلم يفعل لتوالي الغلاء والجوع على الاندلس
ولان يوسف قد كره الصميل واختار هلاكه ليستريح منه وثار
بها ايضا عامر العبدري وجمع جمعا واجتمع مع الحباب على الصميل
وقاما بدعوة بني العباس فلما اشتد الحصار على الصميل كتب الى
قومه يستمدهم فسارعوا الى نصرته واجتمعوا وساروا اليه فلما سمع
الحباب بقربهم سار عن الصميل وخرج الصميل من سرقسطة وفارقها
فعاد الحباب اليها وملكها واستعمل يوسف الفهري الصميل على
طليطلة والله اعلم ٥

ذكر عدة حوادث

كان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر
صالح بن علي وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى المدينة زياد بن
عبد الله الحارثي وعلى مكة العباس بن عبد الله بن معبد وفيها مات
ربيعة بن ابي عبد الرحمن وهو ربيعة الراي وقيل مات سنة خمس
وثلاثين وقيل سنة اثنتين واربعين ومائة وفيها مات محمد بن ابي بكر عبد الله
بن محمد بن عمرو بن حزم وفيها توفي عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي
القرشي بالفاء والسين وعطا بن السائب بن زيد الثقفي وعروة

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة

وفي هذه السنة قدم ابو جعفر المنصور امير المومنين من مكة
فدخل الكوفة فصلى باهلها الجمعة وخطبهم وسار الى الانبار واقام بها
وجمع اليه اطرافه وكان عيسى بن موسى قد احرز بيوت الاموال
والخزائن والدواوين حتى قدم ابو جعفر فسلم الامر اليه ٥

ذكر خروج عبد الله بن علي وهزيمته

قد ذكرنا مسير عبد الله بن علي الى الصائفة في الجنود وموت
السفاح وارسال عيسى بن موسى الى عمه عبد الله بن علي يخبره بموته
ويامره بالبيعة لابي جعفر المنصور وكان السفاح قد امر بذلك قبل وفاته
فلما قدم الرسول بذلك على عبد الله لحقه بدلوك وهي بافواه الدروب فامر
مناديا فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقرا الكتاب بوفاة عليهم
السفاح ودعا الناس الى نفسه واعلمهم ان السفاح حين اراد ان
يوجه الجنود الى مروان بن محمد دعا بني ابيه فارادهم على المسير
اليه وقال من انتدب منكم فسار اليه فهو ولي عهدي فلم ينتدب غيري
وعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت وشهد له ابو غانم الطائي
وخفاف المروروذي وغيرهما من القواد فبايعوه وفيهم حميد بن
قحطبة وغيرهم من اهل خراسان والشام والجزيرة الا ان حميدا فارقه
على ما نذكره ثم سار عبد الله حتى نزل حران وبها مقاتل العكي بن حكيم
قد استخلفه ابو جعفر لما سار الى مكة فتحصن منه مقاتل فحصره
اربعين يوما وكان ابو مسلم قد عاد من الحج مع المنصور كما ذكرناه
فقال للمنصور ان شئت جمعت ثيابي في منطقتي وخدمتك وان
شئت اتيت خراسان فامددتك بالجنود وان شئت سرت

الى حرب عبد الله بن علي فامره بالمسير لحرب عبد الله فسار
ابو مسلم في الجنود نحو عبد الله ولم يتخلف عنه احد وكان قد
لحقه حميد بن قحطبة فسار معه وجعل على مقدمته مالك بن
الهيثم الخزاعي فلما بلغ عبد الله وهو محاصر حران اقبال ابي مسلم
خشي ان يحمل عليه العكي اما نا فنزل اليه بمن معه واملم
ابا ماتم وجهه الى عثمان بن عبد الاعلى ودفع العكي الكتاب اليه
فقتل العكي واحتبس ابنيه فلما هزم عبد الله قتلهما وكان عبد الله
بن علي قد خشي ان لا يناصحه اهل خراسان فقتل منهم نحوا من سبعة
عشر الفا واستعمل حميد بن قحطبة على حلب وكتب معه كتابا
الى زفر بن عاصم عاملها يامره بقتل حميد اذا قدم عليه فسار حميد
والكتاب معه فلما كان ببعض الطريق قال ان ذهابي بكتاب لا اعلم
ما فيه لغرر فقراه فلما راي ما فيه اعلم خاصته ما في الكتاب فقال من
اراد منكم المسير معي فليسر فاتبعه ناس كثير منهم وسار على الرصافة
الى العراق فامر المنصور محمد بن صول بالمسير الى عبد الله بن علي
ليمكر به فلما اتاه قال له اني سمعت ابا العباس يقول الخليفة بعدي
عمي عبد الله فقال له كذبت انما وضعك ابو جعفر فضرب عنقه
ومحمد بن عبد الله هو جد ابرهيم بن العباس الكاتب الصولي
ثم اقبل عبد الله بن علي حتى نزل نصيبين وخندق عليه وقدم
ابو مسلم فيمن معه وكان المنصور قد كتب الى الحسن بن قحطبة
وكان خليفته بارمينيه يامره ان يوافي ابا مسلم فقدم على ابي
مسلم بالموصل واقبل ابو مسلم فنزل ناحية نصيبين واخذ طريق الشام

بن سراقة الازدي بالرقة
ومعه ابناه وكتب معه
كتابا فلما قدموا على عثمان
صح

صول

ولم يعرض لعبد الله وكتب اليه اني لم اومر بقتالك ولكن امير
المومنين ولاني الشام فانا اريدها فقال من كان مع عبد الله من
اهل الشام لعبد الله كيف نقيم معك وهذا ياتي بلادنا فيقتل من
قدر عليه من رجالنا ويسبي ذرارينا ولكنا نخرج الى بلادنا فنمنعه
ونقاتله فقال لهم عبد الله انه والله ما يريد الشام وما توجه الا
لقتالكم ولئن اقمتم لياتينكم فابوا الا المسير الى الشام وابو مسلم
قريب منهم فارتحل عبد الله نحو الشام وتحول ابو مسلم فنزل في
معسكر عبد الله بن علي في موضعه وعور ما حوله من المياه والقى
فيها الجيف وبلغ ذلك عبد الله فقال لاصحابه الم اقل لكم ورجع
فنزل في موضع عسكر ابي مسلم الذي كان به فاقتتلوا خمسة
اشهر عدة وقعات واهل الشام اكثر فرسانا واكمل عدة وعلى
ميمنة عبد الله بكار بن مسلم العقيلي وعلى ميسرته حبيب بن
سويد الاسدي وعلى الخيل عبد الصمد بن علي اخو عبد الله وعلى
ميمنة ابي مسلم الحسن بن قحطبة وعلى ميسرته خازم بن خزيمة
فاقتتلوا اشهرا ثم ان اصحاب عبد الله حملوا على عسكر ابي مسلم فازالوهم
عن مواضعهم ورجعوا ثم حمل عليهم عبد الصمد بن علي في خيل مجردة
فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ورجع في اصحابه ثم تجمعوا وحملوا ثانية
على اصحاب ابي مسلم فازالوا صفهم وجالوا جولة فقيل لابي مسلم لو
حركت دابتك الى هذا التل ليراك الناس فيرجعوا فانهم قد
انهزموا فقال ان اهل الحجى لا يعطفون دوابهم على هذه الحال
فامر مناديا فنادى يا اهل خراسان ارجعوا فان العاقبة لمن

اتقى مترا جع الناس وارتجز ابو مسلم يوميذٍ فقال
من كان ينوي اهله فلا رجع فر من الموت وفي الموت وقع
وكان قد عمل لابي مسلم عرش فكان يجلس عليه اذا التقى الناس فينظر
الى القتال فان راى خللاً في الجيش سده وامر مقدم تلك الناحيه
بالاحتياط وبما يفعل فلا تزال رسله تختلف اليهم حتى ينصرف الناس
بعضهم عن بعض فلما كان يوم الثلاثا او يوم الاربعا لسبع خلون من
جمادي الاخره سنه سبع وثلاثين ومائه اقتتلوا قتالا فمكر بهم ابو مسلم
وامر الحسن بن قحطبه ان يعرى الميمنه ويضم اكثرها الى الميسره
ويضم اكثرها الى الميسره و يترك في الميمنه حماه اصحابه واشداهم فلما
راى ذلك اهل الشام اعروا ميسرتهم وانضموا الى ميمنتهم بازاء
ميسرة ابي مسلم وامر ابو مسلم اهل القلب فحطموهم وجال القلب والميمنه
وركبهم اصحاب ابي مسلم فانهزم اصحاب عبد الله فقال عبد الله بن علي لابن
سراقه يا ابن سراقه ما ترى قال ارى ان تصبر وتقاتل حتى تموت فان الفرار قبيح
بمثلك وقد عبته على مروان قال فاني اتي العراق قال فانا معك
فانهزموا وتركوا عسكرهم فحواه ابو مسلم وكتب بذلك الى المنصور
فارسل ابا الخصيب مولاه يحصي ما اصابوا من العسكر فغضب ابو
مسلم ومضى عبد الله وعبد الصمد ابنا علي فاما عبد الصمد فقدم
الكوفه فاستامن له عيسى بن موسى فامنه المنصور وقيل بل اقام
عبد الصمد بن علي بالرصافه حتى قدمها جمهور بن مرار العجلي في خيوله
فاخذه فارسلها المنصور فبعث به الى المنصور موثقا مع ابي الخصيب
فاطلقه واما عبد الله بن علي فاتى اخاه سليمان بن علي بالبصره

واقام عنده زمانا متواريا ثم ان ابا مسلم امن الناس بعد الهزيمه
وامر بالكف عنهم ٥

ذكر قتل ابي مسلم الخراساني

وفي هذه السنه قتل ابو مسلم قتله المنصور وكان سبب ذلك
ان ابا مسلم كتب الى السفاح يستاذنه في الحج فاذن له على ما تقدم وكتب
السفاح الى المنصور وهو على الجزيره وارمينيه واذربيجان ان ابا
مسلم كتب الي يستاذنني في الحج وقد اذنت له وهو يريد ان يسالني
ان اوليه الموسم فاكتب الي تستاذنني في الحج فانك اذا كنت بمكه
لم يطمع ان يتقدمك فكتب المنصور الى اخيه السفاح يستاذنه
في الحج فاذن له فقدم الانبار فقال ابو مسلم اما وجد ابو جعفر
عاما يحج فيه غير هذا وحقدها عليه فحجا معا فكان ابو مسلم يكسو
الاعراب ويصلح الابار والطرق فكان الذكر له وكان الاعراب
يقولون هذا المكذوب عليه فلما قدم مكه وراى اهل اليمن قال
اي جند هؤلاء لو لقيهم رجل ظريف اللسان غزير الدمعه فلما صدر
الناس عن الموسم تقدم ابو مسلم في الطريق على ابي جعفر فاتاه
خبر وفاه السفاح فكتب الى ابي جعفر يعزيه باخيه ولم يهنه
بالخلافه ولم يقم حتى يلحقه ولم يرجع فغضب ابو جعفر وكتب اليه
كتابا غليظا فلما اتاه الكتاب كتب اليه يهنيه بالخلافه وتقدم ابو
مسلم فاتى الانبار فدعا عيسى بن موسى الى ان يبايع له فابى عيسى
وقدم ابو جعفر وخلع عبد الله بن علي فسير المنصور اليه قتاله كما
تقدم وكان معه الحسن بن قحطبه فارسل الحسن الى ابي ايوب

وذكر المنصور راى تيدارنيت باى مسلم انه ماتيه كتاب امير
المومنين فيقراه ثم يلقي الكتاب من يده الى مالك بن الهيثم
فيقراه ويضحكان استهزا فلما انتهيت الرسالة ضحك وقال الحسن الى ابا ايوب ٤
لابي ايوب مسلم اشد تهمه منا لعبد الله بن علي الا انا نرجو
واحده نعلم ان اهل خراسان لا يحبون عبد الله وقد قتل منهم
من قتل وكان قتل منهم سبعة عشر الفا فلما انهزم عبد الله جمع ابو
مسلم ما غنم من عسكره بعث ابو جعفر ابا الخصيب ليكتب ما اصاب الى ابي مسلم ٤
من الاموال فاراد ابو مسلم قتله فكلم فيه فخلى سبيله وقال انا امين
على الدما خائن في الاموال وشتم المنصور فرجع ابو الخصيب الى
المنصور فاخبره فخاف ان يمضي ابو مسلم الى خراسان فكتب اليه اني
قد وليتك مصر والشام فهي خير لك من خراسان فوجه الى مصر
من احببت واقم بالشام فتكون بقرب امير المومنين فان احب
لقاك اتيته من قرب فلما اتاه الكتاب غضب وقال يوليني الشام
ومصر وخراسان لي فكتب الرسول الى المنصور بذلك واقبل ابو مسلم
من الجزيرة مجمعا على الخلاف وخرج من وجهه يريد خراسان وسار
المنصور من الانبار الى المداين وكتب الى ابي مسلم في المصير اليه
فكتب اليه ابو مسلم وهو بالزاب انه لم يبق لامير المومنين اكرمه
الله عدو الا امكنه الله منه وقد كنا نروي عن ملوك آل ساسان
ان اخوف ما يكون الوزرا اذا سكنت الدهما فنحن نافرون من قربك
حريصون على الوفا لك ما وفيت حريون بالسمع والطاعة غير
انها من بعيد حيث تقارنها السلامة فان ارضاك ذاك فانا

كاحسن عبيدك وان ابيت الا ان تعطي نفسك ارادتها نقضت ما
ابرمت من عهدك ضنا بنفسي فلما وصل الكتاب الى المنصور كتب الى
ابي مسلم قد فهمت كتابك وليست صفتك صفة اوليك الوزرا الغششة الغششة ٤
ملوكهم الذين يتمنون اضطراب حبل الدولة لكثرة جرايمهم فانما
راحتهم في انتشار نظام الجماعة فلم سويت نفسك بهم فانت في جر ٤
طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملت من اعبا هذا الامر على
ما انت به وليس على الشريطة التي اوجبت عليك سمع ولا طاعة مع ٤
وحمل اليك امير المومنين عيسى بن موسى رسالة لتسكن اليها
ان اصغيت واسال الله ان يحول بين الشيطان ونزغاته وبينك
فانه لم يجد بابا يفسد به نيتك اوكد عنده واقرب من الباب الذي
فتحه عليك وقيل بل كتب اليه ابو مسلم اما بعد فاني اتخذت رجلا
اماما ودليلا على ما افترض الله على خلقه وكان في محلة العلم نازلا
وفي قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا فاستجهلني بالقران
فحرفه عن مواضعه طمعا في قليل قد نعاه الله الى خلقه فكان كالذي
دلي بغرور وامرني ان اجرد السيف وادفع الرحمة ولا اقبل
المعذرة ولا اقيل العثرة ففعلت توطية لسلطانكم حتى عرفكم
الله من كان يجهلكم ثم استنقذني الله بالتوبة فان يعف عني فقدما ماكان من جهلكم ٤
عرف به ونسب اليه وان يعاقبني فبما قدمت يداي وما الله
بظلام للعبيد وخرج ابو مسلم مراغما مشاقا وسار المنصور من
الانبار الى المداين واخذ المنصور [ابو مسلم] طريق حلوان فقال المنصور
لعمه عيسى بن علي ومن حضره من بني هاشم اكتبوا الى ابي مسلم

فكتبوا اليه يعظمون امره ويشكرونه ويسالونه ان يتم على ما كان منه
وعليه من الطاعة ويحذرونه عاقبة البغي ويامرونه بالرجوع الى
المنصور وبعث المنصور بالكتاب مع ابي حميد المروروذي وقال
له كلم ابا مسلم بالين ما تكلم به احدًا ومنه واعلمه اني رافعه وصانع نافعة
به ما لم يصنعه به احد ان هو صلح وراجع ما احب فان ابى ان يرجع
فقل له يقول لك امير المومنين لست للعباس وانا بري من محمد ان
مضيت مشاقًا ولم تاتني ان وكلت امرك الى احد سواي وان لم الي
لاطلبك وقتالك بنفسي ولو خضت البحر لخضته ولو اقتحمت النار لاقتحمتها
حتى اقتلك او اموت قبل ذلك ولا تقولن له هذا الكلام حتى تياس
من رجوعه ولا تطمع منه في خير فسار ابو حميد فقدم على ابي مسلم
بحلوان فدفع اليه الكتاب وقال له ان الناس يبلغونك عن امير
المومنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رايه فيك حسدًا وبغيًا يريدون ازالة
النعمة وتغييرها فلا تفسد ما كان منك وكلمه وقال يا ابا مسلم
انك لم تزل امين آل محمد يعرفك بذلك الناس وما ذخر الله لك
عنده من الاجر في ذلك اعظم مما انت فيه من دنياك فلا تحبط اجرك
ولا يستهوينك الشيطان فقال له ابو مسلم متى كنت تكلمني بهذا
الكلام فقال انك دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة اهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم بني العباس وامرتنا بقتال من خالف ذلك فدعوتنا
من ارضين متفرقة واسباب مختلفة فجمعنا الله على طاعتهم والف
بين قلوبنا واعزنا بنصرنا لهم ولم نلق منهم رجلا الا ما قذف الله في
قلوبنا حتى اتيناهم في بلادهم ببصائر نافذة وطاعة خالصة افتريد

حتى بلغنا غاية منانا ومنتهى املنا ان تفسد امرنا وتفرق كلمتنا
وقد قلت لنا من خالفكم فاقتلوه وان خالفتكم فاقتلوني فاقبل على ابي نصر مالك ابو مسلم
بن الهيثم فقال اما تسمع ما يقول لي هذا ما هذا بكلامه يا مالك قال
لا تسمع قوله ولا يهولنك هذا منه فلعمري ما هذا بكلامه ولما بعد
اشد منه فامض لامرك ولا ترجع فوالله لئن اتيته ليقتلنك ولقد وقع
في نفسه منك شي لا يامنك ابدًا فقال قوموا فنهضوا فارسل ابو مسلم
الى نيزك فعرض عليه الكتب وما قالوا فقال لا ارى ان تاتيه وارى
ان تاتي الري فتقيم بها فيصير ما بين خراسان والري لك وهم جندك
لا يخالفك منهم احد فان استقام لك استقمت له وان ابى كنت
في جندك وكانت خراسان من ورائك ورايت رايك فدعا ابا حميد
فقال ارجع الى صاحبك فليس من رايي ان اتيه قال قد عزمت
على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال لا اعود اليه ابدًا فلما ايس
من رجوعه معه قال له ما امره به ابو جعفر المنصور فوجم
طويلا ثم قال له قم فكسره ذلك القول ورعبه وكان المنصور قد
كتب الى ابي داود خليفة ابي مسلم بخراسان حين اتهم ابا مسلم
ان لك امرة خراسان ما بقيت فكتب ابو داود الى ابي مسلم انا لم
نخرج لمعصية خلفاء الله واهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم
فلا تخالفن امامك ولا ترجعن الا باذنه فوافاه كتابه على تلك الحال
فزاده رعبًا وهمًا فارسل الى ابي حميد فقال له اني كنت عازمًا
على المضي الى خراسان ثم رايت ان اوجه ابا اسحق الى امير
المومنين فياتيني برايه فانه ممن اثق به فوجهه فلما قدم تلقاه

رايه خ

بنوهاشم بكل ما يحب وقال له المنصور اصرفه عن وجهه فملك
ولايه خراسان فرجع ابو اسحق وقال لابي مسلم ما انكرت شيئا واجازه م
رايتهم معظمين لحقك يرون لك ما يرون لانفسهم واشار عليه ان
يرجع الى امير المومنين فيعتذر اليه مما كان منه فاجمع على ذلك
فقال له نيزك قد اجمعت على الرجوع قال نعم وتمثل
ما للرجال مع القضا محاله ذهب القضا بحيله الاقوام
قال اذا عزمت على هذا فخار الله لك احفظ عني واحده اذا
دخلت عليه فاقتله ثم بايع لمن شيت فان الناس فان الناس
لا يخالفونك وكتب ابو مسلم الى المنصور يخبره انه منصرف
اليه وسار نحوه واستخلف ابا نصر على عسكره وقال له اقم حتى
ياتيك كتابي فان اتاك مختوما بنصف خاتم فانا كتبته وان اتاك
بخاتم كله فلم اختمه وقدم المداين في ثلاثة الاف رجل وخلف
الناس بحلوان ولما ورد كتاب ابي مسلم على المنصور قراه والقاه
الى ابي ايوب وزيره فقراه وقال له المنصور والله لين ملات
عيني منه لاقتلنه فخاف ابو ايوب من اصحاب ابي مسلم ان
يقتلوا المنصور ويقتلوه معه فدعا سلمه بن سعيد بن جابر فقال
له هل عندك شكر فقال نعم فقال اني وليتك ولايه تصيب منها مثل
ما يصيب صاحب العراق تدخل معك اخي حاتما واراد بادخاله
معه احببت ان تطمع ولا ينكر وتجعل له النصف قال نعم قال له ان
كسكر كانت عام اول بكذا وكذا وفيها العام اضعاف ذلك
فان دفعتها اليك بما كانت او بالامانه اصبت ما تضيق به

ذرعا قال وكيف لي بهذا قال له ابو ايوب تاتي ابا مسلم فتلقاه
وتكلمه ان تجعل هذا فيما يرفع من حوايجه فان امير المومنين يريد
ان يوليه اذا قدم ما وراء بابه ويريح نفسه قال فكيف لي ان
ياذن امير المومنين في لقايه فاستاذن له ابو ايوب في ذلك
فاذن له المنصور وامره ان يبلغ سلامه وشوقه الى ابي مسلم
فلقيه سلمه بالطريق واخبره الخبر فطابت نفسه وكان قبل ذلك
كيبا حزينا ولم يزل مسرورا حتى قدم فلما دنا ابو مسلم من
المنصور امر الناس بتلقيه فتلقاه بنو هاشم والناس ثم قدم فدخل
على المنصور فقبل يده وامره ان ينصرف ويروح نفسه ليله
ويدخل الحمام فانصرف فلما كان الغد دعا المنصور عثمان بن
نهيك واربعه من الحرس منهم شبيب بن واج وابو حنيفه حرب
بن قيس فامرهم بقتل ابي مسلم اذا صفق بيديه وتركهم خلف
الرواق وارسل الى ابي مسلم يستدعيه وكان عنده عيسى بن عنده خ
موسى يتغدى فدخل على المنصور فقال له المنصور اخبرني عن
نصلين اصبتهما مع عبد الله بن علي قال هذا احدهما قال ارنيه
فانتضاه وناوله اياه فوضعه المنصور تحت فراشه واقبل عليه
يعاتبه وقال له اخبرني عن كتابك الى السفاح تنهاه عن الموات
اردت ان تعلمنا الدين قال ظننت ان اخذه لا يحل فلما اتاني كتابه
علمت انه واهل بيته معدن العلم قال فاخبرني عن تقدمك
اياي بطريق مكه قال كرهت اجتماعنا على الما فيضر ذلك
بالناس فتقدمتك للرفق قال فقولك لمن اشار عليك بالانصراف

الى بطن مكه حين اتاك موت ابي العباس الى ان تقدم فنرى راينا
ومضيت فلا انت اقمت حتى الحقك ولا انت رجعت الي قال منعني
من ذلك ما اخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت نقدم الكوفه وليس
عليك مني خلاف قال فجارية عبد الله اردت ان تتخذها قال لا ولكن
خفت ان تضيع فحملتها في قبة ووكلت بها من يحفظها قال فمراغمتك
وخروجك الى خراسان قال خفت ان يكون قد دخلك مني شي فقلت
اتي خراسان فاكتب اليك بعذري فيذهب ما في نفسك مني قال فالمال
الذي جمعته بحران قال انفقته في الجند تقوية لهم واستصلاحا قال
الست الكاتب الي تبدا بنفسك وتخطب عمتي امينة ابنة علي وتزعم
انك ابن سليط بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقى صعبا
ثم قال وما الذي دعاك الى قتل سليمان بن كثير مع اثره في دعوتنا
وهو احد نقبائنا قبل ان ندخلك في هذا الامر قال اراد الخلاف
وعصاني فقتلته فلما طال عتاب المنصور له قال لا يقال هذا لي بعد
بلاي وما كان مني قال يا ابن الخبيثة والله لو كانت امة مكانك لاجزات
انما عملت في دولتنا وبريحنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلا واخذ
ابو مسلم بيده يقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور ما رايت كاليوم والله
ما زدتني الا غضبا قال ابو مسلم دع هذا فقد اصبحت ما اخاف الا الله
تعالى فغضب المنصور وشتمه وصفق بيده على الاخرى فخرج عليه
الحرس فضربه عثمان بن نهيك فقطع حمايل سيفه فقال استبقني
لعدوك يا امير المومنين فقال لا ابقاني الله اذن واي عدو لي اعدى
منك واخذه الحرس بسيوفهم حتى قتلوه وهو يصيح العفو فقال

فقال المنصور يا ابن اللخناء العفو والسيوف قد اعتورتك وقتلوه في
شعبان لخمس بقين منه فقال المنصور
زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم
سقيت كاسا كنت تسقى بها امر في الحلق من العلقم
وكان ابو مسلم قد قتل في دولتهم ستمائة الف صبرا ولما قتل ابو الجهم
على المنصور فراى ابا مسلم قتيلا فقال الا ارد الناس قال بلى قال فمر
متاع يحمل الى رواق اخر وخرج ابو الجهم فقال انصرفوا فان الامير
يريد القايلة عند امير المومنين وراوا المتاع ينقل فظنوه صادقا
فانصرفوا ثم امر لهم المنصور بالجوايز فاعطى اسحق مايه الف ودخل ابا م
عيسى بن موسى على المنصور بعد قتل ابي مسلم فقال يا امير المومنين اين
ابو مسلم فقال قد كان هاهنا فقال قد عرفت نصيحته وطاعته وراي عيسى م
الامام ابرهيم كان فيه فقال يا احمق والله ما اعلم في الارض عدوا
اعدى لك منه هو ذا في البساط فقال عيسى انا لله وانا اليه راجعون
وكان لعيسى فيه راي فقال له المنصور خلع الله قلبك وهل كان
لكم ملك او سلطان او امر او نهي مع ابي مسلم ثم دعا المنصور جعفر
بن ابي حنظله فدخل عليه فقال ما تقول في ابي مسلم قال يا امير المومنين
ان كنت اخذت من راسه شعره فاقتل ثم اقتل فقال له المنصور
وفقك الله فلما نظر الى ابي مسلم مقتولا قال يا امير المومنين عد من
هذا اليوم لخلافتك ثم دعا المنصور بابي اسحق فلما دخل عليه قال انت المتابع
عدو الله على ما اجمع عليه وقد كان بلغه انه اشار عليه باتيان خراسان قال فكف
ابو اسحق وجعل يلتفت يمينا وشمالا تخوفا من ابي مسلم فقال

شعر م

فقال له المنصور تكلم بما اردت فقد قتل الله الفاسق وامر باخراجه
فلما راه ابو اسحق خر ساجدا فاطال ورفع راسه وهو يقول الحمد
لله الذي امنني بك اليوم والله ما امنته يوما واحدا وما جيته
يوما قط الا وقد اوصيت وتكفنت وتحنطت ثم رفع ثيابه الظاهرة
فاذا تحتها ثياب كتان جدد وقد تحنط فلما راى امير المومنين
المنصور ذلك رحمه وقال له استقبل طاعة خليفتك واحمد الله الذي
اراحك من الفاسق ثم قال له فرق هذه الجماعة ثم كتب المنصور بعد
قتل ابي مسلم الى ابي نصر مالك بن الهيثم عن لسان ابي مسلم يامره
بحمل ثقله وما خلف عنده وان يقدم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم
فلما راى الخاتم تاما علم ان ابا مسلم لم يكتب فقال افعلتموها وانحدر
الى همذان وهو يريد خراسان فكتب المنصور الى ابي نصر عهده
على شهرزور وكتب الى زهير بن التركي وهو على همذان ان مر بك
ابو نصر فاحبسه فوصل الكتاب الى زهير وابو نصر بهمذان فقال
له زهير قد صنعت لك طعاما فلو اكرمتني بدخولك منزلي فحضر
عنده فجاءه زهير وحبسه وكتب ابو جعفر الى زهير كتابا يامره
بقتل ابي نصر وقدم صاحب العهد على ابي نصر بعهده على شهرزور
فخلى زهير سبيله لهواه فيه ثم وصل بعد يوم الكتاب الى زهير (هامش: فخرج صح)
بقتل ابي نصر فقال جاني كتاب بعهده فخليت سبيله وقدم ابو
نصر على المنصور فقال له اشرت على ابي مسلم بالمضي الى خراسان
قال نعم كانت له عندي ايادٍ فنصحت له وان اصطنعني امير المومنين
نصحت له وشكرت فعفى عنه فلما كان يوم الراوندية قام ابو نصر

على باب القصر وقال انا البواب اليوم لا يدخل احد وانا حي فسال
عنه المنصور فاخبروه فعلم انه قد نصح له وقيل ان زهيرا سير
ابا نصر الى المنصور مقيدا فمن عليه واستعمله على الموصل ولما قتل
المنصور ابا مسلم خطب الناس فقال ايها الناس لا تخرجوا من انس
الطاعة الى وحشة المعصية ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد سعيكم
في ضيا الحق ان ابا مسلم احسن مبتدا واسا معقبا واخذ من الناس
بنا اكثر مما اعطانا ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من خبث
سريرته وفساد نيته ما لو علمه اللايم لعذرنا في قتله وعنفنا في (هامش: لنا فيه صح)
امهاله وما زال ينقض بيعته ويخفر ذمته حتى احل لنا عقوبته واباحنا (هامش: ينقض بيعته صح)
دمه فحكمنا فيه حكمه لنا في غيره ولم يمنعنا الحق له من امضا الحق
فيه وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان
فمن اطاعك فانفعه بطاعته كما اطاعك وادلله على الرشد
ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
وقيل وكان ابو مسلم قد سمع الحديث من عكرمة وابي الزبير المكي
وثابت البناني ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس والسدي وروى عنه
ابرهيم بن ميمون الصايغ وعبد الله بن المبارك وغيرهما خطب يوما
فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي ارى عليك فقال حدثني
ابو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
يوم الفتح وعلى راسه عمامة سودا وهذه ثياب الهيبة وثياب
الدولة يا غلام اضرب عنقه قيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم كان
خيرا او الحجاج قال لا اقول ان ابا مسلم خير من احد ولكن الحجاج

كان شرًا منه وكان ابو مسلم فاتكا شجاعًا غادرًا ذا راي وعقل
وتدبير وحزم ومروة قيل له بما نلت ما انت فيه من القهر للأعدا
فقال ارتديت الصبر واثرت الكتمان وحالفت الاحزان والا
شجان وساعدت المقادير والاحكام حتى بلغت غاية همتي وادركت
نهاية بغيتي ثم قال ——

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني ساسان اذ حشدوا
ما زلت اضربهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم ينمها قبلهم احد
طفقت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

قيل ان ابا مسلم ورد نيسابور على حمار باكاف وليس معه احد
فقصد في بعض الليالي دار الفادوسيان فدق عليه الباب ففزع
اصحابه وخرجوا اليه فقال لهم قولوا للدهقان ان ابا مسلم بالباب
يطلب منك الف درهم ودابة فقالوا للدهقان ذلك فقال لهم في
اي زي هو واي غلة فاخبروه انه رجل بادون زي فسكت
ساعة ثم دعا بالف درهم ودابة من خواص دوابه فاذن له وقال
يا ابا مسلم قد اسعفناك بما طلبت وان عرضت حاجة اخرى فنحن
بين يديك فقال ما تضيع لك ما فعلته فلما ملك قال له بعض اعاديه
ان فتحت نيسابور اخذت كل ما تريد من مال الفادوسيان دهقانها
المجوسي فقال ابو مسلم له عندنا يد فلما ملك نيسابور اتته هدايا
الفادوسيان فقيل له لا تقبلها واطلب منه الاموال فقال له عندي
يد ولم يتعرض له ولا لاحد من اصحابه واموالهم وهذا دليل على علو همته

الدن فحلف انه لا يعرف موضعه فامر الوليد بارسال
ارض ج الماء في البستان فلما انتهى الى موضع الحفرة الى فيها
سليط الخسفت فاخرج منها فامر الوليد بعلي فضرب
واقيم في الشمس والبس جبة صوف ليخبره خبر
سليط ويدله على قبره فلم يكن عنده علم ثم شفع
بن ابيه ج فيه عباد بن زياد ثم اخرج الى الحميمة وقيل الى الحجر
فاقام به حتى هلك الوليد وولي سليمان فرده الى
ماغ دمشق وكان هذا مما عيره المنصور على ابي مسلم لما
قتله وقال ——— له زعمت انك ابن سليط
ولم ترض حتى نسبت الى عبد الله غير ولده لقد ارتقيت
مرتقا صعبا وكان سبب موجدة الوليد على علي بن عبد
الله ان اباه عبد الملك بن مروان طلق امراته ابنة عبد الله
بن جعفر فتزوجها علي فتغير له عبد الملك واطلق
لسانه فيه وقال انما صلاته رياء وسمع الوليد ذلك
من ابيه وبقي في نفسه وقيل ان ابا مسلم كان عبدًا
انتقاله خ وكان سبب اتصاله الى بني العباس ان بكير بن ماهان
كان كاتبا لبعض عمال السند فقدم الكوفة فاجتمع
وغمزه خ بها هو وشيعة بني العباس فغمز بهم فاخذ والحبس
بكير وخلي عن الباقين وكان في الحبس يونس ابو
عاصم وعيسى بن معقل العجلي ومعه ابو مسلم يخدمه
فدعاهم بكير الى رايه فاجابوه فقال لعيسى بن معقل

منكر في ما هذا الغلام قال مملوك قال اتبيعه قال هو لك قال
احب ان تاخذ ثمنه قال هو لك بما شيت فاعطاه اربع مايه
درهم ثم خرجوا من السجن فبعثه بكير الى ابرهيم الامام
فدفعه ابرهيم الى موسى السراج فسمع منه وحفظ ثم صار
يتردد الى خراسان وقيل انه كان لبعض اهل هراه
ابو سنج فقدم مولاه على ابرهيم الامام وابو مسلم معه
فاعجبه عقله فابتاعه منه واعتقه ومكث عنده عدة
سنين وكان يتردد بكتبه الى خراسان على حمار له ثم
وجهه اميرا على شيعتهم بخراسان وكتب الى من بها منهم
بالسمع والطاعه وكتب الى ابي سلمه الخلال داعيتهم ووزيرهم
بالكوفه يعلمه انه قد ارسل ابا مسلم وامره بانفاده الى
خراسان فسار اليها فنزل على سليمان بن كثير وكان من
امره ما نذكره سنه سبع وعشرين ومايه ان شا الله
تعالى وقد كان ابو مسلم راى رويا قبل ذلك استدل
بها على ملك خراسان فظهر امرها فلما ورد نيسابور نزل
نوباذ وكانت عامره فحدث صاحب الخان الذي نزله
ابو مسلم بذلك وقال ان هذا يزعم انه يلي خراسان
فخرج ابو مسلم لحاجته فعمد بعض المجان فقطع ذنب حماره لبعض م
فلما عاد قال لصاحب الخان من فعل هذا الحمار قال
لا ادري قال ما اسم هذه المحله قال نوباد قال
ان لم اصيرها كذا باد فلست بابي مسلم فلما ولي خراسان

ودولة ثعلبة بن سلامة الاندلس

ذكر الحرب بين بلج وابني عبد الملك ووفاته اخرتها ٥

في هذه السنه كان بالاندلس حرب شديده
بين بلج واميه وقطن ابني عبد الملك بن قطن وسببها انهما
لما هربا من قرطبه كما ذكرناه وقتل ابوهما استنجدا باهل
البلاد والبربر فاجتمع معهما جمع كثير قيل كانوا مايه الف
مقاتل فسمع بهم بلج والذين معه فساروا اليهم فالتقوا واقتتلوا
قتالا شديدا وجرح بلج جراحات ثم ظفر بابني عبد الملك والبربر
ومن معهم فاكثر وعاد الى قرطبه مظفرا منصورا فبقي سبعه
ايام ومات من الجراحات التي فيه وكانت وفاته في شوال كانت م
من هذه السنه فكانت ولايته احد عشر شهرا فلما مات
قدم اصحابه عليهم ثعلبه بن سلامه العاملي لان هشام بن عبد
الملك عهد اليهم ان حدث ببلج وكلثوم حدث فالامير ثعلبه
فقام بالامر وثارت في ايامه البربر بناحيه مارده فغزاهم
وقتل فيهم فاكثر واسر منهم الف رجل واتى بهم الى
قرطبه ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه غزا سليمان بن هشام الصايفه فلقي
اليون ملك الروم فغنم ٥ وفيها مات محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس بعد قول بعضهم ووصى الى ابنه ابرهيم
بالقيام بامر الدعوه اليهم ٥ وحج بالناس هذه السنه

محمد بن هشام بن اسمعيل ٥ وفيها مات محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري وكان مولده سنة ثمان وخمسين
وقيل سنة خمسين ٥

ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومايه

ذكر وفاة هشام بن عبد الملك بن مروان

وفيها مات هشام بن عبد الملك بالرصافة لست خلون
من شهر ربيع الاخر وكانت خلافته تسع عشرة سنة
وتسعة اشهر واحدا وعشرين يوما وقيل وثمانية اشهر
ونصف وكان مرضه الذبحة وعمره خمس وخمسون
سنة وقيل اثنان وخمسون سنة فلما مات طلبوا له قمقما
من بعض الخزان يسخن فيه الما لغسله فما اعطاهم عياض
كاتب الوليد على ما نذكره فاستعاروا قمقما وصلى عليه
ابنه مسلمة ودفن بالرصافة ٥

ذكر بعض سيرته

قال عقال بن شبه دخلت على هشام وعليه قبا فنك
اخضر فوجهني الى خراسان فجعل يوصيني وانا انظر
الى القبا ففطن فقال ما لك فقلت رايت عليك قبل
ان تلي الخلافة قبا مثل هذا فجعلت اتامل اهو هذا ام غيره
فقال هو والله ذاك فاما ما ترون من جمعي المال وصونه
فهو لكم قال وكان محشوا عقلا قيل وضرب رجل نصراني

غلاما لمحمد بن هشام فشجه فذهب خصي لمحمد فضرب النصراني
وبلغ هشاما الخبر فطلب الخصي فعاذ بمحمد فقال لمحمد لم امرك
قال الخصي بلى والله قد امرتني فضرب هشام الخصي وشتم
ابنه قال عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس جمعت
دواوين بني امية فلم ار ديوانا اصح ولا اصلح للعامة
والسلطان من ديوان هشام قيل واتي هشام برجل عنده
قيان وخمر وبربط فقال اكسروا الطنبور على راسه
فبكى الشيخ لما ضربه فقيل له عليك بالصبر فقال اتراني ابكي
للضرب انما ابكي لاحتقاره البربط اذ سماه طنبورا قال
واغلظ رجل لهشام فقال له ليس لك ان تغلظ لامامك
قيل وتفقد هشام بعض ولده لم يحضر الجمعة فقال له ما منعك
من الصلاة قال نفقت دابتي قال افعجزت عن المشي فمنعه
الدابة سنة قيل وكتب اليه بعض عماله قد بعثت الى امير
المومنين بسلة دراقن فكتب اليه قد وصل الدراقن فاعجب
امير المومنين فزد منه واستوثق من الوعا وكتب
الى عامل له قد بعث بكماة فلو صلت الكماة وهي اربعون
وقد تغير بعضها من حشوها فاذا بعثت شيا فاجد حشوها
في الظرف بالرمل حتى لا تضطرب ولا يصيب بعضها
بعضا قال وقيل له اتطمع في الخلافة وانت بخيل جبان
قال ولم لا اطمع فيها وانا حليم عفيف قيل وكان هشام
ينزل بالرصافة وهي من اعمال قنسرين وكان الخلفاء قبله

وابنا الخلفا يتبدون هربًا من الطاعون فينزلون بالبرية
فلما اراد هشام ان ينزل الرصافة قيل له لا تخرج فان
الخلفا لا يطعنون ولم نر خليفة طعن قال اتريدون ان
تجربوا فيّ فنزلها وهي مدينة رومية قيل ان الجعد بن
درهم اظهر مقالته بخلق القران ايام هشام بن عبد الملك
فاخذه هشام وارسله الى خالد القسري وهو امير العراق
وامره بقتله فحبسه خالد ولم يقتله فبلغ هشامًا فكتب
الى خالد يلومه ويعزم عليه ان يقتله فاخرجه خالد من
الحبس في وثاقه فلما صلى العيد يوم الاضحى قال في اخر
خطبته انصرفوا وضحوا تقبل الله منكم فاني اريد ان
اضحي اليوم بالجعد بن درهم فانه يقول ما كلم الله موسى ولا
اتخذ ابرهيم خليلا تعالى الله عما يقول الجعد علوًا كبيرًا ثم نزل
وذبحه وقيل ان غيلان بن يونس اظهر القول بالقدر
في ايام عمر بن عبد العزيز فاحضره عمر واستتابه فتاب
ثم عاد الى الكلام فيه ايام هشام فاحضر من ناظره ثم
امر به فقطعت يداه ورجلاه ثم امر به فصلب وقيل
وجا محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الى هشام
فقال ليس لك عندي صلة ثم قال اياك ان يغرك احد فيقول
لم يعرفك امير المومنين اني قد عرفتك انت محمد بن زيد
فلا تقيمن وتنفق ما معك فليس لك عندي صلة الحق
باهلك قال مجمع بن يعقوب الانصاري شتم هشام رجلا

من الاشراف فوبخه الرجل وقال اما تستحيي ان تشتمني
وانت خليفة الله في الارض فاستحيا وقال اقتص مني
فقال انا اذن سفيه مثلك قال فخذ مني عوضًا من المال
قال ما كنت لافعل قال فهبها لله قال هي لله ثم لك فنكس
هشام راسه واستحيا وقال والله لا اعود الى مثلها ابدًا

ذكر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد

قيل كانت بيعته لست بقين من ربيع الاخر من
السنه وقد تقدم عقد ابيه ولاية العهد له بعد اخيه
هشام بن عبد الملك وكان للوليد حين جعل ولي عهد
بعد هشام احدى عشر سنه ثم عاش ابوه بعد
ذلك فبلغ الوليد خمس عشره سنه فكان يزيد يقول
الله بيني وبين من جعل هشامًا بيني وبينك فلما ولي هشام
اكرم الوليد بن يزيد حتى ظهر من الوليد مجون وشرب
للشراب وكان يحمله على ذلك عبد الصمد بن عبد الاعلى
مودبه واتخذ له ندما فاراد هشام ان يقطعهم عنه
فولاه الحج سنه ست عشره ومايه فجعل معه كلابًا
في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة
وحمل معه الخمر واراد ان ينصب القبة على الكعبة
ويشرب فيها الخمر فخوفه اصحابه وقالوا لا نامن الناس
عليك وعلينا معك فلم يفعل وظهر للناس منه تهاون
بالدين واستخفاف فطمع هشام في البيعة لابنه مسلمه

وخلع الوليد واراد الوليد على ذلك فابي فقال
له اجعله بعدك فابي فتنكر له هشام واضر به وعمل سرًا
في البيعه لابنه مسلمه فاجابه قوم وكان ممن اجابه خالاه
محمد وابرهيم ابنا هشام بن اسمعيل وبنو القعقاع بن خليد
العبسي وغيرهم من خاصته فافرط الوليد في الشراب
وطلب اللذات فقال له هشام يا وليد والله ما ادري
أعلى الاسلام انت ام لا ما تدع شيًا من المنكرات الا اتيته غير
متحاش فكتب اليه الوليد

يا ايها السايل عن ديننا نحن على دين ابي شاكر
نشربها صرفا وممزوجه بالسخن احيانا وبالفاتر

فغضب هشام على ابنه مسلمه وكان يكنى ابا شاكر وقال
له يعيرني الوليد بك وانا ارشحك للخلافه فالزمه الادب
واحضره الجماعه وولاه الموسم سنه تسع عشره وماية
فاظهر النسك والدين وقسم بمكه والمدينه اموالا فقال مولى
لاهل المدينه

يا ايها السايل عن ديننا نحن على دين ابي شاكر
الواهب الجرد بارسانها ليس بزنديق ولا كافر

يعرض بالوليد وكان هشام يسب الوليد وينتقصه
ويقصر به فخرج الوليد ومعه ناس من خاصته ومواليه
فنزل بالازرق على ماء يقال له الاغدق وخلف كاتبه
عياض بن مسلم عند هشام ليكاتبه بما عندهم وقطع هشام

الوليد م

عن الوليد ما كان يجري عليه وكاتبه فيه فلم يجبه الى رده
وامره باخراج عبد الصمد من عنده فاخرجه وساله ان
ياذن لابن سهيل في الخروج اليه فضرب هشام ابن
سهيل وسيره واخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضربه
وحبسه فقال الوليد من يثق بالناس ومن يصنع المعروف من م
هذا الاحول المشوم قد قدمه ابي على اهل بيته فصيره ولي
عهده ثم يصنع بي ما ترون لا يعلم ان لي في احد هوى الا عبث
به وكتب الى هشام في ذلك يعاتبه ويساله ان يرد عليه
جاريه فلم يرده ٥ فكتب اليه الوليد

رايتك تبني دايما في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
تثير على الباقين مجنى ضغينه فويل لهم ان مت من شر ما تجني
كاني بهم والليت افضل قولهم الا ليتنا والليت اذ ذاك لا يغني (والليت ٤ — والليت)
كفرت يدا من منعم لو شكرتها جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

فلم يزل الوليد مقيما في تلك البريه حتى مات هشام فلما كان
صبيحة اليوم الذي جاته فيه الخلافه قال لابي الزبير المنذر
بن ابي عمرو ما اتت علي ليله منذ عقلت عقلي اطول علي من
هذه الليله عرضت لي امور وحدثت نفسي فيها بامور
من امر هذا الرجل يعني هشاما قد اولع بي فاركب بنا
نتنفس فركبا فسارا ميلين ووقف على كثيب ينظر الى
رهج فقال هؤلاء رسل هشام نسال الله من خيرهم اذ بدا
رجلان على البريد احدهما مولى لابي محمد السفياني فلما قربا

ثم لا تعدوان حتى دنوا منه فسلما عليه بالخلافة فوجم ثم قال
امات هشام قالا نعم والكتاب معنا من سالم بن عبد الرحمن
صاحب ديوان الرسايل فقراه وسال مولى ابي محمد السفياني
عن كاتبه عياض فقال لم يزل محبوساً حتى نزل بهشام
الموت فارسل الى الخزان فقال احتفظوا بما في ايديكم فافاق
هشام فطلب شيًا فمنعوه فقال انا لله كنا خزانا للوليد ومات
من ساعته فخرج عياض من السجن فختم ابواب الخزاين
وانزل هشاماً عن فرشه وما وجد واله قمقماً يسخن له فيه الما
حتى استعاروه ولا وجد واله كفنا من الخزاين فكفنه غالب
مولاه فقال الوليد

هلك الاحول المشوم فقد ارسل المطر
وملكنا بعد ذاك فقد اورق الشجر من م
فاشكروا الله انه زايد كل من شكر

وقيل ان هذا الشعر لغير الوليد فلما سمع الوليد بموته كتب
الى العباس بن عبد الملك بن مروان ان ياتي الرصافة فيحصي
ما فيها من اموال هشام وولده وعماله وحشمه الا مسلمة بن
هشام فانه كان يكلم اباه في الرفق بالوليد فقدم العباس
الرصافة ففعل ما كتب به الوليد اليه وكتب به الى الوليد
فقال الوليد

ليت هشاماً كان حياً يرى محلبه الاوفر قد انزعا
ليت هشاماً عاش حتى يرى مكياله الاوفر قد طبعا

كلناه بالصاع الذي كاله وما ظلمناه به اصبعا
وما اتينا ذاك عن بدعة احله الفرقان لي اجمعا

وضيق على اهل هشام واصحابه فجا خادم كان لهشام فوقف
عند قبره وبكا وقال يا امير المومنين لو رايت ما صنع بنا
الوليد فقال بعض من هناك لو رايت ما فعل بهشام لعلمت
انك في نعمة لا تقوم بشكرها ان هشاماً في شغل بما هو فيه عنكم
واستعمل الوليد العمال وكتب الى الافاق باخذ البيعة
فجاته بيعتهم وكتب اليه مروان بن محمد ببيعته واستاذنه
في القدوم عليه فلما ولي الوليد اجرى على زمنى اهل الشام
وعميانهم وكساهم وامر لكل انسان منهم بخادم واخرج
لعيالات الناس الطيب والكسوه وزادهم وزاد الناس
في العطا عشرات ثم زاد اهل الشام بعد العشرات
عشره عشره وزاد الوفود ولم يقل في شي يسال لا

وقال

ضمنت لكم ان لم يعقني عايق بان سما الضر عنكم ستقلع
سيوشك الحاق معاً وزياده واعطيه مني عليكم تبرع
محرمكم ديوانكم وعطاكم به يكتب الكتاب شهراً وتطبع

قال حكم الوادي المغني كنا مع الوليد فاتاه الخبر بموت
هشام وهني بولاية الخلافة فقال

غنوني

طاب يومي ولذ شرب السلافه

واتاه القضيب والخاتم
قال فامسكنا ساعة
ونظرنا اليه بعين
الخلافة صح

وآتانا نعي من بالرصافه ٥
الوليد ؛ وآتانا البريد ينعى هشامًا وآتانا بخاتم للخلافه
فاصطحبنا من خمر عانة صرفًا ولهونا بقينة عرافه
وحلف ان لا يبرح من موضعه حتى يغنى بهذا الشعر ويشرب
عليه ففعلنا ذلك ولم نزل نغني الى الليل ثم ان الوليد هذه
السنه عقد لابنيه الحكم وعثمان البيعه من بعده وجعلهما
ولي عهده احدهما بعد الاخر وجعل الحكم مقدمًا وكتب
بذلك الى امصار العراق وخراسان والله اعلم ٥

ذكر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد

في هذه السنه ولى الوليد نصر بن سيار خراسان
كلها وافرده بها ثم وفد يوسف بن عمر على الوليد فاشترى
منه نصرًا وعماله فرد اليه الوليد ولاية خراسان فكتب
يوسف الى نصر يامره بالقدوم ويحمل معه ما قدر عليه من
الهدايا والاموال وان يقدم عليه بعماله اجمعين وكتب
الوليد الى نصر يامره ان يتخذ له برابط وطنابير واباريق
ذهب وفضه وان يجمع له كل صناجه بخراسان وكل بازي
بنفسه ؛ وبرذون فاره ثم يسير بذلك كله في وجوه اهل خراسان
وكان المنجمون قد اخبروا نصرًا بفتنه تكون والح يوسف
على نصر بالقدوم وارسل اليه رسولًا في ذلك وامره ان
يستحثه ونادى في الناس انه قد خلع فارضى نصر الرسول
واجازه فلم يمض لذلك الا يسير حتى وقعت الفتنه فتحمل

الى قصره بماجان واستخلف عصمه بن عبد الله الاسدي
على خراسان وموسى بن ورقا بالشاش وحسان من
اهل الصغانيان بسمرقند ومقاتل بن علي السعدي
بامد وامرهم اذا بلغهم خروجه من مرو ان يستجلبوا
الترك ليغيروا على ما وراء النهر ليرجع اليهم وسار الى العراق
فبينما هو يسير الى العراق طرقه مولى لبني ليث واعلمه
بقتل الوليد فلما اصبح اذن للناس واحضر رسل الوليد
وقال لهم قد كان من مسيري ما علمتم وبعثي بالهدايا ما رايتم
وكان قد علم الهدايا فبلغت بيهق فطرقني فلان ليلا
فاخبرني ان الوليد قد قتل ووقعت الفتنه بالشام
تميم ؛ وقدم منصور بن جمهور العراق وهرب يوسف
بن عمر ونحن بالبلاد التي قد علمتم حالها وكثرة عدونا فقال
مسلم بن احوز انها الاميرانه بعض مكايد قريش ارادوا
تهجين طاعتك فسر ولا تهجنا فقال يا مسلم انت رجل لك
علم بالحرب وحسن طاعه لبني اميه فاما مثل هذه
الايخراج ؛ الامور فرايك فيها راي امه ورجع بالناس ٥

ذكر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين

في هذه السنه قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن
بن ابي طالب ؛ علي عليهم السلام بخراسان وسبب قتله انه سار بعد
قتل ابيه الى خراسان كما سبق ذكره فاتى بلخ فاقام
بها عند الحريش بن عمرو بن داود حتى هلك هشام وولي

الوليد بن يزيد فكتب يوسف بن عمر الى نصر ليستبين
يحيى بن زيد وبمنزله عند الحريش وقال له خذه اشد
الاخذ فاخذ نصر الحريش وطالبه بيحيى فقال لا علم لي
به فامر به فجلد ستماية سوط فقال الحريش والله لو
انه تحت قدمي ما رفعتها عنه فلما راى ذلك قريش
بن الحريش قال لا تقتل ابي وانا ادلك على يحيى فدله
عليه فاخذه وحبسه نصر وكتب الى الوليد يخبره فكتب
الوليد يامره ان يؤمنه ويخلي سبيله وسبيل اصحابه
فاطلقه نصر وامره ان يلحق بالوليد وامر له بالفي
درهم فسار الى سرخس فاقام بها فكتب نصر الى عبد
الله بن قيس بن عباد يامره ان يسيره عنها فسيره
عنها فسار حتى انتهى الى بيهق وخاف ان يغتاله يوسف
بن عمر فعاد الى نيسابور وبها عمرو بن زرارة وكان
مع يحيى سبعون رجلا فراى يحيى تجارا فاخذ هو واصحابه
دوابهم وقالوا علينا اثمانها فكتب عمرو بن زرارة الى
نصر يخبره فكتب اليه نصر يامره بمحاربته فقاتله عمرو
وهو في عشرة الاف ويحيى في سبعين رجلا فهزمهم يحيى وقتل عمرا واصاب دواب كثيرة وسار حتى مر بهراة
فلم يعرض لمن بها وسار عنها وسرح نصر بن سيار سلم
بن احوز في طلب يحيى فلحقه بالجوزجان فقاتله قتالا
شديدا فرمي يحيى بسهم اصاب جبهته رماه رجل من عنزة

بن زيد

فقال له عيسى وقتل اصحاب يحيى من عند آخرهم واخذوا
راس يحيى وسلبوه قميصه فلما بلغ الوليد قتل يحيى
كتب الى يوسف بن عمر خذ عجل اهل العراق فانزله
من جذعه يعني زيدا واحرقه بالنار ثم انسفه في اليم
نسفا فامر به يوسف فاحرق ثم رضه وحمله في سفينة
ثم ذراه في الفراة واما يحيى فانه لما قتل صلب بالجوزجان
ثم يزل مصلوبا حتى ظهر ابو مسلم الخراساني واستولى
على خراسان فانزله وصلى عليه ودفنه وامر بالنياحة
عليه في خراسان واخذ ابو مسلم ديوان بني امية وعرف
منه اسماء من حضر قتل يحيى فمن كان حيا قتله ومن كان
ميتا خلفه في اهله بسوء وكانت ام يحيى ريطة بنت
عبد الله بن محمد بن الحنفية عُباد بضم العين المهملة وفتح
البا الموحدة المخففة والله اعلم

ذكر ولاية حنظلة افريقية وابي الخطار

في هذه السنة قدم ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي
الاندلس اميرا في رجب وكان ابو الخطار لما سابع ولاة
الاندلس من قيس قد قال شعرا وعرض فيه بيوم مرج
راهط وما كان من بلاء كلب فيه مع مروان بن الحكم
وقيام القيسية مع الضحاك بن قيس الفهري على مروان بن الحكم
ومن الشعر
افادت بنو مروان قيسا دماءنا وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل

الكادت

كانكم لم تشهدوا مرج راهط ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقينا كم حرّ القنا بنحورنا وليس لكم خيل تعدّ ولا رجل
فلما بلغ شعره هشام بن عبد الملك سال عنه فاعلم انه رجل
من كلب وكان هشام قد استعمل على افريقيه حنظله بن
صفوان الكلبي سنه اربع وعشرين ومايه فكتب اليه
هشام ان يولي ابا الخطار الاندلس فولاه وسيره اليها
فدخل قرطبه يوم جمعه فراى ثعلبه بن سلامه اميرها قد
احضر الاسارى الالف من البربر الذين تعلم اسرهم ذكرهم
ليقتلهم فلما دخل ابو الخطار دفع الاسارى اليه فكانت
ولايته سببا لنجاتهم وكان اهل الشام الذين بالاندلس لحيوته
قد ارادوا الخروج مع ثعلبه بن سلامة الى الشام فلم يزل
ابو الخطار يحسن اليهم ويستميلهم حتى اقاموا فانزل كل
قوم على شبه منازلهم بالشام فلما راوا بلدا اشبه بلادهم
اقاموا وقيل ان اهل الشام انما فرقهم في البلاد لان
قرطبه ضاقت عنهم ففرقهم وقد ذكرنا بعض اخباره
سنه تسع وثلاثين ومايه ٥

ذكر عده حوادث

قيل وفي هذه السنة وجه الوليد بن يزيد خاله يوسف
بن محمد بن يوسف الثقفي واليا على المدينه ومكه والطايف
ودفع اليه محمدا وابرهيم ابني هشام بن اسمعيل المخزومي
موثقين في عباتين فقدم بهما المدينه في شعبان

وفي هذه السنة استعمل المنصور اباداود على خراسان
...يه
اليه بعهده والله اعلم ٥

ذكر خروج سنباذ بخراسان

وفي هذه السنه خرج سنباذ بخراسان يطلب بدم ابي مسلم وكان
مجوسيا من قرى نيسابور يقال لها اهروانه وكان ظهوره غضبا
لقتل ابي مسلم لانه كان من صنايعه وكثر اتباعه وكان عامتهم
من اهل الجبال وغلب على نيسابور والري وسمى فيروز اصبهبذ وقومس
فلما صار بالري اخذ خزاين ابي مسلم كان ابو مسلم خلفها بالري حين
شخص الى ابي العباس وسبى الحرم ونهب الاموال ولم يعرض للتجار
وكان يظهر انه يقصد الكعبه ويهدمها فوجه اليه المنصور جهور
بن مرار العجلي في عشرة الاف فارس فالتقوا بين همدان والري
على طرف المفازه وعزم جهور على مطاولته فلما التقوا قدم سنباذ السبايا
من النسا المسلمات على الجمال فلما رايّن عسكر المسلمين قمن في المحامل ونادين
واحمداه ذهب الاسلام ووقعت الريح في ثيابهن فنفرت الابل
وعادت على عسكر سنباذ فتفرق العسكر وكان ذلك سبب الهزيمه
وتبع المسلمون الابل فوضعوا السيوف في المجوس ومن معهم فقتلوهم
كيف شاوا وكان عده القتلى نحوا من ستين الفا وسبى ذراريهم ونساهم
ثم قتل سنباذ بين طبرستان وقومس وكان بين مخرج سنباذ وقتله
سبعين ليله وكان سبب قتله انه قصد طبرستان ملتجيا الى
صاحبها فارسل الى طريقه عاملا له اسمه طوس فتكبر عليه سنباذ
فضرب طوس عنقه وكتب الى المنصور بقتله واخذ ما معه

من الاموال فكتب المنصور الى صاحب طبرستان يطلب
منه الاموال فانكرها فسير الجنود اليه فهرب الى الديلم ٥

ذكر خروج ملبد بن حرملة الشيباني

وفي هذه السنه خرج ملبد بن حرمله الشيباني فحكم بناحية
الجزيره فسارت اليه روابط الجزيره وهم الف فارس فقاتلهم فهزمهم
وقتل منهم ثم سار اليه يزيد بن حاتم المهلبي فهزمه ملبد واخذ جاريه
له كان يطاها فوجه اليه المنصور مولاه مهلهل بن صفوان
في الفين من نخبة الجند فهزمهم ملبد واستباح عسكرهم ثم وجه
اليه نزارا قايدا من قواد خراسان فهزمه وقتله ثم وجه اليه زياد بن
مشكان في جمع كثير فلقيهم ملبد فهزمهم ثم وجه اليه صالح بن صبيح
في جيش كثيف وخيل كثيره وعده فهزمهم ملبد ثم سار اليه حميد
بن قحطبه وهو على الجزيره يومئذ فلقيه ملبد فهزمه وتحصن
منه حميد بن قحطبه واعطاه مائة الف درهم على ان يكف عنه وقيل
ان خروج ملبد كان سنه ثمان وثلاثين ومائه ٥

ذكر عدة حوادث

ولم يكن للناس هذه السنه صايفه لشغل السلطان بحرب
سنباذ وحج بالناس هذه السنه اسمعيل بن علي بن عبد الله بن
عباس وهو على الموصل وكان على المدينه زياد بن عبيد الله وعلى
مكه العباس بن عبد الله بن معبد ومات العباس عند انقضا الموسم
فضم اسمعيل عمله الى زياد بن عبيد الله واقره المنصور عليهم وكان
على الكوفه عيسى بن موسى وعلى البصره واعمالها سليمان بن علي

وعلى قضائها عمر بن عامر السلمي وعلى خراسان ابو داود خالد بن
ابرهيم وعلى مصر صالح بن علي وعلى الجزيره حميد بن قحطبه وعلى
الموصل اسمعيل بن علي بن عبد الله وهي على ما كانت عليه من
الاحلال والله اعلم

ثم دخلت سنه ثمان وثلاثين ومائه

ذكر خلع جهور بن مرار العجلي وقتله

وفيها خلع جهور بن مرار المنصور بالري وكان سبب ذلك ان
جهورا لما هزم سنباذ حوى ما في عسكره وكان فيه خزاين ابي
مسلم فلم يوجهها الى المنصور فخاف فخلع فوجه اليه المنصور
محمد بن الاشعث في جمع عظيم نحو الري ففارقها جهور نحو
اصبهان ودخل محمد الري وملك جهور اصبهان فارسل اليه محمد
عسكرا وبقي في الري فاشار على جهور بعض اصحابه ان يسير
نحو عسكره نحو محمد فانه في قلة فان ظفر بهم لم يكن لمن بعده بقيه
فسار اليه مجدا وبلغ خبره محمدا فحذر واحتاط واتاه عسكر
من خراسان فقوي بهم فالتقوا بقصر الفيروزان بين الري واصبهان ن
فاقتتلوا قتالا عظيما ومع جهور نخبة فرسان العجم فهزم جهور وقتل
من اصحابه خلق كثير وهرب جهور فلحق باذربيجان ثم انه بعد
ذلك قتل باسباذرو قتله اصحابه وحملوا راسه الى المنصور والله اعلم

ذكر قتل ملبد الخارجي

قد ذكرنا خروجه في السنه الماضيه قبلها وتحصن حميد منه ولما
بلغ المنصور ظفر ملبد وتحصن حميد منه وجه اليه عبد العزيز

بن عبد الرحمن اخا عبد الجبار وضم اليه زياد بن مشكان
الملبد مايه فارس فلما لقيه عبد العزيز خرج عليه الكمين فانهزم
العزيز وقتل عامه اصحابه فوجه اليه خازم بن خزيمه في جمع عظيم
من المرو الروديه فسار خازم حتى نزل الموصل وبعث الى الملبد بعض
اصحابه وعبر ملبد دجله من بلد وسار نحو خازم وسار اليه خازم
وعلى مقدمته وطلايعه نضله بن نعيم بن خازم بن عبد الله النهشلي
وعلى ميمنته زهير بن محمد العامري وعلى ميسرته ابو حماد الابرص
وخازم في القلب فلم نزل سار ملبدا واصحابه الى الليل ووافقوا اليلهم
فلما كان الغد سار ملبد نحو كوره حزه وخازم واصحابه تسايرونه حتى
غشيهم الليل فسار ملبد كانه يريد الهرب فخرج خازم في اثره وتركوا خندقهم
وكان خازم قد احدق على اصحابه بالحسك فلما خرجوا منه حمل عليهم ملبد
واصحابه فلما راي ذلك الحسك خازم القى الحسك من يديه ويدي اصحابه
فحملوا على ميمنه خازم فطووها ثم حملوا على الميسره فطووها ثم انتهوا الى
القلب وفيه خازم فنادى خازم في اصحابه الارض الارض فنزلوا ونزل
ملبد واصحابه وعقروا عامه دوابهم ثم اضطربوا بالسيوف حتى تقطعت
وامر خازم نضله بن نعيم اذا سطع الغبار ولم نبصر بعضنا بعضا فارجع
الى خيلك وخيل اصحابك فاركبوها ثم ارموهم بالنشاب ففعل ذلك ورجع
اصحاب خازم من الميمنه والميسره ثم رشقوا ملبدا واصحابه بالنشاب
فقتل ملبد في ثمان مايه رجل ممن ترجل وقتل منهم قبل ان يترجلوا
زها ثلاث مايه وهرب الباقون وتبعهم نضله فقتل منهم مايه وخمسين
رجلا والله اعلم ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم الى بلاد الاسلام فدخل ملطيه
عنوه وقهر اهلها وهدم سورها وعفى عن من فيها من المقاتله والذريه
وفيها غزا العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الصايفه مع صالح
بن علي وعيسى بن علي وقيل كانت سنه تسع وثلاثين فبنى صالح ما كان
ملك الروم خربه من سور ملطيه وفيها بايع عبد الله بن علي للمنصور وهو
مقيم بالبصره مع اخيه سليمان بن علي وفيها وسع المنصور في المسجد الحرام
وحج بالناس هذه السنه الفضل بن صالح بن علي وكان على المدينه ومكه والطايف
زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى الكوفه وسوادها عيسى بن موسى وعلى البصره
سليمان بن علي وعلى قضايها سوار بن عبد الله وعلى خراسان ابو داود وعلى
مصر صالح بن علي وفيها توفي المسور بن رفاعه بن ابي مالك القرظي
وسعيد بن جمهان ابو الحسن ابو حفص الاسلمي يروي عن سفينه حديث
الخلافه ثلاثون ويونس بن عبيد البصري وقيل توفي سنه تسع
وثلاثين وماية ٥

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وماية

ذكر غزو الروم والفدا معهم ٥

في هذه السنه فرغ صالح بن علي والعباس بن محمد من عمارة ما اخربه
الروم من ملطيه في قول وقيل غير ذلك وسيرد ثم غزوا الصايفه
من درب الحدث فوغلا في ارض الروم وغزا مع صالح اختاه ام عيسى
ولبابه ابنتا علي وكانتا نذرتا ان زال ملك بني اميه ان تجاهدا في سبيل
الله وغزا من درب ملطيه جعفر بن حنظله البهراني وفي هذه السنه

كان النداس المنصور وملك الروم فاستنقذ المنصور وامر...
وغيرهم من الروم وبناها وعمرها ورد اهلها اليها وندب اليها جندا من
اهل الجزيره وغيرهم فاقاموا بها وحجوها ولم يكن بعد ذلك صايفه فيما
قيل الى سنه ست واربعين لاشتغال المنصور بابني عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي الا ان بعضهم قال ان الحسن بن قحطبه غزا
الصايفه مع عبد الوهاب بن ابرهيم الامام في سنه اربعين واقبل
قسطنطين ملك الروم في مايه الف فبلغ جيحان فسمع كثره المسلمين
فاحجم عنهم ثم لم يكن بعدها صايفه الى سنه ست واربعين والله اعلم

ذكر دخول عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك بن مروان الى الاندلس

٥

قد ذكرنا في سنه اثنتين وتسعين فتح الاندلس وعزل موسى بن نصير
عنها فلما عزل عنها وسار الى الشام استخلف عليها ابنه عبد العزيز
فضبطها وحمى ثغورها وافتتح في ولايته مداين كثيره وكان خيرا فاضلا
وبقي اميرا الى سنه سبع وتسعين وقيل ثمانيه وتسعين فقتل بها وقد
تقدم سبب قتله فلما قتل بقي اهل الاندلس سنه اشهر لا يجمعهم وال
ثم اتفقوا على ايوب بن حبيب اللخمي وهو ابن اخت موسى بن نصير فكان يصلي
بهم لصلاحه وتحول الى قرطبه وجعلها دار اماره في اول سنه تسع
وتسعين وقيل ثمان وتسعين ثم ان سليمان بن عبد الملك استعمل بعده
الحر بن عبد الرحمن الثقفي بعدها سنه ثمان وتسعين فاقام واليا عليها
سنتين وتسعه اشهر فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافه استعمل على
الاندلس السمح بن مالك الخولاني وامره ان يخمس ارضها ويخرج منها

... اخذ منه الخمس ويكتب اليه بصفه الاندلس وكان
به اقفال اهلها منها لانقطاعهم عن المسلمين فقدمها السمح سنه
مايه في رمضان وفعل ما امره عمر وقتل عند انصرافه من دار الحرب
سنه اثنتين ومايه وكان قد اراد عمر نقل اهلها عنها وتركهم ودعا لاهلها
ثم وليها بعد السمح عنبسه بن سحيم الكلبي سنه ثلاث ومايه وتوفي في شعبان ن
سنه سبع ومايه عند انصرافه من غزاه الفرنج ثم وليها بعده
الكلبي يحيى بن سلمه في ذي القعده سنه سبع فبقي عليها واليا سنتين وسته اشهر
ثم دخل الاندلس حذيفه بن الاحوص الاشجعي سنه عشر ومايه فبقي واليا
عليها سته اشهر ثم عزل ووليها عثمان بن ابي نسعه الخثعمي فقدمها في
شعبان سنه عشر ومايه وعزل في اخر سنه عشر ايضا فكانت ولايته خمسه
احدى اشهر ووليها الهيثم بن عبيد الكناني فقدمها في المحرم سنه عشر ومايه فاقام
واليا عليها عشره اشهر واياما ثم توفي في ذي الحجه فقدم اهل الاندلس
على انفسهم محمد بن عبد الله الاشجعي وكانت ولايته شهرين وولي
بعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي في صفر سنه اثنتي عشره
ومايه واستشهد في ارض العدو في رمضان سنه اربع عشره ومايه
ثم وليها عبد الملك بن قطن الفهري فاقام عليها سنتين وعزل ثم وليها
بعده عقبه بن الحجاج السلولي دخلها سنه ست عشره ومايه فوليها
خمس سنين وثار اهل الاندلس به فخلعوه وولوا بعده عبد الملك بن
قطن وهي ولايته الثانيه فقد ذكر بعض مورخي الاندلس انه توفي فولي
اهل الاندلس عبد الملك بن قطن ثم وليها بلج بن بشر القشيري بايعه
اصحابه فهرب عبد الملك ولحق بداره وهرب ابناه قطن وامية

فلحق احدهما بماردة والاخر بسرقسطة ثم بادر [illegible]
فقتل عبد الملك بن قطن فلما خشي فساد امره فقتل وصلب وكان
عمره تسعين سنة فلما بلغ ابنيه قتله حشدا من ماردة الى اربونة
فاجتمع اليهما مائة الف وزحفوا الى بلج ومن معه بقرطبة فخرج اليهم بلج
فلقيهم فيمن معه من اهل الشام بقرب قرطبة فهزمهما ورجع الى قرطبة
فمات بعد ايام يسيرة وكان سبب قدوم بلج الاندلس انه كان مع عمه
كلثوم بن عياض في وقعة البربر سنة ثلاث وعشرين وقد تقدم
ذكرها فلما قتل عمه سار الى الاندلس فاجازه عبد الملك بن قطن اليها
وكان سبب قتله ثم ولي اهل الشام على الاندلس مكانه ثعلبة بن سلامة
العاملي فاقام الى ان قدم ابو الخطار واليا على الاندلس سنة خمس وعشرين
ومائة فدان له اهل الاندلس واقبل اليه ثعلبة وابن ابي نسعة وابنا عبد
الملك فامنهم واحسن اليهم واستقام امره وكان شجاعا ذا راي وكرم وكثر
اهل الشام عنده فلم تحملهم قرطبة ففرقهم في البلاد فانزل اهل دمشق البيرة
لشبهها بها وسماها دمشق وانزل اهل حمص اشبيلية وسماها حمص
وانزل اهل قنسرين جيان وسماها قنسرين وانزل اهل الاردن رية
وسماها الاردن وانزل اهل فلسطين شذونة وسماها فلسطين وانزل
اهل مصر تدمير وسماها مصر لشبهها بها ثم تعصب لليمانية فكان
ذلك سببا لتالب الصميل بن حاتم عليه مع مضر وحربه وخلعه وقامت
هذه الفتنة سنة سبع وعشرين ومائة وكان الصميل بن حاتم بن
شمر بن ذي الجوشن قد قدم الاندلس في امداد الشام فراس بها فاراد مدد
ابو الخطار ان يضع منه فامر به يوما وعنده الجند فشتم واهين فخرج

فقال له بعض الحجاب ما بال عمامتك مائلة فقال ان
كان لي قوم فسيقيمونها وبعث الى قومه يشكو اليهم ما لقي فقالوا نحن
لك تبع وكتبوا الى ثوابة بن سلامة الجذامي وهو من اهل فلسطين
فوعدهم واجابهم وتبعه لخم وجذام وبلغ ذلك الى ابي الخطار فسار اليهم
فقاتلوه فانهزم اصحابه واسر ابو الخطار ودخل ثوابة قصر قرطبة
وابو الخطار في قيوده فولي ثوابة الاندلس سنتين ثم توفي فاراد اهل
اليمن اعادة ابي الخطار وامتنعت مضر ورأسهم الصميل فافترقت الكلمة
فاقامت الاندلس اربعة اشهر بغير امير وقد تقدم اسقاط من هذا سنة
سبع وعشرين ومائة فلما بقوا بغير امير قدموا عبد الرحمن بن كثير اللخمي للاحكام
فلما تفاقم الامر اتفق رأيهم على يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن ابي
عبيدة الفهري فوليها يوسف سنة تسع وعشرين واستقر الامر
على ان يلي سنة ثم يرد الامر الى اليمن يولوا من احبوا من قومهم فلما
انقضت السنة اقبل اهل اليمن باسرهم يريدون ان يولوا رجلا منهم
فبيتهم الصميل فقتل منهم خلقا كثيرا وهي وقعة شقندة المشهورة
وفيها قتل ابو الخطار واقتتلوا بالرماح حتى تقصفت وبالسيوف حتى
تكسرت ثم تجاذبوا بالشعور وكان ذلك سنة ثلاثين واجتمع الناس على يوسف
ولم يعارضه احد وقد قيل غير ما ذكرناه وقد تقدم ذكره سنة تسع وعشرين
ومائة ثم توالى القحط على الاندلس وجلا اهلها عنها وتضعضعت الى سنة
ست وثلاثين ومائة ففيها اجتمع تميم بن معبد الفهري وعامر العبدري
بمدينة سرقسطة وحاربهم الصميل ثم سار اليهما يوسف الفهري فحاربهما
فقتلهما وبقي يوسف على الاندلس الى ان غلبه عليها عبد الرحمن بن

معوية بن هشام هذا ما ذكرناه من ولاة الاندلس
وقد نعلم ابسط من هذا معرفًا وانما اوردناه هاهنا تابعًا لشهر
بعض اخبار الاندلس بعض لانها وردت متفرقة ونرجع الى ذكر
عبور عبد الرحمن بن معوية الى المغرب فانه يحكى عنه انه لما ظهرت
الدولة العباسية وقتل من بني امية من قبل من شيعتهم فر منهم من
نجا في الارض وكان عبد الرحمن بن معوية بذات الزيتون نفر منها
الى فلسطين واقام هو ومولاه بدر يتجسس الاخبار فحكي عنه انه قال
لما اعطينا الامان ثم نكث بنا بنهر ابي فطرس وابيحت دماونا اتاني
الخبر وكنت منتبذًا عن الناس فرجعت الى منزلي ايسًا ونظرت فيما
يصلحني واهلي وخرجت خايفًا حتى صرت الى قرية على الفراة ذات شجر
وغياض فبينما انا ذات يوم بها وولدي سليمان يلعب بين يدي وهو
يومئذ ابن اربع سنين فخرج عني ثم دخل الصبي من باب البيت باكيًا فزعًا
فتعلق بي وجعلت ادفعه وهو يتعلق بي فخرجت لانظر واذا بالخوف
قد نزل بالقرية واذا الرايات السود منحطة عليها واخ لي حدث السن
يقول لي النجا فهذه رايات المسودة فاخذت دنانير معي ونجوت بنفسي
واخي واعلمت اخواتي بمتوجهي وامرتهن ان يلحقني مولاي بدر واحاطت
الخيل بالقرية فلم يجدوا لي اثرًا فاتيت رجلًا من معارفي وامرته فاشترى لي
دواب وما يصلحني فدل علي عبد له العامل فاقبل في خيله يطلبني فخرجنا
على ارجلنا هرابًا والخيل تبصرنا فدخلنا في بساتين على الفراة فسبقنا الخيل
الى الفراة فسبحنا فاما انا فنجوت والخيل ينادوننا بالامان ولا ارجع
واما اخي فانه عجز عن السباحة في نصف الفراة فرجع اليهم بالامان

بن هشام الها واما
سبب مسير عبد الرحمن

وانا انظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحتملت
ثكلا اخي ومضيت لوجهي متواريًا في غيضة اشبه حتى انقطع الطلب
عني وخرجت فقصدت المغرب وبلغت افريقية ثم ان اخته ام
الاصبغ الحقته بدرًا مولاه ومعه نفقة له وجوهر فلما بلغ افريقية لج
عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة الفهري قيل هو والد يوسف
امير الاندلس وكان عبد الرحمن عامل افريقية وارسل في طلبه واشتد عليه
فهرب منه الى مكناسة وهم قبيلة من البربر فلقي عندهم شدة يطول
ذكرها ثم هرب من عندهم الى نفزاوة احواله وبدر معه وقيل اتى
قومًا من الربانيين فاحسنوا قبوله واطمان فيهم واخذ في التدبير
والمكاتبة الى الامويين من اهل الاندلس يعلمهم بقدومه ويدعوهم
الى نفسه ووجه بدرًا مولاه اليهم وامير الاندلس حينئذ يوسف
بن عبد الرحمن الفهري فسار بدر اليهم واعلمهم حال عبد الرحمن ودعاهم
اليه فاجابوه ووجهوا اليه مركبًا فيه تمام بن علقمة ووهب بن الاصفر
وشاكر بن ابي الاسمط فوصلوا اليه ~~فوصلوا اليه~~ وابلغوه طاعتهم
له واخذوه ورجعوا الى الاندلس فارسى بالمنكب في شهر ربيع الاول
من سنة ثمان وثلاثين ومائة فاتاه جماعة من روسايهم من اهل اشبيلية
وكانت ايضًا نفوس اهل اليمن حنقة على الصميل ويوسف الفهري
فاتوه ثم انتقل الى كورة ريه فبايعه عاملها عيسى بن مساور ثم
الى شذونة فبايعه غياث بن علقمة اللخمي ثم الى مورور فبايعه ابرهيم
بن شجرة عاملها ثم الى اشبيلية فبايعه ابو الصباح بن يحيى وتمام يحيى
الى قرطبة فبلغ خبره الى يوسف وكان غائبًا عن قرطبة بنواحي

طليطلة فاتاه الخبر وهو راجع الى قرطبة [illegible]
قرطبة فلما اتاه الخبر اتى قرطبة يراسل هو ويوسف [illegible]
يخادعه نحو يومين احدهما يوم عرفة ولم يشك احد من اصحاب يوسف
ان الصلح قد انبرم واقبل على اعداد الطعام لياكله الناس على السماط
يوم الاضحى وعبد الرحمن يرتب خيله ورجله وعبر النهر ليلا الى اصحابه
ونشب القتال ليلة الاضحى وصبر الفريقان الى ان ارتفع النهار
وركب عبد الرحمن على بغل ليلا يظن الناس انه يهرب فلما راوه
كذلك سكنت نفوسهم واسرع القتل في اصحاب يوسف وانهزم
وبقي الصميل يقاتل مع جماعة من عشيرته ثم انهزموا وظفر عبد الرحمن
ولما انهزم يوسف اتى ماردة واتى عبد الرحمن قرطبة فاخرج حشم
يوسف واهله من القصر على توده ودخله ثم سار بعد ذلك في طلب
يوسف فلما احس به يوسف خالفه الى قرطبة فدخلها وملك قصرها
واخذ جميع اهله وماله ولحق بمدينة البيرة وكان الصميل لحق بمدينة
شوذر وسمع عبد الرحمن الخبر فرجع الى قرطبة طمعا في لحاقه بها فلما
لم يجده عزم على النهوض اليه فسار الى البيرة وكان الصميل قد لحق
بيوسف وتجمع لهما هنالك جمع فتراسلوا في الصلح فاصطلحوا على ان
ينزل يوسف بامان هو ومن معه وان يسكن مع عبد الرحمن بقرطبة
ورهنه يوسف ابنيه ابا الاسود محمدا وعبد الرحمن وسار يوسف
مع عبد الرحمن فلما دخل قرطبة تمثل
فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
واستقر عبد الرحمن بقرطبة وبنى القصر والمسجد الجامع وانفق

... دينار ومات قبل تمامه وبنى مساجد الجماعات
ووافاه جماعة من اهل بلنسية وكان يدعو للمنصور وقد ذكر ابو
جعفر ان دخول عبد الرحمن كان سنة تسع وثلاثين وقيل سنة
سنة ثمان وثلاثين على ما ذكرنا والله اعلم وهذا القدر كاف في ذكر
دخوله الاندلس لئلا نخرج عن الذي قصدنا له من الاختصار

ذكر حبس عبد الله بن علي

وفيها عزل سليمان عن البصرة فلما عزل اختفى اخوه عبد الله بن
علي ومن معه من اصحابه خوفا من المنصور فبلغ ذلك المنصور فارسل
الى سليمان وعيسى ابني علي بن عبد الله بن عباس في اشخاص عبد الله
واعطاهما الامان لعبد الله وعزم عليهما ان يفعلا فخرج سليمان وعيسى
بعبد الله وقواده ومواليه حتى قدموا على المنصور في ذي الحجة فلما
قدموا عليه اذن لسليمان وعيسى فدخلا عليه واعلماه حضور عبد الله
وسالاه الاذن له فاجابهما الى ذلك وشغلهما بالحديث وكان
قد هيا لعبد الله مكانا في قصره فامر به ان يصرف اليه بعد دخول
سليمان وعيسى ففعل به ذلك ثم نهض المنصور لسليمان وعيسى وقال
خذا عبد الله معكما فلما خرجا لم يجدا عبد الله فعلما انه قد حبس فرجعا
الى المنصور فمنعا عنه واخذت عند ذلك سيوف من حضر من اصحابه
وحبسوا وقد كان خفاف بن منصور حذرهم ذلك وندم على مجيئه
معهم وقال ان اطعتموني شددنا شدة واحدة على ابي جعفر
فوالله لا يحول بيننا وبينه حائل حتى ناتي عليه ولا يعرض لنا
احد الا قتلناه وننجو بانفسنا فعصوه فلما اخذت سيوفهم

شُقُنْدَه بضم الشين المعجمة والقاف وسكون النون وآخره دال مهملة ثم هاء وسُرُقُسْطَه بضم السين المهملة وضم القاف وسكون السين الثانية وفتح الطاء المهملة ورَيَّة بفتح الراء وتشديد الياء تحتها نقطتان وبالهاء ومَوْرُور بفتح الواو وضم الراء وسكون الواو الثانية وفي آخره راء ثانية ومكناسة بكسر الميم وبعد الكاف نون ثم الف ثم سين مهملة ونفزاوه بفتح النون وسكون الفاء وفتح الزاء وبعد الالف واو وهاء صح

سيوفهم وحبسوا جعل عمر حفاف يضرط في لحيته فقتلهم
في وجوه اصحابه ثم امر المنصور بقتل بعضهم بحضرته وبعث الباقين
الى ابي داود خالد بن ابرهيم بخراسان فقتلهم بها

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل سليمان بن علي عن امارة البصرة وقيل سنة
اربعين واستعمل عليها سفين بن معوية في رمضان وحج بالناس
هذه السنة العباس بن محمد بن علي وكان على مكة والمدينة والطايف
زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة
سفيان بن معوية وعلى قضايها سوار بن عبد الله وعلى خراسان ابو داود
وفيها مات عبد ربه بن سعيد بن قيس الانصاري وقيل سنة احدى
واربعين وفيها مات العلا بن عبد الرحمن مولى الحرقة ومحمد بن عبد الله
بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني ومرثد بن عبد الله بن شداد
بن زياد الليثي وكان موته بالاسكندرية ٥

ثم دخلت سنة اربعين ومائة

ذكر هلاك ابي داود عامل خراسان وولاية عبد الجبار

وفي هذه السنة هلك ابو داود خالد بن ابرهيم الذهلي عامل خراسان
وكان سبب هلاكه ان ناسا من الجند ثاروا به وهو بكشماهن ووصلوا
الى المنزل الذي هو فيه فاشرف عليهم من الحايط ليلا فوطئ حرف
اجرة خارجة وجعل ينادي اصحابه ليعرفوا صوته فانكسرت الاجرة تحته
عند الصبح فسقط على الارض فانكسر ظهره فمات عند صلاة العصر
فقام عصام صاحب شرطته بعده حتى قدم عليه عبد الجبار بن

عبد الرحمن الازدي عاملاً على خراسان فلما قدمها اخذ جماعة
من القواد اتهمهم بالدعاء الى ولد علي بن ابي طالب عليه السلام منهم
مجاشع بن حريث الانصاري عامل بخارا وابو المغيرة خالد بن
كثير مولى بني تميم عامل قوهستان والحريش بن محمد الذهلي وهو
ابن عم ابي داود فقتلهم وحبس جماعة غيرهم والح على عمال ابي داود
في استخراج ما عندهم من الاموال والله اعلم ٥

ذكر قتل يوسف الفهري بالاندلس

في هذه السنة وقيل سنة احدى واربعين ومائة وهو اصح نكث يوسف
الفهري الذي كان امير الاندلس قبل عبد الرحمن الاموي وكان
سبب ذلك ان عبد الرحمن كان يضع عليه من يهينه وينازعه في يضع عليه من
املاكه فاذا اظهر حجته الشرعية لا يعمل بها ففطن لما يراد منه
فقصد ماردة فاجتمع عليه عشرون الفا فسار نحو عبد الرحمن
وخرج عبد الرحمن من قرطبة نحوه الى حصن المدور ثم ان يوسف
راى ان يسير الى عبد الملك بن عمر بن مروان وكان واليا على
اشبيلية والى ابنه عمر بن عبد الملك وكان على مورور فسار
نحوهما وخرجا اليه فلقياه فاقتتلوا قتالا شديدا فصبر الفريقان ن
وانهزم اصحاب يوسف وقتل منهم خلق كثير وهرب يوسف
وبقي مترددا في البلاد فقتله بعض اصحابه في رجب من سنة
اثنتين واربعين بنواحي طليطلة وحمل راسه الى عبد الرحمن فنصبه
بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمن بن يوسف الذي كان رهينة عنده
محمد راسه ونصب مع راس ابيه وبقي ابو الاسود بن يوسف عند عبد الرحمن

الاموي رهينة وسيأتي ذكره واما الصميل فانه هرب يوسف
من قرطبة لم يهرب معه فدعاه الامير عبد الرحمن وسأله عنه
فقال لم يعلمني بامره ولا اعرف خبره فقال لا بد ان تخبرني فقال
لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه فسجنه مع ابني يوسف فلما هربا
من السجن انف من الهرب والفرار فبقي في السجن ثم ادخل اليه بعد
ذلك مشيخة مضر فوجدوه ميتا وعنده كاس ونقل فقالوا يا ابا
جوشن قد علمنا انك ما شربت ولكن سقيت فدفع الى اهله فدفنوه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة هلك ادفنش ملك جليقية وملك بعده ابنه فرويلية
وكان اشجع من ابيه واحسن سياسة للملك وضبطا له منه وكان
ملك ابيه ثماني عشرة سنة ولما ملك ابنه قوي امره وعظم سلطانه
واخرج المسلمين من ثغور البلاد وملك مدينة لك وبرتقال وسمورة وايلة
وشلمشقة وشقوبية وقشتيالة وكل هذه من الاندلس وفيها سير وسفونيه وقشتاله
المنصور عبد الوهاب بن اخيه ابرهيم الامام والحسن بن قحطبة
في سبعين الف الى ملطية فنزلوا عليها وعمروا ما كان خربه الروم
منها في مدة يسيرة فعمروا من العمارة في ستة اشهر وكان للحسن
في ذلك اثر عظيم واسكنها اربعة آلاف من الجند واكثر فيها من المنصور
السلاح والذخاير وبنى حصن قلوذية ولما سمع ملك الروم بمسير
عبد الوهاب والحسن الى ملطية سار اليهم في مائة الف مقاتل فنزل
جيحان فبلغه كثرة المسلمين فعاد عنهم ولما عمرت ملطية عاد اليها من
كان باقيا من اهلها وفيها حج المنصور فاحرم من الحيرة فلما قضى

حجه الى بيت المقدس وسار منه الى الرقة فقتل بها منصور
بن جعونة العامري وعاد الى الهاشمية الكوفة وفيها امر المنصور
بعمارة مدينة المصيصة على يد جبريل بن يحيى وكان سورها قد تشعث
من الزلازل واهلها قليل فبنى السور وسماها المعمورة وبنى بها مسجدا
جامعا وفرض فيها لالف رجل واسكنها كثيرا من اهلها وفيها توفي
سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة وعمرو بن يحيى اي حسن الانصاري
وعمارة بن غزية الانصاري وكان ثقة وابو العلا ايوب القصاب
وابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وهو من متكلمي المعتزلة
والمتهم وله طايفة تنسب اليه واسماء بن عبيد الله بن مخارق والد
جويرة بن اسماء والله اعلم

ثم دخلت سنة احدى واربعين ومائة

ذكر خروج الراوندية

وفي هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من
اهل خراسان على راي ابي مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ
الارواح يزعمون ان روح ادم في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي
يطعمهم ويسقيهم هو المنصور وان جبريل هو الهيثم بن معاوية
فلما ظهروا اتوا قصر المنصور فقالوا هذا قصر ربنا فاخذ المنصور
رؤساهم فحبس منهم مايتين فغضب اصحابهم واخذوا نعشا وحملوا
السرير وليس في النعش احد ومروا به حتى صاروا على باب السجن
فرموا بالنعش وحملوا على الناس ودخلوا السجن واخرجوا اصحابهم
وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ ستماية رجل فنادى الناس

وغلقت ابواب المدينه فلم يدخل احد وخرج المنصور من القصر
ماشيًا ولم يكن في القصر دابه فجعل بعد ذلك اليوم يرتبط دابه
معه في القصر فلما خرج المنصور اتى بدابه فركبها وهو يريدهم
عليهم حتى كادوا يقتلونه وجا معن بن زايده الشيباني وكان مستخفيًا
من المنصور لقتاله الذي كان مع ابن هبيره كما ذكرنا والمنصور شديد الطلب الذي م
له وقد بذل فيه مالا كثيرًا فلما كان هذا اليوم حضر عند المنصور
متلثمًا وترجل وقاتل قتالا شديدًا وابلى بلا حسنًا وكان المنصور
راكبًا على بغله ولجامها بيد الربيع حاجبه فاتاه معن وقال تنح فانا
احق بهذا اللجام منك في هذا الوقت واعظم غنا فقال المنصور
صدق فادفعه اليه فلم يزل يقاتل حتى تكشفت الحال وظفر
بالراونديه فقال له المنصور من انت قال طلبتك يا امير المومنين
معن بن زايده فقال قد امنك الله على نفسك واهلك ومالك ومثلك
يصطنع وجا ابو نصر مالك بن الهيثم فوقف على باب المنصور
وقال انا اليوم بواب ونودي في اهل السوق فرموهم وقاتلوهم
وفتح باب المدينه ودخل الناس فجا خازم بن خزيمه فحمل عليهم حتى
الجاهم الى حايط ثم حملوا عليه فكشفوه مرتين فقال خازم
للهيثم بن شعبه اذا كروا علينا فاسبقهم الى الحايط فاذا رجعوا
فاعلهم فحملوا على خازم فاطرد لهم وصار الهيثم من ورايهم فقتلوا
جميعًا وجاهم يوميذ عثمان بن نهيك فكلمهم فرموه بسهم عند
رجوعه فوقع بين كتفيه فمرض اياما ومات منها فصلى
عليه المنصور وجعل على حرسه بعده عيسى بن نهيك فكان على

الحرس حتى مات فجعل على الحرس ابو العباس الطوسي وكان
ذلك كله بالمدينه الهاشميه فلما صلى المنصور الظهر دعا
بالعشا واحضر معنًا ورفع منزلته وقال لعمه عيسى بن علي
بن عبد الله بن العباس يا ابا العباس اسمعت باسد الرجال قال
نعم قال لو رايت اليوم معنًا لعلمت انه منهم فقال معن والله يا امير
المومنين لقد اتيتك واني لوجل القلب فلما رايت ما عندك من
الاستهانه بهم وشدة الاقدام عليهم رايت ما لم اره من خلق في حرب الاقدام ٤
وشد ذلك من قلبي وحملني على ما رايت مني وقيل كان معن مختفيًا
من المنصور لما كان منه من قتاله مع ابن هبيره كما ذكرناه وكان
اختفاوه عند ابي الخصيب حاجب المنصور وكان على ان يطلب ان م
الامان فلما خرجت الراونديه جا معن فوقف بالباب فقال
المنصور يا ابا الخصيب من بالباب فقال معن بن زايده فقال
المنصور رجل من العرب شديد النفس عالم بالحرب كريم الحسب
ادخله فلما دخل قال ايه يا معن ما الراي قال الراي ان تنادي
في الناس فتامر لهم بالاموال فقال واين الناس والاموال
فقال واين الناس والاموال ومن يقدر على ان يعرض نفسه
لهولا العلوج لم تصنع شيًا يا معن الراي ان اخرج فاقف للناس
فاذا راوني قاتلوا وتراجعوا الي وان اقمت تخاذلوا وتهاونوا لوا
فاخذ معن بيده وقال يا امير المومنين اذن والله تقتل الساعه
فانشدك الله في نفسك وقال له ابو الخصيب مثلها فجذب
ثوبه منهما وركب دابته وخرج ومعن اخذ بلجام دابته وابو

الحصيب مع ركابه فاتاه رجل فقتله معن على تلك
في تلك الحالة حتى اجتمع اليه الناس ولم يكن الا ساعة
اتتوهم ثم تغيب معن فسال المنصور عنه اما الحصيب فقال
لا اعلم مكانه فقال المنصور ايظن معن اني لا اغفر ذنبه
بلابه اعطه الامان وادخله علي فادخله عليه فامر له بعشرة
الاف درهم وولاه اليمن

ذكر خلع عبد الجبار بخراسان ومسير المهدي اليه

في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل خراسان المنصور
وسبب ذلك ان عبد الجبار لما استعمله المنصور على خراسان
عمد الى القواد فقتل بعضهم وحبس بعضهم فبلغ ذلك المنصور
واتاه من بعضهم كتاب قد نغل الاديم فقال لابي ايوب ان عبد
الجبار قد افنى شيعتنا وما فعل ذلك الا وهو يريد ان يخلع
فقال له اكتب اليه انك تريد غزو الروم فليوجه اليك الجنود
من خراسان وعليهم فرسانهم ووجوههم فاذا خرجوا منها فابعث
اليه من شئت فلا يمتنع فكتب المنصور اليه بذلك فاجابه ان
الترك قد جاشت وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فالقى
الكتاب الى ابي ايوب وقال له ما ترى قال قد امكنك من
قياده اكتب اليه ان خراسان اهم الي من غيرها وانا موجه
اليك الجنود ثم وجه اليه الجنود ليكونوا بخراسان فان هم
خلع اخذوا بعنقه فلما ورد الكتاب على عبد الجبار اجابه ان
خراسان لم تكن قط اسوا حالا منها العام وان دخلها الجنود

هلكوا لما هم فيه من الغلا فلما اتاه الكتاب القاه الى ابي
ايوب فقال له ابو ايوب قد ابدى صفحته فلا تناظره فوجه المنصور اليه
ابنه المهدي وامره بنزول الري فسار اليها المهدي ووجه خازم
بن خزيمة بين يديه لحرب عبد الجبار وسار المهدي فنزل نيسابور
فلما بلغ ذلك اهل مرو الروذ ساروا الى عبد الجبار وحاربوه وقاتلوه
قتالا شديدا فانهزم منهم ولجا الى مقطنة فتوارى فيها فعبر اليه
المحشر بن مزاحم من اهل مرو الروذ فاخذه اسيرا فلما قدم خازم اتاه به
فالبسه جبة صوف وحمله على بعير وجعل وجهه مما يلي عجز البعير
وحمله الى المنصور ومعه ولده واصحابه فبسط عليهم العذاب حتى
استخرج منهم الاموال ثم امر فقطعت يدا عبد الجبار ورجلاه وضرب
عنقه وامر بتسيير ولده الى دهلك وهي جزيرة باليمن فلم يزالوا بها حتى
اغار عليهم الهند فسبوهم فيمن سبوا ثم فودوا بعد ذلك وكان
ممن نجا منهم عبد الرحمن بن عبد الجبار وصحب الخلفاء ومات ايام الرشيد
سنة سبعين ومائة وقيل كان امر عبد الجبار سنة اثنتين واربعين
في ربيع الاول وقيل سنة اربعين ومائة

فيه نقصان صفحة
ذكر فتح طبرستان الاتيه
ذكر عدة حوادث

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومائة

ذكر خلع عيينة بن موسى بن كعب

وفي هذه السنة خلع عيينة بن موسى بالسند وكان عاملا عليها
وكان سبب خلعه ان اباه كان المسيب بن زهير على الشرط فلما مات موسى استخلف
اما المسيب على ما كان عليه من الشرط وخاف ان يحضر المنصور
عيينة فيوليه ما كان الى ابيه فكتب اليه بيت شعر ولم ينسب

الكتاب الى نفسه فارضك ارضك ان تاتنا ثم نومنه [illegible]
خلع الطاعة فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتى نزل
البصره ووجه عمر [illegible] حفص بن ابي صفره العتكي عاملا على السند والهند
وامره بمحاربة عيينة حتى ورد السند فغلب عليها ٥ [وسار]

ذكر نكث الاصبهبذ

وفي هذه السنه نقض الاصبهبذ بطبرستان العهد بينه وبين المسلمين
وقتل من كان ببلاده منهم فلما انتهى الخبر الى المنصور سير مولاه ابا الخصيب
وخازم بن خزيمه وروح بن حاتم فاقاموا على الحصن يحاصرونه وهو فيه
فلما طال عليهم المقام احتال ابو الخصيب في ذلك فقال لاصحابه اضربوني
واحلقوا راسي ولحيتي ففعلوا ذلك به ولحق بالاصبهبذ فقال فعل هذا
بي تهمة منهم لي ان يكون هواي معك واخبره انه معه وانه دليل على
عورة عسكر المسلمين فقبل الاصبهبذ وجعله في خاصته والطفه وكان [ذلك]
باب حصنهم من حجر يلقى القاء ترفعه الرجال وتضعه عند فتحه واغلاقه
وكان الاصبهبذ يوكل به ثقات اصحابه نوبا بينهم فلما وثق الاصبهبذ
الى ابي الخصيب وكله بالباب فتولى فتحه واغلاقه حتى انس به ثم كتب
ابو الخصيب الى روح وخازم والقى الكتاب في سهم واعلمهم انه قد ظفر
بالحيله وواعدهم ليله في فتح الباب فلما كانت تلك الليله فتح لهم فدخلوا
فقتلوا من في الحصن من المقاتله وسبوا الذريه واخذوا شكله
ام ابرهيم بن المهدي وكان مع الاصبهبذ سم فشربه فمات وقد قيل ان
ذلك كان سنه ثلاث واربعين ومايه والله اعلم ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها مات سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على البصره في
جمادى الآخرة وعمره تسع وخمسون سنه وصلى عليه اخوه عبد الصمد
وفيها عزل ابن الفرات عن مصر ووليها احمد بن قحطبه وحج بالناس اسمعيل
بن علي بن عبد الله وكان العمال من تقدم ذكرهم وولى المنصور الجزيره والثغور
والعواصم اخاه العباس بن محمد وعزل المنصور عمه اسمعيل عن الموصل [بن علي]
واستعمل عليها مالك بن الهيثم الخزاعي جد احمد بن نصر الذي قتله الواثق
وكان خير امير وفيها مات يحيى بن سعيد الانصاري ابو سعيد قاضي المدينه
وقيل سنه ثلاث وقيل سنه اربع واربعين وفيها مات موسى بن عقبه مولى
آل الزبير وفيها توفي ايضا عاصم بن سليمان الاحول وقيل سنه ثلاث واربعين
وفيها توفي حميد بن ابي حميد طرخان وقيل مهران مولى طلحه بن عبيد الله [بن]
الخزاعي وهو حميد الطويل يروي عن انس بن مالك وعمره خمس واربعون سنه [وسبعون] [حميد]

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومائه

في هذه السنه ثار الديلم بالمسلمين فقتلوا منهم مقتله عظيمه فبلغ ذلك المنصور
فندب الناس الى قتال الديلم وجهادهم وفيها عزل الهيثم بن معويه عن مكه
والطايف وولى ذلك السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس وكان على
اليمامه فسار الى مكه واستعمل المنصور على اليمامه قثم بن العباس بن عبيد الله
بن العباس وفيها عزل حميد بن قحطبه عن مصر واستعمل عليها نوفل بن الفرات
ثم عزل نوفل واستعمل عليها يزيد بن حاتم وحج بالناس هذه السنه عيسى بن
موسى بن محمد بن علي بن عبد الله وكان اليه ولايه الكوفه وفيها ثار
بالاندلس رزق بن النعمان الغساني على عبد الرحمن وكان رزق على
الجزيره الخضرا فاجتمع اليه خلق عظيم فسار الى شذونه فملكها ودخل

مدينة اشبيلية وعاجله عبد الرحمن فحاصره فيها وضيق عليهم
بها فتقربوا اليه بمسلم ودسّوا اليه فقتله وامنهم ورجع عنهم وفيها
مات عبد الرحمن بن عطا صاحب الشارعة دهى الخيل وسليمان
بن طرخان التيمي واشعث بن سوار ومجاهد بن سعيد ٥ مجالد بن سعيد

ثم دخلت سنة اربع واربعين ومايه

في هذه السنة سير ابو جعفر الناس من اهل الكوفة والبصرة
والجزيرة والموصل الى غزو الديلم واستعمل عليهم محمد بن ابي العباس
السفاح وفيها رجع المهدي من خراسان الى العراق وبنى بريطة
ابنة عمه السفاح وفيها حج المنصور واستعمل على عسكره والحيرة خازم
خازم بن خزيمة ٥

ذكر استعمال رياح بن عثمان على المدينة واسر محمد بن عبد الله بن الحسن

وفي هذه السنة استعمل المنصور على المدينة رياح بن عثمان المري وعزل
محمد بن خالد بن عبد الله القسري عنها وكان سبب عزله وعزل زياد
قبله ان المنصور اهمه امر محمد وابرهيم ابني عبد الله بن الحسين بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وتخلفهما عن الحضور عنده مع من
حضر عنده من بني هاشم عام حج ايام السفاح سنة ست وثلاثين
ومايه وذكر ان محمد بن عبد الله كان يزعم ان المنصور كان ممن بايع له ليلة
تشاور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة حين اضطرب امر
مروان بن محمد فلما حج المنصور سنة ست وثلاثين سال عنهما فقال
له زياد بن عبيد الله الحارثي ما يهمك من امرهما انا اتيك بهما وكان معه
بمكة فرده المنصور الى المدينة فلما استخلف المنصور لم يكن همه الا امر محمد

والمسالة عنه وما يريد فدعا بني هاشم رجلاً رجلاً يساله سرًّا عنه فكلهم
يقول قد علم انك عرفته يطلب هذا الامر فهو يخافك على نفسه وهو لا يريد
لك خلافا وما اشبه هذا الكلام الا الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فانه اخبره خبره وقال له والله ما
امن وثوبه عليك فانه لا ينام عنك فايقظ بكلامه من لا ينام فكان
موسى بن عبد الله بن الحسن بعد ذلك يقول اللهم اطلب حسن بن زيد
بدمائنا ثم الح المنصور على عبد الله بن الحسن في احضار ابنه محمد سنة
حج فقال عبد الله لسليمان بن علي بن عبد الله بن عباس يا اخي بيننا
من الصهر والرحم ما تعلم فما ترى فقال سليمان والله لكاني انظر الى اخي
عبد الله بن علي حين حال الستر بيننا وبينه وهو يشير الينا ان هذا
الذي فعلتم بي فلو كان عافيًا عفى عن عمه فقبل عبد الله راي سليمان
وعلم انه قد صدقه ولم يظهر ابنه ثم ان المنصور اشترى رقيقًا من
رقيق الاعراب واعطى الرجل منهم البعير والبعيرين والرجل الذود
وفرقهم في طلب محمد في ظهر المدينة وكان الرجل منهم يرد الماء كالمار وكالضال
فيسالون عنه وبعث المنصور عينًا اخر وكتب معه كتابًا على السن
الشيعة الى محمد يذكرون طاعتهم ومسارعتهم وبعث معه بمال
والطاف فقدم الرجل المدينة فدخل على عبد الله بن الحسن بن الحسن
فساله عن ابنه فكتم خبره فتردد اليه الرجل والح في المسالة فذكر
انه في جبل جهينة وقال له امرر بعلي بن الحسن الرجل الصالح
الذي يدعى الاغر وهو بذي الابر فهو يرشدك فاتاه فارشده
وكان للمنصور كاتب على سره يتشيع فكتب الى عبد الله بن

الحسن يخبره بذلك العين فلما قدم الكتاب ارتاع له و
اباهبار الى محمد والى علي بن الحسن يحذرهم الرجل فخرج ابوهبار
لعلي بن الحسن واخبره ثم سار الى محمد بن عبد الله في موضعه الذي
هو به فاذا هو جالس في كهف ومعه جماعة من اصحابه وذلك العين
معهم اعلاهم صوتا واشدهم انبساطا فلما راى اباهبار خافه فقال
ابوهبار لمحمد ان لي حاجة فقام معه فاخبره الخبر قال فما الراي
قال ارى احدى ثلاث قال وما هي قال تدعني اقتل هذا الرجل قال
ما انا بمقارف دما الا مكرها قال او تثقله حديدا وتنقله معك حيث
تنقلت قال وهل بنا فراغ مع الخوف والاعجال قال تشده
وتودعه عند بعض اهلك من جهينة قال هذه اذن فرجعا فلم
يريا الرجل فقال محمد اين الرجل قالوا قام بركوة فيها ماء وتوارى بهذا
الطريق فطلبوه فلم يجدوه وكان الارض التامت عليه وسعى على قدميه يتوضأ ثم
حتى اتصل بالطريق فمر به اعرابي معه حمولة الى المدينة فقال له فرغ
هذه الغرارة وادخلنيها اكن عدلا لصاحبتها ولك كذا وكذا ففعل وحمله
حتى اقدمه المدينة ثم قدم على المنصور فاخبره خبره كله وسمى اسم
ابي هبار وكنيته وقال وبر فكتب ابو جعفر في طلب وبر المري
فحمل اليه رجل اسمه وبر فساله عن قصة محمد فحلف انه لا يعرف
من ذلك شيئا فامر به فضرب سبعمائة سوط وحبس حتى مات
المنصور ثم انه احضر عقبة بن سلم الازدي فقال اني اريدك لامر
انا به معني لم ازل ارتاد له رجلا عسى ان تكونه وان كفيتنيه رفعتك
فقال ارجو ان اصدق ظن امير المؤمنين في قال فاخف شخصك

[...]تر امرك واتني يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا فاتاه في ذلك الوقت
فقال له ان بني عمنا قد ابوا الا كيدا لملكنا واغتيالا له ولهم شيعة
بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات من اموالهم والطا ف
من الطاف بلادهم فاخرج بكسى والطاف وعين حتى تاتيهم متنكرا بكتاب
تكتبه عن اهل هذه القرية ثم تعلم حالهم فان كانوا قد نزعوا عن رايهم
فاحبب والله بهم واقرب وان كانوا على رايهم علمت ذلك وكنت على
حذر فاشخص حتى تلقى عبد الله بن الحسن متخشعا متقشفا فان جبهك
وهو فاعل فاصبر وعاوده حتى يانس بك وتلين لك ناحيته فاذا ظهر
لك ما قبله فاعجل الي فشخص حتى قدم على عبد الله فلقيه بالكتاب فانكره
ونهره وقال ما اعرف هؤلاء القوم فلم يزل يتردد اليه حتى قبل كتابه
والطافه وانس به فساله عقبة الجواب فقال اما الكتاب فاني
لا اكتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم فاقرئهم عني السلام واعلمهم ان ابني
خارجان لوقت كذا وكذا فرجع عقبة الى المنصور فاعلمه الخبر
فانشا المنصور الحج وقال لعقبة اذا لقيني بنو حسن فيهم عبد الله
بن الحسن فانا مكرمه ورافع مجلسه وداع بالغداء فاذا فرغنا من
طعامنا فلحظتك فامثل بين يديه قائما فانه سيصرف عنك بصره
فاستدر حتى تغمز ظهره بابهام رجلك حتى يملا عينه منك ثم حسبك
واياك ان يراك ما دام ياكل فخرج الى الحج فلما لقيه بنو حسن
اجلس عبد الله الى جانبه ثم دعا بالغداء فاصابوا منه ثم رفع فاقبل
على عبد الله بن الحسن فقال له قد علمت ما اعطيتني من العهود
والمواثيق الا تبغيني سوءا ولا تكيد لي سلطانا قال فانا على

ذلك يا امير المومنين فلحظ المنصور عقبة بن سلم فانـ
وقف بين يدي عبد الله فاعرض عنه فاستدار حتى قام بـ
ظهره فغمزه باصبعه فرفع راسه فملا عينه منه فوثب حتى قعد
بين يدي المنصور فقال اقلني يا امير المومنين اقالك الله قال لا
اقالني الله ان اقلتك ثم امر بحبسه وكان محمد قد قدم قبل ذلك البصره
فنزلها في بني راسب يدعو الى نفسه وقيل نزل على عبد الله بن شيبان
احد بني مره بن عبيد ثم خرج منها فبلغ المنصور مقدمه البصره
فسار اليها مجدا عند الجسر فلقيه عمرو بن عبيد فقال له يا ابا فنزل
عثمان هل بالبصره احد نخافه على امرنا قال لا قال فاقتصر على قولك الاكبر
وانصرف قال نعم وكان محمد قد سار عنها قبل قدوم المنصور فرجع
المنصور واشتد الخوف على محمد وابرهيم ابني عبد الله فخرجا حتى
اتيا عدن ثم صارا الى السند ثم الى الكوفه ثم الى المدينه وكان المنصور
حج سنه اربعين ومايه فقسم اموالا عظيمه في آل ابي طالب فلم يظهر
محمد وابرهيم فسال اباهما عبد الله عنهما فقال لا علم لي بهما فتغالظا
فامصه ابو جعفر المنصور يعني قال له امصص كذا وكذا من امك فقال امصص
يا ابا جعفر باي امهاتي تمصني ابفاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه
ام بفاطمه بنت الحسن بن علي ام بام اسحق بنت طلحه ام بخديجه بنت
خويلد قال لا بواحده منهن ولكن بالجربا بنت قسامه بن زهير
وهي امراه من طي فقال المسيب بن زهير يا امير المومنين دعني اضرب
عنق ابن الفاعله فقام زياد بن عبيد الله فالقى عليه رداه وقال
هبه لي يا امير المومنين فانا استخرج لك ابنيه فتخلصه مكان محمد

وابرهيم ابنا عبد الله قد تغيبا حين حج المنصور سنه اربعين ومايه
عن المدينه وحجا ايضا فاجتمعوا بمكه فارادوا اغتيال المنصور
فقال لهم الاشتر عبد الله بن محمد انا اكفيكموه فقال محمد لا والله لا
اقتله ابدا غيله حتى ادعوه فنقض ما كانوا اجمعوا عليه وكان قد
دخل معهم قايد من قواد المنصور من اهل خراسان اسمه خالد بن
حسان يدعى ابا العساكر على الف رجل فنمى الخبر الى المنصور فطلب
القايد فلم يظفر به وظفر باصحابه فقتلهم واما القايد فانه لحق بمحمد
بن عبد الله فسيره الى خراسان ومعه ابنه عبد الله بن محمد ثم ان
المنصور حث زياد بن عبيد الله على طلب محمد وابرهيم فضمن له
ذلك ووعده فقدم محمد المدينه قدمه فبلغ ذلك زيادا فاستلطف
له واعطاه الامان على ان يظهر وجهه للناس فوعده محمد ذلك
يج فركب زياد مغلسا ووعد محمدا سوق الظهر وركب محمد فتصا
الناس يا اهل المدينه المهدي المهدي فوقف هو وزياد وقال
زياد يا ايها الناس هذا محمد بن عبد الله بن الحسن ثم قال له الحق
باي بلاد الله شيت فتوارى محمد وسمع المنصور فارسل ابا
الازهر في جمادى الآخره سنه احدى واربعين ومايه الى
المدينه وامره ان يستعمل على المدينه عبد العزيز بن المطلب
وان يقبض زيادا واصحابه ويسيرهم اليه فقدم ابو الازهر
المدينه ففعل ما امره واخذ زيادا واصحابه وسار بهم نحو المنصور
وخلف زياد في بيت مال المدينه ثمانين الف دينار فسجنهم المنصور
ثم من عليهم بعد ذلك واستعمل المنصور على المدينه محمد بن خالد

بن عبد الله القسري وامره بطلب محمد بن عبد الله
بالمعقد في طلبه فقدم المدينة في رجب سنة احدى واربعين
فاخذ المال ورفع في محاسبته اموالا كثيرة انفقها في طلب محمد فاستبطاه
ابو جعفر المنصور واتهمه فكتب اليه يامره بكشف المدينة واعراضها
فطاف بيوت الناس فلم يجد محمدا فلما راى المنصور ما قد اخرج من الاموال
ولم يظفر بمحمد استشار ابا السعلا رجلا من قيس عيلان في امر محمد بن
عبد الله واخيه فقال ارى ان تستعمل رجلا من ولد الزبير او طلحة فانهم
يطلبونهما بذحل ويخرجونهما اليك فقال قاتلك الله ما اجود ما رايت
والله ما خفي علي هذا ولكني اعاهد الله ان لا انتقم من بني عمي واهل بيتي
بعدوي وعدوهم ولكني ابعث عليهم صعلوكا من العرب يفعل بهم ما قلت
فاستشار يزيد بن اسيد السلمي وقال دلني على فتى من قيس مقل اعينه   مقل ع
واشرفه وامكنه من سيد اليمن يلقى ابن القسري قال هو رياح بن عثمان
بن حيان المري فسيره اميرا على المدينة في رمضان سنة اربع واربعين
ومائة وقيل ان رياحا ضمن للمنصور ان يخرج محمدا وابرهيم ابني عبد الله
ان استعمله على المدينة فاستعمله عليها فسار حتى دخلها فلما دخل دار
مروان قال نعم قال اما انها محلال مظعان وانا اول من ظعن منها فلما   وهي التي كان ينزلها الامراء
تفرق الناس عنه قال لحاجبه ابي البختري خذ بيدي ندخل على هذا الشيخ   والحاجب كان له يقال له
يعني عبد الله بن الحسن فدخلا عليه فقال له رياح ايها الشيخ ان امير المؤمنين   ابو البختري منه دار
والله ما استعملني لرحم قريبة ولا ليد سلفت اليه والله لا لعبت بي   مروان ع
كما لعبت بزياد وابن القسري والله لازهقن نفسك او لتاتيني بابنيك محمد
وابرهيم فرفع راسه اليه وقال نعم والله انك لازيرق قيس المذبوح فيها   اما ع

قال ابو البختري فانصرف والله رياح اخذا بيدي اجد
برد يده وان رجليه لتخطان الارض مما كلمه قال فقلت له ان هذا
ما اطلع على الغيب قال ايها ويلك فوالله ما قال الا ما سمع فذبح كما
ذبح الشاة ثم انه دعا بالقسري وساله عن الاموال فضربه وسجنه
واخذ كاتبه رزاما وعاقبه فاكثر وطلب اليه ان يذكر زرام ما اخذ
محمد بن خالد من الاموال وهو لا يجيبه فلما طال عليه العذاب اجابه
الى ذلك فقال له رياح احضر الرقعة وقت اجتماع الناس ففعل
ذلك فلما اجتمع الناس احضره فقال ايها الناس ان الامير امرني ان ارفع
على ابن خالد وقد كتبت كتابا لاحوبه وانا اشهدكم ان كل ما فيه باطل   اشهدكم ع
فامر به رياح فضرب مائة سوط ورد الى السجن وجد رياح في طلب
محمد فاخبر انه في شعب من شعاب رضوى جبل جهينة وهو في
عمل ينبع فامر عامله بطلب محمد فطلبه بالخيل والرجل ففزع منه
محمد فهرب منه راجلا فافلت وله ابن صغير ولد في خوفه ذلك
وهو مع جارية له فسقط من الجبل فتقطع فقال محمد
متحرق السربال يشكو الوجى تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف فازرى به كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد
وبينا رياح يسير بالحرة اذ لقي محمدا فعدل محمد الى بير هناك فجعل
يستقي فقال رياح قاتل الله اعرابيا ما احسن ذراعه ٥

ذكر حبس اولاد الحسن

قد ذكرنا مثل ان المنصور حبسهم وقد قيل ان رياحا هو الذي حبسهم   ايضا ع

قال علي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حضرنا
المقصورة فقال الآذن من كان هنا من بني حسن فليدخل [من ولد حسين خ]
فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان ثم قال من هاهنا
من بني حسن فليدخل فدخلوا من باب المقصورة ودخل الحدادون
من باب مروان فدعي بالقيود فقيدهم وحبسهم وكانوا عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي وحسن وابرهيم ابني الحسن بن الحسن
وجعفر بن الحسن بن الحسن وسليمان وداود ابني عبد الله [وعبد الله ابني داود خ]
بن الحسن بن الحسن ومحمد واسمعيل واسحق بني ابرهيم بن الحسن بن الحسن
بن علي وموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن فلما حبسهم لم يكن فيهم
علي بن الحسن بن الحسن بن علي العابد فلما كان الغد بعد الصبح
واذا قد اقبل رجل متلفف فقال له رياح مرحبا بك ما حاجتك
قال جئتك لتحبسني مع قومي فاذا هو علي بن الحسن بن الحسن فحبسه
معهم وكان محمد قد ارسل ابنه عليا الى مصر يدعو اليه فبلغ خبره
عامل مصر وقيل له انه على الوثوب بك والقيام عليك من شايعه
فقبضه وارسله الى المنصور فاعترف له وسمى اصحاب ابيه وكان
فيمن سمى عبد الرحمن بن ابي الموالي وابو جبير فضربهما المنصور
وحبسهما وحبس عليا فبقي محبوسا الى ان مات وكتب المنصور
الى رياح ان احبس معهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
المعروف بالديباج وكان اخا عبد الله بن الحسن لامه
امهما جميعا فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم السلام فاخذه معهم
وقيل ان المنصور حبس عبد الله بن الحسن بن علي وحده

الا حسن فلم يزل محبوسا فبقي الحسن بن الحسن
الحسن قد نصل خضابه حزنا على اخيه عبد الله فكان المنصور
يقول ما فعلت الحادة ومر الحسن بن الحسن بن الحسن على
ابرهيم بن الحسن وهو يعلف ابلا له فقال اتعلف ابلك وعبد الله
محبوس يا غلام اطلق عقالها ثم صاح في ادبارها فلم توجد منها بعير [فاطلقها خ]
فلما طال الحبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور
اتطمع في خروج محمد وابرهيم وبنو حسن مخلون والله للواحد منهم
اهيب في صدور الناس من الاسد فكان ذلك سبب حبس

ذكر حملهم الى العراق

ولما حج المنصور سنة اربع واربعين ومائة ارسل محمد بن عمران
بن ابرهيم بن طلحة بن محمد ومالك بن انس الى بني الحسن وهم في الحبس [بن محمد خ]
يسالهم ان يدفعوا اليه محمدا وابرهيم ابني عبد الله بن خلا عليهم وعبد الله
قائم يصلي فابلغاهم الرسالة فقال الحسن بن الحسن اخو عبد الله هذا
عمل ابني المشومة اما والله ما هذا عن رأينا ولا عن ملأ منا ولا لنا
فيه حيلة فقال له اخوه ابرهيم علام تؤذي اخاك في ابنيه وتؤذي
ابن اخيك في امه ثم فرغ عبد الله من صلاته فابلغاه الرسالة فقال
والله لا ارد عليكما حرفا ان احب ان ياذن لي فالقاه فليفعل
فانطلق الرسولان فابلغا المنصور فقال اراد ان يسحرني لا [والله خ]
والله لا ترى عينه عيني حتى ياتيني بابنيه وكان عبد الله لا يحدث
احدا قط الا فتله عن رأيه ثم سار المنصور لوجهه فلما حج
ورجع لم يدخل المدينة ومضى الى الربذة فخرج اليه رياح الى الربذة

ترده الى المدينة وامره باشخاص بني حسن اليه ومعهم محمد
عبد الله بن عمرو بن عثمان اخو بني حسن لامهم فجمعهم رياح و
وسار بهم الى الربذة وجعلت القيود والاغلال في ارجلهم واعناقهم
وجعلهم في محامل بغير وطاء ولما اخرجهم رياح من المدينة وقف
جعفر بن محمد من خلف ستر يراهم ولا يرونه وهو يبكي ودموعه
تجري على لحيته وهو يدعو الله ثم قال والله لا تحفظ لله حرمة
بعد هؤلاء ولما ساروا كان محمد وابرهيم ابنا عبد الله يأتيان كهيئة
الاعراب فيسايران اباهما ويستاذنانه في الخروج فيقول لا تعجلا
حتى يمكنكما ذلك وقال لهما ان منعكما ابو جعفر يعني المنصور
ان تعيشا كريمين فلا يمنعكما ان تموتا كريمين فلما وصلا الى الربذة (وصلوا)
ادخل محمد بن عبد الله العثماني على المنصور وعليه قميص وازار
وازار رقيق فلما وقف بين يديه قال ايها يا ديوث قال محمد
سبحان الله والله لقد عرفتني بغير ذلك صغيرا او كبيرا قال فممن
حملت ابنتك رقية وكانت تحت ابرهيم بن عبد الله بن الحسن
وقد اعطيتني الايمان الا تغشني ولا تمالي علي عدوا وانت ترى
ابنتك حاملا وزوجها غايب فانت بين ان تكون حانثا او
ديوثا وايم الله اني لاهم برجمها قال محمد اما ايماني فهي علي ان كنت
دخلت لك في امر غش علمته واما ما رميت به هذه الجارية فان الله
قد اكرمها بولادة رسول الله اياها ولكني ظننت حين ظهر حملها
ان زوجها الم بها على حين غفلة منها منا فاغتاظ المنصور من كلامه
وامر بشق ثيابه عن ازاره فشق عن عورته ثم امر به فضرب خمسين

[illegible] سوط فبلغت منه كل مبلغ والمنصور يفتري عليه لا يكني
فاصاب منها سوط وجهه فقال ويحك اكفف عن وجهي فان له
حرمة برسول الله صلى الله عليه فاغرى المنصور فقال للجلاد
الراس الراس فضرب على راسه نحوا من ثلاثين سوطا واصاب
احدى عينيه سوط فسالت ثم اخرج وكانه زنجي من الضرب وكان
من احسن الناس وكان يكنى الديباج فلما اخرج وثب اليه مولى له (يسمى) (لحسنه)
فقال الا اطرح ردائي عليك قال بلى جزيت خيرا والله لشفوف ازاري
اشد علي من الضرب وكان سبب اخذه ان رياحا قال للمنصور
يا امير المؤمنين اما اهل خراسان فشيعتك واما اهل العراق
فشيعة آل ابي طالب واما اهل الشام فوالله ما علي عندهم الا كافر
ولكن محمد بن عبد الله العثماني لو دعا اهل الشام ما تخلف عنه منهم
احد فوقعت في نفس المنصور فامر به فاخذ معهم وكان حسن الراي
فيه قبل ذلك ثم ان ابا عون كتب الى المنصور ان اهل خراسان قد
تقاعسوا عني وطال عليهم امر محمد بن عبد الله فامر المنصور بمحمد بن
عبد الله بن عمرو العثماني فقتل وارسل راسه الى خراسان وارسل
معه من يحلف بالله انه راس محمد بن عبد الله وان امه فاطمة بنت
رسول الله فلما قتل قال اخوه عبد الله بن الحسن انا لله ان كنا لنأمن
به في سلطانهم ثم قد قتل بنا في سلطاننا ثم ان المنصور اخذهم الحرس
وسار بهم من الربذة فمر بهم على بغلة شقراء فناداه عبد الله بن (شهباء)
يا ابا جعفر ما هكذا فعلنا باسرائكم يوم بدر فاخسأه ابو جعفر
وتفل عليه ومضى فلما قدموا الى الكوفة قال عبد الله لمن معه الا ترون

في هذه القرية من يسمعنا من هذا الطاغية قال فلقيه الحسن [هذه ظ]
وعلى ابنا حسن مشتملين على سيفين فقالا له قد جيناك يا ابن
رسول الله فمرنا بالذي تريد قال قد قضيتما ما عليكما ولم تغنيا
في هولاء شيئا فانصرفا فانصرفا ثم ان المنصور اودعهم بقصر ابن
هبيرة شرقي الكوفة واحضر المنصور محمد بن ابرهيم بن الحسن وكان
احسن الناس صوره فقال له انت الديباج الاصفر قال نعم قال [ان المنصور ظ]
لاقتلنك قتله لم اقتلها احدا ثم امر به فبني عليه اسطوانه وهو
حي فمات فيها وكان ابرهيم بن الحسن اول من مات منهم ثم عبد الله
بن الحسن فدفن قريبا من حيث مات فان يكن في القبر الذي
يزعم الناس انه قبره والا فهو قريب منه ثم مات علي بن الحسن
وقيل ان المنصور امر بهم فقتلوا وقيل بل امر بهم فسقوا السم وقيل
وضع المنصور على عبد الله من قال له ان ابنه محمدا قد خرج فقتل
فانصدع قلبه فمات والله اعلم ولم ينج منهم الا سليمان وعبد الله
ابنا داود بن الحسن بن الحسن بن علي واسحق واسمعيل ابنا ابرهيم
بن الحسن بن الحسن بن علي وجعفر بن الحسن العفي امرهم رضي الله عنهم

ذكر عدة حوادث

كان على مكة هذه السنة السري بن عبد الله وعلى المدينة رياح بن
عثمان وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معوية
وعلى مصر يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة وهو الذي
قال فيه ربيعة بن ثابت يمدحه ويهجو يزيد بن اسيد السلمي
لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم في ابيات كثيرة

وكان محمد جوادا في هذه السنة ثار هشام بن عذره الفهري
وهو من بني عم يوسف بن عبد الرحمن بطليطلة على الامير عبد
الرحمن الاموي وابتعه من فيها فسار اليه عبد الرحمن فحاصره
وشد عليه الحصار فمال الى الصلح واعطاه ابنه افلح رهينه
فاخذه عبد الرحمن ورجع الى قرطبة فرجع هشام وخلع عبد
الرحمن فرجع اليه عبد الرحمن وحاصره ونصب عليها المجانيق
فلم تؤثر فيها لحصانتها فقتل افلح ابنه ورمى راسه في المجنيق
ورحل الى قرطبة ولم يظفر بهشام وفيها مات عبد الله بن
شبرمه وعمرو بن عبيد المعتزلي وكان زاهدا وبريد بن ابي
مريم مولى سهل بن الحنظليه وعقيل بن خالد الايلي صاحب
الزهري وكان موته بمصر فجاه ومحمد بن عمرو بن علقمه بن وقاص
الليثي ابو الحسن المدني وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص المدني [بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف م]

ثم دخلت سنة خمس واربعين ومائة

ذكر ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم رضي الله عنهم [بن الحسن م]

في هذه السنة كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن [بن الحسن م]
ابي طالب رضي الله عنهم بالمدينة لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة
وصل رابع عشر رمضان وقد ذكرنا فيما تقدم اخباره وبيعته وحمل
المنصور اهله الى العراق فلما حملهم وسار بهم رد رياحا الى المدينة
اميرا عليها فالح في طلب محمد فضيق عليه وطلبه حتى سقط ابنه
فمات ورهقه الطلب يوما فتدلى في بئر في المدينة يناول اصحابه
الماء وانغمس في الماء الى حلقه وكان بدنه لا يخفى لعظمه وبلغ

رياحاً خبر محمد وانه بالمذاد فركب نحوه في جنده فتنحى محمد
واختفى في دار الجهنيين فحيث لم يره رياح رجع الى دار مروان
وكان الذي اعلم رياحاً سليمان بن عبد الله بن ابي سبرة فلما اشتد [سليم ٤]
الطلب لمحمد خرج قبل وقته الذي واعد اخاه ابرهيم على الخروج فيه
وقيل بل خرج محمد لميعاده مع اخيه وانما اخوه تاخر لجدري لحقه
وكان عبيد الله بن عمرو بن ابي ذويب وعبد الحميد بن جعفر يقولون
لمحمد بن عبد الله ما تنتظر بالخروج فوالله ما على هذه الامة اشأم
منك اخرج ولو وحدك فتحرك بذلك ايضا واتى رياحاً الخبر ان
محمداً خارج الليلة فاحضر محمد بن عمران ابن ابرهيم بن محمد قاضي المدينة
والعباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس وغيرهما عنده فصمت
طويلاً ثم قال لهم يا اهل المدينة امير المؤمنين يطلب محمداً في شرق
الارض وغربها وهو بين اظهركم اقسم بالله لئن خرج لاقتلنكم اجمعين
وقال لمحمد بن عمران انت قاضي امير المؤمنين فادع عشيرتك
فارسل فجمع بني زهره فجاوا في جمع كبير فاجلسهم بالباب فاخذ نفراً [وارسل ٤]
من العلويين وغيرهم منهم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وحسين
بن علي بن حسين وحسن بن علي بن حسن بن علي بن حسين بن [بن علي ٤]
علي ورجال من قريش منهم اسمعيل بن ايوب بن سلمه بن عبد الله
بن الوليد بن المغيره وابنه خالد فبيناهم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا [بن عبد ٤]
التكبير فقال ابن مسلم بن عقبه المري اطعني في هؤلاء واضرب
اعناقهم فقال له الحسين بن علي بن حسين بن علي والله ما ذاك
اليك انا لعلى السمع والطاعه واقبل محمد من المذاد في مايه وخمسين

في بني سلمه يلبنا ولا بالسلام وقصد السجن فكسر بابه واخرج
من فيه وكان فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسري وابن اخيه النذير
بن يزيد ورزام فاخرجهم وجعل على الرجاله خوات بن جبير [بكير بن خوات بن ٤]
واتى دار الاماره وهو يقول لاصحابه لا تقتلوا الا ان تقتلوا فامتنع
منهم رياح فدخلوا من باب المقصوره واخذوا رياحاً اسيراً واخاه
عباساً وابن مسلم بن عقبه المري فحبسهم في دار الاماره ثم خرج
الى المسجد فصعد المنبر فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فانه قد كان من امر هذا الطاغيه عدو الله ابي جعفر ما لم
يخف عليكم من بنائه القبه الخضراء التي بناها معاندة لله
في ملكه وتصغيراً للكعبه الحرام وانما اخذ الله فرعون حين
قال انا ربكم الاعلى وان احق الناس بالقيام في هذا الامر ابناء [انا ٤]
المهاجرين والانصار المواسين اللهم انهم قد احلوا حرامك
وحرموا حلالك وامنوا من اخفت واخافوا من امنت اللهم فاحصهم
عدداً ولا تغادر منهم احداً ايها الناس اني والله ما خرجت [واقتلهم بددا ٤]
بين اظهركم وانتم عندي اهل قوه ولا شده ولكني اخترتكم لنفسي
والله ما جيت هذه وفي الارض مصر يعبد الله فيه الا وقد اخذ
لي فيه البيعه وكان المنصور يكتب الى محمد على لسان قواده
يدعونه الى الظهور ويخبرونه انهم معه فكان محمد يقول هذا يقول
لو التقينا مال القواد كلهم الي واستولى محمد على المدينه واستعمل
عليها عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وعلى قضايها عبد العزيز بن [محمد بن عثمان ٤]
المطلب بن عبد الله المخزومي وعلى بيت السلاح عبد العزيز الدراوردي [الدراوردي ٤]

وعلى الشرط ابا القلمس عثمان بن عبيد الله بن
بن الخطاب وعلى ديوان العطا عبد الله بن جعفر بن عبد
بن المسور بن مخرمه وقيل كان على شرطه عبد الحميد بن جـ
فعزله وارسل محمد الى محمد بن عبد العزيز ان كنت لاظنك ستـ
وتقوم معنا فاعتذر اليه وقال افعل ثم انسل منه واتى مكه
ولم يتخلف عن محمد احد من وجوه الناس الا نفر منهم الضحاك
بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام وعبد الله بن المنذر بن المغيره
بن عبد الله بن خالد وابو سلمه بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر
وحبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان اهل المدينه قد
استفتوا مالك بن انس في الخروج مع محمد وقالوا ان في اعناقنا
بيعه لابي جعفر فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع
الناس الى محمد ولزم مالك بيته وارسل محمد الى اسمعيل بن عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب وكان شيخا كبيرا فدعاه الى بيعته فقال
يا ابن اخي انت والله مقتول فكيف ابايعك وانت مقتول فارتدع
الناس عنه قليلا وكان بنو معويه بن عبد الله بن جعفر قد اسرعوا
الى محمد فاتت حماده ابنة معويه الى اسمعيل بن عبد الله وقالت
له يا عم ان اخوتي قد اسرعوا الى ابن خالهم وانك ان قلت هذه
المقاله ثبطت الناس عنه فيقتل ابن خالي واخوتي فابى اسمعيل
الا النهي عنه فيقال ان حماده عدت عليه فقتلته فاراد محمد
الصلاه عليه فمنعه عبد الله بن اسمعيل وقال اتامر بقتل
ابي وتصلي عليه فنحاه الحرس وصلى عليه محمد ولما ظهر محمد

سابع عشر

[illegible] القسري بالمدينه في حبس رياح فاطلقه فقال
بن خالد فلما سمعت دعوته التي دعا اليها على المنبر قلت هذه
دعوه حق والله لابلين لله فيها بلاء حسنا فقلت يا امير المومنين
انك قد خرجت بهذا البلد والله لو وقف على نقب من انقابه
احد مات اهله جوعا وعطشا فانهض معي فانما هي عشر
حتى اضربه بمائة الف سيف فابى علي فبينا انا عنده اذ قال
ما وجدنا من حر المتاع شيئا اجود من شي وجدناه عند ابن ابي
فروه ختن ابي الخصيب وكان انتهبه قال فقلت الا اراك
قد ابصرت حر المتاع فكتبت الى المنصور فاخبرته بقلة من
معه فاخذني محمد فحبسني حتى اطلقني عيسى بن موسى بعد قتله
اياه وكان رجل من آل اويس بن ابي سرح العامري عامر بن
محمد ح لوي اسمه حسين بن صخر بالمدينه لما ظهر فسار من ساعته الى
المنصور فبلغه في تسعة ايام فقدم ليلا فقام على ابواب المدينه فصاح
حتى علموا به فادخلوه فقال له الربيع ما حاجتك هذه الساعه وامير
المومنين نائم قال لا بد لي منه فدخل الربيع على المنصور فاخبره
خبره وانه قد طلب مشافهته فاذن له فدخل عليه فقال يا امير
المومنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينه قال قتلته والله ان كنت
صادقا قال اخبرني من معه فسمى له من معه من وجوه اهل
وعاينته ح المدينه واهل بيته قال انت رايته قال انا رايته وعاينته
وكلمته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فادخله ابو
جعفر بيتا فلما اصبح جاه رسول لسعد بن دينار غلام عيسى

بن موسى يلي اموال الله بالمدينه فاخبره بامر محمد وتواترت عليه اخبار
الاوتسي فقال لاوطين الرجال عقبيك ولا عنينك وامرله بتسعه
الاف درهم لكل ليله الف درهم واسحق بن محمد فقال له الحارث
المنجم يا امير المومنين ما جزعك منه فوالله لو ملك الارض ما لبث
الا تسعين يوما فارسل المنصور الى عمه عبد الله بن علي وهو
محبوس ان هذا الرجل قد خرج فان كان عندك راي فاشر به
علينا وكان ذا راي عندهم فقال ان المحبوس محبوس الراي
فارسل اليه المنصور لو جاني حتى يضرب بابي ما اخرجتك وانا خير
لك منه وهو ملك اهل بيتك فاعاد اليه عبد الله ارتحل الساعه
حتى تاتي الكوفه فاجثم على اكبادهم فانهم شيعه اهل هذا البيت وانصارهم
ثم احففها بالمسالح فمن خرج منها الى وجه من الوجوه او اتاها احتفظها
بن من وجه من الوجوه فاضرب عنقه وابعث الى سلم قتيبه يتحدر
اليك وكان بالري واكتب الى اهل الشام فمرهم ان يحملوا اليك من اهل
الباس والنجده ما حمل البريد فاحسن جوايزهم ووجههم مع سلم
ففعل وقيل ارسل المنصور الى عبد الله مع اخوته يستشيرونه في امر
محمد وقال لهم لا يعلم عبد الله اني ارسلتكم اليه فلما دخلوا عليه قال لامر
ما جيتم ما جاءكم جميعا وقد هجرتموني جميعا قالوا استاذنا امير المومنين منذ هرم
فاذن لنا قال ليس هذا بشي فما الخبر قالوا خرج محمد بن عبد الله قال
فما ترون ابن سلامه صانعا يعني المنصور قالوا لا ندري والله قال
ان البخل قد قتله فمروه فليخرج الاموال وليعط الاجناد فان غلب فما
اسرع ما يعود اليه ماله وان غلب لم تقدم صاحبه على دينار ولا درهم

فلما ورد الخبر على المنصور بخروج محمد كان المنصور قد خط مدينه
بغداد بالقصب فسار الى الكوفه ومعه عبد الله بن الربيع بن عبيد الله
بن عبد المدان فقال له المنصور ان محمدا قد خرج بالمدينه فقال عبد الله
هلك واهلك اهله خرج في غير عدد ولا رجال حدثني سعيد بن عمرو بن
جعده المخزومي قال كنت مع مروان يوم الزاب واقفا فقال لي مروان
من هذا الذي يقاتلني قلت عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس قال
وددت والله ان علي بن ابي طالب يقاتلني مكانه ان عليا وولده لا حظ
لهم في هذا الامر وهذا رجل من بني هاشم وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصرهم معه ريح الشام ونصر الشام يا ابن جعده تدري ما حملني على ان عهدت
لعبد الله وعبيد الله ولدي وتركت عبد الملك وهو اكبر من عبيد الله قال
ابن جعده لا قال وجدت الذي يلي هذا الامر عبد الله وعبيد الله وكان
عبيد الله اقرب الى عبد الله من عبد الملك فعقدت له فاستحلفه المنصور
على صحه ذلك فحلف له فسري عنه ولما بلغ المنصور خبر ظهور محمد قال
لابي ايوب وعبد الملك هل من رجل تعرفانه بالراي يجمع رايه الى راينا
قالا بالكوفه بديل بن يحيى وكان السفاح يشاوره فارسل اليه وقال
له ان محمدا قد ظهر بالمدينه قال فاشحن الاهواز بالجنود قال انه انما
ظهر بالمدينه قال قد فهمت وانما الاهواز الباب الذي يوتون منه
فلما ظهر ابرهيم بالبصره قال له المنصور ذلك قال فعاجله بالجنود
واشغل الاهواز عليه وشاور المنصور ايضا جعفر بن حنظله البهراني
عند ظهور محمد فقال وجه الجند الى البصره قال انصرف حتى
ارسل اليك فلما صار ابرهيم الى البصره ارسل اليه فقال له ذلك

فقال ابا هاخفت فبادره بالجنود قال وكيف خفت البصره
قال لان محمدا ظهر بالمدينه وليسوا اهل حرب بحسبهم ان يقيموا
شان انفسهم واهل الكوفه تحت قدمك واهل الشام اعدا آل ابي
طالب فلم يبق الا البصره ثم ان المنصور كتب الى محمد بسم الله الرحمن
الرحيم انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف الايتين
ولك عهد الله وميثاقه وذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اومنك
وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن اتبعكم على دمائكم واموالكم
واسوغك ما اصبت من دم او مال واعطيك الف الف درهم وما
سالت من الحوائج وانزلك حيث شئت وان اطلق من في حبسي
من اهل بيتك وان اومن كل من جاك وبايعك واتبعك او دخل في شي
من امرك ثم لا اتبع احدا منهم بشي كان منه ابدا فان اردت ان توثق
لنفسك فوجه الي من احببت ياخذ لك من الامان والعهد والميثاق
ما تثق به والسلام ٥ فكتب اليه محمد طسم تلك آيات الكتاب
المبين نتلو عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون
ان فرعون علا في الارض الى يحذرون وانا اعرض عليك من
الامان مثل ما عرضت علي فان الحق حقنا وانما ادعيتم هذا الامر
لنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضلنا فان ابانا عليا كان الوصي
وكان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احيا ثم قد علمت انه لم يطلب هذا
الامر احد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف ابائنا لسنا من
ابنا اللعنا ولا الطردا ولا الطلقا وليس يمت احد من بني هاشم بمثل

الذي ثبت به من القرابه والسابقه والفضل وانا ابنوا ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطمه بنت عمرو في الجاهليه وبنو بنته
فاطمه في الاسلام دونكم ان الله اختارنا واختار لنا فوالدنا من النبيين
محمد صلى الله عليه وسلم افضلهم ومن السلف اولهم اسلاما علي ومن الازواج
افضلهن خديجه الطاهره واول من صلى الى القبله ومن البنات خيرهن
فاطمه سيدة نسا اهل الجنه وان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد
المطلب ولد حسنا مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولدني مرتين من قبل حسن وحسين من اوسط بني هاشم نسبا واصرحهم
اما وابا لم تعرق في العجم ولم تنازع في امهات الاولاد فما زال الجبار
في الابا والامهات في الجاهليه والاسلام حتى اختار لي في النار فانا
ابن ارفع الناس درجه في الجنه واهونهم عذابا في النار فلك الله علي
ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اومنك على نفسك ومالك وعلى
كل امر احدثته الا حدا من حدود الله او حقا لمسلم او معاهد فقد علمت
ما يلزمني من ذلك وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد لانك اعطيتني من الامان
والعهد ما اعطيته رجالا قبلي فاي الامانات تعطيني امان ابن هبيره
ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم فلما ورد كتابه على المنصور
قال له ابو ايوب المورياني دعني اجبه عليه قال لا اذا تقارعنا على
الاحساب فدعني واياه ثم كتب اليه المنصور بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد بلغني كلامك وقرات كتابك فاذا جل فخرك بقرابة النسا
لتضل به الجفاة والغوغا ولم يجعل الله النسا كالعمومة والابا
ولا كالعصبه والاوليا لان الله جعل العم ابا وبدا به في كتابه على الوالده

ومن المولودين في الاسلام الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه

الدنيا ولو كان اختيار الله لهن على قدر قرابتهن لكانت امنة اقربهن
رحما واعظمهن حقا اول من يدخل الجنة غدا ولكن اختيار الله لخلقه
على علمه فيما مضى منهم واصطفائه لهم واما ما ذكرت من فاطمة ام ابي
طالب وولادتها فان الله تعالى لم يرزق احدا من ولدها الاسلام لا ابنتا
ولا ابنا ولو ان رجلا رزق الاسلام بالقرابة رزقه عبد الله ولكان اولاهم بكل
خير في الدنيا والآخرة لكن الامر لله يختار لدينه من يشاء قال الله عز وجل
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ولقد
بعث الله محمدا عليه السلم وله عمومة اربعة فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتك
الاقربين فانذرهم ودعاهم فاجاب اثنان احدهما ابي وابى اثنان احدهما
ابوك فقطع الله ولايتهما منه ولم يجعل بينه وبينهما الا ولا ذمة ولا ميراثا
وزعمت انك ابن اخف الناس من اهل النار عذابا وابن خير الاشرار وليس في
الكفر بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير وليس في الشر
خيار ولا ينبغي لمؤمن يؤمن بالله ان يفخر بالنار وسترد فتعلم وسيعلم ان م
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما امر الحسن وان عبد المطلب ولده
مرتين وان النبي ولدك مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله صلعم
لم يلده هاشم الا مرة ولا عبد المطلب الا مرة وزعمت انك اوسط بني هاشم
نسبا واصرحهم اما وابا وانه لم يلدك العجم ولم تعرق فيك امهات الاولاد
فقد رايتك فخرت على بني هاشم طرا فانظر ويحك اين انت من الله غدا
فانك قد تعديت طورك وفخرت على من هو خير منك نفسا وابا واولا
وآخرا ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وما خيار بني ابيك خاصة واهل
الفضل منهم الا بنو امهات الاولاد وما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله

صلعم افضل من علي بن الحسين وهو لام ولد ولهو خير من جدك حسن
بن حسن وما كان فيكم بعده مثل محمد بن علي وجدته ام ولد ولهو خير بن الحسن م
من ابيك ولا مثل ابنه جعفر وجدته ام ولد وهو خير منك واما
قولك انكم بنو رسول الله صلعم فان الله يقول في كتابه ما كان محمد ابا
احد من رجالكم ولكنكم بنو ابنته وهي قرابة قريبة ولكنها لا تحوز
الميراث ولا ترث الولاية ولا تجوز لها الامامة فكيف تورث بها ولقد
طلبها ابوك بكل وجه فاخرج فاطمة رضي الله عنها نهارا ومرضها [illegible]
سرا ودفنها ليلا فابى الناس الا الشيخين ولقد جاءت السنة التي لا اختلاف ف
فيها بين المسلمين ان الجد ابا الام والخال والخالة لا يورثون واما
ما فخرت به من علي وسابقته فقد حضرت رسول الله صلعم الوفاة فامر
غيره بالصلاة ثم اخذ الناس رجلا بعد رجل فلم ياخذوه وكان في الستة فتركوه
كلهم دفعا له عنها ولم يروا له حقا فيها واما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان وقتل
عثمان وهو له متهم وقاتله طلحة والزبير وابى سعد بيعته واغلق بابه دونه
ثم بايع معوية دونه ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها وتفرق عنه اصحابه
وشك فيه شيعته قبل الحكومة ثم حكم حكمين رضي بهما واعطاهما عهد
الله وميثاقه فاجتمعا على خلعه ثم كان حسن فباعها من معوية بخرق
ودراهم ولحق بالحجاز واسلم شيعته بيد معوية ودفع الامر الى
غير اهله واخذ مالا من غير ولائه ولا حله فان كان لكم فيها شيء
فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرج عمك حسين على ابن مرجانة فكان الناس
معه عليه حتى قتلوه واتوا براسه اليه ثم خرجتم على بني امية فقتلوكم
وصلبوكم على جذوع النخل واحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان حتى

فقتل يحيى بن زيد بخراسان وقتلوا رجالكم واسروا الصبية والنسا
وحملوهم بلا وطا في المحامل كالسبي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم
وطلبنا بثاركم وادركنا بدمايكم واورثناكم ارضهم وديارهم وسنينا سلفكم
وفضلناه فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت انا انما ذكرنا اباك وفضلناه
~~فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت انا انما ذكرنا اباك وفضلناه~~ للتقدمة
منا له على حمزة والعباس وجعفر وليس ذلك كما ظننت ولكن خرج
هؤلاء من الدنيا سالمين متسلما منهم مجتمعا عليهم بالفضل وابتلي ابوك
بالقتال والحرب وكانت بنو امية تلعنه كما تلعن الكفرة في الصلاة
المكتوبة فاحتججنا له وذكرناهم فضله وعنفناهم وظلمناهم بما نالوا منه
ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية سقاية الحجيج الاعظم وولاية زمزم الحاج ٤
فصارت للعباس من بين اخوته فنازعنا فيها ابوك فقضى لنا عليه
عمر فلم نزل نليها في الجاهلية والاسلام ولقد قحط اهل المدينة فلم يتوسل
عمر الى ربه ولم يتقرب اليه الا بابينا حتى نعشهم الله وسقاهم
الغيث وابوك حاضر لم يتوسل به ولقد علمت انه لم يبق احد من
بني عبد المطلب بعد النبي صلى الله عليه وسلم غيره فكان وارثه
من عمومته ثم طلب هذا الامر غير واحد من بني هاشم فلم ينله الا
ولده فالسقاية سقايته وميراث النبي صلعم له والخلافة في ولده فلم
يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا اسلام في دنيا ولا اخرة الا
والعباس وارثه ومورثه واما ما ذكرت من بدر فان الاسلام جا
والعباس يمون ابا طالب وعياله وينفق عليهم للازمة التي اصابته ولولا
ان العباس اخرج الى بدر كارها لمات طالب وعقيل جوعا وللحسا

جفان عتبة وشيبة ولكنه كان من المطعمين فاذهب عنكم العار
ونحى السبة وكفاكم النفقة والمؤنة ثم فدى عقيلا يوم بدر فكيف تفخر
علينا وقد علناكم في الكفر وفديناكم وحزنا عليكم مكارم الابا هديناكم ٤
وورثنا دونكم خاتم الانبيا وطلبنا بثاركم فادركنا منه ما عجزتم عنه
ولم تدركوا لانفسكم والسلام عليكم ورحمة الله ۵ وكان محمد قد
استعمل محمد بن الحسن بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
على مكة والقاسم بن اسحق على اليمن وموسى بن عبد الله على الشام
فاما محمد بن الحسن والقاسم فسارا الى مكة فخرج اليهما السري بن
عبد الله عامل المنصور لمكة فلقيهما ببطن اذاخر فهزماه ودخل محمد مكة
واقام بها يسيرا فاتاه كتاب محمد بن عبد الله يامره بالمسير اليه بمن
معه ويخبره بمسير عيسى بن موسى اليه لمحاربته فسارا اليه من مكة هو
والقاسم فبلغه بنواحي قديد قتل محمد فهرب هو واصحابه وتفرقوا
فلحق محمد بن الحسن بابرهيم فاقام عنده حتى قتل ابرهيم واختفى القسم
بالمدينة حتى اخذت له ابنة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
امراة عيسى الامان له ولاخوته معاوية وغيره واما موسى بن عبد
الله فسار نحو الشام ومعه رزام مولى محمد بن خالد القسري فانسل منه
رزام بتيما وسار الى المنصور برسالة من مولاه محمد القسري فظهر
محمد القسري ابن عبد الله على ذلك فحبس محمد القسري ووصل موسى
الى الشام فراى منهم سوء رد عليه وغلظة فكتب الى محمد اخبرك اني
لقيت الشام واهله فكان احسنهم قولا الذي قال والله لقد مللنا البلا
وضقنا حتى ما بقي لنا لهذا الامر موضع ولا لنا به حاجة ومنهم طايفة

حلف لئن اصبحنا من ليلتنا او امسينا من غد لنرفعن امرنا فكتبت
اليك وقد غيلت وجهي وخفت على نفسي ثم رجع الى المدينة ووصل
الى البصرة وارسل صاحبا له يشتري له طعاما فاشتراه وجا به
على حمال اسود فادخله الدار التي سكنها وخرج فلم يكن باسرع من
ان كبست الدار واخذ موسى وابنه عبد الله وغلامه فاخذوا وحملوا
بن سليمان
الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فلما راى موسى قال لا قرب
الله قرابتكم ولا حيا وجوهكم تركت البلاد كلها الا بلدا انا فيه فان
وصلت ارحامكم اغضبت امير المومنين وان اطعته قطعت ارحامكم
ثم ارسلهم الى المنصور فامر بضرب موسى وابنه كل واحد خمسمائة
سوط ثم يتاوها فقال المنصور عذرت اهل الباطل في صبرهم
فما بال هولا فقال موسى اهل الحق اولى بالصبر ثم اخرجهم وامر
بهم فسجنوا خبيب بن ثابت بالخاء المعجمة المضمومة وبباين موحدتين بينهما يا

ذكر مسير عيسى بن موسى الى محمد وقتله

بن عبد الله من كتب

ثم ان المنصور احضر ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي
بن عبد الله بن عباس وامره بالمسير الى المدينة لقتال محمد فقال شاور
عمومتك يا امير المومنين قال فاين قول ابن هرمة ٥
نزور امرا لا يمحض القوم سره ولا ينتجي الادنين فيما يحاول
اذا ما اتى شيئا مضى كالذي اتى وان قال اني فاعل فهو فاعل
فقال المنصور امض ايها الرجل فوالله ما يراد غيري وغيرك
وما هو الا انت او شخص انا فسار وسير معه الجنود وقال
المنصور لما سار عيسى لا ابالي ايهما قتل صاحبه وبعث معه حميد

بن ابي العباس السفاح وكثير بن حصين العبدي وحميد بن قحطبة
ابو هزار مرد وغيرهم وقال له حين ودعه يا عيسى اني بعثتك الى
ما بين هذين واشار الى ما بين جنبيه فان ظفرت بالرجل فاغمد
هبه
سيفك وابذل الامان وان تغيب فضمنهم اياه فانهم يعرفون مذاهبه
ومن لقيك من آل ابي طالب فاكتب الي باسمه ومن لم يلقك فاقبض
ماله وكان جعفر الصادق تغيب عنه فقبض ماله فلما قدم المنصور
المدينة قال له جعفر في معنى ماله فقال قبضه مهديكم فلما وصل
عيسى الى فيد كتب الى الناس في خرق الحرير منهم عبد العزيز بن المطلب
المخزومي وعبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي وكتب الى محمد بن عبد
الله بن عمر بن علي بن ابي طالب يامره بالخروج من المدينة فيمن
اطاعه فخرج هو وعمر بن محمد بن عمر وابو عقيل محمد بن عبد الله
بن محمد بن عقيل فاتوا عيسى ولما بلغ محمدا قرب عيسى من المدينة استشار
اصحابه في الخروج من المدينة والمقام بها فاشار بعضهم بالخروج عنها
وبعضهم بالمقام بها لقول رسول الله صلعم رايتني في درع حصينة
فاولتها المدينة فاقام ثم استشارهم في حفر خندق رسول الله صلعم
فقال له جابر بن انس رئيس سليم يا امير المومنين نحن اخوالك وجيرانك
وفينا السلاح والكراع فلا تخندق الخندق فان رسول الله خندقه لما
اعلم الله به وان خندقته لم يحسن القتال رجالة ولم توجه لنا الخيل
بين الازقة وان الذين يخندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم
فقال احد بني شجاع خندق رسول الله فاقتد به وتريد انت ان
تدع اثر رسول الله صلعم لرايك قال انه والله يا ابن شجاع ما شي

انقل عليك وعلى اصحابك من لقايهم وما شي احب الينا من منا جزيتهم
فقال محمد انما ابتعاني ذلك اثر رسول الله صلعم فلا يردني احد عنه
فلست بتاركه فامر بحفر وبدا هو يحفر بنفسه الخندق الذي حفره
رسول الله صلعم للاحزاب وسار عيسى حتى نزل الاعوض وكان محمد
قد جمع الناس واخذ عليهم الميثاق وحصرهم فلا يخرج احد وخطبهم محمد
بن عبد الله فقال لهم ان عدو الله وعدوكم قد نزل الاعوض وان
احق الناس بالقيام بهذا الامر لابنا المهاجرين والانصار الا واني
قد جمعتكم واخذت عليكم الميثاق وعدوكم في عدد كثير والنصر من الله عددهم
والامر بيده وانه قد بدا لي ان اذن لكم فمن احب منكم ان يقيم
اقام ومن احب ان يظعن ظعن فخرج عالم كثير وخرج ناس من اهل المدينة
بذراريهم واهليهم الى الاعراض والجبال وبقي محمد في شرذمة يسيره
فامر ابا القلمس برد من قدر عليه فاعجزه كثير منهم فتركه وكان المنصور
قد ارسل ابن الاصم مع عيسى ينزله المنازل فلما قدموا نزلوا على ميل
من المدينة فقال ابن الاصم ان الخيل لا عمل لها مع الرجالة واني
اخاف ان يكشفوكم كشفة ان يدخلوا عسكركم فتاخروا الى سقاية
سليمان بن عبد الملك بالجرف وهي على اربعة اميال من المدينة وقال كل ما سوابها وقال اخاف ان ينهزم محمد فياتي مكه فيرده هولا فاقاموا بها حتى قتل
لا يهرول الراجل اكثر من ميلين او ثلاث حتى تاخذه الخيل وارسل
عيسى خمس ماية رجل الى بطحا ابن ازهر على ستة اميال من المدينة
فاقاموا بها وقال اخاف ان ينهزم محمد فياتي مكه فيرده هولا
فاقاموا بها حتى قتل وارسل عيسى الى محمد يخبره ان المنصور قد
امنه واهله فعاش يا هذا انك لك من رسول الله قرابة قريبه وان

واني ادعوك الى كتاب الله وسنة نبيه والعمل بطاعته واحذرك
نقمته وعذابه واني والله ما انا منصرف عن هذا الامر حتى القى الله
عليه واياك ان يقتلك من يدعوك الى الله فتكون شر قتيل او تقتله
فيكون اعظم لوزرك فلما بلغته الرسالة قال عيسى ليس بيننا وبينه الا
القتال وقال محمد للرسول علام تقتلونني وانما انا رجل فر من ان
يقتل قال القوم يدعونك الى الامان فان ابيت الا ما لهم فانما يقاتلونك
على ما قاتل عليه خير ابائك طلحه والزبير على نكث بيعتهم وكيد ملكه فلما
سمع المنصور قوله قال ما سرني انه قال غير ذلك ونزل عيسى
بالجرف لاثني عشره خلت من رمضان يوم السبت فاقام السبت
والاحد وغدا يوم الاثنين فوقف على سلع فنظر الى المدينة ومن
فيها ونادى يا اهل المدينة ان الله حرم دما بعضنا على بعض فهلموا
الى الامان فمن دخل تحت رايتنا فهو امن ومن خلا بيننا وبين صاحبنا
فامان لنا واما له فشتموه فانصرف من يومه وعاد من الغد وقد فرق
القواد من جهات المدينة واخلى ناحية مسجد ابي الجراح وهو على سابرهم
ناحية بطحان فانه اخلى تلك الناحية لخروج من ينهزم وبرز محمد
في اصحابه وكانت رايته مع عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وكان
شعاره احد احد فبرز ابو القلمس وهو من اصحاب محمد فبرز اليه
اخو اسد فاقتتلا طويلا فقتله ابو القلمس وبرز اليه اخر قتالاهم
فقتله وقال حين ضربه خذها وانا ابن الفاروق فقال رجل
من اصحاب عيسى قتلت خيرا من الف فاروق وقاتل محمد بن عبد
الله يومئذ قتالا عظيما فقتل بيده سبعين رجلا وامر عيسى

ومن دخل داره فهو آمن
ومن دخل المسجد فهو آمن
ومن القى السلاح فهو آمن
ومن خرج من المدينة فهو آمن صح

حميد بن قحطبة فتقدم في مائة كلهم راجل سواه فزحفوا حتى بلغوا
جدارا دون الخندق عليه ناس من اصحاب محمد فهدم حميد الحائط وانتهى
الى الخندق ونصب عليه ابوابا وعبر هو واصحابه الخندق فجاوزوا الخندق
عليه وقاتلوا من وراءه اشد قتال من بكرة الى العصر وامر عيسى
اصحابه فالقوا الحقائب وعبروها في الخندق وجعل الابواب عليها
وجازت الخيل فاقتتلوا قتالا شديدا وانصرف محمد فاغتسل وتحنط
ثم رجع فقال له عبد الله بن جعفر بابي انت وامي والله ما لك بما
ترى طاقة فلو اتيت الحسن بن معوية بمكة فان معه جل اصحابك
فقال لو خرجت لقتل اهل المدينة والله لا ارجع حتى اقتل او اقتل
وانت مني في سعة فاذهب حيث شئت فمشى معه قليلا ثم رجع
عنه وتفرق عنه جل اصحابه حتى بقي في ثلاث مائة رجل يزيدون
قليلا فقال لبعض اصحابه نحن اليوم بعدة اهل بدر وصلى محمد الظهر
والعصر وكان معه عيسى بن حضير وهو يناشده الا ذهب الى البصرة
او غيرها ومحمد يقول لا والله لا تبتلون بي مرتين ولكن اذهب انت
حيث شئت فقال ابن حضير واين المذهب عنك ثم مضى فاحرق
الديوان الذي فيه اسامي من بايعهم وقتل رياح بن عثمان واخاه
عباسا بن عثمان وقتل ابن مسلم بن عقبة المري ومضى الى محمد بن
القسري وهو محبوس ليقتله فعلم به فردم الابواب دونه فلم
يقدر عليه ورجع الى محمد فقاتل بين يديه وتقدم حميد بن قحطبة
ومحمد فلما صار ببطن مسيل سلع عرقب فرسه وعرقب بنو شجاع
الخمسيون دوابهم ولم يبق احد الا كسر جفن سيفه فقال لهم

محمد قد بايعتموني ولست بارحا حتى اقتل فمن احب ان ينصرف
فقد اذنت له واشتد القتال فهزموا اصحاب عيسى مرتين او
ثلاثا وقال يزيد بن معوية بن عبد الله بن جعفر ويل امه فتحا
لو كان له رجال وصعد نفر من اصحاب عيسى على جبل سلع
وانحدروا منه الى المدينة وامرت اسما بنت حسن بن عبد الله
بن العباس بخمار اسود فرفع على منارة مسجد رسول الله صلعم
فقال اصحاب محمد دخلت المدينة فهربوا فقال يزيد لكل قوم جبل
يعصمهم ولنا جبل لا نؤتى الا منه يعني سلعا وفتح بنو ابي عمرو
الغفاريون طريقا في بني غفار لاصحاب عيسى فدخلوا منه
ايضا وجاؤوا من وراء اصحاب محمد ونادى محمد حميد بن قحطبة ابرز
الي فانا محمد بن عبد الله فقال حميد قد عرفتك وانت الشريف ابن
الشريف الكريم ابن الكريم لا والله لا ابرز اليك وبين يدي من
هؤلاء الاغمار احد فاذا فرغت منهم فسابرز اليك وجعل حميد يدعو
ابن حضير الى الامان ويشح به على الموت وابن حضير يحمل على
الناس راجلا لا يصغى الى امانه وهو يا خذهم بين يديه فضربه رجل
من اصحاب عيسى على اليته فخلها فرجع الى اصحابه فشدها بثوب
ثم عاد الى القتال فضربه انسان على عينه فغاص السيف
وسقط فابتدروه فقتلوه واخذوا راسه وكانه باذنجانة
مفلقة من كثرة الجراح فيه فلما قتل تقدم محمد فقاتل على جيفته
فجعل يهد الناس هدا وكان اشبه الناس بقتال حمزة رضي الله عنه
ولم يزل يقاتل حتى ضربه رجل دون شحمة اذنه اليمنى فبرك

لوكبتيه وجعل يذب عن نفسه ويقول ويحكم ابن نبيكم مجرح مظلوم
فطعنه ابن قحطبة في صدره فصرعه ثم نزل اليه فاخذ راسه
واتى به عيسى وهو لا يعرفه من كثرة الدما وقيل ان عيسى
اتهم حميد بن قحطبة وكان على الخيل فقال له ما اراك تبالغ
فقال له اتتهمني فوالله لاضربن محمدًا حين اراه بالسيف
او اقتل دونه قال فمر به وهو مقتول فضربه ليبر يمينه
وقيل بل رمي بسهم وهو يقاتل فوقف الى جدار فتحاماه الناس فلما
وجد الموت تحامل على سيفه فكسره وهو ذو الفقار سيف
علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل بل اعطاه رجلًا من التجار كان معه وله عليه اربع
مايه دينار وقال خذه فانك لا تلقى من ال ابي طالب احدًا الا
اخذه واعطاك حقك فلم يزل عنده حتى ولي جعفر بن سليمان
المدينة فاخبر به فاخذ السيف منه واعطاه اربع مايه دينار ولم
يزل معه حتى اخذه منه المهدي ثم صار الى الهادي فجرب على
كلب فانقطع السيف وقيل بل بقي الى ايام الرشيد وكان يتقلده
وكان به ثماني عشرة فقارة ولما اتى عيسى براس محمد قال لاصحابه
ما تقولون فيه فوقعوا فيه فقال بعضهم كذبتم ما لهذا قاتلناه
ولكنه خالف امير المومنين وشق عصا المسلمين وان كان
لصواما قواما فسكتوا وارسل عيسى محمد الراس الى المنصور مع محمد بن
ابي الكرام بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وبالبشارة مع القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وارسل معه دوس بني شجاع فامر المنصور فطيف براس محمد

في الكوفة وسيره الى الافاق ولما راى المنصور دوس
بني شجاع قال هكذا فليكن الناس طلبت محمدًا فاشتمل عليه
هولاء ثم نقلوه واستقلوا معه ثم قاتلوا معه حتى قتلوا وكان
قتل محمد واصحابه يوم الاثنين بعد العصر لاربع عشرة خلت من شهر
رمضان وكان المنصور قد بلغه ان عيسى قد هزم فقال كلا
اين لعب صبياننا بها على المنابر ومشورة النساء ما اني لك بعد
ثم بلغه ان محمدًا هرب فقال كلا انا اهل بيت لا نفر فجاته بعد ذلك
الروس ولما قتل محمد ارسل عيسى الوية فنصبت بالمدينة ونادى
مناديه من دخل تحت لوا منها فهو امن واخذ اصحاب محمد فصلبهم
ما بين ثنية الوداع الى دار عمر بن عبد العزيز صفين وكان
جثة ابن حضير من يحفظها فاحتمله قوم من الليل فواروه سرًا
وبقي الاخرون ثلاثا فامر بهم عيسى فالقوا على مقابر اليهود
ثم القوا بعد ذلك في خندق في اصل ذباب فارسلت زينب
بنت عبد الله اخت محمد وابنته فاطمة الى عيسى انكم قد
قتلتموه وقضيتم حاجتكم منه فلو اذنتم لنا في دفنه فاذن
لهما فدفن بالبقيع وقطع المنصور الميرة في البحر الى المدينة
ثم اذن فيها المهدي ولما ورد الخبر بقتل محمد على اخيه
ابرهيم بالبصرة وكان يوم العيد فخرج فصلى بالناس ونعاه
على المنبر واظهر الجزع عليه وتمثل على المنبر ٥
يا ابا المنازل يا خير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم واوجس القلب من خوف لهم فزعا

عيسى صح

في مواضع صح
ولما وصل راس محمد الى المنصور كان الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عنده فلما راى الراس عظم عليه وتجلد خوفا من المنصور فالتفت المنصور وقال الهو هو قال نعم ولوددت ان الله قاده الى طاعتكم وانكم لم تكن فالله الله قال انا والله ما كان طالق وكان عابه اباه ولكنه اراد قتلنا وكان انفسنا اكرم علينا من نفسه وبصق بعض الغلمان في وجهه فامر المنصور فدق انفه وكسر عقوبة لذلك صح

لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم حتى نموت جميعا او نعيش معا

ذكر المشهورين ممن كان معه

بعض مع

وكان ممن معه من بني هاشم اخوه موسى بن عبد الله وحسين
وعلي ابنا زيد بن علي بن الحسين بن علي ولما بلغ المنصور ان
ابني زيد اعانا محمدا عليه قال عجبا لهما خرجا علي وقد قتلنا قاتل لمام
ابيهما كما قتله وصلبناه كما صلبه واحرقناه كما احرقه وكان معه
~~وكان معه~~ حمزه بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين وعلي وزيد
ابنا الحسن بن زيد بن علي بن ابي طالب وكان ابوهما مع المنصور بن الحسن مع
والحسن ويزيد وصالح بنو معويه بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب والقاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر والمرجا بن جعفر
بن اسحق بن علي بن عبد الله بن جعفر وكان ابوه مع المنصور
ومن غيرهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص ومحمد
بن عجلان ومحمد بن عمر بن حفص بن عاصم اخذ اسيرا فاتي عبد الله
به المنصور فقال له انت الخارج علي قال لم اجد الا ذلك
او الكفر بما انزل الله على محمد وكان معه ابو بكر بن عبد الله
بن محمد بن ابي سبره وعبد الواحد بن ابي عون مولى الازد
وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمه وعبد
العزيز بن محمد الدراوردي وعبد الحميد بن جعفر وعبد الله عبد الرحمن
بن عطا بن يعقوب مولى بني سباع وابرهيم واسحق وربيعه وجعفر
وعبد الله وعطا ويعقوب وعثمان وعبد العزيز بنو عبد الله
بن عطا وعيسى بن خضير وعثمان بن خضير وعثمان بن محمد بن خالد

١٦٥

بن الزبير هرب بعد مقتل محمد فاتى البصره فاخذ منها
واتي به المنصور فقال له هيه يا عثمان انت الخارج علي مع
محمد قال بايعته انا وانت بمكه فوفيت ببيعتي وغدرت
ببيعتك قال يا ابن اللخنا قال ذلك من قامت عنه الاما يعني علية
المنصور فامر به فقتل وكان مع محمد عبد العزيز بن عبيد الله
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخذ اسيرا فاطلقه المنصور
وعبد العزيز بن ابرهيم بن عبد الله بن مطيع وعلي بن المطلب
بن عبد الله بن حنطب وابرهيم بن جعفر بن مصعب بن الزبير
وهشام بن عماره بن الوليد بن عدي بن الخيار وعبد الله بن يزيد
بن هرمز وغيرهم ممن تقدم ذكره ٥

ذكر صفة محمد والاخبار بقتله

كان محمد اسمر شديد السمره وكان المنصور يسميه محمما وكان
سمينا شجاعا كثير الصوم والصلاه شديد القوه كان يخطب
على المنبر فاعترض في حلقه بلغم فتنحنح فذهب ثم عاد فتنحنح
فذهب ثم عاد فتنحنح فنظر فلم ير موضعا فبصق فيه فرمى
بنخامته الى سقف المسجد فالصقها فيه وسال جعفر الصادق
عن امر محمد فقال فتنة يقتل فيها محمد ويقتل اخوه لابيه وامه
بالعراق وحوافر فرسه في الماء فلما قتل محمد قبض عيسى اموال
بني حسن كلها واموال جعفر فلقي جعفر المنصور فقال له
رد علي قطيعتي عين ابي زياد قال اما اي تكلم بهذا والله لازهقن
نفسك قال فلا تعجل علي فقد بلغت ثلاثا وستين سنه

وبنها مات ابي وجدي وعلي بن ابي طالب وعلي كدا وكدا
ان ربتك بنتي ان بقيت بعدك ان ربت الدي بقوم بعدك فوت
له المنصور ولم يرد عليه قط بعنه فردها المهدي على ولده وقال
محمد لعبد الله بن عامر السلمي نغشانا سحابه فان امطرتنا مطرنا الاسلمي
وان تجاوزتنا اليهم فانظر الى دمي عند احجار الزيت قال فوالله
لقد اظلتنا سحابه فلم تمطرنا وتجاوزتنا الى عيسى واصحابه نظفروا
وقتلوا محمدا ورايت دمه عند احجار الزيت وكان يلقب المهدي
والنفس الزكيه ومما رثي به هو واخوه قول عبد الله
بن مصعب بن ثابت ٥

يا صاحبيّ دعا الملامه واعلما ... ان لست في هذا اللوم منكما
وقفا بقبر ابن النبي فسلما ... لا باس ان تقفا به فتسلما
قبر تضمن خير اهل زمانه ... حسبا وطيب سجية وتكرما
رجل نفى بالعدل جور بلاده ... وعفى عظيمات الامور وانعما بلادنا
لم يجتنب قصد السبيل ولم يجر ... عنه ولم تفتح بفاحشة فما
لو اعظم الحدثان شيئا قبله ... بعد النبي به لكنت المعظما
او كان متع بالسلامه قبله ... احد لكان قصاره ان يسلما احداه
ضحوا بابرهيم خير ضحية ... فتصرمت ايامه وتصرما
بطلا يخوض بنفسه غمراتها ... لا طايشا رعشا ولا مستسلما
حتى مضت فيه السيوف وربما ... كانت حتوفهم السيوف وربما
اضحى بنو حسن ابيح حريمهم ... فينا واصبح نهبهم متقسما
ونساوهم في دورهن نوائح ... سجع الحمام اذا الحمام ترنما

يتوسلون بقتلهم ويرونه ... شرفا لهم عند الامام ومغنما
والله لو شهد النبي محمد ... صلى الاله على النبي وسلما
اشراع امته الاسنه لابنه ... حتى تقطر من ظباتهم دما
حقا لايقن انهم قد ضيعوا ... تلك القرابه واستحلوا المحرما

ولما قتل محمد اقام عيسى بالمدينه اياما ثم سار عنها صبح تسع عشره
خلت من رمضان يريد مكه معتمرا واستخلف على المدينه كثير بن حصين
فاقام بها شهرا ثم استعمل المنصور عليها عبد الله بن الربيع الحارثي

ذكر وثوب السودان بالمدينة

وفي هذه السنه ثار السودان بالمدينه على عاملها عبد الله بن الربيع
الحارثي فهرب منهم وسبب ذلك ان المنصور استعمل عبد
الله بن الربيع على المدينه فقدمها لخمس بقين من شوال فنازع
جنده التجار في بعض ما يشترونه منهم فشكا التجار ذلك الى ابن الربيع
فانتهرهم وشتمهم فتزايد طمع الجند فيهم فغدوا على صيرفي فنازعوه رجل م
كيسه فاستعان بالناس فخلص ماله منهم وشكا اهل المدينه ذلك منهم
فلم ينكره ابن الربيع ثم جا رجل من الجند فاشترى من جزار لحما يوم جمعه
ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف فضربه الجزار بشفرة في خاصرته
فقتله واجتمع الجزارون وتنادي السودان على الجند وهم يروحون
الى الجمعه فقتلوهم بالعمد ونفخوا في بوق لهم فسمعه السودان
من العاليه والسافله فاقبلوا واجتمعوا وكان روساهم ثلاثه نفر
ومعقل وثيق ويعقل ورمعه ولم يزالوا على ذلك من قتل الجند حتى امسوا فلما
كان الغد قصدوا ابن الربيع فهرب منهم واتى بطن نخل على ليلتين

من المدينه فنزل بها ونهبوا طعاما للمنصور دقيقا وسويقا وزيتا وقصبا
حمل الدقيق بدرهمين وراويه الزيت باربعه دراهم وسار سليمان
بن فليح ذلك اليوم الى المنصور فاخبره وكان ابو بكر بن ابي سبره
في الحبس قد اخذ مع محمد بن عبد الله فضرب وحبس مقيدا فلما
كان من السودان ما كان خرج في حديده من الحبس فاتى المسجد فارسل
الى محمد بن عمران ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما فاحضرهم عنده فقال
انشدكم الله وهذه البليه التي وقعت فوالله لئن ثبتت علينا عند
امير المومنين بعد الفعله الاولى انه لهلاك البلد واهله والعبيد
في السوق باجمعهم فاذهبوا اليهم فكلموهم في الرجعه والعود الى
رايكم فانهم اخرجتهم الحميه فذهبوا الى العبيد فكلموهم فقالوا
مرحبا بموالينا والله ما قمنا الا انفه مما عمل بكم فامرنا اليكم فاقبلوا
الى المسجد فخطبهم ابن ابي سبره وحثهم على الطاعه فتراجعوا فلم
يصل الناس يوميذ جمعه فلما كان وقت العشا الاخره لم يجب
المودن احدا الى الصلاه فتقدم الاصبغ بن سفيان بن عاصم بن عبد
العزيز بن مروان فلما وقف للصلاه واستوت الصفوف اقبل
عليهم بوجهه ونادى بصوته انا فلان بن فلان اصلي بالناس
على طاعه امير المومنين يقول ذلك مرتين وثلاثا ثم تقدم فصلى
بهم فلما كان الغد قال لهم ابن ابي سبره انكم قد كان منكم بالامس ما قد
علمتم ونهبتم طعام امير المومنين فلا يبقين عند احد منه شي الا رده
فردوه ورجع ابن الربيع من بطن نخل فقطع يد وثيق ويعقل ٥ معقل

ذكر بناء مدينه بغداد

وفي هذه السنه ابتدا المنصور في بنا مدينه بغداد وسبب
ذلك انه كان قد ابتنى الهاشميه بنواحي الكوفه فلما ثارت الراونديه
به فيها كره سكناها لذلك ولجوار اهل الكوفه ايضا فانه كان
لا يامن اهلها على نفسه وكانوا قد افسدوا جنده فخرج بنفسه
يرتاد له موضعا يسكنه هو وجنده فانحدر الى جرجرايا ثم اصعد
الى الموصل وسار نحو الجبل في طلب منزل يبتني به وكان
قد خلف بعض جنده بالمداين لم يلحقه فساله الطبيب الذي
يعالجه عن سبب حركه المنصور فاخبره فقال انا نجد في
كتاب عندنا ان رجلا يدعى مقلاصا يبني مدينه بين دجله والصراه
تدعى الزورا فاذا اسسها وبنى بعضها اتاه فتق من الحجاز فقطع
بناها واصلح ذلك الفتق ثم اتاه فتق من البصره اعظم منه ثم
يلبث الفتقان ان يلتئما ثم يعود الى بنايها فيتمه فيعمر عمرا
طويلا ويبقى الملك في عقبه فقدم ذلك الجندي الى عسكر المنصور
وهو بنواحي الجبل فاخبره الخبر فرجع وقال انا والله كنت
ادعى مقلاصا وانا صغير ثم زال ذلك عني وسار حتى نزل الدير الذي
هو حذا قصره المعروف بالخلد ودعا بصاحب الدير وبالبطريق
صاحب رحا البطريق وصاحب بغداد وصاحب المخرم
وصاحب بستان القس وصاحب العتيقه فسالهم عن مواضعهم
وكيف هي في الحر والبرد والامطار والوحول والبق والهوام
فاخبره كل بما عنده منهم فوقع اختياره على صاحب بغداد فاحضره
وشاوره فقال يا امير المومنين سالتني عن هذه الامكنه

وما يجاورها وانى ارى ان تترك اربعة طساسيج فى الجانب الغربى
طسوجين وهما قطربل وبادوريا وفى الجانب الشرقى طسوجين
وهما نهر بوق وكلواذا فتكون بين نخل وقرب الما فان اجدب طسوج
وتاخرت عمارته كان فى الطسوج الاخر العمارات وانت يا امير المومنين
على الصراة تجيئك الميرة فى السفن من الشام والرقة والعرب فى طرائف المبرة صح
مصر وتجيئك من الصين والهند والبصرة وواسط وديار بكر والروم
والموصل وغيرها فى دجلة وتجيئك الميرة من ارمينية وما اتصل بها
فى تامرا حتى تصل بالزاب وانت بين انهار لا يصل اليك عدوك
الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخربت القنطرة لم يصل
اليك ودجلة والفراة والصراة حنادق هذه المدينة وانت متوسط
للبصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد وانت قريب من البر
والبحر والجبل فازداد المنصور عزمًا على النزول فى ذلك الموضع وقيل
ان المنصور لما اراد ان يبنى مدينة بغداد راى راهبًا فناداه فاجابه
فقال هل تجدون فى كتبكم انه يبنى هاهنا مدينة قال نعم يبنيها مقلاص
قال فانا ادعى مقلاصًا فى حداثتى قال فانت اذن صاحبها فابتدا المنصور كنت صح
بعملها سنة خمس واربعين وكتب الى الشام والجبل والكوفة وواسط
والبصرة فى معنى انفاذ الصناع والفعلة وامر باختيار قوم من ذوى
الفضل والعدالة والفقه والامانة والمعرفة بالهندسة فكان ممن
احضر لذلك الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة وامر بخط المدينة وحفر
الاساس وضرب اللبن وطبخ الاجر فكان اول ما ابتدا به منها انه
امر بخطها بالرماد فدخلها من ابوابها وفصلانها وطاقاتها ورحابها

وهى مخطوطة بالرماد ثم امر ان يجعل على الرماد حب القطن ويشعل
بالنار ففعلوا فنظر اليها وهى تشتعل ففهمها وعرف رسمها وامر ان يحفر
الاساس على ذلك الرسم ووكل بها اربعة من القواد كل واحد بربع ووكل
عا ابا حنيفة بعد الاجر واللبن وكان قبل ذلك قد اراد ابا حنيفة ان
يتولى القضا والمظالم فلم يجب فحلف المنصور انه لا يقلع عنه او يعمل
له فاجابه الى ان ينظر فى عمارة بغداد ويعد اللبن والاجر بالقصبة وهو
اول من فعل ذلك وجعل المنصور عرض اساس السور من اسفله خمسين
ذراعًا ومن اعلاه عشرين ذراعًا وجعل فى البنا الخشب والقصب
ووضع بيده اول لبنة وقال بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها
من يشا من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال لهم ابنوا على بركة الله فلما
بلغ السور مقدار قامة جا الخبر بظهور محمد بن عبد الله فقطع البنا واقام
بالكوفة حتى فرغ من حرب محمد واخيه ابرهيم ثم رجع الى بغداد فاتم بناها
واقطع منها القطائع لاصحابه وكان المنصور قد اعد ما يحتاج اليه بنا صح
المدينة من خشب وساج وغير ذلك واستخلف حين شخص الى الكوفة
على اصلاح ما اعد اسلم مولاه فبلغه ان ابرهيم قد هزم عسكر المنصور
فاحرق ما كان خلفه عليه المنصور فكتب اليه يلومه فكتب اليه
اسلم يخبره انه خاف ان يظفر بهم ابرهيم فياخذه فلم يقل له شيًا وسنذكر
كيفية بنائها فى سنة ست واربعين ان شا الله تعالى

ذكر ظهور ابرهيم بن عبد الله بن الحسن اخى محمد

وفى هذه السنة كان ظهور ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وهو اخو محمد المقدم ذكره وكان

بناء المنصور [illegible]

قبل ظهوره قد طلب اشد الطلب فحكت جاريه له انه لم تقرهم
ارض خمس سنين بالحمرة بفارس ومره بكرمان ومره بالجبل ومره بالحجاز منذم
ومره بالشام ومره باليمن ثم انه قدم الموصل وقدمها المنصور في طلبه
فحكى ابرهيم قال اضطرني الطلب بالموصل حتى جلست على مايدة المنصور
ثم خرجت وقد كفّ الطلب وكان قوم من اهل العسكر تشيعون فكتبوا
الى ابرهيم يسالونه القدوم عليهم ليثبوا بالمنصور فقدم عسكر ابي جعفر
وهو ببغداد وقد خطها وكانت له مراه ينظر فيها فيرى عدوه
من صديقه فنظر فيها فقال يا مسيب قد رايت ابرهيم في عسكري
وما في الارض اعدى لي منه فانظر اي رجل يكون ثم ان المنصور
امر ببنا قنطره الصراه العتيقه فخرج ابرهيم ينظر اليها مع الناس
فوقعت عليه عين المنصور فجلس ابرهيم وذهب في الناس فاتى
فاميا فلجا اليه فاصعده غرفه له ووجه المنصور في طلبه ووضع
الرصد بكل مكان فنشب ابرهيم مكانه فقال له صاحبه سفيان
بن حيان العمي قد نزل بنا ما ترى ولا بد من المخاطره قال فانت وذاك
فاقبل سفيان الى الربيع فساله الاذن على المنصور فادخله اليه
فلما راه شتمه فقال يا امير المومنين انا اهل لما تقول غير اني اتيتك
تايبا ولك عندي كل ما تحب وانا اتيك بابرهيم بن عبد الله اني قد
بلوتهم فلم اجد فيهم خيرا فاكتب لي جوازا ولغلام معي واحملني على
البريد ووجه معي جندا فكتب له جوازا ودفع اليه جندا وقال
هذه الف دينار فاستعن بها فقال لا حاجه لي فيها واخذ منها
ثلاث مايه دينار واقبل الجند معه فدخل البيت وعلى ابرهيم جبه

صوف وقبا كاقبيه الغلمان فصاح به فوثب وجعل ياتمر ويباه
وسار على البريد وقيل لم يركب البريد وسار حتى قدم المداين فمنعه
صاحب القنطره بها فدفع جوازه اليه فلما جازها قال له الموكل
بالقنطره ما هذا غلاما وانه لابرهيم بن عبد الله اذهب راشدا
فاطلقهما فركبا سفينه حتى قدما البصره فجعل ياتي بالجند الدار
لها بابان فيقعد البعض على احد البابين ويقول لا تبرحوا حتى
اتيكم فيخرج من الباب الاخر ويتركهم حتى فرق الجند عن نفسه وبقي
وحده وبلغ الخبر سفيان بن معويه امير البصره فارسل اليهم
فجمعهم وطلب العمي فاعجزه وكان ابرهيم قد قدم الاهواز قبل ذلك
فاختفى عند الحسن بن حبيب وكان محمد بن الحصين يطلبه فقال
يوما ان امير المومنين كتب الي يخبرني ان المنجمين اخبروه ان
ابرهيم نازل بالاهواز وهو في جزيره بين نهرين وقد طلبته في
الجزيره وليس هناك وقد عزمت ان اطلبه غدا بالمدينه لعل امير المومنين
يعني بقوله بين نهرين بين دجيل والمسرقان فرجع الحسن بن حبيب دجلة
الى ابرهيم فاخبره واخرجه الى ظاهر البلد ولم يطلبه محمد ذلك اليوم
فلما كان اخر النهار خرج الحسن الى ابرهيم فادخله البلد وهما على حمارين
وقت العشا الاخره فلحقه اوايل خيل ابن الحصين فنزل ابرهيم
عن حماره كانه يبول فسال ابن الحصين الحسن بن حبيب عن صحبه
فقال ابن عند بعض اهلي فمضى وتركه ورجع الحسن الى ابرهيم فاركبه
وادخله الى منزله فقال له ابرهيم والله لقد بلت دما قال فالبت الموضع
فرايته وقد بال دما ثم ان ابرهيم قدم البصره فقيل قدمها سنه

خمس واربعين بعد ظهور اخيه محمد بالمدينه وقيل قدمها سنه
ثلاث واربعين ومايه وكان الذي امدمه ونقل كراه في قول
بعضهم يحيى بن زياد بن حيان النبطي وانزله في داره في بني ليث
وقيل نزل بدارابي بوره ودعا الناس الى بيعه اخيه وكان اول
من بايعه نميله ابن مره العبشمي وعفو الله بن سفيان وعبد
الواحد بن زياد وعمرو بن سلمه الهجيمي وعبد الله بن حصين يحيى بن م
الرقاشي وندبوا الناس فاجابهم المغيره بن الفزع واشباه له واجابهم
ايضا عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعباد بن العوام واسحق بن
يوسف الازرق ومعويه وهشيم بن بشير وجماعه كثيره من الفقها
واهل العلم حتى احصى ديوانه اربعه الاف وشهر امره فقالوا له
لو كنت تحولت الى وسط البصره اتاك الناس وهم مستركون
تحوله فنزل دار ابي مروان مولى بني سليم في مقبره بني يشكر وكان
سفيان بن معويه امير البصره مايلا الى امره ولما ظهر اخوه محمد
كتب اليه يامره بالظهور فوجم لذلك واغتم فجعل بعض اصحابه
يسهل عليه ذلك وقال له قد اجتمع عليك امرك فتخرج الى السجن فتكسره
من الليل وقد اجتمع لك عالم من الناس فطابت نفسه وكان المنصور فتصبح م
بظاهر الكوفه كانعدم في قله من العساكر فقد ارسل ثلاثه من القواد
الى سفيان بن معويه بالبصره مددا له ليكونوا عونا له على ابرهيم
ان ظهر فلما اراد ابرهيم الظهور ارسل الى سفيان فاعلمه فجمع القواد
عنده وظهر ابرهيم اول شهر رمضان سنه خمس واربعين ومايه
فغنم دواب اوليك الجند وصلى بالناس الصبح في الجامع وقصد دار

الاماره وبها سفيان متحصنا في جماعه فحصره فطلب سفيان منه
الامان فامنه ابرهيم فدخل الى الدار ففرشوا له حصيرا فهبت
الريح فقلبته قبل ان يجلس عليه فتطير الناس لذلك فقال ابرهيم انا لا نتطير
وجلس عليه مقلوبا وحبس القواد وحبس ايضا سفيان بن معويه
في القصر وقيده بقيد خفيف ليعلم المنصور انه محبوس وبلغ جعفرا
ومحمدا ابني سليمان بن علي ظهور ابرهيم فاتيا في ستمايه رجل فارسل
اليهما ابرهيم المضا بن القسم الجزري في خمسين رجلا فهزمهما ونادى الحريري م
منادي ابرهيم لا يتبع منهزم ولا يدفف على جريح ومضى ابرهيم بنفسه
الى باب زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس واليها
ينسب الزينبيون من العباسيين فنادى بالامان وان لا يعرض
لهم احد فصفت له البصره ووجد في بيت مالها الفي الف درهم فقوي
بذلك وفرض لاصحابه لكل رجل خمسين خمسين فلما استوثقت له البصره
ارسل المغيره الى الاهواز فبلغها في مايتي رجل وكان بها محمد بن الحصين
عاملا للمنصور فخرج اليه في اربعه الاف فالتقوا فانهزم ابن الحصين
ودخل المغيره الى الاهواز وقيل انما وجه المغيره بعد مسيره الى
باخمرى وسير ابرهيم الى فارس عمرو بن شداد فقدمها وبها اسمعيل
وعبد الصمد ابنا علي بن عبد الله بن العباس فبلغهما دنو عمرو وهما
باصطخر فقصدا دار ابجرد فتحصنا بها فصارت فارس في يد عمرو
وارسل ابرهيم هرون بن سعد العجلي في سبعه عشر الفا الى واسط
وبها هارون بن حميد الايادي من قبل المنصور فملكها العجلي
وارسل المنصور لحربه عامر بن اسمعيل المسلي في خمسه الاف وقيل

في عشرين الفا وكانت بينهم وقعات ثم تهادنوا على ترك الحرب حتى
ينظروا ما يكون من ابرهيم والمنصور فلما قتل ابرهيم هرب هارون
بن سعد عنها واختفى حتى مات ولم يزل ابرهيم بالبصرة يفرق
العمال والجيوش حتى اتاه نعي اخيه محمد قبل عيد الفطر بثلاثة ايام
فخرج بالناس يوم العيد وفيه الانكسار فصلى بهم واخبرهم
بقتل محمد فازدادوا في قتال المنصور بصيرة واصبح من الغد فعسكر
واستخلف على البصرة نميلة وخلف ابنه حسنا معه ٥

ذكر مسير ابرهيم وقتله ٥ بن عبد الله ح

ثم ان ابرهيم عزم على المسير فاشار عليه اصحابه البصريون
ان يقيم ويرسل الجنود فيكون اذا انهزم لك جند امددتهم
بغيرهم فخيف مكانك واتقاك عدوك وجبيت الاموال وثبتت
وطاتك فقال من عنده من اهل الكوفة ان بالكوفة اقواما لو راوك
ماتوا دونك وان لم يروك قعدت بهم اسباب شتى فسار عن تعذرت
البصرة الى الكوفة وكان المنصور لما بلغه خروج ابرهيم في قلة من العسكر
فقال والله ما ادري كيف اصنع ما في عسكري الا الفا رجل فرقت
جندي فمع المهدي بالري ثلاثون الفا ومع محمد بن الاشعث
بافريقية اربعون الفا والباقون مع عيسى بن موسى والله
لئن سلمت من هذه لا يفارق عسكري ثلاثون الفا ثم كتب الى عيسى
بن موسى يامره بالعود مسرعا فاتاه الكتاب وقد احرم بعمرة فتركها
وعاد وكتب الى سلم بن قتيبة فقدم عليه من الري فقال له المنصور
اعمد الى ابرهيم ولا يروعنك جمعه فوالله انهما جملا بني هاشم المقتولان

جميعا فاقول وضم اليه غيره من القواد وكتب الى المهدي يامره
بانفاذ خزيمة بن خازم الى الاهواز فسيره في اربعة الاف فارس خازم بن خزيمة ح
فوصلها وقاتل المغيرة فرجع المغيرة الى البصرة واستباح خزيمة ابن ح
الاهواز ثلاثا وتوالت على المنصور الفتوق من البصرة والاهواز
وفارس وواسط والمدائن والسواد والى جانبه اهل الكوفة
في مائة الف مقاتل يتربصون به صيحة فلما توالت الاخبار عليه
بذلك انشد

وجعلت نفسي للرماح دريئة ان الرئيس لمثل ذاك فعول

ثم انه رمى كل ناحية بحجرها وبقي المنصور على مصلاه خمسين يوما ينام
عليه ويجلس عليه وعليه جبة ملونة قد اتسخ جيبها ما غيرها
ولا هجر المصلى الا انه كان اذا ظهر للناس لبس السواد فاذا فارقهم
رجع الى هيئته واهديت اليه امراتان من المدينة احداهما فاطمة بنت
محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله والاخرى امة الكريم بنت عبد
الله من ولد خالد بن اسيد فلم ينظر اليهما فقيل له انهما قد ساءت ظنونهما
فقال ليست هذه ايام نساء ولا سبيل اليهما حتى انظر راس ابرهيم
لي ام راسي له قال الحجاج بن قتيبة لما تتابعت الفتوق على المنصور
دخلت مسلما عليه وقد اتاه خبر البصرة والاهواز وفارس وعساكر
ابرهيم قد عظمت وبالكوفة مائة الف سيف بازاء عسكره ينتظر
صيحة واحدة فرايته احوذيا مشمرا قد قام الى ما نزل
به من النوائب يعركها فقام بها ولم يقعد به نفسه وانه لكما
قال الاول

نفس عصام سودت عصاما   وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما

ثم وجه المنصور الى ابرهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر الفا
وعلى مقدمته حميد بن قحطبة في ثلاثة الاف وقال له لما ودعه ان هؤلاء
الخبثاء يعني المبيضة يزعمون انك اذا لاقيتهم تحول اصحابك (ابرهيم)
جولة حين تلقاه ثم يرجعون اليك وتكون العاقبة لك ولما سار ابرهيم
عن البصرة مشى ليلة في عسكره سرا فسمع اصوات الطنابير
ثم فعل ذلك ليلة اخرى فسمعها ايضا فقال ما اطمع في نصر
عسكر فيه مثل هذا وسمع منشدا في طريقه ابيات القطامي

امور لو تدبرها حليم اذن لنهى وهيب ما استطاعا
ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا
وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا
ولكن الاديم اذا تفرى بلى وتعينا غلب الصناعا

فعلموا انه نادم على مسيره وكان ديوانه قد احصى مائة الف وقيل
كان معه في طريقه عشرة الاف وقيل له في طريقه لتاخذ غير
الوجه الذي فيه عيسى وتقصد الكوفة فان المنصور لا يقوم له
وتنصاف اهل الكوفة اليه ولا يبقى للمنصور مرجع دون حلوان
فلم يفعل وقيل له ليبيت عيسى فقال اكره البيات الا بعد الانذار
وقال بعض اهل الكوفة لما امره بالمسير اليها لتدعو اليه الناس
وقال ادعوهم سرا ثم اجهر فاذا سمع المنصور الهيعة بارجاء الكوفة
لم يرد وجهه شيء دون حلوان فاستشار بشيرا الرحال فقال
لو وثقنا بالذي تقول لكان رأيا ولكنا لا نامن ان تجيبك منهم
طائفة فيرسل اليهم المنصور الخيل فتاخذ البريء والصغير
والمرأة فيكون ذلك تعرضا للمأثم فقال الكوفي كانكم خرجتم لقتال
المنصور وانتم تتوقون قتل الضعيف والصغير والمرأة
اولم يكن رسول الله صلعم يبعث سراياه فيقاتل ويكون نحو هذا
فقال بشير اولئك كفار وهؤلاء مسلمون فاتبع ابرهيم رأيه وسار حتى (اولئك هم)
نزل باخمرا وهي من الكوفة على ستة عشر فرسخا مقابل عيسى
بن موسى فارسل اليه سلم بن قتيبة انك قد اصحرت ومثلك انفس (ابوهم)
به عن الموت فخندق على نفسك حتى لا تؤتى الا من مأتى واحد
فان انت لم تفعل فقد اعرى ابو جعفر عسكره فتخفف في طائفة
حتى تاتيه فتاخذ بقفاه فدعا ابرهيم اصحابه وعرض عليهم ذلك
فقالوا نخندق على انفسنا ونحن ظاهرون عليهم لا والله لا نفعل قال
فناتي ابا جعفر قالوا لم وهو في ايدينا متى اردناه فقال ابرهيم
للرسول اتسمع فارجع راشدا ثم انهم تصافوا فصف ابرهيم اصحابه
صفا واحدا فاشار عليه بعض اصحابه بان يجعلهم كراديس فاذا انهزم
كردوس ثبت كردوس فان الصف اذا انهزم بعضه تداعى
سائره فقال الباقون لا نصف الا صف اهل الاسلام يعني قول
الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص واقتتل الناس قتالا شديدا وانهزم حميد بن قحطبة
وانهزم الناس معه فعرض لهم عيسى يناشدهم الله والطاعة فقال
لا طاعة في الهزيمة ومر الناس فلم يبق مع عيسى الا نفر يسير

فلا يلوون على احد منهزمين فقال له عيسى الله الله والطاعة

فقيل له لو تنحيت عن مكانك حتى يثوب اليك الناس فتكر بهم
فقال لا ازول عن مكاني هذا ابدا حتى اقتل او يفتح الله على يدي
والله لا ينظر اهل بيتي الى وجهي ابدا وقد انهزمت عن عدوهم
وجعل يقول لمن يمر به اقروا اهل بيتي السلام وقولوا لهم لم اجد
ملا افديكم به اعز من نفسي وقد بذلتها دونكم فبينما هم كذلك لا
يلوي احد على احد اذ اتى جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي من ظهور
اصحاب ابرهيم ولا يشعر باقي اصحابه الذين يتبعون المنهزمين
حتى نظر بعضهم فراى القتال من وراهم فعطفوا نحوه ورجع
اصحاب المنصور يتبعونهم فكانت الهزيمة على اصحاب ابرهيم
فلولا جعفر ومحمد لتمت الهزيمة وكان من صنع الله للمنصور ان
اصحابه لقيهم نهر في طريقهم فلم يقدروا على الوثوب ولم يجدوا
مخاضة فعادوا باجمعهم وكان اصحاب ابرهيم قد مخروا الما الذي يلون
ما يليهم من وجه واحد فلما انهزموا منعهم الما من الفرار وثبت
ابرهيم في نفر من اصحابه يبلغون ستماية وقيل اربع ماية وقاتلهم
حميد وجعل يرسل بالروس الى عيسى وجا ابرهيم سهم عاير فوقع
في حلقه فنحره فتنحى عن موقفه فقال انزلوني فانزلوه عن مركبه
وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا اردنا امرا واراد الله
غيره واجتمع عليه اصحابه وخاصته يحمونه ويقاتلون دونه فقال
حميد بن قحطبة لاصحابه شدوا على تلك الجماعة حتى تزيلوهم عن
مواضعهم وتعلموا ما اجتمعوا عليه فشدوا عليهم فقاتلوهم اشد
القتال حتى افرجوهم عن ابرهيم وخلصوا اليه وحزوا راسه

الجعفي

فاتوا به عيسى فاراه ابن ابي الكرام الجعفري فقال نعم هو راسه
فنزل عيسى الى الارض فسجد وبعث براسه الى المنصور
وكان قتله لخمس ليال بقين من ذي القعدة سنة خمس واربعين يوم الاثنين
وماية وكان عمره ثمانيا واربعين سنة ومكث منذ خرج
الى ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام وقيل كان سبب انهزام
اصحابه انهم لما هزموا اصحاب المنصور وتبعوهم نادى منادي
ابرهيم الا لا تتبعوا مدبرا فرجعوا فلما راهم اصحاب المنصور
راجعين ظنوهم منهزمين فعطفوا في اثارهم وكانت الهزيمة
وبلغ المنصور الخبر بهزيمة اصحابه اولا فعزم على اتيان الري
فاتاه نوبخت المنجم فقال يا امير المومنين الظفر لك وسيقتل
ابرهيم فلم يقبل منه فبينما هو كذلك اذ اتاه الخبر بقتل ابرهيم
فتمثل

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

فاقطع المنصور نوبخت الفي جريب بنهر جوبر وحمل راس ابرهيم الى
المنصور فوضع بين يديه فلما راه بكى حتى جرت دموعه على خد
ابرهيم ثم قال اما والله اني كنت لهذا كارها ولكنك ابتليت بي
وابتليت بك ثم جلس مجلسا عاما اذن للناس فكان الداخل
يدخل فيتناول ابرهيم ويسي القول فيه ويذكر فيه القبيح التماسا
لرضى المنصور والمنصور ممسك متغير لونه حتى دخل جعفر بن
حنظلة البهراني فوقف فسلم ثم قال عظم الله اجرك يا امير المومنين
في ابن عمك وغفر له ما فرط فيه من حقك فاسفر لون المنصور

واقبل عليه وقال يا ابا خالد مرحبا ها هنا فعلم الناس ان ذلك
يرضيه فقالوا امتثل قوله فقتل ولما وضع الراس بصق في وجهه
رجل من الحرس فامر به المنصور فضرب بالعمد فهشمت
انفه ووجهه وضرب حتى خمد وامر به فجر برجله فالقوه
خارج الباب قتيلا ونظر المنصور الى سفيان بن معوية بعد
مدة ناكبا فقال والله العجب كيف تفلتني ابن الفاعلة ۵ انقضى امر ابرهيم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرجت الترك والخزر بباب الابواب فقتلوا
من المسلمين بارمينية جماعة كثيرة ۵ وحج بالناس هذه السنة
السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس وكان على المدينة وكان عامله
عبد الله بن الربيع وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة
سلم بن قتيبة الباهلي وعلى قضائها عباد بن منصور وعلى
مصر يزيد بن حاتم ۵ وفيها عزل المنصور مالك بن الهيثم
عن الموصل بابنه جعفر بن ابي جعفر المنصور وسير معه
حرب بن عبد الله وهو من اكابر قواده وهو صاحب الحربية
ببغداد وبنى باسفل الموصل قصرا وسكنه فهو يعرف الى اليوم
بقصر حرب وفيه ولدت زبيدة بنت جعفر زوجة
الرشيد وعنده يومنا هذا قرية كانت ملكا لنا فبعناها وبها رباط
للصوفية وقفنا القرية عليه وقد جمعت كثيرا من هذا الكتاب
في هذه القرية في دار لنا بها وهي من انزه المواضع واحسنها
واثر قصر حرب باق بها الى الآن فسبحان من لا يزول ولا يتغير

الدهور وفيها مات عمرو بن ميمون بن مهران والحسن بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان موته في حبس المنصور
لانه اخذه من المدينة كما ذكرناه وهو عم محمد وابرهيم وفيها توفي
عبد الملك بن ابي سليمان العرزمي ويحيى بن الحارث الذماري
وله سبعون سنة واسمعيل بن ابي خالد البجلي وحبيب بن الشهيد
مولى الازد وكنيته ابو شهيد ۵

ثم دخلت سنة ست واربعين ومائة

ذكر انتقال المنصور الى مدينة بغداد وكيفية بنائها

وفي هذه السنة في صفر تحول المنصور من مدينة ابن هبيرة الى
بغداد وبنى مدينتها وقد ذكرنا في سنة خمس واربعين ومائة السبب
الباعث للمنصور على بناء مدينة بغداد ونذكر الآن بناءها ولما
عزم المنصور على بناء بغداد شاور اصحابه وكان منهم خالد بن
برمك فاشار ايضا بذلك وهو خططها فاستشاره في نقض المداين ايضا م
وايوان كسرى ونقل نقضه الى بغداد فقال لا ارى ذلك
لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به الناظر على انه لم يكن
ليزال مثل اصحابه عنه بامر دنيا وانما هو على امر دين ومع
هذا ففيه مصلى علي بن ابي طالب عليه السلام رضي الله عنه فقال المنصور
ابيت يا خالد الا الميل الى اصحابك العجم وامر بنقض القصر الابيض
فنقضت ناحية منه وحمل نقضه فنظر فكان ما يلزمهم له مقدارم
اكثر من ثمن الجديد فدعا خالد بن برمك فاعلمه ذلك فقال يا امير
المؤمنين قد كنت ارى ان لا تفعل فاما اذ فعلت فاني ارى

ان يهدم ليلا فقال انك عجزت عن هدم ما بناه غيرك فاعرض عنه وترك
هدمه ونقل ابواب مدينة واسط فجعلها على بغداد وباب جي به من
الشام وباب اخر جي به من الكوفه كان عمله خالد بن عبد الله القسري
وجعل المدينه مدوره لئلا يكون بعض الناس اقرب الى السلطان من
بعض وعمل لها سورين فالسور الداخل اعلى من الخارج وبنى قصره في
وسطها والمسجد الجامع بجانب القصر وكان الحجاج بن ارطاه هو الذي
خط المسجد وقبلته غير مستقيمه يحتاج المصلي ينحرف الى باب البصره انه م
لانه وضع بعد القصر وكان القصر غير مستقيم على القبله وكان
اللبن الذي يبنى به ذراع في ذراع ووزن بعضها لما نقض فكان
وزن لبنه منه مايه رطل وسبعه عشر رطلا وكانت مقاصير ستة
جماعه من قواد المنصور وكتابه تشرع ابوابها على رحبه الجامع فطلب
اليه عمه عيسى بن علي ليأذن له في الركوب من باب الرحبه الى
القصر لضعفه فلم يأذن له فاحملني زاويه ثم امر الناس باخراج ابوابهم فاحملني راويه
من الرحبه الى فصلان الطاقات وكانت الاسواق في مدينته فجاه
رسول لملك الروم فامر الربيع فطاف به في المدينه فقال كيف رايت قال
رايت بنا حسنا الا اني رايت اعداك معك وهم السوقه فلما عاد
الرسول عنه امر باخراجهم الى ناحيه الكرخ وقيل انما اخرجهم لان معه
الغربا يطرقونها ويبيتون فيها وربما كان فيهم الجاسوس وقيل
ان المنصور كان يتتبع من خرج مع ابرهيم وكان ابو زكريا يحيى بن من عبد الله م
عبد الله محتسب بغداد له مع ابرهيم ميل فجمع جماعه من السفله
فشغبوا على المنصور فسكنهم واخذ ابا زكريا فقتله واخرج الاسواق

فكلم في بقال وامر ان يجعل في كل ربع بقال يبيع البقل والخل حسب
وجعل الطريق اربعين ذراعا وكان مقدار النفقه على بنائها وبناء المسجد
والقصر والاسواق والفصلان والخنادق وابوابها اربعه الاف الف
وثمان مايه وثلاثه وثلاثين درهما وكان الاستاذ من البنائين
يعمل بقيراط فضه والروزكاري بحبتين وحاسب القواد عند الفراغ يومه
منها فالزم كلا منهم بما بقي عنده واخذه حتى ان خالد بن الصلت بقي عليه خمسه منهم
عشر درهما فحبسه او اخذها منه ٥

ذكر خروج العلاء بالاندلس

وفي هذه السنه سار العلاء بن مغيث اليحصبي من افريقيه الى مدينه
باجه من الاندلس ولبس السواد وقام بالدعوه العباسيه وخطب
للمنصور واجتمع اليه خلق كثير فخرج اليه الامير عبد الرحمن الاموي
فالتقيا بنواحي اشبيليه وتحاربا اياما فانهزم العلاء واصحابه وقتل
منهم في المعركه سبعه الاف وقتل العلاء وامر بعض التجار بحمل راسه
ورووس جماعه من مشاهير اصحابه الى القيروان والقائها بالسوق
سرا ففعل ذلك ثم حمل منها شي الى مكه فوصلت وكان بها المنصور
وكان مع الرووس لوا اسود وكتاب كتبه المنصور للعلا ٥

ذكر عده حوادث

وفي هذه السنه عزل سلم بن قتيبه عن البصره وكان سبب عزله
ان المنصور كتب اليه يامره بهدم دور من خرج مع ابرهيم وبعقر
نخلهم فكتب سلم باي ذلك ابدا بالدور ام بالنخل فانكر المنصور
ذلك عليه وعزله واستعمل محمد بن سليمان فعاث بالبصره وهدم

دار ابى مروان ودار عون بن مالك ودار عبد الواحد بن زياد
وغيرهم وغزا الصايفة هذه السنة جعفر بن حنظله البهراني
وفيها عزل عن المدينة عبد الله بن الربيع الحارثي وولى مكانه جعفر
بن سليمان فقدمها فى ربيع الاول وفيها عزل عن مكه السري بن عبد
الله وولیها عبد الصمد بن على وحج بالناس هذه السنه عبد الوهاب
بن ابرهيم الامام وفيها مات هشام بن عروه بن الزبير وقيل سنه
سبع واربعين في شعبان وعوف الاعرابى وطلحه بن يحيى بن
طلحه بن عبيد الله التيمى الكوفى وفيها غزا مالك بن عبد الله الخثعمى
الذى يقال له مالك الصوايف وهو من اهل فلسطين بلاد الروم
فغنم غنايم كثيره ثم قفل فلما كان من درب الحدث على خمسه
عشر ميلا بموضع يدعى الرهوه نزل به ثلاثا وباع الغنايم وقسم
سهام الغنيمه فسميت تلك الرهوه رهوه مالك وفيها توفى
محمد بن السايب الكلبي النسابه ٥٧

ثم دخلت سنه سبع واربعين ومايه
ذكر قتل حرب بن عبد الله
فى هذه السنه اغار استرخان الخوارزمى فى جمع من الترك على المسلمين بناحيه ارمينيه وسبى من المسلمين واهل الذمه خلقا كثيرا ودخلوا تفليس وكان حرب مقيم بالموصل فى الفين من الجند لمكان الخوارج الذين بالجزيرة فسير المنصور الى محاربه الترك جبريل بن يحيى وحرب بن عبد الله فقاتلوهم فقتل حرب وهزم جبريل وقتل من اصحابه خلق كثير صح

ذكر البيعه للمهدى وخلع عيسى بن موسى

وفى هذه السنه خلع عيسى بن موسى بن محمد بن على من ولايه
العهد وبويع للمهدى محمد بن المنصور وقد اختلف فى السبب الذى
لاجله خلع نفسه فقيل ان عيسى لم يزل على ولايه العهد وامارة الكوفه
من ايام السفاح الى الان فلما كبر المهدى وعزم المنصور على البيعه
له كلم عيسى بن موسى في ذلك وكان يكرمه ويجلسه عن يمينه ويجلس
المهدى عن يساره فلما قال له المنصور في معنى خلع نفسه وتقديم
المهدى عليه ابى وقال يا امير المومنين كيف بالايمان على وعلى

المسلمين من العتق والطلاق وغير ذلك ليس الى الخلع سبيل
فتغير المنصور وباعده بعض المباعده وصار يأذن للمهدى قبله فكان
يجلس عن يمينه فى مجلس عيسى ثم يوذن لعيسى فيدخل فيجلس الي
جانب المهدى ولم يجلس عن يسار المنصور فاغتاظ منه ثم صار يأذن للمهدى ثم لعمه عيسى بن على ثم لعبد الصمد بن على ثم عيسى
بن موسى وربما قدم واخر الا انه يبدا بالاذن للمهدى على كل حال
ويوهم عيسى انه يقدم اذنهم لحاجه له اليهم وعيسى صامت لا يشكو ثم
صار حال عيسى الى اعظم من ذلك فكان يكون في المجلس معه بعض
ولده فيسمع الحفر في اصل الحايط وينتثر عليه التراب وينظر الي
الخشبه من السقف قد حفر عن احد طرفيها لتقلع فيسقط التراب
على قلنسوته وثيابه فيامر من معه من ولده بالتحول ويقوم هو يصلي
ثم يوذن له فيدخل بهيئته والتراب على راسه وثيابه لا ينفضه فيقول
له المنصور يا عيسى ما يدخل الى احد بمثل هيئتك من كثره الغبار والتراب
افكل هذا من الشارع فيقول احسب ذلك يا امير المومنين ولا
يشكو وكان المنصور يشكو اليه عمه عيسى بن على فى ذلك وكان
عيسى بن موسى لا يوثره وتتمه فقيل ان المنصور ان يسقى عيسى
بن موسى بعض ما يتلفه فوجد الما فى بطنه فاستاذن في
العود الى بيته بالكوفه فاذن له فمرض من ذلك واشتد مرضه
ثم عوفى بعد ان اشفى وقال عيسى بن على للمنصور ان ابن موسى
انما يتربص بالخلافه لابنه موسى فابنه هو الذى يمنعه فقال له خوفه
وتهدده فكلمه عيسى بن على فى ذلك وخوفه فخاف موسى بن عيسى
واتى العباس بن محمد وقال يا عم انى ارى ما يسأم ابى من اخراج

هذا الامر من عنقه وهو يوذى بصنوف الاذى والمكروه فهو يهدد
مره ويوخر اذنه مره ويقدم عليه الحيطان مره ويدس اليه الحتوف مره
وابى ان يعطى على ذلك شيا ولا يكون على ذلك ابدا وها هنا طريق لعله ٤٧
يعطى عليه والاموال وما هو قال يقبل عليه امير المومنين وانا شاهد يقول فلا
له انى اعلم انك لا تنحل بهذا الامر لنفسك لكبر سنك وانه لا تطول مدتك
فيه وانما تنحل به لابنك امترانى ادع ابنك يبقى بعدك حتى يلى على ابنى الامر
كلا والله لا يكون ذلك ابدا ولا يثب على ابنك وانت تنظر حتى يايس منه
فان يفعل ذلك فلعله يجيب الى ما يراد منه فجا العباس الى المنصور
واعلمه ذلك فلما اجتمعوا عنده قال ذلك وكان عيسى بن علي حاضرا موضع
فقام ليبول فامر عيسى بن موسى ابنه موسى ليقوم معه يجمع عليه ثيابه
فقام معه فقال له عيسى بن علي يا بنى انت وبابى اب ولكن والله انى
لا اعلم انه لا احد في هذا الامر بعدكما وانكما لاحق به ولكن المرء مغرى
بما يعجل فقال موسى امكنني هذا والله من مقاتله وهو الذى يغرى
بابى والله لاقتلنه فلما رجعا قال ذلك موسى لابيه سرا واستاذنه
فى ان يقول للمنصور ما سمع منه فقال له ابوه اف لهذا رايا ومذهبا
ايتمنك عمك على مقالة اراد ان يسرك بها فجعلتها سببا لمكروهه
لا يسمعن هذا احد ارجع الى مكانك فلما رجع الى مكانه قال المنصور
للربيع قم الى موسى فاخنقه بحمايله فخنقه وموسى يصيح الله الله فى دمى
يا امير المومنين وما يبالى عيسى ان تقتلنى وله بضعة عشر ذكرا
والمنصور يقول يا ربيع ازهق نفسه والربيع يوهم انه يريد تلفه
وهو يرفق به وموسى يصيح فلما راى ذلك ~~المنصور~~ ابوه قال

والله يا امير المومنين ما ظننت ان الامر يبلغ منك هذا كله فاكفف كنت اظن
عنه فها انا ذا اشهدك ان نسائى طوالق ومماليكى احرار وما
املك فى سبيل الله تصرف ذلك فيمن رايت يا امير المومنين وهذى
يدى بالبيعة للمهدى فبايعه للمهدى ثم جعل عيسى بن موسى بعد
المهدى فقال له بعض اهل الكوفة هذا الذى كان غدا فصار بعد
غد وقيل ان المنصور وضع الجند ~~وقيل ان المنصور وضع الجند~~
فكانوا يسمعون عيسى بن موسى ما يكره فشكى ذلك من فعلهم
فنهاهم المنصور عنه وكانوا يكفون ثم يعودون ثم انهم تكاتبوا مكا نبات
اغضبت المنصور وعاد الجند معه الى اشد ما كانوا منهم اسد
بن المرزبان وعقبة بن سلم ونصر بن حرب بن عبد الله وغيرهم
فكانوا يمنعون من الدخول عليه ويسمعونه فشكاهم الى المنصور
فقال له يا ابن اخى وانا والله اخافهم عليك وعلى نفسى فانهم يحبون
هذا الفتى فلو قدمته بين يديك لكفوا فاجاب عيسى الى ذلك
وقيل ان المنصور استشار خالد بن برمك وبعثه الى عيسى فاخذ فى ذلك
معه ثلاثين من كبار شيعة المنصور ممن اختارهم وقال لعيسى فى
امر البيعة فامتنع فرجعوا الى المنصور وشهدوا على عيسى انه
خلع نفسه فبايع للمهدى فجا عيسى فانكر ذلك فلم يسمع منه وشكر
عيسى لخالد هذه الصنيعة وقيل بل اشترى المنصور منه ذلك
بمال قدره احد عشر الف الف درهم له ولاولاده واشهد على
نفسه بالخلع وكانت مدة ولاية عيسى بن موسى الكوفة ثلاث عشر
سنه وعزله المنصور واستعمل محمد بن سليمان بن على عليها اليوى

علي وسخف به فلم يفعل ولم يزل معظماً له مبجلاً

ذكر موت عبد الله بن علي

وكان المنصور قد حج ثم احضر عيسى بن موسى بعد ان خلع نفسه وسلم اليه عمه عبد الله بن علي وامره بقتله وقال له ان الخلافة صائرة اليك بعد المهدي فاضرب عنقه واياك ان تضعف فينتقض علي امري الذي دبرته ثم مضى الى مكة وكتب الى عيسى من الطريق يستعلم منه ما فعل في الذي امره فكتب عيسى في الجواب قد انفذت ما امرت به فلم يشك انه قتله وكان عيسى حين اخذ عبد الله من المنصور دعا كاتبه يونس بن فروة واخبره الخبر فقال اراد ان يقتله ثم يقتلك لانه امر بقتله سراً ثم يدعيه عليك علانية فلا تقتله ولا تدفعه اليه سراً ابداً واكتم امره ففعل ذلك عيسى فلما قدم المنصور وضع على اعمامه من يحركهم على الشفاعة في اخيهم عبد الله ففعلوا وشفعوا فشفعهم وقال لعيسى اني كنت دفعت اليك عمي وعمك عبد الله ليكون في منزلك وقد كلمني عمومتك فيه وقد صفحت عنه فاتنا به قال يا امير المؤمنين الم تامرني بقتله فقتلته قال ما امرتك الا بحبسه وقد كذبت ثم قال المنصور لعمومته ان هذا قد اقر لكم بقتل اخيكم قالوا فادفعه الينا نقيده به فسلمه اليهم فخرجوا به الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الامر وقام اليه احدهم ليقتله فقال له عيسى افاعل انت قال اي والله قال ردوني الى امير المؤمنين فردوه اليه فقال انما اردت بقتله ان يقتلني هذا عمك

حي سوي قال انا به فاتاه به فقال ادخله حتى ارى رايي ثم انصرفوا ثم امر به فجعل في بيت اساسه ملح فاجرى الماء في اساسه فسقط عليه فمات ودفن في مقابر باب الشام فكان اول من دفن فيها وكان عمره اثنين وخمسين سنة قيل ركب المنصور يوماً ومعه ابن عياش المنتوف فقال له المنصور تعرف ثلاثة خلفاء اسماؤهم على العين قتلت ثلاث خوارج اسماؤهم على العين مبتدأ قال لا اعرف الا ما يقول العامة ان علياً قتل عثمان وكذبوا وعبد الملك قتل عبد الرحمن بن الاشعث وعبد الله بن الزبير وقتل عمرو بن سعيد وعبد الله بن علي سقط عليه البيت فمات فقال المنصور فاذا سقط عليه البيت فمات فما ذنبي انا فقال ما قلت ان لك ذنباً

عياش بالياء المثناة من تحت والشين المعجمة

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ولى المنصور محمد بن اخيه ابي العباس السفاح البصرة فاستعفاه منها فاعفاه فانصرف الى بغداد واستخلف بها عقبة بن سلم فاقره المنصور عليها ولما رجع الى بغداد مات وحج بالناس هذه السنة المنصور وكان عامله على مكة والطائف عمه عبد الصمد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى الكوفة وارضها محمد بن سليمان وعلى مصر يزيد بن حاتم المهلبي وفي هذه السنة اغزى عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس مولاه بدراً وتمام بن علقمة طليطلة وبها هشام بن عذره فضيقا عليه ثم اسراه هو وحيوه بن الوليد اليحصبي

وعثمان بن حمزه بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
واتى بهم الى عبد الرحمن في جباب صوف وقد حلقت رووسهم
ولحاهم واركبوا الحمير وهم في السلاسل ثم صلبوا بقرطبه وفيها وصل
رسول عبد الرحمن الذى ارسله الى الشام في احضار ولده الاكبر
سليمان فحضر وسليمان بعده وكان ولد لعبد الرحمن بالاندلس
ولده هشام فقدمه الامير عبد الرحمن على سليمان فحصل بينهما حقد
اوجب ما نذكره فيما بعد وفيها تناثرت النجوم وفيها توفى اشعث بن
عبد الملك الحمراني البصري وهشام بن حسان مولى العتيك وقيل
مات سنة ثمان واربعين وعبد الرحمن بن زبيد بن الحارث
اليامي ابو الاشعث الكوفي ٥

ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومايه

ذكر خروج حسان بن مجالد

يحيى م وفيها خرج حسان بن مجالد بن مالك بن الاجدع الهمداني
ومالك هذا هو اخو مسروق بن الاجدع وكان خروجه بنواحي
الموصل بقريه تسمى باخاخي قرب الموصل على
دجله فخرج اليه عسكر الموصل وعليه الصقر بن نجده وكان
وليها بعد حرب بن عبد الله فالتقوا واقتتلوا فانهزم عسكر الموصل
الى الجسر واحرق الخوارج اصحاب حسان السوق هناك ونهبوه
ثم ان حسانا سار الى الرقه ومنها الى البحر ودخل الى بلد السند
وكاتب الخوارج من اهل عمان يدعوهم ويستاذنهم في المصير اليهم
فلم يجيبوه فعاد الى الموصل فخرج اليه الصقر ايضا والحسن

فالتقوا بن صالح بن جناده الهمداني وبلال القيسي فانهزم الصقر
واسر الحسن بن صالح وبلال فقتل حسان بلالا واستبقى
الحسن لانه كان من همدان ففارقه بعض اصحابه لهذا وكان
حفص م حسان قد اخذ راى الخوارج عن خاله حفص بن اشيم وكان من
علماء الخوارج وفقهائهم ولما بلغ المنصور خروج حسان
قال خارجي من همدان قالوا انه ابن اخت حفص بن اشيم
قال فمن هناك وانما انكر المنصور ذلك لان عامة همدان
نس شيعه لعلي عليه السلام وعزم المنصور على انفاذ الجنود
الى الموصل والفتك باهلها فاحضر ابا حنيفه وابن ابي
ليلى وابن شبرمه وقال لهم ان اهل الموصل شرطوا لي
انهم لا يخرجون علي فان فعلوا حلت دماؤهم واموالهم وقد
خرجوا فسكت ابو حنيفه وتكلم الرجلان فقالا رعيتك
فان عفوت فاهل ذلك انت وان عاقبت فبما يستحقون
فقال لابي حنيفه اراك اردت يا شيخ فقال يا امير المومنين
اباحوك ما لا يملكون ارايت لو ان امراة اباحت فرجها
بغير عقد نكاح او ملك يمين اكان يجوز ان توطا قال
لا فكف عن اهل الموصل وامر ابا حنيفه وصاحبيه بالعود
الى الكوفه والله اعلم ٥

ذكر استعمال خالد على الموصل

وفيها استعمل المنصور على الموصل خالد بن برمك وسبب
ذلك انه بلغه انتشار الاكراد بولايتها وافسادهم فقال

من لها فقالوا المسيب بن زهير فاشار عماره بن حمزه بخالد بن برمك
فولاه وسيره اليها فاحسن الى الناس وقهر المفسدين وكفهم وهابه
اهل البلد هيبه شديده مع احسانه اليهم وفيها ولد الفضل بن يحيى
بن خالد بن برمك لسبع بقين من ذي الحجه قبل ان يولد الرشيد
بسبعه ايام فارضعته الخيزران ام الرشيد بلبن ابنها فكان
الفضل بن يحيى اخا الرشيد من الرضاعه ولذلك يقول سلم الخاسر

اصبح الفضل والخليفه هارون رضيعي لبان خير النساء

وقال ابو الجنوب

كفى لك فضلا ان افضل حره غذتك بثدي والخليفه واحد

ذكر ولايه الاغلب بن سالم افريقيه

لما بلغ المنصور خروج محمد بن الاشعث من افريقيه بعث الى الاغلب
بن سالم بن عقال بن خفاجه التميمي عهدا بولايه افريقيه وكان هذا
الاغلب ممن قام مع ابي مسلم الخراساني بخراسان وقدم افريقيه
مع محمد بن الاشعث فلما اتاه العهد قدم القيروان في جمادى الاخره سنه
ثمان واربعين ومايه واخرج جماعه من قواد المضريه فسكن الناس
وخرج عليه ابو قره في جمع كثير من البربر فسار اليه الاغلب فهرب
ابو قره من غير قتال وسار الاغلب يريد طنجه فاشتد ذلك على الجند
وكرهوا المسير وتسللوا عنه الى القيروان فلم يبق معه الا نفر يسير
وكان الحسن بن حرب الكندي بمدينه تونس فكاتب الجند ودعاهم
الى نفسه فاجابوه فسار حتى دخل القيروان من غير مانع وبلغ الاغلب
الخبر فعاد مجدا فقال له بعض اصحابه ليس من الراي لقا

العدو في هذه العده القليله ولكن الراي ان تعدل الى قابس فان
اكثر من معك يجي اليك لانهم انما كرهوا المسير الى طنجه لا غير وتقوى
بهم وتقاتل عدوك ففعل ذلك وكثر جمعه وسار الى الحسن بن حرب
فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم الحسن وقتل من اصحابه جمع كثير
ومضى الحسن الى تونس في جمادى الاخره سنه خمسين ومايه
ودخل الاغلب القيروان وحشد الحسن وجمع فسار في عده عظيمه
فقصد الاغلب فخرج اليه الاغلب من القيروان فالتقوا واقتتلوا
فاصاب الاغلب سهم فقتله وبقي اصحابه وتقدم عليهم المخارق
بن غفار فحمل المخارق وكان في ميمنه الاغلب على الحسن فهزمه
فمضى منهزما الى تونس في شعبان سنه خمسين ومايه وولي المخارق
افريقيه في شهر رمضان ووجه الخيل في طلب الحسن من تونس
الى كتامه فاقام شهرين ثم رجع الى تونس فخرج اليه من بها من الجند
فقتلوه وقيل ان الحسن قتل بعد قتل الاغلب لان اصحابه ثبتوا
بعد قتله في المعركه فقتل الحسن بن حرب ايضا وولى اصحابه منهزمين وصلب الحسن ودفن الاغلب وسمي الشهيد وكانت هذه الوقعه في شعبان سنه خمسين ومايه

ذكر الفتن بالاندلس

في هذه السنه خرج سعيد اليحصبي المعروف بالمطري بالاندلس
من الاندلس بمدينه لبله وسبب ذلك انه سكر يوما فتذكر من قتل من اصحابه
اليمانيه مع العلاء وقد ذكرناه فعقد لواء فلما صحا راه معقودا
فسال عنه فاخبر به فاراد حله ثم قال ما كنت لاعقد لواء ثم احله
بغير شي وشرع في الخلاف فاجتمعت اليمانيه اليه فقصد
اشبيليه وتغلب عليها وكثر جمعه فبادره عبد الرحمن صاحب

الاندلس بجموع فامتنع المطري في قلعة رعواق لاحدى عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول فحصره عبد الرحمن فيها وضيق عليه ومنع
اهل الخلاف من الوصول اليه وكان قد وافقه على الخلاف غياث
بن علقمة اللخمي وكان بمدينة شذونة فقدا انضاف اليه جماعة من رؤسا
القبايل يريدون امداد المطري وهم في جمع كبير فلما سمع عبد الرحمن
ذلك سير اليهم بدرا مولاه في جيش فحال بينهم وبين الوصول الى
المطري وطال الحصار عليه وقلت رجاله بالقتل وفادته نفسه
فخرج يوما من القلعة وقاتل فقتل وحمل راسه الى عبد الرحمن وقدم اهل
القلعة عليهم خليفة بن مروان فدام الحصار عليهم فارسل اهلها يطلبون
الامان من عبد الرحمن ليسلموا اليه خليفة فاجابهم الى ذلك وامنهم
فسلموا اليه الحصن وخليفة فخرب الحصن وقتل خليفة ومن معه ثم
انتقل الى غياث وكان موافقا للمطري على الخلاف فحصرهم وضيق
عليهم فطلبوا الامان فامنهم الا نفرا كان يعرف كراهتهم للدولة فانه
قبض عليهم وعاد الى قرطبة فلما عاد اليها خرج اليه عبد الله بن خراشة
الاسدي بكورة جيان واجتمعت عليه جموع واغار على قرطبة فسير
اليه عبد الرحمن جيشا فتفرق جمعه وطلب الامان فبذله له عبد الرحمن
ووفا له

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة عسكر صالح بن علي بدابق ولم يغز وحج بالناس المنصور
وكان ولاة الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات سليمان بن مهران
الاعمش وكان مولده سنة ستين وفيها توفي جعفر بن محمد الصادق

وقبره بالمدينة يزار وهو وابوه وجده في قبر واحد مع الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام (رضي الله عنهم) وفيها توفي زكريا بن ابي زائدة
وابو امية عمرو بن الحارث بن يعقوب مولى قيس بن سعد بن
عبادة وقيل غير ذلك وكان مولده سنة تسعين وعبد الله بن
يزيد مولى الاسود بن سفيان ويعلى مولى تيم وهو ثقة ومحمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى القاضي ومحمد بن الوليد الزبيدي وعوام بن
حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني الواسطي ويحيى بن ابي عمرو
السيباني من اهل الرملة والسيباني بالسين المهملة ثم بالياء المثناة
من تحت ثم بالباء الموحدة بطن من حمير والله ينسب يحيى

[في الهامش: ومحمد بن عجلان المدني صح]

[في الهامش: واما العوام فهو من شيبان بالشين المعجمة صح]

ثم دخلت سنة سبع واربعين ومائة

في هذه السنة غزا العباس بن محمد الصايفة من ارض الروم ومعه
الحسن بن قحطبة ومحمد بن الاشعث فمات محمد في الطريق وفيها
استتم المنصور بناء سور بغداد وخندقها وفرغ من جميع امورها
وسار الى حديثة الموصل ثم عاد وحج بالناس محمد بن ابرهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس وفيها عزل عبد الصمد بن علي عن مكة واستعمل
محمد بن ابرهيم وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم سوى مكة والطايف
وفيها اغزى عبد الرحمن صاحب الاندلس بدرا مولاه الى بلاد العدو
فجاوز الالبة واخرج بها وكان ابو الصباح حي بن يحيى على اشبيلية
فعزله فدعا الى الخلاف فانفذ اليه عبد الرحمن وخادعه حتى حضر
عنده فقتله وفيها مات سلم بن قتيبة الباهلي بالري وكان مشهورا
عظيم القدر وكهمس بن الحسن ابو الحسن التميمي البصري وفيها

[في الهامش: في قول بعضهم صح]

توفي عيسى بن عمر الثقفي المشهور وعنه اخذ الخليل النحو وله فيه النحوي ح
تصنيف

ثم دخلت سنة خمسين ومايه بلغ

ذكر خروج استاذسيس

وفي هذه السنة خرج استاذسيس في اهل هراه وباذغيس وسجستان استاذسيس
وغيرها من خراسان وكان فيما قيل في ثلثمايه الف مقاتل فغلبوا
على عامة خراسان وسار حتى التقوا هم واهل مرو الروذ فخرج اليهم
الاجثم المروروذي في اهل مرو الروذ فقاتلوه قتالا شديدا الأجثم
فقتل الاجثم وكثر القتل في اصحابه وهزم عده من القواد منهم معاذ
بن مسلم وجبريل بن يحيى وحماد بن عمرو وابو النجم السجستاني
وداود بن كراز فوجه المنصور وهو بالبردان خازم بن خزيمه
الى المهدي فولاه المهدي محاربة استاذسيس وضم اليه القواد
فسار خازم واخذ معه من انهزم وجعلهم في اخريات الناس يكثر
بهم من معه وكان معه من هذه الطبقه اثنان وعشرون الفا
ثم انتخب منهم ستة الاف رجل فضمهم الى اثني عشر الفا كانوا
معه منتخبين وكان بكار بن مسلم فيمن انتخب معه وتعبا للقتال
فجعل الهيثم بن شعبه بن ظهير على ميمنته ونهار بن حصين السعدي
على ميسرته وبكار بن مسلم العقيلي في مقدمته وكان لواه مع الزبرقان
ثم مكربهم وراوغهم في تنقله من موضع الى موضع وخندق الى
خندق حتى قطعهم وكان اكثرهم رجاله ثم سار خازم الى موضع
فنزله وخندق عليه وعلى جميع اصحابه وجعل له اربعة ابواب

وجعل على كل باب الفا من اصحابه الذين انتخبهم واتى اصحاب استاذ
سيس ومعهم الفوس والمرور والزبل ليطموا الخندق فاتوا
الخندق من الباب الذي عليه بكار بن مسلم فحملوا على اصحاب بكار
حمله هزموهم بها فرمى بكار بنفسه فترجل على باب الخندق
وقال لاصحابه لا يوتى المسلمون من ناحيتنا فترجل معه من اهله
وعشيرته نحو من خمسين رجلا فقاتلوهم حتى ردوهم عن بابهم ثم اقبل
الى الباب الذي عليه خازم رجل من اصحاب استاذسيس من اهل
سجستان اسمه الحريش وهو الذي كان يدبر امرهم فلما راه خازم
مقبلا بعث الى الهيثم بن شعبه وكان في الميمنه يامره ان يخرج اليه
من الباب الذي عليه بكار فان من به قد شغلوا عنه ويسير حتى بازائه ح
يغيب عن ابصارهم ثم يرجع من خلف العدو وقد كانوا يتوقعون
قدوم عون وعمرو بن سلم بن قتيبه من طخارستان وبعث خازم ايام ح
الى بكار اذا رايت رايات الهيثم قد جاءت فكبروا وقولوا قد جا
اهل طخارستان ففعل ذلك الهيثم وخرج خازم في القلب
على الحريش وشغلهم بالقتال وصبر بعضهم لبعض فبيناهم على
ذلك نظروا الى اعلام الهيثم فتنادوا بينهم جا اهل طخارستان
فلما نظروا اليها حمل عليهم اصحاب خازم فكشفوهم ولقيهم اصحاب
الهيثم فطعنوهم بالرماح ورموهم بالنشاب وخرج نهار بن حصين
من ناحية الميسره وبكار بن مسلم واصحابه من ناحيتهم فهزموهم
ووضعوا فيهم السيوف فقتلهم المسلمون فاكثروا فكان عدد
من قتل سبعين الفا واسروا اربعة عشر الفا ونجا استاذ

سبيس الى جبل في نفر يسير فحصرهم خازم ووصل الاسرى ووافاه
ابو عون وعمرو بن سلم ومن معهما فنزل استادسيس على حكم
ابي عون فحكم ان يوثق استادسيس وبنوه واهل بيته بالحديد وان
يعتق الباقون وهم يبلغون الفا فامضى خازم حكمه وكسا كل رجل
ثوبين وكتب الى المهدي بذلك فكتب المهدي الى المنصور وقيل
ان خروج استادسيس كان سنة خمسين وكان هزيمته سنة
احدى وخمسين ومائة وقد قيل ان استادسيس ادعى النبوة
واظهر اصحابه الفسق وقطع السبيل وقيل ان جد المامون ابو امه
مراجل وابنه غالب خال المامون هو الذي قتل ذا الرياستين
الفضل بن سهيل لمواطاة من المامون وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينة وولاها
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وفيها خرج بالاندلس
غياث بن المستنير الاسدي بباجة فجمع العامل بها لعبد الرحمن
جمعا كبيرا وسار الى غياث فواقعه فانهزم غياث ومن معه وقتل
غياث وبعث براسه الى عبد الرحمن بقرطبة وفيها بنى عبد الرحمن
سور مدينة قرطبة فشرعوا فيه وفيها مات جعفر بن ابي جعفر المنصور
وصلى عليه ابوه ودفن ليلا في مقابر قريش ولم يكن للناس صائفة
وحج بالناس عبد الصمد بن علي وكان هو العامل على مكة في قول
بعضهم وقال بعضهم بل كان العامل محمد بن ابرهيم وكان على الكوفة
محمد بن سليمان بن علي وعلى البصرة عقبة بن سلم وعلى قضائها سوار

وعلى مصر يزيد بن حاتم ٥ **وفيها** مات الامام الاعظم
ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه ٥ ومعمر بن راشد
وعمر بن ذر وقيل مات عمر سنة خمس وخمسين ومائة وكان
من الصالحين يقول بالارجا وفي سنة خمسين مات عبد الملك
جريج بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي
وقيل مات سنة احدى وخمسين وفيها مات مقاتل بن سليمان
البلخي المفسر وكان ضعيفا في الحديث وابو جناب الكلبي وعثمان
بن الاسود وسعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران مولى
بني يشكر وكنيته ابو النضر يسار تحت اليا نقطتان وبسين مهملة
والله اعلم ٥

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة

ذكر عزل عمر بن حفص عن السند وولاية هشام بن عمرو

الكرد في هذه السنة اغارت الكرد على جلده وفيها عزل المنصور عمر بن
حفص بن عثمان بن قبيصة بن ابي صفرة المعروف بهزارمرد
يعني الف رجل عن السند واستعمل عليها هشام بن عمرو التغلبي
واستعمل عمر بن حفص على افريقية وكان سبب عزله عن
السند انه كان عليها لما ظهر محمد وابرهيم ابنا عبد الله بن الحسن فوجه
محمد ابنه عبد الله المعروف بالاشتر الى البصرة فاشترى منها خيلا
عتاقا ليكون سبب وصولهم الى عمر بن حفص لانه كان فيمن بايعه
من قواد المنصور وكان يتشيع وساروا في البحر الى السند فامرهم
عمر ان يحضروا خيلهم فقال له بعضهم انا جيناك بما هو خير من

الخيل وما لك فيه خير الدنيا والآخرة فاعطنا الامان اما
قبلت منا واما سترت وامسكت عنا حتى نخرج من بلادنا
راجعين فامنه فذكر له حالهم وحال عبد الله بن محمد بن عبد الله
ارسله ابوه اليك فرحب بهم وبايعهم وانزل الاشتر عنده
مختفيا ودعا كبرا اهل البلد وقواده واهل بيته الى البيعة فاجابوا
فقطع الاعلام البيض وهيا لبسه من البياض ليخطب فيها وتهيا
لذلك يوم خميس فوصله مركب لطيف فيه رسول من امراة عمر
بن حفص يخبره بقتل محمد بن عبد الله فدخل على الاشتر فاخبره
وعزاه وقال له الاشتر ان امري قد ظهر ودمي في عنقك فقال
عمر قد رايت رايا هاهنا ملك من ملوك السند عظيم الشان كثير
المملكة وهو على شركه اشد الناس تعظيما لرسول الله صلعم
وهو وفي ارسل اليه فاعقد بينك وبينه عقدا فاوجهك اليه
فلست ترام معه ففعل ذلك وصار اليه الاشتر فاكرمه واظهر
بره وتسلل اليه الزيدية حتى اجتمع معه اربعمائة انسان
من اهل البصائر فكان يركب فيهم ويتصيد في هيئة الملوك
والاتهم فلما انتهى خبره الى المنصور بلغ منه وكتب الى عمر بن حفص
يخبره ما بلغه فقرا الكتاب على اهله وقال لهم ان اقررت بالقصة
عزلني وان صرت اليه قتلني وان امتنعت حاربني فقال له
رجل منهم الق الذنب علي وخذني وقيدني فانه سيكتب
في حملي اليه فاحملني فانه لا يقدم علي لمكانك في السند وحال
اهل بيتك بالبصرة قال عمر اخاف عليك خلاف ما تظن

من بلاد كرع

قال ان قتلت فنفسي فدا لنفسك فقيده وحبسه وكتب الى المنصور
يامره فكتب اليه المنصور بحمله فلما صار اليه امر بضرب عنقه ثم
استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبي وكان سبب استعماله
ان المنصور كان يفكر بمن يوليه السند فبينا هو راكب والمنصور
ينظر اليه اذ غاب يسيرا ثم عاد فاستاذن على المنصور فادخله
فقال اني لما انصرفت من الموكب لقيتني اختي فلانة فرايت من
جمالها وعقلها ودينها ما رضيتها لامير المؤمنين فاطرق ثم قال
اخرج ياتك امري فلما خرج قال المنصور للربيع حاجبه لولا قول
جرير
لا تطلبن خؤولة في تغلب فالزنج اكرم منهم اخوالا
لتزوجت اليه قل له لو كان لنا حاجة في النكاح لقبلت فجزاك
الله خيرا وقد وليتك السند فتجهز لها وامره ان يكاتب ذلك
الملك بتسليم عبد الله الاشتر فان سلمه والا حاربه وكتب الى عمر
بن حفص بولاية افريقية فسار هشام الى السند فملكها
وسار عمر الى افريقية فوليها فلما صار هشام بالسند كره اخذ عبد الله
الاشتر واقبل يري الناس انه يكاتب ذلك الملك واتصلت الاخبار
بالمنصور بذلك فجعل يكتب اليه يستحثه فبينما هو كذلك اذ خرجت
خارجة ببلاد السند فوجه هشام اخاه سفيحا فخرج في جيشه
وطريقه بجنبات ذلك الملك فبينما هو يسير اذا هو بغبرة قد ارتفعت
فظن انهم مقدمة العدو الذي يقصده فوجه طلائعه فرجعت
اليه فقالوا هذا عبد الله بن محمد العلوي يتنزه على شاطئ

مهران فمضى بريك فقال له نصحا وه هذا ابن رسول الله صلى الله عليه
وقد تركه متعمدًا مخافة ان يبوء بالمه بدمه ولم يقصدك فقال ما كنت اخوك م
لادع اجره ولا ادع احدًا الحظي باخذه او قتله عند المنصور وكان
عبد الله في عشرة فقصده فقاتله فقاتله عبد الله وقاتل اصحابه
حتى قتل وقتلوا جميعًا فلم يفلت منهم مخبر وسقط عبد الله بين القتلى
فلم يشعر به وقيل ان اصحابه قذفوه في مهران حتى لا يحمل راسه فكتب
هشام بذلك الى المنصور فكتب اليه المنصور يشكره ويامره بمحاربة
ذلك الملك فحاربه حتى ظفر به وقتله وغلب على مملكته وكان عبد الله
قد اتخذ سراري فاولد واحدة منهن ولدًا وهو محمد بن عبد الله
الذي يقال له ابن الاشتر فاخذ هشام السراري والولد معهن
فسيرهن الى المنصور فسير المنصور الولد الى عامله بالمدينة وكتب
معه بصحة نسبه وتسليمه الى اهله والله اعلم ٥

ذكر ولاية ابي جعفر عمر بن حفص افريقية

وفي هذه السنة استعمل المنصور على افريقية ابا جعفر عمر بن حفص
من ولد قبيصة بن ابي صفرة اخي المهلب وانما نسب الى المهلب لشهرته
وكان سبب مسيره اليها ان المنصور لما بلغه قتل الاغلب بن سالم خاف
على افريقية فوجه اليها عمر واليا فقدم القيروان في صفر سنة احدى
وخمسين ومائة في خمس مائة فارس فاجتمع وجوه البلد فوصلهم واحسن اليهم
واقام والامور مستقيمة ثلاث سنين فسار الى الزاب لبناء سور
مدينة طبنة بامر المنصور واستخلف على القيروان حبيب بن حبيب
المهلبي فخلت افريقية من الجند فثار بها البربر فخرج اليهم حبيب فقتل

١٨٥

واجتمع البربر بطرابلس وولوا عليهم ابا حاتم الاباضي واسمه يعقوب
بن حبيب مولى كندة وكان عامل عمر بن حفص على طرابلس الجنيد بن بشار
الاسدي فكتب الى عمر يستمده فامده بعسكر فالتقوا وقاتلوا ابا حاتم
الاباضي فهزمهم فساروا الى قابس فحصرهم ابو حاتم وعمر مقيم بالزاب
على عمارة طبنة وانتقضت افريقية من كل ناحية ومضوا الى طبنة
فاحاطوا بها في اثني عشر عسكرًا منهم ابو قرة الصفري في اربعين الفًا
وعبد الرحمن بن رستم في خمسة عشر الفًا وابو حاتم في عسكر كبير وعاصم
السدراتي الاباضي في ستة الاف والمسور الزناتي الاباضي في عشرة
الاف فارس وغير من ذكرنا فلما راى عمر بن حفص احاطتهم به عزم على
الخروج الى قتالهم فمنعه اصحابه وقالوا ان اصبت تلف المغرب
فعدل الى اعمال الحيلة فارسل الى ابي قرة مقدم الصفرية يبذل له الموادعة سنين خ
الف درهم فقال بعد ان سلم علي بالخلافة اربعين سنة ابيع حربكم بعرض لا يرجع عنه م
قليل من الدنيا ولم يجبهم الى ذلك فارسل الى اخي ابي قرة فدفع اليه
اربعة الاف درهم وثيابا على ان يعمل في صرف اخيه والصفرية فاجابهم بهم
وارتحل من ليلته وتبعه العسكر منصرفين الى بلادهم فاضطر ابو قرة
الى اتباعهم فلما سارت الصفرية سير عمر جيشًا الى ابن رستم وهو في
فقاتلوه م يهوذ اقبيلة من البربر فانهزم ابن رستم الى تاهرت فضعف امر الاباضية
عن مقاومة عمر فساروا عن طبنة الى القيروان فحصرها ابو حاتم
الاباضي وعمر بطبنة يصلح امورها ويحفظها ممن يجاوره من الخوارج
فلما علم ضيق الحال بالقيروان سار اليها ولما سار عمر بن حفص الى
القيروان استخلف على طبنة عسكرًا فلما سمع ابو قرة بمسير عمر بن حفص

سار هو الى طبنة فحصرها فخرج اليه من بها من العساكر وقاتلوه فانهزم
منهم وقتل من عسكره خلق كثير واما ابو حاتم فانه لما حصر القيروان
كثر جمعه ولازم حصارها وليس في بيت مالها دينار ولا في اهرائها
شي من الطعام فدام الحصار ثمانية اشهر وكان الجند يخرجون فيقاتلون
الخوارج طرفي النهار حتى جهدهم الجوع واكلوا دوابهم وكلابهم ولحق
كثير من اهلها بالبربر ولم يبق غير دخول الخوارج اليها فاتاهم الخبر
بوصول عمر بن حفص من طبنة فنزل الاربس وهو في سبع مائة فارس
فزحف الخوارج اليه باجمعهم وتركوا القيروان فلما قاربوا عمر سار الي
تونس فتبعه البربر فعاد الى القيروان مجدًا وادخل اليها ما احتاج
اليه من طعام ودواب وحطب وغير ذلك ووصل ابو حاتم والبربر اليه (وشراب)
فحصروه وطال الحصار حتى اكلوا دوابهم وفي كل يوم يكون بينهم قتال
وحروب فلما ضاق الامر بعمر ومن معه قال لهم الراي ان اخرج من الحصار
واغير على بلاد البربر واحمل اليكم الميرة قالوا انا نخاف قالوا انا نخاف
بعدك قال فارسل فلانًا وفلانًا يفعلان ذلك فاجابوه فلما قال
للرجلين قالا لا نترككم في الحصار ونسير عنك فعزم على القاء نفسه
في الموت فاتاه الخبر ان المنصور قد سير اليه يزيد بن حاتم بن قبيصة
بن المهلب في ستين الف مقاتل فاشار عليه من عنده بالتوقف
عن القتال الى ان يصل العسكر فلم يفعل وخرج فقاتل فقتل في منتصف
ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائة وقام بامر الناس حميد بن صخر
وهو اخو عمر لامه فوادع ابا حاتم وصالحه على ان حميدًا ومن معه
لا يخلعون المنصور ولا ينازعهم ابو حاتم في سوادهم وسلاحهم فاجابهم

الى ذلك وفتحت له القيروان وخرج اكثر الجند الى طبنة واحرق ابو
حاتم ابواب القيروان وثلم سورها وبلغه وصول يزيد بن حاتم فسار
الى طرابلس وامر صاحبه بالقيروان باخذ سلاح الجند وان يفرق بينهم
فخالفه بعض اصحابه وقالوا لا نغدر بهم وكان المعلم على المخالفين عمر بن
عثمان الفهري وقام في القيروان وقتل اصحاب ابي حاتم فعاد ابو حاتم
فهرب عمر بن عثمان ومن بين يديه الى تونس وعاد ابو حاتم الى طرابلس لقتال
يزيد بن حاتم فقيل كان بين الخوارج والجنود من لدن قاتلوا عمر بن حفص
الى انقضاء امرهم ثلاث مائة وخمس وسبعون وقعة ۵

ذكر ولاية يزيد بن حاتم افريقية وقتال الخوارج

لما بلغ المنصور ما حل بعمر بن حفص من الخوارج جهز يزيد بن حاتم بن
قبيصة بن ابي صفرة في ستين الف فارس وسيره الى افريقية فوصلها
سنة اربع وخمسين ومائة فلما قاربها سار اليه بعض جندها واجتمعوا
به وساروا معه الى طرابلس فسار ابو حاتم الخارجي الى جبال نفوسة
وسير يزيد طايفة من العسكر الى قابس فلقيهم ابو حاتم فهزمهم
فعادوا الى يزيد ونزل ابو حاتم في مكان وعر وخندق على
عسكره وعبى يزيد اصحابه وسار اليه فالتقوا في ربيع الاول سنة
خمس وخمسين واقتتلوا اشد قتال فانهزمت البربر وقتل ابو حاتم
واهل نجدته وطلبهم يزيد في كل سهل وجبل فقتلهم قتلا ذريعًا وكان عدة
من قتل في المعركة ثلاثين الفًا وجعل آل المهلب يقتلون الخوارج
ويقولون يا لثارات عمر بن حفص واقام شهرًا يقتل الخوارج ثم رحل الي
القيروان وكان عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن الفهري مع

الى حاتم فهرب الى كتامه فسير اليه يزيد بن حاتم جيشا فحصروا اليهم
البربر وظفروا بهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهرب عبد الرحمن
وقتل جميع من كان معه وصفت افريقيه واحسن يزيد السيره
وامن الناس الى ان فسدت ورفجومه سنه اربع وستين ومايه
بارض الزاب وعليها ايوب الهواري فسير اليهم عسكرا كثيرا وسير
اليهم يزيد بن مجزاه المهلبي فالتقوا واقتتلوا فانهزم يزيد وقتل واستعمل عليهم
كثير من اصحابه وقتل الحارث بن عسقار صاحب الزاب فولى مكانه
المهلب بن يزيد المهلبي وامدهم يزيد بن حاتم بجمع كثير واستعمل
عليهم العلا بن سعيد المهلبي وانضم اليهم المهزمون والتقوا ورفجومه يزيد بن
واقتتلوا واشتد القتال فانهزمت البربر وابوب وقتلوا كل مكان
حتى اتى على اخرهم ولم يقتل من الجند احد ثم توفي يزيد في رمضان
سنه سبعين ومايه وكانت ولايته خمس عشره سنه وثلاثه اشهر
واستخلف ابنه داود على افريقيه ٥

ذكر بنا الرصافه للمهدي

وفي هذه السنه قدم المهدي من خراسان في شوال فقدم عليه
اهل بيته من الشام والكوفه والبصره وغيرها فهنوه بمقدمه
فاجازهم وحملهم وكساهم وفعل بهم المنصور مثل ذلك وبنى له
الرصافه وكان سبب بنايها ان بعض الجند شغبوا على المنصور
وحاربوه على باب الذهب فدخل عليه قثم بن العباس بن عبيد الله
بن العباس وهو شيخهم وله الحرمه والتقدم عندهم فقال له
المنصور اما ترى ما نحن فيه من التياث الجند علينا وقد خفت

ان تجتمع كلمتهم فنخرج هذا الامر من ايدينا فما ترى قال يا امير المومنين
عندي راي ان اظهرته لك فسد وان تركتني امضيته صلحت
خلافتك وخافك جندك قال له افتمضي في خلافتي شيئا لا اعلمه هابك
فقال له ان كنت عندك متهما فلا تشاورني وان كنت مامونا عليها
فدعني اعمل برايي قال له المنصور فامضه فانصرف قثم الى منزله له
فدعا غلاما له فقال له اذا كان غد فتقدمني فاجلس في دار امير
المومنين فاذا رايتني قد دخلت وتوسطت اصحاب المراتب فخذ
بعنان بغلتي واستحلفني بحق رسول الله صلعم وحق العباس
وحق امير المومنين لما وقفت لك وسمعت مسالتك فاجبتك
عنها فاني سانتهرك واغلظ لك فلا تخف وعاود المساله
فاني ساضربك فعاود وقل لي اي الحيين اشرف اليمن ام مضر
فاذا اجبتك فاترك البغله وانت حر ففعل الغلام ما امره
وفعل قثم ما قال له ثم قال مضر اشرف لان منها رسول الله
صلعم ومنها كتاب الله ومنها بيت الله ومنها خليفه الله فامتعضت
لذلك اليمن اذ لم يذكر لها شيئا وقال بعض قوادهم ليس الامر كذلك
مطلقا بغير فضيله لليمن ثم قال لغلام له قم الى بغله الشيخ
فاكبحها ففعل حتى كاد يقعيها فامتعضت مضر وقالوا ايفعل
هذا بشيخنا فامر بعضهم غلامه فضرب يد ذلك الغلام فقطعها
فتفرقت الحيان ودخل قثم على المنصور وافترق الجند فصارت ت
مضر فرقه واليمن فرقه وربيعه فرقه والخراسانيه فرقه فقال
قثم للمنصور قد فرقت جندك وجعلتهم احزابا كل حزب منهم

يخاف ان يحدث حدثًا فيضربه الحرب الاخرى ولا يبقى عليك
في التدبير بقية وهي ان تعبر بابنك فتنزله في ذلك الجانب
وتحول معه قطعة من جيشك فيصير ذلك بلدًا وهذا بلدًا فان
فسد عليك اوليك ضربتهم بهولاء وان فسد عليك هولاء ضربتهم
باوليك وان فسد عليك بعض القبايل ضربتهم بالقبيلة الاخرى
فقبل رايه واستقام ملكه وبنى الرصافة وتولى صالح صاحب
المصلى ذلك والله اعلم ٥

ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدي

في هذه السنة سار عقبة بن سلم من البصرة واستخلف عليها نافع
بن عقبة الى البحرين فقتل سليمان بن حكيم العبدي وسبى اهل البحرين
وانفذ بعض السبي والاسارى الى المنصور فقتل بعضهم ووهب
الباقين للمهدي فاطلقهم وكساهم ثم عزل عقبة عن البصرة لانه لم
يستقص على اهل البحرين وحج بالناس هذه السنة محمد بن ابرهيم
الامام وكان هو العامل بمكة والمدينة والطايف وعلى المدينة الحسن
بن زيد وعلى البصرة جابر بن توبة الكلابي وعلى الكوفة محمد بن سليمان
وعلى مصر يزيد بن حاتم ٥

ذكر ابتدا امر شقنا وخروجه بالاندلس ٥

وفي هذه السنة ثار بشرق الاندلس رجل من
بربر مكناسة كان يعلم الصبيان وكان اسمه شقنا بن عبد الواحد وكانت
امه تسمى فاطمة فادعى انه من ولد فاطمة عليها السلام ثم من ولد الحسين عليه السلام
وتسمى بعبد الله بن محمد وسكن شنت بريه واجتمع عليه خلق كثير من البربر وعظم
امره فسار اليه عبد الرحمن الاموي فلم يقف له وراغ في الجبال فكان
اذا امن انبسط واذا خاف صعد الجبال بحيث يصعب طلبه فاستعمل
عبد الرحمن على طليطلة حبيب بن عبد الملك فاستعمل حبيب على شنت
بريه سليمان بن عثمان بن مروان بن ابان بن عثمان بن عفان وامره
بطلب شقنا فنزل شقنا الى شنت بريه واخذ سليمان فقتله واشتد
امره وطار ذكره وغلب على ناحية قوريه وافسد في الارض فعاد عبد
الرحمن الاموي غزاه في سنة اثنتين وخمسين ومايه بنفسه فاعياه
امره ولم يثبت له فعاد عنه وسير اليه سنة ثلاث وخمسين بدرًا
مولاه فهرب شقنا واخلى حصنه شبطران ثم غزاه عبد الرحمن الاموي
بنفسه سنة اربع وخمسين ومايه فلم يثبت له شقنا فعاد عنه ثم
سير اليه سنة خمس وخمسين ابا عثمان عبيد الله بن عثمان فخدعه شقنا
وافسد عليه جنده فهرب عبيد الله وغنم شقنا عسكره وقتل جماعة
من بني امية كانوا في العسكر وفي سنة خمس وخمسين ايضًا سار شقنا
بعد ان غنم عسكر عبيد الله الى حصن الهواريين المعروف بمدلين وبه بعد ان غ
عامل لعبد الرحمن فمكر به شقنا حتى خرج اليه فقتله شقنا واخذ
خيله وسلاحه وجميع ما كان معه والله اعلم ٥

ذكر قتل معن بن زايده الشيباني

وفي هذه السنة قتل معن بن زايدة الشيباني بسجستان وكان المنصور
قد استعمله عليها فلما وصلها ارسل الى رتبيل يامره بحمل القرار الذي
عليه كل سنة فبعث اليه عروضًا وزاد في ثمنها فغضب معن وسار الى
الرخج وعلى مقدمته ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زايدة فوجد رتبيل
قد خرج عنها ومضى الى زابلستان ليصيف بها ففتحها واصاب سبيا

كسرا وكان في السبي فرح الرخجي وهو صبي وابو زياد فراي معن
غبارا ساطعا اثارته حمر الوحش فظن انه جيشا اقبل نحوه ليخلص
السبي والاسرى فامر بوضع السيف فيهم فقتل منهم عدة كبيرة
ثم ظهر له امر الغبار فامسك فخاف معن السلطان وهو مده فانصرف
الى بست وانكر قوم من الخوارج سيرته فاندسوا مع فعلة كانوا يبنون
في منزله فلما بلغوا التسقيف اخفوا سيوفهم في القصب ثم دخلوا عليه
بيته وهو يحتجم ففتكوا به وشق بعضهم بطنه بخنجر كان معه وقال
بعضهم لما ضربه انا الغلام الطاقي والطاق رستاق بقرب زرنج فقتلهم زرنج
يزيد بن مزيد فلم ينج منهم احد ثم ان يزيد قام بامر سجستان واشتد
على العرب والعجم من اهلها وطاته فاحتال بعض العرب فكتب على
لسانه كتابا الى المنصور يخبره فيه ان كتب المهدي اليه قد حيرته
وادهشته وساله ان يعفيه من معاملته فاغضب ذلك المنصور
وشتمه واقرا المهدي كتابه فعزله وامر بحبسه وبيع كل شي له ثم
انه كلم فيه فاشخص الى مدينة السلام فلم يزل بها مجفوا حتى لقي الخوارج السلام م
على الجسر فقاتلهم فتحرك امره قليلا ثم وجه الى يوسف البرم بخراسان
فلم يزل في ارتفاع الى ان مات والله اعلم ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا الصائفة عبد الوهاب بن ابرهيم الامام وفيها استعمل
المنصور على الموصل اسمعيل بن خالد بن عبد الله القسري وفيها مات
عبد الله بن عون وكان مولده سنة ست وستين وفيها مات اسيد بن
عبد الله في ذي الحجة وهو امير خراسان وحنظلة بن ابي سفيان الجمحي

وعلي بن صالح بن حي اخي الحسن بن صالح وكانا ثقتين منهما تشييع والله اعلم

ثم دخلت سنة اثنين وخمسين ومايه

فيها غزا حميد بن قحطبة كابل وكان قد استعمله المنصور على خراسان
سنة احدى وخمسين ومايه وغزا الصايفة عبد الوهاب بن ابرهيم وقيل الامام م
اخوه محمد بن ابرهيم الامام ولم يدرب وفيها عزل المنصور هاشم بن الاشتاحنج جابر بن توبه عن البصره
وكان قد خالف وعصى بافريقيه وحمل اليه فقتله وحج بالناس هذه السنة واستعمل عليها يزيد بن المنصور وفيها قتل المنصور م
المنصور وفيها عزل يزيد بن حاتم عن مصر واستعمل عليها محمد بن سعيد
وكان عمال الامصار سوى من ذكرنا الذين تقدم ذكرهم وفيها مات محمد بن عبد
الله بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب وهو ابن اخي محمد بن شهاب الزهري
روى عن عمه وفيها مات يونس بن يزيد الايلي روى عن الزهري ايضا
وفيها توفي طلحة بن عمرو الحضرمي وابرهيم بن ابي عبلة واسم ابي عبلة
شمر بن يقظان بن عامر العقيلي ٥ الايلي بفتح الهمزة والياء تحتها نقطتان والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف م

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومايه

فيها عاد المنصور من مكة الى البصرة فجهز جيشا الى الكرك الذين تعلم الكرد
ذكر اغارتهم على جده وفيها قبض المنصور على ابي ايوب المورياني
وعلى اخيه وبني اخيه وكانت منازلهم المناذر وكان قد سعي به كاتبه
ابان بن صدقة وقيل كان سبب قبضه ان المنصور في دولة بني
امية ورد الى الموصل واقام بها مستترا وتزوج امراة من الازد ثم فحملت منه م
فارق الموصل واعطاها تذكرة وقال لها اذا سمعت بدولة بني
هاشم فارسلي هذه التذكرة الى صاحب الامر فحملت منه فولدت ولدا فهو يعرفها م
سمته جعفرا فنشا وتعلم الكتابة وما يحتاج اليه الكاتب وولي

المنصور الخلافه فقدم جعفر اليه فلما راه المنصور مال اليه واحبه
فلما امره بالكتابه راه ماهرا حاذقا فسال عنه من هو ومن ابوه فذكر
له الحال واراه التذكره وكانت معه فعرفه المنصور وصار يطلبه كل وقت
بحجة الكتابه فخافه ابو ايوب ثم ان المنصور احضره يوما واعطاه مالا
وامره ان يصعد الى الموصل ويحضر والدته فسار من بغداد وكان ابو ايوب
قد وضع عليه العيون ياتونه باخباره فلما علم بمسيره سير وراه من
اغتاله في الطريق فقتله فلما ابطا على المنصور ارسل الى الموصل من يسال
عنه فذكرت امه انها لا علم لها به الا انه ببغداد يكتب في ديوان الخليفه
فلما علم المنصور ذلك ارسل من يقص اثره فانتهى الى موضع وانقطع خبره
فعلم انه قتل هناك وكشف الخبر فراى ان قتله من يد ابي ايوب فنكبه
وفعل به ما فعل وقبض المنصور ايضا على عباد مولاه وعلى هرثمه بن اعين
بخراسان واحضرا مقيدين لتعصبهما لعيسى بن موسى وفيها اخذ
المنصور الناس بلبس القلانس الطوال المفرطه الطول فقال ابو دلامه
وكنا نرجي من امام زياده فزاد الامام المصطفى في القلانس
وفيها توفي عبيد بن [illegible] بن ابي ليلى قاضي الكوفه فاستقضي شريك بن عبد الله
النخعي وفيها غزا الصايفه معيوف بن يحيى الحجوري فوصل الى حصن من
حصون الروم ليلا واهله نيام فسبى واسر من كان فيه ثم قصد اللاذقيه
الخراب فسبى منها سته الاف راس سوى الرجال البالغين وحج بالناس
هذه السنه المهدي وكان امير مكه محمد بن ابرهيم وامير المدينه الحسن
بن زيد وامير مصر محمد بن سعيد وكان يزيد بن منصور على اليمن في
قول بعضهم وعلى الموصل اسمعيل بن خالد بن عبد الله بن خالد وفي هذه

السنه مات هشام بن الغاز بن ربيعه الجرشي وقيل سنه ست وخمسين
وقيل تسع وخمسين والحسن بن عماره وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر
وثور بن يزيد وعبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الانصاري والضحاك
بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام وهو من ولد اخي حكيم بن حزام وفطر بن
خليفه الكوفي ٥ فطر بالفاء والراء المهمله والجرشي بضم الجيم وبالشين المعجمه

ثم دخلت سنه اربع وخمسين ومايه

في هذه السنه سار المنصور الى الشام وبيت المقدس وسير يزيد بن
حاتم بن قبيصه بن المهلب بن ابي صفره الى افريقيه في خمسين الفا لحرب
الخوارج الذين قتلوا عمر بن حفص واراد المنصور بناء الرافقه فمنعه اهل
الرقه فهم بمحاربتهم وسقط في هذه السنه صاعقه بمكه فقتلت بالمسجد
خمسه نفر وفيها هلك ابو ايوب الموریاني واخوه خالد وامر المنصور بقطع
ايدي بني اخيه وارجلهم وفيها استعمل على البصره عبد الملك بن ظبيان
النميري وغزا الصايفه زفر بن عاصم الهلالي فبلغ الفراه وحج بالناس محمد
بن ابرهيم وهو على مكه وكان على افريقيه يزيد بن حاتم وكان العمال
من تقدم ذكرهم وفيها مات ابو عمرو بن العلا وقيل مات سنه سبع وخمسين
وكان عمره ستا وثمانين سنه ومحمد بن عبيد الله الشعيثي البصري بالنون
وفيها مات عثمان بن عطا وجعفر بن برقان الجزري واشعب الطامع
وعلي بن صالح بن حي وعمر بن اسحق بن يسار اخو محمد بن اسحق ووهيب بن الورد
المكي الزاهد وقره بن خالد ابو خالد السدوسي البصري وهشام الدستوائي
وهو هشام بن ابي عبد الله البصري الشعيثي بضم الشين المعجمه واخره ثا مثلثه

ثم دخلت سنه خمس وخمسين ومايه

في هذه السنة دخل يزيد بن حاتم افريقيه وقتل ابا عاد وابا حاتم
وملك القيروان وساير الغرب وقد تقدم مسيره وخروجه مستقصى
وفيها سير المنصور المهدي لبنا الرافقه فسار اليها فبناها على بنا مدينه
بغداد وعمل للكوفه والبصره سورا وخندقا وجعل ما انفق فيه من اموال
اهلها ولما اراد المنصور معرفه عددهم امر ان يقسم فيهم خمسة دراهم
خمسه دراهم فلما علم عددهم امر بجبايتهم اربعين درهما من كل واحد

فقال شاعر

يا لقوم ما لقينا من امير المومنينا قسم الخمسة فينا وجبانا الاربعينا

وفيها طلب ملك الروم الصلح الى المنصور على ان يودي الجزيه وفيها غزا
الصايفه يزيد بن اسيد السلمي وعزل عبد الملك بن ايوب بن ظبيان
عن البصره واستعمل عليها الهيثم بن معاويه العكي ٥

ذكر عزل العباس بن محمد عن الجزيره واستعمال موسى بن كعب ٥

وفيها عزل المنصور اخاه العباس
بن محمد عن الجزيره وغضب عليه وغرمه مالا فلم يزل ساخطا عليه
حتى غضب على عمه اسمعيل بن علي فشفع فيه عمومه المنصور وضيقوا
عليه حتى رضي عنه فقال عيسى بن موسى للمنصور يا امير المومنين ان
آل علي بن ابي طالب وان كانوا ~~اهوى منك~~ كانت نعمك عليهم سابغه
فانهم يرجعون الى الحسد لنا فمن ذلك انك غضبت على اسمعيل بن
علي منذ ايام فضيقوا عليك حتى رضيت عنه وانت غضبان على اخيك
العباس منذ كذا وكذا فما كلمك احد فيه منهم فرضي عنه وكان المنصور
قد استعمل العباس على الجزيره بعد يزيد بن اسيد فشكى يزيد منه
وقال انه اسا عزلي وشتم عرضي فقال له المنصور اجمع بين احساني
واساءته يعتدلا فقال له يزيد بن اسيد اذا كان احسانكم جزاء الاساه تكم
كانت طاعتنا تفضلا منا عليكم ولما عزل المنصور اخاه عن الجزيره
استعمل عليها موسى بن كعب ٥

ذكر عزل محمد بن سليمان عن الكوفه واستعمال عمرو بن زهير

وفيها عزل محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عن الكوفه واستعمل
عليها عمرو بن زهير الضبي اخا المسيب بن زهير وقيل انما عزل سنه ثلاث
وخمسين وكان عزله لاسباب بلغته عنه منها انه قتل عبد الكريم بن
ابي العوجا وكان قد حبسه على الزندقه وهو خال معن بن زايده الشيباني
فكثر شفعاوه عند المنصور ولم يتكلم فيه الا ظنين متهم فكتب الى محمد
بن سليمان بالكف عنه الى ان ياتيه رايه وكان ابن ابي العوجا قد ارسل
الى محمد بن سليمان يساله ان يوخره ثلاثه ايام ويعطيه مايه الف فلما ذكر
لمحمد امر بقتله فلما ايقن انه مقتول قال والله لقد وضعت اربعه الاف
حديث حللت فيها الحرام وحرمت فيها الحلال والله لقد فطرتكم يوم صومكم
وصومتكم يوم فطركم فقتل وورد كتاب المنصور الى محمد يامره بالكف عنه
فوصل وقد قتله فلما بلغ قتله المنصور غضب وقال والله لقد هممت
ان اقيده به ثم احضر عمه عيسى بن علي وقال له هذا عملك انت اشرت
بتوليه هذا الغلام الغر فولاه لا نابغير امري وقد كتبت بعزله وتهدده
فقال له عيسى ان محمدا انما قتله على الزندقه فان كان اصاب فهو لك
وان اخطا فعليه ولين عزلته على اثر ذلك ليذهبن بالثنا والذكر ولترجعن
القاله من العامه عليك فمزق الكتب والله اعلم ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة انكرت الخوارج الصفرية المجتمعة بمدينة سجلماسة على اميرهم عيسى بن جرير اشيا فشدوه وثاقا وجعلوه على راس جبل فلم يزل كذلك حتى مات وقدموا على انفسهم ابا القاسم سمكو بن واسول المكناسي جد مدرار وفيها ولد ابو سنان الفقيه المالكي بمدينة القيروان من افريقيه وفيها عزل الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عن المدينه واستعمل عليها عمه عبد الصمد بن علي وكان على مكه والطايف محمد بن ابرهيم وعلى الكوفه عمرو بن زهير وعلي البصره الهيثم بن معاويه وعلى مصر محمد بن سعيد وعلى افريقيه يزيد بن حاتم وعلى الموصل خالد بن برمك وقيل موسى بن كعب بن سفيان الخثعمي وفيها مات مسعر بن كدام الكوفي الهلالي والله اعلم ٥

سجلماسه ٤ — الكناني ٤ — مات ٤ ابو شبان

ثم دخلت سنه ست وخمسين ومايه

ذكر عصيان اهل اشبيله على عبد الرحمن الاموي

في هذه السنه سار عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الى حرب شقنا وقصد حصن شبطران فحصره وضيق عليه فهرب الى المفاره كعادته وكان قد استخلف على قرطبه ابنه سليمان فاتاه كتابه يخبره بخروج اهل اشبيله مع عبد الغفار وحيوه بن ملامس عن طاعته وعصيانهم عليه واتفاق من بها من اليمانيه معهما فرجع عبد الرحمن ولم يدخل قرطبه وهاله ما سمع من اجتماعهم وكثرتهم فقدم ابن عمه عبد الملك بن عمر وكان شهاب آل مروان وبقي عبد الرحمن خلفه كالمدد له فلما قارب عبد الملك اهل اشبيله قدم ابنه اميه ليعلم حالهم فراهم متيقظين فرجع الى ابيه فلامه ابوه على اظهار الوهن فضرب عنقه وجمع اهل بيته وخاصته وقال لهم

ملامس ٤

طردنا من المشرق الى اقصى هذا الصقع ونحسد على لقمة تبقي الرمق اكسروا جفون السيوف فالموت اولى او الظفر ففعلوا وحمل بين ايديهم فهزم اليمانيه واهل اشبيله فلم تقم بعدها لليمانيه قايمه وجرح عبد الملك وبلغ الخبر الى عبد الرحمن فاتاه وجرحه يجري دما وسيفه يقطر دما وقد لصقت يده بقايم سيفه فقبل بين عينيه وجزاه خيرا وقال يا ابن عم قد انكحت ابني وولي عهدي هشاما ابنتك فلانه واعطيتها كذا وكذا واعطيتك كذا واولادك كذا واقطعتك واياهم ووليتك الوزاره وهذا عبد الملك هو الذي الزم عبد الرحمن بقطع خطبة المنصور وقال له تقطعها والا قتلت نفسي وكان قد خطب له عشرة اشهر فقطعها وكان عبد الغفار وحيوه بن ملامس قد سلما من القتل فلما كانت سنه سبع وخمسين ومايه سار عبد الرحمن الى اشبيله فقتل خلقا كثيرا ممن كان مع عبد الغفار وحيوه ورجع وبسبب هذه الوقعه وغش العرب مال عبد الرحمن الى اقتناء العبيد ٥

ذكر الفتنه بافريقيه مع الخوارج

قد ذكرنا هرب عبد الرحمن بن حبيب الذي كان ابوه امير افريقيه مع الخوارج واتصاله بكتامه فسير يزيد بن حاتم امير افريقيه العسكر في اثره وقاتلوا كتامه فلما كان هذه السنه ~~فلما كان هذه السنه~~ سير يزيد عسكرا اخر مددا للذين يقاتلون عبد الرحمن فاشتد الحصار على عبد الرحمن فمضى هاربا وفارق مكانه فعادت العساكر عنه ثم ثار هذه السنه على يزيد بن حاتم ابو يحيى بن فوناس الهواري بناحيه طرابلس فاجتمع عليه كثير من البربر وكان بها عسكر ليزيد بن حاتم مع عامل البلد فخرج العامل بالجيش

بكناسه ٤

معه فالتقوا على شاطى البحر من ارض هواره فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم ابو يحيى بن فوناس وقتل عامة اصحابه وسكن الناس بافريقيه وصفت ليزيد بن حاتم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ظفر الهيثم بن معوية عامل البصره بعمرو بن شداد الذي كان عامل ابرهيم بن عبد الله على فارس وسبب ظفره به انه ضرب غلاما له فاتى الهيثم فدله عليه فاخذه فقتله وصلبه بالمربد وفيها عزل الهيثم عن البصره واستعمل سوار القاضي على الصلاة مع القضا واستعمل سعيد بن دعلج على شرط البصره واحداثها ولما وصل الهيثم الى بغداد مات بها وصلى عليه المنصور وفيها غزا الصايفه زفر بن عاصم الهلالي وحج بالناس العباس بن محمد بن علي وكان على مكه محمد بن ابرهيم الامام وعلى الكوفه عمرو بن زهير وعلى الاحداث والجوالي والشرط بالبصره سعيد بن دعلج وعلى الصلاه والقضا سوار بن عبد الله وعلى كور دجله والاهواز وفارس عماره بن حمزه وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى افريقيه يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد وفيها سخط عبد الرحمن الاموى على مولاه بدر لفرط ادلاله عليه ولم يرع حق خدمته وطول صحبته وصدق مناصحته فاخذ ماله وسلبه نعمته ونفاه الى الثغر فبقي به الى ان هلك وفيها مات عبد الرحمن بن زياد بن انعم قاضي افريقيه وقد تكلم الناس في حديثه وفيها توفي حمزه بن حبيب الزيات المقرى احد القراء السبعه

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومايه

في هذه السنة بنى المنصور قصره الذي يدعى الخلد وفيها حول

المنصور الاسواق الى الكرخ وغيره وقد تقدم سبب ذلك واستعمل سعيد بن دعلج على البحرين فانفذ اليها ابنه تميما وعرض المنصور جنده في السلاح وجلس لذلك وخرج هو لابسا درعا وبيضه وفيها مات عامر بن اسمعيل المسلي وصلى عليه المنصور وتوفي سوار بن عبد الله قاضي البصره واستعمل مكانه عبيد الله بن الحسن بن الحصين العنبري وعزل محمد بن سليمان الكاتب عن مصر واستعمل مولاه مطرا واستعمل معبد بن الخليل على السند وعزل هشام بن عمرو وغزا الصايفه يزيد بن اسيد السلمي فوجه سنانا مولى البطال الى حصن فسبى وغنم وقيل انما غزا الصايفه زفر بن عاصم وحج بالناس ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان على مكه وقيل كان عليها عبد الصمد بن علي وعلى الامصار من ذكرنا وفيها قتل المنصور يحيى بن زكريا المحتسب وكان يطعن على المنصور ويجمع الجماعات فيما قيل وفيها مات عبد الوهاب بن ابرهيم الامام وقيل سنة ثمان وخمسين وفي سنة سبع وخمسين مات الاوزاعي الفقيه واسمه عبد الرحمن بن عمرو وله سبعون سنه ومصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام جد الزبير بن بكار وفيها اخرج سليمان بن يقظان فارله ملك الافرنج سليمان فقبض عليه واخذه معه الى بلاده فلما ابعد عن بلاد المسلمين واطمان هجم عليه مطروح وعيشون ابنا سليمان في اصحابهما فاستنقذا اباهما ورجعا به الى سرقسطه ودخلوا مع الحسين ووافقوه على خلاف عبد الرحمن الاموي

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومايه

ذكر عزل موسى عن الموصل وولاية خالد بن برمك

عبد الله بن

الكلبي

فی هذه السنة عزل المنصور موسی بن کعب عن الموصل وکان قد
بلغه عنه ما اسخطه علیه فامر ابنه المهدی ان یسیر الی الرقه واظهر
انه یرید البیت المقدس وامره ان یجعل طریقه علی الموصل فاذا صار بالبلد
اخذ موسی فقیده واستعمل المنصور خالد بن برمک وکان المنصور
قد الزم خالد بن برمک ثلاثة الاف الف درهم واجله ثلاثة ایام
فان احضر المال والا قتله فقال لابنه یحیی یا بنی الق اخواننا عماره
بن حمزه ومبارکا الترکی وصالحا صاحب المصلی وغیرهم واعلمهم
حالنا قال یحیی فاتیتهم فمنهم من منعنی من الدخول علیه ووجه المال
ومنهم من تجهمنی بالرد ووجه المال قال فاتیت عماره بن حمزه ووجهه
الی الحایط فما اقبل بوجهه علی فسلمت فرد ردا ضعیفا وقال کیف ابوک فلآخ
فعرفته الحال وطلبت قرض مایه الف فقال ان امکننی شی ور
تسیاتیک فانصرفت وانا العنه من تیهه وحدثت ابی حدیثه واذا
قد انفذ المال فجمعنا فی یومین الفی الف وسبع مایة الف وبقی
ثلاث مایه الف تعذر الجمیع بتعذرها قال فعبرت علی الجسر یبطل خ
وانا مهموم فوثب الی زاجر فقال فرخ الطایر اخبرک فطویته
فلحقنی واخذ بلجام دابتی وقال لی انت مهموم والله لیفرحن
ولتمرن غدا فی هذا الموضع واللواء بین یدیک فعجبت من قوله فقال
ان کان ذلک فلی علیک خمسة الاف درهم فقلت نعم وانا استبعد
ذلک وورد علی المنصور انتقاض الموصل والجزیره وانتشار الاکراد
بها فقال من لها فقال المسیب بن زهیر عندی رای اعلم انک لا تقبله
منی واعلم انک ترده علی ولکنی لا ادع نصحک قال قل قلت ما لها

مثل خالد بن برمک قال فکیف یصلح لنا بعد ما فعلنا قال انا اقوم
بذلک وانا الضامن له قال فلیحضرنی غدا فاحضره فصفح له عن
الثلاث مایه الف الباقیه وعقد له وعقد لابنه یحیی علی اذربیجان
فاجاز یحیی بالزاجر فاخذه معه واعطاه خمسین الف درهم وانفذ
خالد الی عماره بالمایه الف التی اخذها منه مع ابنه یحیی فقال له
صیرفیا کنت لابیک قم عنی لا قمت فعاد بالمال وسار مع المهدی صیرفی خ
فعزل موسی بن کعب وولاها فلم یزل خالد علی الموصل وابنه یحیی
علی اذربیجان الی ان توفی المنصور فذکر احمد بن محمد بن سوار الموصلی
قال ما هبنا امیرا قط هیبتنا خالدا من غیر ان یشتد علینا ولا هیبه
کانت له فی صدورنا ٥

ذکر موت المنصور ووصیته

وفی هذه السنة توفی المنصور لست خلون من ذی الحجه ببیر
میمون وکان علی ما قیل قبل هتف به هاتف من قصره فسمعه یقول وهو خ

اما ورب السکون والحرک ان المنایا کثیرة الشرک
علیک یا نفس ان اسات وان احسنت بالقصد کل ذاک لک
ما اختلف اللیل والنهار ولا دارت نجوم السما فی الفلک
الا لنقل السلطان عن ملک اذا انقضی ملکه الی ملک
حتی یصیرا الی ملک ما لعز سلطانه بمشترک به خ
ذاک بدیع السما والارض والمرسی الجبال المسخر الفلک

فقال المنصور هذا اوان اجلی قال الطبری وقد حکی عبد العزیز بن
مسلم انه قال دخلت علی المنصور یوما اسلم علیه فاذا هو باهت

لا اجيب جوابا فوثبت لما ارى منه لانصرف فقال لي تجلس ساعه اني
رايت في المنام كان رجلا ينشدني هذه

اخي خفض من مناكا فكان يومك قد اتاكا
ولقد اراك الدهر من تصريفه ما قد اراكا
فاذا اردت الناقص الذليل فانت ذاكا
ملكت ما ملكته والامر فيه الى سواكا

العبد صح

فهذا الذي ترى من قلقي وغمي لما سمعت ورايت فقلت خيرا رايت
يا امير المومنين ثم لم يلبث ان خرج الى مكه فلما سار من بغداد يحج نزل
قصر عبدويه فانقض في مكانه هنالك كوكب لثلاث بقين من شوال

مقامه صح

بعد اضاة الفجر فبقي اثره بينا الى طلوع الشمس فاحضر المهدي وكان قد

وصية المنصور للمهدي

صحبه ليودعه فوصاه بالمال والسلطان يفعل ذلك كل يوم من ايام
مقامه بكره وعشيه فلما كان اليوم الذي ارتحل فيه قال له اني لم ادع شيا
الا وقد تقدمت اليك فيه وساوصيك بخصال وما اظنك تفعل واحده
منها وكان له سفط فيه دفاتر علمه وعليه قفل لا يفتحه غيره فقال
للمهدي انظر الى هذا السفط فاحتفظ به فان فيه علم ابايك ما كان
وما هو كاين الى يوم القيمه فان حزبك امر فانظر في الدفتر الكبير فان
اصبت فيه ما تريد والا ففي الثاني والثالث حتى بلغ سبعه فان ثقل
عليك فالكراسه الصغيره فانك واجد ما تريد فيها وما اظنك تفعل
وانظر هذه المدينه واياك ان تستبدل بها غيرها وقد جمعت لك فيها
من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر سنين كفاك لارزاق الجند
والنفقات والذريه ومصلحة البعوث فاحتفظ بها فانك لا تزال

البعوث

عزيزا ما دام بيت مالك عامرا وما اظنك تفعل واوصيك باهل بيتك
ان تظهر كرامتهم وتحسن اليهم وتقدمهم وتوطي الناس اعقابهم وتوليهم
المنابر فان عزك عزهم وذكرهم لك وما اظنك تفعل وانظر مواليك

عليك صح

فاحسن اليهم وقربهم واستكثر منهم فانهم مادتك لشدة ان نزلت بك
وما اظنك تفعل واوصيك باهل خراسان خيرا فانهم انصارك وشيعتك
الذين بذلوا اموالهم ودماهم في دولتك ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم
ان تحسن اليهم وتتجاوز عن مسيهم وتكافيهم عما كان منهم وتخلف من مات
منهم في اهله وولده وما اظنك تفعل واياك ان تبني المدينه الشرقيه
فانك لا تتم بناها واظنك ستفعل واياك ان تستعين برجل من بني سليم
واظنك ستفعل واياك ان تدخل النسا في امرك واظنك ستفعل
وقيل قال له اني ولدت في ذي الحجه ووليت في ذي الحجه وقد هجس
في نفسي اني اموت في ذي الحجه من هذه السنه وانما حداني على الحج
ذلك فاتق الله فيما اعهد اليك من امور المسلمين بعدي يجعل لك فيما
كربك وحزنك فرجا ومخرجا ويرزقك السلامه وحسن العاقبه
من حيث لا تحتسب يا بني احفظ محمدا صلعم في امته يحفظك الله
ويحفظ عليك امورك واياك والدم الحرام فانه حوب عند الله عظيم
وعار في الدنيا لازم مقيم والزم الحدود فان فيها صلاحك في الاجل
وصلاحك في العاجل ولا تعتد فيها فتبور فان الله تعالى لو علم
ان شيا اصلح منها لدينه وازجر عن معاصيه لامر به في كتابه واعلم
ان من شدة غضب الله لسلطانه امر في كتابه بتضعيف الكتاب

العذاب

والعقاب على من سعى في الارض فسادا مع ما ذخر له من العذاب

العظيم فقال انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا الاية فالسلطان يا بني حبل الله المتين وعروته الوثقى
ودينه القيم فاحفظه وحطه وصنه وذب عنه واوقع بالملحدين فيه واقمع
المارقين منه واقتل الخارجين عنه بالعقاب ولا تجاوز ما امر
الله به في محكم القران واحكم بالعدل ولا تشطط فان ذلك اقطع
للشغب واحسم للعدو وانجع للدواء وعف عن الفي فليس بك اليه
حاجة مع ما اخلفه لك وافتتح بصلة الرحم وبر القرابة واياك والاثرة
والتبذير لاموال الرعية واشحن الثغور واضبط الاطراف وامن
السبل وسكن العامة وادخل المرافق عليهم وادفع المكاره عنهم
واعد الاموال فاخزنها واياك والتبذير فان النوائب غير مامونة
وهي من شيم الزمان واعد الكراع والرجال والجند ما استطعت
واياك وتاخير عمل اليوم الى غد فتتدارك الامور وتضيع جد في — عليك صح
احكام الامور النازلات لاوقاتها اولا اولا واجتهد وشمر فيها
واعدد رجالا بالليل لمعرفة ما يكون بالنهار ورجالا بالنهار لمعرفة
ما يكون بالليل وباشر الامور بنفسك ولا تضجر ولا تكسل
واستعمل حسن الظن واسئ الظن بعمالك وكتابك وخذ نفسك بالتيقظ
وتفقد من يبيت على بابك وسهل اذنك للناس وانظر في امر النزاع اليك
ووكل بهم عينا غير نائمة ونفسا غير لاهية ولا تنم فان اباك لم ينم
منذ ولي الخلافة ولا دخل عينه الغمض الا وقلبه مستيقظ هذه
وصيتي اليك والله خليفتي عليك ثم ودعه وبكى كل واحد منهما الى
صاحبه ثم سار الى الكوفة وجمع بين الحج والعمرة وساق الهدي

واشعره وقلده لايام خلت من ذي القعدة فلما سار منازل من الكوفة
عرض له وجعه الذي مات به وهو القيام فلما اشتد وجعه جعل
يقول للربيع بادر بي حرم ربي هاربا من ذنوبي وكان الربيع عديله
ووصاه بما اراد فلما وصل الى بير ميمون مات بها مع السحر لست
خلون من ذي الحجة ولم يحضره عند وفاته الا خدمه والربيع
مولاه فكتم الربيع موته ومنع من البكا عليه ثم اصبح فحضر اهل بيته
كما كانوا يحضرون وكان اول من دعى عيسى بن علي فمكث ساعة
ثم اذن لابن اخيه عيسى وكان فيما خلا يقدم على عيسى بن علي ثم — بن موسى صح
اذن للاكابر وذوي الاسنان ثم لعامتهم فبايعهم الربيع
للمهدي فلما فرغ من بيعة بني هاشم بايع القواد وبايع عامة
الناس وسار العباس بن محمد ومحمد بن سليمان الى مكة ليبايعا
الناس فبايعوا بين الركن والمقام واشتغلوا بتجهيز المنصور وفرغوا
لاجل احرامه وصلى عليه عيسى بن موسى وقيل ابرهيم بن يحيى
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ودفن في مقبرة المعلاة وحفروا
له مائة قبر ليعموا على الناس ودفن في غيرها ونزل في قبره
عيسى بن علي وعيسى بن محمد والعباس بن محمد والربيع والريان — موسى صح
مولياه ويقطين وكان عمره ثلاثا وستين سنة وقيل اربعا
وستين وقيل ثمانيا وستين سنة وكانت مدة خلافته اثنين
وعشرين سنة الا اربعة وعشرين يوما وقيل الا ثلاثة ايام
وقيل الا ستة ايام وقيل الا يومين وقيل في موته انه لما نزل
اخر منزل بطريق مكة نظر في صدر البيت فاذا فيه ٥

وليعيسى بن موسى من بعد علي بن موسى الهادي بن المهدي صح

وقد عوا منه العصر وكفن وغطي وجهه وبدنه وجعل وجهه مكشوفا صح

بسم الله الرحمن الرحيم

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لابد واقع

ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من حد المنية مانع

فاحضر متولي المنازل وقال له الم امرك ان لا تدخل المنازل احد من

الناس قال والله ما دخلها احد منذ فرغ فقال اقرا ما في صدر البيت

فقال ما ارى شيا فاحضر غيره فلم ير شيا فاملى البيتين ثم قال

لحاجبه اقرا اية فقرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فامر به

فضرب ورحل من المنزل تطيرا فسقط عن دابته فاندق ظهره

ومات ودفن ببير ميمون والصحيح ما تقدم والله اعلم ٥

ذكر صفة المنصور واولاده

كان اسمر نحيفا خفيف العارضين ولد بالحميمة من ارض الشراه

واما اولاده فالمهدي محمد وجعفر الاكبر وامهما اروى بنت منصور

اخت يزيد بن منصور الحميري وكانت تكنى ام موسى ومات جعفر

قبل المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب امهم فاطمة بنت محمد

من ولد طلحة بن عبيد الله وجعفر الاصغر امه ام ولد كردية

وكان يقال له ابن الكردية وصالح المسكين امه ام ولد رومية والقسم

مات قبل المنصور وله عشر سنين امه ام ولد تعرف بام القاسم

ولها بباب الشام بستان يعرف ببستان ام القاسم والعالية امها

امراة من بني امية ٥

ذكر بعض سيرة المنصور

قال سلام الابرش كنت اخدم المنصور داخلا وكان من احسن

الناس خلقا ما لم يخرج الى الناس واشد احتمالا لما يكون من عبث

الصبيان فاذا لبس ثوبه تربد لونه واحمرت عيناه فيخرج منه

ما يكون وقال لي يوما يا بني اذا رايتني قد لبست ثيابي او رجعت

من مجلسي فلا يدنون مني منكم احد مخافة ان اعرك بشيء قال ولم ير

في دار المنصور لهو ولا شيء يشبه اللهو واللعب والعبث الا مرة واحدة رئي

بعض اولاده وقد ركب راحلة وهو صبي وتنكب قوسا في هيئة الغلام

الاعرابي بين جوالقين فيهما مقل ومساويك وما يهديه الاعراب فعجب

الناس من ذلك وانكروه فعبر الى المهدي بالرصافة فاهداه له فقبله

وملا الجوالقين دراهم فعاد بينهما فعلم انه ضرب من عبث الملوك

قال حماد التركي كنت واقفا على راس المنصور فسمع جلبة فقال انظروا

ما هذا فذهبت فاذا خادم له قد جلس حوله الجواري وهو يضرب

لهن بالطنبور وهن يضحكن فاخبرته فقال واي شيء الطنبور فوصفته

له فقال ما يدريك انت ما الطنبور قلت رايته بخراسان فقام ومشى

اليهن فلما راينه تفرقن فامر بالخادم فضرب راسه بالطنبور حتى

تكسر الطنبور واخرج الخادم فباعه قال وكان المنصور قد استعمل

معن بن زائدة على اليمن لما بلغه من الاختلاف هناك فسار اليه واصلحه

وقصده الناس من اقطار الارض لاشتهار جوده ففرق فيهم الاموال

فسخط عليه المنصور فارسل اليه معن وفدا من قومه فيهم مجاعة

بن الازهر وسيرهم الى المنصور ليزيلوا غيظه وغضبه فلما دخلوا

على المنصور ابتدا مجاعة بحمد الله والثناء عليه وذكر النبي صلعم حتى

اطنب في ذلك حتى تعجب القوم ثم ذكر المنصور وما شرفه الله به وذكر

بعد ذلك صاحبه فلما انقضى كلامه قال المنصور اما ما ذكرت من حمد الله

فالله اجل من ان تبلغه الصفات واما ما ذكرت من النبي صلعم فقد فضله
الله تعالى باكثر مما قلت واما ما وصفت به امير المومنين فانه فضله الله
بذلك فهو معينه على طاعته ان شا الله تعالى واما ما ذكرت به من صاحبك
فكرهته ولومت اخرج فلا تقبل لما ذكرته فلما سار دراباخر الابواب امر برده
مع اصحابه فقال ما قلت فاعاده عليه فاخرجوا ثم امر بهم فاوقفوا ثم التفت
الى من حضره من مضر فقال هل تعرفون فيكم مثل هذا والله لقد تكلم حتى
حسدته وما منعني ان اتم على رده الا ان يقال حسدك لانه من ربيعة وما
رايت مثله رجلا اربط جاشا ولا اظهر بيانا رده يا غلام فلما صار بين يديه
قال اقصد لحاجتك قال يا امير المومنين معن بن زايده عبدك وسيفك
وسهمك رميت به عدوك فضرب وطعن ورمى بسهل ما حزن وذلل ما صعب صح
واستوى ما كان معوجا من اليمن فاصبحوا من خول امير المومنين اطال الله
بقاه فان كان في نفس امير المومنين هنة من ساع او واش فامير المومنين
اولى بالتفضل على عبده ومن افنى عمره في طاعته فقبل عذره وامر بصرفهم
اليه فلما قرا معن الكتاب بالرضى قبل ما بين عينيه وشكر اصحابه واجازهم
على اقدارهم وامرهم بالرحيل الى المنصور فقال مجاعة

اليت في مجلس من وايل قسما الا ابيعك يا معن باطماع
يا معن انك قد اوليتني نعما عمت لجيما وخصت آل مجاع
فلا ازال اليك الدهر منقطعا حتى يشيد بهلكي هتفة الناعي

وكانت نعم معن على مجاعة انه قضى له ثلاث حوايج منها انه كان يتعشق جارية
من اهل بيت معن اسمها زهرا فطلبها فلم يجبه لفقره فطلبها من معن فاحضر
اباها فزوجه اياها على عشرة الاف درهم وامهرها من عنده ومنها

انه طلب منه حايطا بعينه فاشتراه له ومنها انه استوهب منه شيا
فوهبه ثلاثين الف درهم تمام مايه الف قيل وكان المنصور يقول ما احوجني
ان يكون على بابي اربعة نفر لا يكون على بابي اعف منهم هم اركان الدوله ولا يصلح
الملك الا بهم اما احدهم فقاض لا تاخذه في الله لومة لايم والاخر صاحب شرطة
ينصف الضعيف من القوي والاخر صاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعيه
ثم عض على اصبعه السبابة ثلاث مرات يقول في كل مرة اه اه قيل ما هو يا امير
المومنين قال صاحب بريد يكتب خبر هولا على الصحة قيل دعى المنصور بعامل خبرع
قد كسر خراجه فقال اد ما عليك فقال والله ما املك شيا واذن المودن
اشهد ان لا اله الا الله فقال يا امير المومنين هب ما علي لله وشهادة
ان لا اله الا الله فخلى سبيله قيل واتى بعامل لحبسه وطالبه فقال العامل عبدك
يا امير المومنين قال بيس العبد انت قال لكنك نعم المولى قال اما لك فلا
قيل واتى بخارجي قد هزم له جيوشا فاراد ضرب رقبته ثم ازدراه فقال يا ابن
الفاعلة مثلك يهزم الجيوش فقال له ويلا وسوءة لك امس بيني وبينك
السيف واليوم القذف والسب وما كان يومنك ان ارد عليك وقد
يئست من الحياة فلا استقيلها ابدا فاستحيا منه المنصور واطلقه قيل
وكان يشغل المنصور في صدر نهاره بالامر والنهي والولايات والعزل
وشحن الثغور والاطراف وامن السبل والنظر في الخراج والنفقات
ومصلحة معاش الرعيه والتلطف بسكونهم وهديهم فاذا صلى العصر جلس
لاهل بيته فاذا صلى العشا الاخرة جلس ينظر فيما ورد من كتب الثغور عليهم
والاطراف والافاق وشاور سماره فاذا مضى ثلث الليل قام الى فراشه
وانصرف سماره فاذا مضى الثلث الثاني قام فتوضا وصلى حتى يطلع الفجر

ثم خرج فصلى بالناس ثم يدخل فيجلس في ايوانه قيل وقال للمهدي لا تبتم
امرا حتى تفكر فيه فان فكر العاقل مراته تريه حسنه وسيئه واني لا يصلح
السلطان الا بالتقوي ولا تصلح رعيته الا بالطاعه ولا تعمر البلاد
بمثل العدل واقدر الناس على العفو اقدرهم على العقوبه واعجز الناس من
ظلم من هو دونه واعتبر عمل صاحبك وعلمه باختباره يا ابا عبد الله لا
تجلس مجلسا الا ومعك من العلم من يحدثك ومن احب ان يحمد احسن السيره
ومن ابغض الحمد اساها وما ابغض الحمد احد الا استذم ولا استذم الا كره
يا ابا عبد الله ليس العاقل الذي يحتال للامر الذي غشيه بل العاقل الذي
يحتال للامر حتى لا يقع فيه وقال للمهدي يوما كم رايه عندك قال لا ادري
قال انا الله لامر الخلافه اشد تضييعا ولكن قد جمعت لك ما لا يضرك معه انت م
ما ضيعت فاتق الله فيما خولك فعل وقال اسحق بن عيسى لم يكن احد من بني
العباس يتكلم فيبلغ حاجته على البديهه غير المنصور واخيه العباس بن محمد
وعمهما داود بن علي قيل وخطب المنصور يوما فقال الحمد لله احمده
واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له فاعترضه انسان فقال ايها الانسان اذكرك من ذكرت به
فقطع الخطبه ثم قال سمعا سمعا لمن حفظ عن الله واعوذ بالله ان اكون جبارا
عنيدا او ياخذني العزه بالاثم لقد ضللت اذن وما انا من المهتدين وانت
القايل فوالله ما اردت بهذا القول الله ولكنك اردت ان يقال قام فقال ايها م
وعوقب فصبر واهون بها ويلك لقد هممت واغتنمها اذ عفوت واياك
واياكم معاشر الناس اختها فان الحكمه علينا نزلت ومن عندنا فصلت
فردوا الامر الى اهله توردوه موارده وتصدروه مصادره ثم عاد الى

الخطبه كانما يقراوها فقال واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال عبد الله
بن صاعد خطب المنصور بمكه بعد بنا بغداد فكان مما قال ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون امر مبرم وقول عدل وقضا
فصل والحمد لله الذي افلج حجته وبعدا للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبه
غرضا والفي ارثا وجعلوا القران عضين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزون
فكم من بير معطله وقصر مشيد اهملهم الله حين بدلوا السنه واهملوا العتره
وعندوا واعتدوا واستكبروا وخاب كل جبار عنيد فهل تحس منهم من احد
او تسمع لهم ركزا قال وكتب اليه رجل يشكو بعض عماله فوقع الى العامل
في الرقعه ان اثرت العدل صحبتك السلامه وان اثرت الجور فما اقربك من
الندامه فانصف هذا المتظلم من الظلامه قيل وكتب اليه صاحب ارمينيه
يخبره ان الجند قد شغبوا عليه ونهبوا ما في بيت المال فوقع في كتابه اعتزل عملنا
مذموما مدحورا فلو عقلت لم يشغبوا ولو قويت لم ينتهبوا وهذا وما تقدم من
كلامه ووصاياه يدل على فصاحته وبلاغته وقد تقدم له ايضا من الكتب وغيرها
ما يدل على انه كان واحد زمانه الا انه كان يبخل ومما نقل عنه من ذلك قال
الوضين بن عطا استزارني المنصور وكان بيني وبينه خله قبل الخلافه فخلونا
يوما فقال يا ابا عبد الله ما لك قلت الخبر الذي تعرفه قال وما عيالك
قلت ثلاث بنات والمراه وخادم لهن فقال اربع في بيتك قلت نعم فردده
حتى ظننت انه سيغنيني ثم قال انت ايسر العرب اربع مغازل تدور في سيغنيني خ
بيتك قيل ورفع غلام لابي عطا الخراساني ان له عشره الاف درهم
فاخذها منه وقال هذا مالي قال من اين يكون مالك ووالله ما وليتك عملا
قط ولا بيني وبينك رحم ولا قرابه قال بلى تزوجت امراه لعيينه بن موسى

بن كعب فوسك مالاً وكان قد عصى بالسند واخذ مالي فهذا المال من
ذاك وقيل لجعفر الصادق ان المنصور يكثر من لبس جبة هروية وانه يرقع
قميصه فقال جعفر الحمد لله الذي لطف له حتى ابتلاه بفقر نفسه في ملكه
قيل وكان المنصور اذا عزل عاملاً اخذ ماله وتركه في بيت مال مفرد سماه
بيت مال المظالم وكتب عليه اسم صاحبه وقال للمهدي قد هيأت لك شيئاً
فاذا انا مت فادع من اخذت ماله فاردده عليه فانك ستحمد بذلك اليهم والى
العامة ففعل المهدي ذلك وله في ضد هذا اشيا كثيرة قيل وذكر زيد مولى
عيسى بن نهيك قال دعاني المنصور بعد موت مولاي فسالني كم خلف من المال
قلت الف دينار وانفقتها امراته في ماتمه قال كم خلف من البنات قلت ستاً فاطرق
ثم رفع راسه وقال اغد على المهدي فغدوت اليه فاعطاني مائة الف وثمانين
الف دينار لكل واحدة منهن ثلاثين الفاً ثم دعاني المنصور فقال اغد علي باكفائهن
حتى ازوجهن ففعلت فزوجهن وامر ان تحمل اليهن صدقاتهن من ماله لكل واحدة
ثلاثين الف درهم وامرني ان اشتري بما لهن ضياعاً لهن يكون معاشهن منها
قيل وفرق المنصور على جماعة من اهل بيته في يوم واحد عشرة الاف الف
درهم وامر لجماعة من اعمامه منهم سليمان وعيسى وصالح واسمعيل لكل رجل
منهم بالف الف وهو اول من وصل بها وله في ذلك ايضاً اخبار كثيرة واما غير
ذلك قال يزيد بن عمر بن هبيرة ما رايت رجلاً قط في حرب ولا سمعت به
في سلم انكر ولا امكر ولا اشد تيقظاً من المنصور لقد حصرني تسعة اشهر
ومعي فرسان العرب فجهدنا بكل الجهد ان ننال من عسكره شيئاً فما تهيا
ولقد حصرني وما في راسي شعرة بيضا فخرجت اليه وما في راسي شعرة
سودا قيل وارسل المنصور وهو محاصره يدعوه الى المبارزة فكتب اليه ابن هبيرة الى

انك متعد طورك جار في عنان غيك يعدك الله ما هو مصدقه ويمنيك الشيطان
ما هو مكذبه ويقرب ما الله مباعده فرويداً يتم الكتاب اجله وقد ضربت
مثلي ومثلك بلغني ان اسداً لقي خنزيراً فقال له الخنزير قاتلني فقال له الاسد
انما انت خنزير ولست بكفو لي ولا نظير ومتى قاتلتك فقتلتك قيل لي قتلت خنزيراً
فلا اعتقد فخراً ولا ذكراً وان نالني منك شي كان سبة علي فقال الخنزير ان انت
لم تفعل اعلمت السباع انك نكلت عني فقال الاسد احتمال عار كذبك علي ايسر
من لطخ شاربي بدمك قيل وكان المنصور اول من عمل الخيش فان الاكاسرة
كانوا يطينون كل يوم بيتاً يسكنونه في الصيف وكذلك بنو امية قيل واتي
برجل من بني امية فقال اني سائلك عن شي فاصدقني ولك الامان قال
نعم قال من اين اتي بنو امية قال من تضييع الاخبار قال فاي الاموال
وجدوها انفع قال الجوهر قال فعند من وجدوا الوفا قال عند مواليهم
فاراد المنصور ان يستعين في الاخبار باهل بيته فقال اضع منهم فاستعان

ذكر خلافة المهدي والبيعة له

ذكر علي بن محمد النوفلي عن ابيه قال خرجت من البصرة حاجاً فاجتمعت
بالمنصور بذات عرق فكنت اسلم عليه كلما ركب وكان قد اشفى على
الموت فلما صار ببير ميمون نزل به ودخلنا مكة فقضيت عمرتي وكنت
اختلف الى المنصور فلما كانت الليلة التي مات فيها ولم نعلم صليت
الصبح بمكة وركبت انا ومحمد بن عون بن عبد الله بن الحارث وكان
من مشايخ بني هاشم وساداتهم فلما صرنا بالابطح لقينا العباس بن
محمد ومحمد بن سليمان في خيل الى مكة فسلمنا عليهما ومضينا فقلت لمحمد
احسب الرجل قد مات وكان كذلك ثم اتينا العسكر فاذا موسى

بن المهدي قد صلى وعند عمود السرادق والقاسم بن المنصور في ناحيه
من السرادق وقد كان قبل ذلك يسير بين المنصور وبين صاحب
كذا كرم الشرطه ويرفع الناس اليه القصص فلما رايته علمت ان المنصور قد مات
وابل الحسن بن زيد العلوي وجا الناس حتى ملوا السرادق وسمعنا همسا
من بكا وخرج ابو العنبر خادم المنصور مشقوق الاقبيه وعلى راسه التراب
وصاح وا امير المومنيناه فما بقي احد الا قام ثم تقدموا ليدخلوا عليه فمنعهم
الخدم وقال ابن عياش المتوفي سبحان الله اما شهدتم موت خليفه قط
اجلسوا فجلسوا وقام القاسم فشق ثيابه ووضع التراب على راسه وموسى
على حاله ثم خرج الربيع وفي يده قرطاس فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله المنصور امير المومنين الى من خلف من بني هاشم وشيعته من
اهل خراسان وعامة المسلمين ثم بكا وبكا الناس ثم قال قد امكنكم البكا امكنكم
فانصتوا رحمكم الله ثم قرا اما بعد فاني كتبت كتابي هذا وانا حي في اخر
يوم من ايام الدنيا اقرا عليكم السلام واسال الله ان لا يفتنكم بعدي ولا واول يوم من ايام الآخرة
يلبسكم شيعا ولا يذيق بعضكم باس بعض ثم اخذ في وصيتهم للمهدي واذكارهم
البيعة له وحثهم على الوفا بعهده ثم تناول يد الحسن بن زيد ثم قال لهم فبايع
فقام الى موسى فبايعه ثم بايعه الناس الاول فالاول ثم ادخل بنو هاشم
على المنصور وهو في اكفانه مكشوف الراس فحملناه حتى اتينا به مكه
ثلاثه اميال فكاني انظر اليه والريح تحرك شعر صدغيه وذلك انه وفر كان
شعره للحلق وقد نصل خضابه حتى اتينا به حفرته وكان اول شي ارتفع به
علي بن عيسى بن ماهان ان عيسى بن موسى ابى من البيعه فقال علي بن
عيسى بن ماهان والله لتبايعن او لاضربن عنقك فبايع ثم وجه موسى

بن المهدي والربيع الى المهدي بخبر وفاة المنصور وبالبيعه له مع مناره
مولى المنصور وبعثا ايضا بالقضيب وبرده النبي صلعم وبخاتم الخلافه
وخرجوا من مكه فقدم الخبر على المهدي مع مناره منتصف ذي الحجه
فبايعه اهل بغداد وقيل ان الربيع كتم موت المنصور والبسه وسنده
وجعل على وجهه كله خفيفه يرى شخصه منها ولا يفهم امره وادنى
اهله منه ثم قرب منه الربيع كانه يخاطبه ثم رجع اليهم واخبرهم عنه
بتجديد البيعه للمهدي فبايعوا ثم اخرجهم وخرج اليهم باكيا مشقوق الجيب
وقال م لاطما راسه فلما بلغ ذلك المهدي انكره على الربيع اما منعتك جلالة امير
المومنين ان فعلت به ما فعلت وقيل ضربه ولم يصح ضربه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه عزل المنصور المسيب بن زهير عن شرطته وحبسه
مقيدا وسبب ذلك انه ضرب ابان بن بشير الكاتب بالسياط حتى
قتله لانه كان شريك اخيه عمرو بن زهير في ولاية الكوفه واستعمل
على شرطته الحكم بن يوسف صاحب الحراب ثم كلم المهدي اباه في المسيب
فرضي عنه واعاده الى شرطته وفيها استعمل المنصور نصر بن حرب
بن عبد الله على فارس وفيها عاد المهدي من الرقه في شهر رمضان
وفيها غزا الصائفه معيوف بن يحيى من درب الحدث فلقي العدو فاقتتلوا
ثم تحاجزوا وفيها حبس محمد بن ابرهيم الامام وهو امير مكه جماعه امر
المنصور بحبسهم وهم رجل من ال علي بن ابي طالب كان بمكه وابن جريج
وعباد بن كثير وسفيان الثوري ثم اطلقهم من الحبس بغير امر المنصور
فغضب عليه وكان سبب اطلاقهم انه انكر وقال عمدت الى ذي رحم

لحبسته بعني بعض ولد علي والى نفر من اعلام المسلمين لحبسهم وبقام
امير المومنين فلعله يامر بقتلهم فيشتد سلطانه واهلكه فاطلقهم وخلى منهم
فلما ما رب المنصور بمكه ارسل اليه محمد بن ابرهيم بهدايا فردها عليه وفي
هذه السنه غزا عبد الرحمن صاحب الاندلس مدينه قوريه وقصد
البربر الذين كانوا اسلموا عامله الى شقنا فقتل منهم خلقًا من اعيانهم
واتبع سقنا حتى جاوز القصر الابيض والدرب فقاته وفيها مات اذفونش
ملك جليقيه وكان ملكه ست سنين وملك بعده شيالون وفيها توفي
مالك بن مغول الفقيه البجلي بالكوفه وحيوه بن شريح بن مسلم الحضرمي
المصري وكان العامل على مكه والطايف ابرهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن
عبد الله وعلى المدينه عبد الصمد بن علي وعلى الكوفه عمرو بن زهير الضبي
وقيل اسمعيل بن اسمعيل الثقفي وعلى قضايها شريك بن عبد الله النخعي
وعلى خراجها ثابت بن موسى وعلى خراسان حميد بن قحطبه وعلى
قضا بغداد عبد الله بن محمد بن صفوان وعلى الشرطه بها عمر بن عبد
الرحمن اخو عبد الجبار بن عبد الرحمن وقيل موسى بن كعب وعلى خراج
البصره وارضها عماره بن حمزه وعلى قضايها والصلاه عبد الله بن
الحسن العنبري واصاب الناس هذه السنه وبا عظيم والله اعلم

وحيوه بالحا المهمله وسكون اليا المثناة من تحت وشريح بضم الشين المعجمه

ثم دخلت سنه تسع وخمسين ومايه

ذكر الحسن بن ابرهيم بن عبد الله

في هذه السنه حول المهدي الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي رضي الله عنهم من محبسه وسبب ذلك انه كان محبوسًا مع يعقوب
بن داود في موضع واحد فلما اطلق يعقوب وبقي هو ساء ظنه فالتمس
مخرجًا فانفذ الى بعض من يثق اليه فحفر سربًا الى الموضع الذي هو فيه
فبلغ ذلك يعقوب فاتى ابن علاثه القاضي وكان قد اتصل به فقال له
عندي نصيحه للمهدي وطلب اليه ايصاله الى ابي عبد الله وزيره ليرفعها
اليه فاحضره عنده فلما ساله عن نصيحته ساله عن ايصاله الى المهدي
ليعلمه بها فاوصله اليه فاستخلاه فاعلمه المهدي ثقته بوزيره ابي عبد الله
فلم يقل شيئًا حتى قام فاخبره خبر الحسن فانفذ من يثق اليه فاتاه بتحقيق
الحال فامر بتحويل الحسن فحول ثم احتيل له فيما بعد فهرب وطلب فلم يظفر
به فاحضر المهدي يعقوب وساله عنه فاخبره انه لا يعلم مكانه وانه
ان اعطاه الامان اتاه به فامنه وضمن له الاحسان فقال له اترك
طلبه فان ذلك يوحشه فترك طلبه ثم ان يعقوب تقدم عند المهدي
فاحضر الحسن بن ابرهيم عنده

ذكر تقدم يعقوب عند المهدي

قد تقدم ذكر وصوله اليه فلما احضره المهدي عنده في امر
الحسن بن ابرهيم كما تقدم قال له يا امير المومنين انك قد بسطت عدلك
لرعيتك وانصفتهم واحسنت اليهم فعظم رجاوهم وقد بقيت اشيا لو ذكرتها
لم تدع النظر فيها واشيا خلف بابك تعمل فيها ولا تعلم بها فان جعلت لي السبيل
اليك رفعتها فامره بذلك فكان يدخل عليه كلما اراد ويرفع اليه النصايح
في الامور الحسنه الجميله من امر الثغور وبنا الحصون وتقويه الغزاه
وتزويج العزاب وفكاك الاسرى والمحبسين والقضا عن الغارمين
والصدقه على المتعففين فحظي عنده بذلك وتقدمت
منزلته حتى سقطت منزله ابي عبد الله وحبس وكتب المهدي توقيعًا

بانه قد لحق بالله وصلته بمايه الف ٥

ذكر ظهور المقنع بخراسان

وفي هذه السنه قبل موت حميد بن قحطبه ظهر المقنع بخراسان وكان رجلا اعور قصيرا من اهل مرو يسمى حكيما وكان اتخذ وجها من ذهب فجعله على وجهه لئلا يرى فسمي المقنع وادعى الالهيه ولم يظهر ذلك الى جميع اصحابه وكان يقول ان الله خلق ادم فتحول في صورته ثم في صوره نوح وهكذا هلم جرا الى ابي مسلم الخراساني ثم تحول الى هاشم وهاشم في دعواه هو المقنع ويقول بالتناسخ وتابعه خلق من ضلال الناس وكانوا يسجدون له من كل النواحي وكانوا يقولون في الحرب يا هاشم اعنا واجتمع اليه خلق كثير وتحصنوا في قلعه بسام وسنجرده وهي من رساتيق كش وظهرت المبيضه ببخارى والصغد معاونين له واعانه كفار الاتراك واغاروا على اموال المسلمين وكان يعتقد ان ابا مسلم افضل من النبي صلعم وكان ينكر قتل يحيى بن زيد وادعى انه يقتل قاتليه واجتمعوا بكش وغلبوا على بعض قصورها وعلى قلعه نواكث وحاربهم ابو النعمان والجنيد وليث بن نصر مره بعد مره وقتلوا حسان بن تميم بن نصر بن سيار ومحمد بن نصر وغيرهما وانفذ اليهم جبريل بن يحيى واخاه يزيد فاشتغلوا بالمبيضه الذين كانوا ببخارى فقاتلوهم اربعه اشهر في مدينه بونجكث ونقبها عليهم واخذهم فقتل منهم سبع مايه وقتل الحكم ولحق منهزموهم بالمقنع وتبعهم جبريل وحاربهم ثم سير المهدي ابا عون لمحاربة المقنع فلم يبالغ في قتاله واستعمل معاذ بن مسلم ٥ فعزله ثم

ذكر عده حوادث

في هذه السنه عزل المهدي اسمعيل عن الكوفه واستعمل عليها اسحق بن الصباح الكندي ثم الاشعثي وقيل عيسى بن لقمان بن محمد بن حاطب الجمحي وفيها عزل سعيد بن دعلج عن احداث البصره وعبيد الله بن الحسن عن الصلوه بها واستعمل مكانهما عبد الملك بن ايوب بن ظبيان النميري وامره بانصاف من تظلم من سعيد بن دعلج ثم صرفت الاحداث فيها الى عماره بن حمزه ب
فولاها المسور بن عبد الله الباهلي وفيها عزل قثم بن العباس عن اليمامه فوصل كتاب عزله وقد مات واستعمل مكانه بشر بن المنذر البجلي وفيها عزل الهيثم بن سعيد عن الجزيره واستعمل عليها الفضل بن صالح وفيها اعتق المهدي الخيزران ام ولده وتزوجها وتزوج ام عبد الله بنت صالح بن علي اخت الفضل وعبد الملك وفيها احترقت السفن عند قصر عيسى ببغداد بما فيها واحترق ناس كثير وفيها عزل مطر مولى المنصور عن مصر واستعمل عليها ابو ضمره محمد بن سليمان وفيها غزا العباس بن محمد الصايفه الروميه وعلى المقدمه الحسن الوصيف فبلغوا انقره وفتحوا مدينه للروم ومطموره ولم يصب من المسلمين احد ورجعوا سالمين وفيها ولي حمزه بن يحيى سجستان وجبريل بن يحيى سمرقند فبنى سورها وحفر خندقها وفيها عزل عبد الصمد بن علي عن المدينه واستعمل عليها محمد بن عبد الله الكثيري ثم عزله واستعمل مكانه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان الجمحي وفيها بنى المهدي سور الرصافه ومسجدها وحفر خندقها وفيها توفي معبد بن الخليل بالسند وهو عامل المهدي عليها واستعمل مكانه روح بن حاتم اشار به ابو عبيد الله وزير المهدي وفيها اطلق المهدي من كان في حبوس المنصور الا من كان عنده تبعه من دم او مال او من يسعى في الارض بالفساد وكان فيمن اطلق يعقوب بن داود مولى بني سليم وفيها توفي حميد بن قحطبه وهو على خراسان ن
واستعمل المهدي بعده عليها ابا عون عبد الملك بن يزيد وحج بالناس هذه السنه

يزيد بن منصور خال المهدي عند قدومه من اليمن وكان المهدي قد كتب
اليه بالقدوم عليه وولاه الموسم وكان امير المدينه عبد الله بن صفوان
الجمحي وعلى احداث الكوفه اسحق بن الصباح الكندي وعلى خراجها ثابت بن
موسى وعلى قضايها شريك وعلى صلاة البصره عبد الملك بن ايوب وعلى احداثها
عماره بن حمزه وعلى قضايها عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجله وكور الاهواز
وكور فارس وعلى السند بسطام بن عمرو وعلى اليمن رجا بن روح وعلى اليمامه بشر حماد بن حمزه ؟
بن المنذر وعلى خراسان ابو عون عبد الملك بن يزيد وكان حميد بن قحطبه
قد مات فيها فولى المهدي اباعون وكان على الجزيره الفضل بن صالح وعلى افريقيه
يزيد بن حاتم وعلى مصر ابو ضمره محمد بن سليمان وفيها كان سفنا قد انكسر في
نواحي شنت بريه فسير اليه عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا ففارق
مكانه وصعد الجبال كعادته فعاد الجيش عنه وفيها مات محمد بن عبد الرحمن
بن ابي ذيب الفقيه بالكوفه وهو مدني عمره تسع وسبعون سنه وفيها توفي عبد
العزيز بن ابي رواد مولى المغيره بن المهلب ويونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني بسكون الميم والدال المهملة ؟
ومخرمه بن بكير بن عبد الله بن الاشج المصري وحسين بن واقد مولى
ابن عامر وكان على قضا مرو وكان يشتري الشي من السوق يحمله الى عياله

ثم دخلت سنه ستين ومايه

ذكر خروج يوسف البرم

في هذه السنه خرج يوسف بن ابرهيم المعروف بالبرم بخراسان منكرا هو
ومن معه على المهدي سيرته التي يسير بها واجتمع معه خلق كثير فتوجه اليه
يزيد بن مزيد الشيباني وهو ابن اخي معن بن زايده فلقيه فاقتتلا حتى
صارا الى المعانقه فاسره يزيد بن مزيد وبعث به الى المهدي وبعث معه
وجوه اصحابه فلما بلغوا النهروان حمل يوسف على بعير قد حول وجهه الى ذنبه
واصحابه مثله فادخلوهم الرصافه على تلك الحال وقطعت يدا يوسف ورجلاه
وقتل هو واصحابه وصلبوا على الجسر وقيل انه كان حروريا تغلب على بوشنج وعليها
مصعب بن رزيق جد طاهر بن الحسين فهرب منه وتغلب ايضا على مرو الروذ
والطالقان والجوزجان وقد كان من جمله اصحابه ابو معاذ الفاريابي فقبض معه

ذكر خلع عيسى بن موسى وبيعه موسى الهادي

كان جماعه من بني هاشم وشيعه المهدي قد خاضوا في خلع عيسى بن موسى من
ولايه العهد والبيعه لموسى الهادي بن المهدي فلما علم المهدي بذلك سره
وكتب الى عيسى بن موسى بالقدوم عليه وهو بقريته الرحبه من اعمال الكوفه
فاحس عيسى بالذي يراد منه فامتنع من القدوم فاستعمل المهدي على الكوفه عليه ؟
روح بن حاتم للاضرار به فلم يجد روح حالا الى الاضرار به سبيلا لانه كان لا يقرب
البلد الا كل جمعه او يوم عيد والح المهدي عليه وقال له انك ان لم تجب الى
ان تخلع نفسك من ولايه العهد لموسى وهرون استحللت منك بمعصيتك ما استحل
من اهل المعاصي وان اجبتني عوضتك منها ما هو اجدى عليك واعجل نفعا فلم اعظم ؟
يقدم عليه وخيف انتقاضه فوجه اليه المهدي عمه العباس بن محمد برساله
وكتاب يستدعيه فلم يحضر معه فلما عاد العباس وجه المهدي اليه ابا هريره
محمد بن فروخ القايد في الف من اصحابه ذوي البصاير والتشيع للمهدي وجعل
مع كل واحد منهم طبلا وامرهم ان يضربوا طبولهم جميعا عند قدومهم اليه فوصلوا
سحرا وضربوا الطبول فارتاع عيسى روعا شديدا ودخل عليه ابو هريره وامره
بالشخوص معه فاعتل بالشكوى فلم يقبل منه واخذه معه فلما قدم عيسى بن موسى
نزل دار محمد بن سليمان في عسكر المهدي فاقام اياما يختلف الى المهدي ولا

يكلم بشي ولا يري مكروها فحضر الدار يوما قبل حضور المهدي فجلس في مقصورة
للربيع وقد اجتمع روسا شيعة المهدي على خلعه فبادروا به وهو في المقصوره
فاغلق الباب دونهم فضربوا الباب بالعمد حتى هشموه واظهر المهدي انكارا وشتموا عيسى اقبح الشتم
لما فعلوه فلم يرجعوا فبقوا في ذلك اياما الى ان كاشفه الاكابر اهل بيته
وكان اشدهم عليه محمد بن سليمان والح عليه المهدي فابي وذكر ان عليه ايمانا
في اهله وماله فاحضر له من القضاة والفقها عدة منهم محمد بن عبد الله بن علاثه
ومسلم بن خالد الزنجي فافتوه بما راوا فاجاب الى خلع نفسه فاعطاه المهدي
عشرة الاف الف درهم وضياعا بالزاب وكسكر وخلع نفسه لاربع بقين
من المحرم وبايع للمهدي ولابنه موسى الهادي ثم جلس المهدي من الغد واحضر
اهل بيته واخذ بيعتهم ثم خرج الى الجامع وعيسى معه فخطب الناس واعلمهم بخلع
عيسى والبيعة للهادي ودعاهم الى البيعة فسارع الناس اليها واشهد على عيسى
بالخلع فقال بعض الشعرا

كره الموت ابو موسى وقد كان في الموت نجا وكرم
خلع الملك واضحى ملبسا ثوب لوم ما ترى منه القدم

الرحبة بضم الراء قرية عند الكوفة وصحح يحيى الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة

ذكر فتح مدينة باربد

كان المهدي قد سير سنة تسع وخمسين ومائة جيشا في البحر عليهم
عبد الملك بن شهاب المسمعي الى بلاد الهند في جمع كثير من الجند والمطوعة
وفيهم الربيع بن صبيح فساروا حتى نزلوا على باربد فلما نازلوها حصروها من
نواحيها وحرض الناس بعضهم بعضا على الجهاد وضايقوا اهلها ففتحها
الله عليهم هذه السنة عنوة واحتمى اهلها بالبد الذي لهم فاحرقه المسلمون عليهم
فاحترق بعضهم وقتل الباقون واستشهد من المسلمين بضعة وعشرين
بضعة

رجلا وافاها الله عليهم فهاج عليهم البحر فاقاموا الى ان يطيب فاصابهم
مرض في افواههم فمات منهم نحو من الف رجل منهم الربيع بن صبيح ثم
رجعوا فلما بلغوا ساحلا من فارس يقال له بحر حمران عصفت بهم الريح ليلا
فكسر عامة مراكبهم فغرق البعض ونجا البعض وفيها جعل ابان بن
صدقة كاتبا لهرون الرشيد ووزيرا له وفيها عزل ابو عون عن خراسان
عن سخطة واستعمل عليها معاذ بن مسلم وفيها غزا ثمامة بن الوليد العبسي
الصائفة وغزا الغمر بن العباس الخثعمي بحر الشام

العباس

ذكر رد نسب آل ابي بكرة

وفي هذه السنة امر المهدي برد نسب آل ابي بكرة من ثقيف الى ولاء
رسول الله صلعم وسبب ذلك ان رجلا منهم رفع ظلامة الى المهدي وتقرب
اليه بولاء رسول الله صلعم فقال له المهدي ان هذا نسب ما تقرون به الا
عند الحاجة والاضطرار الى التقرب الينا فقال له من جحد ذلك يا امير
المؤمنين فانا سنقر وانا اسالك ان تردني ومعشر آل ابي بكرة الى نسبنا من
ولاء رسول الله صلعم وتامر بآل زياد فيخرجوا من نسبهم الذي الحقوا به
ويخرجوا عنه ورغبوا عن قضاء رسول الله صلعم ان الولد للفراش وللعاهر
الحجر ويردوا الى عبيد من موالي ثقيف فامر المهدي برد آل ابي بكرة
الى ولاء رسول الله صلعم وكتب فيه الى محمد بن موسى بذلك وان من
اقر منهم بذلك ترك ماله بيده ومن ابا اصطفي ماله فعرضهم فاجابوا
جميعا الا ثلاثة نفر وكذلك ايضا امر برد نسب آل زياد الى عبيد واخرجهم
من قريش وكان الذي حمل المهدي على ذلك مع الذي ذكرناه ان رجلا من
آل زياد قدم عليه يقال له الصغدي بن سلم بن حرب بن زياد

فقال له المهدي من انت قال ابن عمك قال اي بني عمي انت فذكر نسبه
فقال المهدي يا ابن سميه الزانيه متى كنت ابن عمي وغضب وامر به
فوجي في عنقه واخرج وسال عن استلحاق زياد ثم كتب الى العامل بالبصره
باخراج آل زياد من ديوان قريش والعرب وردهم الى ثقيف وكتب في
ذلك كتابا بالغا يذكر فيه استلحاق زياد ومخالفته حكم رسول الله صلعم فيه
فاسقطوا من ديوان قريش ثم انهم بعد ذلك رشوا العمال حتى ردوهم الى
ما كانوا عليه فقال خالد النجار

ان زيادا ونافعا وابا بكره عندي من اعجب العجب
ان رجالا ثلثه خلقوا في رحم انثى مخالفي النسب
ذا قرشي كما تقول وذا مولى وذا ابن عمه عربي

ذكر عده حوادث

وفي هذه السنه عزل عبد الله بن صفوان الجمحي امير المدينه واستعمل عليها
مكانه محمد بن عبد الله الكثيري ثم عزل واستعمل مكانه زفر بن عاصم الهلالي وجعل
على القضا عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي وفيها خرج عبد السلام الخارجي بنواحي
الموصل وفيها عزل هشام بن عمرو عن السند واستعمل عليها روح بن حاتم
وحج بالناس هذه السنه المهدي واستخلف على بغداد ابنه موسى وخاله يزيد
بن منصور واستصحب معه جماعه من اهل بيته وابنه هارون الرشيد
وكان معه يعقوب بن داود فاتاه بمكه بالحسن بن ابرهيم بن عبد الله
العلوي الذي كان استامن له فوصله المهدي واقطعه وفيها نزع المهدي
كسوه الكعبه ذكروا انهم يخافون على الكعبه ان تنهدم لكثره ما عليها من الكسوه
فنزعها وكانت كسوه هشام بن عبد الملك من الديباج الثخين وما قبلها

وكساها كسوه جديده وكان سبب نزعها انا حجبه الكعبه

عمران

من اليمن وقسم ما كان معه من العراق ثلاثون الف الف درهم
ووصل اليه من مصر ثلاث مايه الف دينار ومن اليمن مايتا الف دينار
ففرق ذلك كله وفرق مايه الف ثوب وخمسين الف ثوب ووسع مسجد
رسول الله صلعم واخذ خمسمايه من الانصار يكونون حرسا له بالعراق واقطعهم
بالعراق واجرى عليهم الارزاق وحمل اليه محمد بن سليمان الثلج الى مكه وكان
اول خليفه حمل اليه الثلج الى مكه ورد المهدي على اهل بيته وغيرهم قطايعهم
التي كانت مقبوضه عنهم وكان على البصره وكور دجله والبحرين وعمان
وكور الاهواز وفارس محمد بن سليمان وعلى خراسان معاذ بن مسلم وباقي
الامصار على ما تقدم ذكره وفيها ارسل عبد الرحمن الاموي بالاندلس ابا
عثمان عبيد الله بن عثمان وتمام بن علقمه الى شنتنا فحاصراه شهورا بحصن شبطران
واعياهما امره فقفلا عنه ثم ان شقنا بعد عودهما عنه خرج من شبطران
الى قريه من قرى شنت بريه على بغلته الى يسمى الخلاصه فاغتاله ابو
معن وابو خزيم وهما من اصحابه فقتلاه ولحقا بعبد الرحمن ومعهما راسه فاستراح
الناس من شره وفيها مات داود بن نصير الطائي الزاهد وكان من اصحاب
ابي حنيفه وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبه بن عبد الله بن مسعود
المسعودي ايضا وشعبه بن الحجاج ابو بسطام وكان عمره سبعا وسبعين
سنه واسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي وقيل توفي سنه اربع وستين
وفيها توفي الربيع بن مالك بن ابي عامر عم مالك بن انس الفقيه كنيته ابو مالك
وكانوا اربعه اخوه اكبرهم انس والد مالك ثم اويس جد اسمعيل بن ابي اويس
ثم نافع ثم الربيع وفيها خليفه بن خياط العصفري الليثي وهو جد خليفه
بن خياط وفيها توفي الخليل بن احمد البصري العروضي النحوي الامام المشهور

توفي

خياط بالخا المعجمه واليا المثناه من تحت

ثم دخلت سنة احدي وستين ومائة

ذكر هلاك المقنع

في هذه السنة سار معاذ بن مسلم وجماعة من القواد والعساكر الي
المقنع وعلي مقدمته سعيد الحرشي واتاه عقبة بن مسلم من زم فاجتمع به
بالطواويس واوقعوا باصحاب المقنع فهزموهم فقصد المنهزمون الي
المقنع بسنام فعمل خندقها وحصنها واتاهم معاذ فحاربهم فجري بينه
وبين الحرشي نفرة فكتب الحرشي الي المهدي يقع في معاذ ويضمن له الكفاية
ان افرده بحرب المقنع فاجابه المهدي الي ذلك فانفرد الحرشي بحربه
وامده معاذ بابنه رجا في جيش وبكل ما التمسه منه وطال الحصار علي المقنع
فطلب اصحابه الامان سرا منه فاجابهم الحرشي الي ذلك فخرج نحو ثلاثين
الفا وبقي معه زهاء الفين من ارباب البصاير وتحول رجا بن معاذ وغيره
فنزلوا خندق المقنع في اصل القلعة وضايقوه فلما ايقن بالهلاك جمع نساه
واهله وسقاهم السم فاتي عليهم وامر ان يحرق هو بالنار لئلا يقدر علي جثته
وقيل بل احرق كلما في قلعته من دابة وثوب وغير ذلك ثم قال من احب
ان يرتفع معي الي السما فليلق نفسه معي في هذه النار والقي بنفسه مع
اهله ونسايه وخواصه فاحترقوا ودخل العسكر القلعة فوجدوها
خالية خاوية وكان ذلك مما زاد في افتتان من بقي من اصحابه والذين يسمون
المبيضة بما ورا النهر من اصحابه الا انهم يسرون اعتقادهم وقيل بل شرب
هو ايضا من السم فمات فانفذ الحرشي راسه الى المهدي فوصل اليه وهو
بحلب سنة ثلاث وستين ومائة ٥ في غزوته

ذكر تغير حال ابي عبيد الله

في هذه السنة تغيرت حال ابي عبيد الله وزير المهدي وقد ذكرنا فيما تقدم
سبب اتصاله به ايام المنصور ومسيره معه الي خراسان فحكي الفضل
بن الربيع ان الموالي كانوا يقعون في ابي عبيد الله عند المهدي ويحرضونه
عليه وكانت كتب ابي عبيد الله ترد علي المنصور بما يفعل ويعرضها علي الربيع
ويكتب الكتب الي المهدي بالوصاية به وترك القول فيه ثم ان الربيع حج مع
المنصور حين مات وفعل في بيعة المهدي ما ذكرناه فلما قدم جا الي باب
ابي عبيد الله قبل المهدي وقبل ان ياتي اهله فقال له ابنه الفضل تترك
امير المومنين ومنزلك وتاتيه قال هو صاحب الرجل وينبغي ان نعامله
غير ما كنا نعامله به ونترك ذكر نصرتنا له فوقف علي بابه من المغرب الي
ان صليت العشا الاخرة ثم اذن له فدخل فلم يقم له وكان متكيا فلم يجلس ولا
اقبل عليه واراد الربيع ان يذكر له ما كان منه في امر البيعة فقال قد
بلغنا امركم فاوغر صدر الربيع فلما خرج من عنده قال له ابنه الفضل
لقد بلغ فعل هذا بك ما فعل وكان الراي ان لا ناتيه وحين اتيته وحجبك
ان تعود وحيث دخلت عليه فلم يقم لك ان تعود فقال لابنه انت
احمق حيث تقول كان ينبغي ان لا اجي وحيث جيت وحجبت ان تعود
ولما دخلت فلم يقم لك كان ينبغي ان تعود ولم يكن الصواب الا ما
عملته ولكن والله واكد اليمين لاخلعن جاهي ولانفقن مالي حتي ابلغ مكروهه
وسعي في امره فلم يجد عليه طريقا لاحتياطه في امر دينه واعماله
فاتاه من قبل ابنه محمد فما زال يحتال ويدس الي المهدي ويتهمه ببعض
حرمه وانه زنديق حتي استحكمت التهمة عند المهدي بابنه فامر به فاحضر
واخرج ابوه ثم قال له يا محمد اقرا فلم يحسن يقرا شيا فقال لابيه الم تعلمني

ان ابنك يحفظ القران قال بلى ولكنه فارقني منذ سنين وقد نسي فقال ثم
تقرب الى الله بدمه فقام ليقتل ولده فعثر فوقع فقال العباس بن محمد ان
رايت ان تعفي الشيخ فعل وامر بابنه فضربت عنقه وقال له الربيع
يا امير المومنين تقتل ابنه وتبقيه لا ينبغي ذلك فاستوحش منه
وكان من امره ما نذكره ان شا الله تعالى ٥

ذكر عبور الصقلبي الى الاندلس وقتله

وفي هذه السنة وقيل سنة ستين عبر عبد الرحمن بن حبيب الفهري
المعروف بالصقلبي وانما سمي به لطوله وزرقته وشقرته من افريقيه
الى الاندلس محاربا لهم ليدخلوا في الطاعه للدوله العباسيه وكان عبوره
في ساحل تدمير وكاتب سليمان بن يقظان بالدخول في طاعته امره ومحاربه
عبد الرحمن الاموي والدعا الى طاعه المهدي وكان سليمان ببرشلونه
فلم يجبه فاغتاظ عليه وقصد بلده فيمن معه من البربر فهزمه سليمان
فعاد الصقلبي الى تدمير وسار عبد الرحمن الاموي نحوه في العدد والعدة
واحرق السفن تضييقا على الصقلبي في الهرب فقصد الصقلبي جبلا منيعا
بناحيه بلنسيه فبذل الاموي الف دينار لمن اتاه براسه فاغتاله رجل
من البربر فقتله وحمل راسه الى عبد الرحمن فاعطاه الف دينار وكان
قتله سنه اثنتين وستين ومايه ٥

ذكر حوادث

وفيها ظفر نصر بن محمد بن الاشعث بعبد الله بن مروان بالشام فاخذه
وقدم به على المهدي فحبسه في المطبق وجا عمرو بن سهله الاشعري فادعي
ان عبد الله قتل اباه وحاكمه عند عافيه القاضي فتوجه الحكم على عبد الله

العقيلي فجا عبد العزيز بن مسلم الى القاضي فقال زعم عمرو بن سهله ان عبد الله قتل اباه
وكذب والله ما قتل اباه غيري انا قتلته بامر مروان وعبد الله بري من
دمه فترك عبد الله ولم يعرض المهدي لعبد العزيز لانه قتله بامر
مروان وفيها غزا الصايفه ثمامه بن الوليد فنزل بدابق وجاشت
الروم مع ميخاييل في ثمانين الفا فاتى عمق مرعش فقتل وسبى وغنم واتى
عيسى ع مرعش فحاصرها فقاتلهم فقتل من المسلمين عدد كثير وكان عيسى بن علي
مرابطا بحصن مرعش فانصرف الروم الى جيحان وبلغ الخبر المهدي فعظم
عليه وتجهز لغزو الروم على ما سنذكره سنه اثنتين وستين ومايه فلم
يكن للمسلمين صايفه من اجل ذلك وفيها امر المهدي ببنا القصور بطريق
مكه اوسع من القصور التي بناها السفاح من القادسيه الى زباله وامر
باتخاذ المصانع في كل منهل منها وبتجديد الاميال والبرك وبحفر الركايا
وولى ذلك يقطين بن موسى وامر بالزياده في مسجد البصره وتقصير
المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر النبي صلعم اليوم وفيها امر المهدي يعقوب
بن داود بتوجيه الامنا في جميع الافاق ففعل فكان لا ينفذ للمهدي
كتاب الى عامل فيجوز حتى يكتب يعقوب الى امينه بانفاذ ذلك وفيها غزا
الغمر بن العباس في البحر وفيها ولي نصر بن محمد بن الاشعث السند ثم عزل
بعبد الملك بن شهاب فبقي عبد الملك ثمانيه عشر يوما ثم عزل واعيد
نصر من الطريق وفيها استقضى المهدي عافيه القاضي مع ابن علاثه
بالرصافه وفيها عزل الفضل بن صالح عن الجزيره واستعمل عليها عبد الصمد
نعمان ع بن علي واستعمل عيسى بن لقمان على مصر ويزيد بن منصور على سواد
الكوفه وحسان الشروي على الموصل وبسطام بن عمرو التغلبي على

اذربيجان وفيها توفي نصر بن مالك من فالج اصابه وولي المهدي بعده شرطته
حمزة بن مالك وصرف ابان بن صدقة عن هرون الرشيد وجعله
مع موسى الهادي وجعل مع هرون يحيى بن خالد بن برمك وفيها
عزل محمد بن سليمان ابو ضمرة عن مصر في ذي الحجة وولها سلمة بن رجا سلمة ع
وحج بالناس موسى الهادي وهو ولي عهد وكان على سواد الكوفة عامل مكة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان وعامل اليمن علي بن سليمان وكان
مزيد بن منصور وعلى احداثها اسحق بن منصور وفيها توفي سفيان الثوري
وكان مولده سنة سبع وتسعين وزايدة بن قدامة ابو الصلت
الثقفي الكوفي وابرهيم بن ادهم بن منصور ابو اسحاق الزاهد وكان
مولده ببلخ وانتقل الى الشام فاقام به مرابطًا وهو من بكر بن وايل
ذكره ابو حاتم البستي ٥

ثم دخلت سنة اثنين وستين ومايه

ذكر قتل عبد السلام الخارجي

وفي هذه السنة قتل عبد السلام بن هاشم اليشكري بقنسرين وكان قد
خرج بالجزيرة فاشتدت شوكته وكثر اتباعه فلقيه عدة من قواد المهدي
فيهم عيسى بن موسى القايد فقتله في عدة ممن معه وهزم جماعة من القواد
فيهم شبيب بن واج المروروذي فندب المهدي الى شبيب الف فارس واعطى
كل رجل منهم الف درهم معونة فوافوا شبيبًا فخرج بهم في طلب عبد السلام
فهرب منه فادركه بقنسرين فقاتله فقتله بها ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وضع المهدي دواوين الازمة وولى عليها عمر بن بزيع مولاه
واجرى المهدي على المجذمين واهل السجون في جميع الافاق وفيها خرجت

الروم الى الحدث فهدموا سورها وغزا الصايفة الحسن بن قحطبة في ثمانين
الف مرتزق سوى المتطوعة فبلغ حمة اذرولية واكثر التحريق والتخريب
في بلاد الروم ولم يفتح حصنًا ولا لقي جمعًا وسمته الروم التنين وقالوا
انما اتى الحمة ليغتسل من مايها للوضح الذي به ورجع الناس سالمين
وفيها غزا يزيد بن اسيد السلمي من ناحية قاليقلا فغنم وافتتح ثلاث يزيد خ
حصون وسبى وفيها عزل علي بن سليمان عن اليمن واستعمل مكانه
عبد الله بن سليمان وعزل سلمة بن رجا عن مصر وولها عيسى بن لقمان
في محرم وعزل عنها في جمادى الاخرة وولها واضح مولى المهدي ثم عزل
في ذي القعدة وولها يحيى الحرشي وفيها خرجت المحمرة بجرجان عليهم
رجل اسمه عبد القهار فغلب عليها وقتل بشرًا كثيرًا فغزاه عمر بن العلا
من طبرستان فقتله عمر واصحابه وكان العمال من تقدم ذكرهم وكانت
الجزيرة مع عبد الصمد بن علي وطبرستان والرويان مع سعيد بن
دعلج وجرجان مع مهلهل بن صفوان وفيها ارسل عبد الرحمن صاحب
الاندلس شهيد بن عيسى الى دحية الغساني وكان عاصيًا في بعض حصون
البيرة فقتله وسير بدرًا مولاه الى ابرهيم بن شجرة البرنسي وكان قد
عصى فقتله وسير ايضًا تمام بن علقمة الى العباس البربري وهو في جمع
من البربر قد اظهر العصيان فقتله ايضًا وفرق جموعه وفيها سير
جيشًا مع حبيب بن عبد الملك القرشي الى القايد السلمي وكان حسن
المنزلة عند عبد الرحمن امير الاندلس فشرب ليلة وقصد باب القنطرة
ليفتحه على سكر منه فمنعه الحرس فعاد فلما صحا خاف فهرب الى طليطلة
فاجتمع اليه خلق كثير ممن يريد الخلاف والشر فعاجله عبد الرحمن بانفاذ

الجيوش اليه فنازله في موضع قد تحصن فيه وحصره ثم ان السلمي طلب البراز فتناوله خ
فبرز اليه مملوك اسود فاختلفا ضربتين فوقعا صريعين ثم ماتا جميعا
وفيها توفي عبد الرحمن بن زياد بن انعم قاضي افريقية وقد جاوز تسعين
سنة وسبب موته انه اكل عند يزيد بن حاتم سمكا وشرب لبنا وكان
يحيى بن ماسويه الطبيب حاضرا فقال ان كان الطب صحيحا مات
الشيخ الليلة فتوفي من ليلته تلك والله اعلم ٥

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة

ذكر غزو الروم

وفي هذه السنة تجهز المهدي لغزو الروم فخرج وعسكر بالبردان
وجمع الاجناد من خراسان وغيرها وسار عنها وكان قد توفي عيسى بن
علي بن عبد الله بن عباس في اخر جمادى الآخرة وسار المهدي من الغد واستخلف
على بغداد ابنه موسى الهادي واستصحب معه ابنه هارون الرشيد
وسار على الموصل والجزيرة وعزل عنها عبد الصمد بن علي في مسيره ذلك
ولما حاذى قصر مسلمة بن عبد الملك قال العباس بن محمد بن علي للمهدي
ان لمسلمة في اعناقنا منة كان محمد بن علي مر به فاعطاه اربعة الاف
دينار وقال له اذا نفدت فلا تحتشمنا فاحضر المهدي ولد مسلمة
ومواليه وامر لهم بعشرين الف دينار واجرى عليهم الارزاق وعبر
الفرات الى حلب وارسل وهو بحلب فجمع من بتلك الناحية من الزنادقة
فقتلهم وقطع كتبهم بالسكاكين وسار عنها مشيعا لابنه هارون الرشيد
حتى جاز الدرب وبلغ جيحان فسار هرون ومعه عيسى بن موسى
وعبد الملك بن صالح والربيع والحسن بن قحطبة والحسن وسليمان ابنا
برمك ويحيى بن خالد بن برمك وكان اليه امر العسكر والنفقات
والكتابة وغير ذلك فساروا فنزلوا على حصن سمالو فحصره هارون الرشيد
يوما خ ثمانية وثلاثين ليلة ونصب عليه المجانيق ففتحه الله عليهم بالامان ووفا
لهم وفتحوا فتوحا كثيرة ولما عاد المهدي من الغزاة زار البيت المقدس
ومعه يزيد بن منصور والعباس بن محمد بن علي والفضل بن صالح
بن علي وعلي بن سليمان بن علي وقفل المسلمون سالمين الا من قتل منهم قتل م
وعزل المهدي ابرهيم بن صالح عن فلسطين ثم رده والله اعلم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ولى المهدي ابنه هارون المغرب كله واذربيجان وارمينية
وجعل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى وعلى رسائله يحيى بن خالد بن
برمك وفيها عزل زفر بن عاصم عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الله بن
صالح وفيها عزل المهدي معاذ بن مسلم عن خراسان واستعمل عليها المسيب
بن زهير الضبي وعزل يحيى الحرشي عن اصبهان وولى مكانه الحكم بن سعيد
وعزل سعيد بن دعلج عن طبرستان والرويان وولاها عمر بن العلا وعزل
مهلهل بن صفوان عن جرجان وولاها هشام بن سعيد وكان على مكة والمدينة
واليمامة والطائف جعفر بن سليمان وكان على الكوفة اسحق بن الصباح وعلى البصرة
وفارس والبحرين والاهواز محمد بن سليمان وعلى السند نصر بن محمد بن
الاشعث وعلى الموصل محمد بن الفضل وحج بالناس هذه السنة علي بن
المهدي وفيها اظهر عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس التجهز للخروج
بزعمه خ الى الشام بزعمه لمحو الدولة العباسية ويأخذ ثاره منهم فعصى عليه سليمان
بن يقظان والحسين بن يحيى بن سعيد بن سعد بن عثمان الانصاري علي خ

بسرقسطة واستد امرها مترك ما كان عزم عليه وفيها مات موسى بن
[ورباح بالباء الموحدة] علي بن رباح اللخمي علي بضم العين (المهملة) مصغرا وفيها مات ابرهيم بن طهمان
وكان عالما فاضلا وكان مرضيا من اهل نيسابور ومات بمكة وفيها
[الاشهب] توفي ابو الاشعث جعفر بن حيان بالبصرة وفيها توفي بكار بن
شريح قاضي الموصل بها وكان فاضلا وولي القضا بها ابو مكرز الفهري
واسمه يحيى بن عبد الله بن كرز والله اعلم

ثم دخلت سنة اربع وستين ومائة

[عبد الحميد بن] في هذه السنة غزا عبد الكبير بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
من درب الحدث فاتاه ميخاييل البطريق وطازاذ الارمني البطريق
في تسعين الفا فخاف عبد الكبير ومنع الناس من القتال ورجع بهم فاراد
المهدي قتله فشفع فيه فحبسه وفيها عزل المهدي محمد بن سليمان عن
البصرة وساير اعماله واستعمل صالح بن داود مكانه وفيها سار المهدي
ليحج فلما بلغ العقبة وراى قلة الماء خاف ان الماء لا يحمل الناس واخذته
ايضا حمى فرجع وسير اخاه صالحا ليحج بالناس ولحق الناس عطش
شديد حتى كادوا يهلكون وغضب المهدي على يقطين لانه صاحب
المصانع وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن سخطة ووجه من
[بن منصور] يستقبله ويفتش متاعه واستعمل على اليمن منصور بن يزيد وعلى افريقية
يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم ذكرهم وعلى الموصل محمد بن الفضل وفيها
سار عبد الرحمن الاموي الى سرقسطة بعد ان كان قد سير اليها ثعلبة
بن عبيد في عسكر كثيف وكان سليمان بن يقظان والحسين بن يحيى
قد اجتمعا على خلع طاعة عبد الرحمن كما ذكرنا وهما بها فقاتلهما ثعلبة قتالا

شديدا وفي بعض الايام عاد الى مخيمه فاغتنم سليمان غرته وخرج اليه
فقبض عليه واخذه وتفرق عسكره واستدعى سليمان قارله ملك الفرنج
ووعده بتسليم البلد وثعلبة اليه فلما وصل اليه لم يصح بيده غير ثعلبة
فاخذه وعاد الى بلاده وهو يظن انه ياخذ به عظيم الفدا فاهمله عبد
الرحمن مدة ثم وضع من طلبه من الفرنج فاطلقوه فلما كان هذه السنة
سار عبد الرحمن الى سرقسطة وفرق اولاده في الجهات ليدفعوا كل
مخالف ثم يجتمعون بسرقسطة فسبقهم عبد الرحمن اليها وكان الحسين بن
يحيى قد قتل سليمان بن يقظان وانفرد بسرقسطة فوافاه عبد الرحمن
على اثر ذلك فضيق على اهلها تضييقا شديدا ووافاه اولاده من النواحي
ومعهم كل من كان خالفهم واخبروه عن طاعة غيرهم فرغب الحسين
للصلح وادعن للطاعة فاجابه عبد الرحمن وصالحه واخذ ابنه سعيدا
رهينة ورجع عنه وغزا بلاد الفرنج فدوخها ونهب وسبى وبلغ قلهرة
وفتح مدينة فكيرة وهدم قلاع تلك الناحية وسار الى بلاد البشكنس
ونزل على حصن مثمين الاقرع فاسحه ثم تقدم الى ملدوثون بن اطلال [فافتتحها]
وحصر قلعته التي هو بها ثم قصد ارض ابن بلسقوط الشبرطاني ونزل
عليه وحصر قلعته وقصد الناس جبلها وقاتلوهم فيها فملكوها عنوة وخربوها
ثم رجع الى قرطبة وفيها ثارت فتنة بين بربر بلنسية وبربر شنت برية من
بر الاندلس وجرى بينهم حروب كثيرة قتل فيها خلق كثير من الطائفتين
وكانت وقايعهم مشهورة وفيها مات شيبان بن عبد الرحمن ابو معوية
التميمي النحوي البصري وعبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
وعيسى بن علي بن عبد الله بن العباس عم المنصور وقيل مات سنة ثلاث

وستين وكان عمره ثمانيا وسبعين سنه وقيل ثمانين سنه وسعيد
بن عبد العزيز الدمشقي وسلام بن سكين النمري الازدي ابو روح والمبارك
بن فضالة بن ابي اميه القرشي مولى عمر بن الخطاب والله اعلم ٥

ثم دخلت سنه خمس وستين ومايه

ذكر غزو الروم

في هذه السنه سير المهدي ابنه الرشيد لغزو الروم صايفه في جمادي
الاخره في خمسه وتسعين الفا وتسع مايه وثلاثه وتسعين رجلا ومعه
الربيع فوغل في بلاد الروم ولقيه عسكر نقيطا قومس القوامسه فبارزه
يزيد بن مزيد الشيباني فاثخنه يزيد وانهزمت الروم وغلب يزيد على
عسكرهم وصاروا الى الدمستق وهو صاحب المسالح فحمل لهم مايه الف
دينار وثلاثه وتسعين الفا واربع مايه وخمسين دينارا ومن الورق
احدا وعشرين الف الف درهم واربعه عشر الف وثمان مايه درهم
وسار الرشيد حتى بلغ خليج قسطنطينيه وصاحب الروم يوميذ عطسه
امراه اليون وذلك ان ابنها كان صغيرا قد هلك ابوه وهو في حجرها فجرى
الصلح بينها وبين الرشيد على الفديه وان يقيم له الادلا والاسواق في
الطريق وذلك انه دخل مدخلا ضيقا مخوفا فاجابته الى ذلك ومقدار
الفديه سبعون الف دينار كل سنه ورجع عنها وكانت الهدنه ثلاث
سنين وكان مقدار ما غنم المسلمون الى ان اصطلحوا خمسه الاف راس
سبي وستمايه وثلاثه واربعين راسا ومن الدواب الذلل بادواتها عشرين
الف راس وذبح من البقر والغنم مايه الف راس وقتل من الروم في
الوقايع اربعه وخمسون الفا وقتل من الاسارى صبرا الفان وسبعون

ذكر عده حوادث

في هذه السنه عزل خلف بن عبد الله عن الري ووليها جعفر وحج
بالناس هذه السنه جعفر بن المنصور وكان العمال من تقدم ذكرهم
غير ان البصره كان على احداثها والصلاه بها روح بن حاتم وعلى كور دجله
والبحرين وكسكر والاهواز وفارس وكرمان النعمان مولى المهدي
وكان على الموصل احمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها
غدر الحسين بن يحيى بسرقسطه فنكث مع عبد الرحمن فسير اليه عبد الرحمن
غالب بن تمام بن علقمه في جند كثيف فاقتتلوا فاسر جماعه من اصحاب
الحسين فيهم ابنه يحيى فسيرهم الى الامير عبد الرحمن فقتلهم واقام غالب بن
تمام بن علقمه على الحسين يحصره ثم ان الامير عبد الرحمن سار سنه ست
وستين ومايه الى سرقسطه فملكها عنوه وقتل الحسين افتح القتل ونفى
اهل سرقسطه منها لليمين تقدمت منه ان يردهم اليها وفيها مات يزيد
بن منصور بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مثوب وهو من ولد شمر
ذي الجناح الحميري خال المهدي وقد كان ولي اليمن والبصره والحج
وفيها توفي فتح بن الوشاح الموصلي الزاهد والله اعلم ٥

ثم دخلت سنه ست وستين ومايه

في هذه السنه اخذ المهدي البيعه لولده هارون الرشيد وفيها
عزل عبيد الله بن الحسن العنبري عن قضا البصره واستقضى خالد
بن طليق بن عمران بن حصين لاستعفا اهل البصره منه ٥

ذكر القبض على يعقوب بن داود

وفي هذه السنه سخط المهدي على وزيره يعقوب بن داود

طهمان وهو ابو يعقوب كان يكتب لنصر بن سيار هو واخوته فلما كان
ايام يحيى بن زيد كان داود يعلمه ما يسمعه من نصر فلما طلب ابو مسلم
الخراساني بدم يحيى بن زيد اتاه داود لما كان بينه وبين يحيى فامنه ابو
مسلم في نفسه واخذ ماله الذي استفاد ايام نصر فلما مات داود خرج
اولاده اهل ادب وعلم ولم يكن لهم عند بني العباس منزلة فلم يطمعوا في
خدمتهم لحال ابيهم من كتابة نصر واظهروا مقالة الزيدية ودنوا من
آل الحسن وطمعوا ان تكون لهم دولة فكان داود يصحب ابرهيم بن الحسن
عبد الله بن الحسن احيانا وخرج معه هو وعدة من اخوته فلما قتل ابرهيم
طلبهم المنصور فاخذ يعقوب وعليا فحبسهما فلما توفي المنصور اطلقهما
المهدي مع من اطلقه وكان معهما الحسن بن ابرهيم فاتصل الى المهدي
بسببه كما تقدم ذكره وقيل اتصل به بالسعاية بآل علي عليهم السلام ولم يزل امره
يرتفع حتى استوزره وكان المهدي يقول وصف لي يعقوب في منامي
فقيل لي استوزره فلما رايته رايت الحلقة التي وصفت لي فاتخذته
وزيرا فلما ولي الوزارة ارسل الى الزيدية فجمعهم وولاهم امور الخلافة
في الشرق والغرب ولذلك قال بشار بن برد

بني امية هبوا طال نومكم ... ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الناي والعود ضاعت

فحسده موالي المهدي وسعوا به وقيل له ان الشرق والغرب في يد
يعقوب واصحابه وانما يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا في يوم واحد فيا
خذوا الدنيا فملا ذلك قلب المهدي ولما بنى المهدي عيسا باذا اتاه خادم
من خدمه فقال له ان احمد بن اسمعيل بن علي قال لي بنى متنزها انفق

عليه خمسين الف الف من بيت المال فحفظها المهدي ونسي احمد بن
اسمعيل وظن ان يعقوب قالها فبينما يعقوب بين يديه اذ لببه فضرب
به الارض وقال الست القائل كيت وكيت فقال والله ما قلته ولا
قال سمعته وكان السعاة يسعون بيعقوب ليلا ويتفرقون وهم يعتقدون
انه يقبض بكرة فاذا اصبح غدا عليه فاذا نظر اليه تبسم وسايله عن
مبيته وكان المهدي مستهترا بالنساء يخوض يعقوب معه في ذلك
فيفترقان عن رضى ثم ان دابة ليعقوب كان يركبها فخرج يوما من عند
المهدي وعليه طيلسان يتقعقع من كثرة دقه والبرذون مع
الغلام وقد نام الغلام فركب يعقوب واراد تسوية الطيلسان فنفر
من قعقعته فسقط فدنا من دابته فرفسته فانكسر ساقه فانقطع عن
الركوب فعاده المهدي من الغد ثم انقطع عنه فتمكن السعاة منه
فاظهر المهدي السخط عليه ثم امر به فحبس في سجن نصر واخذ عماله
واصحابه فحبسوا وقال يعقوب بن داود بعث الى المهدي يوما
فدخلت عليه وهو في مجلس مفروش بفرش مورد على بستان فيه
شجر ورؤوس الشجر مع صحن المجلس وقد اكتسى ذلك الشجر بالازهار
فما رايت شيئا احسن منه وعنده جارية عليها نحو ذلك الفرش ما
رايت شيئا احسن منها فقال لي يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قلت
على غاية الحسن فمتع الله امير المؤمنين به قال هو لك بما فيه وهذه
الجارية ليتم سرورك به قال فدعوت له ثم قال يا يعقوب ولي اليك
حاجة احب ان تضمن لي قضاها قلت الامر لامير المؤمنين وعلي
السمع والطاعة فاستحلفني بالله وبراسه فحلفت لاعملن بما قال

فقال هذا فلان بن فلان من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنهم [عليهم السلام] واحب ان تكفيني مونته وتريحني منه وتعجل ذلك قلت افعل فاخذته واخذت الجاريه وجميع ما في المجلس وامر لي بمايه الف درهم فلشده سروري بالجاريه صيرتها في مجلس بيني وبينها ستر وادخلت العلوي علي وسالته عن حاله فاخبرني فاذا هو اعقل الناس واحسنهم ابانه عن نفسه ثم قال ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي وانا رجل من ولد فاطمه بنت رسول الله صلعم قلت لا والله فهل فيك خير قال ان فعلت خيرا شكرت ولك عندي دعا واستغفار فقلت له اي الطرق احب اليك قال كذا وكذا فارسلت الى من يانس به العلوي ياخذه واعطيته مالا وارسلت الجاريه الى المهدي تعلمه الحال فارسل الطريق فاخذ العلوي وصاحبه والمال فلما كان الغد استحضرني المهدي وسالني عن العلوي فاخبرته اني قتلته فاستحلفني بالله وبراسه فحلفت له فقال يا غلام اخرج الينا ما في هذا البيت فاخرج العلوي وصاحبه والمال فبقيت متحيرا وامتنع مني الكلام فما ادري ما اقول فقال المهدي قد حل لي دمك ولكن احبسوه في المطبق ولا اذكر به فحبست في المطبق واتخذ لي فيه بير فدليت فيها فمكثت مده لا اعرف عددها واصبت ببصري قال واني لكذلك اذ دعي بي وقيل لي سلم على امير المومنين فسلمت فقال اي امير المومنين قلت المهدي قال رحم الله المهدي قلت فالهادي قال رحم الله الهادي قلت فالرشيد قال نعم سل حاجتك قلت المقام بمكه فما بقي في مستمتع لشي ولا بلاغ فاذن لي فسرت الى مكه قال فلم تطل ايامه بها حتى مات وكان

يعقوب قد ضجر لموضعه قبل حبسه وكان اصحاب المهدي يشربون عنده فكان يعقوب ينهاه عن ذلك ويعظه ويقول ليس على هذا استوزرتني ولا عليه صحبتك ابعد الصلوات الخمس في المسجد الجامع يشرب عندك النبيذ فضيق على المهدي حتى قيل

فدع عنك يعقوب بن داود جانبا واقبل على صهبا طيبه النشر

وقال يعقوب يوما للمهدي في امر اراده هذا والله السرف فقال المهدي ويحك يا يعقوب انما الحسن السرف باهل الشرف ولولا السرف لم يعرف المكثرون من المقلين والله اعلم

ذكر عده حوادث

في هذه السنه سار المهدي الى جرجان وجعل على قضايه ابا يوسف وفيها امر المهدي باقامه البريد بين مكه والمدينه واليمن بغال وابل ولم يكن هناك بريد قبل ذلك وفيها اضطربت خراسان على المسيب بن زهير فولاها الفضل بن سليمان الطوسي ابا العباس واضاف اليه سجستان واستخلف على سجستان تميم بن سعيد بن دعلج وفيها اخذ المهدي داود بن روح بن حاتم واسمعيل بن سليمان بن مجالد ومحمد بن ابي ايوب المكي ومحمد بن طيفور في الزندقه فاستتابهم وخلى سبيلهم وبعث داود الى ابيه وهو على البصره وامره بادبه وفيها استعمل ابرهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله على المدينه وكان على مكه والطايف عبيد الله بن قثم وفيها عزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل عبد الله بن سليمان الربعي وفيها اطلق المهدي عبد الصمد بن علي من حبسه وحج بالناس ابرهيم بن يحيى وكان على الكوفه هاشم بن سعيد وعلى البصره روح بن حاتم

وعلى قضايها خالد بن طليق وعلى كور دجلة وكسكر واعمال البصره والبحرين
والاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى المهدي وعلى مصر ابرهيم بن صالح وعلى
افريقيه يزيد بن حاتم وعلى طبرستان والرويان وجرجان يحيى الحرشي
وعلى دنباوند وقومس فراشه مولى المهدي وعلى الري سعد مولاه وعلى
الموصل احمد بن اسمعيل الهاشمي وقتل موسى بن كعب الخثعمي وعلى قضايها على
على بن مسهر بن عمير ولم يكن هذه السنه صايفه للهدنه وفيها قتل بشار
بن برد الشاعر الاعمى على الزندقه وكان خلق ممسوح العينين وفيها
توفي الجراح بن مليح الرواسي وهو والد وكيع وفيها توفي حماد بن سلمه البصري
وفيها قتل عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس ابن اخيه المغيره بن الوليد
بن معويه بن هشام وهذيل بن الصميل وسمره بن جبله لانهم اجتمعوا على خلعه كانوا هم
مع العلا بن حميد القشيري فغدر بهم ٥

ثم دخلت سنه سبع وستين وماية

في هذه السنه سار موسى الهادي الى جرجان في جمع كثيف وجهاز لم
يتجهز احد مثله لمحاربه ونداهرمز وشروين صاحبي طبرستان وجعل
المهدي على رسايل موسى ابان بن صدقه ومحمد بن جميل على جنده ونفيعا
مولى المنصور على حجابته وعلى بن عيسى بن ماهان على حرسه فسير الهادي
الجنود اليها وامر عليهم يزيد بن مزيد فحاصرها وفيها توفي عيسى بن موسى
بالكوفه فاشهد روح بن حاتم على وفاته القاضي وجماعه من الوجوه ودفن
وكان عمره خمسا وستين سنه ومده ولايته العهد ثلاثا وعشرين سنه
وقد تقدم ذكر ولايته العهد وعزله عنه وفيها جد المهدي في طلب الزنادقه
فاخذ يزيد بن الفيض فاقر فحبس فهرب فلم يقدر عليه وكان المتولي لامر

الزنادقه الكلوادي وفيها عزل المهدي ابا عبيد الله معويه بن عبيد
الله عن ديوان الرسايل وولاه الربيع وفيها كان الوبا ببغداد والبصره
وفشا في الناس سعال شديد وفيها توفي ابان بن صدقه كاتب الهادي
فوجه المهدي مكانه ابا خالد الاحول وفيها امر المهدي بالزياده في المسجد
الحرام ومسجد النبي صلعم فدخلت فيه دور كثيره وكان المتولي لبنايه يقطين
بن موسى فبقي البنا فيه الى ان توفي المهدي وكذلك امر بالزياده في المسجد الجامع
بالموصل ورايت لوحا فيه ذكر ذلك وهو في حايط الجامع سنه ثلاث وستين وهو باق
وفيها عزل يحيى الحرشي عن طبرستان والرويان وما كان اليه وولي عمر بن
العلا وولي جرجان فراشه مولى المهدي وفيها اظلمت الدنيا لثلاث بقين
من ذي الحجه حتى تعالى النهار ولم يكن صايفه للهدنه وحج بالناس ابرهيم
بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على المدينه ثم توفي بعد
فراغه من الحج بايام وتولى مكانه اسحق بن موسى بن علي وفيها طعن عقبه
بن سلم الهنائي اغتاله رجل بخنجر فمات ببغداد وكان على اليمن سليمان
بن يزيد الحارثي وعلى اليمامه عبد الله بن مصعب الزبيري وكان على البصره
محمد بن سليمان وعلى قضايها عمر بن عثمان التيمي وعلى الموصل احمد بن اسمعيل الهاشمي
وقتل موسى بن كعب وباقي الامصار كما تقدم وفي هذه السنه توفي جعفر
الاحمر ابو شيبه والحسن بن صالح بن حي وكان متشيعا عابدا وسعيد بن
عبد الله بن عامر التنوخي وعبد العزيز بن مسلم وفيها افسد العرب في
باديه البصره بين اليمامه والبحرين وقطعوا الطريق وانتهكوا المحارم
وتركوا الصلاه فارسل المهدي اليهم جيشا فقاتلوهم واستند العمال وصبر
العرب فظفروا وقتلوا عامه العسكر المنفذ اليهم وزاد شرهم ٥

فتقوت شوكتهم و

ثم دخلت سنه ثمان وستين ومايه

في هذه السنه في رمضان نقض الروم الصلح الذي كان بينهم وبين المسلمين
وكان من اوله الى ان نقضوه اثنان وثلاثون شهرًا فوجه علي بن سليمان
وهو على الجزيره وقنسرين يزيد بن البدر بن البطال في خيل فغنموا وظفروا

ذكر الخوارج بالموصل

وفيها خرج بارض الموصل خارجي اسمه ياسين من بني تميم فخرج اليه
عسكر الموصل فهزمهم وغلب على اكثر ديار ربيعه والجزيره وكان يميل الى
مقاله صالح بن مسرح الخارجي فوجه اليه المهدي ابا هريره محمد بن فروخ
القايد وهرثمه بن اعين مولى بني ضبه فحارباه فصبر لهما حتى قتل وعده ضبه باه
من اصحابه وانهزم الباقون

ذكر مخالفه ابي الاسود بالاندلس

وفي هذه السنه ثار ابو الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري
بالاندلس وكان من حديثه انه كان في سجن عبد الرحمن بقرطبه حين
هرب ابوه وقتل اخوه عبد الرحمن على ما تقدم وحبس ابو الاسود وتعامى بن علي خ
في الحبس فصار يحاكي العميان ولا يطرف عينه لشي بقي دهرًا طويلا حتى
صح عند الامير عبد الرحمن ذلك وكان في اقصى السجن سرداب يفضي الى الاموي م
النهر الاعظم يخرج منه المسجونون فيقضون حوائجهم من غسل وغيره
وكان الموكلون يهملون ابا الاسود لعماه فاذا رجع قال من يدل الاعمى من النهر م
على موضعه وكان مولى له يحادثه على شاطي النهر ولا ينكر عليه فواعده ان
ماتيه بخيل يحمله عليها فخرج يومًا ومولاه ينتظره فعبر النهر سباحه وركب
الخيل ولحق بطليطله فاجتمع له خلق كثير فرجع بهم الى قتال عبد الرحمن

الاموي فالتقيا على الوادي الاحمر بقسطلونه واشتد القتال ثم انهزم ابو
الاسود وقتل من اصحابه اربعه الاف سوى من تردى في النهر واتبعه
الاموي يقتل من لحق حتى جاوز قلعه رباح ثم جمع الرجال وعاد الى قتال
الاموي في سنه تسع وستين فلما احس بتقدمه الاموي انهزم اصحابه
وهو معهم فاخذ عياله وقتل اكثر رجاله وبقي الى سنه سبعين فهلك بقريه
من اعمال طليطله وقام بعده اخوه قاسم وجمع جمعًا فغزاه الامير فجا اليه
بغير امان فقتله واستراح ٥

ذكر عده حوادث

ادفيش ع وفيها هلك شيلون ملك جليقيه فولوا مكانه ادفونش فوثب عليه
مورقاط فقتله فاختلف امرهم فدخل عليهم بابن عبد الرحمن بطليطله في عساكره
فقتل وغنم وسبى ثم عاد سالما وفيها توفي ابو القاسم بن واسول مقدم
الخوارج الصفريه بسجلماسه فجاه في صلاه عشا الاخره وكانت امارته اثنى
عشر سنه وشهرًا وولي بعده ابنه الياس وفيها سير المهدي سعيدًا الحرشي
في اربعين الفًا الى طبرستان وفيها مات عمر الكلواذاني صاحب الزنادقه
وولي مكانه محمد بن عيسى بن حمدويه فقتل من الزنادقه خلقًا كثيرًا
وحج بالناس علي بن المهدي الذي يقال له ابن ريطه وفيها توفي يحيى
بن سلمه بن كهيل وعبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصره ومندل
بن علي ومحمد بن عبد الله بن علاثه بن علقمه القاضي والحسن بن زيد
المنصور م بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان قد استعمله على المدينه خمس سنين
ثم عزله وحبسه ببغداد واخذ ماله فلما ولي المهدي العهد اخرجه ورد
عليه ماله وكان جوادًا الا انه كان منحرفًا عن اهل بيته مايلا الى

المنصور وفيها توفي بشر بن الربيع وعبثر بن القاسم عبثر بفتح العين المهملة وبالبا الموحدة والثا المثلثة ٥

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة

ذكر موت المهدي بن المنصور

في هذه السنة مات المهدي ابو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور بما سبذان وسبب خروجه اليها انه كان عزم على خلع ابنه موسى الهادي والبيعة للرشيد بولاية العهد وتقديمه على الهادي فبعث اليه وهو بجرجان في المعنى فلم يفعل فبعث اليه في القدوم عليه فضرب الرسول وامتنع من القدوم عليه فسار المهدي يريده فلما بلغ ما سبذان اكل طعاما ثم قال اني داخل الى البهو انام فلا توقظوني حتى اكون انا انتبه فدخله ونام ونام اصحابه فاستيقظوا ببكائه فاتوه مسرعين فقال وقف على الباب رجل فقال

كاني بهذا القصر قد باد اهله واوحش منه ربعه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك الى قبر عليه جنادله
فلم يبق الا ذكره وحديثه ينادي عليه معولات حلايله

فبقي بعد ذلك عشرة ايام ومات وقد اختلف في سبب موته فقيل انه كان يتصيد فطردت الكلاب ظبيا وتبعه فدخل باب خربة ودخلت الكلاب خلفه ثم تبعها فرس المهدي فدخلها فدق الباب ظهره فمات من ساعته وقيل بل بعثت جارية من جواريه الى ضرة لها لبا فيه سم فعلم به المهدي فاكل منه وخافت الجارية ان تقول انه مسموم فمات من ساعته وقيل بل عملت حسنة جاريته له الى كمثرى فاهدته الى جارية اخرى كان المهدي يتحظاها وسمت منه كمثراة هي احسن الكمثرى فاجتاز بالمهدي فدعا به وكان يحب الكمثرى فاخذ تلك الكمثراة المسمومة فاكلها فلما وصلت الى جوفه صاح جوفي جوفي فسمعت صوته فجاءت تلطم وجهها وتبكي وتقول اردت ان انفرد بك فقتلتك فمات من يومه ورجعت حسنة وعلى زينتها المسوح فقال ابو العتاهية في ذلك

رحن في الوشي واقبلن عليهن المسوح كل نطاح من الدنيا له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح فعلى نفسك يح ان كنت لا بد تنوح

وكان موته في المحرم لثمان بقين منه وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وقيل عشر سنين وتسعا واربعين يوما وتوفي وهو ابن ثلاث واربعين سنة ودفن تحت جوزة كان يجلس تحتها وصلى عليه ابنه الرشيد وكان ابيض طويلا وقيل اسمر باحدى عينيه نكتة بياض ٥

ذكر بعض سيرته

كان المهدي اذا جلس للمظالم قال ادخلوا على القضاة فلو لم يكن ردي للمظالم الا للحيا منهم وعتب المهدي على بعض القواد غير مرة وقال له في اخر ذلك الى متى تذنب قال الى ان يبقيك الله فنعفو عنا فاستحيا منه ورضي عنه وقال مشوس بن سهم الفزاري ظلمني وكيل المهدي وغصبني ضيعة لي فكتبت الى المهدي اتظلم فوصلت الرقعة وعنده عمه العباس ومحمد بن علاثة وعافية القاضي فاستدناني القاضي المهدي فسالني عن حالي فذكرته فقال ارضى باحد هذين قلت نعم فاستدناني حتى لصقت بالفراش وحاكمني فقال له القاضي اطلقها له يا امير المومنين

قال قد فعلت فقال عمه العباس والله لهذا المجلس احب الي من عشرين
عمرو الف الف درهم وخرج المهدي متنزها ومعه بن بزيغ مولاه فانقطعا
في الصيد من العسكر واصاب المهدي جوع فقال هل من شي فقيل
له نرى كوخا فقصداه فاذا فيه نبطي وعنده مبقلة فسلما عليه فرد السلام
فقالوا هل من طعام فقال عندي ربيثا وهو نوع من الصحناه وعندي
خبز شعير فقال المهدي ان كان عندك زيت فقد اكملت قال نعم وكراث
فاتاهم بذلك فاكلا حتى شبعا فقال المهدي لعمر بن بزيغ قل في ذلك
شعرا فقال

ان من يطعم الربيثا بالزيت وخبز الشعير بالكراث
لحقيق بصفعة او بثنتين لسوء الصنيع او بثلاث

فقال المهدي بئس ما قلت انما هو

لحقيق ببدرة او بثنتين لحسن الصنيع او بثلاث

قال ووافاهم العسكر والخزائن والخدم فامر للنبطي بثلاث بدر وانصرف
وقال الحسن الوصيف اصابتنا رياح شديدة حتى ظننا انها تسوقنا
الى المحشر فخرجت اطلب المهدي فوجدته واضعا خده على الارض وهو
يقول اللهم احفظ محمدا في امته اللهم لا تشمت بنا اعدانا من الامم اللهم ان
كنت اخذت هذا العالم بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك قال فما لبثنا الا
يسيرا حتى انكشفت الريح وزال عنا ما كنا فيه ولما حضرت القاسم بن مجاشع
التميمي المروزي الوفاة اوصى الى المهدي فكتب شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم الاية ثم كتب والقسم يشهد بذلك ويشهد ان محمدا عبده
ورسوله وان علي بن ابي طالب وصي رسول الله ووارث الامامة من

بعده فعرضت الوصية على المهدي بعد موته فلما بلغ الى هذا الموضع
رمى بها ولم ينظر فيها وقال الربيع رايت المهدي يصلي في بهو له في ليلة
مقمرة فما ادري اهو احسن ام البهو ام القمر ام ثيابه فقرا فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال فاتم صلاته والتفت
فقال يا ربيع قلت لبيك قال موسى فقلت في نفسي من موسى ابنه ام
موسى بن جعفر وكان محبوسا عندي فجعلت افكر فقلت ما هو الا
موسى بن جعفر فاحضرته فقطع صلاته ثم قال يا موسى اني قرات هذه
على ما زعم الاية فخفت ان اكون قطعت رحمك فوثق لي انك لا تخرج فوثق له
فخلاه وقال محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب رايت فيما يرى النائم في اخر سلطان بني امية كاني دخلت مسجد
رسول الله صلعم فرفعت راسي فنظرت في الكتاب الذي في المسجد بالفسيفساء
فاذا فيه مما امر به امير المومنين الوليد بن عبد الملك واذا قايل يقول
يمحى هذا الكتاب ويكتب مكانه اسم رجل من بني هاشم يقال له محمد قلت
فانا من بني هاشم واسمي محمد فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن
عبد الله فابن من قال ابن محمد قلت وانا ابن محمد فابن من قال ابن
علي قلت فانا ابن علي فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن
عبد الله فابن من قال ابن عباس فلو لم يبلغ العباس ما شككت اني
صاحب الامر قال فتحدثت بها ذلك الزمان ونحن لا نعرف المهدي
حتى ولي المهدي فدخل مسجد رسول الله صلعم فراى اسم الوليد
فرفع راسه فقال ارى اسم الوليد الى اليوم فدعا بكرسي فالقي في صحن المسجد وقال
ما انا ببارح حتى يمحى ويكتب اسمي مكانه ففعل ذلك وهو جالس وخرج

المهدي يطوف بالبيت ليلا فسمع اعرابية تقول قومي مقترون نبت
عنهم العيون وفدحتهم الديون وعضتهم السنون بادت رجالهم وذهبت [وقد حسنتم]
اموالهم وكثرت عيالهم ابنا سبيل وانضا طريق وصية الله ووصية الرسول
فهل من آمر لي بخير كلاه الله في سفره وخلفه في اهله قال فامر لها بخمسمائة
درهم وقال المهدي ما توسل الي احد بوسيلة هي اقرب الي من تذكيري
يدا سلفت مني اليه اتبعها اختها واحسن ربها فان منع الاواخر يقطع
شكر الاوايل وكان بشار بن برد قد هجا صالح بن داود اخا يعقوب
حين ولي فقال

هم حملوا فوق المنابر صالحا اخاك فضجت من اخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاه فدخل على المهدي فقال له ان هذا الاعمى المشرك قد
هجا امير المومنين قال وما قال قال يعفيني امير المومنين من انشاده
فابى ان يعفيه فانشده

خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران

[فيه رحمه] فوجه في حمله فخاف يعقوب ان يقدم على المهدي فيعفو عنه فوجه
اليه من يلقيه من البطيحة في الخرار وماتت البانوقة بنت المهدي
وكان معجبا بها لا يطيق الصبر عنها حتى انه كان يلبسها لبسة الغلمان
ويركبها معه فلما ماتت وجد عليها وابرز لا يحجب عنه احد فدخل
الناس يعزونه واجمعوا على انهم لم يسمعوا تعزية ابلغ ولا اوجز من تعزية
شبيب بن شيبة فانه قال يا امير المومنين الله خير لها منك وثواب
الله خير لك منها وانا اسال الله ان لا يحزنك ولا يفتنك وان يعطيك

على ما رزئت اجرا وعقبك صبرا ولا اجهد لك بلاء ولا ينزع منك نعمة
واحق ما صبر عليه ما لا سبيل الى رده والله اعلم

ذكر خلافة الهادي بن المهدي [موسى]

وبويع لابنه موسى الهادي في اليوم الذي مات فيه المهدي وهو مقيم
بجرجان يحارب اهل طبرستان ولما توفي المهدي كان الرشيد معه
بماسبذان فاتاه الموالي والقواد وقالوا له ان علم الجند بوفاة المهدي
لم نامن الشغب والراي ان ينادي فيهم بالرجوع حتى نواريه ببغداد فقال
هارون ادعوا الي ابي يحيى بن خالد وكان ابو يحيى يتولى ما كان الى
الرشيد من اعمال المغرب من الانبار الى افريقية فاستدعي يحيى الى
الرشيد فقال له ما تقول فيما راى هولاء واخبره الخبر فقال لا ارى
ذلك لان هذا لا يخفى ولا امن اذا علم الجند ان يتعلقوا بالمحامل ويقولوا
لا نخلي حتى نعطى لثلاث سنين واكثر او يتحكموا ويشتطوا ولكني
ارى ان يوارى ها هنا وتوجه نصيرا الى امير المومنين بالخاتم
والقضيب والتعزية والتهنئة فان الناس لا ينكرون خروجه
اذ هو على بريد الناحية وان تامر لمن معك من الجند بجوايز مايتين
مايتين وينادي فيهم بالرجوع فلا يكون لهم همة سوى اهلهم فلما
ففعل ذلك فلما قبض الجند الدراهم تنادوا بغداد بغداد واسرعوا
اليها فلما بلغوها وعلموا خبر المهدي اتوا باب الربيع فاحرقوه
واخرجوا من كان في الحبوس وطالبوا بالارزاق فلما قدم الرشيد
بغداد ارسلت الخيزران الى الربيع والى يحيى بن خالد تستدعيهما
لتشاورهما في ذلك فاما الربيع فدخل عليها واما يحيى فامتنع لما يعلم

من غيره الهادي وجمعت الاموال حتى اعطى الجند لسنتين فسكنوا
وكتب الهادي الى الربيع كتابا يتهدده بالقتل وكتب الى يحيى يشكره ويامره
بان يقوم بامر الرشيد وكان الربيع يود يحيى ويثق به فاستشاره
فيما يفعل خوفا من الهادي فاشار عليه بان يرسل ولده الفضل الى
طريق الهادي بالهدايا والتحف ويعتذر اليه ففعل ورضي الهادي والطرف
عنه وكان الربيع قد اوصى الى يحيى بن خالد واخذت البيعة للهادي
ببغداد وكتب الرشيد الى الافاق بوفاة المهدي واخذ البيعة
للهادي وسار نصير الوصيف الى الهادي بجرجان فعلم بوفاة المهدي
والبيعة له فامر بالرحيل وركب على البريد مجدا فبلغ بغداد في عشرين
يوما ولما قدمها استوزر الربيع وفي هذه السنة ايضا هلك الربيع وفيها
اشتد طلب المهدي للزنادقة فقتل منهم جماعة منهم علي بن يقطين الهادي
وقتل ايضا يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة
بن الحارث بن عبد المطلب وكان سبب قتله انه اتي به الى المهدي
فاقر بالزندقة فقال لو كان ما تقول حقيقا ان تعصب لمحمد ولولا
محمد من كنت ام والله لولا اني جعلت على نفسي ان لا اقتل هاشميا لقتلتك
ثم قال للهادي اقسمت عليك ان وليت هذا الامر لتقتلنه ثم حبسه
فلما مات المهدي قتله الهادي وكذلك ايضا كان عهد اليه بقتل ولد
لداود بن علي بن عبد الله بن عباس كان زنديقا فمات في الحبس قبل
المهدي ولما قتل يعقوب ادخل اولاده على الهادي فاقرت ابنته
فاطمة انها حبلى من ابيها فخوفت فماتت من الفزع ٥

ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن

وفي هذه السنة ظهر الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب بالمدينة وهو المقتول بفخ عند مكة وكان سبب
ذلك ان الهادي استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد
الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما وليها اخذ ابا الزفت الحسن
بن محمد بن عبد الله بن الحسن ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي وعمر بن
سلام مولى ال عمر على شراب لهم فامر بهم فضربوا جميعا وجعل في اعناقهم
حبال وطيف بهم في المدينة فجاء الحسين بن علي الى العمري وقال له
قد ضربتهم ولم يكن لك ذلك ان تضربهم لان اهل العراق لا يرون به باسا
فلم تطوف بهم فامر بهم فردوا وحبسهم ثم ان الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله
بن الحسن كفلا الحسن بن محمد فاخرجه العمري من الحبس وكان قد
ضمن بعض آل ابي طالب بعضا وكانوا يعرضون فغاب الحسن بن محمد
عن العرض يومين فاحضر الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله وسالهما
عنه واغلظ لهما فحلف له يحيى ان لا ينام حتى ياتيه به او يدق عليه
باب داره حتى يعلم انه جاء به فلما خرجا قال له الحسين سبحان الله
ما دعاك الى هذا ومن اين تجد حسنا حلفت له بشيء لا تقدر عليه
فقال والله لا نمت حتى اضرب عليه باب داره بالسيف فقال له الحسين
ان هذا ينقض ما كان بيننا وبين اصحابنا من الميعاد وكانوا قد تواعدوا
على ان يظهروا بمنى او بمكة في الموسم فقال يحيى قد كان ذلك فانطلقا
وعملا في ذلك من ليلتهم وخرجوا من اخر الليل وجاء يحيى حتى ضرب على العمري
باب داره فلم يجده وجاءوا فاقتحموا المسجد بعد الصبح فلما صلى الحسين الصبح
اتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه للمرتضى من ال محمد وجا

خالد البربري في مائتين من الجند وجاء العمري ووزير بن اسحق الازرق
ومحمد بن واقد الشروي ومعهم ناس كثير فدنا خالد منهم فقام اليه يحيى وادريس
ابنا عبد الله بن الحسن فضربه يحيى على انفه فقطعه ودار له ادريس من ودار له ع
خلفه فضربه فصرعه ثم قتلاه وانهزم اصحابه ودخل عمر العمري في المسودة
فحمل عليهم اصحاب الحسين فهزموهم من المسجد وانتهبوا بيت المال وكان فيه
بضعة عشر الف دينار وقيل سبعون الفا وتفرق الناس واغلق اهل
المدينة ابوابهم فلما كان الغد اجتمع عليهم شيعة بني العباس فقاتلوهم وفشت
الجراحات في الفريقين واقتتلوا الى الظهر وافترقوا ثم ان مباركا التركي
اتى شيعة بني العباس من الغد وكان قدم حاجا فقاتل معهم فاقتتلوا اشد
قتال الى منتصف النهار ثم تفرقوا ورجع اصحاب الحسين الى المسجد وواعد مبارك
الناس الرواح الى القتال فلما غفلوا عنه ركب رواحله وانطلق وراح الناس
فلم يجدوه فقاتلوا شيئا من قتال الى المغرب ثم تفرقوا وقيل ان مباركا
ارسل الى الحسين يقول له والله لان اسقط من السماء فتخطفني الطير ايسر اسهل ع
علي من ان تشوكك شوكة او اقطع من راسك شعرة ولكن لا بد من الاعذار
فبيتني فاني منهزم عنك فوجه اليه الحسين وخرج اليه في نفر فلما دنوا من
عسكره صاحوا وكبروا فانهزم هو واصحابه واقام الحسين واصحابه اياما يتجهزون
فكان مقامهم بالمدينة احد عشر يوما ثم خرجوا لست بقين من ذي القعدة
فلما خرجوا عاد الناس الى المسجد فوجدوا فيه العظام التي كانوا ياكلون التي ع
واثارهم فدعوا عليهم ولما فارق المدينة قال يا اهل المدينة لا خلف الله عليكم بخير
فقالوا بل انت لا خلف الله عليك ولا ردك الينا وكان اصحابه يحدثون في المسجد
فغسله اهل المدينة ولما اتى الحسين مكة امر فنودي ايما عبد اتانا فهو حر

فاتاه العبيد فانتهى الخبر الى الهادي وكان قد حج تلك السنة رجال من اهل
بيته منهم سليمان بن المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن
علي وموسى واسمعيل ابنا عيسى بن موسى فكتب الهادي الى محمد بن سليمان
بتوليته على الحرب وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق فاجتمعوا
بذي طوى وكانوا قد احرموا بعمرة فلما قدموا مكة طافوا وسعوا وحلوا من
العمرة وعسكروا بذي طوى وانضم اليهم من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم
ثم انهم اقتتلوا يوم التروية فانهزم اصحاب الحسين وقتل منهم وجرح وانصرف
محمد بن سليمان ومن معه الى مكة ولا يعلمون ما حال الحسين فلما بلغوا ذا
طوى لحقهم رجل من اهل خراسان يقول البشرى البشرى هذا راس الحسين
فاخرجه وبجبهته ضربة طولا وعلى قفاه ضربة اخرى وكانوا قد نادوا
الامان فجاء الحسن بن محمد بن عبد الله ابو الزفت فوقف خلف محمد
بن سليمان والعباس بن محمد فاخذه موسى بن عيسى وعبد الله بن
العباس فقتلاه فغضب محمد بن سليمان غضبا شديدا واخذ رؤوس القتلى بن محمد ع
فكانت مائة راس ونيفا وفيها راس سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي واخذت اخت الحسين فتركت عند زينب بنت سليمان واختلط
المنهزمون بالحاج واتي الهادي بستة اسرى فقتل بعضهم واستبقى
بعضهم وغضب على موسى بن عيسى كيف قتل الحسن بن محمد وقبض امواله
فلم يزل بيده حتى مات وغضب على مبارك التركي واخذ ماله وجعله سائس
الدواب فبقي كذلك حتى مات الهادي وافلت من المنهزمين ادريس بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي فاتى مصر وعلى بريدها واضح مولى صالح
بن المنصور وكان شيعيا لعلي عليه السلام فحمله على البريد الى ارض المغرب

فوقع بارض طنجه بلد بنه وليله فاستجاب له من بها من البربر فضرب الهادي عنق واضح وصلبه وقيل ان الرشيد هو الذي قتله وان الرشيد دس الى ادريس الشماخ اليمامي مولى المهدي فاتاه واظهر انه من شيعتهم وعظه واثر على نفسه فمال اليه ادريس وانزله عنده ثم ان ادريس شكا اليه مرضا في اسنانه فوصف له دوا وجعل فيه سما وامره ان يستن به عند طلوع الفجر فاخذه منه وهرب الشماخ ثم استعمل ادريس الدوا فمات منه فولى الرشيد الشماخ بريد مصر ولما مات ادريس بن عبد الله خلف مكانه ابنه ادريس بن عبد الله بن ادريس واعقب بها وملكوها ونازعوا بني اميه في اماره الاندلس على ما سنذكره ان شا الله تعالى وحملت الروس الى الهادي فلما وضع راس الحسين بين يدي الهادي قال كانكم قد جيتم براس طاغوت من الطواغيت ان اقل ما اجزيكم ان احرمكم جوايزكم فلم يعطهم شيا وكان الحسين شجاعا كريما قدم على المهدي فاعطاه اربعين الف دينار ففرقها في الناس ببغداد والكوفه وخرج من الكوفه لا يملك ما يلبسه الا فروه ليس تحتها قميص ٥

ذكر عده حوادث

وغزا الصايفه هذه السنه معيوف بن يحيى من درب الراهب وقد كانت الروم قبل ذلك جاوا مع بطريقهم الى الحدث فهرب الوالي واهل السوق فدخلها الروم فقصدهم معيوف فبلغ مدينه اسنه فغنم وسبى وحج بالناس هذه السنه سليمان بن منصور وكان على المدينه عمر بن عبد العزيز العمري وعلى مكه والطايف عبد الله بن قثم وعلى اليمن ابرهيم بن مسلم بن قتيبه وعلى اليمامه والبحرين سويد بن ابي سويد القايد الخراساني وعلى عمان الحسن بن تسنيم الحواري وعلى الكوفه موسى بن عيسى وعلى البصره محمد بن سليمان وعلى جرجان

الحجاج مولى الهادي وعلى قومس زياد بن حسان وعلى طبرستان والرويان صالح بن شيخ بن عميره مولى الهادي وعلى الموصل هاشم بن سعيد بن خالد فاسا السيره في اهلها فعزله الهادي وولاها عبد الملك بن صالح الهاشمي وفيها خرج بالجزيره حمزه بن مالك الخزاعي وعلى خراجها منصور بن زياد فسير جيشا الى الخارجي فالتقوا بباعربايا من بلد الموصل فهزمهم الخارجي وغنم اموالهم وقوي امره فاتى رجلان وصحباه ثم اغتالاه فقتلاه وفيها مات مطيع بن اياس الليثي الكناني الشاعر وابو عبيد الله معويه بن عبد الله بن يسار الاشعري مولاهم وكان وزير المهدي وقيل مات سنه سبعين ومايه وفيها توفي نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المقري احد القرا السبعه صاحب القراة والربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه والله اعلم ٥

ثم دخلت سنه سبعين ومايه

ذكر ما جرى للهادي في خلع الرشيد

كان الهادي قد جد في خلع الرشيد والبيعه لابنه جعفر وكان السبب في ذلك ان الهادي لما عزم على خلعه ذكره لقواده فاجابه اليه يزيد بن مزيد الشيباني وعبد الله بن مالك وعلي بن عيسى وغيرهم فخلعوا هرون وبايعوا لجعفر ووضعوا الشيعه فتكلموا في ذلك وتنقصوا الرشيد في مجلس الجماعه وقالوا لا نرضى به وصعب امرهم وامر الهادي ان لا يسار بين يدي هارون بالحربه فاجتنبه الناس وتركوا السلام عليه وكان يحيى بن خالد بن برمك يتولى امور الرشيد بامر الهادي فقيل للهادي ليس عليك من اخيك خلاف انما يحيى يفسده فبعث اليه وتهدده ورماه بالكفر ثم انه استدعاه ليله فخاف واوصى وتحنط وحضر عنده فقال له يا

يحيى مالي ولك قال ما يكون من العبد الى مولاه الا الطاعة قال لم تدخل
بيني وبين اخي وتفسده علي قال من انا حتى ادخل بينكما انما صيرني
المهدي معه ثم امرتني انت بالقيام بامره فانتهيت الى امرك فسكن غضبه
وقد كان هارون طاب نفسًا بالخلع فمنعه يحيى عنه فلما احضره
الهادي وقال له في ذلك فقال يحيى يا امير المؤمنين انك ان حملت
الناس على نكث الايمان هانت عليهم ايمانهم وان تركتهم على بيعة
اخيك ثم بايعت لجعفر بعده كان ذلك اوكد للبيعة قال صدقت
وسكت عنه فعاد اولئك الذين بايعوه من القواد والشيعة فحملوه
على معاودة الرشيد بالخلع فاحضر يحيى وحبسه فكتب اليه ان عندي
نصيحة فاحضره فقال له يا امير المؤمنين ارايت ان كان هذا الامر
الذي لا نبلغه ونسال الله ان يقدمنا قبله يعني موت الهادي أتظن
الناس يسلمون الخلافة لجعفر وهو لم يبلغ الحنث او يرضون به لصلاتهم الحلم خ
وحجهم وغزوهم قال ما اظن ذلك قال يا امير المؤمنين افتامن ان
يسمو اليها اكابر اهلك مثل فلان وفلان ويطمع فيها غيرهم فتخرج من ولد ابيك
والله لو ان هذا الامر لم يعقده المهدي لاخيك لقد كان ينبغي ان تعقده كذ
انت له فكيف بان تحله عنه وقد عقده المهدي ولكني ارى ان تقر
الامر على اخيك فاذا بلغ جعفر اتيته بالرشيد فخلع نفسه له وبايعه
فقبل قوله وقال نبهتني على امر لم انتبه له واطلقه ثم ان اولئك القواد
عاودوا القول فيه فارسل الهادي الى الرشيد في ذلك وضيق
عليه فقال له يحيى استاذنه في الصيد فاذا خرجت فابعد ودافع
الايام ففعل ذلك واذن له فمضى الى قصر مقاتل فقام اربعين يومًا

فانكر الهادي امره وخافه فكتب اليه بالعود فتعلل عليه فاظهر
الهادي شتمه وبسط مواليه وقواده فيه السنتهم فلما طال الامر عاد
الرشيد وقد كان الهادي في اول خلافته جلس وعنده نفر من قواده
وعنده الرشيد وهو ينظر اليه ثم قال له يا هارون كاني بك وانت
تحدث نفسك بتمام الرؤيا ودون ذلك خرط القتاد فقال له هارون
يا موسى انك ان تجبرت وضعت وان تواضعت رفعت وان ظلمت
قتلت وان انصفت سلمت واني لارجو ان يفضي الامر الي فانصف
من ظلمت واصل من قطعت واجعل اولادك على من اولادي وازوجهم
بناتي وابلغ ما يجب من حق الامام المهدي فقال له الهادي ذلك
الظن بك يا ابا جعفر ادن مني فدنا فقبله وقبل يده ثم اراد العود الى
مكانه فقال لا والشيخ الجليل والملك النبيل اعني المنصور لا جلست الا
معي فاجلسه معه في صدر مجلسه ثم امر ان يحمل اليه الف الف دينار
وان يحمل اليه نصف الخراج وقال لابرهيم الحراني اعرض عليه ما في
الخزاين من مالنا وما اخذ من اهل بيت اللعنة يعني بني امية فليأخذ
منه ما اراد ففعل ذلك فقام عنه وسيل الرشيد عن الرؤيا فقال قال
المهدي رايت في منامي كاني دفعت الى موسى قضيبًا والى هارون
قضيبًا فاورق من قضيب موسى اعلاه واورق قضيب هارون
من اوله الى اخره فعبرت له انهما يملكان معًا فاما موسى فتقل
ايامه واما هارون فيبلغ اخر ما عاش خليفة وتكون ايامه احسن
ايام ودهره احسن دهر فكان كذلك وذكر ان الهادي خرج الى
حديثة الموصل فمرض بها واشتد مرضه وانصرف وكتب الى جميع

عماله شرقًا وغربًا بالقدوم عليه فلما ثقل اجتمع القواد الذين كانوا
بايعوا جعفرًا وتآمروا في قتل يحيى بن خالد وقالوا ان صار الامر اليه قتلنا
وعزموا على ذلك ثم قالوا لعل الهادي يفيق فما عذرنا عنده فامسكوا
ولما اشتد مرض الهادي ارسلت الخيزران الى يحيى تامره بالاستعداد
الكتاب ثم فاحضر يحيى الكتّاب فكتبوا الكتب من الرشيد الى العمال بوفاة الهادي وانه
قد ولاهما كانوا يلون فلما مات الهادي سيرت الكتب وقيل ان
يحيى كان محبوسًا وكان الهادي قد عزم على قتله
الذي ثم تلك الليلة وان هرثمة ابن اعين هو الذي اقعد الرشيد على ما سنذكره
ولما مات الهادي قالت الخيزران قد كنا نتحدث انه يموت في
هذه الليلة خليفة ويملك خليفة ويولد خليفة فمات الهادي وولي
الرشيد وولد المامون وكانت الخيزران قد اخذت العلم من
الاوزاعي وكان موت الهادي بعيساباد ٥

ذكر وفاة الهادي بن المهدي

وفي هذه السنة توفي الهادي موسى بن المهدي محمد بن المنصور
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في شهر ربيع الاول
واختلف في سبب وفاته فقيل كان سببها قرحة كانت في جوفه
وقيل مرض بحديثة الموصل وعاد مريضا فتوفي على ما نذكره ان شا
الله وقيل ان وفاته كانت من قبل جوار لامه الخيزران كانت
امرتهن بقتله وكان سبب امرها بذلك انه لما ولي الخلافة كانت
تستبد بالامور دونه وتسلك به مسلك المهدي حتى مضى اربعة اشهر
فانثال الناس الى بابها وكانت المواكب تغدو وتروح الى بابها

فكلمته يومًا في امر لم يجد الى اجابتها سبيلًا فقالت لا بد من اجابتي
اليه فاني قد ضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك فغضب الهادي
وقال ويلي على ابن الفاعلة قد علمت انه صاحبها والله لا قضيتها لك
قالت اذن والله لا اسالك حاجة ابدًا قال لا ابالي والله فغضب
فقامت مغضبة فقال مكانك والله والا انا نفي من قرابتي من رسول
الله لئن بلغني انه وقف على بابك احد من قوادي وخاصتي لاضربن
عنقه ولاقبضن ماله ما هذه المواكب التي تغدو وتروح الى بابك
اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك اياك واياك
لا تفتحي بابك لمسلم ولا ذمي فانصرفت وهي لا تعقل فلم تنطق عنده
بعدها ثم انه قال لاصحابه ايما خير انا ام انتم وامي ام امهاتكم قالوا بل انت
وامك خير قال فايكم يحب ان يتحدث الرجال بخبر امه فيقال فعلت ام فلان
وصنعت قالوا لا نحب ذلك قال فما بالكم تاتون امي فتتحدثون بحديثها
فلما سمعوا ذلك انقطعوا عنها ثم بعث اليها بارز وقال قد استطبتها
فكلي منها فقيل لها امسكي حتى تنظري فجاوا بكلب واطعموه منها فتساقط لحمه
لوقته فارسل اليها كيف رايت الارز قالت طيبًا قال ما اكلت منها ولو اكلت
قيل ثم منها لاسترحت منك متى افلح خليفة له ام وكان سبب امرها بذلك ان
الهادي لما جد في خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر خافت الخيزران
على الرشيد فوضعت جواريها عليه لما مرض فقتلنه بالغم والجلوس على
وجهه فماتت فارسلت الى يحيى بن خالد تعلمه بموته والله اعلم ٥

ذكر وفاته ومبلغ سنه وصفته واولاده

كانت وفاته ليلة الجمعة للنصف من شهر ربيع الاول وقيل لاربع عشرة

وقيل لست عشرة منه خلت من ربيع الاول وكانت خلافته سنة وثلاثة اشهر وقيل كانت
اربعة عشر شهرا وكان عمره ستا وعشرين سنة وقيل ثلاثا وعشرين سنة
وصلى عليه الرشيد وكانت كنيته ابا محمد وامه الخيزران ام ولد ودفن
بعيساباذ الكبرى في بستان له وكان طويلا جسيما ابيض مشربا بحمرة
وكان بشفته العليا نقص وتقلص وكان المهدي قد وكل به خادما يقول
له موسى اطبق فيضم شفته فلقب موسى اطبق وكان له من الاولاد تسعة
سبعة ذكور وابنتان فمن الذكور جعفر وهو الذي كان يريد البيعة
له والعباس وعبد الله واسحق واسمعيل وسليمان وموسى بن موسى الاعمى
كلهم لامهات اولاد والابنتان ام عيسى كانت عند المامون وام العباس
وكانت تلقب نونة ٥

ذكر بعض سيرته

تاخر الهادي عن المظالم ثلاثة ايام فقال له الحراني يا امير المومنين ان العامة
لا تحتمل هذا فقال لعلي بن صالح ايذن للناس علي بالجفلى لا بالنقرى فخرج
من عنده ولم يفهم قوله ولم يجسر على مراجعته فاحضر اعرابيا فساله عن
ذلك فقال الجفلى ان ياذن لعامة الناس فاذن لهم فدخل الناس عن اخرهم
ونظر في امورهم الى الليل فلما تقوض المجلس قال له علي بن صالح ما جرى له وساله
مجازاة الاعرابي فامر له بماية الف درهم فقال له علي يا امير المومنين انه اعرابي
وتغنيه عشرة الاف فقال يا علي اجود انا وتبخل انت وقيل خرج يوما الى
عيادة امه الخيزران وكانت مريضة فقال له عمر بن بزيع يا امير المومنين
الا ادلك على ما هو انفع لك من هذا تنظر في المظالم فرجع الى دار المظالم
واذن للناس وارسل الى امه يعرف اخبارها وقيل كان عبد الله بن
مالك يتولى شرطة المهدي قال فكان المهدي يامرني بضرب ندما الهادي

ومغنيه وحبسهم صيانة له عنهم فكنت افعل وكان الهادي يرسل الي
بالتخفيف عنهم فلا افعل فلما ولي الهادي ايقنت بالتلف فاستحضرني يوما فدخلت
اليه متحنطا متكفنا وهو على كرسي والسيف والنطع بين يديه فسلمت
فقال لا سلم الله عليك اتذكر يوم بعثت اليك في امر الحراني وضربه فلم
تجبني وفي فلان وفلان ندماءه وعددهم لم تلتفت الى قولي قلت نعم افتاذن في ذكر
الحجة قال نعم قلت نشدتك الله ايسرك انك وليتني ما ولاني المهدي وامرتني
بامر فبعث الي بعض بنيك بما يخالف امرك فاتبعت امره وخالفت امرك
قال لا قلت فكذلك انا لك وكذا كنت لابيك ثم فاستدناني فقبلت يده
ثم امر لي بالخلع وقال وليتك ما كنت تتولاه فامض راشدا فصرت الى
منزلي مفكرا في امري وامره وقلت حدث يشرب والقوم الذين عصيته
في امرهم ندماوه ووزراوه وكتابه فكاني بهم حين يغلب عليه الشراب قد
ازالوه عن رايه قال فاني لجالس وعندي بنية لي والكانون بين يدي
ورقاق اشطره بكامخ واسخنه واطعم الصبية واكل واذا بوقع الحوافر
فظننت ان الدنيا قد زلزلت لوقعها ولكثرة الضوضا فقلت هذا ما كنت
اخافه واذا الباب قد فتح واذا الخدم قد دخلوا واذا الهادي في
وسطهم على دابته فلما رايته وثبت فقبلت يده ورجله وحافر دابته فقال
يا ابا عبد الله اني فكرت في امرك فقلت يسبق الى وهمك انني اذا شربت
وحولي اعداوك ازالوا حسن رايي فيك فيقلقك ذلك فصرت الى منزلك
لاونسك واعلمك ان ما كان لك عندي من الحقد قد زال فهات واطعمني
مما كنت تاكل لتعلم اني قد تحرمت بطعامك فيزول خوفك فادنيت اليه
من ذلك الرقاق والكامخ فاكل ثم قال هاتوا الزلة التي ازللتها لعبد الله

من مجلسي فادخلت الى اربع مايه بغل موقره دراهم وعبرها فقال هذه
لك فاستعن بها على امرك واحفظ هذه البغال عندك لعلي احتاج اليها لبعض
اسفاري ثم انصرف قيل وكان يعقوب بن داود يقول ما العزني ولا
لحمي عندي ما لعلي بن عيسى بن ماهان فانه دخل الى الحبس وقال امرني امير
المومنين الهادي ان اضربك مايه سوط فاقبل يضع السوط على يدي
ومنكبي يمسني به مسًا الى ان عد مايه سوط ثم خرج فقال له الهادي ما صنعت
به قال صنعت الذي امرتني به وقد مات الرجل فقال الهادي انا لله
وانا اليه راجعون فضحتني والله عند الناس يقولون قتل يعقوب بن داود
حزنه فلما راى علي شدة جزعه قال هو والله حي يا امير المومنين قال الحمد لله
على ذلك وقيل كان ابرهيم بن مسلم بن قتيبه من الهادي بمنزله عظيمه
فمات له ولد فاتاه الهادي يعزيه فقال له يا ابرهيم سرك وهو عدو وفتنه
وحزنك وهو صلاه ورحمه فقال يا امير المومنين ما بقي مني جزء فيه حزن
الا وقد امتلا عزا فلما مات ابرهيم صارت منزلته لسعيد بن مسلم قال
كان علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي
يلقب الجزري قد تزوج رقيه بنت عمرو العثمانيه وكانت قبله تحت المهدي
فبلغ ذلك الهادي فارسل اليه وحمله اليه وقال له اعيال النسا الا
امراه امير المومنين قال ما حرم الله على خلقه الا نسا جدي صلعم فاما غيرهن
فلا ولا كرامه فشجه بمخصره كانت في يده وجلده خمسمايه سوط واراده
ان يطلقها فلم يفعل وكان قد غشي عليه من الضرب وكان في يده خاتم
فصاح نفيس فاهوى بعض الخدم على الخاتم لياخذه فقبض على يده فدقها واتى
الهادي فاراه يده فغضب وقال تفعل هذا بخادمي مع استخفافك بابي

وقولك لي ما قلت قال سله واستحلفه ان يصدقك ففعل فاخبره الخادم
فصدقه فقال احسن والله اشهد انه ابن عمي ولو لم يفعل ذلك لانتفيت منه
وامر باطلاقه قيل وكان المهدي قد قال للهادي يوما وقد قدم
اليه زنديق فقتله وامر بصلبه يا بني اذا صار الامر اليك فتجرد لهذه العصابه به
يعني اصحاب ماني فانها تدعو الناس الى ظاهر حسن كاجتناب الفواحش فرقه
والزهد في الدنيا والعمل للاخره ثم تخرجها من هذا الى تحريم اللحوم ومس
الما الطهور وترك قتل الهوام تحرجًا ثم تخرجها الى عبادة اثنين احدهما النور
والاخر الظلمه ثم تبيح بعد هذا نكاح الاخوات والبنات والاغتسال بالبول
وسرقه الاطفال من الطرق لينقذهم من ضلال الظلمه الى هدايه النور فارفع
فيها الخشب وجرد السيف فيها وتقرب بامرها الى الله تعالى فاني رايت
جدك العباس رضي الله عنه في المنام قلدني سيفين لقتل اصحاب الاثنين
فلما ولي الهادي قال لاقتلن هذه الفرقه وامر ان يهيا له الف جذع
فمات بعد هذا القول بشهرين قيل وكان عيسى بن داب من اكثر اهل الحجاز
ادبًا واعذبهم الفاظًا وكان قد حظي عند الهادي حظوه لم تكن لاحد عنده
وكان يدعو له بما يتكي عليه في مجلسه وما كان يفعل ذلك بغيره وكان
يقول له ما استطلت بك يوما ولا ليلا ولا غبت عن عيني الا تمنيت ان
لا ارى غيرك فامر له بثلاثين الف دينار في دفعه واحده فلما اصبح ابن
داب ارسل قهرمانه الى الحاجب في قبضها فقال الحاجب هذا ليس الي فانطلق
الى صاحب التوقيع والى الديوان فعاد الى ابن داب واخبره فقال اتركها
فبينا الهادي في مستشرف له ببغداد اذ راى ابن داب وليس معه الا غلام واحد
فقال للحراني الا ترى ابن داب ما غير حاله وقد وصلناه ليرى اثرنا عليه فقال

ان امرتني عرضت له بالحال فقال لا هو اعلم بحاله فدخل ابن داب واخذ في
حديثه فعرض له الهادي بشيء وقال ارى ثوبك غسيلا وهذا شتاء تحتاج فيه
الى الجديد فقال باعي قصير فقال وكيف وقد صرفنا اليك ما فيه صلاح شانك
فقال ما وصل الي فدعا صاحب بيت مال الخاصة وقال عجل الساعة ثلاثين
الف دينار فاحضرت وحملت بين يديه والله اعلم ٥

ذكر خلافة الرشيد بن المهدي بن المنصور

وفي هذه السنة بويع للرشيد هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي وكان عمره
حين ولي اثنين وعشرين سنة وامه الخيزران ام ولد يمانية جرشية وكان
مولده بالري في اخر ذي الحجة سنة خمس واربعين ومائة وقيل ولد مستهل
محرم سنة تسع واربعين وكان مولد الفضل بن يحيى البرمكي قبله بسبعة
ايام وارضعت ام يحيى الرشيد وارضعت الخيزران يحيى بلبان الرشيد ولما الفضل بن ع
مات الهادي كان يحيى بن خالد البرمكي محبوسا في قول بعضهم وكان الهادي
عازما على قتله فجاء هرثمة بن اعين الى الرشيد فاخرجه واجلسه للخلافة
فارسل الرشيد الى يحيى فاخرجه من الحبس فاستوزره وامر بانشاء الكتب
الى الاطراف بجلوسه للخلافة وموت الهادي وقيل لما مات الهادي جاء
يحيى بن خالد الى الرشيد وهو نائم في فراشه فقال له قم يا امير المؤمنين
فقال له كم تروعني اعجابا منك بخلافتي فكيف يكون حالي مع الهادي ان
بلغه هذا فاعلمه بموته واعطاه خاتمه فبينما هو يكلمه اذ اتاه رسول اخر يبشره
بمولود فسماه عبد الله وهو المامون ولبس ثيابه وخرج فصلى على الهادي بعيساباذ
وقتل ابا عصمة وسار الى بغداد وكان سبب قتل ابي عصمة ان الرشيد كان سائرا

هو وجعفر بن الهادي فبلغا قنطرة من قناطر عيساباذ فقال له ابو عصمة
مكانك حتى يجوز ولي العهد فقال الرشيد السمع والطاعة للامير فوقف
حتى جاز جعفر فكان هذا سببه ولما وصل الرشيد الى بغداد وبلغ الجسر
دعا الغواصين وقال كان المهدي قد وهب لي خاتما شراؤه مائة الف دينار
يسمى الجبل فاتاني رسول الهادي يطلب الخاتم وانا ها هنا فالقيته في الماء
فغاصوا عليه واخرجوه فسر به ولما مات الهادي هجم خزيمة بن خازم تلك الليلة
على جعفر بن الهادي فاخذه من فراشه وقال له لتخلعنها او لاضربن عنقك
فاجاب الى الخلع وركب من الغد خزيمة واظهر جعفرا للناس فاشهدهم بالخلع
واحل الناس من بيعتهم فحظي بها خزيمة ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها ولد الامين واسمه محمد في شوال فكان المامون اكبر منه وفيها استوزر
الرشيد يحيى بن خالد وقال له قد قلدتك امر الرعية فاحكم فيهم بما ترى واعزل
من رايت واستعمل من رايت ودفع اليه خاتمه فقال ابراهيم الموصلي
في ذلك هـ

الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هارون اشرق نورها
بيمن امين الله هارون ذي الندى فهارون واليها ويحيى وزيرها

وكان يحيى يصدر عن راي الخيزران ام الرشيد وفيها توفي يزيد بن حاتم المهلبي
والي افريقية واستخلف عليها ابنه داود واستنقض جبال باجة وخرج فيه
الاباضية فسير اليهم داود جيشا فظفر بهم الاباضية وهزموه فجهز اليهم جيشا
اخر فهزمت الاباضية فتبعهم الجيش فقتلوا منهم فاكثروا وبقي داود اميرا الى
ان استعمل الرشيد عمه روح بن حاتم المهلبي اميرا على افريقية وكانت امارة

داود تسعة اشهر وفيها عزل الرشيد عمر بن عبد العزيز العمري عن المدينة على ساكنها السلام واستعمل عليها اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها ظهر من كان مستخفيًا منهم لحاطبا العلوي وهو ابرهيم بن اسمعيل بن علي بن الحسين بن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن ونفى نفر من الزنادقة لم يظهروا منهم يونس بن فروه ويزيد بن الفيض وفيها عزل الرشيد الثغور كلها عن الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزًا واحدًا وسميت العواصم وامر بعمارة طرسوس على يدي فرج الخادم التركي ونزلها الناس وحج بالناس الرشيد وقسم بالحرمين عطا كثيرًا وقيل انه غزا ايضا بنفسه وغزا الصايفة سليمان بن عبد الله البكاي وكان على مكة والطايف عبد الله بن قثم وعلى الكوفة موسى بن عيسى وعلى البصرة والبحرين واليمامة وعمان والاهواز وفارس محمد بن سليمان بن علي وكان على خراسان الفضل بن سليمان الطوسي وعلى الموصل عبد الله المالك وفيها اوقع عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس ببربر نفزة فاذلهم وقتل فيهم وفيها امر عبد الرحمن ببنا جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة واخرج عليه مائة الف دينار

(حاشية: من الزنادقة)

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة

ذكر وفاة عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس

وفيها مات عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس في ربيع الآخر وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وهو الصحيح وكان مولده بارض دمشق وقيل بالعليا من ناحية تدمر سنة ثلاث عشرة ومائة وكان موته بقرطبة وصلى عليه ابنه عبد الله وكان قد عهد الى ابنه هشام وكان هشام بمدينة ماردة واليًا عليها وكان ابنه سليمان بن عبد الرحمن وهو الاكبر بطليطلة واليًا عليها فلم يحضرا موت ابيهما وحضره عبد الله المعروف بالبلنسي واخذ البيعة لاخيه

(حاشية: ابن مروان)

هشام وكتب اليه بنعي ابيه وبالامارة فسار الى قرطبة وكانت دولة عبد الرحمن ثلاثًا وثلاثين سنة واشهرًا وكان يكنى ابا المطرف وقيل ابا سليمان وقيل ابا زيد وكان له من الولد احد عشر ذكرًا وتسع بنات وكانت امه بربرية من سبي افريقية وكان اصهب خفيف العارضين طويل القامة نحيف الجسم اعور له ضفيرتان وكان فصيحًا لسنًا شاعرًا حليمًا عالمًا حازمًا سريع النهضة في طلب الخارجين عليه لا يخلد الى راحة شديد الحذر سخيًا جوادًا يكثر لبس البياض وكان يقاس بالمنصور في حزمه وشدته وضبط المملكة وبنى الرصافة بقرطبة تشبهًا بجده هشام حيث بنى الرصافة بالشام ولما سكنها راى فيها نخلة منفردة فقال

(حاشية: ولا يسكن الى دعة ولا يكل الامور الى غيره ولا ينفرد في الامور برايه شجاعًا مقدامًا بعيد الغور)

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة … تناءت بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهي في التغرب والنوى … وطول اكتئابي عن بني وعن اهلي
نشأت بارض انت فيها غريبة … فمثلك في الاقصاء والمنتأى مثلي
سقتك غوادي المزن من صوبها الذي … يسح ويستمري السماكين بالوبل

(حاشية: التغرب خ) (حاشية: [illegible])

وقصده بنو امية من المشرق فمن المشهورين عبد الملك بن عمر بن مروان وهو قعدد بني امية وهو الذي كان سبب قطع الدعوة العباسية بالاندلس على ما تقدم وكان معه احد عشر ولدا له

ذكر امارة ابنه هشام

كان عبد الرحمن قد عهد الى ابنه هشام ولم يكن اكبر ولده فان سليمان كان اكبر منه وانما كان يتوسم فيه الشهامة والاضطلاع بهذا الامر فلهذا عهد اليه ولما توفي ابوه كان هو بماردة متوليا لها وناظرا في امرها وكان اخوه سليمان وهو اكبر منه بمدينة طليطلة وكان يروم الامر لنفسه ويحسد اخاه هشامًا على تقديم والده له عليه ونضمر له الغش والعصيان وكان اخوه عبد الله المعروف

بالبلنسي حاضرًا بقرطبه عند والده فلما توفي جدد عبد الله البيعه لاخيه
هشام بعد ان صلى على والده وكتب الى اخيه هشام يعرفه موت والده والبيعه له
فسار من ساعته الى قرطبه فدخلها في سته ايام واستولى على الملك وخرج عبد الله
الى داره مظهرًا للطاعه وفي نفسه غير هذا وسنذكر ما كان منه ان شا الله تعالى

ذكر الصحصح الخارجي

وفيها خرج الصحصح الخارجي بالجزيره وكان عليها ابو هريره فوجه عسكرًا
الى الصحصح فلقوه فهزمهم وسار الصحصح الى الموصل فلقيه عسكرها بباجرمي
فقتل منهم كثيرًا ورجع الى الجزيره فغلب على ديار ربيعه فسير الرشيد اليه
جيشًا فلقوه بدورين فقتلوه وعزل الرشيد اباهريره عن الجزيره ٥

ذكر قتل روح بن صالح

وفيها استعمل الرشيد على صدقات بني تغلب روح بن صالح الهمداني وهو
من قواد الموصل فجرى بينه وبين تغلب خلاف فجمع جمعًا وقصدهم فبلغهم الخبر
فاجتمعوا وساروا الى روح فبيتوه فقتل هو وجماعه من اصحابه فسمع حاتم بن صالح
وهو بالسكير فجمع جمعًا كثيرًا وسار الى تغلب فبيتهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا واسر مثلهم
وفيها عزل الرشيد عبد الملك بن صالح الهاشمي عن الموصل واستعمل عليها اسحق بن محمد

ذكر استعمال روح بن حاتم على افريقيه

وفيها استعمل الرشيد على افريقيه روح بن حاتم بن قبيصه بن المهلب بن ابي
صفره لما بلغه وفاة اخيه يزيد بن حاتم بها على ما ذكرناه فقدمها في رجب
وكان داود بن يزيد بن اخيه على افريقيه فلما وصل عمه روح سار داود الى
الرشيد فاستعمله قال روح كنت عاملا على فلسطين فاحضرني الرشيد فوصلت
وقد بلغه موت اخي يزيد فقال احسن الله عزاك في اخيك وقد وليتك مكانه
لتحفظ صنايعه ومواليه فسار اليها ولم تزل البلاد معه ساكنه من فتنه لان
اخاه يزيد كان قد اكثر القتل في الخوارج بافريقيه فذلوا ثم توفي روح بالقيروان
ودفن الى جانب قبر اخيه يزيد وكانت وفاته في رمضان سنه اربع وسبعين
ومايه ولما استعمل المنصور على افريقيه يزيد بن حاتم استعمل اخاه روحًا على
السند فقيل له يا امير المومنين لقد باعدت ما بين قبريهما فتوفي يزيد بالقيروان
ثم وليها روح فتوفي بها ودفن الى جانب اخيه يزيد وكان روح اشهر بالمشرق
من يزيد ويزيد اشهر بالمغرب من روح لطول مده ولايته وكثره حروبه
فيها والخارجين عليه

ذكر عده حوادث

فيها قدم ابو الفضل العباس بن سليمان الطوسي من خراسان واستعمل
الرشيد عليها جعفر بن محمد بن الاشعث فلما قدم خراسان سير ابنه العباس
الى كابل فقاتل اهلها حتى فتحها ثم افتتح سابهار وغنم ما كان بها وفيها قتل
الرشيد اباهرين محمد بن فروخ وكان على الجزيره فوجه اليه الرشيد ابا
حنيفه حرب بن قيس فاحضره الى بغداد وقتله وفيها امر الرشيد باخراج
الطالبيين من بغداد الى مدينه النبي صلعم خلا العباس بن الحسن بن عبيد
الله بن العباس وفيها خرج الفضل بن سعيد الحروري فقتله ابو خالد
المروروذي وحج بالناس هذه السنه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس

ثم دخلت سنه اثنين وسبعين ومايه

ذكر خروج سليمان وعبد الله ابني عبد الرحمن على اخيهما هشام
في هذه السنه وقيل سنه ثلاث وسبعين ومايه وهو الصحيح خرج سليمان
وعبد الله ابنا عبد الرحمن بن معويه بن هشام امير الاندلس عن طاعه اخيهما
هشام بالاندلس وكان هشام قد ملك بعد ابيه كما ذكرنا فلما استقر له الملك كان معه

اخوه عبد الله المعروف بالبلنسي وكان هشام بوشقه وبيره ونقل به فلم يرض عبد
الله الا بالمشاركه في امره ثم انه خاف من اخيه هشام فمضى هاربا الى اخيه سليمان وهو
بطليطله فلما خرج من قرطبه ارسل هشام جمعا في اثره ليردوه فلم يلحقوه فجمع هشام
عساكره وسار الى طليطله فحصر اخويه بها وكان سليمان قد جمع واحتشد خلقا كثيرا
فلما حصرها هشام سار سليمان من طليطله وترك ابنه واخاه عبد الله يحفظان
البلد وسار هو الى قرطبه ليملكها فعلم هشام الحال فلم يتحرك ولا مار عن طليطله
بل اقام يحصرها وسار سليمان فوصل الى شقنده فدخلها وخرج اليه اهل قرطبه
مقاتلين ودافعين عن انفسهم ان هشاما سير في اثره ابنه عبد الملك في قطعه عن الانفس
من الجيش فلما قاربه مضى سليمان هاربا فقصد مدينه مارده فخرج اليه الوالي
بها لهشام فحاربه فانهزم سليمان وبقي هشام على طليطله شهرين واياما محاصرا
لها ثم عاد عنها وقد قطع اشجارها وسار الى قرطبه فاتاه اخوه عبد الله بغير
امان فاكرمه واحسن اليه فلما دخلت سنه اربع وسبعين سير هشام ابنه
معويه في جيش كثيف الى تدمير وبها سليمان فحاربوه وخربوا اعمال تدمير ودوخوا
اهلها ومن بها وبلغوا البحر فخرج سليمان من تدمير هاربا فلجا الى البربر بناحيه
بلنسيه فاعتصم بتلك الناحيه الوعره المسلك فعاد معاويه الى قرطبه ثم
ان الحال استقر بين هشام وسليمان ان ياخذ سليمان اهله واولاده وامواله
ويفارق الاندلس واعطاه هشام ستين الف دينار مصالحه عن تركه ابيه عبد
الرحمن فسار الى بلد البربر فاقام بها ٥

ذكر خروج جماعه على هشام ايضا

وفيها خرج بالاندلس ايضا سعيد بن الحسين بن يحيى الانصاري بشاغنت
من اقليم طرطوشه في شرق الاندلس وكان قد التجا اليها حين قتل ابوه كما
تقدم ودعا الى اليمانيه وتعصب لهم فاجتمع له خلق كثير وملك مدينه طرطوشه
واخرج عاملها يوسف القيسي فعارضه موسى بن فرتون وقام بدعوه هشام
ووافقته مضر وخرج ايضا مطروح بن سليمان بن يقظان بمدينه برشلونه
وخرج معه جمع كثير فملك سرقسطه ومدينه وشقه وتغلب على تلك الناحيه
وقوي امره وكان هشام مشغولا بمحاربه اخويه سليمان وعبد الله ٥

فاقتتلا فانهزم سعيد وقتل وسار موسى الى سرقسطه فلما خرج عليه مولى للحسين بن يحيى اسمه جحدر في جمع كثير فقاتله فقتل موسى

ذكر عده حوادث

وفيها عزل الرشيد اسحق بن محمد عن الموصل واستعمل سعيد بن سلم الباهلي
وعزل الرشيد يزيد بن مزيد عن ارمينيه واستعمل عليها اخاه عبيد الله بن
المهدي وفيها غزا الصائفه اسحق بن سليمان بن علي وفيها وضع الرشيد عن
اهل السواد العشر الذي كان يوخذ منهم بعد النصف وحج بالناس يعقوب
بن المنصور وفيها مات الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو
اخو عبد الملك وتوفي سليمان بن بلال مولى ابن ابي عتيق وتوفي ابو يزيد
رياح بن يزيد اللخمي الزاهد بمدينه القيروان وكان مجاب الدعوه

ثم دخلت سنه ثلاث وسبعين ومايه

فيها توفي محمد بن سليمان بن علي بالبصره فارسل الرشيد من قبض تركته وكانت عظيمه
من المال والمتاع والدواب فحملوا منه ما يصلح للخلافه وتركوا ما لا يصلح وكان من
جملته ما اخذوا ستين الف الف فلما قدموا بذلك عليه اطلق منه للندما والمغنين
شيا كثيرا ورفع الباقي الى خزانته وكان سبب اخذ الرشيد تركته ان اخاه جعفر
بن سليمان كان يسعى به الى الرشيد حسدا له ويقول انه لا مال له ولا ضيعه الا وقد
اخذ اكثر من ثمنها ليتقوى به على ما يحدث به نفسه يعني الخلافه وان امواله حل
طلق لامير المومنين وكان الرشيد يامر بالاحتفاظ بكتبه فلما توفي محمد بن سليمان

اخرجت كتب جعفر اخيه واحتج عليه بها ولم يكن له اخ لابيه وامه غير جعفر
فاقربها فلم يهل امضت ابو الله وفيها ماتت الخيزران ام الرشيد فحمل الرشيد جنازتها
ودفنت في مقابر قريش ولما فرغ من دفنها اعطى الخاتم الفضل بن الربيع واخذه من
جعفر بن يحيى بن خالد وفيها استقدم الرشيد جعفر بن محمد بن الاشعث من خراسان
واستعمل ابنه العباس بن جعفر وحج بالناس الرشيد احرم من بغداد وفيها مات — علها م
مزناط ملك جليقيه من بلاد الاندلس وولي بعده برمند بن بلوبره القس ثم تبرا — نوميذ
من الملك وترهب وجعل ابن اخيه في الملك بعده وكان ملك ابن اخيه سنه خمس وسبعين
ومايه وفيها توفي سلام بن مطيع بتشديد اللام وجويرية بن اسما بن عبيد البصري — ابن معيط
ومروان بن معويه بن الحارث بن اسما الفزاري ابو عبد الله وكان موته بمكه فجاه والله اعلم

ثم دخلت سنه اربع وسبعين ومايه

فيها استعمل الرشيد اسحاق بن سليمن بن علي على السند ومكران وفيها استقضى
الرشيد يوسف بن ابي يوسف وابوه حي وفيها هلك روح بن حاتم وسار الرشيد الى الجودي
ونزل بقردى وبازبدى من اعمال جزيرة ابن عمر وابتنى بها قصرا وغزا الصايفه عبد
الملك بن صالح وحج بالناس الرشيد فقسم في الناس مالا كثيرا وفيها عزل علي بن مسهر
عن قضا الموصل وولي القضا بها اسمعيل بن زياد الدولابي ٥

ثم دخلت سنه خمس وسبعين ومايه

في هذه السنه عقد الرشيد لابنه محمد بن زبيده بولايه العهد ولقبه الامين واخذ
له البيعه وعمره خمس سنين وكان سبب البيعه ان خاله عيسى بن جعفر بن
المنصور جا الى الفضل بن يحيى بن خالد فساله في ذلك وقال له انه ولدك وخلافته
لك فوعده بذلك وسعى فيها حتى بايع له الناس بولايه العهد وفيها عزل الرشيد
عن خراسان العباس بن جعفر وولاها خاله الغطريف بن عطا وغزا الصايفه

عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ اقريطيه وقيل غزاها عبد الملك نفسه
فاصابهم برد شديد سقط منه كثير من ايدي الجند وارجلهم وفيها صار يحيى بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام الى الديلم فتحرك هناك وحج بالناس

ذكر ظفر هشام باخويه ومطروح

وفيها فرغ هشام بن عبد الرحمن صاحب الاندلس من اخويه سليمان وعبد
الله واجلاهما عن الاندلس فلما خلا سره منهما اسدب لمطروح بن سليمان بن يقظان
سير اليه جيشا كثيفا وجعل عليهم ابا عثمان عبيد الله بن عثمان فساروا الى مطروح
وهو بسرقسطه فحصروه بها فلم يظفروا به فرجع ابو عثمان عنه ونزل بحصن
طرسونه بالقرب من سرقسطه وبث سراياه على اهل سرقسطه يغيرون
ويمنعون عنهم الميره ثم ان مطروحا خرج في بعض الايام اخر النهار يتصيد
فارسل البازي على طاير فاقتنصه فنزل مطروح ليذبحه بيده ومعه
صاحبان له قد انفرد بهما عن اصحابه فقتلاه واخذا راسه واتيا به ابا
عثمان فسار الى سرقسطه فكاتبه اهلها بالطاعه فقبل منهم وسار اليها
فنزلها وارسل راس مطروح الى هشام والله اعلم ٥

ذكر غزاه هشام بالاندلس

ثم ان ابا عثمان لما فرغ من مطروح اخذ الجيش وسار بهم الى بلاد الفرنج فقصد
البه والقلاع فلقيه العدو فظفر بهم وقتل منهم خلقا كثيرا وفتح الله عليه وفيها
سير هشام ايضا يوسف بن بخت في جيش الى جليقيه فلقي ملكهم وهو برمند الكبير
فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت الجلالقه وقتل منهم عالم كثير وفيها انقاد اهل
طليطله الى طاعه الامير هشام فامنهم وفيها سجن هشام ايضا ابنه عبد الملك
لشي بلغه عنه فبقي مسجونا حياه ابيه وبعض ولايه اخيه فتوفي محبوسا سنه

ثمان وسبعين ومايه والله اعلم ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها خرج بخراسان حصين الخارجي وهو من موالي قيس بن ثعلبة من اهل اوق
وكان على سجستان عثمان بن عماره فارسل جيشا فلقيهم حصين فهزمهم ثم اتى خراسان
وقصد باذغيس وبوشنج وهراه وكتب الرشيد الى الغطريف في طلبه فسير اليه
الغطريف داود بن يزيد في اثني عشر الفا ولقيهم حصين في ستمايه فهزمهم وقتل
منهم خلقا كثيرا ثم سار في خراسان الى ان قتل سنه سبع وسبعين ومايه وفيها
مات الليث بن سعد الفقيه بمصر ومحمد بن اسحق بن ابرهيم ابو العنبس الشاعر
وفيها توفي المسيب بن زهير الضبي وقيل سنه ست وسبعين وكان على شرط بن عمر ابو مسلم
المنصور والمهدي وولاه المهدي خراسان وفيها ولد ادريس بن ادريس بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ٥ عن ابن انه

ثم دخلت سنه ست وسبعين ومايه

ذكر ظهور يحيى بن عبد الله بالديلم

بن الحسن وفي هذه السنه ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالديلم واشتدت بن علي
شوكته وكثرت جموعه واتاه الناس من الامصار فاغتم الرشيد لذلك فندب
اليه الفضل بن يحيى في خمسين الفا وولاه جرجان وطبرستان والري وغيرها
وحمل معه الاموال فكاتب يحيى بن عبد الله ولطف به وحذره واشار عليه وبسط
امله ونزل الفضل بالطالقان بمكان يقال له اشب ووالى كتبه الى يحيى وكاتب
صاحب الديلم وبذل له الف الف درهم على ان يسهل له خروج يحيى بن عبد الله مائة
فاجاب يحيى الى الصلح على ان يكتب له الرشيد امانا بخطه يشهد عليه فيه القضاة
والفقها وجلة بني هاشم ومشايخهم منهم عبد الصمد بن علي فاجابه الرشيد الى

ذلك وسر به وعظمت منزلة الفضل عنده وسير الامان مع هدايا وتحف فقدم
يحيى مع الفضل بغداد فلقيه الرشيد بكل ما احب وامر له بمال كثير ثم ان الرشيد
حبسه ثم انه في الحبس وكان الرشيد قد عرض كتاب امان يحيى على محمد بن الحسن
الفقيه وعلى ابي البختري القاضي فقال محمد الامان صحيح فحاجه الرشيد فقال
محمد وما يصنع بالامان لو كان محاربا ثم ولي كان امنا وقال ابو البختري هذا
امان منتقض من وجه كذا فمزقه الرشيد ٥

ذكر ولاية عمر بن مهران مصر

وفيها عزل الرشيد موسى بن عيسى عن مصر ورد امرها الى جعفر بن يحيى بن
خالد فاستعمل عليها جعفر عمر بن مهران وكان سبب عزله ان الرشيد بلغه ان
موسى عازم على الخلع فقال والله لا اعزله الا باخس من على بابي فامر جعفرا
فاحضر عمر بن مهران وكان احول مشوه الخلق وكان لباسه خسيسا وكان
يردف غلامه خلفه فلما قال له الرشيد لتسير الى مصر اميرا قال اتولاها على
شرايط احدها ان يكون اذني الي نفسي اذا اصلحت البلاد انصرفت فاجابه الى
ذلك فسار فلما وصل اليها اتى دار موسى فجلس في اخريات الناس فلما تفرقوا قال
الك حاجه قال نعم ثم دفع اليه الكتب فلما قراها قال هل يقدم ابو حفص ابقاه الله
قال انا ابو حفص قال موسى لعن الله فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر
ثم سلم له العمل فتقدم عمر الى كاتبه ان لا يقبل هديه الا ما يدخل في الكيس وبعث الناس
بهداياهم فلم يقبل دابه ولا جاريه ولم يقبل الا المال والثياب فاخذها وكتب اسماء
اصحابها الى تركها وكان اهل مصر قد اعتادوا المطل بالخراج وكسره فبدا عمر الذهب
برجل منهم فطالبه بالخراج فلواه فاقسم ان لا يؤديه الا بمدينة السلام فبذل
الخراج فلم يقبله منه وحمله الى بغداد فادى الخراج بها فلم يمطله احد فاخذ

النجم الاول والنجم الثاني فلما كان النجم الثالث وتعت المطاوله والمطل وشكوا
الضيق فاحضر تلك الهدايا وحبسها لاربابها وامرهم بتعجيل الباقي فاسرعوا
في ذلك فاستوفى خراج مصر عن اخره ولم يتعلل ذلك على عين ثم انصرف الى بغداد

ذكر الفتنه بدمشق

وفي هذه السنه هاجت الفتنه بدمشق بين المضريه واليمانيه وكان راس
المضريه ابو الهيدام واسمه عامر بن عماره بن خريم الناعم بن عمرو بن الحارث
بن خارجه بن سنان بن ابي حارثه بن مره بن نشبه بن غيظ بن مره بن عوف
بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان المري احد فرسان العرب
المشهورين وكان سبب الفتنه ان عاملا للرشيد بسجستان قتل اخا لابي الهيدام
فخرج ابو الهيدام بالشام وجمع جمعا عظيما وقال يرثي اخاه

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فان بها ما يدرك الطالب الوترا
ولسنا كمن ينعى اخاه بعبره يعصرها من ماء مقلته عصرا
وانا اناس ما تفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهرا
ولكنني اشفي الفواد بغارة الهب في قطري كتائبها جمرا

وقيل ان هذه الابيات لغيره والصحيح انها له ثم ان الرشيد احتال عليه باخ له كتب
اليه فارغبه ثم شد عليه فكتفه واتى به الرشيد فمن عليه واطلقه وقيل كان اول
ما هاجت الفتنه في الشام ان رجلا من بلقين خرج بطعام له يطحنه في الرحا بالبلقا
فمر بحايط رجل من لخم او جذام وفيه بطيخ وقثا فتناول منه فشتمه صاحبه وتضاربا
وسار القيني فجمع صاحب البطيخ قوما من اهل اليمن ليضربوه اذا عاد فلما عاد ضربوه
واعانه قوم اخرون فقتل رجل من اليمانيه فطلبوا بدمه فاجتمعوا لذلك وكان على
دمشق حينيذ عبد الصمد بن علي فلما خاف الناس ان يتفاقم ذلك اجتمع اهل الفضل

بني ؟ والروسا ليصلحوا بينهم فاتوا القين فكلموهم فاجابوهم الى ما طلبوا فاتوا اليمانيه فكلموهم
فقالوا انصرفوا عنا حتى ننظر ثم ساروا فبيتوا القين فقتلوا منهم ستمايه وقيل ثلاث
مايه فاستنجدت القين قضاعه وسليحا فلم ينجدوهم فاستنجدت قيسا فاجابوهم
وساروا معهم الى العواليك من ارض البلقا فقتلوا من اليمانيه ثمان مايه وكثر القتال
بينهم فالتقوا مرات وعزل عبد الصمد عن دمشق واستعمل عليها ابرهيم بن صالح بن علي
فدام ذلك الشر بينهم نحو سنتين والتقوا بالبثنيه فقتل من اليمانيه نحو ثمان مايه
ثم اصطلحوا بعد شر طويل ووفد ابرهيم بن صالح على الرشيد وكان ميله مع اليمانيه
فوقع في قيس عند الرشيد فاعتذر عنهم عبد الواحد بن بشر النصري من بني نصر وقبل عذرهم
ورجعوا واستخلف ابرهيم بن صالح على دمشق ابنه اسحق وكان ميله الى اليمانيه
فاخذ جماعه من قيس فحبسهم وضربهم وحلق لحاهم فنفر الناس ووثبت غسان برجل
من ولد قيس بن العبسي فقتلوه فجا اخوه الى ناس من الزواقيل بحوران فاستنجدهم
فانجدوه وقتل من اليمانيه نفرا ثم ثارت اليمانيه بكليب بن عمرو بن الجنيد بن عبد الرحمن المري
وعنده ضيف له فقتلوه فجات ام الغلام بثيابه الى ابي الهيدام فالقتها بين يديه
فقال انصرفي حتى ننظر فاني لا اخبط خبط العشوا حتى يانى الامير ويرفع اليه دمانا
فان نظر فيها والا فامير المومنين ينظر فيها ثم ارسل اسحق فاحضر ابا الهيدام فحضر فلم
ياذن له ثم ان ناسا من الزواقيل قتلوا رجلا من اليمانيه وقتلت اليمانيه رجلا من سليم
ونهبت اهل تلبسا وهم جيران محارب فجاءت محارب الى ابي الهيدام فركب معهم
فوعدهم ؟ الى اسحق في ذلك فوعدهم الجميل فرضي فلما انصرف ارسل اسحق الى اليمانيه يغريهم بابي
الهيدام فاجتمعوا واتوا ابا الهيدام من باب الجابيه فخرج اليهم في نفر يسير فهزمهم
واستولى على دمشق واخرج اهل السجون عامه ثم ان اليمانيه اجتمعت واستنجدت
كلبا وغيرهم فامدوهم وبلغ الخبر ابا الهيدام فارسل الى المضريه فاتته الامداد

وهو يقاتل اليمانية عند باب توما فانهزمت اليمانية ثم ان اليمانية اتت قرية
لقيس عند دمشق فارسل ابو الهيذام اليهم الزواقيل فقاتلوهم فانهزمت اليمانية ايضا
ثم لقيهم جمع اخر فانهزموا ايضا فاتاهم الصريخ ادركوا باب توما فاتوه فقاتلوا اليمانية
فانهزمت ايضا فهزموهم في يوم واحد اربع مرات ثم رجعوا الى ابي الهيذام ثم ارسل اسحق
الى ابي الهيذام يامره بالكف فيفعل وارسل الى اليمانية فلكففته عنكم فلونكم الرجل
فهو غار فاتوه من باب شرقي متسللين فاتى الصريخ ابا الهيذام فركب في فوارس من
اهله فقاتلهم فهزمهم ثم بلغه خبر جمع اخر لهم على باب توما فاتاهم فهزمهم ايضا ثم
جمعت اليمانية اهل الاردن والجولان وكلبا وغيرهم واتى الخبر ابا الهيذام
فارسل من ياتيه بخبرهم فلم يقف لهم على خبر في ذلك وجاء من جهة اخرى كان
اسا منها البنا فيها فلما استصفاها ولم ير شيئا فرق اصحابه فدخلوا المدينة ودخلها معهم
وخلف طليعة فلما راه اسحق قد دخل ارسل الى ذلك البنا فهدمه وامر اليمانية بالعبور
ففعلوا فجات الطليعة الى ابي الهيذام فاخبروه الخبر وهو عند باب الصغير
ودخلت اليمانية المدينة وحملوا على ابي الهيذام فلم يبرح وامر بعض اصحابه ان ياتي
اليمانية من ورائهم ففعلوا فلما راتهم اليمانية نادوا الكمين الكمين وانهزموا واخذ
منهم سلاحا وخيلا فلما كان من منتصف صفر جمع اسحق الجنود فعسكروا عند قصر الحجاج
واعلم ابو الهيذام اصحابه فجاته القيس وغيرهم واجتمعت اليمن الى اسحاق فالتقى
بعض العسكرين فاقتتلوا فانهزمت اليمانية وقتل منهم ونهب اصحاب ابي الهيذام بعض
داريا واحرقوا فيها ورجعوا واغار هولا وهولا فنهبوا واحرقوا واقتتلوا غير مرة
فانهزمت اليمانية ايضا فارسلت ابنة الضحاك بن رمل السكسكي وهي يمانية الى ابي
الهيذام تطلب منه الامان فاجابها وكتب لها ونهب القرى التي لليمانية بنواحي دمشق
واحرقها فلما رات اليمانية ذلك ارسل اليه ابن خارجة الحرشي وابن عزرة الخشني واتاه

حادثة

موسيه

الاوزاع والاوصاب ومقرا واهل كفرسوسية والحميريون وغيرهم يطلبون
الامان فامنهم فسكن الناس وامنوا وفرق ابو الهيذام اصحابه ولقي بشير بن
اهل دمشق يطمع فيه اسحق فبذل الاموال للجنود ليواقعوا ابا الهيذام فارسل العذافر
السكسكي في جمع الى ابي الهيذام فقاتلوهم فانهزم العذافر ودامت الحرب بين ابي
الهيذام وبين الجنود من الظهر الى المسا وحمل خيل ابي الهيذام على الجند فجالوا ثم
تراجعوا وانصرفوا فلم يخرج منهم اربع مائة ولم يقتل منهم احد وذلك نصف
صفر فلما كان الغد نقلوا الى المسا فلما كان اخر النهار تقدم اسحق في الجند فقاتلهم
عامة الليل وهم بالمدينة واستمد ابو الهيذام اصحابه واصبحوا من الغد فاقتتلوا
والجند في اثنى عشر الفا وجاتهم اليمانية وخرج ابو الهيذام من المدينة فقال
لاصحابه وهم ملتقون انزلوا فنزلوا وقاتلوهم على باب الجابية حتى ازالوهم عنه
ثم ان جمعا من اهل حمص اغاروا على قرية لابي الهيذام فارسل طائفة من اصحابه
اليهم فقاتلوهم فانهزم اهل حمص وقتل منهم بشر كثير واحرقوا قرى في الغوطة
لليمانية واحرقوا ديارا ثم بقوا نيفا وسبعين يوما لم يكن حرب فقدم السندي
مستهل ربيع الاخر في الجنود من عند الرشيد فاتته اليمانية تغريه بابي الهيذام
وارسل ابو الهيذام اليه يخبره انه على الطاعة فاقبل حتى دخل دمشق واسحق بدار
الحجاج فلما كان الغد ارسل السندي قائدا في ثلاثة الاف واخرج اليهم ابو الهيذام
الفا فلما راهم القائد رجع الى السندي وقال اعط هولا ما ارادوا فقد رايت
قوما الموت احب اليهم من الحيوة فصالح ابا الهيذام وامن اهل دمشق والناس
وسار ابو الهيذام الى حوران واقام السندي بدمشق ثلاثة ايام وقدم موسى
بن عيسى واليا عليها فلما دخلها اقام بها عشرين يوما واغتنم غرة ابي الهيذام
فارسل من ياتيه به فكبسوا داره فخرج هو وابنه خريم وعبد له فقاتلوهم وجانبهم

وانهزمت الجند وسمعت خيل ابي الهيذام بجانبه من كل ناحية فقصد بصرى
وقاتل جنود موسى بطرف اللجاة فقتل منهم وانهزموا ومضى ابو الهيذام فلما اصبح
اتاه خمسة فوارس يكلمونه فمضى مع اصحابه لما اراد وتركهم ومضى وذلك لعشر
بقين من رمضان سنة سبع وسبعين ومائة هذا ما اردنا ذكره على سبيل
الاختصار خريم بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وحارثة بالحاء المهملة والثاء
المثلثة ونشبة بضم النون وسكون الشين المعجمة وبعدها باء موحدة
وبغيض بالباء الموحدة وكسر الغين المعجمة وآخره ضاد معجمة ودبيث بالراء
والياء تحتها نقطتان وآخره ثاء مثلثة

وكان اول ما تفرق اتوه من عند اخيه يامره بالكف فتفرق ومضى معهم وامر اصحابه بالتفرق وكان آخر الفتنة ومات ابو الهيذام سنة اثنين وثمانين ومائة صح

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث صاحب الاندلس بلاد الفرنج فبلغ
البه والقلاع فغنم وسلم وفيها استعمل هشام ابنه الحكم على طليطلة وسيره اليها
فضبطها واقام بها وولد له بها ابنه عبد الرحمن بن الحكم وهو الذي ولي الاندلس
بعد ابيه وفيها استعمل الرشيد على الموصل الحكم بن سليمان وفيها خرج الفضل الخارجي
بنواحي نصيبين فاخذ من اهلها مالا وسار الى دارا وآمد وارزن فاخذ منهم
مالا وكذلك فعل بخلاط ثم رجع الى نصيبين واتى الموصل فخرج اليه عسكرها
فهزمهم على الزاب ثم عادوا لقتاله فقتل الفضل واصحابه وفيها مات الفرج بن
فضالة وصالح بن بشير المري القارئ وكان ضعيفا في الحديث وفيها توفي عبد
الملك بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ابو طاهر الانصاري وكان قاضيا
ببغداد وفيها توفي نعيم بن ميسرة النحوي الكوفي وابو الاحوص وابو عوانة واسمه
الوضاح مولى يزيد بن عطاء الليثي وكان مولده سنة [illegible] وسبعين

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

وفيها سير هشام صاحب الاندلس جيشا كثيفا واستعمل عليهم عبد الملك بن عبد من عبد الرحمن
الواحد بن مغيث فدخلوا بلاد العدو فبلغوا اربونه وجرندة فبدأ بجرندة اربونه خ
وكان بها حامية الفرنج فقتل رجالها وهدم اسوارها وابراجها واشرف على
فتحها فرحل عنها الى اربونه ففعل مثل ذلك واوغل في بلادهم ووطئ ارض سرطانيه
فاستباح حريمها وقتل مقاتلتها وجاس البلاد شهرا يخرب الحصون ويحرق شهورا خ
ويغنم وقد اجفل العدو من بين يديه هاربا واوغل في بلادهم ورجع سالما معه
من الغنائم ما لا يعلمه الا الله تعالى وهي من اشهر مغازي المسلمين بالاندلس

ذكر استعمال الفضل بن روح بن حاتم على افريقية

وفي هذه السنة وهي سنة سبع وسبعين استعمل الرشيد على افريقية الفضل ومائة صح
بن روح بن حاتم وكان الرشيد لما توفي روح استعمل بعده حبيب بن نصر المهلبي
فسار الفضل الى باب الرشيد وخطب ولاية افريقية فولاه فعاد اليها فقدم
في المحرم سنة سبع وسبعين ومائة فاستعمل على مدينة تونس ابن اخيه المغيرة
بن بشر بن روح وكان غرا فاستخف بالجند وكان الفضل ايضا قد اوحشهم واساء
السيرة معهم بسبب ميلهم الى نصر بن حبيب الوالي قبله فاجتمع من بتونس فيهم
وكتبوا الى الفضل يستعفون من ابن اخيه فلم يجبهم عن كتابهم فاجتمعوا على ترك
طاعته فقال لهم قائد من الخراسانية يقال له محمد بن الفارسي كل جماعة لا رئيس
لها فهي الى الهلاك اقرب فانظروا رجلا يدبر امركم قالوا صدقت فاتفقوا
على تقديم قائد منهم يقال له عبد الله بن الجارود يعرف بعبدويه الانباري بعبد الله الانباري خ
فقدموه عليهم وبايعوه على السمع والطاعة واخرجوا المغيرة عنهم وكتبوا الى
الفضل يقولون انا لم نخرج يدا عن طاعة ولكنه اساء السيرة فاخرجناه

نول علينا من نرضاه فاستعمل عليهم ابن عمه عبد الله بن يزيد بن حاتم
وسيره اليهم فلما كان على مرحلة من تونس ارسل اليه ابن الجارود جماعة ينظرون
في اي شي قدم ولا يحدثوا حدثا الا بامره فساروا اليه وقال بعضهم لبعض
ان الفضل يخدعكم بولاية هذا ليسكنكم باخراجكم اخاه فعدوا على عبد الله بن
يزيد فقتلوه واخذوا من معه من القواد اسارى فاضطرب جند عبد الله بن
الجارود ومن معه الى القيام والجد في ازالة الفضل فتولى ابن الفارسي الامر
وصار يكتب الى كل قايد بافريقيه ويتولى مكاتبته يقول له انا نظرنا في صنيع
الفضل في بلاد امير المومنين وسوء سيرته فلم يسعنا الا الخروج عليه لنخرجه
عنا ثم نظرنا فلم نجد احدا اولى بصحبة امير المومنين لبعد صوته وعطفه
على جندك منك فراينا ان نجعل نفوسنا دونك فان ظفرنا جعلناك اميرنا
وكتبنا الى امير المومنين نساله ولايتك وان كانت الاخرى لم يعلم احد
انا اردناك والسلام فافسد بهذا كافة الجند على الفضل وكثر الجمع عندهم
فسير اليهم الفضل عسكرا كثيرا فخرجوا اليه فقاتلوه فانهزم عسكره وعاد
الى القيروان منهزما وتبعهم اصحاب ابن الجارود فحاصروا القيروان يومهم
ذلك ثم فتح اهل القيروان الابواب ودخل ابن الجارود وعسكره في جمادى
الاخرة سنة ثمان وسبعين ومايه واخرج الفضل من القيروان ووكل به
ولمن معه من اهله من يوصلهم الى قابس فساروا يومهم ثم ردهم ابن الجارود
وقتل الفضل بن روح بن حاتم فلما قتل الفضل غضبت جماعة من الجند
على ما فعل ابن الجارود فسير اليهم عسكرا فانهزم عسكره وعاد اليه بعد
قتال شديد واستولى اولئك الجند على القيروان وكان ابن الجارود بمدينة
تونس فسار اليهم وقد تفرقوا بعد دخول القيروان فوصل اليهم ابن الجارود

فلقوه واقتتلوا فانهزمهم ابن الجارود وقتل جماعة من اعيانهم وانهزموا فلحقوا
بالاربس وقدموا عليهم العلا بن سعيد والي بلد الزاب وساروا الى القيروان

ذكر ولاية هرثمة بن اعين بلاد افريقية

اتفق وصول يحيى بن موسى من عند الرشيد لما قصد العلا ومن معه القيروان
وكان سبب وصوله ان الرشيد بلغه ما صنع ابن الجارود وافساده افريقيه
فوجه هرثمة بن اعين ومعه يحيى بن موسى لمحله عند اهل خراسان وامره
ان يتقدم هرثمة ويتلطف بابن الجارود ويستميله ليعاود الطاعة قبل وصول
يحيى هرثمة فقدم يحيى القيروان فجرى بينه وبين ابن الجارود كلام كثير
ودفع اليه كتاب الرشيد فقال انا على السمع والطاعة وقد قرب مني العلا
بن سعيد ومعه البربر فان تركت القيروان وثب البربر فملكوها فاكون قد
ضيعت بلاد امير المومنين ولكني اخرج الى العلا فان ظفر بي فشانكم والثغور
وان ظفرت به انتظرت قدوم هرثمة فاسلم البلاد اليه واسير الى امير المومنين
وكان قصده المغالطة فان ظفر بالعلا منع هرثمة عن البلاد فعلم يحيى ذلك
وخلا بابن الفارسي وعاتبه على ترك الطاعة واعتذر وحلف انه عليها وبذل
من نفسه المساعدة على ابن الجارود فسعى ابن الفارسي في افساد حاله واستمال
جماعة من اجناده فاجابوه وكثر جمعه وخرج الى قتال ابن الجارود فقال
ابن الجارود لرجل من اصحابه اسمه طالب اذا التقينا فاني سادعوا ابن
الفارسي لاعاتبه فاقصده انت وهو غافل فاقتله فاجابه الى ذلك فتوافق
العسكران ودعا ابن الجارود محمد بن الفارسي فكلمه وحمل طالب عليه وهو غافل
فقتله وانهزم اصحابه وتوجه يحيى بن موسى الى هرثمة بطرابلس واما العلا
ابن سعيد فانه لما علم الناس بقرب هرثمة منهم كثر جمعه واقبلوا اليه من كل

ناحيه وسار الى ابن الجارود نعلم ابن الجارود انه لا قوة له به فكتب الى يحيى
بن موسى يستدعيه ليسلم اليه القيروان فسار اليه في جند طرابلس في
المحرم سنه تسع وسبعين ومايه فلما وصل قابسا تلقاه عامه الجند وخرج ابن
الجارود من القيروان مستهل صفر وكانت ولايته سبعه اشهر واقبل العلا بن
سعيد ويحيى بن موسى يستبقان الى القيروان كل منهما يريد ان يكون الذكر
له فسبقه العلا ودخلها وقتل جماعه من اصحاب ابن الجارود وسار الى هرثمه
وسار ابن الجارود ايضا الى هرثمه فسيره هرثمه الى الرشيد وكتب اليه يعلمه
ان العلا كان سبب خروجه فكتب الرشيد يامره بارسال العلا اليه فسيره
فلما وصل لقيته صله كثيره من الرشيد وخلع ثم لم يلبث بمصر الا قليلا حتى توفي عليه صح
واما ابن الجارود فانه اعتقل ببغداد وسار هرثمه الى القيروان فقدمها في
ربيع الاول سنه تسع وسبعين ومايه فامن الناس وسكنهم وبنى القصر
الكبير بالمنستير سنه ثمانين ومايه وبنى سور مدينه طرابلس مما يلي البحر
وكان ابرهيم بن الاغلب بولايه الزاب فاكثر الهديه الى هرثمه ولاطفه فولاه
هرثمه من الزاب فحسن اثره فيها ثم ان عياض بن وهب الهواري وكليب ناحيه صح
بن جميع الكلبي جمعا جموعا وارادا قتال هرثمه فسير اليهم يحيى بن موسى في
جيش كثير ففرق جموعهما وقتل كثيرا من اصحابهما وعاد الى القيروان فلما راى
هرثمه ما بافريقيه من الاختلاف واصل كتبه الى الرشيد يستعفي فامره
بالقدوم عليه الى العراق فكانت ولايته سنتين ونصفا والله اعلم ٥

فسير عن افريقيه في رمضان سنه احدى وثمانين ومايه صح

ذكر الفتنه بالموصل

وفيها خالف العطاف بن سفيان الازدي على الرشيد وكان
من فرسان اهل الموصل واجتمع عليه اربعه الاف رجل وجبى الخراج

وكان عامل الرشيد على الموصل محمد بن العباس الهاشمي وقيل عبد الملك بن
صالح والعطاف غالب على الامر كله وهو يجبي الخراج واقام على هذا سنتين
حتى خرج الرشيد الى الموصل فهدم سورها بسببه ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه عزل الرشيد جعفر بن يحيى عن مصر واستعمل عليها
اسحق بن سليمان وعزل حمزه بن مالك عن خراسان واستعمل عليها الفضل
بن يحيى البرمكي مضافا الى ما كان اليه من الاعمال وهي الري وسجستان عليه صح
وغيرهما وفيها غزا الصايفه عبد الرزاق بن عبد الحميد التغلبي وفيها
في المحرم هاجت ريح شديده وظلمه ثم عادت مره ثانيه في صفر وحج بالناس
الرشيد وفيها توفي عبد الواحد بن زيد وقيل سنه ثمان وسبعين
وفيها توفي شريك بن عبد الله النخعي ٥

ثم دخلت سنه ثمان وسبعين ومايه

ذكر الفتنه بمصر

وفي هذه السنه وثبت الحوفيه بمصر على عاملهم اسحق بن سليمان فقاتلوه
فامده الرشيد بهرثمه بن اعين وكان عامل فلسطين فقاتلوا الحوفيه
وهم من قيس وقضاعه فاذعنوا بالطاعه وادوا ما عليهم للسلطان فعزل
الرشيد اسحق عن مصر واستعمل عليها هرثمه مقدار شهر ثم عزله
واستعمل عليها عبد الملك بن صالح والله اعلم ٥

ذكر خروج الوليد بن طريف الخارجي

وفيها خرج الوليد بن طريف التغلبي بالجزيره ففتك بابرهيم بن خالد ثم
بن خزيمه بنصيبين ثم قويت شوكه الوليد ثم دخل الى ارمينيه وحصر

خلاط عشرين يومًا فامتد وامنه انفسهم ثلاثين الفا ثم سار الى اذربيجان
ثم الى حلوان وارض السواد وعبر الى غرب دجله وقصد مدينة بلد فافتدوا
منه بمايه الف وعاث في ارض الجزيره فسير اليه الرشيد يزيد بن مزيد
بن زايده الشيباني وهو ابن اخي معن بن زايده فقال الوليد

ستعلم يا يزيد اذا التقينا بشط الزاب اي فتى تعادي تكون خ

فجعل يزيد يخاتله ويماكره وكانت البرامكه منحرفه عن يزيد فقالوا للرشيد
انما يتجافى يزيد عن الوليد للرحم لانهما كلاهما من وايل وهونوا امر الوليد
فكتب اليه الرشيد كتاب مغضب وقال له لو وجهت احد الخدم لقام باكثر
مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب واقسم بالله ان اخرت مناجزته
لاوجهن اليك من يحمل راسك فلقي الوليد عشيه خميس في شهر رمضان
من سنه تسع وسبعين فيقال جهد عطشًا حتى رمى بخاتمه في فيه وجعل يلوكه حمل خ
ويقول اللهم انها شده شديده فاسترها وقال لاصحابه فداكم ابي وامي
انما هي الخوارج ولهم حمله فاثبتوا فاذا انقضت حملتهم فاحملوا عليهم فانهم
اذا انهزموا لم يرجعوا فكان كما قال حملوا عليهم حمله فثبت يزيد ومن معه
من عشيرته ثم حمل عليهم فانكشفوا فيقال ان اسد بن يزيد كان شبيهًا
باسه جدًا لا يفصل بينهما الا ضربه في وجه يزيد تاخذ من قصاص شعره
منحرفه على جبهته فكان اسد يتمنى مثلها فهوت اليه ضربه فاخرج وجهه عن خ
من الترس فاصابته في ذلك الموضع فقال لو خطت على ضربه ابيه ما عدا
واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه فاخذ راسه وقال بعض الشعرا

وايل بعضهم يقتل بعضًا لا يفل الحديد الا الحديد

فلما سل الوليد صبحتهم اخته ليلى بنت طريف مستعده عليها الدرع شغلت

تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فضرب بالرمح
قطاة فرسها ثم قال اغربي غرب الله عليك فقد فضحت العشيره فاستحيت
وانصرفت وهي تقول ترثي الوليد اخاها خ

بتل نباثا رسم قبر كانه على علم فوق الجبال منيف
تضمن جودًا حاتميًا ونائلاً وسورة مقدام وقلب حصيف
الا قاتل الله الجثى كيف اضمرت فتى كان بالمعروف غير عفيف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد فيا رب خيل فضها وصفوف
الا يا لقومي للنوايب والردى ودهر ملح بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب قد هوى وللشمس همت بعدك بكسوف
فيا شجر الخابور ما لك مورقًا كانك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف
ولا الخيل الا كل جرداء شطبه وكل حصان باليدين عروف
فلا تجزعا يا ابني طريف فانني ارى الموت نزالاً بكل شريف
فقدناك فقدان الربيع فليتنا فديناك من دهمائنا بالوف

وقال مسلم بن الوليد في سل الوليد ودفق يزيد في قتاله من قصيده
هذه الابيات

تفتر عند افترار الحرب مبتسمًا اذا تغير وجه الفارس البطل
موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل
ينال بالرفق ما تعيا الرجال به كالموت مستعجلاً ياتي على مهل وهي حسنة جدا

ذكر غزو الفرنج والجلالقه بالاندلس

فيها سير هشام صاحب الاندلس عسكرًا مع عبد الكريم بن عبد الواحد

بن مغيث الى بلاد الفرنج فغزا البر والقلاع فغنم وسلم وسير ايضا جيشا
اخر مع اخيه عبد الملك بن عبد الواحد الى بلاد الجلالقة فخرب دار ملكهم
ادفنش وكنايسه وغنم فلما قفل المسلمون ضل الدليل بهم فنالهم مشقة شديدة
ومات منهم بشر كثير ونفقت دوابهم وتلفت الاتهم ثم سلموا وعادوا

ذكر فتنة تاكرنا

وفيها هاجت فتنة تاكرنا بالاندلس وخلع بربرها الطاعة واظهروا
الفساد واغاروا على البلاد وقطعوا الطريق فسير هشام اليهم جندا كثيفا
عليهم عبد القادر بن ابان بن عبد الله مولى معاوية بن ابي سفيان فقصدوها
وتابعوا قتال من فيها الى ان ابادوهم قتلا وسبيا وفر من بقي منهم فدخل
في ساير القبايل وبقيت كورة تاكرنا وجبالها خالية من الناس سبع سنين والله اعلم

ذكر عدة حوادث

فيها غزا الصايفة معاوية بن زفر بن عاصم وغزا الشاتية سليمان بن راشد
ومعه البند بطريق صقلية وحج بالناس هذه السنة محمد بن ابرهيم بن علي وفيها
فوض الرشيد امور دولته كلها الى يحيى بن خالد البرمكي وفيها وصل
الفضل بن يحيى خراسان وغزا ما وراء النهر من خارجي فحضر عنده
صاحب اسروشنة وكان ممتنعا وبنى الفضل بخراسان المساجد
والرباطات وحج بالناس محمد بن ابرهيم الامام وفيها توفي عبد الوارث
بن سعيد والفضل بن يونس وجعفر بن سليمان الضبعي والله اعلم

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

وفيها سير هشام صاحب الاندلس جيشا كثيفا عليهم عبد الملك
بن عبد الواحد بن مغيث الى جليقية فساروا حتى انتهوا الى استرقة
وكان ادفنش ملك الجلالقة قد جمع وحشد وامده ملك البشكنس
وهم جيرانه ومن يليهم من المجوس واهل تلك النواحي فصار في جمع عظيم
فاقدم عليه عبد الملك فرجع ادفنش هيبة له وتبعهم عبد الملك يقفوا اثرهم
ويهلك كل من تخلف منهم فدوخ بلادهم واوغل فيها واقام بها يغنم ويقتل
ويخرب وهتك حريم ادفنش ورجع سالما وكان قد سير هشام جيشا
اخر من ناحية اخرى فدخلوا البلاد ايضا على ميعاد من عبد الملك
فاحربوا ونهبوا وغنموا فلما ارادوا الخروج من بلاد العدو اعترضهم
عسكر للفرنج فنال منهم وقتل نفرا من المسلمين ثم تخلصوا وسلموا
وعادوا سالمين الا من قتل منهم

ذكر عدة حوادث

فيها عاد الفضل بن يحيى من خراسان فاستعمل الرشيد منصور بن يزيد
بن منصور الحميري خال المهدي واعتمر الرشيد في شهر رمضان شكرا
لله تعالى على قتل الوليد بن طريف وعاد الى المدينة فاقام بها الى وقت
الحج وحج بالناس ومشى من مكة الى منى الى عرفات وشهد المشاعر كلها
ماشيا ورجع على طريق البصرة وفيها خرج بخراسان حمزة بن اترك السجستاني
وفيها توفي حماد بن زيد بن درهم الازدي مولاهم ابو اسمعيل
ومالك بن انس الاصبحي الامام استاذ الشافعي وفيها
توفي مسلم بن خالد الزنجي ابو عبد الله الفقيه المكي صحبه الشافعي قبل
مالك واخذ عنه الفقه وانما قيل له الزنجي لانه كان ابيض مشربا بحمرة
وعباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة المهلبي البصري يكنى ابو

وبلغه ان ادفنش قد اختفى بواد فقصد اليه وواقعه يوم الجمعة على بغتة من المسلمين بغتا من هادي الاخرة فهزمه وقتل من قاتله وفرسانهم كثيرا

سلام بالتشديد الاحوص سلام بن سليم الحنفي والله اعلم ٥

ثم دخلت سنة ثمانين ومائة

ذكر وفاة هشام بن عبد الرحمن الاموي

وفيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن
مروان صاحب الاندلس في صفر وكانت امارته سبع سنين وسبعة اشهر
وثمانية ايام وقيل تسعة اشهر وقيل عشرة اشهر وكان عمره تسعًا وثلاثين
سنة واربعة اشهر وكنيته ابو الوليد وكانت امه ام ولد وكان ابيض اشهل
مشربًا بحمرة بعينه حول وخلف خمسة بنين وكان عاقلًا حازمًا ذا راي
وشجاعة وعدل خيرًا محبًا لاهل الخير والصلاح شديدًا على الاعداء راغبًا
محاسنه في الجهاد ومن احسن عمله انه اخرج مصدقًا ياخذ الصدقة على كتاب الله وسنة
بناؤه نبيه ايام ولايته وهو الذي تمم الجامع بمدينة قرطبة وكان ابوه قد مات
قبل فراغه منه وبنى عدة مساجد معه وبلغ من عز الاسلام في ايامه وذل
الكفر ان رجلًا مات في ايامه فاوصى ان يفك اسير من المسلمين من تركته
فطلب ذلك فلم يوجد في دار الكفار اسير يشترى ويفك لضعف العدو
وقوة المسلمين ومناقبه كثيرة قد ذكرها اهل الاندلس كثيرًا وبالغوا حتى
قالوا كان يشبه في سيرته بعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٥

ذكر ولاية ابنه الحكم ولقبه المنتصر

هشام ولما مات استخلف بعده ابنه الحكم وكان الحكم صارمًا حازمًا وهو اول من استكثر
من المماليك بالاندلس وارتبط الخيل بابوابه وتشبه بالجبابرة وكان يباشر
الامور بنفسه وكان فصيحًا شاعرًا ولما ولي خرج عليه عماه سليمان وعبد الله

نزول وكانا في بر العدوة فعبر عبد الله البلنسي الى الاندلس ونزل بلنسية
وتبعه اخوه سليمان وكان بطنجة واقبلا يولبان الناس على الحكم ويثيران
الفتنة فحاربوه وامده والظفر للحكم ثم ان الحكم ظفر بعمه سليمان فقتله سنة
باية ذكر اربع وثمانين ومائة على ما ذكرناه واما عبد الله البلنسي فانه كف عن الفتنة وخاف فارسل
الحكم في الصلح فاجابه الى ذلك فوقع الصلح بينهما سنة ست وثمانين ومائة وزوج
اولاد عبد الله باخواته وسكنت الفتنة ولما اشتغل الحكم بالفتنة مع عميه
اغتنم الفرنج الفرصة فقصدوا بلاد الاسلام واخذوا مدينة برشلونة
واتخذوها دارًا ونقلوا اصحابهم اليها وتاخرت عساكر المسلمين عنها وكان
اخذها سنة خمس وثمانين ومائة ٥

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

في هذه السنة سير الحكم صاحب الاندلس جيشًا مع عبد الكريم بن مغيث
الى بلاد الفرنج فدخل البلاد وبث السرايا ينهبون ويسلبون ويحرقون
البلاد وسير سرية فجازوا خليجًا من البحر كان الماء قد جزر عنه وكان الفرنج
قد جعلوا اموالهم واهليهم وراء ذلك الخليج ظنًا منهم ان احدًا لا يقدر يعبر
اليهم فجاءهم ما لم يكن في حسابهم فغنم المسلمون جميع ما لهم واسروا الرجال
وقتلوا منهم فاكثروا وسبوا الحريم وعادوا سالمين الى عبد الكريم وسير طائفة
اخرى فخربوا كثيرًا من بلاد موسية وغنموا اموال اهلها واسروا الرجال
فاخبره بعض الاسرى ان جماعة من ملوك الفرنج قد سبقوا المسلمين الى
واد وعر المسلك على طريقهم فجمع عبد الكريم عساكره وسار على تعبئة
وجد السير فلم تشعر الكفار الا وقد خالطهم المسلمون فوضعوا السيف
فيهم فانهزموا وغنم ما معهم وعاد سالمًا هو ومن معه والله اعلم ٥

عيسى م

ذكر ولاية علي بن موسى خراسان

جعفر بن يحيى ثم عزله بعد عشرين يوما واستعمل عليها م

وفيها عزل الرشيد منصور بن يزيد عن خراسان واستعمل عليها علي بن
عيسى بن ماهان فوليها عشر سنين وفي ولايته خرج حمزة بن اترك الخارجي
ايضا فجا الى بوشنج فخرج اليه عمرويه بن يزيد الازدي وكان على هراة
في ستة الاف فقاتله فهزمه حمزة وقتل من اصحابه جماعة ومات عمرويه
في الزحام فوجه اليه علي بن موسى عيسى ابنه الحسين في عشرة الاف
فلم يحارب حمزة معه فعزله وسير عوضه ابنه عيسى بن علي فقاتل حمزة
فهزمه حمزة فرده ابوه اليه ايضا فقاتله بباخرز وكان حمزة بنيسابور
فانهزم حمزة وقتل اصحابه وبقي في اربعين رجلا وقصد قهستان وارسل
عيسى اصحابه الى اوق وجوين فقتلوا من بها من الخوارج وقصد القرى
التي كان اهلها يعينون حمزة فاحرقها وقتل من فيها حتى الى زرنج فقتل ثلاثين انتهى م
الفا ورجع وخلف بزرنج عبد الله بن العباس النسفي فجبى الاموال وسار
بها فلقيه حمزة باسفزار فقاتله فصبر له عبد الله ومن معه من الصغد
فانهزم حمزة وقتل كثير من اصحابه وجرح في وجهه واختفى هو ومن سلم
من اصحابه في الكروم ثم خرج فسار في القرى يقتل ولا يبقي على احد وكان
علي بن عيسى قد استعمل طاهر بن الحسين على بوشنج فسار اليه حمزة وانتهى
الى مكتب فيه ثلاثون غلاما فقتلهم وقتل معلمهم وبلغ طاهر الخبر فاتى
قرية فيها قعد الخوارج وهم الذين لا يقاتلون ولا ديوان لهم فقتلهم طاهر
واخذ اموالهم وكان يشد الرجل منهم في شجرتين ثم يجمعهما ثم يرسلهما فياخذ قد جعلنا
كل شجرة نصفه فكتب القعد الى حمزة بالكف فكف ووادعهم وامن الناس
مدة وكانت بينه وبين اصحاب علي بن موسى عيسى حروب كثيرة ٥

ذكر عدة حوادث

فيها سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام للعصبية التي بها ومعه القواد
والعساكر والسلاح والاموال فسكن الفتنة واطفى النائرة وعاد الناس الى الامن
والسكون وفيها اخذ الرشيد الخاتم من جعفر بن محمد فدفعه الى ابيه يحيى بن يحيى م
خالد وفيها ولى جعفر خراسان وسجستان ثم عزله عنها بعد عشرين ليلة
واستعمل عليها عيسى بن جعفر وولي جعفر بن يحيى الحرس وفيها هدم الرشيد
سور الموصل بسبب العطاف بن سفيان الازدي سار اليها بنفسه
وهدم سورها واقسم ليقتلن من لقي من اهلها فافتاه القاضي ابو يوسف
ومنعه من ذلك وكان العطاف قد سار عنها الى ارمينية فلم يظفر به الرشيد
ومضى الى الرقة فاتخذها وطنا وفيها عزل هرثمة بن اعين عن افريقية واستقدمه مه
الى بغداد واستخلف جعفر بن يحيى على الحرس وفيها كانت بمصر زلزلة عظيمة
سقط منها راس منارة اسكندرية وفيها خرج خراشة الشيباني بالجزيرة
فقتله مسلم بن بكار العقيلي وفيها خرجت المحمرة بجرجان وفيها عزل الفضل
بن يحيى عن طبرستان والرويان ووليها عبد الله بن خازم وولي سعيد بن
سلم الجزيرة وغزا الصائفة محمد بن معاوية بن زفر بن عاصم وفيها سار الرشيد
الى الحيرة وابتنى بها المنازل واقطع اصحابه القطائع فثار بهم اهل الكوفة
واساؤوا جواره فعاد الى بغداد وحج بالناس هذه السنة موسى بن عيسى
بن موسى بن محمد بن علي وفيها استعمل الرشيد على الموصل يحيى بن سعيد
الحرشي فاساء السيرة في اهلها وظلمهم وطالبهم بخراج سنين مضت فجلا اكثر اهل
البلد وفي هذه السنة توفي المبارك بن سعيد الثوري اخو سفيان وسلمة
الاحمر وسعد بن خثيم وابو عبيدة عبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن

غياض ع الى خادم وتوفي وهو ساجد وابو صخر انس بن عياش الليثي المدني وفيها امر الرشيد ببنا مدينة عين زربة وحصنها وسير اليها جندا من اهل خراسان وغيرهم فاقطعهم المنازل ٥

ثم دخلت سنه احدى وثمانين ومايه

ذكر ولاية محمد بن مقاتل افريقيه

وفي هذه السنه استعمل الرشيد على افريقيه محمد بن مقاتل بن حكيم العكي لما استعفى منها هرثمة بن اعين على ما ذكرناه سنه سبع وسبعين ومايه وكان هذا محمد رضيع الرشيد فقدم القيروان اول رمضان فتسلمها وعاد هرثمة الى الرشيد فلما استقر بها لم يكن المحمود السيرة فاختلف الجند عليه واتفقوا على تقديم مخلد بن مرة الازدي واجتمع كثير من الجند والبربر وغيرهم فسير اليه محمد بن مقاتل جيشا فقاتلوه فانهزم مخلد واختفى في مسجد فاخذ وذبح وخرج عليه بتونس تمام بن تميم التميمي في جمع كثير وسار الى القيروان في رمضان سنه ثلاث وثمانين وخرج اليه محمد بن مقاتل العكي في الذين معه بمنية الخيل فانهزم ابن (فاستلوا ع) العكي الى القيروان وسار تمام فدخل القيروان وامن ابن العكي على ان يخرج عن افريقيه فسار في رمضان الى طرابلس فجمع ابرهيم بن الاغلب التميمي جمعا كثيرا وسار الى القيروان منكرا لما فعله تمام فلما قاربها سار عنها تمام الى تونس فدخل ابرهيم الى القيروان وكتب الى محمد بن مقاتل يعلمه الخبر ويستدعيه الى عمله فعاد الى القيروان فشق ذلك على اهل البلد وبلغ الخبر الى تمام فجمع جمعا وسار الى القيروان طمعا منه ان الناس يكرهون محمدا ويساعدونه عليه فلما وصل قال ابن الاغلب لمحمد ان تماما انهزم مني وانا في قلة فلما وصلت الى البلاد تجدد له طمع لعلمه ان الجند يخذلونك والراي ان اسير انا ومن معي من اصحابي اليه فنقاتله ففعل

وسار الله

ذلك وقاتله فانهزم تمام وقتل جماعة من اصحابه ولحق بمدينة تونس فسار ابرهيم بن الاغلب اليه ليحصره فطلب منه الامان فامنه ٥

ذكر ولاية ابرهيم بن الاغلب افريقيه

لما استقر الامر لمحمد بن مقاتل ببلاد افريقيه واطاعه تمام كره اهل البلاد ذلك وحملوا ابرهيم بن الاغلب على ان يكتب الى الرشيد يطلب منه ولاية افريقيه فكتب اليه في ذلك وكان على ديار مصر كل سنه مايه الف دينار تحمل الى افريقيه معونه فنزل ابرهيم عن ذلك وبذل ان يحمل كل سنه اربعين الف دينار فاحضر الرشيد ثقاته واستشارهم فيمن يوليه افريقيه وذكر لهم كراهة اهلها ولاية محمد بن مقاتل فاشار هرثمة بولاية ابرهيم بن الاغلب وذكر له ما راه من عقله ودينه وكفايته وانه قام بحفظ افريقيه على ابن مقاتل فولاه الرشيد في المحرم سنه اربع وثمانين ومايه فقمع الشر وضبط الامر وسير تماما وكل من يتوثب على الولاة الى الرشيد فسكنت البلاد وابتنى مدينة سماها العباسية بقرب القيروان وانتقل اليها باهله وعبيده وخرج عليه سنه ست وثمانين ومايه رجل من ابنا العرب بمدينة تونس اسمه حمديس فنزع السواد وكثر جمعه فبعث اليه ابن الاغلب عمران بن مخلد في عساكر كثيرة وامره ان لا يبقي على احد منهم ان ظفر بهم فسار عمران والتقوا واقتتلوا وصار اصحاب حمديس يقولون بغداد بغداد وصبر الفريقان فانهزم حمديس ومن معه واخذهم السيف فقتل منهم عشرة الاف رجل ودخل عمران تونس ثم بلغ ابن الاغلب ان ادريس بن ادريس العلوي قد كثر جمعه باقاصي المغرب فاراد قصده فنهاه اصحابه وقالوا اتركه ما تركك فاعمل الحيلة وكاتب القيم بامره من المغاربة واسمه بهلول

بن عبد الواحد واهدى اليه ولم يزل به حتى فارق ادريس واطاع ابرهيم وتفرق
جمع ادريس فكتب الى ابرهيم يستعطفه ويسأله الكف عن ناحيته ويذكر له
قرابته من رسول الله صلعم فكف عنه ثم ان عمران بن مخلد المعدي ذكر وكان
من بطانة ابرهيم بن الاغلب وينزل معه في قصره ركب يوما مع ابرهيم وجعل
يحدثه فلم يفهم من حديثه شيئا لاشتغال قلبه بمهم كان له فاستعاد الحديث
من عمران فغضب وفارقه وجمع جمعا كثيرا وثار عليه فنزل بين القيروان
والعباسية وصارت القيروان واكثر بلاد افريقية معه فخندق ابرهيم على
العباسية وامتنع فيها ودامت الحرب بينهم سنة كاملة فسمع الرشيد الخبر
فانفذ الى ابرهيم خزانة مال فلما وصلت اليه الاموال امر مناديا فنادى من
كان من جند امير المومنين فليحضر لاخذ العطا ففارق عمران اصحابه وتفرقوا
عنه فوثب عليهم اصحاب ابرهيم فانهزموا فنادى منادي ابرهيم بالامان
والحضور لقبض العطا فحضروا فاعطاهم وقلع ابواب القيروان وهدم
سورها واما عمران فسار حتى لحق بالزاب فاقام به حتى مات ابرهيم
وولي بعده ابنه عبد الله فامن عمران فحضر عنده واسكنه معه فقيل
لعبد الله ان هذا ثار بابيك ولا نامنه عليك فقتله ولما انهزم عمران سكن
الشر بافريقية وامن الناس فبقي كذلك الى ان توفي ابرهيم في شوال سنة
ست وتسعين ومائة وعمره ست وخمسون سنة وامارته اثنا عشر سنة
واربعة اشهر وعشرة ايام ٥

ذكر ولاية عبد الله بن ابرهيم بن الاغلب افريقية

افريقية م

ولما توفي ابرهيم بن الاغلب ولي بعده ابنه عبد الله وكان عبد الله غائبا بطرابلس
محصورا البربر على ما ذكرناه سنة ست وتسعين ومائة فعهد اليه ابوه بالامارة

وامر ابنه زيادة الله بن ابرهيم ان يبايع لاخيه عبد الله بالامارة فكتب الى
اخيه بموت ابيه وبالامارة فسار عن طرابلس ووصل الى القيروان فاستقامت
الامور ولم يكن في ايامه شر ولا حرب وسكن الناس فعمرت البلاد وتوفي في
ذي الحجة سنة احدى ومائتين والله اعلم ٥

ذكر خالف بالاندلس على صاحبها

وفي هذه السنة خالف بهلول بن مرزوق المعروف بابي الحجاج في ناحية الثغر
من بلاد الاندلس ودخل مدينة سرقسطة وملكها وقدم على بهلول فيها عبد الله
بن عبد الرحمن عم صاحبها الحكم ويعرف بالبلنسي وكان متوجها الى الفرنج وخالف
فيها عبيدة بن حميد بطليطلة فامر الحكم القايد عمروس بن يوسف وهو
بمدينة طلبيرة ان يحارب اهل طليطلة فكان يكرر قتالهم ويضيق عليهم ثم ان عمروس
بن يوسف كاتب رجالا من اهل طليطلة يعرفون ببني مخشي واستمالهم فوثبوا
على عبيدة بن حميد فقتلوه وحملوا راسه الى عمروس فسير الراس الى الحكم وانزل
بني مخشي عنده وكان بينهم وبين البربر الذين بمدينة طلبيرة ذحول فتسور
البربر عليهم فقتلوهم فسير عمروس رؤوسهم مع راس عبيدة الى الحكم واخبره الخبر
ثم راسل اخرين فدخل منهم عدد به الى موضع اخر فقتلوه حتى قتلوا منهم سبع
مائة رجل فاستقامت تلك الناحية والله اعلم ٥

ذكر عدة حوادث

فيها غزا الرشيد ارض الروم فافتتح حصن الصفصاف وفيها غزا عبد
الملك بن صالح ارض الروم فبلغ انقرة وافتتح مطمورة وفيها توفي حمزة بن
مالك وفيها احدث الرشيد في صدر كتبه الصلاة على رسول الله صلعم
وحج بالناس الرشيد وفي هذه السنة كان الفدا بين الروم والمسلمين وهو

وفيها غلبت المحمرة على جرجان م

اول فدا كان في ايام بني العباس وكان القاسم بن الرشيد هو المتولي له ففرح
بذلك الناس ففودي بكل اسير في بلاد الروم وكان الفدا باللامس على جانب
البحر بينه وبين طرسوس اثنا عشر فرسخا وحضر باللامس القاسم المؤتمن
مع ابي سليمان فرج الخادم متولي طرسوس وخلق كثير من اهل الثغور وغيرهم
من العلما والاعيان وكان عده الاسرى ثلاثة الاف وسبع مايه وقيل اكثر
من ذلك وفيها توفي الحسن بن قحطبه وهو من قواد المنصور هو وابوه وكان
عمره اربعا وثمانين سنه وعبد الله بن المبارك المروزي توفي في رمضان بهيت
وعمره ثلاث وستون سنه وعلي بن حمزة ابو الحسن الاسدي المعروف بالكساي
المقري النحوي بالري وقيل مات سنه ثلاث وثمانين وفيها توفي مروان بن
سليمان بن يحيى بن ابي حفصه الشاعر وكان مولده سنة خمس ومايه وفيها
توفي ابو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن ابرهيم وهو اكبر اصحاب ابي حنيفه
وفيها توفي يعقوب وزير المهدي وهاشم بن البريد وبريد بن ربيع وحفص
بن ميسرة الصنعاني من صنعا دمشق والبريد بفتح البا الموحده وكسر الرا
وبالياء تحتها نقطتان

بن داود بن عمر بن طهمان مولى عبد الله بن خازم السلمي وكان يعقوب ...

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومايه

في هذه السنه بايع الرشيد لعبد الله المامون بولايه العهد بعد الامين
وولاه خراسان وما يتصل بها الى همدان ولقبه المامون وسلمه الى جعفر بن
يحيى وهذا من العجايب فان الرشيد قد راى ما صنع ابوه وجده المنصور
بعيسى بن موسى حتى خلع نفسه من ولاية العهد وما صنع بنوه اخوه الهادي
ليخلع نفسه من العهد فلو لم يعاجله الموت لخلعه ثم هو بايع للمامون بعد الامين
وحبك الشي يعمي ويصم وفيها حملت ابنة خاقان ملك الخزر الى الفضل بن يحيى فماتت

اجله م

ببردعه فرجع من معها الى ابيها فاخبروه انها قتلت غيله فتجهز الى بلاد الاسلام
وغزا الصايفه عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ دفسوس مدينة اصحاب
الكهف وفيها سملت الروم عينا ملكهم قسطنطين بن اليون واقروا امه ريني
ولقبت اغسطه وحج بالناس موسى بن عيسى بن موسى وكان على الموصل
هرثمه بن اعين وفيها جاز سليمان بن عبد الرحمن صاحب الاندلس الى بلاد
الاندلس من المشرق وتعرض للحرب ابن اخيه الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
صاحب البلاد فسار اليه الحكم في جيوش كثيره وقد اجتمع الى سليمان
كثير من اهل الشقاق ومن يريد الفتنه فالتقيا واقتتلوا واشتد الحرب فانهزم
سليمان واتبعه عسكر الحكم وعادت الحرب بينهم ثانيه في ذي الحجه فانهزم
فيها سليمان واعتصم بالوعر والجبال فعاد الحكم ثم عاد سليمان فجمع برابر واقبل
الى جانب استجه فسار اليه الحكم فالتقوا واقتتلوا سنه ثلاث وثمانين ومايه
واشتد القتال فانهزم سليمان والتجى بقربه حصن الحكم وعاد سليمان انهزم الى
ناحيه تدمير وفيها كان بقرطبه سيل عظيم تغرق كثير من ربضها
القبلي وخرب كثير منه وبلغ السيل سقنده وفي هذه السنه مات جعفر
الطيالسي المحدث وعمار بن محمد بن اخت سفيان الثوري وعبد العزيز بن
محمد بن ابي عبيد الدراوردي مولى جهينه وكان ابوه من دارابجرد
فاستثقلوا نسبته اليها فقالوا دراوردي وفيها توفي دراج ابو السمح
واسمه عبد الله بن السمح وقيل عبد الرحمن بن السمح بن اسامه الحنفي المصري
وكان مولده سنه خمس وعشرين ومايه وعفيف بن سالم الموصلي والله اعلم

قرشوس

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومايه

ذكر غزو الخزر بلاد الاسلام

فيها خرج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الابواب فاوقعوا بالمسلمين واهل الذمه
وسبوا اكثر من مايه الف راس وانتهكوا امرًا عظيمًا لم يسمع بمثله في الارض فولى
الرشيد ارمينيه يزيد بن مزيد مضافًا الى اذربيجان ووجهه اليهم وانزل خزيمه
بن خازم نصيبين ردًّا لاهل ارمينيه وقيل ان سبب خروجهم ان سعيد بن سلم
قتل المنجم السلمي فدخل ابنه الخزر واستجاشهم على سعيد فخرجوا ودخلوا ارمينيه تجمعوا
من الثلمه فخرج سعيد منهزمًا واقاموا سبعين يومًا فوجه الرشيد خزيمه بن
خازم ويزيد بن مزيد فاصلحوا ما افسد سعيد واخرجوا الخزر وسدوا الثلمه
والله اعلم ٥

ذكر عده حوادث

وفيها استقدم الرشيد علي بن عيسى من خراسان ثم رده عليها من قبل ابنه المامون
وامره بحرب ابي الخصيب وفيها خرج بنسا من خراسان ابو الخصيب وهيب بن
عبد الله النسائي وحج بالناس العباس بن الهادي وفيها مات موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ببغداد في حبس الرشيد وكان
سبب حبسه ان الرشيد اعتمر في شهر رمضان من سنه تسع وسبعين ومايه
فلما عاد الى المدينه على ساكنها السلام دخل الى قبر النبي صلعم يزوره ومعه الناس
فلما انتهى الى القبر وقف فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخارًا على من
حوله فدنا موسى بن جعفر وقال السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وقال
هذا الفخر يا ابا الحسن حقًا ثم اخذه معه الى العراق فحبسه عند السندي بن
شاهك وتولت خدمته في حبسه اخت السندي وكانت تدين فحكت
عنه انه كان اذا صلى العتمه حمد الله ومجده ودعاه الى ان يزول الليل
ثم يقوم فيصلي حتى يصلي الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يقعد الى
ارتفاع الضحى ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضا ويصلي حتى يصلي العصر

ثم يذكر الله حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمه فكان هذا دابه الى
ان مات وكانت اذا راته قالت خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح وكان
دابه ؟ يلقب الكاظم لانه كان يحسن الى من يسي اليه كان هذا عادته ابدًا ولما كان
محبوسًا بعث الى الرشيد رساله انه لن ينقضي عني يوم من البلا الا انقضى
عنك معه يوم من الرخا حتى نفضي جميعًا الى يوم ليس له انقضا يخسر فيه المبطلون
وفيها كانت بالاندلس فتنه وحرب بين قايد كبير يقال له ابو عمران وبين بهلول
بن مرزوق وهو من اعيان الاندلس وكان عبد الله البلنسي مع ابي عمران فانهزم
اصحاب بهلول وقتل كثير منهم وفيها توفي يونس بن حبيب النحوي المشهور
وقيل عاش ثمانيًا وثمانين سنه ؟ اخذ العلم عن ابي عمرو بن العلاء وغيره وكان عمره قد زاد على مايه سنه
وفيها مات موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد
بن صبيح ابو العباس المذكر المعروف بابن السماك وهشيم بن بشير الواسطي
توفي في شعبان وكان ثقه الا انه كان يصحف ويحيى بن زكريا بن ابي
زايده قاضي المداين بها وكان عمره ثلاثًا وستين سنه ويوسف بن يعقوب
بن عبد الله بن ابي سلمه الماجشون صبيح بفتح الصاد المهمله وكسر
البا الموحده وبشير بفتح البا الموحده وكسر السين المعجمه والله اعلم ٥

ثم دخلت سنه اربع وثمانين ومايه

وفيها ولى الرشيد حماد البربري اليمن ومكه وولى داود بن يزيد بن حاتم
المهلبي السند ويحيى الحرشي الجبل ومهرويه الرازي طبرستان وقام بامر
افريقيه ابرهيم بن الاغلب فولاه اياها الرشيد وفيها خرج ابو عمرو الشاري
فوجه اليه زهير القصاب فقتله بشهرزور وفيها طلب ابو الخصيب
الامان فامنه علي بن عيسى بن ماهان وحج بالناس ابرهيم بن محمد بن

عبد الله بن محمد بن علي وكان على الموصل واعمالها وبها يزيد بن مزيد بن زايده الشيباني
وفيها سار عبد الله بن عبد الرحمن البلنسي الى مدينه اسقه من الاندلس فنزل
بها مع عمران ومع العرب فسار اليهم بهلول بن مرزوق وحاصرهم بها فتفرق
العرب عنهم ودخل بهلول مدينه اسقه وسار عبد الله الى مدينه بلنسيه
فاقام بها وفيها توفي المعافى بن عمران الموصلي الازدي وقيل سنه خمس
وثمانين وفيها توفي عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن الخطاب الذي يقال له عبد الله بن
العابد وعبد السلام بن شعيب بن الحبحاب الازدي وعبد الاعلى بن عبد
الله الشامي البصري من بني سامه بن لوي وعبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي ابو محمد ٥

ثم دخلت سنه خمس وثمانين وماية

في هذه السنه قتل اهل طبرستان مهرويه الرازي وهو واليها فولى الرشيد مكانه
عبد الله بن سعيد الحرشي وفيها قتل عبد الرحمن الانباري ابان بن قحطبه
الخارجي بمرج القلعه وفيها عاث حمزه الخارجي بباذغيس فقتل عيسى بن علي بن
عيسى من اصحابه عشره الاف وبلغ عيسى كابل وزابلستان وفيها غدر ابو الخصيب
بنسا وغلب على ابيورد وطوس ونيسابور وحصر مرو ثم انهزم عنها وعاد
الى سرخس وعاد امره قويا وفيها استاذن جعفر بن يحيى في الحج والمجاوره
فاذن له فخرج في شعبان واعتمر في رمضان واقام بجده مرابطا الى ان
حج وفيها جمع الحكم صاحب الاندلس عساكره وسار الى عمه سليمان بن عبد
الرحمن وهو بناحيه قرطبه فقاتله فانهزم سليمان وقصد جهه مارده فتبعه
طايفه من عسكر الحكم فاسروه فلما حضر عند الحكم قتله وبعث براسه الى قرطبه
وكتب الى اولاد سليمان وهم بسرقسطه كتاب امان واستدعاهم فحضروا
عنده بقرطبه وفيها وقعت في المسجد الحرام صاعقه فقتلت رجلين وحج

بالناس فيها منصور بن محمد بن عبد الله بن علي وفيها مات عبد الصمد بن علي بن
عبد الله بن عباس ولم يكن سقط له سن وقيل كانت اسنانه قطعه واحده من
اسفل وقطعه واحده من فوق وهو تعداد بني عبد مناف لانه كان في القرب
الى عبد مناف بمنزله يزيد بن معويه وبين موتهما ما يزيد على ماية وعشرين
سنه وفيها ملك الفرنج لعنهم الله مدينه برشلونه من الاندلس واخذوها من
المسلمين ونقلوا حماته عسكرهم اليها وتاخر المسلمون الى ورايهم وكان سبب
ملكهم اياها اشتغال الحكم صاحب الاندلس بمحاربه عميه عبد الله وسليمان
على ما تقدم وفيها سار الرشيد من الرقه الى بغداد على طريق الموصل وفيها مات
يقطين بن موسى ببغداد وفيها ايضا توفي يزيد بن مزيد بن زايده الشيباني
وهو ابن اخي معن بن زايده بمدينه برذعه وولي مكانه اسد بن يزيد وكان
يزيد ممدحا جوادا كريما شجاعا واكثر الشعرا مراثيه ومن احسن ما قيل في
المراثي ما قاله ابو محمد التيمي يرثيه بقصيده ثابته لجودته

احقا انه اودى يزيد ... تبين ايها الناعي المشيد
اتدري من نعيت وكيف فاهت ... به شفتاك كان بها الصعيد
احامي المجد والاسلام اودى ... فما للارض ويحك لا تميد
تامل هل ترى الاسلام مالت ... دعايمه وهل شاب الوليد
وهل مالت سيوف بني نزار ... وهل وضعت عن الخيل اللبود
وهل تسقي البلاد عشار مزن ... بدرتها وهل يخضر عود
اما هدت لمصرعه نزار ... بلى وتقوض المجد التليد
اما والله ما تنفك عيني ... عليك بدمعها ابدا تجود
فان تجمد دموع لئيم قوم ... فليس لدموع ذي حسب جمود

ابعد يزيد تختزن البواكي دموعا او تصان لها خدود
لتبك قبة الاسلام لما وهت اطنابها وهي العمود
وتبك شاعر لم يبق دهر له نشبا وقد كسد القصيد
فمن يدعو الامام لكل خطب ينوب وكل معضلة تؤود
ومن يحمي الخميس اذا تعايا بحيلة نفسه البطل النجيد
فان يهلك يزيد فكل حي فريس للمنية او طريد
الم تعجب له ان المنايا فتكن به وهن له جنود
قصدن له وكن يحدن عنه اذا ما الحرب شب لها وقود
لقد عزى ربيعة ان يوما عليها مثل يومك لا يعود

وكان الرشيد اذا سمع هذه المرثية بكى وكان يستجيدها ويستحسنها وفيها توفي محمد بن ابرهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ببغداد وعبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش المخزومي ويعرف بالحزامي وكان مولده سنة اربع وعشرين ومايه ومجاح الصواف وهو ابن ابي عثمان ميسره عياش بالشين المعجمه والياء المثناه من تحت والحزامي بالحا المهمله والزاي

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومايه

ذكر اتفاق الحكم صاحب الاندلس وعمه عبد الله بالاندلس

في هذه السنة اتفق الحكم بن هشام بن عبد الرحمن امير الاندلس وعمه عبد الله بن عبد الرحمن البلنسي وسبب ذلك ان عبد الله لما سمع بقتل اخيه سليمان عظم عليه وخاف على نفسه ولزم بلنسية ولم يفارقها ولم يتحرك لاثارة فتنة وارسل الى الحكم يطلب المسالمة والدخول في طاعته وقيل بل الحكم ارسل

اليه رسلا وكتب اليه يعرض عليه المسالمة ويؤمنه ويبذل له الارزاق الواسعه له ولاولاده فاجاب عبد الله الى الاتفاق واستقرت القاعدة بينهم على يد يحيى بن يحيى صاحب مالك وغيره من العلماء وزوج الحكم اخواته من اولاد عمه عبد الله وسار اليه عبد الله فاكرمه الحكم وعظم محله واجرى له ولاولاده (اليهم) الارزاق الواسعه والصلات السنيه وقيل ان المراسله في الصلح كانت هذه السنة واستقر الصلح في سنة سبع وثمانين ومايه والله اعلم

ذكر حج الرشيد وامر كتاب ولاة العهد

في هذه السنة حج الرشيد سار من الرقة الى مكة وبدا بالمدينة فاعطى فيها ثلاث اعطية اعطى هو عطاء ومحمد الامين عطاء وعبد الله المامون عطاء وسار الى مكة فاعطى اهلها فبلغ الف الف دينار وخمسين الف دينار وكان الرشيد قد ولى الامين العراق والشام الى اخر المغرب وضم الى المامون من همذان الى اخر المشرق ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المامون ولقبه المؤتمن وضم اليه الجزيرة والثغور والعواصم وكان في حجر عبد الملك بن صالح وجعل خلعه واثباته الى المامون ولما وصل الرشيد الى مكة ومعه اولاده والفقهاء والقضاة والقواد كتب كتابا اشهد فيه على محمد الامين واشهد فيه من حضر بالوفا للمامون وكتب كتابا للمامون اشهدهم عليه فيه بالوفا للامين وعلق الكتابين في الكعبة وجدد العهود عليهما في الكعبة ولما فعل الرشيد ذلك قال الناس قد القى بينهم شرا وحربا وخافوا عاقبة ذلك فكان ما خافوه ثم ان الرشيد في سنة تسع وثمانين شخص الى قرماسين ومعه المامون فاشهد على نفسه من عنده من القضاة والفقهاء ان جميع ما في عسكره من الاموال والخزاين

والسلاح والكراع وغير ذلك للمأمون وجدد له البيعة عليهم وارسل الى
بغداد فجدد له البيعة على محمد الامين

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار علي بن عيسى بن ماهان من مرو الى نسا لحرب ابن الخصيب
فحاربه وقتله وسبى نساءه وذراريه واستقامت خراسان وفيها توفي خالد
بن الحارث وبشر بن المفضل وابو اسحق ابرهيم بن محمد الفزاري وفيها مات
عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بسلمية في ربيع الاول
وفيها توفي علي بن عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في رجب
وعمره خمس وستون سنة وستة اشهر وهو ابن اخي السفاح والمنصور وفيها
توفي عمر بن يونس منصرفه من الحج باليمامة وفيها توفي عباد بن العوام ببغداد (عندهم؟ التنيسي؟)
وتوفي سعدان بن علي الزاهد بالاندلس وكان فقيها وفيها توفي راشد مولى
عيسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان قد دخل
المغرب مع ادريس بن عبد الله بن الحسن وقام بعده بامر البربر ابو خالد
يزيد بن الياس

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة

ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة

في هذه السنة اوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى
وكان سبب ذلك ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباسة
بنت المهدي وكان يحضرهما اذا جلس للشرب فقال لجعفر ازوجكها
ليحل لك النظر اليها ولا تقربها فاني لا اطيق الصبر عنها فاجابه الى ذلك (عنها؟)
فزوجها منه وكانا يحضران معه ثم يقوم عنهما وهما شابان فجامعها

جعفر فحملت منه فولدت له غلاما فخافت الرشيد فسيرته مع خواص
لها الى مكة فاعطته الجواهر والنفقات ثم ان عباسة وقع بينها وبين جواريها (بعض؟)
شر فانهت امرها الى الرشيد فحج هارون هذه الحجة وبحث عن الامر
فعلمه وكان جعفر يصنع للرشيد طعاما بعسفان اذا حج فصنع ذلك
ودعاه فلم يحضر عنده فكان ذلك اول تغير امرهم وقيل
كان سبب ذلك ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي (بن ابي طالب) الى جعفر بن يحيى بن خالد فحبسه ثم دعا به ليلة وساله عن بعض امره (اليه؟)
فقال له اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون غدا خصمك محمد صلعم فوالله
ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له وقال اذهب حيث شئت من
بلاد الله قال فكيف اذهب ولا آمن ان اوخذ فوجه معه من اداه
الى مامنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كانت له من خواص جعفر
فرفعه الى الرشيد فقال ما انت وهذا فلعله عن امري ثم احضر جعفر
للطعام فجعل يلقمه ويحادثه ثم ساله عن يحيى فقال هو بحاله في الحبس
فقال بحياتي ففطن جعفر فقال لا وحياتك وقص عليه امره وقال علمت انه
لا مكروه عنده فقال نعم ما فعلت ما عدوت ما في نفسي فلما قام عنه قال
قتلني الله ان لم اقتلك فكان من امره ما كان وقيل كان من الاسباب
ان جعفرا ابتنى دارا غرم عليها عشرين الف الف درهم فرفع ذلك الى الرشيد
وقيل هذه غرامته على دار فما ظنك بنفقاته وصلاته وغير ذلك فاستعظمه
وكان من الاسباب ايضا ما لا تعده العامة شيئا وهو اقوى
الاسباب ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجته هذه (حجته؟)
اللهم ان كان رضاك ان تسلبني نعمك عندي فاسلبني اللهم ان كان رضاك ان تسلبني (رضاك؟)

مالي واهلي وولدي فاسلبني الا الفضل ثم ولى فلما كان عند باب المسجد
رجع فقال مثل ذلك وجعل يقول اللهم انه سيع نفلي ان يستثني عليك اللهم
والفضل وسمع ايضا يقول في ذلك المقام اللهم ان ذنوبي جمة عظيمة لا يحصيها
غيرك اللهم ان كنت تعاقبني فاجعل عقوبتي بذلك في الدنيا وان احاط ذلك
بسمعي وبصري وولدي ومالي حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي في الاخرة
فاستجيب له فلما انصرفوا من الحج ونزلوا الانبار ونزل الرشيد العمر نكبهم
وكان اول ما ظهر من فساد حالهم ان علي بن عيسى بن ماهان سعى بموسى بن
يحيى بن خالد واتهمه في امر خراسان واعلم الرشيد انه كاتبهم ليسير اليهم
ويخرجهم عن الطاعة فحبسه ثم اطلقه وكان يحيى بن خالد يدخل على الرشيد
بغير اذن فدخل عليه يوما وعنده جبريل بن بختيشوع الطبيب فسلم فرد الرشيد
ردا ضعيفا ثم اقبل الرشيد على جبريل فقال ايدخل عليك احد منزلك بغير
اذن قال لا قال فما بالنا يدخل علينا بغير اذن فقال يحيى يا امير المؤمنين
ما ابتدات ذلك الساعة ولكن امير المؤمنين خصني به حتى ان كنت لادخل
وهو في فراشه مجردا وما علمت ان امير المؤمنين يكره ما كان يحب فاذ قد قال م
علمت فاني ساكون في الطبقة التي يجعلني فيها فاستحيى هارون وقال ما اردت
ما تكره وكان يحيى اذا دخل الى الرشيد قام له الغلمان فقال الرشيد لمسرور مر
الغلمان لا يقومون ليحيى اذا دخل الدار فدخلها فلم يقوموا له فتغير لونه وكانوا
بعد ذلك اذا راوه اعرضوا عنه فلما رجع الرشيد من الحج نزل العمر الذي عند
الانبار سلخ المحرم ارسل مسرورا الخادم ومعه جماعة من الجند الى جعفر ليلا
وعنده ابن بختيشوع المتطبب وابو زكار المغني وهو في لهوه وابو زكار يغني

فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي

وكل ذخيرة لا بد يوما وان كرمت تصير الى نفاد

قال مسرور فقلت له يا ابا الفضل الذي جئت له هو والله ذاك قد طرقك اجب
امير المؤمنين فوقع على رجلي يقبلها وقال حتى ادخل فاوصي فقلت اما الدخول فلا
سبيل اليه واما الوصية فاصنع ما شئت فاوصى بما اراد واعتق مماليكه
واتتني رسل الرشيد تستحثني فمضيت به اليه فاعلمته وهو في فراشه فقال ايتني
براسه فاتيت جعفرا فاخبرته فقال الله الله فوالله ما امرك الا وهو سكران
فدافع حتى اصبح او فراجعه في ثانية فعدت لاراجعه فلما سمع حسي قال يا ماص
بظر امه ايتني براسه فرجعت اليه فاخبرته فقال وامر فرجعت فحلفني
بعمود كان في يده وقال نفيت من المهدي ان لم تاتني براسه لاقتلنك قال
فخرجت فقتلته وحملت راسه اليه وامر بتوجيه من احاط بيحيى وولده وجميع
اسبابه وحول الفضل بن يحيى ليلا فحبس في بعض منازل الرشيد وحبس
يحيى في منزله واخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك وارسل من
ليلته الى ساير البلاد في قبض اموالهم ووكلائهم ورقيقهم واسبابهم وكل ما لهم
جثة فلما اصبح ارسل جثة جعفر الى بغداد وامر ان ينصب راسه على جسر ويقطع
بدنه قطعتين ينصب كل قطعة على جسر ولم يعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك
وولده واسبابه لانه علم برائته مما دخل فيه اهله وقيل كان يسعى بهم ثم حبس
يحيى وبنيه الفضل ومحمدا وموسى محبسا سهلا ولم يفرق بينهم وبين عدة من خدمهم
ولا ما يحتاجون اليه من جارية وغيرها ولم تزل حالهم سهلة حتى قبض الرشيد
على عبد الملك بن صالح فعمهم بسخطه وجدد له ولهم التهمة عند الرشيد فضيق
عليهم ولما قتل جعفر بن يحيى قيل لابيه قتل الرشيد ابنك قال كذلك
يقتل ابنه قيل قد امر بخراب دارك قال وكذلك تخرب دياره فلما بلغ ذلك

الرشيد قال قد خفت ان يكون ما قال له لانه ما قال شيئا الا رايت تاويله قال
سلام الابرش دخلت على يحيى بن خالد وقت قبضه وقد هتكت الستور وجمع المتاع
فقال هكذا تقوم القيامة قال فحدثت الرشيد فاطرق مفكرا وكان قتل جعفر
ليلة السبت مستهل صفر وكان عمره سبعا وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم
سبع عشرة سنة ولما نكبوا قال الرقاشي وقيل ابو نواس

الان استرحنا واستراح ركابنا ... وامسك من يجدي ومن كان يجتدي
فقل للمطايا قد امنت من السرى ... وطي الفيافي فدفدا بعد فدفد
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ... ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي ... وقل للرزايا كل يوم تجددي
ودونك سيفا برمكيا مهندا ... اصيب بسيف هاشمي مهند

وقال يحيى بن خالد لما نكب الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا
لمن بعدنا عبرة ووقع يحيى على قصة محبوس العدوان اذنبته والتوبة تطلقه
وقال جعفر بن يحيى الخط سمط الحكمة به تفصل شذورها وينظم
منثورها قال ثمامة قلت لجعفر ما البيان قال ان يكون الاسم محيطا بمعناك
مخبرا عن مغزاك مخرجا من الشركة غير مستعان عليه بالفكرة

ذكر الغضب على عبد الملك بن صالح

وفي هذه السنة غضب الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله
بن العباس وكان سبب ذلك انه كان له ولد اسمه عبد الرحمن وبه كان
يكنى وكان من رجال الناس فسعى بابيه هو وقمامة كاتب ابيه وقالا للرشيد انه قمامة
يطلب الخلافة ويطمع فيها فاخذه وحبسه عند الفضل بن الربيع واحضره
يوما حين سخط عليه وقال له اكفرا للنعمة وجحودا لجليل المنة والتكرمة

فقال يا امير المؤمنين لقد بؤت اذن بالندم وتعرضت لاستحلال النقم
وما ذاك الا بغي حاسد نافسني فيك مودة القرابة وتقديم الولاية انك يا امير المؤمنين
خليفة رسول الله على امته وامينه على عترته لك عليها فرض الطاعة واداء النصيحة
ولها عليك العدل في حكمها والغفران لذنوبها والتثبت في حادثها فقال له الرشيد
اتضع من لسانك وترفع من جنانك هذا كاتبك قمامة يخبر بغلك وفساد نيتك قمامة
فاسمع كلامه فقال عبد الملك اعطاك ما ليس في عقده ولعله لا يقدر ان يعضهني يعضهني
او يبهتني بما لم يعرفه مني فاحضر قمامة فقال له الرشيد تكلم غير هائب ولا
خائف قال اقول انه عازم على الغدر بك والخلاف عليك فقال عبد الملك كيف
لا يكذب علي من خلفي من يبهتني في وجهي فقال الرشيد فهذا ابنك عبد
الرحمن يخبرني بعتوك وفساد نيتك ولو اردت ان احتج عليك لم اجد اعدل من بعتوك
هذين لك فبم تدفعهما عنك فقال عبد الملك هو مامور او عاق مجبور
فان كان مامورا فمعذور وان كان عاقا ففاجر كفور اخبر الله عز وجل بعداوته
وحذر منه بقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم فنهض الرشيد وهو يقول الرشيد
اما امرك فقد وضح ولكني لا اعجل حتى اعلم الذي يرضي الله عز وجل فيك فانه
الحكم بيني وبينك فقال عبد الملك رضيت بالله حكما وبامير المؤمنين حاكما
فاني اعلم انه لا يؤثر هواه على رضى ربه واحضره الرشيد يوما اخر فكان
مما قال له ... اريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد
ثم قال اما والله لكاني انظر الى شؤبوبها قد همع وعارضها قد لمع وكاني بالوعيد
قد اورى زنادا فسطع فاقلع عن براجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلاصم فمهلا
مهلا بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم الامور
ازمتها فنذار لكم نذار قبل حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل فقال

عبد الملك اتق الله يا امير المومنين فيما ولاك من رعيته التي استرعاك ولا تجعل
الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد نخلت لك النصيحة ومحضت
لك الطاعة وشددت اواخي ملكك باثقل من يلملم وتركت عدوك مشتغلا
فالله الله في ذي رحمك ان تقطعه بعد ان وصلته بظن افصح الكتاب لي بعضه
او ببغي باغ ينهش اللحم ويلغ في الدم فقد والله سهلت لك الوعور وذللت لك الامور وشى
وجمعت على طاعتك القلوب في الصدور فكم ليل تمام فيك كابدته ومقام ضيق
قمته كنت فيه كما قال اخو جعفر بن كلاب يعني لبيدا

ومقام ضيق فرجته ... ببيان ولسان وجدل
لو يقوم الفيل او فياله ... زل عن مثل مقامي وزحل

فقال له الرشيد والله لولا ابقاي على بني هاشم لضربت عنقك ثم اعاده الى
محبسه فدخل عبد الله بن مالك على الرشيد وكان على شرطته فقال له والله العظيم
يا امير المومنين ما علمت عبد الملك الا ناصحا فعلام حبسته فقال بلغني عنه
ما اوحشني ولم امنه ان يضرب بين ابني هذين يعني الامين والمامون فان
كنت ترى ان نطلقه من الحبس اطلقناه قال اما اذ حبسته فلست ارى في قرب
المدة ان تطلقه ولكن تحبسه محبسا كريما قال فاني افعل فامر الفضل بن الربيع
ان يمضي اليه وينظر ما يحتاج اليه فيوظفه له ففعل ولم يزل عبد الملك محبوسا
حتى مات الرشيد فاخرجه الامين واستعمله على الشام فاقام بالرقة وجعل لمحمد
الامين عهد الله لئن قتل وهو حي لا يعطي المامون طاعة ابدا فمات قبل الامين
وكان قال للامين ان خفت فالجا الي فوالله لاصونك وقال الرشيد يوما
لعبد الملك ما انت لصالح قال فلمن انا قال لمروان الجعدي قال ما ابالي اي
الفحلين غلب علي وارسل الرشيد يوما الى يحيى بن خالد بن برمك ان عبد الملك

اراد الخروج علي ومنازعتي في الملك وعلمت ذلك فاعلمني ما عندك فيه فانك ان
صدقتني اعدتك الى حالك فقال والله ما اطلعت من عبد الملك على شي من هذا
ولو اطلعت عليه لكنت صاحبه دونك لان ملكك كان ملكي وسلطانك كان
سلطاني والخير والشر كان فيه علي فكيف يطمع عبد الملك في ذلك مني وهل
كان اذا فعلت به ذلك يفعل معي اكثر من فعلك معي اعيذك بالله ان تظن بي
هذا الظن ولكنه كان رجلا محتملا يسرني ان يكون في اهلك مثله فوليته لما حمدت
اليه اثره ومذهبه وملت اليه لادبه واحتماله فلما اتاه الرسول بهذا اعاده عليه
فقال له ان انت لم تقر عليه قتلت الفضل ابنك فقال له انت مسلط علينا
فافعل ما اردت فاخذ الرسول الفضل فاقامه فودع اباه فقال الست
راضيا عني قال بلى فرضي الله عنك ففرق بينهما ثلاثة ايام فلما لم يجد عندهما
في ذلك شيا جمعهما

ذكر غزو الروم

وفي هذه السنة دخل القاسم بن الرشيد ارض الروم في شعبان فاناخ على
قره وحصرها ووجه العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث فحصر حصن
من المسلمين سنان حتى جهد اهله فبعثت اليه الروم بثلاثماية وعشرين اسيرا على ان
يرحل عنهم فاجابهم ورحل عنهم صلحا ومات علي بن عيسى في هذه الغزاة بارض
الروم وكان ملك الروم حينيذ امراة اسمها ريني فخلعتها الروم وملكت نقفور
والروم تزعم انه من اولاد جفنة من غسان وكان قبل ان يملك يلي ديوان
الخراج وماتت ريني بعد خمسة اشهر من خلعها فلما استوثقت الروم لنقفور
كتب الى الرشيد من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب اما بعد فان الملكة
التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من
اموالها ما كنت حقيقا بحمل اضعافه اليها لكن ذلك ضعف النسا وحمقهن

فاذا قرات كتابي هذا فاردد ما حصل لك من اموالها وافتد نفسك بما تقع به المصادرة لك والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرا الرشيد الكتاب استفزه الغضب حتى لم يقدر احد ان ينظر اليه دون ان يخاطبه وتفرق جلساوه خوفا من بادرة وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون امير المومنين الى نقفور كلب الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ما تسمعه والسلام ثم سار من يومه حتى نزل على هرقلة ففتح وغنم واحرب واحرق فسال نقفور المصالحة على خراج يحمله كل سنة فاجابه الى ذلك فلما رجع من غزوته وصار بالرقة نقض نقفور العهد وكان البرد شديدا فامن رجعة الرشيد اليه فلما جا الخبر بنقضه ما جسر احد على اخبار الرشيد خوفا على انفسهم من العود في مثل ذلك البرد واشفاقا من الرشيد فاحتيل له بشاعر من اهل جدة وهو ابو محمد عبد الله بن يوسف وقيل هو الحجاج بن يوسف التيمي فقال ابياتا منها

نقض الذي اعطيته نقفور فعليه دايرة البوار تدور
ابشر امير المومنين فانه غنم اتاك به الاله كبير
فتح يزيد على الفتوح يومنا بالنصر فيه لواوك المنصور

في ابيات غيرها فلما سمع الرشيد ذلك قال اوقد فعل ذلك نقفور وعلم ان الوزرا قد احتالوا له في ذلك فرجع الى بلاد الروم في اشد زمان واعظم كلفة حتى بلغ بلادهم فاقام بها حتى شفى واستفى وبلغ ما اراد وقيل كان فعل نقفور وهذه الابيات سببا لمسير الرشيد الروم لفتح هرقلة على ما نذكره سنة تسعين وماية ان شا الله تعالى

ذكر قتل ابرهيم بن عثمان بن نهيك

وفيها قتل الرشيد ابرهيم بن عثمان بن نهيك وسبب قتله انه كان كثيرا ما يذكر جعفر بن يحيى والبرامكة ويبكي عليهم الى ان خرج من البكا الى حد طالبي الثار فكان اذا

شرب النبيذ مع جواريه ياخذ سيفه ويقول واجعفراه واسيداه والله لاقتلن قاتلك ولاثارن بدمك فلما اكثر من هذا جا ابنه فاعلم الرشيد وقد كان لابرهيم فاحضر ابرهيم وسقاه نبيذا فلما اخذ منه النبيذ قال له اني قد ندمت على قتل جعفر بن يحيى ووددت ان خرجت من ملكي وكان بقي لي فما وجدت طعم النوم منذ فارقته فلما سمعها ابرهيم اسبل دموعه وقال رحم الله ابا الفضل والله يا سيدي لقد اخطات في قتله واوطيت العشوة في امره واين يوجد في الدنيا مثله فقال الرشيد قم عليك لعنة الله يا ابن اللخنا فقام وما يعقل فما كان بين هذا وبين ان دخل عليه ابنه فضربه بالسيف الا ليال قلائل ٥

ذكر ملك الفرنج مدينة تطيلة بالاندلس

في هذه السنة ملك الفرنج مدينة تطيلة بالاندلس وسبب ذلك ان الحكم صاحب الاندلس استعمل على ثغور الاندلس قايدا كبيرا من اجناده اسمه عمروس بن يوسف فاستعمل ابنه يوسف على تطيلة وكان قد انهزم من الحكم اهل بيت من الاندلس اولو قوة وباس لانهم خرجوا عن طاعته فالتحقوا بالمشركين فقوي امرهم واشتدت شوكتهم وتقدموا الى مدينة تطيلة فحصروها وملكوها من المسلمين واسروا اميرها يوسف بن عمروس وسجنوه بصخرة قيس واستقر عمروس بن يوسف بمدينة سرقسطة ليحفظها من الكفار وجمع العساكر وسيرها مع ابن عم له فلقي المشركين وقاتلهم ففض جمعهم وهزمهم وقتل اكثرهم ونجا الباقون منكوبين وسار الجيش الى صخرة قيس فحصروها وافتتحوها ولم يقدر المشركون على منعها منهم لما نالهم من الوهن بالهزيمة ولما فتحها المسلمون خلصوا يوسف بن عمروس امير الثغر وسيروه الى ابيه وعظم ذكر عمروس عند المشركين وثقلت وطاته عليهم واقام في الثغر ابرا

عليه والله اعلم ٥

ذكر ايقاع الحكم باهل قرطبه

كان الحكم في صدر ولايته قد تظاهر بشرب الخمر والانهماك في اللذات وكانت قرطبه دار علم وبها فضلا في العلم والورع منهم يحيى بن يحيى الليثي راوي موطا مالك عنه وغيره فثار اهل قرطبه وانكروا فعله ورجموه بالحجاره وارادوا قتله فامتنع منهم بمن حضر من الجند وسكن الحال ثم بعد ايام اجتمع وجوه اهل قرطبه وفقهاوها وحضروا عند محمد بن القاسم القرشي المرواني عم هشام بن حمزه واخذوا له البيعه على اهل البلد وعرفوه ان الناس قد ارتضوه كانه استنظرهم ليله ليري رايه ويستخير الله سبحانه وتعالى فانصرفوا وحضر عند الحكم واطلعه على الحال واعلمه انه على بيعته فطلب الحكم تصحيح الحال عنده فاخذ معه ثقات الحكم واجلسه في قبه في داره واخفى امره وحضر عنده القوم يسعلون منه هل يستقلد امرهم ام لا فاظهر المخافه على نفسه وعظم الخطب عليهم وسالهم تعداد اسمايهم ومن معهم فذكروا الجميع من معهم من اعيان اهل البلد وصاحب الحكم يكتب اسماهم وقال لهم محمد بن القاسم يكون هذا الامر يوم الجمعه ان شا الله في المسجد الجامع ومشى الى الحكم مع صاحبه فاعلمه جليه الحال وكان ذلك يوم الخميس فما اتى عليه الليل حتى حضر الجماعه المذكورين عن اخرهم ثم امر بهم بعد ايام فصلبوا عند قصره وكانوا اثنين وسبعين رجلا منهم اخو يحيى بن يحيى وابن ابي كعب وكان يومهم يوما شنيعا فتمكنت عداوة الناس للحكم ٥

[في الهامش: سطيط بضم الثاء وفيها سطان وكسر الطاء المهمله وسكون الياء المثناة وبعدها لام مفتوحه في آخرها هاء صح]

ذكر عده حوادث

في هذه السنه هاجت العصبيه بالشام بين المضريه واليمانيه فارسل الرشيد فاصلح بينهم وفيها زلزلت المصيصه فانهدم سورها ونضب ماوها ساعه من الليل وفيها خرج عبد السلام بآمد فحكم فقتله يحيى بن سعيد العقيلي وفيها اغزى

الرشيد ابنه القاسم الصايفه وهبه لله وجعله قربانا له وولاه العواصم وحج بالناس هذه السنه عبد الله بن العباس بن محمد بن علي وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند وانتقل الى مكه فمات بها وفيها توفي المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ابو محمد البصري وكان مولده سنه ست او سبع ومايه وعمرو بن عبيد الطنافسي الكوفي وفيها توفي ابو مسلم معاذ الفرا النحوي وقيل كنيته ابو علي وعنه اخذ الكسائي النحو وولد ايام يزيد بن عبد الملك ٥

ثم دخلت سنه ثمان وثمانين ومايه

في هذه السنه غزا ابرهيم بن جبريل الصايفه فدخل ارض الروم من درب الصفصاف فخرج اليه نقفور ملك الروم فاتاه من ورايه امر صرفه عنه ولقي جمعا من المسلمين فجرح ثلاث جراحات وانهزم وقتل من الروم فيما قيل اربعون الفا وسبعمايه وفيها رابط القاسم بن الرشيد بدابق وحج بالناس فيها الرشيد فقسم اموالا كثيره وهي اخر حجه حجها في قول بعضهم وفيها توفي جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي وله ثمان وسبعون سنه وفيها توفي العباس بن الاحنف الشاعر وقيل سنه ثلاث وسبعين ومات ابوه الاحنف سنه خمسين ومايه وفيها توفي شهيد بن عيسى بالاندلس وعمره ثلاث وتسعون سنه وكان دخوله الاندلس مع عبد الرحمن بن معاويه ٥ شهيد بضم الشين المعجمه وفتح الهاء والله اعلم ٥

[في الهامش: بن هشام]

ثم دخلت سنه تسع وثمانين ومايه

ذكر مسير هارون الرشيد الى الري

وفي هذه السنه سار الرشيد الى الري وسبب ذلك ان الرشيد لما

استعمل علي بن عيسى بن ماهان على خراسان ظلم اهلها واسا السيرة
فيهم فكتب كبرا اهلها واشرافهم الى الرشيد يشكون سو سيرته وظلمه
واستخفافه بهم واخذ اموالهم وقيل للرشيد ان علي بن عيسى قد اجمع
على الخلاف فسار الى الري في جمادى الاولى ومعه ابناه عبد الله المامون
والقاسم وكان قد جعله ولي عهده بعد المامون وجعل امره الى المامون
ان شا اقره وان شا خلعه واحضر القضاه والشهود واشهدهم ان جميع
من الاموال والخزاين والسلاح والكراع وغير ذلك للمامون وليس له فيه
شي واقام الرشيد بالري اربعة اشهر حتى اتاه علي بن عيسى من خراسان
فلما قدم عليه اهدى له الهدايا الكثيرة والاموال العظيمة واهدى لجميع
من معه من اهل بيته وولده وكتابه وقواده من الطرف والجواهر
وغير ذلك وراى الرشيد خلاف ما كان يظن فرده الى خراسان ولما اقام
الرشيد بالري سير حسينا الخادم الى طبرستان وكتب معه امانا لشروين حسنا
ابي قارن وامانا لونداهرمز جد مازيار وامانا لمرزبان بن جستان صاحب
الديلم فعلم جستان وونداهرمز فاكرمهما واحسن اليهما وضمن ونداهرمز
السمع والطاعة واداء الخراج عن شروين ورجع الرشيد الى العراق
ودخل بغداد في اخر ذي الحجة فلما مر بالجسر امر باحراق جثة جعفر بن
يحيى ولم ينزل بغداد ومضى من فوره الى الرقة ولما جاز بغداد قال
والله اني لاطوي مدينة ما وضع بشرق ولا غرب مدينة ايمن ولا
ايسر منها وانها لداري ودار ملك بني العباس ما بقوا وحافظوا عليها ولا راي
احد من ابائي سوا ولا نكبة منها ولنعم الدار هي ولكني اريد المناخ
على ناحية اهل الشقاق والنفاق والبغض لائمة الهدى والحب

لشجرة اللعنة بني امية مع ما فيها من المارقة والمتلصصة ومخيفي السبيل
ولولا ذلك ما فارقت بغداد وقال العباس بن الاحنف في طي الرشيد
بغداد   ما انخنا حتى ارتحلنا فما نفرق بين المناخ والارتحال
سالونا عن حالنا اذ قدمنا فقرنا وداعهم بالسوال
وفيها كان الفدا بين المسلمين والروم فلم يبق بارض الروم مسلم الا
فودي به

ذكر الفتنة بطرابلس الغرب

في هذه السنة كثر شغب اهل طرابلس الغرب على ولاتهم وكان ابرهيم
بن الاغلب امير افريقية قد استعمل عدة ولاة فكانوا يشكون من ولاتهم
فيعزلهم ويولي غيرهم فاستعمل عليهم هذه السنة سفيان بن المضا
وهي ولايته الرابعة فاتفق اهل البلد على اخراجه عنهم واعادته الى
القيروان فزحفوا اليه فاخذ سلاحه وقاتلهم هو وجماعة ممن معه
فاخرجوه من داره فدخل المسجد الجامع فقاتلهم فيه فقتلوا من اصحابه
ثم امنوه فخرج عنهم في شعبان من هذه السنة فكانت ولايته سبعا
وعشرين يوما واستعمل الجند الذين بطرابلس على البلد واهله ابرهيم
بن سفيان التميمي ثم وقع بين الابنا الذين بطرابلس وبين قوم يعرفون
ببني كنانة وبني يوسف حروب وقتال حتى فسدت طرابلس فبلغ ذلك
ابرهيم بن الاغلب فارسل جيشا من الجند وامرهم ان يحضروا الابنا وبني
كنانة وبني يوسف فاحضروهم عنده بالقيروان في ذي الحجة فلما
قدموا عليه سالوه العفو عنهم في الذي فعلوه فعفى عنهم فعادوا الى
بلادهم

ذكر عدة حوادث

فيها كان الفدا بين المسلمين والروم فلم يبق بارض الروم مسلم الا فودي

بوجح بالناس العباس بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها ولى الرشيد عبد الملك بن مالك طبرستان والري ودنباوند وقومس وهمذان وهو متوجه الى الري وقال ابو العتاهية في مسيره اليها وكان الرشيد ولد بها

ان امين الله في خلقه حن به البر الى مولده

ليصلح الري واقطارها ويمطر الخير بها من يده

وفيها مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب ابي حنيفة وحميد بن عبد الرحمن بن حميد الرواسي ابو عوف وسابق بن عبد الله الموصلي وكان من الصالحين البكائين من خشية الله تعالى ٥

ثم دخلت سنة تسعين وماية

ذكر خلع رافع بن الليث بن نصر بن سيار

بن سيار ثم وفي هذه السنة ظهر رافع بن نصر بن الليث بن نصر لما قد اظهر مخالفا للرشيد
بن يحيى الطائي بسمرقند وكان سبب ذلك ان يحيى بن الاشعث تزوج ابنة لعمه ابي النعمان وكانت ذات يسار ولسان ثم تركها بسمرقند واقام ببغداد واتخذ السراري فلما طال ذلك عليها ارادت التخلص منه وبلغ رافعا خبرها فطمع فيها وفي مالها فدس اليها من قال لها انه لا سبيل الى الخلاص من زوجها الا ان تشهد عليها
تقدم قوما انها اشركت بالله ثم تتوب فينفسخ نكاحها وتحل للازواج ففعلت ذلك وتزوجها رافع فبلغ الخبر يحيى بن الاشعث فشكى الى الرشيد فكتب الى علي بن عيسى بن ماهان يامره ان يفرق بينهما وان يعاقب رافعا ويجلده الحد ويقيده ويطوف به في سمرقند على حمار ليكون عظة لغيره ففعل به ذلك ولم يحده وطلقها رافع وحبس بسمرقند فهرب من الحبس فلحق بعلي

بن عيسى ببلخ فاراد ضرب عنقه فشفع فيه عيسى بن علي بن عيسى وامره بالانصراف الى سمرقند فرجع اليها ووثب بعامل علي بن عيسى عليها فقتله واستولى عليها فوجه اليه علي ابنه فلقيه فهزمه رافع فاخذ علي بن عيسى في جمع الرجال والتاهب لمحاربته وانقضت السنة ٥

ذكر فتح هرقلة ٥

واخرجها وفي هذه السنة فتح الرشيد هرقلة وكان سبب مسيره اليها ما ذكرناه سنة سبع وثمانين وماية من غدر نقفور وكان فتحها في شوال وكان حصرها ثلاثين يوما وسبي اهلها وكان قد دخل البلاد في ماية الف وخمسة وثلاثين الف من المرتزقة سوى الاتباع والمطوعة ومن لا ديوان له واناخ عبد الله بن مالك على ذي الكلاع ووجه داود بن عيسى بن موسى سائرا في ارض الروم سائرا في سبعين الفا فخرب ونهب ففتح الله عليه وفتح شراحيل
ف بن معن بن زايدة حصن الصقالبة ودبسة وافتتح يزيد بن مخلد الصفصاف وملقونية واستعمل حميد بن معيوف على سواحل الشام ومصر فبلغ قبرس فهدم واحرق وسبى من اهلها سبعة عشر الفا فاقدمهم الرافقة فبيعوا بها وبلغ فدا اسقف قبرس الفي دينار ثم سار الرشيد الى طوانة فنزل بها ثم رحل عنها وخلف عليها عقبة بن جعفر وبعث نقفور بالخراج والجزية عن راسه اربعة دنانير وعن ولده دينارين وعن بطارقته كذلك وكتب نقفور الى الرشيد في جارية من سبي هرقلة كان خطبها لولده فارسلها اليه ٥

ذكر عدة حوادث

وحج في هذه السنة خارجي من ناحية عبد القيس يقال له سيف بن بكر فوجه اليه الرشيد محمد بن يزيد بن مزيد فقتله بعين النورة وفيها

نقض اهل قبرس العهد فغزاهم معيوف بن يحيى فسبي اهلها وحج بالناس
فيها عيسى بن موسى الهادي وفيها اسلم الفضل بن سهل على يد المامون وقيل
بل اسلم ابوه على يد المهدي وكان مجوسيا وقيل بل اسلم الفضل واخوه الحسن
على يد يحيى بن خالد فاختاره يحيى لخدمة المامون فلهذا كان الفضل يحب
البرامكة ويثني عليهم ولقب بذي الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف
وكان يتشيع وهو الذي اشار على المامون بالعهد لعلي بن موسى الرضى عليه وكان على
الموصل هذه السنة خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ولما دخل
الموصل انكسر لواوه في باب مدينته فتطير منه وكان معه ابو الشيص الشاعر
فقال في ذلك

ما كان منكسر اللواء لطيرة تخشى ولا امر يكون مزيلا
لكن هذا الرمح اضعف متنه صغر الولاية فاستقل الموصلا

فسري عن خالد وفيها غزا الرشيد الصايفة واستخلف المامون بالرقة
وفوض اليه الامور وكتب الى الافاق بذلك ودفع اليه خاتم المنصور يتيمنا به
ونقشه الله ثقتي امنت به وفيها خرجت الروم الى عين زربة والكنيسة
السودا واغاروا فاستنقذ اهل المصيصة ما كان معهم من الغنيمة وفيها
توفي عمرو بن عامر ابو المنذر البجلي الكوفي صاحب ابي حنيفة وفيها توفي يحيى بن
خالد بن برمك محبوسا بالرافقة في المحرم وعمره سبعون سنة وعمر بن
علي بن عطا بن مقدم المقدمي البصري ٥

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومايه

ذكر الفتنة من اهل طليطلة وهي وقعة الحفرة

في هذه السنة اوقع الامير الحكم بن هشام صاحب الاندلس باهل طليطلة
فقتل منهم ما يزيد على خمسة الاف رجل من اعيان اهلها وسبب ذلك ان اهل
طليطلة كانوا قد طمعوا في الامراء وخلعوهم مرة بعد اخرى وقويت نفوسهم
بحصانة بلدهم وكثرة اموالهم فلم يكونوا يطيعون امراءهم طاعة مرضية فلما اعيى
الحكم شانهم اعمل الحيلة في الظفر بهم فاستعان في ذلك بعمروس بن يوسف
المعروف بالمولد وكان قد ظهر في هذا الوقت بالثغر الاعلى فاظهر طاعة الحكم
ودعا اليه فاطمان اليه بهذا السبب وكان من اهل مدينة وشقة فاستحضره
الحكم عنده فاكرمه الحكم وبالغ في اكرامه واطلعه على عزمه في اهل طليطلة
وواطاه على التدبير عليهم فولاه طليطلة وكتب الى اهلها يقول اني قد اخترت
لكم فلانا وهو منكم لتطمئن قلوبكم اليه واعفيتكم ممن تكرهون من عمالنا وموالينا
ولتعرفوا جميل راينا فيكم فمضى عمروس اليهم ودخل طليطلة فانس به اهلها
واطمانوا اليه واحسن عشرتهم وكان اول ما عمل عليهم من الحيلة ان اظهر لهم
موافقتهم على بغض بني امية وخلع طاعتهم فمالوا اليه ووثقوا بما يفعل ثم
قال ان سبب الشر بينكم وبين اصحاب الامير انما هو اختلاطهم بكم وقد رايت
ان ابني بنا اعتزل فيه انا واصحاب السلطان رفقا بكم فاجابوه الى ذلك فبنى
في وسط البلد ما اراد فلما مضى لذلك مدة كتب الامير الحكم الى عامله على
الثغر الاعلى سرا يامره ان يستغيث من جيوش الكفرة ويطلب النجدة والعسا
ففعل العامل ذلك فحشد الحكم الجيوش من كل ناحية واستعمل عليهم
ابنه عبد الرحمن وحشد معه قواده ووزراه فسار الجيش واجتاز بمدينة
طليطلة ولم يعرض عبد الرحمن لدخولها فاتاه وهو عندها الخبر من
ذلك العامل ان عساكر الكفرة قد تفرقت وكفى الله شرها فتوقف العسكر
وعزم عبد الرحمن على العود الى قرطبة فقال عمروس عند ذلك لاهل

طليطلة قد توثب نزول ولد الحكم الى جانبي وانه يلزمني الخروج اليه فان
نشطتم لذلك والا سرت اليه وحدي فخرج اليه وجوه اهل طليطلة فاكرمهم
عبد الرحمن واحسن اليهم وكان الحكم قد ارسل مع ولده خادمًا له ومعه كتاب
لطيف الى عمروس فاتاه الخادم وصار الخادم وسلم الكتاب اليه من غير ان يحادثه
فلما قرا عمروس الكتاب راي فيه كيف تكون الحيلة على اهل طليطلة فاشار
الى اعيان اهلها بان يسالوا عبد الرحمن الدخول اليهم ليرى هو واهل عسكره
كثرتهم ومنعتهم وقوتهم فظنوه بنصحهم ففعلوا ذلك وادخلوا عبد الرحمن البلد
ونزل مع عمروس في داره واتاه اهل طليطلة ارسالًا يسلمون عليه واشاع
عمروس ان عبد الرحمن يريد ان يتخذ لهم وليمة عظيمة وشرع في الاستعداد
لذلك وواعدهم يومًا ذكره وقرر معهم انهم يدخلون من باب ويخرجون من اخر
ليقل الزحام ففعلوا ذلك فلما كان اليوم المذكور اتاه الناس افواجًا فكان كلما
دخل فوج اخذوا وحملوا الى جماعة من الجند على حفرة كبيرة في ذلك القصر فضربت
رقابهم عليها فلما تعالى النهار اتى بعضهم فلم ير احدًا فقال اين الناس فقيل انهم
يدخلون من الباب ويخرجون من الباب الاخر فقال ما لقيني منهم احد وعلم
الحال فعاد وصاح واعلم الناس هلاك اصحابهم فكان سبب نجاة من بقي منهم
فذلت رقابهم بعدها وحسنت طاعتهم بقية ايام الحكم وايام ولده عبد الرحمن
ثم اجترت نفوسهم فكثروا فلما هلك عبد الرحمن وولي بعده ابنه محمد اعادوا
بالخلع على ما نذكره ه

ذكر عصيان اهل ماردة على الحكم وما فعله باهل قرطبة ه

وفيها عصى اصبغ بن عبد الله ووافقه اهل مدينة ماردة من الاندلس على
الحكم واخرجوا عامله واتصل الخبر بالحكم فسار اليها وحاصرها فبينا هو مجد
في الحصار اتاه الخبر عن اهل قرطبة انهم اعلنوا بالعصيان له فرجع مبادرًا
فوصل الى قرطبة في ثلاثة ايام وكشف عن الذين اثاروا الفتنة فصلبهم منكسين
وضرب جماعة فارتدع الباقون واستدرك كراهيتهم له ولم يزل اهل ماردة
يطيعون ومرة يعصون الى سنة اثنتين وتسعين ومائة فضعف امر اصبغ
لان الحكم تابع ارسال الجيوش اليه واستمال جماعة من اعيان اهل ماردة وثقاته
من اصحابه فمالوا اليه وفارقوا اصبغ حتى اخوه فتحير اصبغ وضعفت نفسه
فارسل يطلب الامان فامنه الحكم ففارق ماردة وحضر عند الحكم واقام عنده بقرطبة

ذكر غزو الفرنج بالاندلس ه

في هذه السنة جهز ادرنوق ملك الفرنج بالاندلس وجمع جموعه ليسير
الى مدينة طرطوشة ليحصرها فبلغ ذلك الحكم فجمع العساكر وسيرها مع
ولده عبد الرحمن فاجتمعوا في جيش عظيم وتبعهم كثير من المطوعة فساروا فلقوا
الفرنج في اطراف بلادهم قبل ان ينالوا من بلاد الاسلام شيئًا فاقتتلوا وبذل
كل من الطائفتين جهده واستنفدوا وسعه فانزل الله تعالى نصره على المسلمين
فانهزم الكفار وكثر القتل فيهم والاسر ونهبت اموالهم واثقالهم وعاد المسلمون
ظافرين سالمين غانمين والله اعلم

ذكر عصيان حزم على الحكم

في هذه السنة خالف حزم بن وهب بناحية باجة ووافقه عيسى وقصد الشبونة
وكان الحكم يسمي حزمًا في كثير النطق فلما سمع الحكم خبره سير اليه ابنه هشامًا
في جمع كبير فنازله ومن معه وقطع الاشجار وضيق عليهم حتى اذعنوا وطلب الامان

ذكر عزل علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وولاية هرثمة

وفيها عزل الرشيد علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وكان سبب ذلك

مادكرناه من قبل ابنه عيسى فلما مل جزع عليه ابوه فخرج عن بلخ الى مرو مخافة
عليها ان يسير اليها رافع بن الليث فياخذها وكان ابنه عيسى قد دفن في بستان
في داره ببلخ اموالا عظيمة قيل كانت ثلاثين الف الف ولم يعلم بها ابوه ولم يطلع
عليها الا جارية له فلما سار علي بن عيسى الى مرو اطلعت الجارية على ذلك بعض
الخدم وتحدث به الناس واجتمعوا ودخلوا البستان ونهبوا المال وبلغ الرشيد
الخبر فقال خرج عن بلخ عن غير امري وخلف مثل هذا المال وهو يزعم انه قد باع
حلي نسائه فيما انفق على محاربة رافع فعزله واستعمل هرثمة بن اعين وكان قد
نقم الرشيد عليه ما كان بلغه من سوء سيرته واهانته اعيان الناس واستخفافه
بهم فمن ذلك انه دخل عليه يوما الحسين بن مصعب والد طاهر بن الحسين
وهشام بن فرخسرو فسلما عليه فقال للحسين لا سلم الله عليك يا ملحد بن
الملحد والله اني لاعرف ما انت عليه من عداوة الاسلام والطعن في الدين
ولم اسطر بقتلك الا امر الخليفة الست المرجف في منزلي هذا بعد ان ثملت
من الخمر وزعمت انه جاءتك كتب من بغداد بعزلي اخرج الى سخط الله لعنك
الله فعن قريب ما يكون منها فاعتذر اليه فلم يقبل عذره وامر باخراجه فاخرج
وقال لهشام بن فرخسرو صارت داري دار الندوة يجمع اليك
السفهاء تطعن على الولاة سفك الله دمي ان لم اسفك دمك فاعتذر اليه فلم يعذره
واخرجه فاما الحسين فسار الى الرشيد فاستجار به فاجاره واما هشام فانه
قال لبنت له اني اخاف الامير على دمي وانا مفض اليك بامر ان انت اظهرته
قتلت وان كتمته سلمت قالت وما هو قال قد عزمت ان اظهر ان الفالج قد
اصابني فاذا كان في السحر فاجمعي جواريك واقصدي فراشي وحركيني فاذا
رايت حركتي قد بطلت فصيحي انت وجواريك واجمعي اخوتك فاعلميهم

على فجعلت ما امرها وكانت عاقلة فاقام مطروحا على فراشه حينا لا يتحرك
الى ان جاء هرثمة واليا فركب الى لقائه فرآه علي بن عيسى بن ماهان فقال
الى اين قال اتلقى الامير ابا حاتم فقال الم تكن عليلا فقال وهب الله العافية
وعزل الطاغية في ليلة واحدة فعلى هذا تكون ولاية هرثمة ظاهرا وقيل
بل كانت سرا ولم يطلع الرشيد عليها احد وقيل انه لما اراد عزل علي بن عيسى
استدعى هرثمة واسر اليه ذلك وقال له ان علي بن عيسى قد كتب الى يستمدني
بالعساكر والاموال فاظهر للناس انك تسير اليه نجدة له وكتب له الرشيد
كتابا بولايته بخط يده وامره ان يكتموا امره الى علي بن عيسى بانه قد سير
هرثمة نجدة له فسار هرثمة ولا يعلم به احد حتى ورد نيسابور فلما وردها
استعمل اصحابه على كورها وسار مجدا فسبق الاخبار فاتى مرو والتقاه
علي بن عيسى فاحترمه هرثمة وعظمه حتى دخل البلد ثم قبض عليه
وعلى اهله واصحابه واتباعه واخذ امواله فبلغت ثمانين الف الف وخمس
مائة بعير فاخذ الرشيد ذلك كله وكان وصول هرثمة الى خراسان
سنة اثنين وتسعين فلما فرغ هرثمة من اخذ اموالهم اقامهم لمطالبة
الناس وكتب الى الرشيد بذلك كله وسير علي بن عيسى اليه على بعير بغير غطاء
ولا وطاء

حوادث [illegible]

فيها خارجي يقال له ثروان بن سيف ناحية حولايا وتنقل في السواد
فوجه اليه طوق بن مالك فهزمه طوق وجرحه وقتل عامة اصحابه
وفيها خرج ابو الوليد بالشام فسير الرشيد في طلبه يحيى بن معاذ وعقد
له على الشام وفيها ظفر حماد البربري بهيصم اليماني وفيها غزا يزيد بن مخلد
الهبيري ارض الروم في عشرة الاف فاخذت الروم عليه المضيق

طرسوس

فقتلوه وخمسين رجلا وسلم الباقون وكان ذلك على مرحلتين من طرسوس
وفيها استعمل الرشيد على الصائفة هرثمة بن اعين قبل ان يوليه خراسان
وضم اليه ثلاثين الفا من اهل خراسان ورتب الرشيد بدرب الحدث عبد الله
بن مالك وبمرعش سعيد بن سلم بن قتيبة فاغارت الروم فاصابوا من المسلمين عليها
وانصرفوا ولم يتحرك سعيد من موضعه وبعث محمد بن يزيد بن مزيد الى
طرسوس واقام الرشيد بدرب الحدث ثلاثة ايام من رمضان وعاد
الى الرقة وامر الرشيد بهدم الكنائس بالثغور واخذ اهل الذمة بمخالفة
هيئة المسلمين في لباسهم وركوبهم وامر هرثمة ببناء طرسوس وتمصيرها ففعل
وتولى ذلك فرج الخادم بامر الرشيد وسير اليها جندا من اهل خراسان
ثلاثة الاف ثم اشخص اليهم الفا من اهل المصيصة والفا من اهل انطاكية وتم
بناؤها سنة اثنتين وتسعين ومائة وبني مسجدها وحج بالناس هذه
السنة الفضل بن العباس بن محمد بن علي وكان اميرا على مكة وكان على الموصل
محمد بن الفضل بن سليمان وفيها توفي الفضل بن موسى السيناني ابو عبد الله
المروزي مولى بني قطيعة وكان مولده سنة خمس عشرة ومائة السيناني
بكسر السين المهملة وبالياء المثناة من تحت وبالنون قبل الالف ثم
بنون بعدها منسوب الى سينان وهي قرية من قرى مرو ٥

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة

ذكر مسير الرشيد الى خراسان

فيها سار الرشيد من الرقة الى بغداد يريد خراسان لحرب رافع بن الليث
وكان مريضا واستخلف على الرقة ابنه القاسم وضم اليه خزيمة بن خازم

وسار من بغداد الى النهروان لخمس خلون من شعبان واستخلف على بغداد
ابنه الامين وامر المامون بالمقام ببغداد فقال الفضل بن سهل للمامون
حين اراد الرشيد المسير الى خراسان لست تدري ما يحدث بالرشيد وخرا سان
ولاية لك ومحمد الامين المقدم عليك وان احسن ما يصنع بك ان يخلعك وهو
ابن زبيدة واخواله بنو هاشم وزبيدة واموالها فاطلب الى امير المؤمنين
ان تسير معه فطلب اليه ذلك فاجابه بعد امتناع فلما سار الرشيد سايره
الصباح الطبري فقال له يا صباح لا اظنك تراني ابدا فدعا له فقال ما اظنك
تدري ما اجد قال الصباح لا والله فعدل عن الطريق واستظل بشجرة وامر
خواصه بالبعد فكشف عن بطنه فاذا عليه عصابة حرير فقال هذه علة
اكتمها الناس كلهم ولكل واحد علي من ولدي رقيب فمسرور رقيب المامون
وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين وما منهم احد الا وهو يحصي انفاسي
ويستطيل دهري وان اردت ان تعلم ذلك فالساعة ادعو بدابة فيأتوني
بدابة اعجف قطوف ليزيد بي علتي فاكتم علي ذلك فدعا له بالبقاء ثم طلب
الرشيد دابة فجاؤوا به على ما وصف فنظر الى الصباح وركبه ٥

ذكر عدة حوادث

فيها تحركت الخرمية بناحية اذربيجان فوجه اليهم الرشيد عبد الله بن
مالك في عشرة الاف فقتل وسبى واسر ووافاه بقرماسين فامره بقتل الاسرى
وبيع السبي وفيها قدم يحيى بن معاذ على الرشيد بابي النداء فقتله وفيها فارق
جماعة من القواد رافع بن ليث وصاروا الى هرثمة منهم عجيف بن عنبسة
وغيره وفيها استعمل الرشيد على الثغور ثابت بن نصر بن مالك فافتتح
مطمورة وفيها كان الفداء بالبذندون وفيها خرج ثروان الحروري بطف البصرة

فقتل عامل السلطان بها وفيها مات علي بن جعفر بن المنصور بالله بسكره وهو
يريد اللحاق بالرشيد وفيها سلّ الرشيد السيف اليماني وحج بالناس هذه السنة
العباس بن عبد الله بن جعفر بن المنصور وفيها كان وصول هرثمة الى خراسان
كما تعلم وحصر هرثمة رافع بن الليث بسمرقند وضايقه واستقدم طاهر بن
الحسين فحضر عنده وخلت خراسان لحمزة الخارجي حتى دخلها وبثّ يجمع
الاموال ويحملها اليه عمال هراة وسجستان فخرج اليه عبد الرحمن النيسابوري
فاجتمع اليه نحو عشرين الفا فسار الى حمزة فقاتله قتالا شديدا فقتل من اصحاب
حمزة خلقا وسار خلفه حتى بلغ هراة وكان ذلك سنة اربع وتسعين فكتب
اليه المامون فرده وادام هرثمة على حصار سمرقند حتى فتحها على ما نذكره ان
شا الله تعالى وفي هذه السنة توفي عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي
الكوفي ويوسف بن ابي يوسف القاضي وفيها كان الفدا الثاني من المسلمين
والروم وكان القيم به ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي وكان عدة الاسرى
من المسلمين الفين وخمسمائة والله اعلم

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة

ذكر موت الفضل بن يحيي البرمكي

في هذه السنة مات الفضل بن يحيي بن خالد البرمكي في الحبس بالرقة
وكانت علته انه اصابه ثقل في لسانه وشقه فعولج اشهرا فبرى وكان
يقول ما احب ان يموت الرشيد لان امري قريب من امره فلما صلح من علته
تحدث فعادته العلة واستدت عليه واعتقل لسانه وطرفه فمات في
المحرم وصلى عليه اخوانه في القصر الذي كانوا فيه ثم اخرج فصلى عليه
الناس وجزع الناس عليه وكان موته قبل الرشيد بخمسة اشهر وهو ابن
خمس واربعين سنة وكان رضي الله عنه من محاسن الدنيا لم ير في العالم مثله
ولا سيما اخباره واخبار اهله وحسن سيرتهم لم يتلك كرها وفيها مات حاله
سعيد الطبري المعروف بالجوهري وفيها كانت وقعة بين هرثمة واصحاب
رافع كان الظفر لهرثمة فاسر اخا رافع بشير بن الليث وبعث به الى

ذكر موت هارون الرشيد بن المهدي

وفي هذه السنة مات هارون الرشيد في اول جمادى الاخرة لثلاث
خلون منه وكان قد اشتدت علته بالطريق بجرجان فسار الى طوس ومات بها
قال جبريل بن بختيشوع كنت مع الرشيد بالرقة وكنت اول من يدخل عليه
في كل غداة فاعرف حاله في ليلته ثم يحدثني ويبسط الي ويسالني عن اخبار
العامة فدخلت عليه يوما فسلمت عليه فلم يكد يرفع طرفه ورايته عابسا
مفكرا مهموما فوقفت مليا من النهار وهو على تلك الحال فلما طال ذلك
اقدمت فسالته عن حاله وما سببه فقال ان فكري وغمي لرويا رايتها في
ليلتي هذه قد افزعتني وملات صدري فقلت فرجت عني يا امير المومنين
ثم سلت بيده ورجله وقلت الرويا انما تكون لخاطر او بخارات رديه او تهاويل
السودا وهي اضغاث احلام قال فاني اقصها عليك رايت كاني جالس على
سريري هذا اذ بدت من تحتي ذراع اعرفها وكف اعرفها لا افهم اسم صاحبها
وفي الكف تربة حمرا فقال لي قايل اسمعه ولا ارى شخصه هذه التربة التي
تدفن فيها فقلت واين هذه التربة قال طوس وغابت اليد وانقطع الكلام
فقلت احسبك لما اخذت مضجعك فكرت في خراسان وما ورد عليك منها
واستفاض بعضها فذلك الفكر اوجب هذه الرويا وطالت الايام ثم سار
الى خراسان لحرب رافع فلما صار ببعض الطريق ابتدات به العلة فلم يزل

قال كان ذلك فامره بالله والانبساط ففعل ونسينا الرويا

ثم يزيد حتى دخلنا طوس فبينما هو لمرض في بستان في ذلك القصر الذي هو فيه
اذ ذكر تلك الرؤيا فوثب متحاملاً يقوم وسقط فاجتمعنا نسأله فقال اتذكر
رؤياي بالرقة في طوس ثم رفع راسه الى مسرور فقال جئني من تربة هذا
البستان فاتاه بها في كفه حاسراً عن ذراعه فلما نظر اليه قال هذه والله
الذراع التي رايتها في منامي وهذه الكف بعينها وهذه التربة الحمرا ما
حرمت شيئاً واقبل على البكا والنحيب ثم مات بعد ثلثه قال ابو جعفر لما سار
الرشيد عن بغداد الى خراسان بلغ جرجان في صفر وقد اشتدت علته
فسير ابنه المامون الى مرو وسير معه من القواد عبد الله بن مالك ويحيى
بن معاذ واسد بن يزيد والعباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث والسندي
والحرشي ونعيم بن خازم وسار الرشيد الى طوس واستد به الوجع حتى
ضعف عن الحركة فلما ثقل ارجف به الناس وبلغه ذلك فامر بمركوب
ليركبه ليراه الناس فاتي بفرس فلم يقدر على النهوض فاتي ببرذون فلم يطق
على النهوض فاتي بحمار فلم ينهض فقال ردوني صدق والله الناس ووصل
اليه وهو بطوس بشير اخو رافع اسيراً فقال له الرشيد والله لو لم
يبق من اجلي الا ان احرك شفتي بكلمة لقلت اقتلوه ثم دعا بقصاب فامر
به ففصل اعضاءه فلما فرغ منه اغمي عليه وتفرق الناس عنه فلما انس من
نفسه امر بقبره فحفر في موضع من الدار التي كان فيها وانزل فيه قوماً
فقروا القران حتى ختموا وهو في محفة على شفير القبر يقول ابن ادم تصير
الى هذا وكان ذكاي يقول في تلك واسوتاه من رسول الله صلعم وقال
الهيثم بن عدي لما حضرت الرشيد الوفاة غشي عليه ففتح عينيه
منها فراى الفضل بن الربيع على راسه فقال يا فضل

ردوني ح — بن الليث — فيه ح

احين دنا ما كنت ارجو دنوه رمتني عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوماً وكنت محسداً فصبراً على مكروه مر العواقب
سابكي على الوصل الذي كان بيننا واندب ايام السرور الذواهب
قال سهل بن صاعد كنت عند الرشيد وهو يجود بنفسه فدعا بملحفة غليظة
فاحتبى بها وجعل يقاسي ما يقاسي فنهضت فقال لي اقعد فقعدت طويلاً لا
يكلمني ولا اكلمه فنهضت فقال اين يا سهل فقلت ما يتسع قلبي ان ارى امير
المؤمنين يعاني ما يعاني من المرض فلو اضطجعت يا امير المؤمنين فضحك
ضحكاً صحيحاً ثم قال يا سهل اذكر في هذه الحال قول الشاعر
واني من قوم كرام يزيدهم شماساً وصبراً شدة الحدثان
ثم مات وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع واسمعيل
بن صبيح ومسرور وحسين ورشيد وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة
وشهراً وستة عشر يوماً وكان عمره سبعاً واربعين سنة وخمسة اشهر
وخمسة ايام وكان جميلاً وسيماً ابيض جعداً قد وخطه الشيب قال
وكان في بيت المال لما توفي تسع ماية الف الف ونيف ٥

ذكر ولاة الامصار ايام الرشيد

ولاة المدينة

اسحاق بن علي ٥ عبد الملك بن صالح بن علي ٥ محمد بن عبد الله ٥
موسى بن عيسى بن موسى ٥ ابرهيم بن محمد بن ابرهيم ٥ علي بن عيسى
بن موسى ٥ محمد بن ابرهيم ٥ عبد الله بن مصعب ٥ بكار بن
عبد الله بن مصعب ٥ ابو البختري ٥ وهب بن وهب

ولاة مكة

العباس بن محمد بن ابرهيم ٥ سليمان بن جعفر بن سليمان ٥ موسى بن عيسى
بن موسى ٥ عبد الله بن محمد بن ابرهيم ٥ عبد الله بن قثم بن العباس ٥
محمد بن ابرهيم ٥ عبد الله بن قثم ٥ عبد الله بن محمد بن عمران ٥ عبيد
الله بن محمد بن ابرهيم ٥ العباس بن موسى بن عيسى ٥ علي بن موسى بن
عيسى ٥ محمد بن عبد الله العثماني ٥ حماد البربري ٥ سليمان بن جعفر
بن سليمان ٥ احمد بن اسمعيل بن علي ٥ الفضل بن العباس بن محمد

ولاة الكوفة

موسى بن عيسى بن موسى ٥ يعقوب بن ابي جعفر ٥ موسى بن عيسى بن
موسى ٥ العباس بن عيسى بن موسى ٥ اسحق بن الصباح الكندي جعفر
بن ابي جعفر ٥ موسى بن عيسى بن موسى ٥ العباس بن عيسى بن موسى

ولاة البصرة

محمد بن سليمان بن علي ٥ سليمان بن ابي جعفر عيسى بن جعفر بن ابي جعفر
خزيمة بن خازم ٥ عيسى بن جعفر ٥ جرير بن يزيد ٥ جعفر بن
سليمان ٥ جعفر بن ابي جعفر ٥ عبد الصمد بن علي ٥ مالك بن علي الخزاعي
اسحق بن سليمان بن علي ٥ سليمان بن ابي جعفر ٥ عيسى بن جعفر الحسن
بن جميل مولى امير المومنين ٥ اسحق بن عيسى بن علي ٥ اسحق بن علي بن اسحق

ولاة خراسان

ابو العباس الطوسي ٥ جعفر بن محمد بن الاشعث العباس بن جعفر
الغطريف بن عطا ٥ سليمان بن راشد بن علي الجراح ٥ حمزة بن مالك الفضل بن يحيى بن خالد اسد غ
منصور بن يزيد بن منصور ٥ جعفر بن يحيى وخلفه بها علي بن الحسن
بن قحطبة ٥ علي بن عيسى بن ماهان هرثمة بن اعين ٥ المامون ٥

ذكر نسائه واولاده

قيل تزوج زبيدة وهي ام جعفر بنت جعفر بن المنصور واعرس بها
سنة خمس وستين ومائة فولدت له محمد الامين وماتت سنة ست
وعشرين ومائتين وتزوج امة العزيز ام ولد الهادي فولدت له علي
بن الرشيد وتزوج ام محمد بنت صالح المسكين وتزوج العباسة بنت
سليمان بن المنصور وتزوج عزيزة اخت الغطريف وتزوج العثمانية
وهي ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه
وجدة ابيها فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم السلام ومات الرشيد عن
اربع منهن زبيدة وام محمد بنت صالح وعباسة والعثمانية وكان قد ولد له
من الذكور محمد الامين لزبيدة وعبد الله المامون لام ولد اسمها
مراجل والقاسم المؤتمن وابو اسحاق محمد المعتصم وصالح وابو عيسى محمد وابو
يعقوب محمد وابو العباس محمد وابو سليمان محمد وابو علي محمد وابو محمد
وهو اسمه وابو احمد محمد كلهم لامهات اولاد وله من البنات سكينة وام
حبيب واروى وام الحسن وام محمد وهي حمدونة وفاطمة وام ابيها وام سلمة
وخديجة وام القاسم ورملة وام جعفر وام علي والعالية وريطة كلهن
لامهات اولاد ٥

ذكر بعض سيرته

الامين مرض ؟
قيل كان الرشيد يصلي كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا وكان
يتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم بعد زكاته وكان اذا حج
حج معه مائة من الفقهاء وابنائهم واذا لم يحج احج ثلاث مائة رجل بالنفقة
السابغة والكسوة الطاهرة وكان يطلب العمل بآثار المنصور الا في بذل

المال فانه لم ير خليفة قبله كان اعطى منه للمال وكان لا يضيع عنده احسان
محسن ولا يوخر ذلك وكان يحب الشعر والشعرا ويميل الى اهل الادب
والفقه ويكره المرا في الدين وكان يحب المدح لا سيما من شاعر فصيح ويجزل
العطا عليه ولما مدحه مروان بن ابي حفصه بقصيدته التي فيها
وسدت بهارون الثغور فاحكمت به من امور المسلمين المرائر
اعطاه خمسة الاف دينار وخلعه وعشر من الرقيق الرومي وبرذونا
من خاص مراكبه وقيل كان مع الرشيد ابن ابي مريم المدني وكان
مضحاكا فكها يعرف اخبار اهل الحجاز والاشراف ومكايد المجان وكان الرشيد
لا يصبر عنه واسكنه في قصره فجاء ذات ليلة وهو نايم وقام الرشيد
الى صلاة الفجر وكشف اللحاف عنه وقال كيف اصبحت فقال ما اصبحت بعد
اذهب الى عملك قال قم الى الصلاة قال هذا وقت صلاة ابي الجارود وانا
من اصحاب ابي يوسف فمضى الرشيد يصلي وقام ابن ابي مريم فاتى الرشيد
فرآه يقرا في الصلاة ومالي لا اعبد الذي فطرني فقال لا ادري والله فما
ملك الرشيد ان ضحك ثم قال له وهو مغضب في الصلاة ايضا قال ما صنعت
قال قطعت علي صلاتي قال والله ما فعلت انما سمعت منك كلاما غمني حين
قلت ومالي لا اعبد الذي فطرني فقلت لا ادري فعاد الرشيد فضحك
ثم قال له اياك والقران والدين ولك ما شيت بعدهما وقيل
استعمل يحيى بن خالد رجلا على بعض اعمال الخراج فدخل على الرشيد يودعه
وعنده يحيى وجعفر فقال لهما الرشيد اوصياه فقال يحيى وفر واعمر
وقال جعفر انصف وانتصف فقال الرشيد اعدل واحسن وقيل
حج الرشيد فدخل الكعبة فرآه بعض الحجبة وهو واقف على اصابعه وهو

يقول يا من يملك حوايج السايلين ويعلم ضمير الصامتين فان لكل مسالة
منك ردا حاضرا وجوابا عتيدا ولكل صامت علم محيط ناطق بمواعيدك
الصادقة واياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة صل على محمد وعلى آل محمد
واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا يا من لا تضره الذنوب ولا تخفى عليه
الغيوب ولا تنقصه مغفرة الخطايا يا من كبس الارض على الماء وسد الهوا
بالسما واختار لنفسه احسن الاسما صل على محمد وعلى آل محمد وخر لي في جميع
اموري يا من خشعت له الاصوات بانواع اللغات يسالونه الحاجات
ان حاجتي اليك ان تغفر لي ذنوبي اذا توفيتني وصيرت في لحدي وتفرق
عني اهلي وولدي اللهم لك الحمد حمدا يفضل كل حمد كفضلك على جميع الخلق
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون له رضا وصل عليه صلاة تكون له
ذخرا واجزه عنا الجزاء الاوفى اللهم احينا سعدا وتوفنا شهدا واجعلنا سعدا
مرزوقين ولا تجعلنا اشقيا محرومين وقيل دخل ابن السماك على الرشيد
فبينا هو عنده اذ طلب ما فلما اراد شربه قال له ابن السماك مهلا يا امير المومنين
بقرابتك من رسول الله لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها قال بنصف
ملكي قال اشرب فلما شرب قال اسالك بقرابتك من رسول الله لو منعت
خروجها من بدنك بماذا كنت تشتريها قال بجميع ملكي قال ان ملكا لا يساوي
شربة ما لجدير ان لا ينافس فيه فبكى الرشيد وقيل كان الفضيل بن
عياض يقول ما من نفس اشد علي موتا من الرشيد ولوددت ان الله زاد
من عمري في عمره فعظم ذلك على اصحابه فلما مات وظهرت الفتن وكان
من المامون ما حمل الناس عليه من القول بخلق القران قالوا الشيخ اعلم بما تكلم
به وقال محمد بن منصور البغدادي لما حبس الرشيد ابا العتاهية جعل

عليه عيبًا يا ابنه بما يقول فرآه يومًا وقد كتب على الحايط ٥ ،،

اما والله ان الظلم لوم وما زال المسي هو الظلوم

الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

فاخبر الرشيد بذلك فبكى واحضره واستحله واعطاه الف دينار وقال الاصمعي صنع الرشيد يومًا طعامًا كثيرًا وزخرف مجالسه واحضر ابا العتاهيه فقال له صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا فقال

عش ما بدا لك سالمًا في ظل شاهقة القصور

فقال احسنت ثم قال ماذا فقال

يسعى عليك بما اشتهيت لدى الرواح وفي البكور

فقال حسن ثم قال ماذا فقال

فاذا النفوس تقعقعت في ظل حشرجة الصدور

فهناك تعلم موقنًا ما كنت الا في غرور

فبكى الرشيد فقال الفضل بن يحيى بعث اليك امير المومنين لتسره فحزنته فقال دعه فانه رانا في عمى فكره ان يزيدنا ٥

ذكر خلافة محمد الامين

في هذه السنه بويع للامين بالخلافه في عسكر الرشيد صبيحة الليله التي توفي فيها وكان المامون حينيذ بمرو فكتب حمويه مولى المهدي صاحب البريد الى نايبه ببغداد وهو سلام ابو مسلم يعلمه بوفاة الرشيد فدخل ابو مسلم على الامين فعزاه وهناه بالخلافه فكان اول الناس فعلا لذلك وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين يخبره بوفاة الرشيد مع رجا الخادم وارسل معه الخاتم والقضيب والبرده فلما وصل رجا انتقل الامين

ثامن عشرين

من قصره بالخلد الى قصر الخلافه وصلى بالناس الجمعه ثم صعد المنبر ونعى الرشيد نعى الى نفسه والناس ووعدهم الخير وامن الابيض والاسود وفرق في الجند الذين ببغداد رزق اربعه وعشرين شهرًا ودعا الى البيعه فبايعه جلة اهل بيته ووكل عم ابيه سليمان بن المنصور وامره باخذ البيعه على القواد وغيرهم وامر السندي ايضا بمبايعه من عداهم ٥

ذكر ابتدا الاختلاف بين الامين والمامون

في هذه السنه ابتدا الاختلاف بين الامين والمامون ابني الرشيد وكان سبب ذلك ان الرشيد لما سار نحو خراسان واخذ البيعه للمامون على جميع من في عسكره من القواد وغيرهم واقر له بجميع ما معه من الاموال وغيرها على ما سبق ذكره عظم على الامين ذلك ثم بلغه شدة مرض الرشيد فارسل بكر بن المعتمر وكتب معه كتبًا وجعلها في قوايم صناديق المطبخ وكانت منقوره والبسها جلود البقر وقال لا يظهرن امير المومنين ولا غيره على ذلك ولو قتلت فاذا مات فادفع الى كل انسان منهم ما معك فلما قدم بكر بن المعتمر طوس بلغ هارون قدومه فدعا به وساله عن سبب قدومه فقال بعثني الامين لاتيه بخبرك قال فهل معك كتاب قال لا فامر بما معه ففتش فلم يصيبوا شيئًا فامر به فضرب فلم يقر بشي فحبسه وقيده ثم امر الفضل بن الربيع بتقريره فان اقر والا ضرب عنقه فقرره فلم يقر بشي ثم غشي على الرشيد فصاح النسا فامسك الفضل عن قتله وحضر عند الرشيد فافاق وهو ضعيف قد شغل عن بكر وغيره ثم مات وكان بكر قد كتب الى الفضل يساله ان لا يعجل في امره فان عنده اشيا يحتاج الى علمها فاحضره الفضل واعلمه بموت الرشيد وساله عما عنده فخاف ان يكون

الرشيد حيا فلما سقى بطنه اخرج الكتب التي معه وهي كتاب الى اخيه
المامون يامره بترك الجزع واخذ البيعة على الناس لهما ولاخيهما المؤتمن
ولم يكن المامون حاضرا كان بمرو وكتاب الى اخيه صالح يامره بتسيير العسكر
واستصحاب ما فيه وان يتصرف هو ومن معه براي الفضل وكتاب الى الفضل
يامره بالحفظ والاحتياط على ما معه من الحرم والاموال وغير ذلك واقر
كل من اليه عمل على عمله كصاحب الشرطة والحرس والحجابة فلما قرؤوا الكتب كان مع
تشاوروا هم والقواد في اللحاق بالامين فقال الفضل بن الربيع لا ادع
ملكا حاضرا لاخر لا ادري ما يكون من امره وامر الناس بالرحيل فرحلوا محبة
منهم لاهليهم ووطنهم وتركوا العهود التي كانت اخذت عليهم للمامون
فلما بلغ ذلك المامون جمع من كان عنده من قواد ابيه وهم عبد الله بن
مالك ويحيى بن معاذ وشبيب بن حميد بن قحطبة والعلاء مولى هرون وهو
على حجابته والعباس بن المسيب بن زهير وهو على شرطته وايوب بن
ابي سمير وهو على كتابته وعبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح وذو الرياستين
وهو اعظمهم عنده قدرا واخصهم به واستشارهم فاشاروا عليه ان يلحقهم
في الفي فارس جريدة فيردهم فخلا به ذو الرياستين وقال ان فعلت ما اشار
به هؤلاء جعلوك هدية الى اخيك ولكن الراي ان تكتب اليهم كتابا وتوجه رسولا
يذكرهم البيعة ويسالهم الوفاء ويحذرهم الحنث وما فيه دنيا واخرة ففعل ذلك
ووجه سهل بن صاعد ونوفلا الخادم ومعهما كتاب فلحقا الجند والفضل بنيسابور
فاوصلا الى الفضل كتابه فقال انما انا واحد من الجند وشد عبد الرحمن بن
جبلة الانباري على سهل بالرمح ليطعنه فامره على جنبه وقال له قل
لصاحبك لو كنت حاضرا لوضعته فيك وسب المامون فرجعا اليه بالخبر

فقال له ذو الرياستين اعداء استرحت منهم ولكن افهم عني ان هذه الدولة
لم تكن قط اعز منها ايام المنصور فخرج عليه المقنع وهو يدعي الربوبية
وقيل طالب بدم ابي مسلم فتضعضع العسكر لخروجه بخراسان ثم خرج بعده
يوسف البرم وهو عند المسلمين ايضا كافر فتضعضعوا ايضا له فاخبرني انت ايها
الامير كيف رايت الناس عندما ورد عليهم خبر رافع قال رايتهم اضطربوا
اضطرابا شديدا قال فكيف بك وانت نازل في اخوالك وبيعتك في اعناقهم
كيف يكون اضطراب اهل بغداد اصبر وانا اضمن لك الخلافة قال
المامون قد فعلت وجعلت الامر اليك فقم به قال ذو الرياستين والله
لاصدقنك ان عبد الله بن مالك ومن معه من القواد ان قاموا لك بالامر
كانوا لك انفع مني برياستهم المشهورة وبما عندهم من القوة فمن قام بالامر
كنت خادما له حتى تبلغ امنيتك وترى رايك وقام ذو الرياستين واتاهم
في منازلهم وذكرهم البيعة وما يجب عليهم من الوفاء قال فكاني جئتهم بجيفة
على طبق فقال بعضهم هذا لا يحل اخرج وقال بعضهم ومن الذي يدخل
بين امير المؤمنين واخيه قال فجئت فاخبرته فقال قم بالامر قال فقلت له
قد قرات القران وسمعت الاحاديث وتفقهت في الدين فالراي ان
تبعث الى من بحضرتك من الفقهاء فتدعوهم الى الحق والعمل به واحياء السنة
وتقعد على الصوف وترد المظالم ففعل ذلك جميعه واكرم القواد والملوك
وابناء الملوك وكان يقول للتميمي نقيمك مقام موسى بن كعب وللربعي نقيمك
مقام ابي داود خالد بن ابرهيم ولليماني نقيمك مقام قحطبة ومالك بن الهيثم
وكلهم نقباء الدولة العباسية ووضع عن خراسان ربع الخراج فحسن
ذلك عند اهلها وقالوا ابن اختنا وابن عم نبينا صلعم واما الامين فلما

سكن الناس بغداد امر بينا ميدانا حول قصر المنصور بعد بيعته بيوم فقال شاعرهم

بنى امين الله ميدانا وصير الساحة بستانا
وكانت الغزلان فيه بانا يهدى اليه فيه غزلانا

وانام المامون يتولى ما كان بيده من خراسان والري واهدى الى الامين وكتب اليه وعظمه والله اعلم ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة دخل هرثمة بن اعين حايط سمرقند فارسل رافع بن الليث الى الترك فاتوه فصار هرثمة بين رافع والترك ثم ان الترك انصرفوا فضعف رافع وفيها قدمت زبيدة امراة الرشيد من الرقة الى بغداد فلقيها ابنها الامين بالانبار ومعه جميع من ببغداد من الوجوه وكان معها خزاين الرشيد وفيها قتل نقفور ملك الروم في حرب برجان وكان ملكه سبع سنين وملك بعده ابنه استبراق وكان مجروحا فبقي شهرين ومات فملك بعده ميخايل بن جورجيس ختنه على اخته وفيها عزل الامين اخاه القاسم الموتمن عن الجزيرة واقره على قنسرين والعواصم واستعمل على الجزيرة خزيمة بن خازم وحج بالناس هذه السنة داود بن عيسى بن موسى بن محمد وهو امير مكة وفيها توفي صقلاب بن زياد الاندلسي وهو من اصحاب مالك وكان فقيها زاهدا وفي هذه السنة مات مروان بن معوية الفزاري وقيل سنة اربع وتسعين في ذي الحجة وفيها توفي اسمعيل بن علية وابو بكر بن عياش وله ست وتسعون سنة وعياش بالياء المثناة من تحت والشين المعجمة ٥

ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومايه

ذكر خلاف اهل حمص على الامين

في هذه السنة خالف اهل حمص على الامين وعلى عاملهم اسحق بن سليمان فانتقل عنهم الى سلمية فعزله الامين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي فقتل عدة من وجوههم وحبس عدة والقى النار في نواحيها فسالوا الامان فاجابهم ثم هاجوا بعد ذلك فقتل عدة منهم ٥

ذكر ظهور الخلاف بين الامين والمامون

وفي هذه السنة امر الامين بالدعا على المنابر لابنه موسى وكان السبب في ذلك ان الفضل بن الربيع لما قدم العراق من طوس ونكث عهد المامون افكر في امره وعلم ان المامون ان افضت اليه الخلافة وهو حي لم يبق عليه فسعى في اغرا الامين وحثه على خلع المامون والبيعة لابنه موسى بولاية العهد ولم يكن ذلك في عزم الامين فلم يزل الفضل يصغر عنده امر المامون ويزين له خلعه وقال له ما تنتظر بعبد الله والقاسم فان البيعة كانت لك قبلهما وانما ادخلا فيها بعدك ووافقه على ذلك علي بن عيسى بن ماهان والسندي وغيرهما فرجع الامين الى قولهم ثم انه احضر عبد الله بن خازم فلم يزل في مناظرته حتى انقضى الليل فكان مما قال له عبد الله انشدك الله يا امير المومنين ان تكون اول الخلفا نكث عهده ونقض ميثاقه ورد راي الخليفة قبله قال اسكت فعبد الملك كان افضل منك رايا واكمل نظرا يقول لا يجتمع فحلان في اجمة ثم جمع القواد وعرض عليهم خلع المامون فابوا ذلك وربما ساعده قوم حتى بلغ الى خزيمة بن خازم فقال يا امير المومنين لم ينصحك من كذبك ولم يغشك من صدقك لا تجري القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك وبيعتك فان الغادر مخذول والناكث مغلول فاقبل

الامين على علي بن عيسى بن ماهان فقال لكن شيخ هذه الدعوة وناب
هذه الكلمة الدولة لا يخالف على امامه ولا يوهن طاعته ثم رفعه الى موضع لم يرفع
اليه قبلها لانه كان والفضل بن الربيع يعينانه على الخلع ولج الامين في خلع المامون
حتى انه قال يوما للفضل بن الربيع يا فضل احياة مع عبد الله وبقاية لا بد من خلعه
والفضل يعده وهو يقول متى ذلك اذا غلب على خراسان وما فيها فاول ما فعل
ان كتب الى جميع العمال بالدعا لابنه موسى بالامر بعد الدعا للمامون والمؤتمن
فلما بلغ ذلك المامون مع عزل المؤتمن عما كان بيده اسقط اسم الامين من الطرز
وقطع البريد عنه وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيار لما بلغه حسن سيرة
المامون طلب الامان فاجابه الى ذلك فحضر عند المامون واقام هرثمة
بسمرقند ومعه طاهر بن الحسين ثم قدم هرثمة على المامون فاكرمه وولاه
الحرس فانكر ذلك كله الامين وكان مما يرد عليه ان كتب الى العباس ابن عبد الله دبر في
بن مالك وهو عامل المامون على الري يامره ان ينفذ بغرايب غروس الري
يريد امتحانه فبعث اليه بما اراد وكتم ذلك عن المامون وذي الرياستين
فبلغ المامون فعزله بالحسن وارسل الامين الى المامون العباس بن موسى بن علي المامونى وبالرستمي
بن عيسى بن محمد بن علي و(ثم وجه) عيسى بن جعفر بن المنصور وصالح صاحب المصلى
ومحمد بن عيسى بن نهيك يطلب اليه ان يقدم ابنه موسى على نفسه ويحضر
عنده فقد استوحش لبعده فبلغ الخبر المامون فكتب الى عماله بالري
ونيسابور وغيرهما يامرهم باظهار العدة والقوة ففعلوا ذلك وقدمت الرسل
على المامون وابلغوه الرسالة وكان ابن ماهان اشار بذلك وقد اخبر
الامين ان اهل خراسان معه فلما سمع المامون هذه الرسالة استشار
الفضل بن سهل فقال له احضر هشاما والد علي واحمد ابني هشام واستشره

فاحضره واستشاره فقال انما اخذت البيعة علينا على ان لا نخرج من
خراسان فمتى فعل محمد ذلك فلا بيعة له في اعناقنا والسلام عليك يا امير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومتى هممت بالمسير اليه تعلقت بك بيميني فاذا
قطعت تعلقت بيساري فاذا قطعت تعلقت باسناني فاذا اضربت
عنقي كنت قد اديت ما علي فقوي عزم المامون على الامتناع فاحضر العباس
واعلمه انه لا يحضر وانه لا يقدم موسى على نفسه فقال العباس بن موسى ما عليك
ايها الامير من ذلك فهذا جدي عيسى بن موسى قد خلع فما ضره فصاح به
ذو الرياستين اسكت ان جدك كان اسيرا في ايديهم وهذا بين اخواله
وشيعته ثم قاموا فخلا ذو الرياستين بالعباس بن موسى واستماله ووعده امرة
الموسم ومواضع من مصر فاجاب الى بيعة المامون وسمي المامون ذلك الوقت
بالامام فكان العباس يكتب اليهم بالاخبار من بغداد ورجع الرسل الى الامين
فاخبروه بما صنع المامون والح الفضل وعلي بن عيسى على الامين في خلع
المامون والبيعة لابنه موسى بن الامين وكان الامين قد كتب الى المامون
يطلب منه ان ينزل عن بعض كور خراسان وان يكون له عنده صاحب
البريد يكاتبه بالاخبار فاستشار المامون خواصه في ذلك وقواده فاشاروا
باحتمال هذا الشر والاجابة اليه خوفا من شر هو اعظم منه فقال لهم الفضل
بن سهل اتعلمون ان الامين طلب ما ليس له قالوا نعم واحتمل ذلك لضرر
منعه قال فهل تثقون بكفه بعد اجابته فلا يطلب غيرها قالوا لا قال فان
طلب غيرها فما ترون قالوا المنعة قال فهذا خلاف ما سمعناه من قول
فانهم الحكما في قولهم استصلح عاقبة امرك باحتمال ما عرض من مكروه في يومك ولا تلتمس
هدنة يومك باخطار ادخلته على نفسك في غدك فقال المامون لذي

الرياستين ما تقول انت فقال اسعدك الله هل تومن ان يكون الامين طالبك
بفضل قوتك ليظهر بها عليك بل انما اشار الحكما بحمل ثقل يرجون به صلاح العاقبة
فقال المامون بايثار عاجل صار من صار الى فساد العاقبة في دنياه واخرته
فامتنع المامون من اجابته الى ما طلب وانفذ المامون ثقته الى الحد فلا يمكن
احدًا من العبور الى بلاده الا مع ثقة من ناحيته وضبط الطرق بثقات اصحابه
فلم يمكنوا من دخول خراسان الا من عرفوه او اتى بجواز او تاجر معروف وفتشت
الكتب وقيل لما اراد الامين ان يكتب الى المامون يطلب بعض كور خراسان
قال له اسماعيل بن صبيح يا امير المومنين ان هذا مما يقوي التهمة وينبه على الحذر
ولكن اكتب اليه فاعلمه حاجتك اليه وما تحب من قربه والاستعانة به على ما
ولاك الله وتساله القدوم عليك لترجع الى رايه فيما تفعل فكتب اليه بذلك
وسير الكتاب مع نفر وامرهم ان يبلغوا الجهد في احضاره وسير معهم الهدايا الكثيرة
فلما حضر الرسل عنده وقرا الكتاب اشاروا عليه باجابة الامين واعلموه ما
في اجابته من المصلحة العامة والخاصة فاحضر ذا الرياستين واقراه الكتاب
واستشاره فاشار عليه بملازمة خراسان وخوفه من القرب من الامين فقال
لا يمكنني مخالفته واكثر القواد والاموال معه والناس مائلون الى الدرهم
والدنيا لا يرغبون في حفظ عهد ولا امانة ولست في قوة حتى امتنع وقد
فارق جيغويه الطاعة والتوى خاقان ملك التبت وملك كابل قد استعد
للغارة على ما يليه وملك اترابنده قد منع الضريبة وما لي بواحد من هذه الامور
يد ولا ارى الا تخلية ما انا فيه واللحاق بخاقان ملك الترك والاستجارة
به لعلي امن على نفسي فقال ذو الرياستين ان عاقبة الغدر شديدة وتبعة البغي
الغدر غير مامونة ورب مقهور قد عاد قاهرًا وليس النصر بالكثرة والقلة والموت

ليستظهر خ

محصرا اهل خراسان ان يستمالوا برغبة او رهبة صح

الشر من الذل والضيم وما ارى ان تصير الى اخيك متجردًا من قوادك وجندك
كالراس الذي فارق بدنه فتكون عنده كبعض رعيته تجري عليك حكمه من غير
ان تبلي عذرًا في قتال فاكتب الى جيغويه وخاقان فولهما بلادهما وابعث الى
ملك كابل ووادعه واترك لملك اترابنده ضريبته ثم راجع الاطراف وضم جندك
واضرب الخيل بالخيل والرجال بالرجال فان ظفرت والا لحقت بخاقان
فعرف المامون صدقه ففعل ما اشار به فرضي اولئك الملوك العصاة وضم جنده
وجمعهم عنده وكتب الى الامين اما بعد فقد وصل كتاب امير المومنين وانما
انا عامل من عماله وعون من اعوانه امرني الرشيد بلزوم هذا الثغر ولعمري
ان مقامي به ارد على امير المومنين واعظم غناء عن المسلمين من الشخوص وان كنت
مغتبطًا بقربه مسرورًا بمشاهدته نعمة الله عنده فان راى امير المومنين ان
يقرني على عملي ويعفيني من الشخوص فعل ان شا الله فلما قرا الامين كتاب
المامون علم انه لا يتابعه على ما يريده فكتب اليه يساله ان ينزل له عن بعض كور
خراسان كما تقدم ذكره فلما امتنع المامون ايضا من اجابته الى ما طلب
ارسل جماعة ليناظروه في منع ما طلب منه فلما وصلوا الى الري منعوا ووجدوا
تدبيرًا محكمًا وحفظوا في حال سفرهم واقامتهم من ان يخبروا او يستخبروا وكانوا
معدين لوضع الاخبار في العامة فلم يمكنهم ذلك فلما رجعوا اخبروا الامين
بما راوا وقيل ان الامين لما عزم على خلع المامون وزين له ذلك
الفضل وابن ماهان دعا يحيى بن سليم وشاوره في ذلك فقال يا امير المومنين
كيف تفعل ذلك مع ما اكد الرشيد من بيعته واخذ الشرايط والايمان
في الكتاب الذي كتبه فقال الامين ان راي الرشيد فلتة شبهها عليه
جعفر بن يحيى فلا ينفعنا ما نحن فيه الا بخلعه واجتثاثه فقال يحيى اذا كان

كان صح

راى ابو المومنين خلعه فلا تجاهرن فيستنكر الناس ذلك ولكن تستدعي الجند بعد
الجند والقايد بعد القايد وتونسه بالالطاف والهدايا وتفرق ثقاته ومن
معه وترغبهم بالاموال فاذا وهنت قوته واستفرغت رجاله امرته بالقدوم
عليك فان قدم صار الى الذي تريد منه وان ابى كنت قد تناولته وقد كل
حده وانقطع عزه فقال الامين انت مهذار خطيب ولست بذي راي مصيب
قم فالحق بمدادك واقلامك وكان ذو الرياستين الفضل بن سهل قد اتخذ قوما
يثق بهم ببغداد يكاتبونه بالاخبار وكان الفضل بن الربيع قد حفظ الطريق
فكان احد اوليك ينفذ الكتاب الى ذي الرياستين لما تجدد ببغداد سير الكتاب
مع امراة وجعل الكتاب في عود اكاف وسير كالمجتازة من قرية الى قرية فلما الح
الفضل بن الربيع في خلع المامون اجابه الامين الى ذلك وبايع لولده موسى
في صفر وقيل في ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائة على ما نذكره ان شا الله
وسماه الناطق بالحق ونهى عن ذكر المامون والدعاء له على المنابر وارسل الى
مكة بعض الحجبة فاتاه بالكتابين اللذين وضعهما الرشيد في الكعبة ببيعة الامين
والمامون فاحضرهما عنده ومزقهما الفضل فلما اتت الاخبار الى المامون قال بذلك
لذي الرياستين هذه امور اخبر الراي عنها وكفانا ان نكون مع الحق فكان
اول ما دبره ذو الرياستين حين بلغه ترك الدعا للمامون وصح عنده ان جمع الاجناد
الذين كان اتخذهم بجنبات الري مع الاجناد الذين كانوا بها وامدهم بالاقوات
وغيرها وكانت البلاد عندهم قد اجدبت واكثر عندهم ما يريدونه حتى صاروا
في ارغد عيش واقاموا بالحد ما يجاوزونه ثم ارسل اليهم طاهر بن الحسين بن مصعب
بن رزيق بن اسعد ابو العباس الخزاعي اميرا فيمن ضم اليه من قواده واجناده
فسار مجدا حتى ورد الري فنزلها ووضع المسالح والمراصد فقال بعض الشعرا

اهل خراسان

رمى اهل العراق ومن عليها امام العدل والملك الرشيد
باحزم من نشا رايا وحزما وكيدا انا فذا سما يكيد
بداهية ناد خنفقيق يشيب لهول صولتها الوليد

فاما الامين فانه وجه عصمة بن حماد بن سالم الى همدان في الف رجل وامره حمدان
ان يوجه مقدمته الى ساوه ويقيم بهمذان وجعل الفضل بن الربيع وعلي
بن عيسى يغريان الامين ويغريانه بحرب المامون ولما بايع الامين لولده
موسى جعله في حجر علي بن عيسى وجعل على شرطته محمد بن عيسى بن نهيك
وعلى حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك وعلى رسايله صالح صاحب المصلى علي بن

ذكر خلاف اهل تونس على ابن الاغلب

في هذه السنة عصى عمران بن مجالد الربيعي وقريش بن التونسي
بتونس على ابرهيم بن الاغلب امير افريقية واجتمع لهما خلق كثير وحصن
ابرهيم بن الاغلب القصر وجمع من اطاعه وخالف عليه ايضا اهل القيروان
في جمادى الاخرة فكانت بينهم وقعة وحرب قتل فيها جماعة وقدم عمران من رجال ابن الاغلب
بن مجالد بمن معه فدخل القيروان عاشر رجب وقدم قريش من تونس اليه
فكانت بينهم وبين ابن الاغلب وقعة في رجب فانهزم اصحاب ابن الاغلب
ثم التقوا في العشرين منه فانهزموا ثانية ايضا ثم التقوا بالسبخة ايضا فكان
الظفر لابن الاغلب وارسل عمران بن مجالد الى اسد بن الفرات الفقيه
ليخرج معهم فامتنع فاعاد الرسول اليه يقول له تخرج معنا والا ارسلت اليك
من يجر برجلك فقال اسد للرسول قل له والله لئن خرجت لاقولن للناس ان
القاتل والمقتول من اهل النار فتركوه ٥

ذكر عصيان اهل مارده وغزو الحكم بلدهم

وفي هذه السنة عاود اهل مارده الخلاف على الحكم بن هشام امير الاندلس وعصوا عليه فسار بنفسه اليهم وقاتلهم ولم يزل سراياه وجيوشه تتردد اليهم تقاتلهم هذه السنة وسنة خمس وسنة ست وتسعين ومايه فطمع الفرنج في ثغور المسلمين وقصدوها بالغارة والقتل والنهب والسبي وكان الحكم مشتغلا باهل مارده فلم يتفرغ للفرنج واتاه الخبر بشدة الفرنج الامر على اهل الثغور وما بلغ العدو منهم وسمع ان امراة مسلمة اخذت سبية فنادت واغوثاه يا حكم فعظم الامر عليه واشتد غيظه وجمع عساكره واستعد وحشد وسار الى بلد الفرنج سنة ست وتسعين ومايه واثخن في بلادهم وافتتح عدة حصون وخرب البلاد ونهبها وقتل الرجال وسبى الحريم ونهب الاموال وقصد الناحية التي كانت بها تلك المراة فاسر منهم من الاسرى بما يفادون به اسراهم وبالغ في الوصية في تخليص تلك المراة فخلصت من الاسر وقتل باقي الاسرى فلما فرغ من غزاته قال لاهل الثغور هل اغاثكم الحكم قالوا نعم ودعوا له واثنوا عليه خيرا وعاد الى قرطبة مظفرا منصورا

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة وثب الروم على ملكهم ميخاييل فهرب وترهب وكان ملكه نحو سنتين وملك بعده اليون القايد وكان على الموصل ابرهيم بن العباس استعمله الامين وفيها سار شقيق البلخي الزاهد في غزاة كولان من بلاد الترك وفيها مات الوليد بن مسلم صاحب الاوزاعي وقيل سنة خمس وتسعين وكان مولده سنة ست عشرة ومايه وفيها مات حفص بن غياث النخعي قاضي الكوفة وكان مولده سنة سبع عشرة ومايه وفيها توفي عبد الوهاب بن عبد

غياث بالغين المعجمة

المجيد الثقفي وكان مولده سنة ست عشرة وكان قد اختلط في اخر عمره وكان حديثه صحيحا الى ان اختلط وفيها توفي سيبويه النحوي واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر وقيل توفي سنة ثلاث وثمانين ومايه وكان عمره قد زاد على اربعين سنة وقيل كان عمره اثنين وثلاثين سنة وفيها توفي يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص وعمره اربع وسبعون سنة

قنبر

ع وقيل سنة ثمان ومايتين ح

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومايه

ذكر قطع خطبة المامون

في هذه السنة امر الامين باسقاط ما كان ضرب لاخيه المامون من الدراهم والدنانير بخراسان في سنة اربع وتسعين ومايه لانه لم يكن عليها اسم الامين وامر فدعي لموسى بن الامين على المنابر ولقبه الناطق بالحق وقطع ذكر المامون في قول بعضهم وكان موسى طفلا صغيرا ولابنه الاخر عبد الله ولقبه القايم بالحق

ذكر محاربة علي بن عيسى وطاهر بن الحسين

ثم ان الامين امر علي بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب المامون وكان سبب مسيره دون غيره ان ذا الرياستين كان له عين عند الفضل بن الربيع يرجع الى قوله ورايه فكتب ذو الرياستين الى ذلك الرجل يامره ان يشير بانفاذ ابن ماهان لحربهم وكان مقصوده ان ابن ماهان لما ولي خراسان ايام الرشيد اساء السيرة في اهلها وظلمهم فعزله الرشيد لذلك ونفر اهل خراسان عنه وابغضوه فاراد ذو الرياستين ان يزداد اهل خراسان جدا في محاربة الامين واصحابه ففعل ذلك الرجل ما امره ذو الرياستين فامر الامين ابن ماهان بالمسير وقيل

كان سببه ان عليا قال للامين ان اهل خراسان كتبوا اليه يذكرون انه ان
قصدهم هو اطاعوه وانقادوا له وان كان غيره فلا فامره بالمسير واقطعه
كور الجبل كلها نهاوند وهمذان وقم واصفهان وغير ذلك حربها وخراجها
واعطاه الاموال وحكمه في الخزاين وجهز معه خمسين الف فارس وكتب
الى ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي وهلال بن عبد الله
الحضرمي بالانضمام اليه وامده بالاموال والرجال شيا بعد شي فلما عزم على
المسير من بغداد ركب الى باب زبيدة ام الامين ليودعها فقالت له يا علي
ان امير المومنين وان كان ولدي اليه تناهت شفقتي فاني على عبد الله
منعطفة مشفقة لما يحدث عليه من مكروه واذى وانما ابني ملك نافس اخاه بدء
في سلطانه والكريم ياكل لحمه ويمنعه غيره فاعرف لعبد الله حق ولادته
واخوته ولا تجبهه بالكلام فانك لست بنظير له ولا تقتسره اقتسار العبيد
ولا توهنه بقيد ولا غل ولا تمنع منه جارية ولا خادما ولا تعنف عليه في السير
ولا تساوه في المسير ولا تركب قبله وخذ بركابه وان شتمك فاحتمل منه ثم
دفعت اليه قيدا من فضة وقالت له ان صار اليك فقيده بهذا القيد فقال
لها سافعل ما امرت به ثم خرج علي بن عيسى في شعبان وركب الامين
يشيعه ومعه القواد والجنود وذكر مشايخ بغداد انهم لم يروا عسكرا اكثر
رجالا واوفر كراعا واتم عدة من عسكره ووصاه الامين وامره ان قاتله وسلاحا
المامون ان يحرص على اسره ثم سار فلقيته القوافل عند جلولاء فسالهم فقالوا
له ان طاهرا مقيم بالري يعرض اصحابه ويرم آلته والامداد تاتيه من خراسان
وهو يستعد للقتال فيقول انما طاهر شوكة من اغصاني وما مثل طاهر يتولى من
الجيوش ثم قال لاصحابه ما بينكم وبين ان ينقصف انقصاف الشجر من الريح العاصف

الا ان يبلغه عبورنا عقبة همذان فان السخال لا تقوى على النطاح
والبغال لا صبر لها على لقاء الاسد وان اقام تعرض لحد السيوف واسنة
الرماح فاذا قاربنا الري ودنونا منهم فت ذلك في اعضادهم ثم انفذ الكتب
الى ملوك الديلم وطبرستان وما والاها من الملوك يعدهم الصلات واهدى
لهم التيجان والاسورة وغيرها وامرهم ان يقطعوا طريق خراسان فاجابوه
الى ذلك وسار حتى اتى اول بلاد الري وهو قليل الاحتياط فقال له جماعة
من اصحابه لو اذكيت العيون وعملت خندقا لاصحابك وبعثت الطلايع لامنت
البيات وفعلت الراي فقال مثل طاهر لا يستعد له وان حاله يؤول الى امرين احدهم
اما ان يتحصن بالري فيبيته اهلها فيكفونا امره واما ان يرجع ويتركها اذا قربت
خيلنا منه فقالوا لو كان عزمه تركها والرجوع لفعل فانا قد قربنا منه فلم
يفعل ولما صار بينه وبين الري عشرة فراسخ استشار طاهر اصحابه فاشاروا
عليه ان يقيم بالري ويدافع بالقتال الى ان ياتيه من خراسان المدد او قايد
يتولى الامور دونه وقالوا ان مقامك ارفق باصحابك واقدر لهم على الميرة
واكن من البرد ويعتصم بالبيوت ويقوى على المماطلة فقال طاهر ان الراي
ليس ما رايتم ان اهل الري لعلي هايبون ومن سطوته مشفقون ومعه من اعراب
البوادي وصعاليك الجبال والقرى كثير ولست امن ان قمت بالري ان
يثب بنا اهلها خوفا من علي وما الراي الا ان نسير اليه فان ظفرنا والا
عولنا عليها فقاتلناه فيها الى ان ياتينا مدد فنادى طاهر في اصحابه فخرج
من الري في اقل من اربعة الاف فارس وعسكر على خمسة فراسخ فاتاه احمد
بن هشام وكان على شرطة طاهر فقال له ان اتانا علي بن عيسى فقال انا عامل
امير المومنين واقررنا له بذلك فليس لنا ان نحاربه فقال طاهر لم ياتني في

ذلك شي فقال دعني وما اريد فصعد المنبر فخلع محمداً ونادى للمامون بالخلافه — تعالى افعل ٤
وساروا عنها وقال له بعض اصحابه ان جندك قد هابوا هذا الجيش فلو اخرت
القتال الى ان يشامهم اصحابك ويانسوا بهم ويعرفوا وجه الماخذ في قتالهم قال
اني لا اوتى من قلة تجربة وحزم ان اصحابي قليل والقوم عظيم سوادهم كبير
عددهم فان اخرت القتال اطلعوا على قلتنا واستمالوا من معي برغبة او رهبة
فخذلني اهل الصبر والحفاظ ولكن الف الرجال بالرجال واقحم الخيل على
الخيل واعتمد على الطاعة والوفا واصبر صبر محتسب للجنة حريص على الفوز — للخيرع
بالشهادة فان نصرنا الله فذاك الذي نريده ونرجوه وان تكن الاخرى فلست
باول من قاتل فقتل وما عند الله اجزل وافضل وقال لاصحابه بادروهم — عيلم
فانهم قليل ولو وجدوا حر السيوف وطعن الرماح لم يصبروا عليها وعبى
جنده ميمنة وميسرة وقلبا وعبى عشر رايات مع كل راية الف رجل وقدم
راية راية وجعل بين كل رايتين غلوة سهم وامر امراءها اذا قاتلت الراية الاولى
فطال قتالهم ان يتقدم التي تليها ويتاخر هي حتى يستريح وجعل اصحاب الجواشن
امام الرايات ووقف في القلب في شجعان اصحابه وعبى طاهر اصحابه كراديس
وسار بهم يحرضهم ويوصيهم ويرجيهم وهرب من اصحاب طاهر جماعة الى علي
فجلد بعضهم واهان الباقين فكان ذلك مما الب الباقين على قتاله وزحف
الناس بعضهم على بعض فقال احمد بن هشام لطاهر الا تذكر علي بن
عيسى البيعة التي اخذها هو علينا للمامون خاصة معاشر اهل خراسان
قال افعل فاخذ البيعة فعلقها على رمح وقام بين الصفين وطلب الامان فامنه
علي بن عيسى فقال الا تتقي الله عز وجل اليس هذه نسخة البيعة التي اخذتها
انت خاصة اتق الله فقد بلغت باب قبرك فقال علي من اتاني بها فله الف

الف درهم فشتمه اصحاب احمد وخرج من اصحاب علي رجل يقال له حاتم
الطائي فحمل عليه طاهر واخذ السيف بيديه فضربه فصرعه فلذلك
سمي طاهر ذا اليمينين ووثب اهل الري فاغلقوا باب المدينة فقال طاهر
لاصحابه اشتغلوا بمن امامكم عمن خلفكم فانه لا ينجيكم الا الجد والصدق ثم
اقتتلوا قتالا شديدا وحملت ميمنة علي على ميسرة طاهر فانهزمت هزيمة
منكرة وميسرته على ميمنة طاهر فازالتها ايضا عن مواضعها فقال طاهر
حملة م — اجعلوا جدكم وباسكم على القلب واحملوا عليه حملة خارجية فانكم متى فضضتم
منها راية واحدة رجعت اوايلها على اواخرها فصبر اصحابه صبرا صادقا وحملوا
على اول رايات القلب فهزموهم واكثروا فيهم القتل ورجعت الرايات بعضها
على بعض فانتقضت ميمنة علي ورأى ميمنة طاهر وميسرته ما فعل اصحابهم
علي م — فرجعوا الى من بازائهم فهزموهم وانتهت الهزيمة الى علي فجعل ينادي اصحابه
الي م — اين اصحاب الخواص والجوائز والاسورة والاكاليل الي الي الكرة بعد الفر
شاه ٤ — فرماه رجل من اصحاب طاهر بسهم فقتله قيل كان داود سياه وحمل
راسه الى طاهر وشدت يداه الى رجليه وحمل على خشبة الى طاهر فامر به
فالقي في بير واعتق طاهر من كان عنده من غلمانه شكرا لله تعالى وتمت الهزيمة
ووضع اصحاب طاهر فيهم السيوف وتبعوهم فرسخين واقفوهم فيها اثنا عشر
مرة في كل ذلك ينهزم عسكر الامين واصحاب طاهر يقتلون ويأسرون
حتى حال الليل بينهم وغنموا غنيمة عظيمة ونادى طاهر من القى سلاحه فهو
امن فطرحوا اسلحتهم ونزلوا عن دوابهم ورجع طاهر الى الري وكتب الى
المامون وذي الرياستين بسم الله الرحمن الرحيم كتابي الي
بن عيسى م — امير المومنين وراس علي بين يدي وخاتمه في اصبعي وجنده مصرفون تحت

امري والسلام فورد الكتاب مع البريد في ثلاثة ايام وبينهما نحو من خمسين
ونابر فرسخ فدخل ذو الرياستين على المامون فهناه بالفتح وامر الناس فدخلوا ومائتي
عليه فسلموا عليه بالخلافة ووصل راس علي بعد الكتاب بيومين فطيف
به في خراسان ولما وصل الكتاب بالفتح كان المامون قد جهز هرثمة في جيش
كبير ليسيره نجدة لطاهر فاتاه الخبر بالفتح واما الامين فانه
اتاه نعي علي بن عيسى وهو يصطاد السمك فقال للذي اخبره ويلك دعني
فان كوثرا قد اصطاد سمكتين وانا ما صدت شيئا بعد ثم بعث الفضل
الى نوفل الخادم وهو وكيل المامون على ملكه بالسواد والناظر في امر اولاده
ببغداد وكان للمامون معه الف الف درهم كان قد وصله بها الرشيد فاخذ
جميع ما عنده وقبض ضياعه وغلاته فقال بعض شعراء بغداد في الفتنة

اضاع الخلافة غش الوزير وفسق الامير وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير يريدان ما فيه حتف الامير
وما ذاك الا طريق غرور وشر المسالك طرق الغرور

في عدة ابيات تركتها لما فيها من القذف الفاحش ولقد عجبت لابي جعفر
رحمه الله حيث ذكرها مع ورعه وندم الامين على نكثه وغدره ومشى كيف
القواد بعضهم الى بعض في النصف من شوال واتفقوا على طلب الارزاق
والشغب ففعلوا ذلك فتفرق منهم ما لا كثيرا بعد ان قام بهم خزيمة بن خازم عبد الله
فمنعه الامين

ذكر توجيه عبد الرحمن بن جبلة الى طاهر

لما اتصل بالامين قتل علي بن عيسى وهزيمة عسكره وجه عبد الرحمن بن جبلة
الانباري في عشرين الف رجل نحو همدان واستعمله عليها وعلى كل ما فتحه

من ارض خراسان وامره بالجد وامده بالاموال فسار حتى نزل همدان
وحصنها ورم سورها واتاه طاهر الى همدان فخرج اليه عبد الرحمن على تعبية
فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان وكثر القتل والجراح فيهم ثم انهزم
عبد الرحمن ودخل همدان فاقام بها اياما حتى قوي اصحابه واندملت جراحهم
ثم خرج الى طاهر فلما راهم طاهر قال لاصحابه ان عبد الرحمن يريد ان
يتراءى لكم فاذا قربتم منه قاتلكم فان هزمتموه دخل المدينة وقاتلكم على
خندقها وان هزمكم اتسع له المجال ولكن قفوا قريبا من عسكرنا وخندقنا
فان قرب منا قاتلناه فوقفوا وظن عبد الرحمن ان الهيبة منعتهم فتقدم
اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان وكثر القتل في اصحاب
عبد الرحمن وجعل يطوف عليهم ويحرضهم ويامرهم بالصبر ثم ان رجلا
من اصحاب طاهر حمل على صاحب علم عبد الرحمن فقتله وزحمهم اصحاب طاهر فزحمه
فانهزموا ووضع فيهم اصحاب طاهر السيوف يقتلونهم حتى انتهوا الى
المدينة واقام طاهر على بابها محاصرا لها فاشتد بهم الحصار وضجر اهل
المدينة فخاف عبد الرحمن ان يثب به اصحابه واهل المدينة مع ما فيه اصحابه
من الجهد فارسل الى طاهر يطلب الامان لنفسه فامنه فخرج عن همدان ولمن معه

ذكر استيلاء طاهر على اعمال الجبل

لما نزل طاهر باب همدان وحصر عبد الرحمن بها تخوف ان ياتيه
كثير بن زادرين من ورائه وكان بقزوين فامر اصحابه بالمقام وسار في تاذه
الف فارس نحو قزوين فلما سمع به كثير بن قادره وكان في جيش
كثيف هرب من بين يديه واخلى قزوين فجعل طاهر فيها جندا

واستعمل عليها رجلاً من اصحابه وامره بمنع من اراد دخولها واستولى على سائر اعمال الجبل معها ٥

ذكر قتل عبد الرحمن بن جبلة

في هذه السنة قتل عبد الرحمن بن جبلة الانباري وكان سبب قتله انه لما خرج في امان طاهر اقام يري طاهرًا واصحابه انه مسالم لهم راضٍ بامانهم ثم اغترهم وهم امنون فركب في اصحابه وهجم على طاهر واصحابه ولم يشعروا فثبت له رجالة طاهر وقاتلوه حتى اخذت الفرسان اهبتها واقتتلوا اشد قتال راه الناس حتى تقطعت السيوف وتكسرت الرماح وانهزم اصحاب عبد الرحمن وبقي في نفر من اصحابه فقاتل واصحابه يقولون له قد امكنك الهرب فاهرب فقال لا يرى امير المومنين وجهي منهزمًا ابدًا ولم يزل يقاتل حتى قتل وانتهى من انهزم من اصحابه الى عبد الله واحمد ابني الحرشي وكانا في جيش عظيم بقصر اللصوص قد سيره الامين معونة لعبد الرحمن فلما بلغ المنهزمون اليهما انهزما ايضا في جندهما من غير قتال حتى دخلوا بغداد وخلت البلاد لطاهر فاقبل يحوزها بلدةً بلدةً وكورة كورة حتى انتهى الى شلاشان من قرى حلوان فخندق بها وحصن عسكره وجمع اصحابه ٥

ذكر خروج السفياني

في هذه السنة خرج السفياني وهو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معوية وامه نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب وكان يقول انا ابن شيخي صفين يعني عليا ومعوية وكان يلقب بابي العميطر لانه قال يومًا لجلسائه اي شي كنية الحرذون قالوا لا ندري قال هو

ابو العميطر فلقبوه به ولما خرج دعا لنفسه بالخلافة في ذي الحجة وقوي على سليمان بن المنصور عامل دمشق فاخرجه عنها واعانه الخطاب بن وجه الفلس مولى بني امية وكان قد تغلب على صيدا ولما خرج سير اليه الامين الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان فبلغ الرقة ولم يسر الى دمشق وكان عمر ابي العميطر حين خرج تسعين سنة وكان الناس قد اخذوا عنه علما كثيرا وكان حسن السيرة فلما خرج ظلم واساء السيرة فتركوا ما نقلوا عنه وكان اكثر اصحابه من كلب وكتب الى محمد بن صالح بن بيهس الكلابي يدعوه الى طاعته ويتهدده ان لم يفعل فلم يجبه الى ذلك واقبل السفياني على قصد القيسية فكتبوا الى محمد بن صالح فاقبل اليهم في ثلاث مائة فارس من الضباب ومواليه واتصل الخبر بالسفياني فوجه اليه يزيد بن هشام في اثني عشر الفًا فالتقوا فانهزم يزيد ومن معه وقتل منهم الى ان دخلوا الى ابواب دمشق زيادة على الفي رجل واسر ثلاثة الاف فاطلقهم ابن بيهس وحلق رووسهم ولحاهم وضعف السفياني وحصر بدمشق ثم جمع جمعًا وجعل عليهم ابنه القاسم وخرجوا الى ابن بيهس فالتقوا فقتل القاسم وانهزم اصحاب السفياني وبعث راسه الى الامين ثم جمع جمعًا اخر وسيرهم مع مولاه المعتمر فلقيهم ابن بيهس فقتل المعتمر وانهزم اصحابه فوهن امر ابي العميطر وطمعت قيس فيه ثم مرض ابن بيهس فجمع رؤساء نمير وقال لهم ترون ما انا فيه من علتي هذه فارفقوا ببني مروان وعليكم بمسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك فانه ركيك وهو ابن اختكم واعلموه انكم لا تقفون بني ابي سفيان وبايعوه بالخلافة وكيدوا به السفياني وعاد ابن بيهس الى حوران واجتمعت نمير على مسلمة وبذلوا له البيعة فقبل منهم وجمع مواليه ودخل على السفياني فقبض

بيهس

وخرج

عليه وقيده وقبض على روسا بني اميه فبايعوه وادنى تيسًا وجعلهم خاصته
فلما عوفى ابن بيهس عاد الى دمشق فحاصرها فسلمها اليه الغيسيه وهرب مسلمه
والسفياني في ثياب النسا الى المزه وكان ذلك في المحرم سنه ثمان وتسعين
ومايه ودخل ابن بيهس دمشق وغلب عليها وبقي عليها الى ان قدم عبد الله
بن طاهر دمشق ودخل الى مصر وعاد الى دمشق فاخذ ابن بيهس معه الى العراق
فمات بها والله اعلم ٥

ذكر عده حوادث

وكان العامل على مكه والمدينه لمحمد الامين داود بن عيسى بن موسى وهو
الذي حج بالناس سنه ثلاث وتسعين ايضا وكان على الكوفه العباس بن الهادي
للامين وعلى البصره له ايضا منصور بن المهدي وفيها مات محمد بن خازم ابو
معويه الضرير في صفر وكان يتشيع وهو ثقه في الحديث وفيها توفي ابو نواس
الحسن الشاعر المشهور وكان عمره تسعًا وخمسين سنه ودفن بالشونيزي ببغداد بن هاني ع
ومحمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم ويوسف بن اسباط ابو يعقوب

ثم دخلت سنه ست وتسعين ومايه

ذكر توجيه الامين الجيوش الى طاهر وعودهم من غير قتال

في هذه السنه حبس الامين اسد بن يزيد بن مزيد وسير عمه احمد بن مزيد
وعبد الله بن حميد بن قحطبه الى حلوان لحرب طاهر وكان سبب ذلك ما
ذكره اسد قال انه لما قتل عبد الرحمن ارسل الي الفضل بن الربيع يستدعيني
فجيته ودخلت عليه وهو قاعد وبيده رقعه قد قراها وقد احمرت عيناه
واشتد غضبه وهو يقول ينام نوم الظربان وينتبه انتباه الذيب همه بطنه
يخاتل الرعا والكلاب ترصده لا يفكر في زوال نعمه ولا يروي في امضا راي
قد الهاه كاسه وشغله قدحه فهو يجري في لهوه والايام توضع في هلاكه

قد شمر له عبد الله عن ساقه وفوق له اصوب اسهمه يرميه على بعد الدار
بالحتف النافذ والموت القاصد قد عبى له المنايا على ظهور الخيل وناط
له البلا في اسنه الرماح وشفار السيوف ثم استرجع وتمثل بشعر البعيث

ومجدولة جدل العنان خريدة لها شعر جعد ووجه مقسم
وثغر نقي اللون عذب مذاقه تضي له الظلما ساعة تبسم
وثديان كالحقين والبطن ضامر خميص وجهم ناره تتضرم ووجه ع
لهوت بها ليل التمام ابن خالد وانت لمرو الروذ غيظا تخدم
اظل اناغيها وتحت ابن خالد اميه نهد المركلين غشمشم غشمشم ع
طواه طراد الخيل في كل غارة لها عارض فيه الاسنه ترزم
يقارع اتراك ابن خاقان ليله الى ان يرى الاصباح ما يتلعثم
فيصبح من طول الطراد وجسمه نحيل واضحى في النعيم اصمم وجسمي ع
اباكرها صهبا كالمسك ريحها لها ارج في دنها حين ترسم
فشتان ما بيني وبين ابن خالد اميه في الرزق الذي الله يقسم

ثم التفت الي وقال ابا الحارث انا واياك نجري الى غايه ان قصرنا عنها ذممنا
وان اجتهدنا في بلوغها انقطعنا وانما نحن شعب من اصل ان قوي قوينا وان
ضعف ضعفنا ان هذا الرجل قد القى بيده القا الامه الوكعا يشاور
النسا مساعه ع ويعتزم على الرويا وقد امكن من اهل اللهو والخسار فهم يعدونه الظفر
ويمنونه عقب الايام والهلاك اسرع اليه من السيل الى قيعان الرمل وقد
خشيت والله ان نهلك بهلاكه ونعطب بعطبه وانت فارس العرب وابن
فارسها وقد فزع اليك في هذا الامر ولقا هذا الرجل وقد اطمعه فيما قبلك امران
احدهما صدق الطاعه وفضل النصيحه والثاني يمن نقيبتك وشده باسك

وقد امرني بازاحة علتك وبسط يدك فيما احببت غير ان الاقتصاد راس
النصيحة ومفتاح اليمن والبركة فاخرج وانجح وعجل المبادرة الى عدوك فاني
ارجو ان يوليك الله هذا الفتح ويلم بك شعث هذه الخلافة والدولة فقلت
انا لطاعة امير المومنين وطاعتك مقدم ولكل ما دخل فيه من الوهن
على عدوه وعدوك حريص غير ان المحارب لا يعمل بالغرور ولا يفتتح امره بالتقصير
والخلل وانما ملاك المحارب الجنود وملاك الجنود المال والذي اسال
ان يومر لاصحابي برزق سنة ويحمل معهم ارزاق سنة ويخص اهل الغنا والبلا
وابدل من فيهم من الضعفا واحمل الف رجل ممن معي على الخيل ولا اسال
عن محاسبة ما افتتحت من المدن والكور فقال قد اشتططت ولابد من
مناظرة امير المومنين ثم ركب وركبت معه فدخل قبلي على الامين ثم اذن
لي فدخلت فما كان الا كلمتان حتى غضب وامر بحبسي وقيل انه طلب ان
يدفع اليه ولد المامون فان اطاعه والا قتلهما فقال الامين انت اعرابي
مجنون ادعوك الى ولاية اعنة العرب والعجم واطعمك خراج كور الجبال
الى خراسان وارفع منزلتك على نظرائك من ابنا القواد والملوك وتدعوني
الى قتل ولدي وسفك دما اهل بيتي ان هذا للخرف والتخليط وكان ببغداد
ابنان للمامون مع امهما ام عيسى ابنة الهادي وقد طلبهما المامون من
اخيه في حال السلم فمنعهما من المال الذي كان له فلما حبس اسدا قال هل
في اهل بيته من يقوم مقامه فاني اكره ان افسدهم مع سابقتهم وما تقدم من
طاعتهم ونصيحتهم قالوا نعم عمه احمد بن مزيد وهو احسنهم طريقة وله
باس ونجدة وبصر بسياسة الحرب فانفذ اليه فاحضره فاتى الفضل فدخل
عليه وعنده عبد الله بن حميد بن قحطبة وهو يريده على المسير الى طاهر وعبد الله

يتشطط قال احمد فلما راني الفضل رحب بي ورفعني الى صدر المجلس ثم اقبل
على عبد الله يداعبه ثم قال

انا وجدنا لكم اذ رث حبلكم من آل شيبان اما وبكرا وابا
الاكثرون اذا عد الحصى عددا والاقربون الينا منكم نسبا

فقال عبد الله انهم لكذلك وفيهم سد الخلل ونكا العدو ودفع معرة اهل
المعصية عن اهل الطاعة فقال له الفضل ان امير المومنين قد اجرى ذكرك
فوصفتك له فاحب اصطناعك والتنويه باسمك وان يرفعك الى منزلة لم
يبلغها احد من اهل بيتك ثم مضى ومضيت معه الى الامين فدخلنا عليه
فقال لي في حبس اسد واعتذر وامرني بالمسير الى حرب طاهر فقلت سابذل في
طاعة امير المومنين مهجتي وابلغ في جهاد عدوه افضل ما امله عندي ورجاه
من غنائي وكفايتي ان شا الله فامر الفضل بان يمكنه من العساكر ياخذ منهم من
اراد وامره بالجد في السير والتجهز واخذ من العسكر عشرين الف فارس وسار
معه عبد الله بن حميد بن قحطبة في عشرين الفا وسار بهم الى حلوان وشفع
في اسد ابن اخيه فاطلقه واقام عبد الله واحمد بخانقين واقام طاهر بموضعه
ودس الجواسيس والعيون فكانوا يرجفون في عسكر احمد وعبد الله ان الامين
قد وضع العطا لاصحابه وامر لهم بالارزاق الوافرة ولم يزل يحتال في وقوع
الاختلاف بينهم حتى اختلفوا واشتغل امرهم وقاتل بعضهم ورجعوا من خانقين بعضا
من غير ان يلقوا طاهرا وتقدم طاهر فنزل حلوان فلما نزلها لم يلبث الا يسيرا
حتى اتاه هرثمة في جيش من عند المامون ومعه كتاب الى طاهر يامره
بتسليم ما حوى من المدن والكور الى هرثمة وان يتوجه هو الى الاهواز ففعل
ذلك واقام هرثمة بحلوان وحصنها وسار طاهر الى الاهواز ٥

ذكر الفضل بن سهل

في هذه السنة خطب للمامون بامرة المومنين ورفع منزلة الفضل بن
سهل وسبب ذلك انه لما اتاه خبر قتل ابن ماهان وعبد الرحمن بن جبلة
وصح عنده الخبر بذلك امر ان يخطب له ويخاطب بامير المومنين ودعا
الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من جبل همدان الى التبت طولا ومن
بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضا وجعل له عمالة ثلاثة الاف الف
درهم وعقد له لوا على سنان ذي شعبتين ولقبه ذا الرياستين رياسة
الحرب والعلم وحمل اللوا علي بن هشام وحمل العلم نعيم بن خازم وولى الحسن
بن سهل ديوان الخراج

ذكر عبد الملك بن صالح وموته

قد ذكرنا قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح وحبسه اياه فلم يزل محبوسا
حتى مات الرشيد فاخرجه الامين من الحبس في ذي القعدة سنة ثلاث
وتسعين ومائة واحسن اليه فشكر عبد الملك ذلك له فلما كان من طاهر
ما كان دخل عبد الملك على الامين فقال له يا امير المومنين اري الناس
قد طمعوا فيك وجندك قد ارعبتهم الهزايم واضعفتهم الحروب وامتلات
قلوبهم هيبة لعدوهم فان سيرتهم الى طاهر غلب بقليل من عنده كثيرهم
وهزم بقوة نيته ضعف نصايحهم ونياتهم واهل الشام قوم قد اضرستهم
الحرب وادبتهم الشدايد وكلهم منقاد الي مسارع الى طاعتي وان وجهني
امير المومنين اتخذت له منهم جندا يعظم نكايتهم في عدوه فولاه الامين الشام
والجزيرة وقواه بمال ورجال وسيره سيرا حثيثا فسار حتى نزل الرقة
وكاتب روسا اهل الشام واهل القوة والجلد والباس فاتوه رسلا بعد رسل

وجماعة بعد جماعة فاكرمهم وحباهم وخلع عليهم فكثر جمعه ومرض فاشتد
مرضه ثم ان بعض جند خراسان المقيمين في عسكر الشام راى دابة كانت
اخذت منه في وقعة سليمان بن ابي جعفر تحت بعض الزوابيل من اهل
الشام ايضا فتعلق بها ايضا واجتمع جماعة من الزواقيل والجند وتضاربوا
واجتمعت الابنا وتالبوا واتوا الزواقيل وهم غارون فوضعوا فيهم السيف
فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وتنادى الزواقيل فركبوا خيولهم ونشبت الحرب
بينهم فبلغ ذلك عبد الملك فوجه اليهم يامرهم بالكف فلم يفعلوا واقتتلوا
يومهم ذلك قتالا شديدا واكثرت الابنا القتل في الزواقيل فاخبر
عبد الملك بذلك وكان مريضا مدنفا فضرب بيده على يده وقال
وا ذلاه تستضام العرب في دورها وبلادها فغضب من كان امسك عن الشر
من الابنا وتفاقم الامر وقام بامر الابنا الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان
واصبح الزواقيل فاجتمعوا بالرقة واجتمع الابنا واهل خراسان بالرافقة
فقام رجل من اهل حمص فقال يا اهل حمص الهرب اهون من العطب والموت
اهون من الذل انكم قد بعدتم عن بلادكم ترجون الكثرة بعد القلة والعز بعد
الذلة الا وفي الشر وقعتم والى حومة الموت انختم ان المنايا في شوارب
المسودة وقلانسهم النفير النفير قبل ان ينقطع السبيل وينزل الامر الجليل
ويفوت المطلب ويعسر المهرب وقام رجل من كلب في غرزه ناقته فقال
نحوا من ذلك ثم قال الا واني سائر فمن اراد الانصراف فلينصرف معي
ثم سار فسار معه عامة اهل الشام واحرقت الزواقيل ما كان التجار قد جمعوه
من الاعلاف واقبل نصر بن شبث العقيلي ثم حمل واصحابه فقاتل قتالا شديدا وقاتلوا
فصبر الجند لهم وكان اكثر القتلى من الزواقيل كثير بن قادره وابو الفيل وداود
قادره

بن موسى بن عيسى الخراساني وانهزمت الزواقيل وكان على حاميتهم يوميذ
نصر بن شبث وعمرو بن عبد العزيز السلمي والعباس بن زفر الكلابي
ثم توفي عبد الملك بن صالح بالرقة في هذه السنة ٥

ذكر خلع الامين والمبايعة للمامون

وعود الامين الى الخلافة

لما مات عبد الملك بن صالح نادى الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان في الجند
فجعل الرجالة في السفن وسار الفرسان على الظهر في رجب فلما قدم بغداد
لقيه القواد واهل بغداد وعملت له القباب ودخل منزله فلما كان جوف الليل
بعث اليه الامين يامره بالركوب اليه فقال للرسول ما انا بمغن ولا مسامر
ولا مضحك ولا وليت له عملا ولا مالا فلاى شي يريدني في هذه الساعة انصرف فاذا
اصبحت غدوت اليه ان شا الله واصبح الحسين فوافى باب الجسر واجتمع
اليه الناس فقال يا معشر الابنا ان خلافة الله لا تجاور بالبطر ونعمة الله لا
تستصحب بالتجبر وان محمدا يريد ان يوقع اديانكم وينقل عزكم الى غيركم وهو
صاحب الزواقيل وبالله ان طالت به مدة ليرجعن وبال ذلك عليكم فاقطعوا
اثره قبل ان ينقطع اثاركم وضعوا عزه قبل ان يضع عزكم فوالله لا ينصره ناصر
منكم الا خذل وما عند الله عز وجل لاحد هوادة ولا يراقب على الاستخفاف
بعهوده والحنث بايمانه ثم امر الناس بعبور الجسر فعبروا وصاروا الى سكة
باب خراسان وتسرعت خيول الامين الى الحسين فقاتلوه قتالا شديدا فانهزم [الاحدم]
اصحاب الامين وتفرقوا فخلع الحسين الامين يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت
من رجب واخذ البيعة للمامون من الغد يوم الاثنين فلما كان يوم الثلاثا
وثب العباس بن موسى بن عيسى بالامين فاخرجه من قصر الخلد وحبسه

بقصر المنصور واخرج امه زبيدة ايضا فجعلها مع ابنها فلما كان يوم الاربعا
طالب الناس الحسين بالارزاق وماجوا بعضهم في بعض فقام محمد بن ابي
خالد بباب الشام فقال ايها الناس والله ما ادري باي سبب تامر
الحسين بن علي علينا وتولى هذا الامر دوننا ما هو باكبرنا سنا ولا اكرمنا
حسبا ولا باعظمنا منزلة وغنا واني اولكم نقض عهده واظهر الانكار لفعله فمن
كان على راي فليعتزل معي وقال اسد الحربي يا معشر الحربية هذا يوم
له ما بعده انكم قد نمتم فطال نومكم وتاخرتم فقدم عليكم غيركم وقد ذهب
اقوام بخلع الامين فاذهبوا انتم بفكه واطلاقه واقبل شيخ على فرس
فقال ايها الناس هل تعتدون على محمد بقطع ارزاقكم قالوا لا قال فهل قصر باحد من رؤسايكم او عزل احدا من قوادكم قالوا لا قال فما بالكم
خذلتموه واعنتم عدوه على اسره وايم الله ما قتل قوم خليفتهم الا سلط الله عليهم
السيف انهضوا الى خليفتكم فقاتلوا عنه من اراد خلعه فنهضوا ونهض معهم
اهل الارباض فقاتلوا الحسين قتالا شديدا فاسروا الحسين بن علي ودخل
اسد الحربي على الامين فكسر قيوده واقعده في مجلس الخلافة وراى الامين
اقواما ليس عليهم لباس الجند فامرهم باخذ السلاح فانتهبه الغوغا ونهبوا
غيره وحمل اليه الحسين اسيرا فلامه فاعتذر اليه الحسين فاطلقه وامره
بجمع الجند ومحاربة اصحاب المامون وخلع عليه وولاه ما وراء بابه وامره
بالمسير الى حلوان فوقف الحسين بباب الجسر والناس يهنونه فلما خف
عنه الناس قطع الجسر وهرب فنادى الامين في الجند بطلبه فركبوا فلحقوه
فادركوه بمسجد كوثر على فرسخ من بغداد فقاتلهم فعثر به فرسه فسقط عنه
فقتل واخذوا راسه وقيل ان الامين كان قد استوزره وسلم اليه خاتمه وجدد
الجند البيعة للامين قبل قتل الحسين بيوم وكان قتله خامس عشر رجب

فلما قتل الحسين بن علي هرب الفضل بن الربيع واختفى ٥

ذكر ما فعله طاهر بالاهواز

لما نزل طاهر بسلاسان وجه الحسين بن عمر الرستمي الى الاهواز وامره بالجد فلما توجه اتت طاهرا عيونه فاخبروه ان محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي وكان عاملا للامين على الاهواز قد توجه في جمع عظيم يريد جند نيسابور ليحمي الاهواز من اصحاب طاهر فدعا طاهر عدة من اصحابه منهم محمد بن طالوت ومحمد بن العلاء والعباس بن بخاراخذاه وغيرهم وامرهم ان يجدوا السير حتى يتصل اولهم باخر اصحاب الرستمي فان احتاج الى مدد امدوه فساروا حتى شارفوا الاهواز ولم يلقوا احدا وبلغ خبرهم محمد بن يزيد فسار حتى نزل عسكر مكرم وصير العمران والماء وراء ظهره وتخوف طاهر ان يعجل الى اصحابه فامدهم بقريش بن شبل وتوجه هو بنفسه حتى كان قريبا منهم وسير الحسين بن علي المأموني الى قريش والرستمي فسارت تلك العساكر حتى اسرعوا الى محمد بن يزيد بعسكر مكرم فاستشار اصحابه في المطاولة او المناجزة فاشاروا عليه بالرجوع الى الاهواز والتحصن بها وان يستدعي الجند من البصرة وقومه الازد ففعل ذلك فسير طاهر وراءه قريش بن شبل وامره بمبادرته قبل ان يتحصن بالاهواز فسبقه محمد بن يزيد ووصل بعده بيوم قريش فاقتتلوا قتالا شديدا فالتفت محمد الى من معه من مواليه وكان اصحابه قد رجعوا عنه فقال لمواليه

ما رايكم اني ارى من معي قد انهزم ولست آمن خذلانهم ولا ارجو رجعتهم وقد عزمت على النزول والقتال بنفسي حتى يقضي الله ما احب فمن اراد الانصراف فلينصرف فوالله لان تبقوا احب الي من ان تموتوا فقالوا والله ما انصفناك اذن ان تكون قد اعتقتنا من الرق ورفعتنا من الضعة واغنيتنا بعد القلة ثم نخذلك على هذه الحال فلعن الله الدنيا والعيش بعدك ثم نزلوا فعرقبوا دوابهم وحملوا على اصحاب قريش حملة منكرة فاكثروا فيهم القتل وقتل محمد بن يزيد المهلبي واستولى طاهر على الاهواز واعمالها واستعمل العمال على اليمامة والبحرين وعمان وقتل بعض المهالبة وجرح في تلك الوقعة عدة جراحات وقطعت يده ٥

ثم قالت نفسي عيرا انني لم اطق حراكا واني كنت بالضرب مثخنا
ولو سلمت كفاي قاتلت دونه وضاربت عنه الطاهري الملعنا
فتى لا يرى ان يخذل السيف في الوغا اذا ادرع الهيجا من النقع والقنا

ولما دخل ابن ابي عيينة المهلبي على طاهر ومدحه فحين انتهى الى قوله ما ساء ظني الا بواحدة في الصدور محصورة عن الكلم تبسم طاهر ثم قال والله لقد ساءني من ذلك ما ساءك والمني ما المك ولقد كنت كارها لما كان زعيم ان الحتف واقع والمنايا نازلة ولا بد من قطع الاواصر والتنكر للاقارب في تأكيد الخلافة والقيام بحق الطاعة فظن من حضر انه اراد محمد بن يزيد بن حاتم

ذكر استيلاء طاهر على واسط وغيرها

ثم سار طاهر من الاهواز الى واسط وبها السندي بن يحيى الحرشي

والهيثم بن شعبة خليفة خزيمة بن خازم فجعل طاهر كلما تقدم نحوهم
تقوضت المسالح والعمال من بين يديه حتى اتى واسطا فهرب السندي
والهيثم بن شعبة عنها واستولى طاهر على واسط ووجه
قائدا من قواده الى الكوفة وعليها العباس بن موسى الهادي
الهاشمي فلما بلغه الخبر خلع الامين وبايع للمامون وكتب بذلك
الى طاهر ونزلت خيل طاهر فم النيل وغلب على ما بين واسط
والكوفة وكتب المنصور بن المهدي وكان عاملا للامين
على البصرة الى طاهر ببيعته وطاعته واتته بيعة المطلب
بن عبد الله بن مالك بالموصل للمامون وخلع الامين
وكان هذا جميعه في جمعة من هذه السنة فاقرهم طاهر رجب
على اعمالهم ووجه الحارث بن هشام وداود بن موسى
الى قصر ابن هبيرة واقام طاهر بجرجرايا فلما بلغ الامين
خبر عامله وخلعه والبيعة للمامون وجه محمد بن سليمان بالكوفة
القائد ومحمد بن حماد البربري وامرهما ان يبيتا الحارث
بن هشام وداود بالقصر فبلغ الحارث الخبر فركب هو وداود
فعبرا في مخاضة في سورا اليهم فاوقعا بهم وقعة شديدة فقتلوا
قتلا شديدا وانهزم اهل بغداد ووجه الامين ايضا الفضل
بن موسى بن عيسى الهاشمي عاملا على الكوفة في خيل فبلغ طاهرا
الخبر فوجه محمد بن العلاء في جيش الى طريقه فلقي الفضل
بقرية الاعراب فبعث اليه الفضل اني سامع مطيع وانما
كان مخرجي كيدا لمحمد الامين فقال له ابن العلاء لست اعرف

ما تقول فان اردت طاهرا فارجع وراءك فهو اسهل الطريق
فرجع الفضل فقال محمد بن العلاء كونوا على حذر فلا امن مكره
ثم ان الفضل رجع الى ابن العلاء وهو يظن انه على غير اهبة فوافاه
متيقظا حذرا فاقتتلوا قتالا شديدا كاشد ما يكون من القتال
فانهزم الفضل واصحابه

ذكر استيلاء طاهر على المداين ونزوله بصرصر

ثم ان طاهرا سار الى المداين وبها جيش كثير للامين عليهم
البرمكي قد تحصن بها والمدد ياتيه كل يوم والخلع والصلات
فلما قرب طاهر منه وجه قريش بن شبل والحسين
بن علي المامونى في مقدمته فلما سمع اصحاب البرمكي بخيول
طاهر اسرجوا وركبوا واخذ البرمكي في التعبية فكان كلما
سوى صفا انتقض واضطرب وانضم اولهم الى اخرهم فقال
اللهم انا نعوذ بك من الخذلان ثم قال لصاحب ساقته
خل سبيل الناس فلا خير عندهم فركب بعضهم بعضا نحو بغداد
فنزل طاهر المداين واستولى على تلك النواحي ثم سار الى
صرصر فعقد بها جسرا ونزلها

ذكر البيعة للمامون بمكة والمدينة

وفي هذه السنة خلع داود بن عيسى
بن موسى بن محمد بن علي الامين وهو عامله على مكة والمدينة
وبايع للمامون وكان سبب ذلك انه لما بلغه ما كان

من الامين والمامون وما فعل طاهر وكان الامين قد كتب
الى داود بن عيسى يامره بخلع المامون وبعث اخذ
الكتابين من الكعبة كما تقدم فلما فعل ذلك جمع داود وجوه
الناس ومن كان شهد في الكتابين وكان داود احدهم فقال
لهم قد علمتم ما اخذ الرشيد علينا وعليكم من العهد
والميثاق عند بيت الله الحرام لابنيه لنكون مع المظلوم
منهما على الظالم ومع المغدور به على الغادر وقد رايتم
ورايتم ان محمدا قد بدا بالظلم والبغي والغدر والنكث
على اخويه المامون والموتمن وخلعهما عاصيا لله
وبايع لابنه طفل صغير رضيع لم يفطم واخذ الكتابين من
الكعبة فحرقهما ظالما فقد رايت خلعه والبيعة للمامون
اذ كان مظلوما مبغيا عليه فاجابوه الى ذلك فنادى
في شعاب مكة فاجتمع الناس فخطبهم بين الركن
والمقام وخلع محمدا وبايع للمامون وكتب الى ابنه سليمان
وهو عامله على المدينة يامره ان يفعل مثل ما فعل فخلع
سليمان الامين وبايع للمامون فلما اتاه الخبر بذلك
سار من مكة على طريق البصرة ثم الى فارس ثم الى
كرمان حتى صار الى المامون بمرو فاخبره بذلك فسر
المامون بذلك سرورا شديدا وتيمن ببركة مكة والمدينة
وكانت البيعة بهما في رجب سنة ست وتسعين ومائة
واستعمل داود على مكة والمدينة واضاف اليه ولاية

عك واعطاه خمس مائة الف درهم معونة وسير معه
ابن اخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى وجعله على
الموسم فسارا حتى اتيا طاهرا ببغداد فاكرمهما وقربهما ووجه
معهما يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري
البجلي عاملا على اليمن وبعث معه خيلا كثيفة فلما قدم
اليمن دعا اهلها الى خلع الامين والبيعة للمامون ووعدهم
العدل والاحسان واخبرهم بسيرة المامون فاجابوه الى
ما طلب وخلعوا محمدا وبايعوا للمامون وكتب بذلك
الى طاهر والى المامون وسار فيهم احسن سيرة واظهر
العدل والله اعلم

ذكر ما فعل الامين

وفي هذه السنة عقد محمد الامين في رجب وشعبان
نحوا من اربع مائة لواء لقواد شتى وامر عليهم علي
بن محمد بن عيسى بن نهيك وامرهم بالمسير الى هرثمة
بن اعين فساروا اليه فالتقوا بنواحي المامون ورحل

النهروان في رمضان فانهزموا
واسر علي بن محمد بن عيسى فسيره
هرثمة الى م

هرثمة فنزل النهروان

ذكر وثوب الجند بطاهر
والامين وفتن ولد بغداد

واقام طاهر بصرصر مشمرا في محاربة الامين فكان
لا ياتيه جيش الا هزمه وبذل الامين الاموال فاشتد
ذلك على اصحاب طاهر فسار اليهم نحو خمسة الاف

فشغبهم الامين ووعدهم ومناهم وفرق فيهم مالا عظيما
وغلف لحاهم بالغالية فسموا قواد الغالية وقود جماعة من
الحربية ووجههم الى دسكرة الملك والنهروان
فلم يكن بينهم كثير قتال وندب جماعة من قواد بغداد
فوجههم الى الياسرية والكوثرية وفرق الجواسيس في اصحاب
طاهر ودس الى رؤسا الجند فاطمعهم ورغبهم فشغبوا
على طاهر واستامن كثير منهم الى الامين فانضموا الى
عسكره وساروا حتى اتوا صرصر فعبا طاهر اصحابه
كراديس وسار فيهم يمنيهم ويعدهم ويحرضهم ويعدهم النصر
ثم تقدم فاقتتلوا مليا من النهار ثم انهزم اصحاب الامين
وغنم عسكر طاهر ما كان لهم من سلاح ودواب وغير ذلك
وبلغ ذلك الامين فاخرج الاموال وفرقها وجمع اهل الارباض
وقود منهم جماعة وفرق فيهم الاموال واعطى كل قايد منهم
قارورة غالية ولم يفرق في اجناد القواد واصحابهم
شيا فبلغ ذلك طاهرا فراسلهم ووعدهم واستمالهم واغرى
اصاغرهم باكابرهم فشغبوا على الامين في ذي الحجة
فصعب الامر عليه فاشار عليه اصحابه باستمالتهم
والاحسان اليهم فلم يفعل وامر بقتالهم جماعة من
المستامنة والمحدثين فقاتلوهم وراسلهم طاهر وراسلوه
واخذ رهاينهم على بذل الطاعة واعطاهم الاموال ثم
تقدم فصار موضع البستان الذي على باب الانبار في ذي الحجة

فنزل بقواده واصحابه ونزل من استامن اليه من جند الامين في البستان
والارباض واضعف للقواد وابناهم والخواص العطا ونقب اهل السجون
السجون وخرجوا منها وفتن الناس وساءت حالهم ووثب الشطار على اهل
الصلاح ولم يتغير بعسكر طاهر حال لتفقده حالهم واخذه على ايدي السفها
وغادى القتال وراوحه حتى تواكل الفريقان وخربت الديار وحج بالناس
هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن موسى

ودعي للمامون بالخلافة وهو اول موسم دعي له فيه بالخلافة

ذكر الفتنة بافريقية مع اهل طرابلس

في هذه السنة ثار ابو عصام ومن وافقه على ابرهيم بن الاغلب امير
افريقية فحاربهم ابرهيم وظفر بهم وفيها استعمل ابن الاغلب ابنه
عبد الله على طرابلس الغرب فلما قدم اليها ثار عليه الجند وحصروه
في داره ثم اصطلحوا على ان يخرج عنهم فخرج عنهم فلم يبعد عن البلد
حتى اجتمع اليه كثير من الناس ووضع العطا فاتاه البربر من كل ناحية
فكان الفارس اربعة دراهم في كل يوم ويعطي الراجل كل يوم درهمين
فاجتمع اليه عدد كبير فزحف بهم الى طرابلس فخرج اليه الجند فاقتتلوا
فانهزم جند طرابلس ودخل عبد الله المدينة وامن الناس واقام ثم عزله
ابوه واستعمل بعده سفيان بن المضا فثارت هوارة بطرابلس فخرج الجند
اليهم فالتقوا واقتتلوا فانهزم الجند الى المدينة وتبعهم هوارة فخرج الجند
هاربين الى الامير ابرهيم بن الاغلب فسير اليهم ابنه ابا العباس عبد الله
في ثلاثة عشر الف فارس فاقتتل هو والبربر فانهزم البربر وقتل كثير
منهم ودخل طرابلس وبنى سورها وبلغ هزيمة البربر الى عبد الوهاب
بن عبد الرحمن بن رستم فجمع البربر وحرضهم واقبل بهم الى طرابلس

ودخلوا المدينة فهدموا اسوارها وبلغ ذلك ابرهيم بن الاغلب

وهو جمع عظيم غضباً للبربر ونصرة لهم فنزلوا على طرابلس وحصروها
فسد ابو العباس عبد الله بن ابرهيم باب زناتة وكان يقاتل من باب هوارة ولم
يزل كذلك الى ان توفي ابوه ابرهيم بن الاغلب وعهد بالامارة لولده عبد الله
واخذ اخوه زيادة الله بن ابرهيم له العهود على الجند وسير الكتاب الى اخيه عبد الله
يخبره بموت ابيه وبالامارة له فاخذ البربر الرسول والكتاب ودفعوه الى
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فامر ان نادى عبد الله بن ابرهيم
بموت ابيه وبعث الكتاب اليه بذلك فكفوا عن القتال على ان تكون
المدينة والبحر لعبد الله وما كان خارجاً عن ذلك يكون لعبد الوهاب
وسار عبد الله الى القيروان فلقيه الناس وتسلم الامر وكانت ايامه ايام
سكون ودعة ٥

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومايه

ذكر حصار بغداد ٥

وفي هذه السنة حاصر طاهر وهرثمة وزهير بن المسيب الامين محمداً
ببغداد فنزل زهير بن المسيب الضبي برقة كلواذى ونصب المجانيق
والعرادات وحفر الخنادق وكان يخرج في الايام عند اشتغال الجند
بحرب طاهر فيرمي بالعرادات ويعشر اموال التجار فشكى الناس منه الى
طاهر ونزل هرثمة نهر بين وعمل عليه خندقاً وسوراً ونزل عبيد الله
بن الوضاح بالشماسية ونزل طاهر البستان الذي بباب الانبار فلما نزله
شق ذلك على الامين وتفرق ما كان بيده من الاموال فامر ببيع ما في
الخزاين من الامتعة وضرب انية الذهب والفضة ليفرقها في اصحابه
وامر باحراق الحربية فرميت بالنفط والنيران فقتل بها خلق كثير

واستامن الى طاهر سعيد بن مالك بن قادم فولاه الاسواق وشاطى دجلة
وما اتصل به وامره بحفر الخنادق وبنا الحيطان وكل ما غلب عليه من الدروب
وامده بالاموال والرجال فكثر الخراب ببغداد والهدم فدرست المنازل
ووكل الامين علياً فراهمرد بقصر صالح وقصر سليمان بن المنصور الى دجلة
فالح في احراق الدور والدروب والرمي بالمجانيق وفعل طاهر مثل ذلك
وارسل الى اهل الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها فكلما
اجابه اهل ناحية خندق عليهم ومن ابى اجابته قاتلهم واحرق منازلهم
فاوحشت بغداد وخربت فقال حسين الخليع

اتسرع الرحلة اغذاذاً عن جانبي بغداد ام ماذا
الوتر الفتنة قد الفت الى اولى الفتنة شذاذا
وانتقضت بغداد عمرانها عن راي لا ذاك ولا هذا
حرقاً وهدماً قد ابادا اهلها عقوبة لاذت بمن لاذا
ما احسن الحالات ان لم تعد بغداد في القلة بغداذا

وسمى طاهر الارباض التي خالفه اهلها ومدينة المنصور واسواق الكرخ
والخلد دار النكث وقبض ضياع من لم يخرج اليه من بني هاشم والقواد وغيرهم
واخذ اموالهم فذلوا وانكسروا وذل الاجناد وضعفوا عن القتال الا باعة
الطريق والعراة واهل السجون والاوباش والطرارين واهل السوق فكانوا
ينهبون اموال الناس وكان طاهر لا يفتر في قتالهم فاستامن اليه علي فراهمرد
فامنه وسير اليه جنداً كثيفاً فسلم اليهم ما كان بيده من تلك الناحية
في جمادى الاخرة واستامن اليه محمد بن عيسى صاحب شرطة الامين وكان
مجداً في نصرة الامين فلما استامن هذان الى طاهر اشفى الامين على

الهلاك واقبل الغواة من العيارين وباعة الطريق والاجناد فاقتتلوا داخل قصر صالح قتالا عظيما قتل فيه من اصحاب طاهر جماعة كثيرة من قواده وحماته ولم يكن وقعة قبلها ولا بعدها اشد على طاهر منها ثم ان طاهرا كاتب القواد والهاشميين وغيرهم بعد ان اخذ ضياعهم ودعاهم الى الامان والبيعة للمامون فاجابه جماعة منهم عبد الله بن حميد بن قحطبة واخوته وولد الحسن بن قحطبة ويحيى بن علي بن ماهان ومحمد بن ابي العباس الطائي وكاتبه غيرهم وصارت قلوبهم معه واقبل الامين بعد وقعة قصر صالح على الاكل والشرب ووكل الامر الى محمد بن عيسى بن نهيك والى الهرش فكان من معهما من الغوغا والفساق يسلبون من قدروا عليه وكان منهم ما لم يبلغنا مثله فلما طال ذلك بالناس خرج من بغداد من كانت به قوة فكان احدهم اذا خرج امن على ماله ونفسه فكان مثلهم كما قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وخرج منها قوم بعلة الحج ففي ذلك يقول شاعرهم

عن بغداد

اظهروا الحج وما ينوونه بل من الهرش يريدون الهرب
كم اناس اصبحوا في غبطة وكل الهرش عليهم بالعطب

وقال بعض فتيان بغداد

بكيت دما على بغداد لما فقدت غضارة العيش الانيق
تبدلنا هموما من سرور ومن سعة تبدلنا بضيق
اصابتنا من الحساد عين فافنت اهلها بالمنجنيق
فقوم احرقوا بالنار قسرا ونائحة تنوح على غريق
وصائحة تنادي واصباحا وباكية لفقدان الشقيق
وحورا المدامع ذات دل مضمخة المجاسد بالخلوق
تفر من الحريق الى انتهاب ووالدها يفر الى الحريق
وسالبة الغزالة مقلتيها مضاحكها كلالاء البروق
حيارى هكذا ومنكرات عليهن القلائد في الحلوق
ينادين الشفيق ولا شفيق وقد فقد الشفيق من الشفيق
ومغترب قريب الدار ملقى بلا راس بقارعة الطريق
توسط من قتالهم جميعا فلا يدرون من اي الفريق
فما ولد يقيم على ابيه وقد فر الصديق عن الصديق
ومهما انس من شي تولى فاني ذاكر دار الرقيق

وقال الخزيمي قصيدة طويلة نحو مايه وخمسين بيتا اتى فيها على جميع الحوادث ببغداد في هذه الحرب تركناها لطولها وذكر ان نابذا من اهل خراسان من اصحاب طاهر من اهل النجدة والباس خرج يوما الى القتال فنظر الى قوم عراة لا سلاح معهم فقال لاصحابه ما يقاتلنا الا من ارى استهانة بامرهم واحتقارا لهم فقيل له نعم هولاء هم الافة فقال اف لكم حين تنكصون من هولاء وانتم في السلاح والعدة والقوة وفيكم الشجاعة ما عسى يبلغ كيد هولاء ولا سلاح معهم ولا جنة تقيهم وتقدم الى بعضهم وفي يده بارية مقيرة وتحت ابطه مخلاة فيها حجارة فجعل الخراساني كلما رمى بسهم استتر منه العيار فوقع في باريته او قريبا منها فياخذه ويتركه معه وصاح دانق اي ثمن النشابة دانق قد احرزته فلم يزل كذلك حتى فنيت سهام الخراساني ثم حمل عليه العيار ورماه بحجر من مخلاته في مقلاع فما اخطا

عينه ثم اخرى وكاد يصرعه فانهزم وهو يقول ليس هو لا بناس فلما سمع
طاهر خبر من ضحك منه فلما طال ذلك على طاهر وقتل من اصحابه في قصر
صالح من قتل امر بالهدم والاحراق فاحرق دور من خالفه ما بين دجله
ودار الرقيق وباب الشام وباب الكوفه الى الصراه وربض حميد ونهر
كرخايا وكان اصحابه اذا هدموا دارا اخذ اصحاب الامين ابوابها وسقوفها
فيكونون اشد على اهلها فقال شاعر منهم

لنا كل يوم ثلمة لا نسدها يزيدون فيما يطلبون وننقص
اذا هدموا دارا اخذنا سقوفها ونحن لاخرى غيرها نتربص
فان حرصوا يوما على الشر جهدهم فغوغاؤنا منهم على الشر احرص
فقد ضيقوا من ارضنا كل واسع وصار لهم اهل بها وتعرصوا
يثيرون بالطبل القنيص فان بدا لهم وجه صيد من قريب تقنصوا
لقد افسدوا واسرفوا البلاد وعنها علينا فما ندري الى اين نشخص
اذا حضروا قالوا بما يعرفونه وان لم يروا شيئا قبيحا تخرصوا
وما قتل الابطال مثل مجرب رسول المنايا ليله يتلصص

في ابيات غيرها فلما راى طاهر ان هذا جميعه لا يحفلون به امر بمنع التجار
عنهم ومنع من حمل الاقوات وغيرها وشدد في ذلك وصرف السفن
التي يحمل فيها الى الفراه فاشتد ذلك عليهم وغلت الاسعار وصاروا في اشد
حصار فامر الامين بتتبع الاموال واخذها ووكل بها بعض اصحابه فكان
يهجم على الناس في منازلهم ليلا ونهارا فاشتد ذلك على الناس واخذوا بالتهمه
والظنه ثم كان بينهم وقعه بدرب الحجاره قتل فيها من اصحاب طاهر خلق
عظيم ووقعه بالشماسيه خرج فيها حاتم بن الصقر في العيارين وغيرهم

الى عبيد الله بن الوضاح فاوقعوا به وهو لا يعلم فانهزم عنهم وغلبوه على
الشماسيه فاتاه هرثمه ليعينه فاسره بعض اصحاب الامين وهو لا يعرفه
فقاتل عنه بعض اصحابه حتى خلصه وانهزم اصحاب هرثمه فلم يرجعوا
يومين فلما بلغ طاهرا ما صنعوا اعقد جسرا فوق الشماسيه وعبر اصحابه
اليهم فقاتلوا اشد قتال حتى ردوا اصحاب الامين واعاد اصحاب عبيد الله
بن الوضاح الى مراكزهم واحرق منازل الامين بالخيزرانيه وكانت
النفقه بلغت عليها عشرين الف الف درهم وقتل من العيارين بشرا
كثيرا فضعف امر الامين وايقن بالهلاك وهرب منه عبد الله بن خازم
بن خزيمه لانه اتهمه وتحامل عليه السفله والغوغا وقيل بل كاتبه
طاهر وحذره قبض ضياعه وامواله ثم ان الهرش خرج ومعه لفيفه
وجماعه الى جزيره العباس وكانت ناحيه لم يقاتل فيها فخرج اليه بعض
اصحاب طاهر فقاتلوه فقوي عليهم فامدهم طاهر بجند اخر فاوقعوا
بالهرش واصحابه وقعه شديده فغرق منهم بشر كثير وخاف الامين
وضجر حتى قال يوما وددت ان الله قتل الفريقين جميعا فما راح الناس
منهم فاما هم الاعدا واما هولا فيريدون مالي واما اولئك فيريدون روحي
وضعف امره وانتشر جنده وايقن بظفر طاهر به ٥

ذكر عده حوادث

وحج بالناس هذه السنه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى وجهه طاهر اياه
على الموسم بامر المامون وفيها سار المؤتمن بن الرشيد ومنصور بن
المهدي الى المامون بخراسان فوجه المامون اخاه المؤتمن الى جرجان
وفيها كان بالاندلس غلا شديد عم جميع البلاد ومات فيها اكثر الخلق

الهرش خرج مع ابن الخليع

فقاتم بهام

وكان اكثر الناس يطوون الايام ويتعللون بما يضبط النفس وفيها مات
وكيع بن الجراح الرواسي بفيد وقد عاد من الحج وبقية بن الوليد الحمصي وكان
مولده سنة عشر ومايه ومحمد بن فليح بن سليمان الاسلمي ومعاذ بن معاذ
ابو المثنى العنبري وله سبع وسبعون سنة ٥

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومايه

ذكر استيلا طاهر على بغداذ

في هذه السنة لحق خزيمة بن خازم بطاهر وفارق الامين ودخل هرثمة الى الجانب
الشرقي وكان السبب في ذلك ان طاهرا ارسل الى خزيمة ان انفصل الامر
بيني وبين محمد ولم تكن لك اثر في نصرتي لا قصرت في امرك فاجابه بالطاعة
وقال له لو كنت انت النازل بالجانب الشرقي مكان هرثمة لحملت نفسه
اليه واخبره انه لا يثق بهرثمة الا ان يضمن له القيام دونه لخوفه من العامه
فكتب طاهر الى هرثمة يعجزه ويلومه ويقول جمعت الاجناد واتلفت الاموال — ضيعت خ
وقد وقفت وقوف المحجم عن من بازايك فاستعد للدخول عليهم فقد احكمت
الامر على دفع العسكر وقطع الجسور وارجو ان لا يختلف اثنان فاجابه — دخول خ
هرثمة الى ذلك بالسمع والطاعة فكتب طاهر الى خزيمة بذلك وكتب الى محمد
بن علي بن موسى بن ماهان بمثل ذلك فلما كان ليلة الاربعا لثمان
بقين من المحرم وثب خزيمة ومحمد بن علي بن عيسى على جسور دجلة فقطعاها — بن ماهان خ
وخلعا محمدا الامين وسكن اهل عسكر المهدي ولم يدخل هرثمة حتى مضى اليه
نفر من القواد وحلفوا له انه لا يرى منهم مكروها فدخلها اليهم
فقال الحسين بن الخليع في ذلك

علينا جميعا من خزيمة منة ... بها اخمد الرحمن نايرة الحرب
تولى امور المسلمين بنفسه ... فذب وحامى عنهم اشرف الذب
ولولا ابو العباس ما انفك دهرنا ... نبيت على عتب ونغدو على عتب
خزيمة لم ينكر له مثل هذه ... اذا اضطربت له شرق البلاد مع الغرب
اناخ بجسري دجلة القطع والقنا ... شوارع والارواح في راحة العضب

وهي عدة ابيات فلما كان الغد تقدم طاهر الى المدينة والكرخ فقاتل هناك
قتالا شديدا فهزم الناس حتى الحقهم بالكرخ وقاتلهم فيه فهزمهم فمروا لا يلوون
على شي فدخلها طاهر بالسيف ونادى مناديه من لزم بيته فهو امن
ووضع بسوق الكرخ وقصر الوضاح جندا على قدر حاجته وقصد الى مدينة
المنصور فاحاط بها وبقصر زبيده وقصر الخلد من باب الجسر الى باب خراسان
وباب الشام وباب الكوفه وباب البصره وشاطى الصراة الى مصبها في
دجلة وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والهرش والافارقة فنصب
المجانيق بازا قصر زبيده وقصر الخلد واخرج الامين امه واولاده الى
مدينة المنصور وتفرق عنه عامة جنده وخصيانه وجواريه في الطرق
لا يلوي احد على احد وتفرق السفله والغوغا وتحصن محمد بالمدينه
المنصوره فحصره طاهر واخذ عليه الابواب وبلغ خبر هذه الوقعة
عمرو الوراق فقال لمحنون ناولني قدحا ثم تمثل

خذها فللخمرة اسما ... لها دوا وللهما داء
يصلحها الما اذا صفقت ... يوما وقد يفسدها الما — انصفقت خ
وقايل كانت لهم وقعه ... في يومنا هذا واشيا
قلت له انت امرؤ جاهل ... فيك عن الخيرات ابطا
اشرب ودعنا من احاديثهم ... يصطلح الناس اذا شاوا

وحكى ابرهيم بن المهدى انه كان مع الامين لما حصره طاهر قال فخرج
الامين ذات ليله يريد ان يتفرج من الضيق الذى هو فيه فصار الى قصر
له بناحيه الخلد ثم ارسل الى فحضرت عنده فقال ترى طيب هذه
الليله وحسن القمر في السما وضوه فى الما وكان على شاطى دجله فهل
لك فى الشرب فقلت شانك فشرب رطلا وسقانى اخر فغنيته ما كنت
اعلم انه يحبه فقال لى ما تقول فيمن يضرب عليك فقلت ما احوجنى اليه
فدعا جاريه متقدمه عنده اسمها ضعف فتطيرت من اسمها ونحن فى تلك
الحال فقال لها غنى فغنت بشعر الجعدى

كليب لعمرى كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم

فاشتد ذلك عليه وتطير منه وقال لها غنى غير هذا فغنت

ابكى فراقهم عينى فارقها ان التفرق للاحباب بكا
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فقال لها لعنك الله اما تعرفين من الغنا غير هذا فقالت ما تغنيت الا
ما ظننت انك تحبه ثم غنت اخر

اما ورب السكون والحرك ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار وما دارت نجوم السما فى فلك
الا لنقل السلطان عن ملك قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذى العرش دايم ابدا ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها قومى غضب الله عليك ولعنك فقامت وكان له قدح
من بلور حسن الصنعه كان يسميه رب رياح وكان موضوعا بين يديه
فعثرت برجل الجاريه فكسرته فقال ويحك يا ابرهيم ما ترى ما جات به هذه
الجاريه ثم ما كان من كسر هذا القدح والله ما اظن امرى الا قد قرب
فقلت بل يديم الله ملكك ويعز سلطانك ويكبت عدوك فما استتم الكلام حتى
سمعنا صوتا قضى الامر الذى فيه تستفتيان فقال يا ابرهيم اما سمعت
ما سمعت قلت ما سمعت شيا وكنت قد سمعت قال تسمع حسا فدنوت
من الشط فلم ار شيا ثم عاودنا الحديث فعاد الصوت بمثله فقام من مجلسه
مغتما الى مجلسه بالمدينه فما مضى الا ليله او ليلتان حتى قتل

ذكر قتل الامين

لما دخل محمد الى قصر المنصور واستولى طاهر على اسواق الكرخ وغيرها
كما تقدم وقروا بالمدينه علم قواده واصحابه انهم ليس لهم فيها عده الحصر
وخافوا ان يظفر بهم طاهر فاتاه محمد بن حاتم بن الصقر ومحمد بن ابرهيم
بن الاغلب الافريقى وغيرهما فقالوا له قد آلت حالنا الى ما ترى وقد
راينا رايا نعرضه عليك فانظر واعزم عليه فانا نرجو ان يجعل
الله فيه الخير قال وما هو قالوا قد تفرق عنك الناس واحاط
بك عدوك وقد بقى معك من خيلك سبعه الاف فرس من خيارها
نرى ان نختار ممن عرفناه من الابنا سبعه الاف فنحملهم على هذه
الخيل ونخرج ليلا على باب من هذه الابواب فان الليل لنا ولن
يثبت لنا احد ان شا الله تعالى فنخرج حتى نلحق بالجزيره والشام فنفرض
الفروض ونجبى الخراج ونصير فى مملكه واسعه وملك جديد فيسارع ع
اليك الناس وينقطع عن طلبك الجند ويحدث الله امورا فقال لهم نعم
ما رايتم وعزم على ذلك فبلغ الخبر الى طاهر فكتب الى سليمان بن المنصور
ومحمد بن عيسى بن نهيك والسندى بن شاهك والله لين لم تردوه عن

هذا الراى لا تركت لكم ضيعة الا قبضتها ولا يكون لي همة الا انفسكم
فدخلوا على الامين فقالوا قد بلغنا الذى عزمت عليه فنحن نذكرك
الله فى نفسك ان هولا صعاليك وقد بلغ بهم الحصار الى ما ترى وهم يرون
ان لا امان لهم عند اخيك وعند طاهر لجدهم في الحرب ولسنا
نامن اذا اخرجت ان ياخذوك اسيرًا او ياخذوا راسك فيتقربوا بك معهم
ويجعلوك سبب امانهم وضربوا فيه الامثال فرجع الى قولهم
واجاب الى طلب الامان والخروج فقالوا له انما غايتك السلامة واللهو
واخوك يتركك حيث شئت ويجعل لك فيه كل ما يصلحك وكل ما تحب
وتهوى وليس عليك منه باس ولا مكروه فركن الى قولهم واجاب
الى الخروج الى هرثمة بن اعين فدخل عليه اولئك النفر الذين
اشاروا بتقصيرك الشام وقالوا اذا لم تقبل ما اشرنا به عليك وهو الصواب
وقبلت من هولا المداهنين فالخروج الى طاهر خير لك من الخروج الى
هرثمة فقال انا اكره طاهرا لانى رايت فى منامى كانى قائم على حايط من
آجر شاهق في السما عريض الاساس لم ار مثله في الطول والعرض
وعلي سوادي ومنطقتي وسيفي وكان طاهر في اصل ذلك الحايط
فما زال يضربه حتى سقط وسقطت وطارت قلنسوتي عن راسي وانا
اتطير منه واكرهه وهرثمة مولانا وهو بمنزلة الوالد وانا اشد انسًا
به وثقة اليه فارسل يطلب الامان فاجابه هرثمة الى ذلك وحلف
له انه يقاتل دونه ان هم المامون بقتله فلما علم ذلك طاهر اشتد عليه
وابى ان يدعه يخرج الى هرثمة وقال هو في جندي والجانب الذى انا فيه
وانا احرجته بالحصار حتى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرثمة

فيكون له الفتح دوني فلما بلغ ذلك هرثمة والقواد اجتمعوا في منزل
خزيمة بن خازم وحضر طاهر وقواده وحضر سليمان بن المنصور والسندي
ومحمد بن عيسى بن نهيك وادار وا الراى بينهم واخبروا طاهرا انه
لا يخرج اليه ابدا وانه ان لم يجب الى ما سال لم يؤمن الا ان يكون الامر نهيك
مثله ايام الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان وقالوا له انه يخرج الى
هرثمة ببدنه ويدفع اليك الخاتم والقضيب والبرده وذلك هو
الخلافة فاغتنم هذا الامر ولا تفسده فاجاب الى ذلك ورضي به ثم
ان الهرش لما علم الخبر اراد التقرب الى طاهر فاخبره ان الذي
مكرم جرى بينهم وان الخاتم والقضيب والبرده تحمل مع الامين الى هرثمة
فاغتاظ منه وجعل حول قصر ام الامين وقصور الخلد قوما معهم
العتل ولم يعلم بهم احد فلما تهيا الامين للخروج الى هرثمة عطش
قبل خروجه عطشا شديدا فطلب له في خزانة الشراب ما فلم يوجد
فلما امسى ليلة الاحد لخمس بقين من محرم سنة ثمان وتسعين ومايه
خرج بعد العشا الاخرة الى صحن الدار وعليه ثياب بيض وطيلسان
اسود فارسل اليه هرثمة يقول وافيت للميعاد لاحملك ولكني رايت
ان لا تخرج الليلة فاني قد رايت على الشط امورًا قد رابتني واخاف
ان اغلب وتوخذ من يدي وتذهب نفسك ونفسي فاقم الليلة حتى
الليلة استعد واتيك القابلة فان حوربت حاربت دونك فقال الامين
للرسول ارجع اليه فقل له لا تبرح فاني خارج اليك الساعة لا محالة ولست
اقيم الى غد وقلق وقال قد تفرق عني الناس من الموالي والحرس
وغيرهم ولا امن ان ينتهي الخبر الى طاهر ان يدخل علي فياخذني

ثم دعا بابنيه فضمهما اليه وقبلهما وبكى وقال استودعكما الله
ودمعت عينه فمسح دموعه بكمه ثم جاء راكبا الى الشط فاذا حراقة
هرثمة فصعد اليها ذكر احمد بن سلام صاحب المظالم قال كنت
مع هرثمة في الحراقة فلما دخلها الامين قمنا له وجثى هرثمة على ركبتيه
واعتذر من نقرس به ثم احتضنه وضمه اليه وجعله في حجره وجعل
يقبل يديه ورجليه وعينيه وامر هرثمة بالحراقة ان تدفع اذ شد علينا
اصحاب طاهر في الزواريق وعطعطوا ونقبوا الحراقة ورموهم بالاجر
والنشاب فدخل الما الى الحراقة فغرقت وسقط هرثمة الى الما وسقطنا
فتعلق الملاح بشعر هرثمة فاخرجه واما الامين فانه لما سقط الى الما
شق ثيابه وخرج الى الشط فاخذني رجل من اصحاب طاهر واتى بي
رجلا من اصحاب طاهر واعلمه اني من الذين خرجوا من الحراقة فسالني
من انا فقلت انا احمد بن سلام صاحب المظالم مولى امير المومنين
قال كذبت فاصدقني فقلت قد صدقتك قال فما فعل المخلوع قلت رايته
وقد شق ثيابه فركب واخذني معه اعدو وفي عنقي حبل فعجزت عن العدو
فامر بضرب عنقي فاشتريت نفسي منه بعشرة الاف درهم فتركني في
بيت حتى يقبض المال وفي البيت بواري وحصر مدرجة ووسادتان
فلما ذهب من الليل ساعة واذا انهم فتحوا الباب وادخلوا الامين
وهو عريان وعليه سراويل وعمامة وعلى كتفه خرقة خلقة فتركوه
معي فاسترجعت وبكيت فيما بيني وبين نفسي فسالني عن اسمي فعرفته
فقال ضمني اليك فاني اجد وحشة شديدة قال فضممته الى واذا
قلبه يخفق خفقا شديدا فقال يا احمد ما فعل اخي قلت حي هو

قال قبح الله بوريا هو كان يقول لو قد مات شبه المعتد من جاريته فقلت
بل قبح الله وزرك فقال ما تراهم يصنعون بي ايقتلونني ام يفون لي بامانهم
قلت بل يفون لك وجعل يضم الخرقة على كتفيه فنزعت مبطنة كانت علي
وقلت القِ هذه عليك فقال دعني فهذا من الله عز وجل في مثل هذا
الموضع خير كثير فبينما نحن كذلك اذ دخل علينا رجل فنظر في وجوهنا
فاستثبته فلما عرفه انصرف واذا هو محمد بن حميد الطاهري فلما رايته
علمت ان الامين مقتول فلما انتصف الليل فتح الباب ودخل الدار قوم
من العجم معهم السيوف مسلولة فلما راهم قام قائما وجعل يقول انا لله وانا
اليه راجعون ذهبت والله نفسي في سبيل الله اما من مغيث اما من
احد من الابناء وجاءوا حتى وقفوا على باب البيت الذي نحن فيه وجعل
بعضهم يقول لبعض تقدم ويدفع بعضهم بعضا واخذ الامين بيده
وسادة وجعل يقول ويحكم انا ابن عم رسول الله انا ابن هارون انا اخو
المامون الله الله في دمي فدخل عليه رجل منهم فضربه بالسيف ضربة
وقعت في مقدم راسه وضربه الامين بالوسادة على وجهه واراد ان ياخذ
السيف منه فصاح قتلني قتلني فدخل منهم جماعة فنخسه واحد منهم
بالسيف في خاصرته وركبوه فذبحوه ذبحا من قفاه واخذوا راسه ومضوا
جثته به الى طاهر وتركوا فلما كان السحر اخذوا جثته فادرجوها في خيش وحملوها
فنصب طاهر الراس على برج وخرج اهل بغداد للنظر وطاهر يقول
هذا راس المخلوع محمد فلما قتل ندم جند بغداد وجند طاهر على قتله
لما كانوا ياخذون من الاموال وبعث طاهر براس محمد الى اخيه المامون
مع ابن عمه محمد بن الحسن بن مصعب وكتب معه بالفتح فلما وصل

اخذ الراس حو والريا ستين فادخله على ترس فلما راه المامون سجد وبعث
معه لطاهر بالبرده والقضيب والخاتم ولما بلغ اهل المدينه قتله وان طاهرا
امر مولاه قريشا بقتله فقال شيخ من اهل المدينه سبحان الله كنا نروي ان يقتله
قريش فذهبنا الى القبيله فوافق الاسم ولما قتل الامين نودي في الناس
بالامان فامن الناس كلهم ودخل طاهر المدينه يوم الجمعه فصلى بالناس
وخطب للمامون وذم الامين وكتب الى المعتصم وقيل الى ابن المهدي
اما بعد فانه عزيز ان اكتب الى رجل من اهل بيت الخلافه بغير التامير
ولكنه بلغني انك تميل بالراي وتصغي بالهوى الى الناكث المخلوع فان كان
كذلك فكثير ما كتبت اليك وان كان غيره فلك والسلام عليك ايها الامير
ورحمة الله وبركاته ولما قتل الامين قال ابرهيم بن المهدي يوبخه ويحث
المامون على الاخذ بثاره من طاهر ٥

عوجا بمغنى الطلل الداثر بالخلد ذات الصخر والآجر
والمرمر المسنون يطلى به والباب باب الذهب الناضر
عوجا بها فاستيقنا عندها على يقين قدرة القادر
وابلغا عني مقالا الى المولى على المامون والآمر
قولا له يا ابن ولي الناصر طهر بلاد الله من طاهر
لم يكفه ان حز اوداجه ذبح الهدايا بمدى الجازر حز
حتى اتى يسحب اوصاله في شطن هذا مدى السائر
قد برد الموت على جفنه فطرفه منكسر الناظر

نسخة: حتى اتى يسحب أزواجه في سطر ساد مدى السائر

ذكر صفة الامين وعمره وولايته

قيل ان محمدا ولي يوم الخميس لاحدى عشره ليله بقيت من جمادي
الاولى سنه ثلاث وتسعين ومائة وقتل ليلة الاحد لست بقين من المحرم سنه
ثمان وتسعين ومايه وكنيته ابو موسى وقيل ابو عبد الله وهو ابن الرشيد
هارون بن ابي عبد الله المهدي بن ابي جعفر المنصور وامه زبيده
ابنة جعفر الاكبر بن المنصور وكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر
وخمسه ايام وقيل كانت ولايته النصف من جمادى الاخره وكان عمره
ثمانيا وعشرين سنه وكان سبطا انزع صغير العينين اقنى جميلا طويلا
عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان مولده بالرصافه ولما وصل
خبر قتله الى المامون اذن للقواد وقرا الفضل بن سهل الكتاب عليهم
فهنوه بالظفر ودعوا له وكتب الى طاهر وهرثمه بخلع القسم المؤتمن
من ولاية العهد فخلعاه في شهر ربيع الاول من هذه السنه واكثر الشعرا
في مراثي الامين وهجايه تركنا اكثره لانه خارج عن غرضنا فمما قيل
في مراثيه قول الحسين بن الضحاك وكان من ندمايه وكان لا يصدق
بقتله ويطمع في رجوعه

يا خير اسرته وان زعموا اني عليك لمثبت اسف
الله يعلم ان لي كبدا حرى عليك ومقله تكف
ولئن شجيت لما رزيت به اني لاضمر فوق ما اصف
هلا بقيت لسد فاقتنا ابدا وكان لغيرك التلف
فلقد خلفت خلايفا سلفوا ولسوف يعوز بعدك الخلف
لا بات رهطك بعد هفوتهم اني لرهطك بعدها شنف
هتكوا بحرمتك التي هتكت حرم الرسول ودونها السجف
ونبت اقاربك التي خذلت وجميعها بالذل معترف

ورنت اقاربك التي خذلت وجميعها بالذل معروف
تركوا حريم ابيهم نفلا والمحصنات صوارخ هتف
ابدت مخلخلها على دهش ابكارهن ورنت النصف خلاخلها
سلبت معاجرهن واستلبت ذات النقاب ونوزع الشنف
فكانهن خلال منتهب در تكشف دونه الصدف
ملك تخون ملكه قدر فوهى بصرف الدهر مختلف
هيهات بعدك ان يدوم لنا عز وان يبقى لنا شرف
ابعد عهد الله تقتله والقتل بعد امانه سرف
ستعرفون غدا بعاقبة عند الاله فاوردوا وقفوا
يا من تخول نومه ارقا هدرت النجوم وملبه لهف
قد كنت لي املا غنيت به فمضى وحل محله الاسف
مرج النظام وعاد منكرنا عرفا وانكر بعده العرف
والشمل منتشر لفقدك والدنيا سوى والباب منكشف
وقال خزيمة بن الحسن يرثيه على لسان امه زبيدة ويخاطب
المامون وكنية زبيدة ام جعفر
لخير امام قام من خير عنصر وافضل سام فوق اعواد منبر
لوارث علم الاولين وفهمهم وللملك المامون من ام جعفر
كتبت وعيني مستهل دموعها اليك ابن عمي من جفوني ومحجر
وقد مسني ضر وذل كابة وارق عيني يا ابن عمي تفكري
وهمت لما لاقيته بعد مصابه فامر عظيم منكر جل منكر
ساشكو الذي لاقيته بعد فقده اليك شكاة المستضام المقهر المتقهر

وارجو لما قد مر بي مذ فقدته وانت لبثي خير رب مغير
اتى طاهر لا طهر الله طاهرا فما طاهر فيما اتى بمطهر
فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرا وانهب اموالي واخرب ادوري
يعز على هارون ما قد لقيته وما مر بي من ناقص الخلق اعور
فان كان ما ابدي بامر امرته صبرت لامر من قدير مقدر
تذكر امير المومنين قرابتي فديتك من ذي حرمة متذكر
فلما قراها المامون بكى وقال انا والله الطالب بثار اخي قتل الله قتلته
ولقد اسرف الحسن بن الضحاك في ذم المامون ومراثيه للامين ولهذا
حجبه المامون عنه ولم يسمع مدحه مدة ثم احضره يوما فقال له اخبرني
هل رايت يوم قتل اخي هاشمية قتلت او هتكت قال لا قال فما قولك
ومما شجا قلبي وكفكف عبرتي محارم من آل النبي استحلت
ومهتوكة بالخلد عنها سجوفها كعاب كقرن الشمس حين تبدت
اذا حفزتها روعة من منازع لها المرط عاذت بالخشوع ورنت
وسرب ظباء من ذوابة هاشم هتفن بدعوى خير حي وميت
ارد يدا مني اذا ما ذكرته على كبد حرى وقلب مفتت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ولا بلغت امالها ما تمنت
فقال يا امير المومنين لوعة غلبتني وروعة فاجاتني ونعمة سلبتها
بعد ان غمرتني واحسان شكرته فانطقني وسيد فقدته فاقلقني فان
عاقبت فبحقك وان عفوت فبفضلك فدمعت عين المامون وقال
قد عفوت عنك وامرت بادرار ارزاقك عليك واعطائك ما فاتك
منها وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك ثم ان المامون

رضي عنه وسمع مديحه ومما قيل في هجايه

لم نبكيك لماذا للطرب يا ابا موسى وترويج اللعب
ولترك الخمس في اوقاتها حرصًا منك على ماء العنب
وشنيف انا لا ابكي له وعلى كوثر لا اخشى العطب
لم تكن تعرف ما حد الرضا لا ولا تعرف ما حد الغضب
لم تكن تصلح للملك ولم تعطك الطاعة بالملك العرب
لم نبكيك لما عرضتنا للمجانيق وطورًا للسلب
في عذاب وحصار مجهد سدد الطرق فلا وجه طلب
زعموا انك حي حاشر كل من قد قال هذا كذب
ليته قد قال في وحده من جميع ذاهب حيث ذهب
اوجب الله علينا قتله واذا ما اوجب الامر وجب
كان والله علينا فتنة غضب الله عليه وكتب

وقيل فيه غير ذلك تركنا ذكره خوف الاطاله

ذكر بعض سيرة الامين

لما ملك الامين وكاتبه المامون واعطاه بيعته طلب الخصيان
وابتاعهم وغالى بهم فصيرهم لخلوته ليله ونهاره وقوام طعامه
وشرابه وامره ونهيه وفرض لهم فرضا سماهم الجراديه وفرضا من
الحبشان سماهم الغرابيه وفرض للنسا الحراير والاما حتى رمي كان
وقيل فيه الاشعار فمما قيل فيه

الا يا ايها المثوي بطوس غريبًا ما يفادي بالنفوس
لقد ابقيت للخصيان هيكلا تحمل منهم شوم البسوس

فاما نوفل فالشان فيه وفي بدر فيا لك من جليس
وما العصمي بشار لديه الا اذ ذكروا ذي سهم خسيس
وما حسن الصغير اخس حالا لديه عند مخترق الكووس
لهم من عمره شطر وشطر يعاقر فيه شرب الخندريس
وما للغانيات لديه حظ سوى التقطيب والوجه العبوس
اذا كان الرئيس كذا سقيما فكيف صلاحنا بعد الرئيس
فلو علم المقيم بدار طوس لعز على المقيم بدار طوس

ثم وجه في جميع البلدان في طلب الملهين وضمهم اليه واجرى عليهم
الارزاق واحتجب عن اخوته واهل بيته واستخف بهم وبقواده وقسم
ما في بيوت الاموال وما حضرته من الجواهر في خصيانه وجلسايه
ومحدثيه وامر ببنا مجالس لمنتزهاته ومواضع خلواته ولهوه ولعبه وعمل
خمس حراقات في دجله على صوره الاسد والفيل والعقاب والحيه والفرس
وانفق في عملها مالا عظيما فقال ابو نواس في ذلك

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برًا سار في الما راكبا ليث غاب
عجب الناس اذ راوك على صورة ليث تمر مر السحاب
سبحوا اذ راوك سرت عليه كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السما اذا ما استعجلوها بجية وذهاب

الامين

فالكوثر امر الحلوان يفرش له على دكان في الخلد يوما ففرش
عليها بساط زرعي ونمارق وفرش مثله وهي من انية الذهب والفضه

والجواهر امر عظيم وامر قيمة جواريه ان تهيئ له مائة جارية صانعة فتصعد
اليه عشرا عشرا بايديهن العيدان يغنين بصوت واحد فاصعدت
اليه عشرا فاندفعن يغنين بصوت واحد

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

فسبهن وطردهن ثم امرها فاحضرت عشرا غيرهن فغنينه

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار

ففعل مثل فعله واطرق طويلا ثم قال اصعدي عشرا فاصعدتهن فغنين

كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم

فقام من مجلسه وامر بهدم المكان تطيرا مما كان قيل وذكر محمد الامين
عند الفضل بن سهل بخراسان فقال كيف لا نستحل قتال محمد وشاعره
يقول في مجلسه

الا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

فبلغت القصة الامين فحبس ابا نواس ولم نجد في سيرته ما يستحسن
ذكره من حلم او معدلة او تجربة حتى نذكرها وهذا القدر كاف ٥

ذكر وثوب الجند بطاهر

وفي هذه السنة وثب الجند بطاهر بعد مقتل الامين بخمسة ايام وكان
سبب ذلك انهم طلبوا منه مالا لم يكن معه شي فتنادوا به فضاق
به الامر وظن ان ذلك عن مواطاة من الجند واهل الارباض وانهم
معهم عليه ولم يكن تحرك من اهل الارباض احد فخشي على نفسه فهرب
وانتهبوا بعض متاعه ومضى الى عقرقوف وكان لما قتل الامين امر بحفظ
الابواب وحول زبيدة ام الامين وولديه موسى وعبد الله معها وحملهم

الى خزانة الى همينيا على الزاب الاعلى ثم امر بحمل موسى وعبد الله الى عمهما
المامون بخراسان فلما ثار به الجند نادوا يا موسى يا منصور وبقوا كذلك يومهم
ومن الغد فصوب الناس اخراج طاهر ولدي الامين ولما هرب طاهر
الى عقرقوف وخرج معه جماعة من القواد تعبا لقتال الجند واهل
الارباض ببغداد فلما بلغ ذلك القواد المتخلفين عنه والاعيان من اهل
المدينة خرجوا واعتذروا واحالوا على السفهاء والاحداث وسالوه الصفح
عنهم وقبول عذرهم فقال طاهر ما خرجت عنكم الا لوضع السيف فيكم عنهم
واقسم بالله عز وجل لئن عدتم لمثلها لاعودن الى رايي فيكم ولاخرجن الى
مكروهكم فكسرهم بذلك وامر لهم برزق اربعة اشهر وخرج اليه جماعة من
مشيخة اهل بغداد وعمير ابو سلمة بن عمير الاسدي فحلفوا له انه
لم يتحرك من اهل بغداد ولا من الابنا احد وضمنوا امتثالهم من ورائهم فسكن
غضبه وعفى عنهم ووضعت الحرب اوزارها واستوسق الناس في
المشرق والمغرب على طاعة المامون والانقياد لخلافته والله اعلم ٥ عمره بفتح العين وكسر اللام

ذكر خلاف نصر بن شبث على المامون

العقيلي

وفي هذه السنة اظهر نصر بن شبث العقيلي الخلاف على المامون وكان
نصر من بني عقيل يسكن كيسوم من ناحية شمالي حلب وكان في عنقه
بيعة للامين وله فيه هوى فلما قتل الامين اظهر نصر الغضب
لذلك وتغلب على ما جاوره من البلاد وملك سميساط واجتمع
عليه خلق كثير من الاعراب واهل الطمع وقويت نفسه وعبر
الفراة الى الجانب الشرقي وحدث نفسه بالتغلب عليه فلما راى
الناس ذلك منه كثرت جموعه وزاد تبعه على ما كانت وكان من امره ما نذكره

ان شاء الله شبث بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة

ذكر ولاية الحسن بن سهل العراق وغيره من البلاد

وفي هذه السنة استعمل المامون الحسن بن سهل اخا الفضل
على كل ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والاهواز
والحجاز واليمن بعد ان قتل الامين وكتب الى طاهر بتسليم ذلك اليه
فقدم الحسن بين يديه علي بن ابي سعيد فدافعه طاهر بتسليم الخراج
اليه حتى وفي الجند ارزاقهم وسلم اليه العمل وقدم الحسن سنة
تسع وتسعين ففرق العمال وامر طاهرا ان يسير الى الرقة لمحاربة
نصر بن شبث العقيلي وولاه الموصل والجزيرة والشام والمغرب
فسار طاهر الى قتال نصر بن شبث وارسل اليه يدعوه الى الطاعة
وترك الخلاف فلم يجبه الى ذلك وكان قصارى امر طاهر حفظ تلك
النواحي من نصر وكتب المامون الى هرثمة يامره بالمسير الى
خراسان وحج بالناس العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن موسى

فتقدم طاهر اليه والتقوا بنواحي كيسوم واقتتلوا قتالا شديدا ابلى فيه نصر بلاء عظيما كان الظفر له وعاد عنه طاهر شبه المنهزم الى الرقة صح

ذكر وقعة الربض بقرطبة

في هذه السنة كانت بقرطبة الوقعة المعروفة بالربض وسببها
ان الحكم بن هشام الاموي صاحبها كان كثير التشاغل باللهو
والصيد والشرب وغير ذلك مما يجانسه وكان قد قتل جماعة
من اعيان قرطبة فكرهه اهلها وصاروا يتعرضون لجنده بالاذى
والسب وبلغ الامر بالغوغاء انهم كانوا ينادون عند انقضاء الاذان
الصلاة يا مخمور الصلاة وشافهه بعضهم بالقول وصفقوا عليه

بالاكف فشرع في تحصين قرطبة وعمارة اسوارها وحفر خنادقها
وارتبط الخيل على بابه واستكثر من المماليك ورتب جمعا لا يفارقون باب
قصره بالسلاح فزاد ذلك في حقد اهل قرطبة وتيقنوا انه يفعل
ذلك للانتقام منهم ثم وضع عليهم عشر الاطعمة كل سنة من غير
خرص فكرهوا ذلك ثم عمد الى عشرة من رؤساء سفهائها فقتلهم
وصلبهم فهاج لذلك اهل الربض وانضاف الى ذلك ان مملوكا له
سلم سيفا الى صيقل ليصقله فمطله فاخذ المملوك السيف ولم يزل
يضرب الصيقل به الى ان قتله وذلك في رمضان من هذه السنة
وكان اول من شهر السلاح اهل الربض القبلي واجتمع اهل الارباض
جميعهم بالسلاح واجتمع الجند والامويون والعبيد بالقصر وفرق
الحكم بن هشام الخيل والاسلحة وجعل اصحابه كتائب ووقع القتال بين
الطائفتين فغلبهم اهل الربض واحاطوا بقصره فنزل الحكم
من اعلا القصر وركب ولبس سلاحه وحرض الناس فقاتلوا بين
يديه قتالا شديدا ثم امر ابن عمه عبد الله فثلم في السور ثلمة وخرج
منها ومعه قطعة من الجيش واتى اهل الربض من وراء ظهورهم
ولم يعلموا بهم فاضرموا النار في الربض وانهزم اهله وقتلوا مقتلة
عظيمة واخرجوا من وجدوا في المنازل والدور فاسروهم فانتقى
من الاسرى من وجوههم ثلاث مائة فقتلهم وصلبهم منكسين
واقام النهب والقتل والحريق والخراب في ارباض قرطبة ثلاثة
ايام ثم استشار الحكم عبد الكريم بن عبد الواحد بن عبد المغيث فيهم
ولم يكن عنده من يوازيه في قربه فاشار عليه بالصفح عنهم

واشار غيره بالقتل فقبل قوله وامر فنودي بالامان على انه من وجد
من اهل الربض بعد ثلاثة ايام سلبناه وصلبناه فخرج من بقي بعد ذلك
منهم مستخفيا وحملوا على الصعب والذلول خارجين من حضرة قرطبة
بنسائهم واولادهم وما خف من اموالهم وقعد لهم الجند والفسقة
بالمراصد ينهبون ومن امتنع عليهم قتلوه فلما انقضت الايام الثلاثة امر الحكم
بكف الايدي عن حرم الناس وجمعهن الى مكان واحد وامر بهدم الربض القبلي
وكان بزيع مولى امية بن الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام محبوسا
في حبس الدم بقرطبة في رجليه قيد ثقيل فلما راى اهل قرطبة قد غلبوا
الجند سال الحرس ان يفرجوا له فاخذوا عليه العهود ان سلم ان يعود اليهم
واطلقوه فخرج فقاتل قتالا شديدا لم يكن في الجيش مثله فلما انهزم اهل الربض
عاد الى السجن فانتهى خبره الى الحكم فاطلقه واحسن اليه وقد ذكر بعضهم
هذه الوقعة سنة اثنتين ومائتين والله اعلم

ذكر الوقعة بالموصل المعروفة بالميدان

وفيها كانت الوقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين اليمانية والنزارية
وكان سببها ان عثمان بن نعيم البرجمي صار الى ديار مضر فشكى الازد
واليمن وقال انهم يتهضمونا ويغلبونا على حقوقنا واستنصرهم
فسار معه الى الموصل ما يقارب عشرين الفا وارسل اليهم الحسن
الهمداني وهو حينئذ متغلب على الموصل يسالهم عن حالهم فاخبروه
فاجابهم الى ما يريدون فلم يقبل عثمان ذلك فخرج اليهم علي بن الحسن في
نحو اربعة الاف رجل فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا عدة وقايع فكانت
الهزيمة على النزارية وظفر بهم علي وقتل منهم خلقا كثيرا وعاد الى البلد

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرج الحسن الهرش في جماعة من سفلة الناس ومعه
وخلق كثير من الاعراب ودعا الى الرضى من آل محمد واتى النيل
فجبى الاموال ونهب القرى وفيها مات سفيان بن عيينة الهلالي بمكة
وكان مولده سنة تسع ومائة وفيها توفي عبد الرحمن بن المهدي وعمره
ثلاث وستون سنة ويحيى بن سعيد القطان ومولده في صفر سنة عشرين ومائة

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة

ذكر ظهور ابن طباطبا العلوي

وفيها ظهر محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام لعشر خلون من جمادى الآخرة بالكوفة
يدعو الى الرضى من آل محمد صلعم والعمل بالكتاب والسنة وهو الذي
يعرف بابن طباطبا وكان القيم بامره في الحرب ابو السرايا السري
بن منصور وكان يذكر انه من ولد هانى بن قبيصة بن هانى بن
مسعود الشيباني وكان سبب خروجه ان المامون لما صرف طاهرا
عما كان اليه من الاعمال التي فتحها ووجه الحسن بن سهل تحدث
الناس بالعراق ان الفضل بن سهل قد غلب على المامون وانه انزله قصرا
حجبه فيه عن اهل بيته وقواده وانه يستبد بالامر دونه فغضب
لذلك بنو هاشم ووجوه الناس واجترؤا على الحسن بن سهل وهاجت
الفتن في الامصار فكان اول من ظهر ابن طباطبا بالكوفة وقيل
كان سبب اجتماع ابن طباطبا بابي السرايا ان ابا السرايا كان يكرى الحمير

ثم قوي حاله فجمع نفرا فقتل رجلا من بني تميم بالجزيرة واخذ ما معه فطلب
فاختفى وعبر الفراة الى الجانب الشامي فكان يقطع الطريق في تلك النواحي
ثم لحق بيزيد بن مزيد الشيباني بارمينيه ومعه ثلاثون فارسا فقوده
فجعل يقاتل معه الخرميه واثخن فيهم وفتك واخذ منهم غلاما ابا الشوك
فلما عزل اسد عن ارمينيه صار الى احمد بن مزيد فوجهه احمد طليعه الى ابو السرايا
عسكر هرثمه في فتنه الامين والمامون وكانت شجاعته قد اشتهرت فراسله
هرثمه يستميله فمال اليه وانتقل الى عسكره وقصده العرب من الجزيره
واستخرج لهم الارزاق من هرثمه فصار معه نحو الفي فارس وراجل فصار يخاطب
بالامير فلما قتل الامين نقص هرثمه من ارزاقه وارزاق اصحابه
فاستاذنه في الحج فاذن له واعطاه عشرين الف درهم ففرقها في اصحابه ومضى
وقال لهم اسعوا متفرقين ففعلوا فاجتمع معه نحو من مايتي فارس منهم
فسار بهم الى عين التمر وحصر عاملها واخذ ما معه من المال وفرقه في اصحابه
وسار فلقي عاملا اخر ومعه مال على ثلاثة بغال فاخذها وسار فلحقه عسكر
كان قد سيره هرثمه خلفه فعاد اليهم وقاتلهم فهزمهم ودخل البريه وقسم
المال بين اصحابه وانتشر جنده فلحق به من تخلف عنه من اصحابه وغيرهم خبره
فكثر جمعه فسار نحو دقوقا وعليها ابو ضرغامه العجلي في سبع مايه فارس
فخرج اليه فلقيه فاقتتلوا فانهزم ابو ضرغامه ودخل قصر دقوقا فحصره
ابو السرايا واخرجه من القصر بامان واخذ ما عنده من الاموال وسار
الى الانبار وعليها ابرهيم الشروي فقتله ابو السرايا واخذ ما فيها وسار
عنها ثم عاد اليها عند ادراك الغلال فاحتوى عليها ثم ضجر من طول السرى
في البلاد فقصد الرقة فمر بطوق بن مالك التغلبي وهو يقاتل القيسية

فاعانه عليهم واقام معه اربعة اشهر يقاتل على غير طمع الا للعصبيه
للربيعيه على المضريه فظفر طوق وانقادت له قيس وعاد عنه الى الرقه
فلما وصلها لقيه محمد بن ابرهيم المعروف بابن طباطبا فبايعه وقال له انحدر
انت في الما واسير انا على البر حتى نوافي الكوفه فدخلاها وابتدا ابو
السرايا بقصر العباس بن موسى بن عيسى فاخذ ما فيه من الاموال والجواهر
وكان عظيما لا يحصى وبايعهم اهل الكوفه وقيل كان سبب خروجه
ان ابا السرايا كان من رجال هرثمه فمطله بارزاقه فغضب ومضى الى
الكوفه فبايع ابن طباطبا واخذ الكوفه واستوثق اهلها واتاه الناس
من نواحي الكوفه والاعراب فبايعوه وكان العامل عليها للحسن بن سهل
سليمان بن المنصور فلامه الحسن ووجه زهير بن المسيب الضبي الى الكوفه سليمان
في عشرة الاف فارس وراجل فخرج اليه ابن طباطبا وابو السرايا فواقعوه
في قرية شاهي فهزموه واستباحوا عسكره وكانت الوقعه سلخ جمادى
الاخره فلما كان الغد مستهل رجب مات محمد بن ابرهيم فجاه سمه ابو السرايا بن طباطبا
وكان سبب ذلك انه لما غنم ما في عسكر زهير منع عنه ابا السرايا
وكان الناس له مطيعين فعلم ابو السرايا انه لا حكم له معه فسمه فمات
واخذ مكانه غلاما امرد يقال له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام فكان الحكم الى ابي السرايا ورجع زهير الى قصر
ابن هبيره فاقام به ووجه الحسن بن سهل عبدوس بن محمد بن ابي
خالد المروروذي في اربعة الاف فارس فخرج اليه ابو السرايا
فلقيه بالجامع لثلاث عشرة ليله بقيت من رجب فقتل عبدوسا ولم يفلت
من اصحابه احد كانوا بين قتيل واسير وانتشر الطالبيون في البلاد وضربوا

ابو السرايا الدراهم بالكوفه وسير جيوشه الى البصره وواسط ونواحيها
فولى البصره العباس بن محمد بن عيسى بن محمد الجعفري وولى مكه الحسين
بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي الذي يقال له الافطس وجعل اليه
الموسم وولى اليمن ابرهيم بن موسى بن جعفر وولى فارس اسمعيل بن موسى
بن جعفر وولى الاهواز زيد بن موسى بن جعفر فسار الى البصره وغلب
عليها واخرج عنها العباس بن محمد الجعفري ووليها مع الاهواز ووجه
ابو السرايا محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي الى
المداين وامره ان ياتي بغداد من الجانب الشرقي فاتى المداين واقام
بها وسير عسكره الى ديالى وكان بواسط عبد الله بن سعيد الحرشي
والياً عليها من قبل الحسن بن سهل فانهزم من اصحاب ابي السرايا الى بغداد
فلما راي الحسن ان اصحابه لا يلبثون لاصحاب ابي السرايا ارسل الى هرثمه
يستدعيه لمحاربه ابي السرايا وكان قد سار الى خراسان مغاضبا
للحسن فحضر بعد امتناع وحضر الى الكوفه في شعبان وسير الحسن
الى المداين وواسط علي بن ابي سعيد فبلغ الخبر ابا السرايا وهو بقصر
ابن هبيره فنزل به وسار هرثمه في طلبه فوجد جماعه من اصحابه
فقتلهم فوجه جيشا الى المداين فدخلها اصحابه في رمضان وتقدم
حتى نزل نهر صرصر وجا هرثمه فعسكر بازايه بينهما النهر وسار علي
بن ابي سعيد في شوال الى المداين فقاتل بها اصحاب ابي السرايا
فهزمهم واستولى على المداين وبلغ الخبر ابا السرايا فرجع من نهر
صرصر الى قصر ابن هبيره فنزل به وسار هرثمه في طلبه فوجد
جماعه من اصحابه فقتلهم ووجه رووسهم الى الحسن بن سهل

٢٩٧

ونازل هرثمه ابا السرايا فكانت بينهم وقعه قتل فيها جماعه من
اصحاب ابي السرايا فانحاز الى الكوفه ووثب من معه من الطالبين
على دور بني العباس ومواليهم وانهبوها وخربوا ضياعهم — [هامش: واتباعهم صح]
واخرجوهم من الكوفه وعملوا اعمالا قبيحه واستخرجوا الودايع
التي كانت لهم عند الناس وكان هرثمه يخبر الناس انه يريد
الحج وحبس من قدم للحج من خراسان وغيرها ليكون هو امير
الموسم ووجه الى مكه داود بن عيسى بن موسى بن عيسى بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم وكان الذي
وجهه ابو السرايا الى مكه الحسين بن الحسن الافطس بن علي بن الحسين — [هامش: بن صح]
بن علي فدخلها ولم يقاتله بها احد ولما بلغ داود بن عيسى توجيه — [هامش: ووجه ايضا الى المدينه محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي صح]
ابي السرايا حسين بن حسن الى مكه لاقامه الموسم جمع اصحاب
بني العباس ومواليهم وكان مسرور الكبير قد حج في مايتي فارس
فتعبا للحرب وقال لداود اقم لي شخصك او بعض ولدك وانا
اكفيك فقال لا استحل القتال في الحرم والله لين دخلوها من هذا
الفج لاخرجن من غيره وانحاز داود الى ناحيه المشاش وافترق
الجمع الذي كان جمعهم وخاف مسرور ان يقاتلهم فخرج في اثر
داود راجعا الى العراق وبقي الناس بعرفه فصلى بهم رجل
من عرض الناس بغير خطبه ودفعوا من عرفه بغير امام وكان
حسين بن حسن بسرف فخاف دخول مكه حتى خرج اليه قوم
اخبروه ان مكه قد خلت من بني العباس فدخلها في عشره
انفس فطافوا بالبيت وبين الصفا والمروه ومضوا الى عرفه — [هامش: وسعوا صح]

فوقفوا الى الانز رجعوا الى مزدلفه فصلى بالناس الصبح واقام
بمنى ايام الحج وبقي بمكه الى ان انقضت السنه وكذلك ايضا
اقام محمد بن سليمان بالمدينه حتى انقضت السنه واما هرثمه
فانه نزل نفوذه شاهي ورد الحاج واستدعى منصور بن المهدي
اليه وكانت روسا اهل الكوفه واما علي بن ابي سعيد فانه توجه
من المداين الى واسط فاخذها وتوجه الى البصره فلم يقدر
على اخذها هذه السنه والله اعلم ٥

ذكر قوة نصر بن شبث العقيلي

وفيها قوي امر نصر بن شبث العقيلي بالجزيره وكثر جمعه وحصر
حران واتاه نفوس سبعة الطالبيين فقالوا له هل وترت بني العباس
وقتلت رجالهم واغلقت عنهم المغرب فلو بايعت
لخليفه كان اقوى لامرك فقال من اي الناس فقالوا نبايع
لبعض آل علي بن ابي طالب فقال ابايع اولاد السوداوات بعضهن
فيقول انه هو خلقني ورزقني قالوا فنبايع لبعض بني اميه
فقال اولئك قد ادبر امرهم والمدبر لا يقبل ابدا ولو سلم علي
رجل مدبر لاعداني ادباره وانما هواي في بني العباس
وانما حاربتهم محاماه على العرب لانهم يقدمون عليهم
العجم ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه توفي الحسين بن مصعب بن رزيق ابو طاهر
بن الحسين بخراسان وكان طاهر بالرقه وحضر المامون
جنازته ونزل الفضل بن سهل قبره ووجه المامون الى
طاهر يعزيه بابيه وفيها توفي ابو عون معويه بن
احمد الصمادحي مولى الجعفر بن ابي طالب الفقيه
المغربي الزاهد وفيها توفي سهل بن شادويه ابو
هارون وفيها توفي عبد الله بن نمير الهمداني
الكوفي وكنيته ابو هشام وهو والد محمد بن عبد الله
بن نمير شيخ البخاري ومسلم ٥

اخر الجزء السادس من التاريخ
يتلوه في الذي يليه سنة
المائتين ذكر هرب
ابي السرايا ٥

والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل ٥

اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر
فمن ذا الذي يحصي فضايل جوده وان طالت الايام واتصل العمر



ام والله ان الظلم لوم   وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي   وعند الله تجتمع الخصوم

هب انك قد ملكت الارض طرا   ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر   ويحثى التراب عليك هذا ثم هذا

قيل لبشر الحافي لم انت مهموم قال لاني مطلوب

قيل ليس الحكيم من كثر علمه ولكن الحكيم من انتفع بالعلم

اللهم اني احمدك على النعم التي لا يحصيها غيرك واستغفرك من الذنوب التي
لا يحيط بها الا عفوك يا ارحم الراحمين

[illegible] خف ميزانه

[illegible]

طالع في هذه التاريخ المبارك العبد الفقير المعترف بذنبه
عبد الوهاب بن حسن ابن العلا الاسعردي حامدا
لله تعالى ومصليا على محمد صلى الله عليه وسلم
في شهور سنة ثلث وسبعمائة

وعند الموت يأتي للخبر اليقين فمن حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر في العواقب نجا
ومن اطاع هواه ضل

قيل من الحمق سوء الظن [illegible]

اذا سد باب عنك من دون حاجة   فدعها لاخرى ينفتح لك بابها
فان قراب البطن يكفيك ملؤه   ويكفيك سوآت الامور اجتنابها
ولا تك مبذالا لعرضك واجتنب   ركوب المعاصي يجتنبك عقابها
للشافعي رضي الله عنه

يا لهف نفسي على مال اجود به   على المقلين من اهل المروات
ان اعتذاري الى من جاء يسألني   ما ليس عندي لمن احدى المصيبات

فهل من سبيل للنجاة من الردى   وما حيلتي في ان تفرج كربتي
واتيك تبغي دائما في قطيعتي   ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
كأني بكم والليث افضل قولكم   الا ليتنا كنا اذا الليث لا يغني

الكرم بتسع وتسعين دينار